هو العالم الرباني

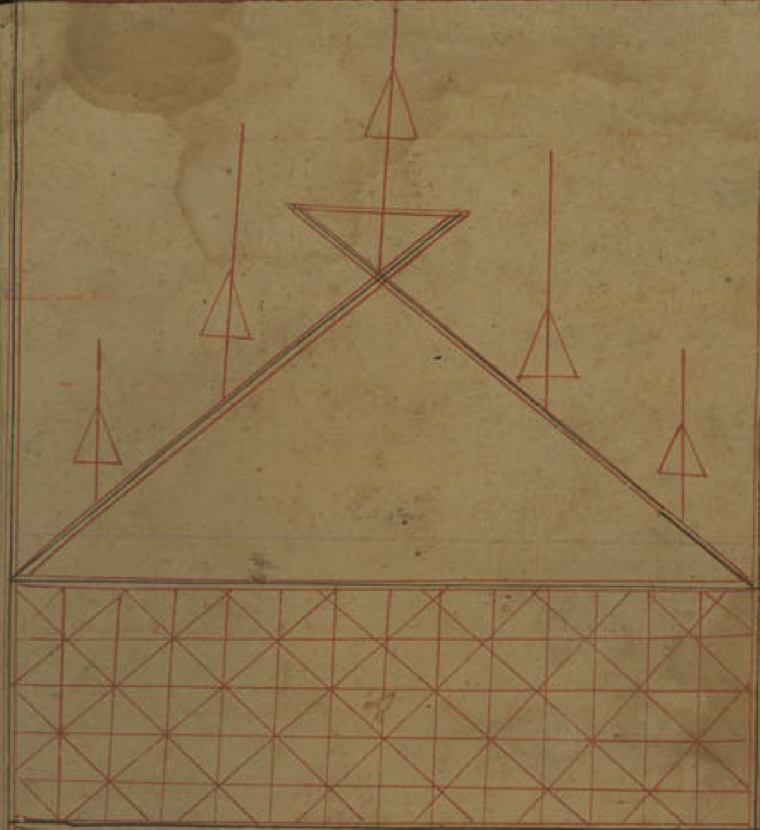
جلد ثانی از ذخایر مهذب الدین
احمد بن عبد الرضا جزری طاب ثراه
و جلد اول نسخه مسوّده در اتحادیه ...
...

هو العلی الاعلی

جلد ثانی از ذخایر مهذب الدین
احمد بن عبدالرضا ... طاب ثراه

لقد اشترى السيد حسين امين
هذا الجزء الثاني من الذخائر بالوفاء
والتمام بمقابل [illegible]
درهما شرعيا من [illegible] اسمعيل في دار السلطنة
لاهور في سراي حكيم العلي بيعا
صحيحا شرعيا خاليا عن جهة الغير
في التاريخ ٢ شهر ربيع الاول سنه

يا كبيكج



بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد فيقول الجاني الراجي عفو ربه العفو والرضا احوج
خليقته اليه المشتهر بالمهذب احمد بن عبد الرضا هذا فهرست ما
مشقناه وكمية ما نقشناه في ضمن ثمان من السنين
من الرابعة والسبعين الى الثانية والثمانين من هجرة سيد
المرسلين عليه وآله صلوات رب العالمين والاكثر منها باطل
بتعب العلل والامراض والاوفر منها عاطل بنصب الاسفار
والاغراض على هذه القاعدة اللطيفة والضابطة الظريفة

الاول

اصول الشيعة		المهذب		الانعامية		١١	تحفة الغريزة	ل س	[illegible]
معارج الدين	تحفة الذخائر	مصابيح الصلح	التذكرة الطوسية	انيق الفرحة	الارجوزة الجامعة	العافية الواقية	التحفة المرزية	اس	الارجوزة الجامعة	لج	الموضحية
التاريخية		الساهي		الآلة الصيدية		ال	تحفة الذخائر	ل ر	[illegible]
حومة الذهب	زبدة الاعتقاد	الكلمات	جامع الفنون	انوار السلفة	الطاوسية	الفاخرية	الجوابية	اع	التذكرة الطوسية	ون	الجامعة
الجلالية		اللاهي		النافعة		ع ن	الوجيزة	رع	الفصيحة
الاعتقادية	الموهنية	القادمية	النورية	انيق النعمة	المقنعة	الفلاحية	الشاهنوية	ع ج	العصمية	رد	زبدة الاولياء
الوجيزة العزيزة		الواهي		اللامعة الوفية		رع	الروائية	وو	[illegible]
القطعية	الزهرية	الجامعة	الطمسية	الناطقية	الكوكبية	المضيئة	كنز الجملة	ع ا	الروضة البهية	ور	الناطقية
عمدة الاعتماد		النائي		الجزائية		ج س	حقائق الكاهر	رس	
الوزيرية	المفردة	اللمعة	الضيائية	السنية	فريدة المعجز	المصوحية	المحمدية	ج ع	الحسنية	رج	الريحانية
التحفة الصوفية		العاصي		حيوة النفوس		ج ل	الاربعين حديثا	دو	وسيلة النجات
الوجيزة	القنعية	اللمعة	الدعائية	الروائية	الوصية	الشكاية	الروضة النضرة	ن ن	فريدة المعجز	س ع	جامع الفنون
الصلوة الليلية		الجاني		البحر الزاخر		ن س	السنية	س ر	الجامعة
الاربعين حديثا	المحمدية	عالم العلقة	الاعتقادية	انوار النية	الفقه العلقة	الواجبية	علو خلق	ن ج	الخصية	س ج	انوار الصلوة
الصلاتية		الرايج		الجفرية		ن و	الوزيرية	س ل	الفخرية
نزهة الاولياء	الوهابية	الوجيزة الفقهية	المحكم	الغيابية	وسيلة النجات	صحبة الاحباب	اللفظية	ن ر	[illegible]	ج ج	الواجبية

الثاني

الصلوتية			احمد		الجفرية			ان	العاقبة الواقية	لو	الاعتقادية
العلمية	النورية	الارشد النبية	حجية الاجلية	الرد المنطقية	الفقه الفرزنة	الصوحنية	زبدة الاعتقاد	اج	مصابح الصلح	ل ا	النورية
الصلوة الليلية			الساهي		البحر الزاخر			او	معالج الدين	وس	مزج البحار
انوار الصلوة	النخبة	المجتبية	مزج البحار	الزاخر القاسم	السندية	الشلوه نورية	مختلف الحكام	ع ع	القنعية	وج	القطعية
التحفة الصوفية			اللاهي		حيوة النفوس			ع س	الشكمية	ول	الترومية
الشخنية	الغيصية	الاربعين حديثا	الدعانية	الترومة	الفرحة	الفهاية	طرفة الاخبار	ع ل	الغنائية	وا	الحكمية
عمدة الاعتماد			الواهي		الجزائية			ار	التوالفرحية	دع	الروض النضير
مصابح الدين	روائية	وسيلة النجاة	جمعية	الوزيرية	الاعتقادية	هام القلعة	الكلويبة	ع ر		دل	الوهابية
الوجيزة العزيزة			النائي		اللامعة الوفية			جج	الرمدية	را	حلية الاصحاب
الوجيبة	مختصة الذهب	الجامعة	رافع الغموض	العاقبة الواقية	الاحمدية	النصاية	اللفظية	ج د	السوالية	س ن	قرض الذهب
الجلالية			العاصي		النافعة			ج و	حكم القلعة	س ج	الجوابية
التكلم القوية	النصابية	المقنعة	النصحة	جمع الفنون	انفصال النقلية	الوجيزة الحقية	القاسمية	ج ا	الاعتقادية	س و	المطلوبة
التاريخية			الجاني		الآلة الصيدية			ن ع	الغيابية	س ا	ربع الاعتقاد
الرياسة	القطعية	اليومية	مصباح الصلاح	اللمعة	الواجبة	الجوانية	الحقيقة	ن ل	الفرحة	ل ل	الطغمية
اصول الشيعة			الراجي		الانعامية			ان	النصوصية		
الناطقة	روضة	الكاملة	رياضة	الخطية	الثوابية	روضة الوقائع	الثلاث الفقه	ل ن	القاسمية		

ق ١٧
في القرون

ق ٨٩

ق ١٠

في الأدب

[illegible] التاريخ [illegible]

١٠٨٢

الجزء الثاني من تحفة ذخائر كنوز الاخبار فيما العلة يحتاج الى التوضيح من الاخبار

بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد حمد الله على نعمه وآلائه والصلوة على نبيه واوصيائه
فيقول الجاني الراجي عفو ربه العفو والرضا احوج خليقته اليه
المشتهر بمهذب الدين احمد بن عبد الرضا وفقه الله لحلاوة حال العلاوة استقبال الزهد
الجزء الثاني من كتاب تحفة ذخائر كنوز الاخبار في بيان ما العلة يحتاج الى التوضيح من
الاخبار فمن تلك الاخبار الناصحة والآثار الراجحة
ما رواه رئيس المحدثين وعماد المسلمين الشيخ الصدوق محمد بن علي بن
الحسين بن موسى بن بابويه القمي اعلى الله مقامه واجزل في دار الكرامة
اكرامه في كتاب من لا يحضره الفقيه باسناده عن ابي محمد انه قال للامام
ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام جعلت فداك
يقال ما استنزل الرزق بشيء مثل التعقيب فيما بين طلوع الفجر الى
طلوع الشمس فقال اجل ولكن اخبرك بخير من ذلك اخذ الشارب
وتقليم الاظفار يوم الجمعة اقول والله اعلم الظاهر ان تصديقه
عليه السلام والتحية والاكرام للراوي اللبيب في علمه استنزال الرزق ٢ المصيبة م

بشيء مثل التعقيب لا يلايمه قوله عليه السلام بعد ذلك الا اخبرك
بخير من ذلك بل ينافيه منافاة ظاهرة ويناقضه مناقضة قاهرة
وامكان دفع هذا الاشكال التام الناشي من ازهار رياض هذا الكلام
عن هذا المقام العظيم الاحترام بان قوله عليه السلام اجل انما هو تصديق
كامل الظهور للراوي المذكور في قوله يقال كذا وكذا
فقال لا انه تصديق لازم للاعتراف الجلي بصحة ذلك القول المحكي
فانتفت المنافاة وثبتت الموافاة مسلما لكن يمكن ان يكون الخيرية في كثرة
الثواب واعظم عطيات الملك الوهاب لا في استنزال الرزق المستطاب
كما لا يخفى على اولي الالباب لكن فيما ذكره بعض فضلاء الاصحاب
وهو ان قول هذا الراوي للامام عليه السلام كذا وان كان ظاهره
الخبر لكن من المعلوم ان السائل انما قصد به الاستفهام عن صحة ذلك الكلام ٢ العبرة م
فالاولى في جوابه لفظة نعم لا اجل كما قاله في الصحاح من ان نعم احسن
من اجل في الاستفهام واجل احسن من نعم في الخبر ووافقه على
ذلك صاحب القاموس بل ذهب جماعة من النحاة الى ان اجل يختص بالخبر
ولا تجيء بعد الاستفهام وجوابه ان المتبادر من الاستفهام هو
الاستفهام الصريح لا الخبر الذي يراد به معنى الاستفهام فينبغي
حمل كلام اللغويين والنحاة على ذلك وايضا غير متفقين عليه بل ١٢ انجم م

مختلفون فيه وصاحب الصحاح انما نسب القول بذلك الى الاخفش
وقد جوّز الزمخشري وابن مالك وجماعة ذلك واجل بعد الاستفهام
الصريح من غير فرق بينها وبين نعم وهو مختار صاحب مغني اللبيب
حيث قال اجل بسكون اللام مثل نعم فيكون تصديقا
للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فتقع بعد نحو قام زيد
ونحو اقام زيد ونحو اضرب زيدا هذا كلامه على انا لو اغمضنا عن
جميع ذلك لكفانا في صحة وقوعها بعد الاستفهام كلام الامام
عليه السلام كما نطق به هذا الحديث الصحيح مع قطع النظر عن
الاول انتهى كلامه زيد اكرامه
والرزق العطاء وقيل الملك وقيل الحظ وضده الحرمان وكل ما يصل
الى العبد من عطية فهو رزق الله تعالى حلالا كان او حراما عند
الاشاعرة حلالا فقط عند المعتزلة وفي الحديث ان الله تعالى قسم
الارزاق حلالا ولم يقسمها حراما وستسمع زيادة تحقيق وايضاح
تليق بذلك في الحديث الثالث والعشرين من هذا الجزء ان شاء الله تعالى
والفجر فجران مستطيل وهو من الليل ومستطير معترض وهو
شقوق عمود الصبح الصادق وهو اول النهار والجمعة بضم الجيم
والميم وسكونها شاذ وسميت جمعة لاجتماع الناس فيه للصلاة

وكانت

وكانت العرب تسميه العروبة وقيل اول من سمّى هذا اليوم
بالجمعة كعب بن لوي بن غالب لاجتماع الناس فيه الى
كعب وفي الخبر ايضا انما سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه
طينة آدم وفيه ان الله تعالى يجمع الخلايق للحساب
يوم الجمعة ومن هنا سميت الجمعة جمعة ايضا ثم ان
استنزال الرزق بحسن الاعتقادات والمواظبة على الطاعات
والاعمال الصالحات مما لا يشوبه شيء من الشبهات
كما اشار اليه سيد الكاينات عليه وآله افضل الصلوات
بقوله استنزلوا الرزق بالنيات الخالصات وقوله
استنزلوا الرزق بالصدقات والله اعلم بكلام الاصفياء
واخبر بحقايق الاشياء **ومنها** ٢ ما رواه ثقة
الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب الكليني قدس الله
روحه ونور ضريحه في الكافي باسناده عن الامام
ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال
صديق كل امرء عقله وعدوه جهله **اقول** والله اعلم
كون العقل الشريف والجوهر اللطيف يدل صاحبه
على ما فيه صلاحه ويرشده الى ما فيه نجاحه مما لا

فيه ولا شك يقتضيه فهو ظاهر الصداقة وباهر
الوثاقة وكون الجهل المذموم والمهل المشوم بخلاف
ذلك المعلوم مما لا شبهة فيه ولا ريبة تخفيه فهو
ظاهر العداوة شاهر الرداءة وحاصل الحديث
الجليل على غير الاطناب والتطويل ان صديق
كل امرء ذي عقل عقله وعدو كل امرء ذي
جهل جهله وانما جئنا بالمقدر للاحتياج اليه
فتدبر وهو يفهم من الاضافة وفيه كمال
اللطافة قال بعض الفضلاء الكرام في هذا
المقام لا يخفى ان في الخبر احتمالين احدهما ان
في كل انسان عقلا وجهلا لذكر كل من الامرين والثاني
ان يكون الناس على قسمين عاقل وجاهل فالعقل
صديق لكل انسان والجهل عدو لكل انسان على ان
يؤخذ كل واحد من حيث هو فليتامل انتهى كلامه
زيد اكرامه ورايت تحته لبعض العلماء ما هذا
لفظه الظاهر ان المراد من الحديث على الاحتمال
الاول ان كل انسان يكون له عقل وجهل يمكن ان

يتصف

يتصف بهما لخروج غير المتصف بشيء منهما على ان المراد
بالعقل الغريزة وبالجهل ما قابله كما هو معلوم وكل
انسان مما ذكر هذا حكمه بلا تخلف فلا يرد ما
يمكن ان يقال في هذا المقام ان قد يوجد
عاقل من غير عكسه بل قد يوجد الخالي منهما فان هذا
يترتب على ارادة الاثر الحاصل من العقل والجهل
وما يمكن ان يقال فيه ان كلا وان كان لاستغراق
الافراد كما تقرر الا انه لا يلزم العبارة من ان يكون
لكل فرد عقل وجهل غايتهما انما تفيد صداقة العقل
المضاف الى كل واحد وكذا عداوة الجهل وهو
لا يستلزم وجودهما في كل فرد فان قولنا مثلا
صديقك كل من نصحك وعدوك كل من غشك
لا يلزم منه وجود الناصح والغاش وهو ظاهر
والاحتمال الثاني لا يخلو من خفاء انتهى كلامه
اعلى الله مقامه وقال بعض الاصحاب
ليس في هذا الحديث شيء من الاشكال نعم فيه تحريض
على العمل بما يقتضيه العقل وتحثيث على ترك الجهل

و ما يقتضيه بالكلية اذ الامران لا يخلو منهما
او من احدهما فيكون المراد ما ادناه فتامل انتهى
كلامه خففت اعلامه و الصديق من الصداقة
وهي اصلا صدق القلوب و اتفاقها و العدو
من العداوة وهي كذب القلوب و نفاقها
و قيل الصديق من اراد خيرك و العدو من اراد ضيرك
وفي الخبر اصدقاؤك ثلثة صديقك و صديق
صديقك و عدو عدوك و اعداؤك ثلاثة عدوك
و عدو صديقك و صديق عدوك و فيه ايضا
لا صديق اصدق من العقل و لا عدو اخرق من
الجهل و الله اعلم ٢ العقول و دقايق اهل الوصول ٢ بحقايق
ومنها ٣ ما رواه شيخ المسلمين و مفتي
المؤمنين ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي تغمده الله
بغفرانه و اسكنه بحبوحة جنانه في كتاب الغيبة
في جملة الاحاديث التي رواها من طرق المخالفين
في النص على الائمة الطاهرين سلام الله عليهم
اجمعين قال اخبرنا جماعة عن ابي عبد الله

الحسين بن علي بن سفيان البزوفري عن علي بن سنان
الموصلي العدل عن علي بن الحسين عن احمد بن محمد بن
الخليل عن جعفر بن احمد البصري عن الحسن بن علي عن ابيه
عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه الباقر عن ابيه
سيد العابدين عن ابيه الحسين الشهيد عن ابيه امير
المؤمنين عليهم السلم قال قال رسول الله صلى
الله عليه و آله في الليلة التي كانت فيها وفاته يا ابا
الحسن احضر دواة و صحيفة فاملى رسول الله صلى فاملى
الله عليه و آله وصيته حتى انتهى الى هذا الموضع
فقال يا علي انه يكون بعدي اثنى عشر اماما و من
بعدهم اثنى عشر مهديا فانت يا علي اول الاثنى عشر
اماما و ذكر النص عليهم باسمائهم الى القائم صلوات
الله عليهم الى الامام الحسن العسكري عليه السلام
فقال فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه
محمد المستحفظ من آل محمد عليهم السلم فذلك اثنى عشر اماما
ثم يكون من بعده اثنى عشر مهديا فاذا حضرته
الوفاة فليسلمها الى ابنه اول المقربين له ثلثة اسامي

اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم ابي وهو عبد الله واحمد
والثالث المهدي هو اول المؤمنين ومثله ما رواه
ايضا طاب ثراه في آخر الكتاب المذكور فقال عن محمد بن
عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن محمد بن عبد الحميد
ومحمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن الامام ابي
عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم ونقل الحديث
وهو طويل وموضع الحاجة منه قوله عليه السلم
فيه يا ابا حمزة ان [illegible] بعد القائم احد عشر مهديا
من ولد الحسين عليه السلام ونحو ما رواه ايضا
طاب ثراه في المصباح الكبير في دعاء ذكر انه مروي
عن صاحب الزمان عليه صلوات الرحمن الى ان قال
فيه اللهم صل على محمد المصطفى وعلى المرتضى وفاطمة
الزهراء والحسن الرضا والحسين المصفى وجميع الاوصياء
مصابيح الدجى الى ان قال وصل على وليك
وولاة عهدك والائمة من ولده ومد في اعمارهم وزد
في آجالهم وبلغهم اقصى آمالهم دينا ودنيا وآخرة
انك على كل شيء قدير ومثله ما رواه ايضا طاب ثراه

بعد ذلك بلا فصل فقال الدعاء لصاحب الامر المروي عن
الرضا عليه السلام روى يونس بن عبد الرحمن عن الرضا
عليه السلم انه كان يامر بالدعاء لصاحب الامر عليه السلام بهذا
الدعاء اللهم ادفع عن وليك وخليفتك الى ان قال
اللهم صل على ولاة عهده والائمة من بعده وزد في آجالهم
وبلغهم آمالهم الدعاء **اقول** والله اعلم لا يخفى ان
هذه الروايات المذكورة والعرنبات المذبورة غير
موجبة للعلم واليقين والقطع والتمكين لكثرة معارضاتها
وعظمة مناقضاتها لما عرفت وستعرف من ان الاحاديث
الصحيحة المعتبرة والاخبار الصريحة المتواترة ناطقة في
حصر الائمة العالمين في الاثني عشر عليهم صلوات رب العالمين
وان الثاني عشر منهم خاتم الخلفاء والائمة والاوصياء والاهمة
وانه لا يبقى بعد هذا الامام عليه افضل السلام احد
من الانام وذلك من ضروريات المذهب والدين باتفاق
اهل العلم واليقين اما الحديث الاول فانه من طرق المخالفين
فلا يعتد به فيما لا يوافق الثابت من طرق المؤالفين واما الثاني
فليس فيه تصريح بذلك بل ولا تلويح مع ان بين الاول والثاني

نقارضا قائم المبانی فی العدد بعون الفرد الصمد
واما الثالث فلیس فیه حصر لعددهم بل ولا ذکر لاحد منهم
کالرابع فان صاحب الامر بحسب اصل وضعه العام
اعم من المهدی علیه السلام علی انه یستعمل فی کل واحد
من الائمة الکرام علیهم صلوات الملک العلام فلا یبعد
ان یکون الامام ابو الحسن علی بن موسی الرضا علیه السلام امر
بالدعاء لامام العصر علی الاطلاق والائمة من اولاده
بحج الملک الخلاق وتلک الاوصاف والالقاب و
النعوت والاحساب لا یمتنع اطلاقها علی الامام الرضا
علیه السلام ولا علی کل واحد من اولاده علیهم التحیة
والاکرام کما نطقت به العلماء الاعلام هذا وهنا
احتمالات صالحات وتاویلات واضحات وهی اربعة
اولها ان یقال ان البعدیة لا یلزم ان تکون الزمانیة
بل یمکن ان تکون من قبیل البعدیة فی قوله خالق البریة فمن یهدیه
من بعد الله وعلی هذا التقدیر الجدید یجوز کونهم فی
زمان الامام ویکونون نوابه علیه السلام وهذا فی غایة
الظهور لدی اهل الشعور نعم انما ینافیه قوله علیه السلام

والتحیة

والتحیة والاکرام فی الاول فاذا حضرته الوفاة فلیسلمها الی
ابنه وهو جایز کالحمل بحکم العقل والنقل علی ان المهدی
علیه السلام یوصی الی ولده النجیب لیخرج عن قول النبی
الحبیب علیه وآله صلوات الرب المجیب من مات بغیر
وصیة مات میتة جاهلیة فیوصی للفوز بفضل الوصیة
وثواب هذه العطیة ویخرج من عهدة الترک والخلاف
کما هو ظاهر لاهل الغور والانصاف ثم یموت ولده قبله
علیه السلام قبل جمیع الانام کما هو غیر منع من الکلام
فی هذا المقام ثانیها انه لا بد من تقدیر مضاف فی قوله
علیه السلام والتحیة والاکرام من بعده فاذا کان کذلک
امکن ان یقدر من بعد ولادته الناطقة بسعادته او
من بعد غیبته المقرونة بسلامته ویکون اشارة الی السفراء
من موالیه واحبابه والوکلاء من ثقاته واصحابه والعلما
من شیعته الموجودین فی غیبته الداعین الی طریقته وطریقة ابائه
وجده رسول الله اشرف انبیائه کما قال علیه
وآله صلوات الملک الجلیل علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل
وقال من صلی خلف عالم تقی من العلما فکانما صلی

خلف بني من الابناء وقال اللهم ارحم خلفائي
قيل يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يأتون
من بعدي يروون حديثي وسنتي وقال
علماء امتي هم الذين يقوم بهم ديني وهم افضل هذه
الامة وهذا لا ينافيه الحصر في الاثني عشر لامكان الحمل
على السفراء العظام والوكلاء الكرام وهم لا يزيدون
على ذلك ولا حصر في الثالث والرابع فيمكن حملهما
على جميع ما ذكر في هذا المقام من الاقسام من دون
شائبة النظر والكلام ثالثها ان يقدر المضاف
المشار اليه في قوله من بعده سلام الله عليه اي من بعد
خروجه السلام عجله الله تعالى بلطفه العميم وكرمه
المستقيم ويكون المشار اليهم رضوان الله عليهم في زمانه
ودولته واوانه هم نوابه واحبابه وخواصه واصحابه
كما عرفت في الاول الوجه وبينه وبين هذا
فرق في التوجيه وان كان مآل الامرين واحدا لا
اثنين رابعها ان يحمل ذلك على الرجعة فقد
نطقت الاخبار الكثيرة وشهدت الآثار الجيدة برجعة

برجعتهم عليهم السلام والتحية والاكرام على وجه
الخصوص بل تواتر في ذلك تظافر النصوص و
اومت الروايات المتكثرة وارشدت الاحاديث
المتفرقة الى صحة الرجعة على وجه العموم باعتبار التجويز
والامكان المعلوم ثم بتقدير ورود ما يدل بظاهره الثاني
على عمومها لجميع المكلفين من الانام وعلى هذا التسليم الالتيام فالائمة
من قبله عليهم السلام وانما رجعوا بعد حصول غيبته و
عبوره او بعد خروجه وظهوره على اختلاف
الخبرين وتغاير الاثرين وهذا الوجه على المعاني
والمباني يرجح رواية الاحد عشر اعني الحديث
الثاني ولا ينافيه شيء من الثالث والرابع لما عرفت من الدليل
القاطع والاول من روايات المخالفين مع انه
يمكن حمله على دخول سيد المرسلين عليه صلوات رب
العالمين مع الاحد عشر المعلومين كما في احاديث الرجعة
المعلومة الوقعة واعلم انه قد ورد حديث في بعض كتب
الشيخ الصدوق طاب ثراه لم يحضرني اي كتاب
هو واظنه كمال الدين وتمام النعمة وقد نقله بعض الفضلاء

من السادات النبلاء ۞ وهو ما هذا لفظه الشريف
وجوهره اللطيف ۞ محمد بن علي بن بابويه عن علي بن احمد بن
موسى الدقاق عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن
عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن
ابي حمزة عن ابيه قال قلت للصادق عليه السلام
سمعت من ابيك انه قال يكون بعد القائم اثنى
عشر مهديا فقال قد قال اثنا عشر مهديا ولم يقل
اثنا عشر اماما ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس
الى ولايتنا ومعرفة حقنا ۞ انتهى كلامه عليه صلوات
الله وسلامه ۞ وهو كاف في المطلب والمراد ۞ وشاف
في الدلالة على الصواب والسداد ۞ **واعلم** ايضا
ان السيد المرتضى رفيع الشان ۞ عليه رضوان الملك
المنان قد جوز ذلك على وجه
الاحتمال والامكان ۞ فقال لا نقطع بزوال التكليف
عند موت المهدي عليه السلام بل يجوز ان يبقى
بعده ائمة يقومون بحفظ الدين ومصالح اهل
اليقين ۞ ولا يخرجنا هذا من التسمية بالاثنى عشرية لانا

كلفنا

الرابع

كلفنا ان نعلم اماما منهم وقد بينا ذلك بيانا شافيا
ودللنا عليهم فانفردنا بهذا عن غيرنا انتهى ما جاء به
من الكلام ۞ اعلا الله مقامه في دار السلام ۞ والله اعلم
بحقايق هذا المقام ۞ وغيره على الوفاء والتمام ۞
ومنها ۴۱ ما رواه ثقة الاسلام ۞
وحجة الانام ۞ محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه
ونور ضريحه ۞ عن محمد بن اسمعيل عن
الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ابن
ابي عمير عن معوية بن عمار عن الامام ابي
عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
قال المستحاضة تنتظر ايامها فلا تصلي
فيها ولا يقربها بعلها واذا جازت
ايامها ورات الدم يثقب الكرسف
اغتسلت للظهر والعصر تؤخر هذه
وتعجل هذه وللمغرب والعشاء غسلا تؤخر
هذه وتعجل هذه وتغتسل للصبح وتحتشي وتستثفر
ولا تحني وتضم فخذيها في المسجد وسائر بدنها خارج

الحديث **اقول** والله اعلم واخبر واحكم لا اشكال في هذا الحديث
التام الا في قوله عليه السلم ولا تحني وتضم فخذيها
في المسجد وساير بدنها خارج وقد ركب بعض
الناس في حله متن عميا وخبط في توجيهه خبط
عشواء والذي ظهر لي منه بعد النظر الصايب
والفكر الثاقب ان المراد بالمسجد في هذا الكلام
المحمود السجود فهو مصدرا او محل السجود وحاصل
هذا التوجيه لهذا الكلام الوجيه ان المستحاضة
في حال سجودها لمعبودها تضم فخذيها صونا لما
لديها لان هذه الحالة على الاكثر والاعم تقتضي خروج
شي من الدم وتضم سايربدنها خارج السجود كما
لا يخفى على الاعلام الاسود وذلك كما يقال
رايته داخل ورايته خارج اي داخل الدار
وخارجها وهذا من الجايز
المشهور بين علماء الجمهور وان
كان التنوين انسب وادل واقرب
وقرا بعضهم فلا خوف عليهم على تقدير فلا خوف شي عليهم

وحكى في شرح الالفية وغيرها من الكتب النحوية
عن الكسائي افوق تنام ام اسفل على تقدير افوق
هذا تنام ام اسفل منه فلا يبعد ان يكون الاصل
في قول صادق الاتقياء عليه سلام مرسل الانبياء
خارج خارجا بالهاء فوقع فيه تحريف من قلم
الناسخ وتصحيف ولفظة ساير في هذه المقامة قد
تكون بمعنى الجميع وقد تكون بمعنى البقية فعلى
الاول كثير الشهود يدخل ضم الفخذين في غير السجود
وعلى الثاني خطير الاسود تضم ساير بدنها ايضا
مع الفخذين خارج السجود لان ساير معطوف على
فخذيها وهو معروف فيكون معنى البقية معنى
الجميع على السوية وعدم ارادة الجميع محتملة الوجود
لان انضمام الفخذين حاصل في غير حالة السجود و
بقية الحالات على الجزم لا تقتضي خروج الدم وقوله
عليه السلم ولا تحني يقال حنى يده يحنيها اي
لواها وهذا يناسب ما قبله من الكلام وما بعده كما
هو ظاهر للاعلام وهو اما من باب التفعل او من

بالنقية

اصل الباب التمام ثم اعلم انه قد تقرر واشتهر وتحرر وانتشر
ان المراة يجب لها ان تكون متضمنة من حالة الصلوة
كما دل عليه صريح الروايات ونطقت به كتب اهل
الدرايات والفرق بينه وبينها فى امور ستة فانها تختص
بالرجل دونها وقد ذكرناها فى الحديث
الرابع والخمسين على الوفاء والتمام من الجزء الاول
من هذا الكتاب الوافى المرام والله اعلم بحقايق كلام اعلام
الهدى ودقايق عبارات مصابيح الدجى و
منها ما رواه رئيس المحدثين وعماد المسلمين
الشيخ الصدوق محمد بن بابويه عن ابيه اعلى الله مقامهما
واجزل فى دار الكرامة اكرامهما عن محمد بن القاسم ماجيلويه
عن محمد بن على الصيرفى عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد
عن فضيل بن جريح عن كميل بن زياد النخعى قال
كنت مع امير المؤمنين عليه السلم فى مسجد الكوفة وقد صلينا
العشاء الاخرة فاخذ بيدى حتى خرجنا من المسجد فمشى
حتى خرج الى ظهر الكوفة ولا يكلمنى بكلمة فلما اصحر تنفس
الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية

فخيرها اوعاها احفظ عنى ما اقول لك الناس ثلثة
عالم ربانى ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع
كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيؤا بنور العلم
ولم يلجؤا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال
العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه
النفقة والعلم يزكوا على الانفاق يا كميل العلم دين
يدان الله به يكسب الانسان الطاعة فى حيوته وجميل
الاحدوثة بعد وفاته يا كميل مات خزان الاموال والعلماء
باقون ما بقى الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم فى القلوب
موجودة اه اه ان ههنا واشار عليه السلام بيده الى
صدره لعلما جما لو اصبت له حملة بلى اصبت لقنا غير
مامون يستعمل آلة الدين فى الدنيا ويستظهر بحجج الله على
خلقه وبنعمه على عباده او منقادا للحق لا بصيرة له فى
احنائه ينقدح الشك فى قلبه باول عارض شبهة
الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذات سلس القياد
للشهوات او مغرى بالجمع والادخار ليسا من رعاة
الدين فى شىء اقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك

يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم
لله بحجة ظاهر مشهورًا ومستتر مغمور لئلا تبطل حجج الله
وبيناته واين اولئك الا اولئك والله الاقلون عددًا
الاعظمون خطرًا بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها
نظراوهم ويزرعوها فى قلوب اشباههم هجم بهم العلم
على حقائق الامور وباشروا روح اليقين واستلانوا
ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون
وصحبوا الدنيا بابدان ارواحهم معلقة بالمحل الاعلى
اولئك خلفاء الله فى ارضه والدعاة الى دينه
آه آه شوقًا الى رؤيتهم ثم نزع يده من يدى وقال
انصرف اذا شئت اقول واخبر واحكم والله اعلم قوله مسجد
الكوفة هو احد المساجد الاربعة العظام فى المسجد
الحرام والنبوى والاقصى حتى ان الصلوة فيه بالف
صلوة كالاقصى والنبوى بعشرة الاف والمسجد الحرام
بمائة الف صلوة قوله فلما اصحر يقال اصحر الرجل
اى خرج الى الصحراء تنفس الصعداء الصعداء بضم الصاد
وفتح العين المهملتين فالالف الممدودة نوع من النفس

قوله الذين لفظ ارواحها ... فالضمير فى الرواية راجع الى الابدان والارواح مقصودة فى العبارة

علة الاحرام

يصعده المتلهف المهموم الحزين المغموم وانتصابه على
المفعول المطلق النوعى نحو جلست القرفصا وكثيرا ما وقعت
هذه اللفظه فى مرثيات العرب قوله عليه السلام والتحية
والاكرام يا كميل هذا الرجل الامين من اعاظم خواص
امير المؤمنين عليه سلام رب العالمين ومن اكابر اهل الشرع
والاشراف المطلعين على اسرارهم وذكر اصحابنا رضوان الله
عليهم انه ممن قتله الحجاج وكان امير المؤمنين عليه السلام
قد اخبره بان الحجاج سيقتله قوله عليه السلام والتحية والاكرام
ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها القلب هو
الفؤاد سمى قلبا لتقلبه بالخواطر والعزائم وهو محل الفكر
والعزم والقصد والعلم قال بعض المحققين ان
للقلب اربعة معان احدها الفؤاد وجمعه قلوب
واقلب وانما سمى الفؤاد قلبا لتقلبه من حال الى حال و
الثانى بمعنى العقل كقوله تعالى ان فى ذلك لذكرى
لمن كان له قلب اى عقل والثالث خالص كل
شئ ومحضه ومنه الحديث لكل شئ قلب وقلب
القران يس والرابع مصدر قلب يقلب وجمعه قلوب

انتهى والوعاء بكسر اوله الظرف يقال وعى الشيء يعيه
حفظه وجمعه واوعاها احفظها للعلم واجمعها له قوله
عليه السلام والتحيه والاكرام الناس ثلثة عالم ربانى
الناس والانس البشر واشتقاقه من النوس وهو الحركة و
نويس يتهدل وقيل من الانس واصله اناس فحذفت
الهمزة وقيل من النسيان بدليل الانيسيان وفيه بعد
بين والربانى منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون
فعلى خلاف القياس كالرقبانى وفى الصحاح والقاموس
الربانى للمتاله العارف بالله تعالى وفى الكشاف عند قوله
تعالى ولكن كونوا ربانيين الربانى هو شديد التمسك
بدين الله وطاعته وعن محمد بن الحنفيه انه قال
حين مات ابن عباس اليوم مات ربانى هذه الامه وفى
مجمع البيان الربانى هو الذى يرب امر الناس بتدبيره
لهم واصلاحه اياه وفى بعض التفاسير الربانى من تمسك
بالحق وانقطع عن الخلق او من يرب الناس بما لديه
من العلم والتدبير انتهى قوله عليه السلام والتحيه والاكرام
ومتعلم على سبيل نجاة وذلك بان يكون قصده من التعلم

النجاة الاخروية والسعادة الاخروية لا الحظوظ الدنيوية و
الاغراض الدنية كاكثر اهل هذه الاعصار فى بلدنا
وغيره من الامصار التى قد وصلت اليها وكنت لديها
واطلعت عليها قوله عليه السلام والتحيه والاكرام و
همج رعاع الهمج جمع همجة وهو ذباب صغير يسقط على
وجوه الحيوانات واعينها وابدانها ايضا على قوله و
هذه الكلمة استعارة للجهال المنسلخين من العلم و
الكمال تحقيرا لهم واستخفافا بهم وجاء فى الخبر
الناس اثنان عالم ومتعلم والباقى كالهمج لا خير
فيهم وفيه ايضا قال نحن العرب وشيعتنا
منا وساير الناس همج او هبج قال قلت وما الهمج
قال الذباب قلت وما الهبج قال البق وفيه
ايضا الناس ثلثه عالم ومتعلم وغثاء والرعاع بالمهملة
وفتح اوله المهملات من الناس كالعوام والسفلة
والاراذل والنسناس قوله عليه السلام والتحية
والاكرام اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح النعيق
صوت الغراب وصوت الراعى بغنمه وحاصله

ذم عظيم وتوبيخ جسيم لهم على عدم ثباتهم على عقيدة
من العقايد وخريدة من الخرايد وتزلزلهم في امر الدين
واضطرابهم في عين اليقين فمن ذلك تراهم يتبعون كل
داع ولو بالبطلان ويعتقدون كل مدع ولو للخسران
ويركبون متن عميا ويخبطون خبط عشواء من غير تمييز
بين حق وباطل ولا فرق بين عالم وجاهل ولا فصل
ثابت وعاطل وفي الجمع لهذا القسم وافراد القسمين
الاولين تلويح لايح الى قلته وكثرتهما وهو ظاهر قوله العالمين
عليه السلام والتحية والاكرام العلم خير من المال قد
تواتر النص في فضل العلم الشريف والكمال المنيف في
القران الكريم والحديث القويم من الايات العظام و
الروايات الكرام على حد جل من ان يحصى وعز من ان يستقصى عظمى
كما لا يخفى على من استشفى وقد اوردنا شيئا من ذلك في عدة من
مصنفاتنا وجملة من مؤلفاتنا ككتابنا الموسوم بمعارج الدين
ومناهج اليقين والتذكرة الطوسية والتحفة الكاملة
فان شئت ذلك فارجع هناك وههنا حديث نبوي متكفل
بالمطلوب على الوجه المرغوب وهو خير الدنيا والاخرة مع العلم

وشر الدنيا والاخرة مع الجهل قوله عليه السلام والتحية
والاكرام والعلم يزكوا على الانفاق المعنى ظاهر وكلمة على
اما ان تكون بمعنى مع او للسببية والتعليل فالاول كما قالوه
في قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم والثاني
كما قالوه في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هديكم وكلاهما
جيد وان كان الاول انسب وجاء في الخبر زكوة العلم
نشره وفيه ايضا زكوة العلم ان تعلمه عباد الله قوله
عليه السلام والتحية والاكرام العلم دين يدان الله به الدين
حقيقة في الجزاء عند الاكثر ويطلق على الملة شرعا وعلى الحساب
والقضاء والعبادة والطاعة والمراد به هنا الطاعة اي
طاعة يطاع الله بها وبالتنوين التعظيم قوله عليه السلام
والتحية والاكرام يكسب الانسان الطاعة في حيوته و
جميل الاحدوثة بعد وفاته يكسب بضم حرف المضارعة
من الكسب وهو جلب النفع والمعنى المراد انه يكسب الانسان
طاعة الله جل جلاله ويكسبه طاعة العباد له والاحدوثة
مفرد الاحاديث والمراد انه يكسبه الكلام الجميل
والثناء الجزيل لانه من اعظم الصالحات الباقية

والخيرات الباقية قوله عليه السلام والتحية والاكرام
مات خزان الاموال والعلماء باقون ما بقى الدهر هذا
متواتر المعنى بديهى الحاصل المفهوم وقال ايضا ٢ والمعلوم م
عليه السلام العلم خير من المال وان صرف فى محله
وقال عليه السلام العاقل يطلب الكمال والجاهل
يطلب المال وقال عليه السلام العلماء احياء و
الجهال اموات وفى الخبر المومن حى فى الدارين قوله
عليه السلام والتحية والاكرام وامثالهم فى القلوب
موجودة الامثال جمع مثل بالتحريك بمعنى النظير اصله
ثم استعمل فى القول السائر الممثل مضربه بمورده ثم اطلق
على الكلام الذى له شان وغرابة وهذا هو المراد به فى
كلام الامام عليه السلام يعنى ان حكمهم الجليلة و
مواعظهم الجميلة موجودة عند اصحابها محفوظة
عند اربابها يعملون بانوارها ويهتدون بمنارها
فهم احياء فى البقتين وسعداء فى النشاتين
قوله عليه السلام والتحية والاكرام لعلما جما واصبت
له حملة بلى اصبت له لقنا غير مامون الجم الكثير قال

بعضهم

بعضهم عند قوله تعالى ويحبون المال حبا جما اى كثيرا
يمنعه عن اخراج حق الله تعالى وهو صفة للمصدر
وقيل حال للمال انتهى وحملة بالفتحات جمع حامل
اى من يكون مستحقا له واهلا ان يحمله وجواب لو محذوف
من الكلام والتقدير لبذلته لهم على الاهتمام ولقنا
باللام المفتوحة والقاف المكسورة اى فهما من اللقانة
وهى حسن الفهم فى اللغة عن اهل العلم قوله
عليه السلام والتحية والاكرام يستعمل آلة الدين فى الدنيا
يجعل العلم الذى هو آلة النجات ووسيلة الحيوة
ووصلة الى الفوز بالسعادات الابدية والكرامات
السرمدية آلة الى تحصيل المهلكات ووسيلة الى
المهمات ووصلة الى تحصيل الحظوظ الفانيه الدنيويه
٢ والاغراره م والاغراض الواهية الدنية كالمال والاعتبار والجاه
عند الاخيار والاشرار وميل الخلايق اليه واقبالهم
بارادة عليه كما هو موجود فى بعض اهل زماننا اعاذنا الله من
ذلك واعاذ اخواننا قوله عليه السلام والتحية والاكرام
ويستظهر بحجج الله على خلقه يعنى انه يطلب الغلبة عليهم

باعتباره رفيع الدرج من البراهين ما يحج وكذا قوله
بنعمه على عباده والعباد جمع عبد وهو المملوك من
نوع ذى العقول مشتق من التعبد وهو التذلل قوله
عليه السلام والتحية والاكرام لا بصيرة له فى احنائه ينقدح
الشك فى قلبه فى اكثر النسخ احنائه بالهمزة المفتوحة والحاء
المهملة ثم النون اى فى جوانبه يريد انه ليس له شى من الغور
والعميق فيه وفى بعضها فى احيائه بالياء المثناة من
تحت اى فى ترويجه وتقويته وهو جيد واعتقد
بعض الاصحاب صحة هذا دون السابق وهو عجيب
والشك عبارة عن مساواة الطرفين ويطلق على الريب
اذا انسلخ عن تهمة للشكوك فيه قوله عليه السلام و
التحية والاكرام الا لا ذا ولا ذاك هذا الكلام معترض
بين المعطوف والمعطوف عليه والمعنى انه ليس المنقاد
العليم البصيرة اهلا لحمل العلم المكنون ولا اللقن الغير
المأمون فكل منهما قاصر عن ذلك الامر المصون قوله عليه
السلام والتحية والاكرام او منهوما باللذات المنهوم فى
الاصل هو الذى لا يشبع من الطعام وكون هذا منهوما

باللذات

باللذات اى حريصا على هذه الفانية منهمكا فى هذه الدانية
قوله عليه السلام والتحية والاكرام سلس القياد للشهوات
يعنى سهل الانقياد الى هذه الخرافات من غير توقف
فى هذه الجزافات قوله عليه السلام والتحية والاكرام
او مغرى بالجمع والادخار اى شديد الحرص على جمع
المال والاسباب والمنال وادخاره على كل حال من الاحوال
فكان احدا يغريه بذلك الامر الشنيع ويبعثه على ذلك
الحال الفضيع قوله عليه السلام والتحية والاكرام
ليسا من رعاة الدين فى شى الرعاة بضم الاول جمع راع
وهو بمعنى الوالى والصاحب والمعنى انه ليس كل من
المنهوم والمغرى المذمومين المذكورين من ولاة الدين
واصحاب اليقين فى امر من الامور قطعا وليس لهما
اهلية ذلك ولياقته مطلقا ولا يخفى ما فيه من الايماء
الانيق الى ان العالم الحقيقى والاله على الدين وقيم
عليه باليقين وهذا التقسيم من الامام عليه السلام دل على
ان الذين تجردوا عن الاهتمام وليس لهم اهلية تحمل
العلم رفيع المقام هم اربعة اقسام من الانام

قولها

من

جماعة قد ارتكبوا انواع الفسق و
الفجور ولم يريدوا بالعلم الشريف
المحمود وجه الله العزيز الغفور بل انما ارادوا به الريا والسمعة
وقصدوا به الفخر والشهرة وجعلوه وسيلة للزخرفات الدنيوية
وآلة للخرافات الدنية وشبكة لاصطياد اللذات الفانية
وحبالة لاقتناص الشهوات الدانية وفي الخبر العلم
بلا عمل ضلال وفيه من طلب العلم ليماري به السفهاء او
ليجادل به العلماء او ليدعو الناس الى نفسه فهو من اهل
النار وفيه العالم العامل من قتل نفسه بترك
الشهوات الفانية فاحياها باللذات الباقية
ثانيها طائفة من ارباب الصلاح واصحاب
النجاح لكنهم منلحون عن البصيرة في الوصول الى
امره محجوبون عن الوقوف على سره غافلون عن الاطلاع على
نفاسة درر بحره بل انما يصلون الى ظواهره دون خفايا جواهره
فتنقدح الشك في قلوبهم والريب في مناط اسلوبهم
من اول شبهة تعرض لهم بل بهباء مغالطة تبدو لهم
وفي الحديث اياكم والشك فانه كفر وفيه قووا قلوبكم باليقين

لئلا تغلب بالشك وفيه لا يشك احدكم في حق الا وكان
الشيطان قرينه ثالثها فرقة لا يتوصلون
بالعلم خيرا لعطية الى المطالب الدنيوية والاغراض الدنية
ولا هم عازمون للبصيرة الجلية في احيائه بالكلية و
لكنهم اسراء النفوس الهوائية والقوى البهيمية منهمكون
في الملاذ الوهمية والملاهي الرسمية وفي الخبر اسير
النفس مردود لا يستجاب دعاءه وفيه بخلاف
النفس رشدها وفيه المقهور من قهرته نفسه لشهواتها
رابعها فئة سلموا من تلك الصفات
الذميمة وخلصوا من تلك النعوت السقيمة وحاولوا
الطريقة القويمة وسلكوا الجادة المستقيمة
لكنهم لم يتخلوا من صفة عظيمة القبح باجماع الابرار
واتفاق الاخيار وهي حب المال والادخار والجمع
والاكثار وفي الحديث لا يحب المال ولا يدخره
الا من مات قلبه عن حب الله وفيه الذهب والفضة
حجران ممسوخان من احبهما كان معهما وفيه الدرهم
والدينار اهلكا من قبلكم وسوف يهلكانكم وفيه تبا للذهب

تبا للفصة قالها ثلثا وفيه من ازداد فى العلم رشدا ولم
يزدد فى الدنيا زهدا فقد ازداد من الله بعدا فاذا عرفت
هذا عرفت انه لابد لطالب العلم الحقيقى من تقديم
طهارة النفس على الوجه الاينق من رذايل الاخلاق
والطباع وذمام الاوصاف والاوضاع لما تقرر من اهل
العلم وثقاته من ان العلم بمنزلة عبادة القلب وصلوته
وكما انه لا يصح شئ من الصلوات الظاهرة التى هى وظيفة
الجوارح الظاهرة الا بتطهير الظاهر من الاحداث وتنظيفه
من الاخباث كذلك لا تصح عبادة القلب الناصحة ولا
صلوته الراجحة الا بعد طهارته من خبائث الاخلاق
والطباع وانجاس الاوصاف والاوضاع وجاء فى الاثر
اذا وفق الله العبد لمرضاته طهر قلبه وجعله ينبوعا
لحكمته فلا يزال فى الخير العاجل الى الخير الاجل قوله
عليه السلام والتحية والاكرام كذلك يموت العلم بموت
حامليه يعنى انه كما عدم من يصلح لتحمل العلوم الحقيقية
وفنى من له اهلية المعارف الالهية ومات من كان حريا
بالاحكام الربانية وفات من كان حقيقا بالمسائل

السبحانية

السبحانية كذلك تعدم تلك العلوم والفضائل وتفنى تلك
المعارف والفواضل وتموت تلك الاحكام والمسائل
وتفوت تلك الحكم والمحافل وتندرس اثار رسومها
وتبلى اخبارها بموت العلماء العاملين وفوت الفضلاء
الواصلين لانهم لا يرون من يليق بتحملها ولا يجدون
من له اهلية تحملها قوله عليه السلام والتحية والاكرام
اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة لما كانت
سلسلة العلم والعرفان والاسلام والايمان لا تنقطع
ما دام نوع الانسان لطفا من اللطيف الحنان بل لابد
من امام كامل البيان حافظ للدين المؤدى الى الرضوان
فى جميع الاعصار والازمان على ما يقتضيه قواعد العدل
والاحسان استدرك الامام عليه افضل السلام ما
سبق له من الكلام بقوله اللهم بلى الى اخر ما اتى به
من الاعلام قوله عليه السلام والتحية والاكرام ظاهر
مشهور او مستتر مغمور اما الاول فكمولانا امير المؤمنين
وامام المتقين عليه سلام رب العالمين فى ايام خلافته
الظاهرة وولايته الباهرة المتفق عليها كافة الانام

من اهل الايمان والاسلام واما الثانى اعنى لغير المتظاهر
بالدعوة الحقية الا للخواص والفرقة النقية فكما كان
من حاله الشريف عليه سلام الملك اللطيف فى ايام خلافة
من تقدم عليه وظلمه حقه وتعدى عليه وكما كان
من حال ولده ائمة الهدى ومصابيح الدجى
وحجج الملك الاعلى ائمتنا المعصومين عليهم سلام الله اجمعين
وكما هو فى هذا الزمان من حال مولانا خليفة الرحمن
امامنا الحجة المنتظر القائم ابو القاسم محمد بن
الحسن المهدى عليه اتم السلام وعلى اولاده الكرام على
الدوام اللهم فصل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم برحمتك
يا ارحم الراحمين قوله عليه السلام والتحية والاكرام
هجم بهم العلم على حقايق الامور وباشروا روح اليقين
واستلانوا ما استوعره المترفون هذا وصف حجج الله واولياء
الله وخزنة علم الله والحافظين لدين الله والقائمين بامر الله
يعنى قد اطلعهم العلم اللدنى على حقايق الاشياء ودقايق
الامور والانباء محسوساتها ومعقولاتها وبواطنها و
ظواهرها وغوايبها وحواضرها وانكشف لهم حجبها

واستادها

واستادها وخفاياها واسرارها فعرفوها بعين اليقين باكمل
كمال التمكين على ماهى عليه فى نفس الامر من غير شى من القصور
ولا الوصمة والعيب ولا الشك والريب فاطمأنت لها قلوب
اشباحهم واستراحت بها خواطر ارواحهم فاولئك اعاظم
الذين هم فى النعمة فاكهون واكابر الذين هم لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وهذه هى النعمة الانيقية
والحكمة الحقيقية التى من اوتيها فقد اوتى خيرا كثيرا
والروح بالفتح الراحة والوعر من الارض ضد السهل
والمترف المنعم من الترفة بالضم وهى النعمة وحاصل
هذه الفقرة ان هؤلاء الذين هم عظماء العارفين
استهلوا ما استصعبه جمهور المتنعمين من ترك
الشهوات الفانية ورفض المتلذات الدانية وق
هجر التكلفات الدنية وقطع التعلقات البدنية
وملازمة الصمت ذى الاعتبار والسهر
فى الليل والنهار والجوع والرياضات والمراقبة
والطاعات والاحتراز من صرف ساعة من العمر الشريف
فيما لا يوجب زيادة القرب من الخبير اللطيف

وامثال هذه الصفات التى بمنزلة الامهات وقس على
هذه قوله وانسوا بما استوحش منه الجاهلون قوله عليه
السلام والتحية والاكرام وصحبوا الدنيا بابدان وارواحهم
متعلقة بالمحل الاعلى يعنى انهم قد انقطعوا عن هذه انقطاعا
لا فوقه انقطاع وارتفعوا عنها ارتفاعا لا فوقه ارتفاع
ونفضوا عن اذيال قلوبهم غبار التعلق بهذه الدنية
الحرية الفانية الموحشة الغنية وتوجهت ارواحهم
بالكلية الى مشاهدة كمال الحضرة القدسية وجمال الحضرة
الانسية فهم مصاحبون باشباحهم الاحرار لاهل
هذه الدار البوار وبارواحهم الاطهار للملائكة
المقربين الابرار فهؤلاء المشار اليهم بقوله عليه السلام
والتحية والاكرام اولئك خلفاء الله فى ارضه والدعاة
الى دينه وتعريف المسند اليه بالاشارة للدلالة الواضحة
على انه حقيق بما يسند اليه بها بعدها وينسب اليه
عندها بسبب اتصافه بالاوصاف المحبورة الجليلة
المذكورة قبلها وذلك كما ذكروه فى قوله تعالى
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون

قوله

قوله عليه السلام والتحية والاكرام آه آه شوقا الى رؤيتهم
اشتاقت نفسه الشريفة العالية اللطيفة اشتياقا شديدا
الى مشاهدة ابناء جنسه وشريعته واصحاب السنه وطريقته
السالكين على اثارهم الواقفين على اسرارهم المقتبسين
من انوارهم وشدة شوقه عليه السلام الى هؤلاء الكرام
مما لا شبهة فيها ولا ريب يقتفيها فان الجنسية علة الضم
وهو عليه السلام اعلم العالمين واعمل العاملين واسوة
الفاضلين وقدوة الواصلين بعد سيد المرسلين و
خاتم النبيين صلى الله عليه وآله اجمعين واعلم
انه قد دل هذا الحديث البهى والخبر النهى دلالة
واضحة المرام على خلو الارض من امام موصوف بتلك
الصفات الجميلة معروف بتلك الكرامات الجليلة
وكذا ما تواتر بين الامة التامة من الخاصة والعامة
من قوله صلى الله عليه وآله وابلج نهج الوجود بوجود
جماله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة
جاهلية فان مذهب اصحابنا الامامية واحبابنا
الاثنا عشرية رضوان الله عليهم هو ان امام هذا الزمان

٢ الامامية ٥ ه

هو مولانا الامام الحجة الهمام محمد بن الحسن المهدي
عليه السلام والحق ان هذا ظاهر الحديث الشريف
والخبر المنيف والاخبار في ذلك اكثر من ان تحصى
واجل من ان تستقصى فمنها ما رواه الفضل
عن ابي علي بن همام قال سمعت محمد بن
عثمان العمري قدس الله روحه يقول سمعت ابي
يقول سئل ابو محمد عليه السلام وانا عنده
عن الخبر الذي روي عن ابائه عليهم السلام ان
الارض لا تخلو من حجة الله على خلقه الى يوم القيمة
وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
فقال ان هذا حق كما ان القران حق فقيل
يا ابن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك فقال
ابني محمد هو الامام والحجة بعدي من مات
ولم يعرفه مات ميتة جاهلية اما ان له غيبة يحار
فيها الجاهلون ويهلك المبطلون ويكذب فيها
الوقاتون ثم يخرج وكاني انظر الى الاعلام
البيض تخفق فوق راسه بنجف الكوفة وما رواه محمد بن

وهبان قال حدثني الحسين بن علي البزوفري عن عبد
العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة عن محمد بن زكريا
الغلابي عن احمد بن عيسى عن يزيد بن عمرو بن
عبد الغفار عن ابي بصير عن حكيم بن جبير عن علي بن
زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك
ان النبي صلى الله عليه واله قال يا علي انت
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
تقضي ديني وتنجز عداتي وتقاتل بعدي على التاويل
كما قاتلت على التنزيل يا علي حبك ايمان وبغضك كفر
ونفاق ولقد نبأني اللطيف الخبير انه يخرج من
صلب الحسين تسعة من الائمة معصومون مطهرون
ومنهم مهدي هذه الامة الذي يقوم بالدين
في اخر الزمان كما قمت في اوله وما رواه جابر بن
عبد الله الانصاري عن النبي صلى الله عليه واله انه
ذكر المهدي فقال ذلك الذي يفتح الله عز
وجل على يديه مشارق الارض ومغاربها يغيب
عن اوليائه غيبة لا يثبت فيها الا من امتحن الله قلبه

للايمان قال جابر فقلت يا رسول الله هل للشيعة
انتفاع به فی غیبته فقال علیه السلام ای والذی
بعثنی بالحق انهم لیستضیئون بنوره وینتفعون بولایته
فی غیبته کانتفاع الناس بالشمس وان علاها السحاب
والی غیر ذلك فی ذلك من الاخبار الصحیحة والآثار
الصریحة التی بها وزت تواتر الطافر وبلغت تظافر
التواتر والمخالفون یشنعون علی المؤلفین رضوان الله
علیهم بانه اذا لم یمکن التوصل الیه ولا یتاتی الرجوع
علیه ولا اخذ المسائل الدینیة عنه ولا تناول الاحکام
الیقینیة منه فای ثمرة تترتب علی مجرد معرفته حتی یکون
من مات ولیس عارفا به فقد مات میتة جاهلیة
واصحابنا الامامیة الاثنا عشریة رضی الله عنهم یقولون
لیست الثمرة محصورة فی مشاهدته ولا مقصورة علی مراجعته
ولا اخذ المسائل عنه ولا تناول الاحکام منه بل
نفس التصدیق بوجوده علیه السلام وانه خلیفة الله فی
الارض علیه التحیة والاکرام امر مطلوب بذاته علی الهیان ٢ علی م
ورکن عظیم من ارکان الایمان کتصدیق من کان من

الانام فی عصر خاتم الرسل والانبیاء الکرام علیه وعلیهم
افضل السلام بوجوده وبنوته علی الوفاء والتمام ان للنتائج ٢ مع م
کثیرة والفواید خطیرة وقد دل علی ذلك ما رواه
ابن عباس عن النبی صلی الله علیه واله وابهج نهج الوجود
بنور کماله وغیرها من الروایات الواضحة والاحادیث
الواضحة ثم قال اصحابنا رضی الله تعالی
عنهم ولو تاملتم ایها الاخوان بما لدیکم لوجدتم ان
تشنیعکم علینا مقلوب علیکم لانکم تذهبون الی ان المراد
بامام الزمان وخلیفة الرحمن فی هذا الحدیث
اللازم الاذعان صاحب الشوکة من ملوك الدنیا
کاینا ما کان عالما او جاهلا عدلا او فاسقا
او ظالما مومنا او منافقا فای ثمرة تترتب علی معرفة
الجاهل الجحود الفاسق المردود حتی لیکون من مات
ولم یعرفه فقد مات میتة جاهلیة ثم لما استشعر هذا
بعض اهل الخلاف واصحاب الاعتساف ذهب الی
ان المراد بالامام الهمام فی الحدیث التام القرآن
کتاب الملك العلام قال اصحابنا

رضى الله تعالى عنهم ان اضافة الامام الى زمان ذلك
الشخص كما لا يخفى على الدراكين المتفطنة يشعر اشعارا واضحا
بتبدل الائمة فى الازمنة والقرآن الكريم والفرقان
العظيم لا يتبدل بحمد الله المنان على مر الدهور والازمان
ثم قال الاصحاب عليهم رضوان الملك الوهاب فما المراد
بمعرفة الكتاب التى اذا لم تكن للانسان حاصلة نقية
مات ذلك المكلف ميتة جاهلية ان اريد بها
معرفته القاطعة او الاطلاع على معانيه وتراكيبه ٢ البالغة م
ومبانيه اشكل على كثير من نوع الانسان بل على اهل
التحقيق والبيان وان اريد مجرد التصديق بوجوده
وحصوله ومحض الايمان بفروعه واصوله فلا وجه
لتشنيعكم علينا ولا حـــب
ان انقل ما نقله خلاصة الفضلاء وحجة العقلاء طاب
ثراه وجعل النعيم مثواه فى شرح الاربعين من الكلام
التام المناسب لهذا المقام قال حكى السيد
الجليل ذو المناقب والمفاخر رضى الدين على بن
طاوس قدس الله روحه فى بعض كتبه ما حاصله انه

اجتمع

اجتمع يوما فى بغداد مع بعض فضلائها فانجر الكلام
بينهما الى ذكر الامام محمد بن الحسن المهدى عليه
السلام وما تدعيه الامامية من حيوته فى هذه المدة
الطويلة فشنع ذلك الفاضل على من يصدق بوجوده
ويعتقد لطول عمره الى ذلك الزمان وانكر انكارا بليغا
قال السيد رحمه الله فقلت له انك تعلم انه لو
حضر اليوم رجل وادعى انه يمشى على الماء لاجتمع لمشاهدته
كل اهل البلد فاذا مشى على الماء وعاينوه وقضوا
تعجبهم منه ثم جاء فى الثانى آخر وقال انا ٢ اليوم م
امشى على الماء ايضا فشاهدوا مشيه عليه لكان تعجبهم
اقل من الاول فاذا جاء فى اليوم الثالث آخر وادعى انه
يمشى على الماء ايضا فربما لا يجتمع للنظر اليه الا قليل
ممن شاهد الاولين فاذا مشى سقط التعجب بالكلية فاذا
جاء رابع وقال انا ايضا امشى على الماء
كما مشوا فاجتمع عليه جماعة ممن شاهدوا الثلثة
الاول ثم اخذوا يتعجبون منه تعجبا زائدا على تعجبهم
من الاول والثانى والثالث لتعجب العقلاء من نقص

عقولهم وخاطبوهم بما يكرهون • وهذا بعينه حال المهدي
عليه السلام فانكم رويتم ان ادريس عليه السلام حي
موجود في السماء من زمانه الى الآن • ورويتم ان الخضر كذلك
في الارض حي موجود من زمنه الى الآن • ورويتم ان عيسى عليه
السلام حي موجود في السماء • وانه سيعود الى الارض
اذا ظهر المهدي ويقتدي به • وهذه ثلثة نفر
من البشر قد طالت اعمارهم • زيادة على المهدي عليه السلام
فكيف لا تتعجبون منهم وتتعجبون • من ان يكون لرجل
من ذرية النبي صلى الله عليه وآله • اسوة بواحد منهم
وتنكرون ان يكون من جملة آياته صلى الله عليه وآله • ان
يعمر واحد من عترته وذريته • زيادة على ما هو المتعارف
من الاعمار في هذا الزمان • والله الهادي • ثم قال
وانه ليعجبني كلام • في هذا المقام • للشيخ العارف
الكامل الشيخ محيي الدين ابن عربي اورده في كتاب
الفتوحات المكية قال رحمه الله في الباب
الثلثمائة والست والستين من الكتاب المذكور ان لله
خليفة يخرج من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله

من ولد فاطمة عليها السلام • يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وآله جده الحسين بن علي عليهما السلام •
يبايع بين الركن والمقام • يشبه رسول الله صلى الله عليه
وآله في الخَلق الخــاء اسعد الناس به اهل الكوفة
يعيش خمسا او سبعا او تسعا يضع الجزية ويدعو الى
الله بالسيف • ويرفع المذاهب عن الارض فلا يبقى الا الدين
الخالص اعداؤه مقلدة العلماء اهل الاجتهاد لما يرونه
يحكم بخلاف ما ذهب اليه ائمتهم فيدخلون كرها تحت
حكمه خوفا من سيفه يفرح به عامة المسلمين • اكثر من خواصهم
يبايعه العارفون من الحقائق عن شهود وكشف بتعريف
الهي له رجال الهيون • يقيمون دعوته وينصرونه ولولا
ان السيف بيده لافتى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره
بالسيف والكرم فيطيعون ويخافون • ويقبلون حكمه
من غير ايمان ويضمرون خلافه • ويعتقدون فيه
اذا حكم فيهم بغير مذهب ائمتهم انه على ضلال في ذلك
لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد وزمانه قد انقطع
وما بقي مجتهد في العالم • وان الله لا يوجد بعد ائمتهم

بفتح الخاء وينزل عنه في الخُلق بضمها

أهل م

احد له درجة الاجتهاد وامّا من يدعى التعريف
الالهى بالاحكام الشرعيّة فهو عندهم مجنون فاسد
الخيال انتهى كلامه فتامله بعين البصيرة وتناوله غير
مضيرة خصوصا قوله انّ لله خليفة وقوله اسمعنا الناس
به اهل الكوفة وقوله اعداؤه مقلّدة العلماء واهل
الاجتهاد وقوله لانهم يعتقدون انّ اهل الاجتهاد
وزمانه قد انقطع الى آخر كلامه عسى ان تطلع على مرامه
والله ولى التوفيق انتهى ما ذكره من الافادة اجزل الله
اكرامه فى دار السعادة ثمّ انّ حاصل ما عليه اصحابنا رضوان
الله عليهم من المرام فى هذا المقام هو انّ امام الزّمان
عليه سلم الرّحمن هو الامام الحجة الهمام القائم المنتظر
محمّد بن الحسن المهدى عليه السلام ثانى عشر
ائمة الهدى ومصابيح الدّجى ائمتنا عليهم صلوات
الملك الاعلى وانّه حىّ موجود من حين الولادة المقرونة
بالخير والسعادة وهى سنة ست وخمسين ومائتين
دون النقصان والزّيادة الى آخر زمان التكليف
المستغنى عن التعريف والتوصيف اذ كل زمان من الازمان

ابيدم

لابد فيه من امام كما مرّ من البيان وعموم الادلة جليلة
الشان وامّا ما قيل من استبعاد بقاء مثله فهو كما مرّ باطل
من اصله لانّ ذلك من الممكنات مقدور لخالق الكائنات
وقد وقع فى الازمنة الماضية فى السعداء والاشرار
وتحقّق فى الدهور الخاليه فى الاشقياء والابرار ما هو ازيد
من عمره فما العجب فى امره وامّا سبب اختفائه عليه اتم السّلام
فامّا المصلحة استاثر بعلمها الملك العلام ذو الجلال
والاكرام او لكثرة العدو المردود وقلة الناصر المحمود
لانّ حكمة الخبير اللطيف وعصمة الامام الشريف لا يجوز
معهما منع اللطف المنيف كما لا يخفى على ذى الرأى اللطيف
اللهمّ عجّل دولة ظهوره وارزقنا اقتباس نوره و
بهجة حضوره واجعلنا ممن يركن بكليته اليه ويجاهد
بعقيدته لديه ويستشهد بين يديه واما الانتفاع مع الغيبة
فكالشمس فى رابعة النهار كما عرفت وعرف سائر اولى
الابصار والله الهادى الى طريق الاخيار وسلوك الاتقياء الابرار
ولقد ذكر فى ربيع الشيعة لبعض اركان الشريعة
مسائل سبع يسأل عنها اهل الخلاف والتعصف والاعتساف

فى غيبته عليه صلوات الرحمن . ما تعاقب الجديدان . وحل الشبهات
فيها بواضح الدليل ولايح البرهان : الاولى قالوا اما الوجه
فى غيبته على الاستمرار والدوام حتى صار ذلك سببا لانكار وجوده
ونفى ولادته وآباؤه عليهم السلام وان لم يظهروا الدعاء الى
نفوسهم فيما يتعلق بالامامة فقد كانوا ظاهرين يفتون
فى الاحكام لا يمكن احدا نفى وجودهم الجواب قد ذكر السيد
الاجل المرتضى قدس الله روحه فى ذلك طريقة لم يسبقه اليها
احد من اصحابنا فقال ان العقل اذا دل على وجوب الامامة وان
كل زمان كلف فيه المكلفون الذين يقع منهم القبيح والحسن ويجوز
عليهم الطاعة والمعصية لا يخلو من امام لان خلوه من الامام اخلال
بتمكينهم وقادح فى حسن تكليفهم ثم دل العقل على ان ذلك الامام
لا بد ان يكون معصوما من الخطاء مأمونا منه كل قبيح وثبت
ان هذه الصفة التى دل العقل على وجوبها لا توجد الا فيمن يدعى
الامامية امامته ويعرى منها كل من تدعى له الامامة سواه فالكلام
فى علة غيبته وسببها واضح بعد ان تقررت امامته لانا اذا علمنا
انه الامام دون غيره ورأيناه غائبا عن الابصار علمنا انه لم يغب مع عصمته
وتعين فرض الامامة فيه وعليه الا لسبب اقتضى ذلك ومصلحة

استدعته وضرورة حملته عليه وان لم نعلم وجهه على التفصيل
لان ذلك مما لا يلزم علمه وجرى الكلام فى الغيبة ووجهها مجرى
العلم بمراد الله تعالى من الآيات المتشابهات فى القرآن التى ظاهرها
الجبر والتشبيه فانا نقول اذا علمنا حكمة الله سبحانه وانه لا يجوز ان
يخبر بخلاف ما هو عليه من الصفات علمنا فى الجملة ان لهذه الايات
وجوها صحيحة بخلاف ظاهرها تطابق مدلول ادلة العقل وان غاب
عنا العلم بذلك مفصلا فان تكلفنا الجواب عن ذلك وتبرعنا بذكره
فهو فضل منا غير واجب وكذلك الجواب لمن سأل عن الوجه فى ايلام الطفل
ووجه المصلحة فى رمى الجمار والطواف بالبيت وما اشبه ذلك
من العبادات على التفصيل والتعيين فاذا عولنا على حكمه القديم
سبحانه وانه لا يجوز ان يفعل قبيحا فلا بد من وجه حسن فى جميع
ذلك وان جهلنا تعيينه وليس يجب علينا بيان ذلك الوجه وانه ما هو
وفى هذا سد الباب على مخالفينا وسؤالاتهم وقطع التطويلات عنهم
والشبهات الا انا نتبرع بايراد الوجه فى غيبته عليه السلام
على سبيل الاستظهار وبيان الاقتدار وان كان ذلك غير واجب
علينا فى حكم النظر والاعتبار فنقول الوجه فى غيبته عليه السلام هو
خوفه على نفسه ومن خاف على نفسه احتاج الى الاستتار فانه لو كان

خوفه على ماله او على الاذى فى نفسه لوجب عليه ان يتحمل ذلك ليزاح
علة المكلفين فى تكليفهم وهذا كما نقوله فى النبى فى انه يجب عليه ان
يتحمل كل اذى فى نفسه حتى تصح منه الادى الى الخلق ماهو لطف
لهم وانما يجب عليه الظهور وان ادى الى قتله كما ظهر كثير من الانبيا
وان قتلوا لان هناك كان من المعلوم ان غير ذلك النبى يقوم مقامه
فى تحمل اعباء النبوة او لان المصالح التى كان يودّيها ذلك النبى قد تغيرت
وليس كذلك حال امام الزمان عليه السلام فان الله تعالى قد علم
انه ليس بعده من يقوم مقامه فى باب الامامة والشريعة على ماكانت
عليه واللطف بمكانه لم يتغير ولايصح لغيره فلا يجوز ظهوره اذا ادى
الى القتل وانما كان اباؤه عليهم السلم ظاهرين بين الناس يفتونهم
ويعاشرونهم ولم يظهر هو لان خوفه عليه السلم اكثر فان الايمة الماضين
من ابايه عليهم السلام اسرّوا الى شيعتهم ان صاحب السيف هو الثانى عشر
منهم وانه الذى يملاء الارض عدلا وشاع ذلك من مذهبهم حتى ظهر
ذلك القول بين اعدايهم فكانت السلاطين الظلمة يتوقفون عن اتلاف
ابايه عليهم السلام لعلمهم انهم لا يخرجون بالسيف ويتشوقون الى حصول
الثانى عشر ليقتلوه او يقيدوه الاترى ان السلطان فى الوقت الذى
توفى فيه الحسن العسكرى عليه السلم وكل بداره وجواريه من يتفقد

حملهن لكى يظفر بولده ويفنيه كما ان فرعون موسى لما علم ان ذهاب
ملكه على يد موسى عليه السلم منع الرجال من ازواجهم ووكل بذوات
الاحمال منهن ليظفر به وكذلك نمرود لما علم ان ملكه يزول على يد ابراهيم
عليه السلم وكل بالحبالى من نساء قومه وفرق بين الرجال وازواجهم
فستر الله سبحانه ولادة ابراهيم وموسى عليهما السلم كما ستر ولادة القايم
عليه السلم لما علم فى ذلك من التدبير واما كون غيبته سببا للنفى ولانه
فان ذلك لضعف البصيرة والتقصير عن النظر فى الحق الدليل الواضح
لمن اراده الظاهر لمن قصده **الثانية** قالوا اذا كان الامام غايبا بحيث
لا يصل اليه احد من الخلق ولا ينتفع به فما الفرق بين وجوده وعدمه والا
جاز ان يميته الله تعالى او يعدمه حتى اذا علم ان الرعية يمكنه وتسلم اوجده
او احياه كما جاز ان يبيحه الاستتار حتى يعلم منه التمكين له فيظهر
اول ما نقوله انا لا نقطع على ان الامام لا يصل اليه احد فهذا امر غير معلوم
ولا سبيل الى القطع عليه ثم ان الفرق بين وجوده غايبا عن اعدائه للتقيه
وهو فى اثناء تلك الغيبة منتظر ان يمكنوه فيظهر ويتصرف وبين عدمه واضح
وهو ان الحجة هناك فيما فات من مصالح العباد لازمة لله تعالى وههنا
الحجة لازمة للبشر لانه اذا اخيف فغيب شخصه عنهم كان ما يفوتهم
من المصلحة عقيب فعل كانوا هم السبب فيه منسوبا اليهم يلزمهم

في ذلك الذم وهم المواخذون بل الملومون عليه واذا اعدمه الله تعالى
كان ما يفوت العباد من مصالحهم ويحرمونه من لطفهم وانتفاعهم
به منسوبا الى الله لا حجة فيه على العباد ولا لوم يلزمهم لانهم لا يجوز
ان ينسبوا فعلاً لله تعالى **الثالثة** قالوا فالحدود التي تجب على الجناة
في حال الغيبة ما حكمها فان قلتم تسقط عن اهلها صرحتم بنسخ الشريعة
وان كانت ثابتة فمن الذي يقيمها والامام مستتر غائب **الجواب**
الحدود المستحقة ثابتة في جنوب جناة ما يوجبها من الافعال فان ظهر
الامام ومستحقوها باقون اقامها عليهم بالبينة او الاقرار وان فات ذلك
بموتهم كان الاثم في تفويت اقامتها على المخيفين للامام المحوجين
اياه الى الغيبة وليس هذا بنسخ لاقامة الحدود لان الحد انما يجب
اقامته مع التمكن وزوال الموانع وسقوط فرض امامته مع الموانع وزوال
التمكن ولا يكون نسخا للشرع المتقرر لان الشرط في الوجوب لم يحصل وانما
كان يكون ذلك نسخا لو سقط فرض اقامتها عن الامام مع تمكنه على ان
هذا ايضا يلزم مخالفينا اذا قيل لهم كيف الحكم في الاحوال التي لا يتمكن فيها
اهل الحل والعقد من اختيار الامام ونصبه وهل يبطل او يثبت مع تعذر
اقامتها وهل يقتضي هذا التعذر نسخ الشريعة فكلما اجابوا به عن ذلك
فهو جوابنا بعينه **الرابعة** قالوا فالحق مع غيبة الامام لا يدرك ولا يوصل

الحدود

اليه

اليه فقد جعلتم الناس في حيرة وضلالة مع الغيبة فان قلتم يدرك الحق
من جهة الادلة المنصوبة عليه فقد صرحتم بالاستغناء عن الامام
بهذه الادلة وهذا مخالف لمذهبكم **الجواب** ان الحق على ضربين عقلي
وسمعي فالعقلي يدرك بالعقل ولا يؤثر فيه وجود الامام ولا فقده
والسمعي عليه ادلة منصوبة من اقوال النبي صلى الله عليه وآله ونصوصه
واقوال الائمة الصادقين عليهم السلام وقد بينوا ذلك واوضحوه غير ان
ذلك وان كان على ما قلناه فالحاجة الى الامام مع ذلك ثابتة لان جهة
الحاجة اليه المستمرة في كل عصر وعلى كل حال هي كونه لطفاً في فعل الواجب
العقلي من الانصاف والعدل واجتناب الظلم وهذا مما لا يقوم غيره
مقامه فيه واما الحاجة اليه من جهة الشرع فهي ايضا ظاهرة لان
النقل الوارد عن النبي والائمة يجوز ان يعدل الناقلون عن ذلك اما
تعمداً او شبهة فينقطع النقل او يبقى فيمن ليس نقله حجة ولا دليلاً فيحتاج
حينئذ الى الامام ليكشف ذلك ويبينه وانما يثق المكلفون بما نقل اليهم
وانه جميع الشرع اذا علموا ان وراءه هذا النقل اماماً متى اختل سد خلله
وبين المشتبه فيه فالحاجة الى الامام ثابتة مع ادراك الحق في احوال الغيبة
من الادلة الشرعية على انا اذا علمنا بالاجماع ان التكليف لازم لنا الى يوم القيامة
ولا يسقط بحال علمنا ان النقل ببعض الشريعة لا ينقطع في حال يتمكن فيه الامام

من البروز والظهور والاعلام والانذار **المسئلة** قالوا اذا كانت العلة
في غيبة الامام خوفه من الظالمين واتقاؤه من المخالفين فهذه العلة منتفية
عن اوليائه فيجب ان يكون ظاهراً لهم او يجب ان يسقط عنهم التكليف الذي
امامته لطف فيه **الجواب** قد اجاب اصحابنا عن هذا السؤال باجوبة احدها
ان الامام ليس في تقية من اوليائه وان غاب عنهم فغيبته عن اعدائه لخوفه
من ايقاعهم الضرر به وعلمه بانه لو ظهر لهم لسفكوا دمه وغيبته عن اوليائه
لغير هذه العلة وهي انه اشفق من اشاعتهم خبره والتحدث منهم لذلك على وجه
التشرف بذكره والاحتجاج بوجوده فيودي ذلك الى علم اعدائه بمكانه فيعقب
علمهم بذلك ما ذكرناه من وقوع الضرر به وثانيها ان غيبته عن اعدائه
للتقية منهم وغيبته عن اوليائه للتقية عليهم والاشفاق من ايقاع
الضرر بهم اذ لو ظهر للقائلين بامامته وشاهده بعض اعدائه واذاع خبره
طولب اولياؤه به واذاقات الطالب بالاستتار لعقب ذلك عظيم المكروه
والضرر باوليائه وهذا معروف في العادات وثالثها انه لا بد ان يكون
الامام في المعلوم ان في القائلين بامامته من لا يرجع عن الحق وعن اعتقاد
القول بصحتها على حال من الاحوال فامر الله تعالى بالاستتار ليكون
المقام على الاقرار بامامته مع الشبهة في ذلك وشدة المشقة اعظم ثواباً
من المقام على الاقرار بامامته مع المشاهدة له فكانت غيبته عن اوليائه

هذا

لهذا الوجه لم يكن للتقية عندهم ورابعها وهو الذي عول عليه المرتضى
قدس الله روحه قال نحن اولا لا نقطع على انه لا يظهر لجميع اوليائه فان هذا
امر مغيب عنا ولا يعرف كل منا الا حال نفسه فاذا جوزنا ظهوره لهم كما جوزنا
غيبته عنهم فنقول في علة غيبته عنهم ان الامام عند ظهوره من
الغيبة انما يميز شخصه ويعرف عينه بالمعجز الذي يظهر على يديه لان
النصوص الدالة على امامته لا تميز شخصه من غيره كما ميزت اشخاص
ابائه والمعجز انما يعلم دلالته بضرب من الاستدلال والشبهة تدخل في
ذلك فلا يمتنع ان يكون كل من لا يظهر له من اوليائه فان المعلوم من حاله
انه متى ظهر له قصر في النظر في معجزه ولحق هذا التقصير بمن يخاف منه
من الاعداء على ان اولياء الامام وشيعته مشفقون به في حال غيبته
لانهم مع علمهم بوجوده بينهم وقطعهم على وجوب طاعته عليهم
لا بد ان يخافوه في ارتكاب القبيح ويرهبوا من تاديبه وانتقامه ومواخذته
فيكثر منهم فعل الواجب ويقل ارتكاب القبيح او يكونوا الى ذلك
اقرب فيحصل لهم اللطف مع غيبته بل ربما كانت الغيبة في هذا الباب
اقوى لان المكلف اذا لم يعرف مكانه ولم يقف على موضعه وجوز فيمن
لا يعرفه انه الامام يكون الى فعل الواجب اقرب منه الى ذلك لو عرفه
ولم يجوز فيه كونه اماما فان قالوا ان هذا تصريح منكم بان ظهور الامام

كاستتاره في الانتفاع به والخوف منه فالقول ان ظهوره لا يجوز ان يكون
في المنافع كاستتاره وكيف يكون ذلك وفي ظهوره وقوة سلطانه
انتفاع الولي والعدو والمحب والمبغض ولا ينتفع به في حال الغيبة الا اولياؤه
دون عدوه وايضا فان انبساط يده منافع كثيرة لاوليائه وغيرهم لانه
يحمي حوزتهم ويسد ثغورهم ويؤمن طرقهم فيتمكنون من التجارات
والمغانم ويمنع الظالمين من ظلمهم فيتوفر اموالهم ويصلح احوالهم غير ان
هذه منافع دنيوية لا يجب اذا فاتت بالغيبة ان يسقط التكليف معها
والمنافع الدينية الواجبة فلا يجب سقوط التكليف بها

السادسة

قالوا لا يمكن ان يكون في العالم بشر له من السن ما تصفونه لامامكم
وهو مع ذلك كامل العقل صحيح الحس واكثروا التعجب من ذلك وشنعوا
به علينا **والجواب** ان من لزم طريق النظر وفرق بين المقدور والمحال لم
ينكر ذلك الا ان يعدل عن الانصاف الى العناد والخلاف وطول العمر
وخروجه عن المعتاد لا اعتراض به لامرين احدهما انا لا نسلم ان ذلك خارق العادة
لان تطاول الزمان لا ينافي وجود الحياة فان مرور الاوقات لا تاثير له
في العلوم والقدر ومن قرا الاخبار ونظر فيما سطر في الكتب من ذكر
المعمرين علم ان ذلك جرت العادة به وقد نطق القران بذكر نوح وانه لبث
في قومه الف سنة الا خمسين عاما وقد صنفت الكتب في اخبار

المعمرين من العرب والعجم وقد تظاهرت الاخبار بان اطول بني
ادم عمرا الخضر عليه السلام واجمعت الشيعة واصحاب الحديث بل الامة
باسرها ما خلا المعتزلة والخوارج على انه موجود في هذا الزمان حي كامل
العقل ووافقهم على ذلك اكثر اهل الكتاب ولا خلاف ان سلمان الفارسي
ادرك رسول الله وقد قارب من عمره اربعمائة سنة وهب ان المعتزلة والخوارج
يحملون انفسهم على دفع الاخبار كيف يمكنهم دفع القران وقد نطق بدوام
اهل الجنة والنار وجاءت الاخبار بلا خلاف بين الامة فيها بان اهل الجنة
لا يهرمون ولا يضعفون ولا يحدث بهم نقصان في الانفس والحواس ولو كان
ذلك منكرا من جهة العقول لما جاء به القران ولا حصل عليه الاجماع ومن
اعترف بالخضر عليه السلام لم يصح منه هذا الاستبعاد ومن انكره حجته الاخبار
وجاءت الرواية عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لما بعث الله نوحا الى قومه بعثه وهو ابن خمسين ومايتي سنة فلما اتاه
ملك الموت عليه السلام قال له يا نوح يا اكبر الانبياء ويا طويل العمر ويا مجاب
الدعوة كيف رايت الدنيا قال مثل رجل بني له بيت له بابان فدخل من واحد
وخرج من الاخر وكان لقمان بن عاد الكبير اطول الناس عمرا بعد الخضر
وذلك انه عاش ثلاثة الاف سنة وخمسمائة سنة ويقال انه عاش
عمر سبعة انسر وكان ياخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل فيعيش

النسر منها ما عاش فاذا مات اخذ آخر فربّاه حتى كان اخرها لبد وكان
اطولها عمراً فقيل اتى لبد على لبد وعاش الربيع بن ضبع الفزارى
ثلثمائة سنة واربعين سنة وادرك النبى صلى الله عليه وآله وهو الذى
يقول ها انا ذا امل الخلود وقد ادرك عمرى ولودى
حجرا . انا امرء القيس اذ سمعت به هيهات هيهات طال ذا عمرا .
وهو القايل . اذا عاش الفتى مائتين عاما فقد اودى المروة والفتاء
وله حديث طويل مع عبد الملك بن مروان وعاش المستوغر بن
ربيعة ثلثمائة وثلثة وثلاثين سنة وهو الذى يقول
ولقد سأمت من الحيوة وطولها . وعمرت من بعد السنين سنينا
مائة حدتها بعدها مائتان لى . وعمرت من عدد الشهور مائينا
وعاش اكثم ابن صيفى الاسيدى ثلثمائة وستة وثلاثين سنة وهو الذى
يقول وان امرءا قد عاش تسعين حجة . الى مائة لم يسأم العيش
جاهل . خلت مائتان بعد عشر وفاها . وذلك من عدى ليال قلايل .
وكان ممن ادرك النبى صلى الله عليه وآله وسلم وآمن به ومات قبل
ان يلقاه وعاش دريد بن زيد اربعمائة سنة وستا وخمسين سنة فلما حضرته
الوفاة قال القى على الدهر رجلا ويدا والدهر ما اصلح يوما افسدا
يفسد ما اصلحه اليوم غدا وعاش دريد بن الصمة مائتى سنة لا ينكر

من عقله شيئا وهو ذو الحلم زعموا فيما قال المتلمس لذى الحلم
قبل اليوم ما يقرع العصا . وما علم الانسان الا ليعلما وعاش نصر بن
دهمان بن سليم بن المجمجع مائة وتسعين سنة حتى سقطت اسنانه
وابيض راسه فاحتاج قومه الى رأيه فدعوا الله تعالى ان يرد اليه
عقله فعاد عليه شبابه واسود شعره فقال فى ذلك سلمه بن الخرشب
الانمارى لنصر بن دهمان الهنيدة عاشها وتسعين حولا ثم قوم فانصاتا
وعاد سواد الشعر بعد بياضه . وراجعه شرخ الشباب الذى فاتا
وعاش مليا فى رخاء وغبطة . ولكنه من بعد ذا كله ماتا وعاش
ضبيرة بن سعيد السهمى مائتين وعشرين سنة وكان اسود الشعر
صحيح الاسنان وعاش عمر بن حممة الدوسى اربعمائة سنة وهو الذى
يقول كبرت وطال العمر حتى كاننى . سليم براعى ليلة غير مودع
فلا الموت افنانى ولكن تتابعت . على سنون من مصيف ومربع ثلاث
مئات قد مررن كواملا . وها انا هذا ارتجى مرّ اربع وروى الهيثم بن عدى
عن خالد عن الشعبى قال كنا عند ابن عباس فى قبة زمزم وهو يفتى الناس
فقام اليه اعرابى فقال قد افتيت اهل الفتوى فافت اهل الشعر قال قل
قال ما معنى قول الشاعر لذى الحلم بعد اليوم ما يقرع العصا
وما علم الانسان الا ليعلما قال ذاك عمر بن حممة الدوسى قضى على العرب

ثلثمائة سنة فلما كبر الزموه السادس او السابع من ولده فقال ان
فوادى بضعة منى فربما تغير على فى اليوم مرارا وامثل ما اكون
فهما فى صدر النهار فاذا رايتنى قد تغيرت فاقرع العصا فكان
اذا راى منه تغيرا قرع العصا فراجعه فهمه وعاش زهير بن
جناب بن عبد الله بن كنانة بن عوف اربعمائة سنة وعشرين سنة
وكان سيدا مطاعا شريفا فى قومه وعاش الحرث بن مضاض الجرهمى
اربعمائة سنه وهو القايل شعرا كان لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامر • بلى نحن كنا اهلها فاصابنا • صروف الليالى
والجدود العواثر • وعاش عامر بن الظريف العدوانى مايتى سنة وكان
حكما للعرب وله يقول ذو الاصبغ ومنا حكم يقضى فلا ينقض ما يقضى
فهذا طرف يسير مما ذكر من المعمرين وفى ايراد اكثرهم لطالة الكتاب
واذا ثبت ان الله سبحانه قد عمر خلقا كثيرا من الكثير مما ذكرناه من
الاعمار وبعضهم حجج الله تعالى وهم الانبياء وبعضهم غير حجة وبعضهم
كفار ولم يكن ذلك محالا فى قدرته ولا منكرا فى حكمته ولا خارقا للعادة
بل امرا لوفا على الاعصار معروفا عند جميع اهل الاديان فما الذى ينكر من
عمر صاحب الزمان عليه السلم ان يتطاول الى غاية عمر بعض من سميناه
وهو حجة الله تعالى على خلقه وامينه على سره وخليفته فى ارضه وخاتم

اوصياء نبيه صلى الله عليه واله وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم انه قال كل ما كان فى الامم السالفة فانه يكون فى هذه الامة
مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة هذا واكثر المسلمين يعترفون
ببقاء المسيح عليه السلم حيا الى هذه الغاية شابا قويا وليس فى وجود
الشباب مع طول الحياة ان لم يثبت ما ذكرناه اكثر من انه نقض للعادة
فى هذا الزمان وذلك غير منكر على ما نذكره والامر الاخر ان يسلم مخالفينا
ان طول العمر الى هذا الحد مع وجود الشباب خارق للعادة عادة زماننا
هذا وغيره وذلك جايز عندنا وعند اكثر المسلمين فان اظهار المعجزات
عندهم وعندنا يجوز على من ليس بنبى من امام او ولى لا ينكر ذلك من جميع
الامة الا المعتزلة والخوارج وان يسمى ذلك بعض الامة كرامات لا معجزات
ولا اعتبار بالاسماء بل المراد خرق العادات ومن انكر ذلك فى باب الايمة
فانا لا نجد فرقا بينه وبين البراهمة فى انكارهم اظهار المعجزات ونقض العادات
لاحد من البشر ولا اقليات القوم بالفصل وهيهات

السابعة

قالوا اذا حصل الاجماع على ان لا نبى بعد رسول الله صلى الله عليه واله وانتم
قد زعمتم ان القايم اذا قام لم يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من
بلغ العشرين ولم يتفقه فى الدين ويامر بهدم المساجد والمشاهد وانه
يحكم بحكم داود عليه السلم لا يسال عن بينة واشباه ذلك مما ورد فى اثاركم

وهذا يكون نسخا للشريعة وابطالا لاحكامها فقد اثبتم معنى النبوة
وان لم تتلفظوا باسمها فما جوابكم **الجواب** انا لم نعرف ما تضمنه
السؤال من انه عليه السلام لا يقبل الجزية من اهل الكتاب وان يقتل
من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين فان ورد بذلك فهو غير
مقطوع به فاما هدم المساجد والمشاهد فقد يجوز ان يختص بهدم
ما بني من ذلك على غير تقوى الله تعالى وعلى خلاف ما امر الله سبحانه
وتعالى به وهذا مشروع قد فعله النبي عليه السلام واما ما روى
من انه عليه السلام يحكم بحكم داود ولا يسال عن بينة فهذا ايضا غير
مقطوع به وان صح فتاويله ان يحكم بعلمه واذا علم الامام او الحاكم امرا
من الامور فعليه ان يحكم بعلمه ولا يسئل عنه وليس في هذا نسخ الشريعة
على ان هذا الذي ذكروه من ترك قبول الجزية واستماع البينة ان صح لم يكن
ذلك نسخا للشريعة لان النسخ هو ما تاخر دليله عن الحكم المنسوخ ولم
يكن مصطحبا فاما اذا اصطحب الدليلان فلا يكون ذلك ناسخا لصاحبه
وان كان مخالفه في المعنى ولهذا اتفقنا على ان الله سبحانه لو قال الزموا
السبت الى وقت كذا ثم لا يلزموه لا يكون نسخا لان الدليل الدافع مصاحبه
الدليل الموجب واذا صحت هذه الجملة وكان النبي صلى الله عليه واله قد
اعلمنا بان القايم من ولده يجب اتباعه وقبول احكامه فنحن اذا اصرنا

الى ما يحكم فينا وان خالف بعض الاحكام المتقدمة غير عاملين بالنسخ لان النسخ لا يدخل فيما يصطحب
الدليل والله الهادي الى سواء السبيل **فائدة فيها عايدة** روى عمرو بن شمر
عن جابر الجعفي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول سال عمر بن الخطاب امير المومنين عليا
عليه السلام فقال اخبرني عن المهدي ما اسمه فقال اما اسمه فان حبيبي رسول الله صلى الله عليه
واله عهد الي ان لا احدث به حتى يبعثه الله قال فاخبرني عن صفته فقال هو شاب مربوع
حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته
وراسه وعن ابي الجارود زياد بن المنذر عن ابي جعفر الباقر عليه
السلم عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال امير المومنين علي بن ابي طالب على المنبر ٢ عليه السلام ٣
يخرج رجل من ولدي اخر الزمان ابيض مشرب بحمرة منتدح البطن عريض الفخذين عظيم
مشاش المنكبين بظهره شامتان شامة على لون جلده وشامة على لون شامة النبي صلى الله
عليه واله له اسمان اسم يخفى واسم يعلن فاما الذي يخفى فاحمد واما الذي يعلن فمحمد
فاذا هز رايته اضاء لها ما بين المشرق والمغرب ووضع يده على روس العباد فلا يبقى
مومن الا صار قلبه اشد من زبر الحديد واعطاه الله عز وجل قوة اربعين رجلا ولا
يبقى ميت الا دخل عليه تلك الفرحة في قبره فهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون
بقيام القايم عليه السلم وعن ابي الصلت الهروي قال قلت للرضا عليه السلم
ما علامة القايم منكم اذا خرج قال علامته ان يكون شيخ السن شاب المنظر حتى ان
الناظر اليه ليحسبه ابن اربعين سنة او دونها وان من علاماته ان لا يهرم بمرور الايام

والليالى عليه حتى ياتى عليه اجله وجاءت الروايه الصحيحة بانه ليس بعد دولة القيم
دولة لاحد الا ما روى من قيام ولده عليه السلم ان شاء الله تعالى ذلك ولم ترد به
الروايه على القطع والثبات واكثر الروايات انه لن يمضى عليه من الدنيا الا قبل القيامة
باربعين يوما يكون فيه الهرج وعلامة خروج الاموات وقيام الساعة والله اعلم
بدقايق الاحكام وحقايق الاعلام

ومنها

ما رواه شيخ المسلمين وعماد المومنين ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى قدس الله
روحه ونور ضريحه فى الاستبصار عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى
عن عمرو بن سعيد قال كتب اليه جعفر بن احمد يسئله عن السفر وفى كم التقصير
فكتب بخطه وانا اعرفه قد كان امير المومنين عليه السلم اذا سافر وخرج فى
سفر قصر فى فرسخ ثم اعاد عليه فى قابل المسئلة فكتب اليه فى عشرة ايام

اقول والله اعلم واخبر واحكم هذا الحديث كثير الاجمال خطير الاشكال
قال الشيخ طاب ثراه بعد ان ذكر الوجه فى فرسخ وما جرى مجراه هو ان المسافة اذا كانت على
الحد الذى يوجب التقصير فصاعدا فسار المسافر يوما او اكثر منه او فرسخا او اقل منه
او اكثر يجب عليه التقصير لان المسافة حاصلة على الحد الذى يجب فيه التقصير وليس
الاعتبار بما يسير الانسان بل الاعتبار بالمسافة المقصودة وان لم يسيرها فى دفعة واحدة انتهى
كلامه اعلى الله مقامه وهو كما ترى ولا يبعد ان يقال فى دفع
هذا الاشكال العظيم الحال عن هذا الحديث

على سبيل الاحتمال ان السوال فى السنة الاولى انما كان عن
محل الترخص الذى يجب فيه الشروع فى الصلوة قصرا ويلزم فيه
الاحتراز عن الصيام افطارا كما نادى به النص جهرا
بعد قصد المسافة المقررة عن اهل الشرايع فسواله
فى كم التقصير اى فى كم يجب الابتداء بالتقصير لئلا يلزم بتركه كربة الخطاء والتقصير
فاجابه عليه السلام والتحيه والاكرام بان
امير المومنين وامام المتقين عليه صلوات رب
العالمين كان يقصر فى فرسخ وانما صح ذلك
لان الفرسخ يقارب خفاء الجدران ويدانى
عدم سماع الاذان بل يزيد عليهما غالبا فتامل فى
ذلك طالبا وليس ذلك بصريح فى
التحديد بالفرسخ المعلوم من غير الزيادة والنقصان
كما هو ظاهر لاهل العلوم بحيث لا يجوز قبله
ولا يباح فعله ولا يخفى انه يفهم من قوله عليه
السلم والتحية والاكرام اذا سافر وخرج فى سفر
قصر فى فرسخ ان امير المومنين عليه سلام رب العالمين

كان يوخر التقصير بيرا احتياطا واستظهارا جديرا
لما علم من تلك الجملة قصد مسافة فى الجملة ومن المعلوم
ان السفر لا يطلق على قصد فرسخ شرعا بل ولا يكاد يطلق
عليه ذلك عرفا وخصوصا مع تاكيد الجملة الشرطية قطعها م
بالمعطوف عليها بالاهمية ومع ملاحظة التنوين
القويم المناسب جعله للتعظيم وان السوال فى السنة الثانية
فى الخبر انما كان عن التقصير المعتبر فى كم هو اى بعد
قطع المسافة والشروع فى قطعها على الوجه المشروع
فى كم يوم من الايام يجب التقصير على المتصف
بالاسلام وهل يشترط قطعها على التمام فى يوم او يومين
او ثلثه من الايام فاجابه الامام عليه السلام بانه
لو قطعها فى عشرة من الايام لوجب عليه التقصير فان
ترك لزمه الجرم الكبير لانه لا يشترط قطعها فى يوم
واحد باجماع الاعلام واتفاق جمهور الاسلام
وليس له عند هولاء الكرام حد معين بالايام ولا يرد
انه لا فرق بين العشرة وما فوقها على اليقين وما دونها
على التمكين لان ما زاد عليها وتوقف لديها يصل الى حد

يخرج به صدق السفر عرفا فى الاغلب المعتبر فمن قطع ثمانية فراسخ
على التمام فى اكثر من العشرة الايام لا يكاد يسمى مسافرا فى
العرف كما لا يخفى على من تتبع وافرا ولك ان
تحمل ذلك على المبالغة المسلمة البالغة فان الغالب
فى العادات المبرهن بالمشاهدات عدم الانتهاء
فى الابطاء الى هذا الحد فى السفر المقرون بالظفر فضلا
عن الزيادة عليه والاضافة اليه واعلم انه
لا قصور عند اولى الالباب فى اتحاد السوال واختلاف
الجواب فانهم عليهم السلام والتحية والاكرام اعرف
بالمرادات واخبر بالارادات ومن البعيد الشديد والغريب
الفريد السوال منه فى سنة ثم يعود على الوجه الاخرى
الى ذلك بعينه فى السنة الاخرى من غير فى المراد والسوال تغير م
ولو فى حين من الاحوال مع انه كثيرا ما وقع من السوال
لهم عليهم صلوات الملك المتعال ارادة خلاف
الظاهر من السوال على وجه الامتحان وطلب المعجز و
البرهان كما هو ظاهر لاهل العلم والتبيان وهذا
هو السر فى وجود الاجمال والنكتة فى حصول الاشكال

في الاحاديث والاخبار والروايات والاثار وان
وجد غير ذلك من الاسباب وقد جمعتها في بعض رسائلي
على وجه الوضوح كالاطناب ولعلك تظفر به ايضا في
هذا الكتاب وهاهنا توجيه وهو ان يكون حقيقة
السؤال في اول الحديث العظيم السؤال عمن قصد مسافة
وشرع في السفر المشروع ثم حصل له تردد في السفر والرجوع
ففي كم فرسخ يجب عليه التقصير لئلا يلزمه الخلاف
الخطير فاجابه الامام عليه السلام بانه اذا وصل الى حد
الترخص على المعتبر ثم حصل له شائبة التردد المحتبر
وجب عليه التقصير الى ان يرجع من السفر وان يكون
السؤال في اخر الخبر المبرور عمن وصل الى ذلك الحد المذكور
او الى راس المسافة المقررة او الى بلدة كالمدينة المنورة
ففي كم يوم يجب عليه التقصير وينسب اليه فاجاب
الامام عليه السلام في عشرة ايام اي اذا نوى اقامة عشرة
من الايام وكان يوم السفر من تلك الايام
اعني اليوم الذي قطع فيه الفرسخ المفهوم او اليوم الذي
وصل فيه الى المكان المعلوم كان ذلك بالحسا

وهاهنا توجيه صحيح

التام اقل من العشرة الايام فاذا نوى اقامة عشرة على المأثور
غير ذلك اليوم المذكور او ملفقة كما تقرر عند الاعلام
لزمه وجوب التمام فيصدق عليه في هذه الصور جليلة
الاحترام انه يجب عليه التقصير في عشرة ايام لعدم انقطاع
السفر بينها وانصرامه بارادتها لنقص اليوم الاول
كاملة وعرفته وقربه ويصدق عليها العشرة عرفا لما لديها
من عدم الاعتداد بالاجزاء القليلة في المحاورات
اليسيرة والجليلة وثبوت الاعتداد بها شرعا كما هو
في حيز الظهور قطعا واعلم ان هذه التاويلات
المذكورة والاحتمالات المذبورة ليست بعيدة بل
هي قريبة سديدة موافقة للاحاديث الصحيحة و
الروايات الصريحة فان الائمة عليهم السلام والتحية
والاكرام قد صرحوا بامثالها ورجحوا باجلالها
الا ترى الى ما رواه الشيخ طاب ثراه في التهذيب
عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام من ان رجلا ساله عن النافلة فقال هي فريضة
ففزع الرجل فقال ابو عبد الله عليه السلام

انما اعنى صلوة الليل على رسول الله صلى الله عليه وآله لحديث
واحكام القصر والتمام من الصلوة والصيام مضبوطة
فى كتب الاعلام محفوظة فى كتابنا معارج الدين ومناهج
اليقين وقد كنت كتبت رسالة فى المسافر وحاله واعماله
وافعاله مما يتعلق بجميع الاحكام الخمسة الشرعية الاصلية
والفرعية وسميتها جناح المسافر ونجاح الحاضر والمسائل الطبية ٥٥
فاحببت ان ادرجها فى هذا المقام لما فيها من النفع
العام فطلبتها فلم اجدها فى الكتب التى لدى
والدفاتر التى بين يدى فتذكرتها فاذا قد تركتها
فى المشهد الرضوى الشريف مع جملة من التصانيف
والتاليف مرهونة بيسير من الدراهم والدنانير لشدة
الاحتياج والاضطرار وانا فى بلدة كابل غريبا مقلا
كئيبا فحمدت الله على نعمائه وشكرته على آلائه وحسن بلائه
ثم نظرت فى كتب اولى الالباب فوجدت
رسالة جميلة فى هذا الباب لبعض الفضلاء من الاصحاب
عليهم رضوان الملك الوهاب فاعجبنى ان انقلها فى
هذا الكتاب من الكتاب بلفظها الجيد المستطاب

قال

قال بعد حمد الله على نعمه العظام
والائه الجسام والصلوة على حبيبه ورسوله محمد المصطفى
وآله الكرام وصحبه والسلام فهذه جملة من الكلام فى تحقيق
مسئلة فقهية شهيرة فى الفتوى عامة فى البلوى يعجز بجوابها
المتفقه القاصر ويعجز عن كشف حجابها الفقيه الماهر وانا
ارجوا بما رقمته فى هذه الاوراق ان تقع فى يد طالب الحق
من اهل الكمال ومن يعرف الرجال بالحق لا الحق بالرجال
فيكون ذريعة له الى تحقيق الحال وتفصيل ما فيها
من اجمال وهى ان الاصحاب رضوان الله عليهم حكموا
بان المسافر اذا نوى اقامة عشرة ايام فى غير بلده
اما على راس المسافة او فى اثنائها انتقل فرضه من التقصير
الى الاتمام بمجرد نية اقامة العشرة واستقر بعد الاقامة بل
بعد الصلوة تماما فى عوده الى القصر الى قصد مسافة
جديدة ان لم يكن فى نيته قبل ذلك غير ان الاقامة
ان كانت على راس المسافة كفى الرجوع الى بلده
فى العود الى القصر ولو كان فى اثنائها لم يضم ما
بقى من مقصده فى الرجوع ومن ثم حكموا بانه لو قصد

مسافة ونوى فى ابتداء السفر الاقامة فى اثنائها بحيث لا يكون
بين مبدأ سفره وما نوى الاقامة فيه مسافة ولا بينه وبين
نهاية مقصده مسافة ففرضه الاتمام فى الذهاب
وان زاد بالمجموع على المسافة ولو فرض انه كان بين
مبدأ سفره وموضع الاقامة مسافة وما بين موضع
الاقامة ومنتهى السفر يقصر عنها قصر فى ابتداء سفره الى
موضع الاقامة واتم فيه وفى غيره الى نهاية السفر
وقصر راجعا وحكموا ايضا بانه لو رجع عن نية المقام
فان لم يكن قد صلى تماما او اتى بما هو فى حكم الصلوة تماما
عن صوم واجب او نافلة مقصودة عن غير ذلك عاد
الى القصر بمجرد رجوعه عن نية الاقامة وان لم يخرج
من الموضع الذى نوى فيه الاقامة بل لو اقام فيه
بعد ذلك شهرا مترددا ففرضه القصر وان كان رجع
عن نية الاقامة بعد ان صلى تماما او حكمها
بقى على التمام الى ان يخرج من المحل الذى نوى فيه
الاقامة الى مسافة جديدة سواء كانت مقصودة قبل
المقام ام لا فهذه جملة ما ذكروه فى هذه المسئلة واستندوا

فى هذا التفصيل الى روايات عن ائمة الهدى صلوات
الله عليهم سيأتى بعضها لا حاجة لنا الآن الى ذكرها
ثم بعد ذلك اطلقوا القول فى مسئلة اخرى مشهورة و
هى انه لو خرج ناوى المقام عشرة الى ما دون المسافة
فان كان عازما على العود الى المحل الذى عزم فيه على مقام
العشرة وتجديد اقامة عشرة مستانفة اتم ذاهبا
الى المقصد الذى هو فيما دون المسافة وفى محل المقصود
وآتيا الى موضع الاقامة وان عزم على العود من دون
اقامة عشرة مستانفة بل اما لاكمال العشرة الاولى والا فانه
يقصر ذاهبا وآئبا على قول الشيخ والعلامة او آيبا
لا غير عند الشهيد والشيخ على رحمهما الله وجماعة
وان عزم على مفارقة موضع اقامة العشرة من غير عود
اليه بالكلية فانه يقصر بمجرد خروجه لكن بعد مجاوزة
حدود الاقامة وهو موضع سماع اذانه ورؤية
جداره ولو تقديرا على قول او بمجرد الحركة على قول
آخر الى آخر ما فصلوه فى هذه المسئلة ولم يفرقوا فى اطلاق
كلامهم فيها بين كون الخروج المذكور بعد الصلوة

تماما في محل الاقامة او قبله ولا بين الخروج قبل اكمال العشرة
او بعده بل عبروا بعبارة متقاربة تشمل جميع هذه الموارد،
وكون التقييد بكون الخروج الى ما دون المسافة و
انت اذا تأملت هاتين المسألتين وجدت بينهما تخالفا
في عدة مواضع وتحقيق الجمع بينهما يحتاج الى فضل
توضيح وجملة تقييد فان خروج المسافر الى ما دون
المسافة بعد نيته اقامة العشرة ان كان بعد الصلوة
تماما فمقتضى ما تقرر في المسألة الاولى البقاء على التمام
سواء في ذلك الذهاب والاياب والمقام لان الفرض
كون الخروج الى ما دون المسافة وان كان قبل الصلوة
تماما فمقتضاها بل تصريحها التقصير بمجرد الرجوع عن نية
الاقامة سواء تجاوز حدود موضع الاقامة ام لا بل
ولو لم يشرع في السفر فانه يرجع الى التقصير وان اقام في
البلد شهرا كما مر ومما يزيد الاشكال في ذلك تحرير محل
الخلاف في القسمين المذكورين في المسألة الثانية
تقديم البحث عنهما لتوضيح الاشكال قبل الشروع
في تحقيق الحال فنقول من اقسام المسألة ان يخرج ناوي

المقام

(المقام) بالبلد منه ناويا مفارقته وعدم العود اليه والحال ان
الخروج على المذكور مفروض في كلامهم الى ما دون — ٢ الوجه ٣
المسافة وقد اختلف الاصحاب في حكمه فذهب بعضهم الى
انه يعود الى التقصير بالشروع في السير لانه ابتداء السفر
وهو موجب للقصر الا ما اخرجه الدليل الخارجي
وهو حدود البلد للمسافر وردّ بان جميع اقطار
البلد سواء في وجوب الاتمام والحدود من جملة البلد
وبان ما ينوي فيه الاقامة المذكورة يصير بحكم
البلد بعد الصلوة ومن ثم يتوقف القصر بعد
الرجوع عنها على مسافة جديدة وذهب آخرون
الى انه انما يعود الى التقصير بمجاوزة الحدود وهي
ما يسمع فيه اذانه او يرى جدرانه لما تقدم من صيرورة البلد
في حكم بلده باعتبار نية المقام فلا يخرج عن حكم التمام
الا بمجاوزته وهذا هو الواضح اقوى
وفي الاستدلال من الجانبين بحث وفي الحكم
بها اشكال لان ناوي المقام عشرة ان لم يكن قد صلى
تماما في البلد فلا وجه للقولين معا لرجوعه الى

التقصير بمجرد نقضه لنية المقام كما لا يخفى وان كان
بعد الاتمام فقد تقرر انه لا يعود الى التقصير الا بقصد
مسافة جديدة والمفروض الخروج الى ما دون
المسافة فلا يتجه اطلاق القول بعوده
الى التقصير سواء تجاوز الحدود ام شرع فى المسير
فان قيل هذا المسافر كان غريبا وانما الحق
بالمقيم بسبب نية الاقامة فنقضه لها وخروجه
عن البلد مساواته لسبيله بعد الاتمام موجب
لعود حكم السفر اليه او نقول انه باعتبار
غربته وسفره عايد الى بلده فى الجملة ويضم الرجوع
فى السفر فيصير ازيد من مسافة قلنا هذا كله
ينافى القاعدة المتقدمة وهى توقف الحكم
بالعود على قصد المسافة فان هذا الضم يسقط فرض
كون مفارقة بلد الاقامة قد يكون الى ما دون
المسافة ثم يمنع ثبوت الحكم بعود حكم السفر
فان انقطاعه بنية المقام وصلوة التمام صير ما تقدم
فى حكم المعدوم فلا بد من ثبوت سفر جديد

يتحقق

يتحقق مع الحكم بالقصر والتقدير عدمه واما ضم
الرجوع الى ما بقى فليس بسديد من وجه آخر
لان لكل واحد من الذهاب والاياب
فى السفر حكما مستقلا ولا يضم احدهما الى الآخر
ومن المعلوم ان الهايم وطالب الآبق والعاصى
بسفره ونحوهم لو تجدد لهم فى اثناء المسافة
قصد صحيح الى ما دون المسافة لا يجوز لهم القصر
قبل الرجوع وان الرجوع وحده مسافة فضلا
عن انضمامه الى المقصود مما هو دونها بل انما يقصرون
فى الرجوع لا غير واللازم من ذلك كله ان هذا الخارج
بعد نية المقام الى ما دون المسافة يقصر حتى يقصد
مسافة ولو بالرجوع نحو بلده ليلزم قصد المسافة
وايضا فان الاصحاب قد صرحوا بان قاصد
المسافة لو نوى فى ابتداء سفره الاقامة فى اثنائها
فى بلد ونحو عشرة ايام بحيث لا ينفى بعد موضع
الاقامة فى اثناء المسافة لغير ما ذكر فان قيل
هذا الخروج وان كان مفروضا الى ما دون

الذى هى مسافة لا يقصر فى الذهاب ولو كان [illegible] ذلك فى [illegible] القصر [illegible] موضع الاقامة

المسافة لكنه فى قوة الخروج اليها لان المسافر
المذكور اما ان يريد الذهاب والتمادى فى السفر
بعد الموضع المفروض الى ما دون
المسافة او يريد الرجوع الى بلده بعده وعلى التقديرين
يحصل قصد المسافة قلنا نمنع الحصر فى قصد
المسافة بذلك مع كون المفروض خروجه الى
ما دون المسافة فانه لا يجوز ان يحصل عنده احد
الامرين بل يقصد الخروج الى موضع الذى هو دون
المسافة من تردده فيما يفعله بعد ذلك اى يقيم
فيه او فى غيره او ينشئ السفر بعد ذلك او يرجع الى
بلده وهذا امر صحيح يتفق للعقلاء بان يوافقوا
احد هذه الامور على الوصول الى الموضع المذكور
بسبب استعلام خبر ونحوه فمجرد الخروج الى
ما دون المسافة اعم من قصد السفر والرجوع
المستلزم لقصد المسافة وعلى تقدير قصد الرجوع
الى بلده بعد الوصول الى ذلك المحل لا يصح
الحكم بالقصر الا فى العود لتحقق قصد المسافة

فان

فان قيل لما لم يكن فى نيته العود الى بلد الاقامه بل
عزم المفارقة من غير عود كان سفره الذى انشاه
بعد مفارقة محل الاقامة بمنزلة ذهاب
واحد او عود باعتبار اتصاله وعدم رجوعه
على الطريق الاول فيعود الى القصر قلنا هذا ايضا
فاسد لان المعروف كما سياتى ان لكل واحد من
الذهاب والاياب حكما مستقلا والمراد بالذهاب
مجموع المسافة ونهاية مقصده واما العود على الطريق
الاولى وعدمه فلا مدخل له فى تحقق الذهاب
والعود ولو كان عدم العود على الطريق
الاولى موجبا لاتحاد حكم الطريق لزم منه
كون قاصد نصف مسافة بنية العود ليومه
وهو باطل اجماعا وايضا لا يلزم من فرض الخروج
من بلد الاقامة وعدم العود اليها عدم الرجوع
لمجموع الطريق التى خرج فيها بل هو اعم منه ومن العود
اليها من عدم المرور ببلد الاقامة فلا بد من الاحتياج
الى التقييد وقد الحق بعض الاصحاب هذا القسم

اعنى قسم ناوى الخروج مع عدم العود اليه ما تردد
الخارج على الوجه المذكور فى العود وعدمه وما لو
ذهل عن القصد الى المفارقه والعود بنية اقامة
عشرة اولا معها والاشكال حاصل فى الجميع فان
المتردد والذاهل غير قاصد للمسافة التى هى شرط
العود الى القصر كما اقتضته المسئلة الاولى فلا يتحقق
الحكم بالقصر لعدم المقتضى الى ان يتجدد قصد
المسافة وهو خارج عن محل الفرض اذ يتحقق
الشروع فى العود الى البلد والفرض اعم منه ومن
اقسامها ان يعزم على العود الى موضع الاقامة مع
عدم اقامة تقدم عشرة اخرى سواء على الاولى
اقام بعضها ام على محل الاقامة لا غير وقد
اختلف الاصحاب فيه على قولين احدهما
وهو مختار الشيخ فى المبسوط والعلامة وجماعة
انه يرجع الى التقصير فى ذهابه ويتم عليه فى مقصده
وعوده محتجين على ذلك بانه قد نقض مقامه بالخروج
من محل الاقامة وليس فى نيته اقامة اخرى فهو د

الى حكم السفر وعبارة المبسوط فى الاستدلال انه نقض مقامه
بالسفر بينه وبين بلد يقصر فى مثله وهذا الاستدلال
كما ترى يقتضى ضم الرجوع الى ما بقى من الذهاب
وقد تقدم جملة من الكلام فيه وذهب جماعة
من المتاخرين منهم الشهيد والشيخ على رحمهم
الله الى وجوب التمام عليه فى الذهاب والمقصد
والقصر فى العود واحتجوا على الحكم الاول وهو وجوب
التمام قبل الرجوع بانه انما يخرج عن حكم الاقامة
بقصد المسافة وهى منتفية فى الذهاب وعلى الثانى
بوجود قصد المسافة حيث انه قصد قاصدا الى بلد
فى الجملة اما الآن او بعد سفر آخر والبلد الذى
كان مقيما فيه قد ساوى غيره بالنية اليه من حين
بلوغ محل الترخص فان قيل هذا آت فى الذهاب
ايضا لزوال حكم الاقامة ببلوغ حد الترخص وتحقق
عزم المسافة على الوجه السابق كما اشار اليه الشيخ و
من تبعه قلنا المعروف بينهم ان للذهاب حكما منفردا
عن العود فلا يكمل احدهما بالآخر الا فيمن قصد

اربعة فراسخ عازما على العود فى يومه اوليلته وانما حت
هذا لحكم النص ولولا ذلك لكان المتردد فى ثلثه
فراسخ ثلث مرات او فى اثنين اربع مرات بحيث
لايبلغ حدود البلد حال عوده يلزمه القصر وهو
باطل بل كان نحو طالب الابق يلزمه التقصير بعد
المنزل الذى يبلغ ما قصد سيره من عوده الى بلده ثمانية
فراسخ وهو باطل اتفاقا وانما يلزمه التقصير بعد عزم
العود وبلوغ المسافة اما قبله ولو زاد على المسافة
اضعافا بل لم يكن للتقييد بقصد العود ليومه اوليلته
فيمن قصد اربعة فراسخ معنى اصلا اذ لو اعتبر تكميل
الذهاب بالعود صدق عزم المسافر فيمن قصد
الرجوع من هذه وهو معلوم البطلان هذا اقتضاء
ما قرروه فى الاحتجاج على هذا المطلوب اقول وهذا
البحث مع جودته ورجحانه على ما ذكر فى القول الاول
لايصح على الطلاقه فان محل الذى نوى فيه
الاقامة قد يكون على راس المقصد وقد يكون دونه
وعلى التقديرين فى المقصد الذى خرج اليه بعد نية

الاقامة وهو دون المسافة قد يكون الى جهة بلده
التى يريد الرجوع بعد مفارقة المقصد الذى خرج اليه
الاقامة لا يتم فى جميع هذه الموارد فان المقصد لو
كان فى بعض الطريق التى سلكها من بلده بحيث
يكون الخروج اليه بعد نية الاقامة بصورة الرجوع
الى البلد ورجوعه منه بصورة الذهاب
كيف تفرض كون الرجوع من محل هذا شانه رجوعا
الى بلد المسافر وهو على طرف النقيض للرجوع ومنه
ما لم يكن المقصد الذى يبعد فى طريق بلده ولكنه
يقرب اليه بالخروج الى المقصد ويبعد عن بلده
بالرجوع منه ففى هذه الموارد لا يتم ما ذكروه ولا يتوجه
ما حكموا به من القصر بالاخذ فى الرجوع الى موضع الاقامة
بل اللازم من المسئلة الاولى التى صدرنا بذكرها
الرسالة بقاؤه على التمام فى هذه الموارد ذهابا واقامة
فى المقصد وعودا الى محل المقام وفى المقام فيه وان
قصر عن العشرة حتى تحقق قصد المسافة ولو بتوجهه
نحو بلده بالسفر لعدم تحقق قصد المسافة بدون

اليه فى نفس طريقه وقد يكون على ان الدق الجاد وما ذكره من تحقق الرجوع ع

ذلك ومثله القول فيما لو كان
محل الاقامة في اثناء المسافة
او في اثناء طريق المقصد الاول وان كان بعد
بلوغ المسافة وكان الخروج من محل الاقامة
الى جهة تخالف جهة بلده بحيث تحقق صورة
الرجوع بالعود منه الى محل الاقامة وان ذلك
مقابلا لجهة بلده فان المسافر ما دام عازما على الزيادة
في السفر عن محل الاقامة والبعد عن البلد لا يتحقق منه
الرجوع وان حصلت صورة التوجه نحو البلد
فان ذلك ليس رجوعا لغة ولا عرفا ولو صح
خلاف ذلك لزم انحراف طريق المسافر في اثناء
السفر بحيث يقربها في حال من الاحوال الى بلده مما
كانت في حالة سابقة تحقق الرجوع والحكم
بالتمام ان كان ذلك قبل بلوغ المسافة وكذا لو رجع
بعض الطريق لاخذ شيء نسيه وان كان الرجوع
الى مكان قد اقام فيه العشرة ونحو ذلك مما يقطع فيه
بكونه يسير رجوعا وان كان السير الى جهة البلد فعلم

من ذلك ان الرجوع لا يتحقق الا بالوصول الى مقصده
ثم الخروج عنه نحو البلد قاصدا اليه او بالرجوع عن
السفر قبل الانتهاء الى المقصد والشروع في العود لا
بمجرد القرب نحو البلد بغير ذلك وان كان بصورة
الرجوع **تنبيه** قد علم من ذلك ان المسافر لو كان
طريق مقصده مستديرا بحيث لا يصل اليه الا بعد
القرب الى بلده بعد انتهاء البعد عنه فان ذهابه
مجموع المسافة التي بين البلد ومقصده وان زاد
عن نصف المسافة بكثير ورجوعه من حين انفصاله عن الموضع
المقصد الى البلد [illegible] ذلك هو المتعارف ولو فرض
تعدد المقاصد كان منتهى الذهاب آخرها الا ان يتحقق
الرجوع عرفا قبل الآخر فيكون هو السابق وهذا كله
يقرب من مسألة البلد ذي الطريقين فانهم قد حكموا
فيها بكون الذهاب اليه لا يضم الى العود حتى لو كان
طريق العود خاصة يبلغ المسافة قصر فيه خاصة ولو انعكس
الفرض قصر فيهما ومسألة الاستدارة جزئي من جزئيات
الفروض كلها خارجة عن القولين مخالفة للحكم

ما ذكروه مقيدة لما اطلقوه وانما يتوجه ما
ذكروه فى القول الثانى ان لوكان محل الاقامة
فى غاية مقصده او قريبا منها بحيث لا يخرج عن
وضعها ويكون خروجه بعد نية الاقامة منه
الى ما يحاذيها لا فى جهة البلد و يبعد بالسير اليه عنها
وان لم يكن على حد المقابلة ليتحقق مع العود من
مقصده الثانى الذى هو دون المسافة العود الى
بلده فى الجملة لانتهاء غرضه من السفر الموجب
لقطع المسافة فى جانب البعد وان بقى منه ما يمكن
استدراكه بالتدرج فى طريق الرجوع ولو باقامة ايام
فهذا جملة من الاشكال الوارد على المسئلة الثانية
اذا اخذت مطلقة كما هو المفهوم والمعمول عليه
بين الناس بحيث لو ادخل الانسان عنقه فى ربقة
التقليد الصرف لم يتم له ذلك بمخالفة المسئلة
الاولى لهذه الموارد فترجيح المقلد لاحديهما
دون الاخرى بعيد عن مقاصد الله سبحانه ورسوله
وائمته بقواعد الشريعة المطهرة فان قيل اكثر هذا

الاشكالات انما يتم على القول بان المصلى تماما بعد
نية الاقامة انما يعود الى القصر بالسفر الى المسافة
وهذه دعوى لم يقم عليها البرهان كيف و
عباراتهم دالة باطلاقها على تعليق العود الى
القصر بالخروج ولا يحتاج الى نقلها فان
مراجعتها فى ذلك سوية وكذلك رواية ابى
ولاد التى هى مستند الحكم تدل بظاهرها
عليه فانه قال فيها بعد ان ذكر
نية اقامة العشرة فى المدينة فصليت بها صلوة فريضة
واحدة بتمام فليس لك ان تقصر حتى تخرج منها وحينئذ
فلا يتوجه الاشكال بان فرض الخروج الى ما دون
المسافة يقتضى التمام وان لم ينو بعد العود اقامة عشرة
مستأنفة وكذا نظايره من الانظار المتقدمة ويؤيد
ارادة هذا المعنى حكم الشيخ والعلامة بالقصر والنهار
ايضا لمن لم ينو اقامة العشرة المستأنفة بعد العود فيكون
مذهبهم فى ذلك مبنيا على ما ذكرنا من عدم
اشتراط الخروج الى مسافة بعد الصلوة فى العود الى

القصر وان قلنا هذا الاحتمال وهو الاكتفاء في
العود الى القصر بمجرد الخروج وان لم يكن الى مسافة
لا يصح على القولين اما عند القائلين باختصاص الحكم
بالقصر بالعود من الخروج الى ما دون المسافة بعد
نية العشرة كالشهيد رحمه الله ومن تبعه فظاهر
عباراتهم في التعليل والفتوى باشتراط المسافة اما التعليل
فقد تقدمت الاشارة اليه بقولهم في الاستدلال
بان المسافر انما يخرج عن حكم الاقامة وقد
صلى تماما اذا اشترط مسافة اخرى وقال في البيان
بعد ذكر نية المقام عشرا والتردد ثلثين اذا اتم صلوته
و اخرج بعدها اعتبرت المسافة حينئذ وقال في
الذكرى بعد ذكر قطع السفر بعزم اقامة العشرة ثم
ان كان نية المقام على ما دون المسافة اشترط مسافة
جديدة في خروجه منه وان كان على مسافة فكذلك
غير انه يكتفي هنا بالرجوع في القصر انتهى واما القائلون
بالعود الى القصر في الخروج كالشيخ والفاضل
فانهم وان اطلقوا تعليق القصر على الخروج لكنهم

بقصد المسافة وهي منتفية في الذهاب واما الفتوى فقد قال الشهيد رحمه الله في الدروس ولو خرج بعد عزم الاقامة م

قدصرحوا

قد صرحوا في مسائل متعددة بكون ما بقي من مسافة
الذهاب لا يضم الى العود ولا يقصر فيه الا اذا كان
مسافة ومما صرحوا فيه بذلك قولهم انه لو نوى
في ابتداء السفر اقامة عشرة في اثنائها اعتبر من موضع
خروجه الى ما نوى فيه الاقامة فان كان يبلغ
المسافة قصر في خروجه الى موضع الاقامة والا فلا
وهذا حكم قد صرح به الفاضل في كتبه والشيخ
ره فلا فائدة في نقله وكذلك اتفقوا جميعا
على من لم يربط قصده بالمسافة كطالب الآبق لا يقصر
في الذهاب وان تمادى في السفر ومن افراده ما لو
بلغ المسافة في ذهابه ثم عزم بعد ذلك على الوصول
الى ما دون المسافة ثم العود فانه لا يقصر الا في الرجوع
لا غير وبالجملة فمتى تحقق القصد اعتبرت المسافة
ح ويدل على اشتراط قصد المسافة حكمهم
في العود الى القصر في المسألة المبحوث عنها من كلامهم
في حكم بلد المسافر فكما ينقطع سفره بالوصول الى
بلده كذلك ما نوى فيه الاقامة بان ما نوى

ان كان ما بعد موضع الاقامة [illegible] مسافة قصر والا فلا [illegible] م

فيه للاقامة وكذا لو نوى الاقامة فى بلد قبل الشروع
فى السفر اعتبرت المسافة بين المبداء وبينه كالبلد
الى غير ذلك من الاحكام مما يتوقف القصر بالخروج
من البلد على المسافة فكذا ما هو فى حكمه تخرج من
هذه المساواة ما لو رجوع عن النية قبل الصلوة
تماما او ما فى حكمها بالنص عليه فيبقى الباقى ويدل
عليه من الاعتبار ان السفر لما انقطع حكمه بنية جهة م
الاقامة من الصلوة تماما صار كان الماضى لم يكن فلا
بد فى العود اليه من اجتماع شرايط التى تدخلها
قصد المسافة وكل خبر دل على اشتراط قصد
المسافة يصلح للدلالة هنا واكثرها صريح فى
اعتبار الذهاب لا غير ومن ثم يتشون
منها الراجع ليومه كقول الكاظم عليه
السلام فى رواية سليمان بن جعفر المروزى
التقصير فى الصلوة فى بريدين او بريد ذاهبا
وجائيا ويؤيده ايضا الاصل وهو الحكم بالتمام
وبيانه من وجهين احدهما انه كان فرضه

التمام

التمام بنية الاقامة وبطل حكم القصر فيجب استصحاب
الحكم بالتمام الى ان يثبت المزيل له وهو السفر الى المسافة
وهذا المعنى احد المعانى الاربعة للاصل
كما حقق فى الاصول والثانى القاعدة المستمرة
وبيانها ان الاصل فى الصلوة التمام والقصر
طار قال الله تعالى واذا ضربتم فى
الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من
الصلوة فيجب العمل بهذا الاصل واتمام الصلوة
الى ان يثبت القصر بالضرب فى الارض الى المسافة
التى هى محل الوفاق ومن ثم يضعف حكمهم فى المسئلة
الثانية بالعود الى القصر بالخروج لمن نوى اقامة
عشرة بعد ان صلى تماما ولم يعزم على اقامة مستانفة
بعد العود ثم لو فرض انهم قايلون فى المسئلة الاولى
بعدم اشتراط السفر الى المسافة ورد عليهم ما تقدم
من حكمهم باشتراطها فى نظاير هذه المسئلة ثم
يطالبون بالدليل على القصر فانه على خلاف الاصل
مع انك قد عرفت انه لو سلم ذلك كله لهم لم يزل

الاشكال عن المسئلة التي نحن بصدد البحث عنها وتناقض
الاحكام بين المسئلتين وان زال بعض ما تقدم من الاشكال
واما الرواية فاطلاق الحكم في تعليق القصر على
الخروج فيها صحيح فان ابا ولاد ذكر في سواله
عن الاقامة بالمدينة لخروجه عنها الى بلد
امكن حملها على ارادة الخروج الى المسافة التي
هو مقتضى القصر فان حملها على اطلاقها ينتقض
في مولود لا يتم عندهم ايضا وكذا يحمل عليه
ما اطلق من كلام الاصحاب فان الشهيد مع
تصريحه باشتراط المسافة علق الحكم بالقصر في
بعض كتبه دائر على الخروج من غير تفصيل قال
بعض الافاضل هذا الحكم والاشكال مبنيان
على ان الذهاب لا يضم الى الاياب مطلقا وذلك
موضع النظر وانما يستقيم عدم الضم فيما اذا كان
لاحدهما تاثير من تكمل الآخر باعتبار حصول
المسافة البعيدة وتكرر بعض الامكنة منهما لاجل
مصلحة حال الذهاب الى هذا البعض انه
يصدق عليه حال الذهاب انه مسافر وليس

من

من المواضع الذي يحتم عليه الاتمام فيها بالنص
والفتوى ويجب القصر لعموم قوله تعالى
واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح
ان تقصروا من الصلوة الى آخره وقول ابي
عبد الله عليه السلام الصلوة في السفر ركعتان
فلا يرد النقض بما تقدم من حكم التردد في
ثلث فراسخ ثلث مرات وطالب الآبق
الذي يجتمع من عوده وبقية ذهاب مسافة
ج اقول انك اذا تدبرت ما اسلفناه من
الكلام ظهر لك جواب ما اورد في هذا المقام
فان الحكم بعدم ضم الذهاب الى الاياب
سواء توقف تحقق المسافة على الضم ام لا قد قررناه
ونقلناه من الجماعة على الخصوص وان من
جملة مسئلة ذي المنازل اذا كان المجموع مسافة مسافات ص
متعدده فانه يعتبر ما بين كل منزلين ويعتبر ايضا
ما بين آخر المنازل وغاية السفر ولا يضم الى العود
مع ان مفروضهم فيه كون العود ازيد من المسافة

وتخلله ناوى الاقامة ابتداء في اثناء المسافة
و لو كان كما ذكره هذا الفاضل لما افتقر الى
اعتبار ما بين آخر المنازل ونهاية المقصد و
من يخالف في مسئلتنا كالعلامة ره وافق على
حكم مسئلة ذي المنازل ونحوها ثم نقول
كون كل واحد من الذهاب والاياب
له حكم براسه امر مجمع عليه في الجملة ثابت
اعتباره في القصر وعدمه قطعا فتخصيص هذا
الامر المجمع عليه ببعض موارده لا وجه
له خصوصًا مع ما قد حكيناه عنهم مما يقتضي المساواة
بين الغرضين في مخالفة حكم الذهاب
للعود واما الاستدلال على ذلك بالآية
والخبر فنقول ان الحكم وان كان معلقا
على مطلق الضرب لكنه مخصوص بقصد المسافة
في الذهاب الى غاية المقصد اجماعا ولا اثر لضم
الرجوع في تحقق المسافة فيما عدا المنصوص فالكلام
في قوة هذا الاشتراط ولما كان الاتمام بعد نية

اقامة

اقامة العشرة يقطع السفر السابق ويوجب عدم العود
الى القصر الا بقصد المسافة وجب الحكم بذلك
هنا وكانت الفتوى والدلالة متطابقين على ذلك
في غير صورة النزاع فيجب المصير اليها فيه ايض
لانه بعض افراد المسئلة مضافا الى ما اسلفناه من
الاصل المقتضي للبقاء على الاتمام الذي قد اتفق
عليه بالاتمام بعد نية الاقامة الى ان يحصل
المزيل شرعا وهو قصد المسافة ومن هنا ظهر
الفرق بين ما قصر عن المسافة من الذهاب
في هذا المسئلة وبين ما يتكرر من قطع بعض الامكنة
للمسافر فان المسافة وشرع في السفر بحيث تجاوز — ٢ قصد
محله صار حكمه القصر ما دام مسافرا الى ان
يحصل له احد الامور الموجبة لقطع السفر
من اقامة وغيرها ففرضه في تردده المذكور
القصر لعدم الموجب للاتمام بل لو اقام اياما
متعددة ففرضه القصر فضلا عن التردد على هيئة
المسافر وهذا بخلاف مسئلة الخارج لبعد

الا قامة بل هو على الضد منه لان هذا قد صار فرضه
التمام وانقطع سفره فيحتاج الى ان يقصد مسافة جديدة
ولم يحصل بعد فيبقى على الاتمام وقد ظهر بذلك
ان قوله انه مسافر وليس هذا من المواضع التي يجب
فيها الاتمام بالنص والفتوى في موضع النظر
بل يقال هذا من المواضع التي يجب فيه
الاتمام بالنص والفتوى ولعدم تحقق موجب
القصر الذي هو قصد المسافة في الذهاب كما هو
المعروف في كل سفر فيجب الاتمام الى ان يتحقق
قصد المسافة ولو بالرجوع لزوال حكم السفر
السابق فيدخل في عموم النصوص الكثيرة
الدالة على اشتراط قصد المسافة في الذهاب
خاصة ومما ذكروه الاصحاب في انقطاع حكم
كل واحد من الذهاب والاياب عن الآخر
وان لم يتكمل احدهما بالآخر مسئلة البلد
ذي الطريقين اللتين احدهما مسافة والاخرى
غير مسافة فانهم حكموا فيها بانه لو قصد اولا

البعيدة

البعيدة قصر مطلقا لتحقق قصد المسافة في الذهاب
فيبقى على القصر الى ان يتحقق المزيل وهو احد الامور
المشهورة التي احدها الوصول الى البلد فيقصر
في العود وان كان دون المسافة وان سلك
الاقرب اولا بقي على التمام منها وفي البلد ويقصر
في الرجوع على الابعد خاصة ولا يضم احديهما
الى الاخرى وهذا كله واضح وقد اتضح لك بحمد
الله تعالى بين المسئلتين من الاختلاف وما
اشتملتا عليه من الاحكام المتعارضة على تقدير
اخذهما مطلقين ولم اظفر الى الآن لاحد من
الاصحاب بكلام في مصنف ولا تعليق يقتضي
البحث عن ذلك ولا الاشارة الى ما يوجب العدول
على شيء منها كانهما متلقاتان بالقبول معدودتان
في مسائل السفر من مسائل الاصول نعم وقفت
لبعض المتاخرين على تنبيه يسير عند وقوفه على قولهم
انه لو خرج ناوي الاقامة الى ما دون
المسافة عازما على العود من دون الاقامة

المتجددة او على المفارقة فانه يعود الى القصر
على اختلاف فى ابتدائه وحاصله ان هذا بناء فى
قولهما ان ناوى المقام عشرا اذا اصلى تماما لا
يعود الى القصر الا بالخروج الى مسافة ثم اجاب
عن الناقض بحمل المسئلة المعترض عليها بالخروج
من موضع الاقامة الى ما دون المسافة قبل
الصلوة تماما ليتم القولان وهذا محمل فاسد
قد عرفت فساده بما تقدم فان الخارج قبل
الصلوة تماما لا يتوقف رجوعه الى القصر على
الخروج ولا يجزى فيه الخلاف بالعود الى
القصر متى ونغد ودالبلد وهو خفاء الاذان
والجدار ان بمجرد المفارقة فان الرجوع
عن النية قبل الصلوة يوجب العود الى القصر
وان لم يخرج بل وان بقى فى البلد شهرا كما مر
ولا يستقيم على هذا التأويل قول الشهيد
ره ومن تبعه انه يعود الى القصر فى بعض
اقسام المسئلة بالرجوع من المقصد الذى هو

دون المسافة لا بالذهاب فان كله لا يتم الا مع
الخروج بعد الصلوة تماما وبالجملة فلا بد من
فرض المسئلة بجميع اقسامها فى كون الخروج بعد
الصلوة تماما او ما فى حكمها وان اطلقه الاصحاب
ويبقى الكلام بعد ذلك فى مسئلة ونحن الآن
نشرع فى تحقيق ما يحصل لنا فى المسئلتين وتحرير
ما يوجب الاعتماد عليه فى اقسامها ولنقدم فى اصل
المسئلتين ما يصير الناظر فيهما على بصيرة اذا وجد
فى احديهما تقييد المطلق او تخصيص العام
فان اصلهما ليسا متساويين فى القوة حتى يحصل
التوقف فى ترجيح احديهما على الاخرى فنقول اما
المسئلة الاولى فقد ذكرها الاصحاب فى كتبهم
المختصرة والمطولة واتفقوا على العمل بمضمونها
ومستندها بعد الاتفاق عليها ما رواه الشيخ
فى التهذيب باسناده الى ابى ولاد الحناط بالنون
المشددة بعد حاء المهملة قال قلت
لابى عبد الله عليه السلام انى كنت نويت حين دخلت

المدينة ان اقيم بها عشرة ايام فاتم الصلوة
ثم بداء لي بعد ان لا اقيم بها عشرة فما ترى اتم
ام اقصر فقال ان كنت دخلت المدينة
فصليت بها صلوة فريضة واحدة بتمام فليس لك
ان تقصر حتى تخرج منها وان كنت حين
دخلتها على نيتك التمام فلم تصل فيها صلوة فريضة
واحدة على التمام حتى بدا لك ان لا تقيم فانت
فى تلك الحال بالخيار ان شئت فانو المقام عشرا
واتم وان لم تنو المقام فقصر ما بينك وبين شهر
فاذا مضى لك شهر فاتم الصلوة فهذه الرواية
قد دلت على ان الخروج قبل الصلوة موجب
للعود الى القصر وان بقى فى البلد شهرا وان
كان الخروج بعد الصلوة لم يؤثر نية الرجوع
فى العود الى القصر وبقى على التمام الى ان يخرج
والمراد به الى المسافة كما مر وكما يدل عليه
حال السائل والبلد وهذه الرواية والفتوى
شاملة لما لو كان فى نية بعد الخروج مفارقة

ذلك البلد ابدا والعود اليه من غير الاقامة
العشرة او مع الشك فى العود او فى الاقامة او
غير ذلك من محتملات الحال وقد تقرر فى
الاصول ان ترك الاستفصال فى محتملات
السؤال الباحث عن حكاية الحال يقتضى
عموم الحكم بحسب ما اقتضاه اطلاق المقال
فان اشترط فى الخروج قصد المسافة لزم من
ذلك البقاء على التمام الى ان يقصدها سواء عزم
على العود الى موضع الاقامة وتجديدها
ام لا وان لم يشترط المسافة لزم العود الى القصر
بالخروج سواء عزم على العود ايضا ام لا نعم
يخرج من ذلك على الوجهين ما لو عزم على العود
واقامة عشرة مستانفة فانه يتم مطلقا فخروجه
من بلد فرضه فيه التمام الى ما دون المسافة
ثم عوده الى ما يجب فيه التمام الى ما دون لسبق ٢ المسافة م
نيته اقامة العشرة فيه فلا وجه للقصر وقد يبتنى
على احتمال التلفيق فى الذهاب والاياب باشتراط

قصور منتهى الخروج بعدية الاقامة عن نصف
مسافة حذرًا من اجتماع مسافة من الذهاب
والعود الا ان هذا خيال فاسد لا اعتبار به واما
المسئلة الثانية فلم نجد عليها نصًّا على الخصوص
ولا ادعاه مدع من الاصحاب الذين تعرضوا
لبيان مستند المسائل وانما ذكر اصلها الشيخ
فى المبسوط فى فرض مخصوص على سبيل التفريع
على المسئلة الاولى كما هى عادته فى الكتاب كما
اشار اليه فى خطبته انه يفرع على المنصوص لتكثر
المسائل الشرعيه ليتبين للمخالفين على ان ابطالنا
القياس لا يوجب قلة فروعنا ونزارة فقهنا بزعمهم
كما بيّنه فى اول الكتاب قال فيه
ما هذا لفظه اذا خرج حاجًّا الى مكة وبينه وبينها
مسافة يقصر فيها الصلوة ونوى ان يقيم بها
عشرًا فى الطريق فاذا وصل اليها اتم وان خرج على
عرفة يريد قضى نسكه لا يريد مقام عشرة ايام
واذا رجع الى مكة كان له القصر لانه نقض مقامه

بسفر بينه وبين بلد يقصر فى مثله وان كان يريد
اذا قضى نسكه مقام عشرة ايام بمكة اتم بمنى وعرفة
بمكة حتى يخرج من مكة مسافرا فيقصر هذه عبارته
وهى على ما يظهر اول ما ذكره الاصحاب
فى هذه المسئلة كما بيناه من عدم نص خاص
عليها وعدم سبق كتاب للاصحاب فى التفريع
على النصوص قبل المبسوط ومن ثم لم يذكرها
الشيخ فى النهاية ولا فى غيرها من كتب
الاصول ثم تبعه المتاخرون على ذلك
فى عموم العبارة من غير تخصيص بمكة شرفها
الله تعالى وخالفه بعضهم فى الحكم بالقصر
فى الذهاب الى عرفة على تقدير عدم
عزم الاقامة فى العود كما تقدم ومنهم الشهيد
رح فى مختصريه ونقلوا المسئلة بما حكيناه سابقا
وفى الذكرى ذكرها منسوبة الى الشيخ بلفظ
المبسوط الذى ذكرناه وذكر اتباع المتاخرين
له على ذلك ولم يرجح فيها شيئا ولا تعرض للحكم

بنفى ولا اثبات وفيه دلالة على التعريض وايما الى
عدم النص فى المسئلة لانه فى الكتاب لا يخلى
للمسئلة من دليل نقلى مع امكانه وانت اذا تاملت
ما ذكر الشيخ وجدته سليما عن كثير مما اوردناه
على عبارات المتاخرين فان مقصده بعد مفارقة
موضع الاقامة زايد على المسافة التى بين بلده
وموضع الاقامة ومقابل له فى الجهة و
يسقط الايراد بان الخروج قد يكون نحو
البلد والرجوع الى موضع الاقامة يكون
بصورة الذهاب من البلد ولا يتم قولهم
انه يقصر فى الرجوع مطلقا وكذا يسقط ما ورد
من ان الرجوع الى بلد الاقامة قد لا يكون
بنية الرجوع وان كان الى الجهة فان عرفة
لا يتعلق بها للحاج الغريب غرض بغير
النسك وهى منتهى السفر فاذا عاد منها الى
مكة فقد حصل ابتداء الرجوع الى
بلده وان حصل فى مكة اقامة اللهم الا

ان يكون طريق بلده يميل الى عرفه بغير فصل فينتفى
الايراد الا ان ما ذكره مبنى على الغالب
وغير ذلك من الايرادات نعم يبقى فيه حكمه
بالقصر عند خروجه الى عرفة مع عدم نيته الاقامة
الجديدة بمكة فان مختار الشهيد ره
فى ذلك من اختصاص القصر بالرجوع اوضح
لعدم المسافة بين عرفة ومكة وانقطاع ما
تقدم منها بنية الاقامة والصلوة تماما وما
زاد على الكلام على الذهاب منصب على عبارة
المتاخرين لسلامة مثال الشيخ عنه الا على الوجه
النادر المتقدم وحيث عرفت ان المسئلة الاولى
منصوصة بنص صحيح واضح متلقى بالقبول
متفق على تضمنه من الحكم وكانت الثانية
ليست بهذه المثابة وانما هى تفاريع واقسام
استخرجها المجتهدون بانظارهم وكل [منهم تقدم]
وصل منها حيث ما اتاه الله واختار فيها
ما فتح عليه الله حتى ان الواحد منهم

اضطربت فتواه في بعض اقسامها كما ستقف عليه
كان للنظر في اقسامها ۲ لازم
فنشرع الآن في ذكر اقسامها
حسب ما قرروه ونذكر في كل واحد منها ملخص
ما اختاروه ثم نذكر ما عندنا فيه حسب ما تقدم
بحثه فنقول اذا خرج ناوي المقام عشرة الى
دون المسافة بعد ان صلى تماما فلا يخ اما ان
يعزم على العود والاقامة عشرة اخرى مستانفة
او على المقام دونها او على العود من غير اقامة او
على المفارقة من غير عود او يتردد في الاقامة و
عدمها او في العود وعدمه او يخرج ذاهلا
عن جميع ذلك فالصور سبع الاولى
ان يعزم على العود وتجديد اقامة عشرة مستانفة
وقد حكم الاصحاب هنا بانه يتم ذاهبا
وفي مقصده وعائدا ووجهه انه خرج من موضع
يلزمه فيه الاتمام بسبب تقدم نية الاقامة الى
موضع يلزمه فيه الاتمام لكونه دون المسافة

۲ والبحث في تفصيلها على حاله والجمع بينها وبين الاولى بالتقييد مطلقا م

ثم العود الى موضع يلزمه فيه الاتمام بسبب تقدم
نية الاقامة فيه بعدا للرجوع اليه فلا موجب
للتقصير ويرد على من حكم عليه بالتقصير في الخروج
لو لم ينوا اقامة العشرة في العود ما لو كان الخروج
الى نصف مسافة فما زاد فانه يجتمع من الذهاب
والعود الى موضع الاقامة مسافة فيلزمهم القصر
هنا وان يعترفوا به لان مذهبهم ذاك يستلزم
ضم الذهاب الى العود وحيث كان ذلك
ضعيفا بل لا وجه له اصلا ثبت ما حكم
هنا به من التمام والفرق بين الذهاب المنضم
الى عود متحقق المسافة بمجرد العود وبين غيره لا
دليل عليه كما مر ومسئلتهم اعم منها ايضا
نعم يرد على تخصيصهم اقامة العشرة بموضع الاقامة
اولها ابهام اختصاص الحكم به وليس كذلك
بل لا فرق بين كون نيته الاقامة في تلك
البلد وغيرها مما يقصر عن المسافة لما قد عرفته
من التعليل وكلام الشيخ سالم عن ذلك

لانه فرض المسئلة فى مثال خاص يتفق وقوعه
كثيراً للحاج فيمكن استخراج غيره منه واما
الاصحاب فانهم ذكروه على وجه الظاهر
فهو محل الوهم ومطرح الفهم الثانية
ان يعزم على العود والمقام دون عشرة مستانفة
بل اما مع اكمال الاولى او لا معه وقد تقدم
ان الشيخ والفاضل وجماعة حكموا بالقصر
فى الذهاب والاياب لنقضه المقام بالمفارقة
فيعود الى حكم السفر والقول بالقصر هنا فى
الذهاب غير واضح لفرض كونه الى ما دون
المسافة بل يتم فيه وذهب الشهيد رح وجماعة
الى القصر فى العود خاصة وقد تقدم فى توجيهه
ان الرجوع يستلزم قصد المسافة فى الجملة لانه
قاصد بلده ولو بعد مع اقامة ايام وهنا يتم
مع كون المحل الذى خرج اليه مقابلا لجهة
بلده او مخالفا لها بحيث يكون منتهى السفر
كما مثله الشيخ فى عرفة ومكة فان العود من

عرفة يقتضى الرجوع الى بلد الحاج فى الجملة لانها
غاية السفر بالنسبة الى بلد المسافر غالبا ولا يتم
فيما لو كان الخروج من موضع المقام الى
جهة بلده فان العود ح الى موضع الاقامة لا
يعد رجوعا الى البلد فلا يتم قصد المسافة
من هذه الجهة بل اللازم هنا ان يقول انه يتم
ذاهبا قطعا لان المفروض كون السفر الى ما دون
المسافة ينظر فى العود وان كان الى موضع الاقامة
لا غير اما مع عزم عدم التجاوز الى تمام المسافة با
لنية الى مبدا العود او مع الذهول عن الزيادة عن
محل الاقامة او مع التردد فيها فهذا فرض
التمام فى العود ايضا كما فى المسئلة الاولى لعدم
تحقق قصد المسافة الذى هو شرط القصر ولم
يصدق العود الى البلد بل صدق ضده
وهو زيادة البعد عنه فى العود من المقصد
الى موضع الاقامة وان كان عزمه على الزيادة
الى موضع الاقامة بحيث تكمل المسافة من مبدا رجوعه

الى موضع الاقامة الى منتهى المقصد ان يقصر فى الرجوع
كما ذكره لقصد المسافة وان كان فى نية الاقامة
فى اثنائها لان المفروض كون الاقامة دون عشرة
ايام فلا يقطع السفر وكذا لا يتم فيما لو كان عوده
الى موضع الاقامة بغير نية العود الى البلد فان
هذا العود لا يصدق عليه اسم الرجوع الى البلد
بحيث يلحقه حكمه وقد مر تحقيقه فان قيل ما ذكرتم
من التقييد وان كان متوجها الا انه لا يجوز
العمل به لعدم العلم بقائل من الاصحاب
بل اقوالهم فى هذا القسم منحصرة فى قولين احدهما
القصر مطلقا والثانى
القصر فى العود مطلقا
فالتفصيل بالتمام فى بعض اقسام العود دون
بعض يوجب احداث قول ثالث رافع
لما وقع عليه الاجماع المركب من القولين قلنا
لا نم عدم القائل به بل ندعى ان القائل به اكثر
من القائل باحد القولين وذلك لما تقرر من

انهم قد اسلفوا قاعدة كلية من نوى اقامة عشرة ٢ حتى انه م
ايام فى موضع وصلى فيه تماما وبدا له فى الاقامه
فانه يبقى على التمام الى ان يقصد مسافة جديدة
وما ذكرناه هنا من افراد هذه القاعدة وان
كان ظاهرهم انها مسئلة برأسها فالمخالف
هنا موافق لنا فى المعنى فضلا عمن تعرض
من الاصحاب لبحث المسئلة الاولى دون
الثانية وهم جماعة من المتقدمين والمتاخرين
الذين وقفت على كلامهم مع قلته وتوفي
على الكلام فى المسئلتين لخفاء مصنفاتهم ١٢ القولين م
فى ذلك كاف لنا وزيادة مع انا قد اسلفنا
ما فيه من النص والاعتبار الموجبين لرد ما
خرج عليهما الثالثة ان يعزم على العود الى
موضع الاقامة من غير اقامة جديدة وفيه
القولان المذكوران ويرد عليهما ما اوردناه
حجة وجوابا والحكم فيها واحد واعلم
ان الشهيد رحمه الله اختلف حكمه فى هذا

القسم فنذهب فى الدروس الى القصر فى العود كما
نقلناه عنه سابقا وقطع فى البيان بعوده الى
القصر بالخروج كمذهب الشيخ والعلامة وكلامه
فى الدروس اوضح مقيدا بما ذكرناه وبقى فى
كلامه فى الدروس بحث اخر وهو انه قال
فى القسم المذكوران فيه وجهين اقربهما
القصر الاول الذهاب ومقتضى ذلك انتهاء التمام
بالوصول الى المقصد الذى هو دون المسافة فى
ذلك يوجب القصر فى المقصد وان اقام اياما
اذ لا ينافى ذلك ذهابا ووجه التى قررناها
انما تدل على العود الى القصر بالرجوع لا غير وان
حكم الاقامة فى المقصد حكم الذهاب فى عدم
القصر لعدم تحقق قصد المسافة بعد فيكون
الاقوال على ظاهر الدروس فى المسئلة ثلثة الآن
هذا الثالث هو الاوجه ولعله اراد بالذهاب
ما كان قبل العود على وجه المجاز لدلالة
الحجة عليه وان لم يكن بينها فى الكتاب

فترجع

فترجع المسئلة الى القولين الاولين وهذا هو الظاهر
ومن هنا يعلم ان هذه مسئلة اجتهادية لم يتفق
فيها الانظار ولا حرج فيها على من تفطن بوجه لاخراج
راجح من بعض مواردها الرابعة ان يعزم
على مفارقة موضع الاقامة وقد اختلف
الاصحاب المتعرضون لبحث هذه المسئلة
فى مبداء الاخذ فى التقصير بعد اتفاقهم
عليه فى الجملة ذاهبا فذهب بعضهم
الى التقصير بمجرد الخروج من البلد وان
لم يتجاوز الحدود لصدق السفر عليه والضرب
فى الارض واختصاص توقفه على تجاوز موضع
سماع الاذان ورؤية الجدران بموضع الوفاق
وهو بلد المسافر واصحابنا عندهم توقف القصر
على مجاوزة الحدود لصيرورة
موضع الاقامة بالنية الى صلوة التمام فى حكم
بلده ولثبوت جميع اقطار موضع الاقامة
اذا كان بلدا فى وجوب التمام وداخل

المحدود من جهة البلد وهذه الشطر وكلام
الفريقين فيها على اطلاقه غير واضح لان الفرض
كون الخروج الى ما دون المسافة فلا وجه
للقصر اذا لم يقصد المسافة بعدُ اللهم الا ان
يكون مقصده الذى خرج عليه على طريق
بلده او الى جهة بحيث يصدق عليه الرجوع
عرفا فيتوجه ما قالوه على اشكال فيه وان كان
بعيدا عما اطلقوه ووجه الاشكال ما قد عرفت
من ان الرجوع لا يتحقق الا بالقصد فان من الممكن
ان يقصد الرجوع الى بعض المسافة نحو بلده مع عدم
قصد الوصول اليها بل قصد عدم الوصول
ولو كان الخروج الى جهة تخالف البلد
والفرض كونه دون المسافة فحكمه التمام الى
ان يقصد المسافة ولو بالرجوع كما تحقق
فى المسئلة الاولى فان قيل ظاهر الاصحاب فى
هذا اتفاق القصر فيكون القول بالتمام على
بعض الوجوه غير جايز لعدم تحقق القائل

به قلنا هذا ايضا داخل فى القاعدة الاولى
فالقائل هناك قائل هنا لانهم
اعطونا القانون الكلى فى المسئلة **الصورة الخامسة**
ان يعزم على الاولى موضع الاقامة ويتردد فى اقامة
العشرة وعدمها وقد حكى بعض الاصحاب
فيه وجهين احدهما الاتمام مطلقا لانتفاء
المقتضى للقصر وهو عزم المسافة والثانى كون
حكمه حكم العازم على العود الجازم بعدم
الاقامة فى مجىء الوجهين السابقين وما ذكرناه
عن فى تلك المسئلة آتٍ هنا فان العود الى
الموضع المذكور ان كان مستلزما للعود الى
بلده فالقصر فى الرجوع واضح وان كان
مخالفا للرجوع الى البلد فالمتجه البقاء
على التمام الى ان يتحقق قصد المسافة فمقتضى ما
ذكروه فى هذه الصورة ثلثة اوجه وعلى
ما ذكرناه تصير اربعة والعجب من ذكر وجه
التمام مطلقا هنا وعدم ذكره فى الجازم بعد

العود بعدم الاقامة فان التردد ومجرد احتمال الاقامة
لا يوجب التمام من دون قصد اقامة العشرة فينبغي
ان يكون في المسئلة السابقة ايضا ثلثة اوجه
السادسة ان يتردد في العود الى موضع الاقامة
وعدمه وذكروا هنا وجهين احدهما انها
كالثالثة لان حكم القصر موقوف على العزم با
لمفارقة ولم يحصل واصحها عندهم انها كالرابعة
لان المقتضي للاتمام في الذهاب هو العزم
على العود ولم يحصل فهو مسافر ويجب تقييده
بما قررناه في السابق اذ ليس مطلق الخروج على
هذا الوجه سفرا يوجب القصر كما لا يخفى
السابعة ان يذهل عن قصد العود والاقامة
وعدمهما وهي كالخامسة الا ان يكون الذهول
لاحقا لعزم العود والاقامة او غيره فالمعتبر العزم
السابق فهذه جملة ما حضر من صور المسئلة وما
حصل من تقييدها على وجه يحصل به الجمع
بينها وبين المسئلة الاولى التي هي الاصل

وعليها

وعليها الاعتماد وقد علم ان صورها غير خالية من
اجمال محتاجة الى تحقيق الحال فعليك بالتامل
في ذلك جمعنا الله واياك على الرشاد وسلك
بنا جادة السداد بمنه وكرمه تنبيهات
الاول لا فرق في الخروج من موضع الاقامة
بعد الصلوة تماما بين كونه بعد اقامة
العشرة او في اثنائها لاشتراك الجميع في
العلة فان نية اقامة العشرة والصلوة يصير
بلد الاقامة في حكم بلد المسافر في هذه الاحكام
فيشترك ما قبل اكمال العشرة وبعدها في ذلك
ومن ثم اطلق الاصحاب والنص الحكم في ناوي
المقام بعد الصلوة على التمام من غير تعرض للفرق
بين كون الخروج بعد العشرة او قبل كمالها الثاني
لا فرق مع نية اقامة عشرة مستانفة بعد الخروج الى
ما دون المسافة بين كون اقامتها في بلد الا
قامة الاولى او البلد الخارج اليه الذي هو
المقصد او غيرهما من المواضع التي هي دون المسافة

لاشتراك الجميع في المعنى
المقتضى للبقاء على التمام وهو
خروج من فرضه التمام
الى سفر حكمه التمام والانتهاء
بعده الى موضع نيّته الموجبة للاقامة نيه م
للتمام **الثالث** لو كان
في نيّة اقامة العشرة المستانفة في احد المواضع
المذكورة لكن بعد التردّد الى موضع نيّته الاقامة
الاولى والثانية وغيرهما ممّا ثبتا ويهما ثبت م
في الحكم وهو ما دون المسافة مرّة او مرارا نفرضه
في جميع هذه التردّدات التمام ذهابا وعودا
في المقصد المتردّد منه واليه لاشتراك الجميع
في المقتضى للاتمام وهو خروجه عن محل
يتم فيه الى ما دون المسافة وعزمه على اقامة
العشرة بعد العود او بعد الفراغ من السفر القاصر
عن المسافة فلا وجه للقصر وتعدّد مرات
التردّد لا يقدح في ذلك اذ لا يصير بذلك

مسافرا من دون قصد المسافة وهو منتف بقصد
الاقامة قبله على ما ذكره الجماعة ولعدم تحقق
قصد المسافة وان لم ينو الاقامة بعدها
على ما بيّناه **الرابع** انّه لا فرق مع خروجه من موضع
الاقامة والمجاوزة حدوده بين رجوعه
الى موضع النيّة ليومه او بعده في انقطاع حكم
النيّة السابقة والاحتياج الى نيّة مقام عشرة
مستانفة عند الجماعة وعدم تاثيرها الخروج
الا مع اقترانه بقصد المسافة ولو بالرجوع على ما
حققناه وما يوجد في بعض القيود من الخروج
الى خارج الحدود مع العود الى موضع الاقامة
ليومه او ليلته لا يؤثر في نيّة الاقامة وان لم
ينو اقامة عشرة مستانفة لا حقيقة له ولم نقف
على انّه مستند الى احد من المعتبرين الذين
نعتبر فتواهم فيجب الحكم باطراحه حتى
لو كان ذلك في نيّة اقامة العشرة لم يعتد
بنيّة الاقامة وكان باقيا على القصر لعدم الجزم

باقامة العشرة لعدم الخروج المنوي اليه فان
الخروج الى ما يوجب الخفاء يقطعها ونية
فى ابتدائها يبطلها وكذا لا فرق فى ابطال نية
اقامة العشرة بعدم الخروج الى ما يجاوز
الحدود وبين العزم على العود واقامة عشرة
مستانفة وعدمه وانما يبقى على التمام نية
الاقامة بعد العود ولو كان المقصد لى
الخروج طاريا على نية العشرة وعلى الصلوة تماما
ايضا لما مر من ان الرجوع عن نية الاقامة قبل
الصلوة يوجب العود الى القصر لفساد النية
الاولى الموجبة للتمام بعزم الخروج قبلها
وفى بعض الحواشى المنسوبة الى الامام فخر الدين
بن المطهر قدس سره عدم قطع نية الخروج الى
القرى المتقاربة والمزارع الخارجة عن
الحدود بنية الاقامة بل تبقى على التمام سواء
قارنت النية الاولى ام تاخرت وسواء نوى
بعد الخروج اقامة عشرة مستانفة ام لا ووجه

غير واضح والنية غير موثوق بها الخامس لو
خرج لا بنية العود والاقامة عشرة ثم عن له ان
يقيم فى موضع لا اقامة عشرة مستانفة فعلى
ما اختاره الجماعة يخرج مقصرا لعدم المقتضى
للتمام وهو عزم الاقامة عند الشيخ وعزم العود
عند الشهيد ثم يتم من وقت النية لحصول
المقتضى له وليس وقوع النية قبل انشاء
السفر شرط الاتمام بل نية الاقامة توثر
فى ابتداء السفر ودوامه اذ لو فرض خروج
المسافر الى مسافة مقصودة فعن له فى اثنائها
اقامة العشرة فى موضع لم يصل اليه بعد
ولكنه دون المسافة اتم فى الطريق وموضع
الاقامة ثم يعتبر نهاية مقصده بعد ذلك
فرض تجدد نية العود لا غير لو رجع على التمام
على مذهب الشهيد الى ان ياخذ فى الرجوع
فيقصر وعلى ما اخترناه هو باق على التمام
فى جميع الفروض حتى يتحقق قصد المسافة

والشروع فيها فلوا نعكس الفرض بان رجع
الى التقصير عند هم لزوال المقتضى للتمام وكذا
لو رجع عن نية العود عند الشهيد رحمه الله
وعلى ما بيناه لا يتغير الحكم الا بقصد المسافة
السادس لو خرج ناويا لاقامة العشرة في
موضع الاقامة واستمر عزمه على القيام ثم تغيرت
نيته الى الاقامة بغيره مما هو دون المسافة لم
يتغير الحكم لاشتراك الموضعين في المقتضى وكذا
لو انعكس الفرض اوطا له بعد الوصول الى موضع
نوى فيه اقامة العشرة المستانفة ان يخرج منها
الى ما دون المسافة مرة اخرى او مرارا قبل الصلوة
فيه تماما والفرق بين هذه وبين الاولى في توقف
تلك على الخروج بعد الصلوة دون هذه ان في
الاولى مسافر وفرضه التقصير ولا ينقطع سفره
الا بنية العشرة ولا يصير البلد في حكم بلده بحيث
لا يقصر حتى يخرج منها الى المسافة الا بالصلوة
بخلاف الثانية فان سفره قد انقطع بالاقامة

عن نية الاقامة المسافة بعد الخروج المقصد رجع

الاولى فلا يعود الى القصر الا بقصد المسافة ولم يحصل
بعد الخروج من الموضع المذكور وان تكرر
لا يصير مسافرا ولا يوجب القصر السابع لو
خرج مع قصد المسافة لكن بعد تردده الى
بلد الاقامة مرات او مرارا بقى على التمام الى ان يخرج
الى المسافة بعد التردد لعدم تحقق شرط
القصر قبله وهو الخروج الى المسافة المقصودة
نعم لو خرج بقصد المسافة ثم عن له ذلك التردد
بعد انشاء السفر الى بلد الاقامة او غيرها
بقى على القصر حالة التردد والفرق انه قد لزمه
القصر بالانشاء لاجتماع شرايط القصر فلا ينقطع
الا بنية اقامة العشرة على ما فصل او التردد ثلثين
يوما ولم يحصل فيبقى على القصر بخلاف الاولى
فان فرضه التمام الى ان يقصد المسافة ويشرع فيها
ولم يحصل ذلك وبالجملة فقد صار
الخروج الى المسافة من بلد الاقامة بعد الصلوة تماما
في حكم البلد بالنية الى اشتراط الخروج الى

المسافة فكما لا يقصر المتردد من بلده الى ما دون
المسافة قبل الشروع فى السفر الى المسافة فكذا من
بلد الاقامة واما تردده بعد قصد المسافة الى
بلد الاقامة فلا يوثر فى قطع السفر كما قلناه وان
كان عود المسافر الى بلده يوجب قطع السفر
لان بلد الاقامة ليست كبلد المقيم فى جميع
الاحكام بل اذا خرج منها ساوت غيرها
فلا يقطع السفر عوده اليها كما لا يقطع عوده الى
غير بلده ولو كان عزمه على التردد الى غير بلد
الاقامة قبل المسافة ففى الحاقه ببلد الاقامة
نظر من انه شروع فى السفر حيث لم يرجع الى
مبدأ الاقامة فى المسافة فيقصر وان تردد ومن عدم
تحقق الذهاب ثم قصد السفر الى محل خاص
قبله والاشكال آت فيما لو كان التردد الى المحل
فى اثناء المسافة حيث كان اشتراك الجميع فى
العلة ولعل الوجه هنا القصر لصدق قصد
المسافة فى الجملة والشروع فيها ولا رد ذلك

لو اثر لزم اشتراط ان لا يخرج المسافر عن مجموع
طريق المسافة الى غيره مما يوجب مجاوزة الحدود
وهو بعيد لا دلالة عليه نعم لو كان عزمه على التردد
مرارا يخرج بها عن اسم المسافر الى المسافة عرفا
توجه احتمال عدم القصر بل تعين المصير اليه
الثامن هل يعتبر قصد المسافة الشخصية ام يكفى
قصد مسافة فى الجملة وان كانت نوعية
يحتمل الاول لانه المعهود لاصحاب القصود
والمتعارف ويحتمل الثانى لحصول الشرط وهو
قصد المسافة فى الجملة والاصل عدم اشتراط
امر خارج وتظهر الفائدة فيما لو قصد الخروج الى
احد بلدين اشتركا فى اول المسافة ولم يجزم
باحدهما عند الشروع فى السفر فعلى الاول
يبقى على التمام الى ان يعزم على احدهما بعينه
وعلى الثانى يقصر مع كونهما معا مسافة وكذا
البحث فيما لو تعددت البلدان على الوجه
المذكور ويتفرع على ذلك ايضا ما لو قصد

مسافة معينة ثم تجدد له في اثنائها مسافة
اخرى فانه يتم القصر على الثاني وعلى الاول
يتم الى ان يشرع في السفر الى تلك المسافة فان بقي
في مكان تغيرت فيه النية اياما كثيرة ولا فرق
ح بين ان تكون المسافة الثانية على طريق
البلد التي كان قد اقام فيه العشرة
او غيرها بلسا وانها غيرها عند الخروج منها
ولعل الاقوى الثاني لعموم الدليل
الدال على القصر بالضرب في الارض مع قصد
المسافة المتناول لصورة النزاع وللحكم بالقصر
عند قصد المسافة فيستصحب الى ان يقوم
ما ينافيه وهو اما الرجوع عن السفر او قصد
اقامة العشرة او مقام ثلثين مترددا والجميع
منتف هنا ويبقى على القصر ولو فرض الرجوع
عن المسافة الى الاولى بقصد آخر في اثناء
المسافة بحيث يجتمع مما مضى وما بقي الى
القصد الثاني مسافة ولا يبلغ من ابتداء

الرجوع عن نية مسافة ففي الاستمرار على القصر
او العود الى التمام بنقض النية الوجهان وبقاء
القصر متوجه هنا ايضا ولم اقف للاصحاب
في هذه الفروع على شيء يعتمد نعم قرب الشهيد
في البيان ان الراجع عن قصد المسافة ثم يعود
الى القصد بحسب ما مضى من المسافة وهو قريب
مما ذكرناه ولا فرق في هذه الفروع بين
قاصد المسافة من بلده ومن مقام العشرة
التاسع قد تقدم ان بلد الاقامة يصير بحكم
بلد المسافر في اعتبار محاوزة حدودها
في جواز القصر فلا يقصر الخارج منها حتى يخفى
عليه اذانها وجدرانها وكذا الداخل
اليها مع سبق نيته المقام بها على الدخول
اليها فيظهر السفر بالوصول الى حدودها
على خلاف في ذلك كله ويقوى في نفسي
الفرق بين حالتي الدخول والخروج
بمعنى انه لا يقصر في الخروج الى ان يصل

الى محل الخفاء ولا ينقطع السفر فى حالة الدخول
الا بالوصول فى ذلك لما قد عرفت من ان
بلد الاقامة مع الصلوة فيه تماما تصير بحكم البلد
فى انقطاع حكم السفر وافتقار العود الى مسافة
جديدة وتلك الحدود فى حكم البلد شرعا
بخلافه فى حالة الدخول فان مجرد الوصول
اليها لا يتعين على التمام ومن ثم لو رجع عن نية
الاقامة قبل الصلوة تماما او ما هو بحكمها يعود
الى القصر ولو اقام فى البلد شهرا فلا فرق
حينئذ بين هذه البلد وغيرها الا فى جواز
التمام بناء على النية السابقة ومجرد ذلك
لا يوجب الحاقها ببلده لمخالفتها لها مخالفة
ظاهرة وبالجملة فصيرورتها بحكمها
يتوقف على الصلوة تماما كما مر وذلك شرط لا
يحصل الا بعد الوصول اليها
فقبله تساوى غيرها فلا ينقطع سفره بمجرد
وصوله الى حدودها ولا يتعدى هذا

الحكم

الحكم الى غيرها وغير بلد الملك والاقامة
الدائمة فلو خرج من احد الثلاثة غير عازم على المسافة
ثم عزم عليها بعد مجاوزة حدوده من بلد
اخر غيره لم يتوقف القصر على مجاوزة حدود
ذلك المكان بل يكفى الشروع فى السفر وهذا
الفرع لا يختص بهذه المسئلة لكن اقتضى الحال
ذكره والتنبيه عليه العاشرة لو خرج غير
عازم على المسافة اما لتردده او لجزمه بعدم
قصد المسافة ثم تجدد له قصدها فرع
كما مر لكن يشترط ما قصده بعد قصد
المسافة يكفى تلفيقها منه ومما سبق وهو ما بعد
موضع الاقامة فان كان اخذا فى الذهاب
فالمعتبر كون الباقى منه مسافة وان عزم على
العود على وطنه وكان قد بلغ المسافة كفى
قصد العود وعلى ما ذكره الجماعة من التقصير
بمجرد الخروج من غير قصد المسافة يسقط
هذا الشرط ويجوز التلفيق بطريق اولى

الحادى عشر لو خرج ناوى المقام بعد صلوة التمام الى
المسافة لكن عزم فى اثنائها على التوقف على رفقة
علق سفره عليها كان حكمه فى ذلك حكم متوقع
الرفقة عند الخروج من بلده فان كان
ذلك فى نيته من ابتداء الخروج من موضع
الاقامة بقى على التمام فى طريقه الى مكان
يتوقع فيه الرفقة ان علق سفره عليها
ولم يعلم مجيئها قبل مضى عشرة ايام ويستمر عليه
الى ان يأس منها او بدونها جزم بالسفر
من دونها ان لم يجئ قبل العشرة او علم مجيئها
وان علق سفره عليها قصر ولو غلب فالظاهر
انه كالعالم وبه جزم الشهيد رحمه الله فى
الذكرى ولو طرا له الانتظار على راس استمر على
القصر الى ثلثين يوما وبالجملة فحكمه حكم
منتظر الرفقة فى غير هذا المحل وانما خصصناه
بالذكر لفائدة ما الثانى عشر منتظر الرفقة
بعد مجاوزة الحدود ان لزمه

القصير حال انتظاره كانت المسافة معتبرة من
حين الخروج فيلفق ما قبل الانتظار مع ما بعده
وان كان حكمه التمام اشترط كون ما بعد
ذلك مسافة ولا يضم الى ما سبق من السير لانه
خارج عن حكم المسافر لانتظاره فهو فى
قوة قاصد ما دون المسافة وقد تقدم تفصيله
ولكن هذا اخر ما نمليه فى هذه المسئلة ونحن
نسال ممن يقف عليها من اهل التحقيق ان يقلدنا
فى شىء من فروعها قبل تدبر ما فصلناه
عسى ان يظهر عليه باب من ابواب الثواب
فان البرهان هو المعيار لاولى الالباب
انتهى ما جاء به من الفوايد والبيان تغمده
الله فى نعيم الجنان ولعمرى لقد حقق تحقيقا
انيقا ودقق تدقيقا رشيقا بحيث لو كتب باسنى
الذهب لكان ذلك اليه ادنى الرتب والله
اعلم بالاسرار وحقايق كلام الابرار ومنها
ما رواه ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن

يعقوب الكُلينى تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة
رضوانه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد ٢ قال م
عن الحُسين بن سعيد عن فضالة عن عبد الله بن
سنان عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام قال
اغتسل ابى من الجنابة فقيل له قد بقيت لمعة
من ظهرك لم يصبها الماء فقال
له ما عليك لو سكت ثم مسح تلك اللمعة بيده
اقول والله اعلم ٢ واخبر واحكم لا يخفى ما فى ظاهر الحديث
الزاهر من الاشكال الظاهر المنافى لعصمة
الامام عليه اتم السلام وما يمكن ان يقال
من الكلام فى هذا المقام هو ان القايل لذلك
المقال ٢ لعله كان مخطيا فى ظنه ٢ بقينه م
عدم اصابة الماء اللمعة المذكورة كما هو
من اوقع الممكنات المشهورة ويكون قوله
عليه السلام والتحية والاكرام ما عليك
لو سكت ثم مسح تلك اللمعة بيده انما هو للتعليم

والارشاد والتفهيم واللمعة بضم اللام لغة القطعة
من الارض المعشبة اذا يبس عشبها وصارت
بيضا كانها تلمع بين الخضرة والبياض وكثيرا
ما تطلق على القطعة من مطلق الجسم اذا خالفت
ما حولها وغايرته فى لونها او غيره من الصفات
ولا يخفى انه قد يستفاد من هذا الحديث
الشريف والخبر المنيف ان من سهى عن شئ
من واجبات الطهارة لا يجب على غيره تنبيهه ٢ ولازبات النظافة
عليه ولا يلزمه ارشاده اليه ٢ من هذه ٢ ولاظهر
ومن بعض الروايات انه لا فرق فى ذلك
بين الطهارة وغيرها من العبادات
والله اعلم بالحقيقات واخبر بالدقيقات
ومنها ٨ ما رواه ايضا طاب
ثراه عن الحسن بن الجهم انه قال
للامام ابى الحسن على بن موسى الرضا عليه
السلام ان عندنا قوما لهم محبة وليست
لهم تلك العزيمة يقولون بهذا القول

فقال عليه السلام ليس اولئك ممن
عابت الله انما قال فاعتبروا يا اولى
الابصار.

اقول

والله اعلم. يعنى ان هولاء المذكورين لهم البكم (واخبرواكم شم)
محبة عظيمة ومودة جسيمة. او نوع من المحبة
وقسم من المودة. وهم قائلون بقولكم
وعارفون بطولكم. الا انه ليس لهم تلك
العقول الراجحة. والاراء الواضحة
ولا ذلك الثبات القويم. ولا الرسوخ المستقيم
بحيث يامرون بجميع ما ينبغى من الاوامر
والامور. وينهون عن كل ما ينبغى من النواهى
والقصور. ويعملون الباقيات ويحملون الواقيات
كغيرهم ممن عقولهم ارجح من عقولهم
ونقولهم اصوب من نقولهم. فاجاب
الامام عليه السلام. بانهم ليسوا ممن عابهم
الله ذو العزة والاقتدار. وامرهم بالاعتبار
فى قوله فاعتبروا يا اولى الابصار.

المعتبرة

لضعف عقولهم. وفروعهم واصولهم. وانما
المامور بالاعتبار. هم اولو الابصار. الذين هم
ذو العقول الراجحة. والاراء الصحيحة
والمعرفة والكمال. والمقال والحال.
ولا يخفى ان ظاهر هذا الخبر الجيد
المعتبر. قد دل على ان هولاء الجماعة
من البشر. لا يكفيهم ما هم عليه. ولا يتفيهم
ما ركنوا اليه. مع ما تبعه عقولهم من
التكليف. وانهم راجعون الى مشية
الله الخبير اللطيف. وقد دل ايضا
على خلاف ما يقول يقينا. من وجوب الاجتهاد
على العباد عينا. وقوله تعالى فاعتبروا اى
اتعظوا واعبروا من الشك الى اليقين ومن الجهل
الى العلم ومن الرغبة الى الزهد وقيل
معنى فاعتبروا تبينوا واعتبرت الشى طلبت
بيانه وعبرت الدرهم تعرفت وزنه يا اولى
الابصار. اى يا ذوى العقول والبصائر والله

لضعف

اعلم بالسرایر ومنها
ما رواه ایضا جعلت الجنة ماواه عن اسحق
بن عمار قال قال الامام ابو عبد الله
جعفر بن محمد الصادق علیه السلم من
کان عاقلا کان له دین ومن کان له دین
دخل الجنة اقول
والله اعلم الظاهر ان المعنی من کان عاملا
بمقتضی عقله و تابعا له فی فرعه واصله
کان له دین یلزمه یقین لان جوهر
العقل الشریف دلیل علی ذلک الامر
اللطیف وذلک هو الاسلام الانیقی والایمان
الحقیقی والغرض من صاحب العقل وتکلیفه
بالفرع والاصل ادخال الجنة دار
السلام بشرط متابعته العقل اصل المرام
کما هو ظاهر للعلماء الاعلام ومنها
ما رواه ایضا طاب ثراه وجعل النعیم
مثواه فی الروضة باسناده عن الامام ابی

عبد الله

عبد الله جعفر بن محمد الصادق علیه السلم فی
قوله الله عز وجل مَا یَکُونُ مِن نَّجْوَی
ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ الی ان قال
علیه صلوات الرحمن نزلت هذه الآیة فی فلان
و فلان و فلان و ابی عبیدة بن جراح و
عبد الرحمن بن عوف و سالم مولی ابی
حذیفة و المغیرة بن شعبة حیث کتبوا
الکتاب بینهم و تعاهدوا و توافقوا
لئن مضی محمد لا تکون الخلافة فی بنی
هاشم و لا النبوة ابدا فانزل الله عز وجل
فیهم هذه الآیة قال قلت قوله
عز وجل ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام یحسبون
انا لا نسمع سرهم و نجواهم بلی و رسلنا
لدیهم یکتبون قال وهاتان الآیتان
نزلتا فیهم ذلک الیوم قال ابو عبد الله
علیه السلام لعلک تری انه کان یوم یشبه
یوم کتب الکتاب الا یوم قتل الحسین علیه

السلم وهكذا كان فى سابق علم الله عزوجل
الذى اعلمه رسول الله صلى الله عليه
وآله ان اذا كتب الكتاب قتل الحسين
وخرج الملك من بنى هاشم فقد كان ذلك
كله **اقول** والله اعلم واخبر واحكم قد سالنى
بعض اهل التحصيل عن معنى هذا الحديث
الجليل فكتبت اليه ماهذا لفظه اقول
والله اعلم هذا الحديث جلى الكمال خلى
الاشكال عار عن الاشتباه والاجمال
ثم معنى قوله عليه سلام رب الارباب اذا
كتب الكتاب قتل الحسين عليه السلام و
خرج الملك من بنى هاشم ان قتل الحسين عليه
صلوات الملك الغفور وخروج الملك المذكور
كانا بسبب كتابة الكتاب المذكور وتراشر
الخراب المطرود وان تاخر عنه قتل سيد الشهدا
وسند السعداء عليه السلام والتحية والاكرام
فانتسبت ذلك الفساد والبغض والعناد الذى

ترتب عليه هذا الامر العظيم والخطب الجسيم و
غير هذا من القبايح والمصايب والفضايح
والمعايب وبالجملة فقد سبب الباب اسبابا
لا تحصى ومسببات لا تستقصى كما لا يخفى على
من استشفى والله الهادى الى الصواب
وحسن الرجوع والمآب **ومنها** ١١
ما رواه ايضا جعلت الجنة ماواه
باسناده عن خلف بن حماد الكوفى قال
تزوج بعض اصحابنا جارية معصرا لم تطمث فلما
افتضها سال الدم فمكث سائلا لا ينقطع
نحوا من عشرة ايام قال فاروها
القوابل ومن ظن انه يبصر ذلك من النساء فاختلفن
فقال بعض هذا من دم الحيض وقال
بعض من دم العذرة فسالوا من فقهائهم مثل
ابى حنيفة وغيره من فقهائهم فقالوا هذا
شىء قد اشكل والصلوة فريضة واجبة فلتتوض
ولتصل وليمسك عنها زوجها حتى ترى

البياض فان كان دم الحيض لم تقضها الصلوة
وان كان دم العذرة كانت قد ادت الفريضة
ففعلت الجارية ذلك وحججت في تلك السنة
فلما صرنا بمنى بعثت الى ابي الحسن موسى بن
جعفر عليه السلام فقلت له جعلت فداك
ان لنا مسئلة قد ضقنا بها ذرعا فان رايت
ان تاذن لي فاسئلك عنها فبعث الى اذا هدئت
الرجل وانقطع الطريق فاقبل ان شاء الله قال
خلف فرعيت الليل حتى اذا رايت الناس
قد خف اختلافهم بمنى توجهت الى مضربه
فلما كنت قريبا اذا انا باسود قاعد على الطريق
فقال من الرجل فقلت رجل من الحاج
فقال ما اسمك فقلت خلف بن حماد فقال
ادخل بغير اذن فقد امرني ان اقعد ههنا
فاذا اتيت اذنت لك فدخلت فسلمت فرد السلام
وهو جالس على فراشه وحده ما في الفسطاط
غيري فلما صرت بين يديه سائلني وسائلته

عن حاله فقلت له ان رجلا من مواليك تزوج
جارية معصرا فافترعها فغلب الدم سائلا نحوا
من عشرة ايام لم ينقطع وان القوابل اختلفن
في ذلك فقال بعضهن دم الحيض وقال بعضهن دم العذرة فما
ينبغي لها ان تصنع قال فلتتق الله فان
كان من دم الحيض فلتمسك عن الصلوة حتى
ترى الطهر وليمسك عنها بعلها وان كان من دم
العذرة فلتتق الله ولتتوضأ ولتغتسل ويأتيها
بعلها ان احب ذلك فقلت
له وكيف لهم ان يعلموا حتى يفعلوا ما ينبغي
قال فالتفت يمينا وشمالا في الفسطاط مخافة
ان يسمع كلامه احد قال ثم نهد
الي فقال يا خلف سر الله سر الله فلا
تذيعوه ولا تعلموا هذا الخلق اصول
دين الله بل ارضوا لهم بما رضي الله لهم
من ضلال قال وعقد بيده اليسرى
تسعين ثم قال تستدخل القطنة ثم تدعها

ملئًا ثم تخرجها اخراجًا رفيقًا فان كان الدم
مطوقًا فى القطنة فهو من العذرة وان كان
مستنقعًا فى القطنة فهو من الحيض قال
خلف فاستخفنى الفرح فبكيت فلما سكن بكائى
قال ما ابكاك قلت جعلت فداك
من كان يحسن هذا غيرك قال فرفع
يده الى السما وقال والله انى ما اخبرك
الا عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام
عن الله عز وجل **اقول**
والله اعلم قوله جارية معصر بالعين والصاد
المهملتين هى المراة التى اشرفت
على الحيض قوله ولم تطمث اى لم تحض و
الطمث فى الاصل الجامعة بالتدميه و
الضم فيه لغة قوله فلما افتضها بالفاء
والضاد المعجمة اى ازال بكارتها وثقب
عمادتها قوله يبصر ذلك اى له بصارة فيه
ومعرفة بخوافيه قوله دم الحيض هو دم اسود

يقذفه الرحم بحرقة من الجانب الايسر تراه
المراة بعد بلوغها الى ستين سنة ان كانت
قرشية او نبطية والا فالى خمسين واقله ثلثة
ايام واكثره عشرة وهى اقل الطهر والعذرة
بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة
البكارة قوله حتى ترى البياض اى الطهر قوله
ضقنا به ذرعا يقال ضاق بالامر ذرعًا
اذا ضعفت طاقته عنه والاذن الاباحة والرخصة
والعلم قوله عليه السلام والتحية والاكرام اذا
هدت الرجل وانقطع الطريق هذا كناية اى سكن
وحاصله اذا سكنت الارجل من التردد والذهاب
وانقطع حبل الاستطراق والاياب قوله توجهت
الى مضربه بالميم المكسورة والضاد المعجمة والباء
الموحدة اى فسطاطه والمضرب هو الفسطاط العظيم
وقل استعماله فى غيره قوله فاقتعها بالقاف والدال
واخره عين مهملة اى افتضها والافتداع افتضاض
البكر قوله عليه السلام والتحية والاكرام فلتتق الله

التقوى الحذر مما نهى الله تعالى عنه والخوف
من عقوبته واصل الاتقاء الحجز بين الشيئين يقال
اتقاه بترس ومنه الوقاية ووقاه الله تعالى والتقية
والتقوى ولعلك تظفر بزيادة تحقيق واضافة تدقيق
لهذا الباب في هذا الكتاب قوله ثم نهد الى
بالنون والهاء وآخره دال مهملة اى
نهض وتقدم الى قوله عليه السلام والتحية
والاكرام ولا تعلموا هذا الخلق اصول دين
الله هنا قد دل بظاهره وشفافة جواهره
على ان تعليم امثال هذه المسائل وتفهيم اشباه
هذه الجلائل غير واجب ولا لازب لكن يمكن
ان يقال في هذا المقام ان الامام عليه
السلام اراد بالاصول في هذا الكلام
ما عدا الاحكام اى لا تعرفوهم من اين اخذتم
دلايلها وبراهينها واخذتم حججها وسلاطينها
قوله عليه السلام والتحية والاكرام ارضوا لهم
ما رضى الله لهم ليس المراد بهذا الكلام حقيقة

الرضا

الرضا المقرر عند الاعلام بل المراد انكم اقروهم
على ما اقرهم الله ذو الحكم العظام وقد اطنبنا اطناب
الكلام في تحقيق هذا المقام في كثير من تصانيفنا
وجديد من تواليفنا قوله وعقد بيده اليسرى
تسعين يعنى انه عليه السلام والتحية والاكرام
وضع رأس مسبحته على المفصل الاسفل من ابهامه
ولا يخفى ان هذا العقد الذى ذكره الراوى
ليس هو عقد تسعين بل انما هو عقد تسعمائة فان
اولى الالباب من اهل الحساب وضعوا
عقود اصابع اليد اليمنى للآحاد والعشرات
وعقود اصابع اليسرى للمئات والالوف
كما هو من الظاهر المكشوف وجعلوا صورة عقود
المئات في اليسرى على صورة عقود العشرات
في اليمنى من غير فرق لديهم رحمة الله عليهم
فيمكن ان يكون الراوى وهم في التعبير ودخل
في حيز الخطاء والتقصير ويمكن ان ما جاء به من
المذكور اصطلاح آخر غير الاصطلاح المشهور

كما وقع مثله فى روايات المخالفين ۵ وقد نقله بعض
فضلاء المؤالفين ۵ روى مسلم فى صحيحه ان النبى صلى
الله عليه وآله ۵ وابهج نهج الوجود بوجود جماله ۵ وضع يده الى
فى التشهد على ركبته وعقد ثلثة وخمسين قال
شراح ذلك الكتاب ۵ ان هذا غير منطبق على ما اصطلح
عليه اهل الحساب ۵ وان الموافق لذلك الاصطلاح ان
يقال وعقد تسعة وخمسين انتهى ولعله
عليه السلام ۵ والتحيه والاكرام ۵ انما آثر العقد باليسرى
على العقد باليمنى مع خفية العقد بها واسهليته
تنبيها على انه ينبغى لتلك المنزلة ادخال
القطنة بيسارها لا بيمناها صونا لها عن مزاولة امثال
هذه الامور ۵ كما كره الاستنجاء بها باتفاق الجمهور ۵
وقد تضمن ايضا ايماء قوى العظام ۵ الى ان ادخال
القطنة يكون بالابهام ۵ صونا للمسبحة العلية
عن تلك الافعال الدنية ۵ قوله عليه
السلام ۵ والتحيه والاكرام ۵ ثم تدعها مليا بفتح
الميم وتشديد الياء المثناة التحتانية اى وقتا

طويلا ۵ قوله عليه السلام ۵ والتحية والاكرام ۵ والله
ما اخبرك الا عن رسول الله صلى الله عليه وآله الى
الآخر قد وقع مثله كثيرا جدا فى النص الجلى الصحيح ٢ الصحيح
وذلك فى غاية بداهة الظهور ۵ والله اعلم
بحقايق الامور ۵ ومنها ١٢ ما رواه
ايضا طاب ثراه ۵ وجعل الرضوان مأواه ۵ عن على بن
ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة
عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله ۵ ان الله عز وجل ليبغض المؤمن الضعيف
الذى لا دين له فقيل له وما المؤمن الذى لا دين له يا رسول
الله قال الذى لا ينهى عن المنكر قال مسعدة
وسئل ابو عبد الله عليه السلام عن الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر اواجب هو على الامة جميعا
فقال لا فقيل له ولم قال انما هو
على القوى المطاع العالم بالمعروف من المنكر
لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلا الى اى

على ذلك من كتاب الله عزوجل قوله تعالى ولتكن منكم
امة يدعون الى الخير و يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر فهذا خاص غير عام كما قال الله تعالى
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
اقول والله اعلم قوله
عليه السلام والتحية والاكرام ان الله عزوجل
ليبغض المؤمن الضعيف الظاهر ان المراد به ضعيف
الايمان خفيف الاركان وحاصله ان الله سبحانه
يعامله معاملة المبغض مع من ابغضه ويوصل اليه
ويصب عليه ما يترتب على البغضاء من الجزاء السيء فان
اكثر ما يوصف به ولي الباقيات انما يوخذ
باعتبار الغايات لا المبادى كما تقرر عند الثقات
والمومن هو المصدق بكل ما للنبي صلى الله عليه واله
بما جاء به تفصيلا فيما علم تفصيلا واجمالا فيما علم
اجمالا وقد حققنا ذلك بقدر الامكان في كتابينا
المومية ومقام الايمان وربما تظفر بشيء منه
في الحديث قوله عليه السلام والتحية والاكرام

الذي لا ينهى عن المنكر المراد بالمنكر القبيح
اعني الحرام خاصة وبالمعروف المقابل له اي الفعل
الحسن المشتمل على رجحان فهو الواجب والمندوب
دون المباح والمكروه وان دخلا في الحسن قوله
سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الامر بالمعروف
الخ لا شك في ان المراد بالمعروف هنا الواجب
والسوال عن وجوبهما على جميع الامة و
لزومهما ووجوبهما على كل واحد من اهل
الاسلام ولزومهما على كل فرد من افراد هولاء
الكرام عالما كان او جاهلا موثرا امره ونهيه او
غير موثر قوله عليه السلام والتحية والاكرام
والدليل على ذلك اي على ان الوجوب المذكور
انما هو على البعض المحصور من امة النبي المبرور
عليه واله صلوات الملك الغفور فالمشار اليه بذلك
هو الامر اللازم من حصر الوجوب على صفة كذا وكذا
لا نفس الحصر كما هو كالشمس في الظهور قوله تعالى
ولتكن منكم امة لا يخفى صراحة كلام الامام عليه

فان من فی الآیة الکریمة والرحمة العظیمة تبعیضیة
خلافا لبعض المفسرین حیث جعلها بیانیة علی معنی
کونوا امة یامرون بالمعروف ومن المعلوم
انه لا یعتد بهذا الکلام والمرام بعد بیان الامام
علیه السلام قوله علیه السلام والتحیة والاکرام
فهذا خاص غیر عام یرید ان طلب الامر بالمعروف
والنهی عن المنکر یختص ببعض الامة المحمدیة
لا انه یعمهم علی السویة واعلم
انه قد اختلف فی وجوبهما هل هو عقلی ام سمعی
الشیخ الطوسی انار الله برهانه
وبعض علی الاول واستدلا بانهما لطفان
فی فعل الواجب وترک القبیح فیجبان عقلا وفیه
ان الوجوب العقلی لا یختص باحد فیجبان علیه
تعالی وصحة بطلانه ظاهرة لانه حینئذ اما ان
یفعلها او لا فعلی الاول یلزم وقوع
کل واجب وارتفاع کل قبیح اذ الامر هو الحمل
علی الشیء والنهی هو المنع منه والواقع خلافه کما

ترى وعلى الثاني يلزم اخلاله جل جلاله بالواجب وهو باطل عقلا ونقلا وفيه
ما فيه والسيد المرتضى رضي الله عنه وجماعة على الثاني واستدلوا بالدلائل السمعية
وهي اكثر من ان تحصى ثم اختلف فيه ايضا هل هو عيني او كفائي فالشيخ و
المحقق وابن ادريس وبعض متاخري اصحابنا كالشهيد الاول نور الله مراقدهم
وجعل الجنان مقامهم على الاول واستدلوا بعموم قوله تعالى وتبارك
في كتابه المبارك كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وبصدر هذا الحديث الشريف والخبر المنيف فان ظاهره اليقيني الوجوب العيني
وباحاديث اخر قريبة المضمون من ذلك كما روي عن امير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين
من ترك انكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميت في الاحياء وعن الصادق عليه السلام
والتحية البالغة والاكرام انه قال لاصحابه انه قد حق لي ان اخذ البري منكم بالسقيم
وكيف لا يحق لي ذلك وانتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح فلا تنكرونه عليه ولا تهجرونه ولا
تؤذونه حتى يتركه ونحو هذه الاحاديث كثيرة جدا معتمدة ابدا ولا يخفى عليك الاستدلال
والسيد والعلامة وابو الصلاح وبعض المتاخرين كالشهيد الثاني اعلى الله درجاتهم
واحسن مقاماتهم على الثاني واستدلوا بهذه الآية الكريمة وبما تضمنه آخر هذا الحديث ومحل
النزاع ما لو كان في البلد شخص يترك الصلوة الواجبة او يشرب الخمرة الخابية مثلا وفيه عشرة
اشخاص تاثير امر كل واحد منهم او نهيه في ذلك الشخص مجوز مع انتفاء الضرر المعروف
وشرع واحد منهم في امره بالصلوة او نهيه عن الشرب مع مظنونية ترتب الاثر

على ذلك فبمجرد ذلك قبل حصول الاثر وهو فعلها او تركه فوجوب الامر والنهي هل
يسقط عن التسعة الباقية ام لا يجب عليهم مشاركته فيهما وعدم تقاعدهم
عن ذلك حتى يحصل الاثر فذاك وقد يقال انه اذا شرع احدهم باحدهما او بهما فان ظن كل
واحد من التسعة الباقين ان مشاركتهم لا تثمر تعجيل ترتب الاثر او رسوخه اصلا بل
تكون وجودها كعدمها فذلك لم يجب المشاركة فالوجوب كفائي والا فعيني
على العشرة اجمع ثم انه لا يخفى ان دلالة الآية الكريمة والرواية
العظيمة انما هي صريحة في عدم وجوب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر على كل واحد من آحاد الامة وهو ٢ واحدهم
كذلك اذ ليس كل فرد منهما مستجمعا لشرايط الوجوب
الا في انهما يسقطان عن المستجمع للشرايط بقيام البعض منهم
قبل ترتب الاثر ومحل النزاع انما هو هذا لا غير وسقوطهما
عن غير المستجمع لا يقتضي الكفائي كما في الحج ونحوه واستدل
العلامة طاب ثراه على وجوبهما كفائيا بان الغرض من الامر
والنهي وقوع المعروف وارتفاع المنكر فمتى حصلا
بفعل واحد من الامة كان الامر والنهي من غيره عبثا هذا
كلامه رفع مقامه ولا يخفى انه ان اراد بالحصول
الحصول الفعلي فخروجه عن محل النزاع ظاهر او القوتي فاما ان

يريد ان الامر والنهي من الغير حينئذ عبث في
بعض الاوقات او دايما فان كان الاول لم ينفعه
او الثاني فممنوع. **واعلم** ايضا ان شروطهما
المشهورة بين اصحابنا رضي الله عنهم المذكورة
في كتبهم اربعة الاول علم الآمر والناهي
وتمييزه بين المعروف والمنكر الثاني اصرار المامور
او المنهي على الذنب مع عدم ظهور امارة الاقلاع
الثالث تجويز التأثير الرابع انتفاء توجه ضرر بليغ
او مالي او عرضي اليه او الى احد من المسلمين بل
المؤمنين بسببه ولا يخفى ان هذه شروط الحسبة
اللسانية او اليدية دون الحسبة القلبية التي عبر عنها
بالانكار القلبي اذ هي غير مشروطة بمجموع الاربعة
وتنقسم الى ثلثة اقسام الاول اعتقاد وجوب
ما يترك وتحريم ما يفعل وعدم الرضا به الثاني
مقت مرتكب العصيان وبغضه في الله الملك الديان
الثالث اظهار الكراهية بما سوى اللسان واليد
كترك المجالسة والموانسة والمخالطة والملابسة ونحوها

فالاول مشروط بالشرط الاول فقط والثانى
بالاولين والثالث بالاربعة ففى عدة من الانكار
القلبى تسامح ولا يخفى ان وجوب الانكار القلبى
غير مطلق واطلاق النهى على كل من مراتبه او الامر
والنهى على كل من انواعهما تجوز سوى بعض افراد
الامر والنهى اللسانى هذا وقد زاد بعض الفضلاء
الكرام الاجلاء على الاربعة شرطا خامسا هو عدم
كون الامر والناهى مرتكبا للمحرمات واشترط عدالته
واستدل بقول العليم فى القران الكريم
اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وبقوله تبارك
فى كتابه المبارك كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
وبما ورد عن رسول الله عليه واله صلوات
الله انه قال مررت ليلة اسرى بى بقوم
تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من انتم
فقالوا كنا نامر بالخير ولا ناتيه وننهى عن الشر
وناتيه وبان هداية الغير فرع الاهتداء والاقامة
بعد الاستقامة وفى المشهور ان الاصلاح نصاب

زكوة الصلاح ولا يخفى ما فيه لما تقرر من المنقول الواضح
والمعقول الراجح من ان الواجب على فاعل الحرام المشاهد
فعله من غيره كل من تركه وانكاره ومن البداهة
انه لا يسقط بترك احدهما وجوب الآخر مع شمول
الاحاديث الدالة على وجوبهما للعدل والفاسق
ودلالة الانكار فى الايتين الكريمتين على عدم العمل
بما يامر ويقوله لا على الامر والقول وكذلك
ما تضمنه الاثر النبوى الشريف وايضا لفاعل الصغائر
النادرة التى لا تضر بالعدالة النهى عن المنكر اجماعا
مع ظهور اندراجه فى كل منها بلا شك يفتريه
ولا ريب يعتريه والجواب الجواب وحكاية الفرعية
شعرى ولو تم للدليل المعلوم لسقط وجوبهما الا عن
المعصوم ثم انه لا يخفى ان ما تضمنه الحديث الشريف
من الشروط الاربعة اثنان الاول والثالث
فقط ويخطر بالبال انى قد كنت كتبت رسالة كاملة فى
الحسبة المحبوبة سوى رسالتنا المسماة بالمطلوبة
لما كنت فى بلدة نيشابور والله اعلم بحقايق الامور

ومنهـــا ١٣ ما رواه ايضا طاب ثراه

باسناده عن محمد بن سليمان قال قلت للامام
ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
فلان من عبادته و دينه و فضله فقال كيف عقله
قلت لا ادرى فقال ان الثواب على قدر
العقل ان رجلا من بنى اسرائيل كان يعبد الله فى
جزيرة من البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر ظاهرة الماء وان
ملكا من الملئكة مر به فقال يا رب ارنى ثواب
عبدك هذا فاراه الله ذلك فاستقله الملك فاوحى الله
اليه ان اصحبه فاتاه الملك فى صورة انسى فقال
له الرجل من انت فقال انا رجل عابد بلغنى
مكانك و عبادتك فى هذا المكان فاتيتك لاعبد الله
معك فكان معه يومه ذلك فلما اصبح قال
له الملك ان مكانك لنزه و ما يصلح الا للعبادة فقال
له العابد ان لمكاننا هذا عيبا فقال له و ماهو
قال ليس لربنا بهيمة فلو كان له حمار رعيناه
فى هذا الموضع فان هذا الحشيش يضيع فقال

٢ جزائرم

له الملك و ما لربك حمار فقال لو كان له حمار ما
كان يضيع مثل هذا الحشيش فاوحى الله الى الملك
انما اثيبه على قدر عقله اقول
والله اعلم قوله فلان مبتدا و من بفتح الميم و تشديد
النون منونة خبر مقدم و عبادته مبتدا ثان و جملة من
عبادته خبر للمبتدا الاول و يحتمل ان تكون من
حرف جر للتبعيض و الظرف خبر مبتدا محذوف بتقدير
كذا و كذا و الجملة خبر للمبتدا الاول و الدين
بكسر الدال التقوى من ارتكاب المناهى و اجتناب
الاوامر و الفضل بفتح الفاء و سكون الضاد المعجمة الجود
بالمال و نحوه و نضرة بفتح النون و كسر الضاد
المعجمة هى الطرية المرعرعة و ان فى قوله ان اصحبه بفتح
الهمزة و سكون النون المكسورة لالتقاء الساكنين
مفسرة لان قوله اوحى متضمن لمعنى قال و
لفظ الاول بصيغة المعلوم من باب ضرب و الثانى
بصيغة المعلوم ايضا من باب التفعيل و يجوز ان
يكون من باب ضرب ايضا قوله عليه السلام و النعية

٢ يضيع م

والاكرام • كيف عقله قلت لا ادرى فقال
ان الثواب على قدر العقل يعنى ان هذا الذى وصفته
بالعبادة والدين والفضل والسعادة • ان كانت هذه الاوصاف
المذكورة • والاعمال المبرورة • مأخذها ما دله عليه
العقل الشريف • وارشده اليه الجوهر اللطيف • فاخذها
على وجهها الذى كانت ينبغى عبادة هذا المشكور و
دينه وفضله مما يترتب عليه ثواب ما شابهه ودنى اليه
كما مر فى الحديث السادس والتسعين من الجزء الاول
من هذا الكتاب • من مشابهة نكراء معاوية بن ابى
سفيان المرتاب • للعقل العالى • والجوهر الغالى • من حيث
الظاهر على الوجه الباهر • قوله عليه السلام والتحية و
الاكرام • ان رجلا من بنى اسرائيل كان يعبد الله الخ
ذكر الامام عليه السلام هذه القصة الكاملة • والحكاية
الشاملة • للذى يقل ثوابه واجره • وان كثر عمله وذكره
اذ لم يكن زمام عمله الوجيه • مقرونا بما ينبغى من متابعة
العقل فيه • وكان على هذا العابد • الراكع الساجد •
ان يعرف الله تعالى حق معرفته من الاطلاع على نعوته

٢ المبرورة م

الجمالية

الجمالية وصفاته الجلالية • التى تجب على كل مكلف بقدر
الطاقة البشرية • ليكون عمله وعبادته • وجهده ورياضته •
مع كمال العقل والكمال • وجمال المقال • والحال
ليكون ثوابه على اقل من هذه العبادة • اكثر منه عليها
مع زيادة الزيادة • فقلة ثواب هذا العابد المذكور
الصالح المبرور • باعتبار اتباع عقله • فى الجملة لا
الى صياصى فرعه واصله • والا فالعمل المجرد عن متابعته
اصلا • لا يقابله شئ من الثواب عقلا ونقلا • الا ما استثنى نادرا
واستخرج نازرا • فقوله تعالى انما اثيبه على قدر عقله
يحتمل وجهين • احدهما
ان يكون المراد على قدر عقله المذكور • لما ينبغى ان يعقله
من الامور • وهذا معتبر فى ذلك على التمام • كغيره
من الانام • ممن ذمه الله ذو المنن والانعام • على عدم
العقل الشريف المقدام • كما نطق به صريح الكلام • وصحيح
حديث الملك العلام • ثانيهما
ان يكون المراد ان من اعطاه الله الخبير اللطيف
حصة من العقل الشريف • كان ثوابه بمقدار متابعته

٢ صحيح م

لتلك الحصة الجليلة ٭ وملازمته لتلك العطية الجزيلة ٭
وكان عقابه بمقدار مخالفته لها واعراضه عنها ٭
فاذا زاد عن المتابعة المحمودة والملازمة المقصودة
التي يؤدي اليها العقل ويبعث عليها الاصل ٭ كانت
تلك الزيادة صادرة على التحقيق ٭ عن غير جوهر العقل
الحقيق ٭ فيكتب له بلا شطط ثواب ما تعلق بالعقل
فقط ٭ واما الزايد فان كان العقل ينهاه عنه ويدفعه ويزجره
ويردعه ٭ فيرجع الى العمل به والاتيان بمطلبه ٭ فهو
مخالف له ٭ ومدمر فرعه واصله ٭ فيعاقب عليه لركونه
اليه ٭ وان كان يفعله من غير ملاحظة دخوله تحت نهيه
ودفعه ٭ ولا معاينة اندراجه تحت زجره وردعه ٭
مع عدم معرفته بذلك من اصله وفرعه ٭ او من غير
تعقل له من الاصل ٭ بما عنده من العقل ٭ فهذا الزايد
لا يثاب عليه ولا يوصل شيء من العقاب اليه ٭ فيمكن
ان يكون هذا العابد ٭ التقي الزاهد ٭ من هذا القبيل
المذكور على التفصيل ٭ فانه ليس عنده من العقل
اصل الاحساب والانساب ٭ ما يدله على ان الله مالك

الرقاب

الرقاب ٭ منزه عن اتخاذ حمار ونحوه من الاسباب ٭ فاكثر
عبادته مشوب على الامكان ٭ بنقص من نحو هذا النقصان ٭
فلا يكتب له من الثواب من رب الارباب ٭ الا ما ادى
اليه ذلك العقل القليل ٭ وبعث عليه ذلك الاصل
العليل ٭ بالنسبة الى غيره ٭ ممن صدق نجاح طيره ٭
ولا يعاقب على غيره ٭ لعدم تكليف غير العاقل
وتكويره ٭ وهذا الذي هو محسوب في زمرة العابدين
والعاملين ٭ بالنسبة الى هذا القدر ونحوه غير داخل
في ربقة العاقلين ٭ وكذا القول في قول الامام
ابي عبد الله عليه السلام ٭ ان الثواب على قدر العقل
واما عدم ذكر العقاب والعذاب في الموضعين المتصفين بالصواب
فلان هذا المقام ٭ العظيم الاحترام ٭ مقام من يستحق الثواب
على اعماله ٭ ولو في الجملة ٭ والاجر على افعاله ٭ ولو بمثقال
النملة ٭ ولا يستحقه على جميع الاعمال
وجميع الافعال ٭ والله اعلم بحقايق الاحوال ٭

١٤

ومنها ما رواه رئيس
المحدثين ٭ وعماد المؤمنين ٭ الشيخ الصدوق

الرابع عشر

محمد بن بابويه قدس الله روحه ونوّر ضريحه
في الفقيه عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام قال عليه السلام رايت
المعروف كاسمه وليس شيء افضل من المعروف
الا ثوابه وذلك يراد منه وليس كل من يحب ان يصنع
المعروف الى الناس يصنعه وليس كل من يرغب
فيه يقدر عليه وليس كل من يقدر عليه يؤذن له
فيه فاذا اجتمعت الرغبة والقدرة والاذن
فهنالك تمت السعادة للطالب والمطلوب اليه

اقول والله اعلم

قوله عليه السلام والتحية والاكرام رأيت المعروف
كاسمه هذا من قبيل من كان كريما واسمه كريما فهذا
الكريم كاسمه او بمعنى انه معروف شايع مشهور
ذايع كشياع اسمه وما ظهر من هذا الحديث
الشريف والخبر المنيف هو ان المراد بالمعروف
حصول الثواب من الملك الوهاب
وذلك يتوقف على الشروط المذكورة ويترتب على

٢ و ذايع رسمه صح

الاسباب

الاسباب المزبوره وهي اربعة **الاول**
المحبة لفعل المعروف الحسن المالوف **الثاني**
الرغبة في فعله من فرعه واصله **الثالث**
القدرة على فعله بمقتضى عقله
الرابع كونه مأذونا له في فعله شرعا ومرخصا
في عمله قطعا ومعنى الرغبة زيادة الميل في فعله
واطمينان النفس في عمله بخلاف اصل المحبة ومطلق
المودة فان الانسان قد يحب فعل المعروف والاحسان
وتغلب عليه جنود الخسة والخذلان واسود التكاهل
والبطلان ووسوسة الخبيث الشيطان والنفس الامارة
بالعصيان بما يقتضي تركه وخلاف الرحمن وان
احبه من صميم الجنان فاذا حصلت له الرغبة انتفت
تلك العلة الصعبة ومثال القدرة ان يكون
له مال من الاموال يمكنه بذله في المعروف والقربة
الى الله الكبير المتعال فلو كان معدوم المال والمنال
او غير معدومه لكن يجب عليه في هذه الحال بذله
في جهة اخرى كنفقة العيال واداء دين بعض

٢ على الحال ٥ صح

الرجال او النسا والاطفال لم يكن قادرا على بذله فى المعروف
كما لا يخفى على اهل الوقوف وكذا ما لو كان عنان مظلوم
فى يد ظالم مذموم فان العاقل يجب عليه تخليصه من الظالم
ويرغب فى تخليصه من ذلك الغاصب ولكنه ليس له قدرة
عليه وايصال ما ينبغى اليه ومثال كونه ماذونا له فى فعله
بحسب الشرع ومرخصا له فى عمله بجهة القطع حتى
يكون معروفا عند الرؤف ويترتب عليه ثواب المعروف
كما لو كان عنده مال مغصوب او مسروق او منهوب
وهو يحب فعل المعروف والاحسان ويرغب فى بذله
منه بقدر الامكان مع قدرته الجلية على ذلك بالكلية
لكنه غير ماذون له فى بذله فلو بذله لا يسمى معروفا
من اصله بل يعاقب على فعله وكذا المال الذى يجب
عليه صرفه فى الجهة اللازمة كوفاء الدين والنفقة
الواجبة فاذا اجتمعت هذه الامور الجيدة المحبوبة
الرغبة والقدرة والاذن بالمعانى المذكورة فقد
تم للسعادة المبرورة وحصل جزيل الثواب بفعل
المعروف المستطاب وحيث اجتمعت الشروط للطالب

والاسباب

والاسباب للراغب فياخذه طيبا على وجه الحلال
من غير شائبة الاختلال وكذا المطلوب اليه قطعا
حيث بذل ما يجوز له بذله شرعا مع قدرته عليه وعدم غبنه
فيه وكونه اليه فلو اختل شرط من الشروط منهما لم يترتب
شى من الثواب لهما ومما يدل على ما ذكرناه ويرشد
الى ما وجهناه قوله عليه افضل السلام والتحية والاكرام
بعد هذا الحديث العظيم المرام رايت المعروف لا يصلح
الا بثلاث خصال تصغيره وستره وتعجيله فانك اذا
صغرته عظمته عند من تصنعه اليه واذا سترته تممته
واذا عجلته هنأته وان كان غير ذلك محقته ونكدته و
قوله عليه السلام والتحية والاكرام اذا اردت ان تعلم
اشقى الرجل ام سعيد فانظر معروفه الى من يصنعه
فان كان يصنعه الى من هو اهله فاعلم انه الى خير وان كان يصنعه
الى غير اهله فاعلم انه ليس له عند الله عز وجل
خير وقوله عليه السلام والتحية والاكرام لو ان الناس
اخذوا ما امرهم الله به فانفقوه فيما نهاهم عنه ما قبله
منهم ولو اخذوا ما نهاهم الله عنه فانفقوه فيما امرهم

برما قبله منهم حتى ياخذوه من حق وينفقوه فى حق
وقوله عليه السلام والتحية والاكرام انما اعطاكم الله
هذه الفضول من الاموال لتوجهوها [٢] الله عز وجل
الحديث والى غير ذلك من الاحاديث والاخبار و
الروايات والاثار الدالة على ما تضمنه الرواية النبوية
من الشروط الموجهه المذكورة فلا يعمل بعد هذا
العدل والانصاف على قواعد الجبر والاعتساف والله
اعلم بحقيقة كلام الحجج الاشراف **ومنها** ١٥
ما رواه شيخ المسلمين ومفتى المؤمنين ابو جعفر محمد بن
الحسن الطوسى اعلى الله مقامه واجزل فى دار الكرامة اكرامه
فى التهذيب عن محمد بن النعمان عن ابى القاسم
جعفر بن محمد عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن
محمد عن الخراسانى عن الامام ابى الحسن على بن
موسى الرضا عليه السلام قال سمعته يقول
فى الاستنجاء يغسل ما ظهر على الشرج ولا يدخل
فيه الانملة وعن الفاضل السعيد الشيخ المفيد
طاب ثراه عن الشيخ الصدوق جعل النعيم ماواه

[٢] حيث وجههما

عن ابن الوليد

عن ابن الوليد عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن
الحسين عن جعفر بن بشير عن حجر بن زائدة عن
الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
قال من ترك شعرة من الجنابة متعمدا فهو فى النار
اقول والله اعلم اما الاول
فالشرج بالشين المعجمه والراء الساكنة واخره جيم
العروة والجمع شرج بفتحتين والمراد به فى هذا المقام
حلقة الدبر والانملة بفتح الميم واحدة الانامل وهى
عقد الاصابع وهذا المضمون هو المشهود بين الاصحاب
وما عليه اولوا الالباب واما الثانى فلعل المراد بقوله
عليه السلام والتحية والاكرام من ترك شعرة
اى مقدار الشعرة من البشرة فان الاحاديث الصحيحة
والاخبار الصريحة وعبارات اصحابنا وفتاوى احبابنا
ناطقة بعدم وجوب غسل الشعر فى السر والجهر وفى الخبر
ايضا تحت كل شعرة جنابة **ومنها** ١٦
ما رواه ايضا طاب ثراه وجعل الخلد ماواه عن محمد بن
على بن محبوب عن احمد بن محمد عن موسى بن القاسم

عن علی بن جعفر عن اخیه الامام ابی الحسن موسی بن
جعفر الکاظم علیه السلام قال سالته عن الرجل
یجنب هل یجزیه عن غسل الجنابة ان یقوم فی القطر
حتی یغسل راسه وجسده وهو یقدر علی ماسوی ذلک
قال ان کان یغسله اغتساله من الماء اجزاه
ذلک **اقول** واللّه اعلم
قد استدل الشیخ تغمده اللّه بغفرانه واسکنه بحبوحة
رضوانه فی المطر بهذا الحدیث الکبیر والخبر المنیر
علی ان الوقوف تحت المطر الغزیر یجری مجری الارتماس
الکدیر ومنه ان حصول الدفعة العرفیة المعتبرة
فی الارتماس بالاغتسال بالمطر حال نزوله بعید کما لا
یخفی علی علماء الناس فالذی یظهر من الحدیث علی
التقریب ان المراد بالغسل هنا غسل الترتیب والقطر
بالسکون المطر ولفظة ما فی قوله وهو یقدر علی ماسوی
ذلک مبنیة وجرها محلی علی انها موصوفة او موصولة
او معربة وجرها لفظی ای وهو یقدر علی ماء غیر ما المطر ٢ الامره
فلعل الاول اظهر واللّه اعلم واخبر **ومنها**

ماسالنی

ماسالنی عنه بعض الاخوان من تواتر القران وانا فی ذلک
کاشان وکان مترددا فی تظافر فضلاء عن
تواتره فاجبته بان تواتره من البدیهی العقلی و
الضروری النقلی باجماع الانام من اهل الاسلام
وذکرت له ماخطر بالبال مع التفرقة والزلزال و
اضطراب الحال وضیق المجال **فمنه**
ما رواه الشیخ المبرور ابو منصور احمد بن علی بن
ابی طالب الطبرسی قدس اللّه روحه ونور ضریحه
فی کتاب الاحتجاج فی احتجاج امیر المومنین
علیه صلوات رب العالمین علی جماعة من الانصار والمهاجرین
فی خلافة عثمان بعد ما اجتمعوا وذکروا قریشا وفضایلها
والحدیث الجمیل طویل وفیه ان طلحة سال علیا علیه ٢ جلیل ٥
السلام فقال یا ابا الحسن رایتک خرجت
بثوب مختوم فقلت ایها الناس انی لم ازل مشتغلا برسول
اللّه صلی اللّه علیه واله بغسله وکفنه ودفنه ثم اشتغلت
بکتاب اللّه حتی جمعته فهذا کتاب اللّه عندی
مجموعا لم یسقط عنی حرف واحد ولم ار ذلک

الذى جمعت والفت وقد رايت عمر بعث اليك ان ابعث
الىّ به فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد شاهدان
على آية كتبها وان لم يشهد عليها غير شاهد لم يكتبها
فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل قوم باليمامة كانوا
يقرؤن قرانا لا يقراه غيرهم فقد ذهب وجاءت
شاة الى صحيفة وكتاب يكتبونها فاكلتها وذهب
ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه
الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلىّ وعثمان يقولون
ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور
ستون ومائة آية والحجر تسعون ومائة آية فما هذا
وما يمنعك ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد
عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب
وحمل الناس قراءة واحدة فمزق مصحف ابى
ابن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال
له على عليه السلام يا طلحة ان كل آية انزلها الله تعالى
على محمد صلى الله عليه وآله عندى باملاء رسول الله
صلى الله عليه وآله وخط يدى وتأويل كل آية انزلها الله

تعالى وكل حلال وحرام او حد او حكم او شئ يحتاج
اليه الامة الى ان قال طلحة لا اراك يا ابا
الحسن اجبتنى عما سالتك عنه من القران الا تظهره للناس
فقال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرنى
عما كتب عثمان اقران كله ام فيه ما ليس بقران فقال
طلحة بل قران كله قال نعم ثم قال ان اخذتم
عما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا
وبيان حقنا قال طلحة حسبى اما اذا كان
قرانا فحسبى ثم قال طلحة فاخبرنى عما فى يدك من القران
وتأويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن
صاحبه بعدك قال ادفعه الى وصيى
واولى الناس بعدى بالناس ابنى الحسن ثم يدفعه
الحسن الى الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد
من ولد الحسين حتى يردوا على رسول الله صلى الله
عليه وآله حوضه وهم مع القران والقران معهم
لا يفارقهم ولا يفارقونه الحديث وما رواه
ايضا طاب ثراه فى رواية ابى ذر الغفارى

عليه رحمة الباري ه قال انه لما توفي رسول الله
صلى الله عليه وآله جمع علي عليه السلام القرآن وجاء
به الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم كما اوصاه
رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فتحه ابو بكر خرج
في اول صفحة فضايح القوم فوثب عمر وقال
يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه علي عليه السلم وانصرف
ثم احضروا زيد بن ثابت وكان قاريا للقرآن فقال
له عمر ان عليا جاء بالقرآن وفيه فضايح المهاجرين
والانصار وقد رأينا ان نؤلف القرآن ونسقط منه
ما فيه من فضيحة وهتك لهم فاجابه زيد الى ذلك
ثم ذكر امرهم بخالد بقتل علي عليه السلام فلم يقدر
الى ان قال فلما استخلف عمر سأل عليا
عليه السلام ان يدفع اليهم القرآن فقال
يا ابا الحسن ان جئت بالقرآن الذي جئت به على عهد
ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال عليه السلام
هيهات ليس الى ذلك من سبيل انما جئت به الى
ابي بكر لتقوم الحجة عليكم قال عمر فهل لاظهاره

وقت

وقت معلوم فقال نعم اذا قام القائم من ولدي
يظهره ويحمل الناس عليه **اقول**
لا يخفى ما في هذين الحديثين من الدلالة الواضحة
والحجة الناصحة على ان القرآن الكريم والفرقان
العظيم حق كله صحيح جله خال من الزيادة والتبديل
والتغيير والتحويل كما لا يخفى على الفاضل النبيل و
الاحاديث والاخبار والروايات والآثار في ذلك
اكثر من ان تحصى واوفر من ان تستقصى ٥
ومنه الاجماع من جميع المسلمين
الموالفين والمخالفين وقد علم فيه دخول
المعصوم كما لا يخفى على ارباب العلوم فهو حجة
وبهجة كافية شافية فان النصوص من اهل العصمة و
مفاتيح الرحمة الموافقة لهذا الاجماع الصحيح
المطابقة لهذا الاتفاق الصريح كثيرة صحيحة خطيرة
صريحة وقد نقل هذا الاجماع جماعة من الفضلاء
الاعلام وطائفة من الاجلاء الكرام والاجماع بخبر
الواحد حجة كما تقرر عند العلماء الاماجد **ومنه**

قضاء الضرورة به فان من اوضح ضروريات الدين
وافصح بديهيات اليقين تواتر القرآن المبين والفرقان
المتين وكونه محروسا على وجه لا يفتقر الى التعريف
عن الزيادة مطلقا والتحريف وهذا مما لا يشك احد غيرهم
من علماء الاسلام ولا راب فيه فرد من الفضلاء
الاعلام وانما دخلت الشبهة على من خالف وعاند و
صالف ولا يمتنع كون الضروري عند جماعة نظريا
عند آخرين خصوصا مع حصول شبهة واشتباه
وما علم احدا شكل في ذلك الضروري غير ابي العلاء
المعري وكان من اكبر الملاحدة الكفرة الفاجرة
وصنف كتابا لبعض روساء اليهود في ابطال
الاسلام والمنهج المحمود واحتج فيه على نفي تواتر القرآن
وتظافر الفرقان فحصل من هناك شبهات فاسدة
ووجد تمويهات كاسدة واخذ من اليهود اموالا
جزيلة واحوالا جليلة ثم عزم المعري على نقض ذلك
الكتاب لبعض روسا الاسلام المستطاب فبذلوا
له اموالا واعطوه احوالا فامسك عن نقضه للشقاوة

فبقي الكتاب مع اليهود شديدي العداوة ولا شك
في ان بطلان تلك الشبهات من عنوان الضروريات
ومنه تتبع الاحاديث
والاخبار والروايات والآثار وتصفح التواريخ
المشهورة والسير المأثورة فانه يعلم باليقين
المتزايد المتكاثر ان القرآن المبين كان في غاية
الشهرة والتظافر ونهاية الشياع والتواتر وان
نقله من التابعين اكثر منهم من تابع التابعين
وهكذا على الجزم واليقين وانه كان مجموعا مؤلفا
على ما هو عليه الآن على عهد سيد المرسلين صلوات
الله عليه وآله اجمعين كما نطقت به الاخبار الكثيرة وشهد
به الآثار الغزيرة **ومنه** الاحاديث الصحيحة
المتظافرة والروايات الصحيحة المتواترة عن النبي
المختار وآله الائمة الاطهار عليه وعليهم صلوات
الملك الغفار في الامر بتعليم القرآن المجيد والفرقان
الوحيد وقراءته بهذه القراءات وتلاوته بهذه
التلاوات والوعد بالثواب الجزيل والخير الجليل

على تلاوة كل سورة من سور المجيدة الكريمة الفريدة
وكل آية من اياته وكلمة من كلماته بل وكل حرف
من الحروف كما هو ظاهر لاهل المعرفة والوقوف
وهذا دليل واضح وبرهان ناصح على نفي الزيادة
عنه وطرد التحريف منه والا لكان الامر بقرائتها
والحكم بتلاوتها قبيحا ظاهرا وردّيا باهرا فيلزم
تحريم القراءة وتحظير التلاوة واذا رسخ بطلان
ذلك في الخواطر رسخ خذلان الشبهة في التواتر
وذلك من البديهي عند الاكابر ومنه الاخبار
الواضحة والآثار الواضحة المتواترة في الامر بقراءة
القران الكريم والفرقان الجسيم في الصلوات الفرايض
والنافلات بسورة مخصوصة او مطلقة منصوصة
حتى ان اكثر السور الكريمات قد ورد الترغيب في
قراءتها في الصلوات على الخصوص المفهوم وايضا
على العموم المعلوم من غير معارض يعرف
ولا مناقض يوصف والاجماع منعقد عليه والاتفاق
مستند اليه علما استثني بسبب معلوم الوجود

كالعزيمة في الفريضة بسبب السجود فكيف يتصور صحة
ذلك التعريف مع وجود الزيادة والتحريف مع انه
لو قرئ ما ليس من القران في الصلوة لابطلها ٢ القويمة الاركان ٥٥ م
باتفاق اهل العلم والبيان مع انه يجب على حجج الحق
هداية الخلق ومنه الاحاديث الكثيرة و
الروايات الجديرة الدالة على الامر بختم القران
اللازم الاذعان في يوم معين من الايام او وقت
مخصوص كما قرر عند الاعلام والوعد بالثواب
الذي لا يسعه الحصر ولا يفيه على ختم القران
المجيد ثم الشروع فيه والادعية الماثورة عند اختتامه
والمنقولة عند اتمامه فهذا برهان لامع على المراد و
سلطان قاطع على السداد والا لزم الاغراء
بالجهل الغساق او التكليف بما لا يطاق وكلاهما
باطل بالاتفاق ومنه الاخبار المتظافرة
والآثار المتواترة الصريحة الظاهرة الصحيحة الباهرة
الدالة بالدلالة القاهرة على وجوب العمل بالقران
الكريم والاخذ بالفرقان العظيم ووجوب العرض

عليه الاسناد اليه عند الشك فى خبر من الاخبار واثر ٢ ولزوم
فى اثر من الاثار وعند اختلاف الاحاديث و
والروايات بل مطلقا كما هو ظاهر للعلما الثقات
كما قال اشرف الكاينات عليه واله
افضل الصلوات اذا اتاكم حديث فاعرضوه على كتاب
الله فان وافقه فخذوه وان خالفه فاضربوا به وجه
الحايط ومما يويد ما اردناه تاييدا قويا ويسعده اسعادا
جليا ويجعله عند الساهى على اوج الاعتبار كالشمس
فى رابعة النهار قول امير المومنين وامام
المتقين عليه صلوات رب العالمين ان هذا القران
هو المكتوب بين الدفتين وقوله عليه السلام والتحية
والاكرام ان هذا القران محفوظ فاحفظوه فقد حفظه
الله عز وجل وقوله عليه السلام والتحية والاكرام
لما جمعه وجاء به الى القوم هذا كتاب ربكم كما انزله
الى نبيكم لم يزد فيه حرف واحد ولا نقص منه
حرف واحد فقالوا لا حاجة لنا فيه عندنا مثل الذى
عندك ومنه انه لو لم يكن متظافرا ولا متواترا

لما امكن

لما امكن الاستدلال به على امر من الامور لاهل
جميع الاعصار والدهور ولا امكن الوثوق بشىء
منه مطلقا ولا الاعتماد عليه محققا لاحتمال ان يكون
كل كلمة من كلماته بل وكل اية من اياته زايدة باطلة
او محرفة عاطلة فلا يبقى للاسلام برهان ولا للايمان
سلطان واللازم باطل بالنص القويم والاجماع المستقيم
فالملزوم مثله على النهج الاولى والطريق الاعلى
ومنه انه لو جاز نفى التواتر وعدم التظافر
وامكن تطرق التحريف والزيادة فى كلام المستحق للعبادة
لكان القران المجيد والفرقان السديد كله خبر
واحد خاليا عن القرينة عاريا عن السكينة غير صحيح
ولا حسن ولا موثق مومن بل يكون ضعيفا غاية الضعف
وعيفا نهاية العيف بل يكون منقطع الرواية ساقط
الدراية لاتصاله براو واحد من اضعف الضعفاء
وفرد كاسد من اخف الخفاء واللازم باطل جدا
٢ اكابر م فالملزوم عاطل ابدا ومنه ما ذكره ارباب
الدين واعاظم اصحاب اليقين قال

رئيس المحدثين وعماد الاخباريين الشيخ محمد بن
علي بن بابويه قدس الله روحه ونور ضريحه وفي كتاب
الاعتقادات اعتقادنا يعني الامامية ان القرآن الذي
انزله الله على محمد صلى الله عليه وآله هو ما بين الدفتين
وهو ما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك ومبلغ
سوره عند الناس مائة واربع عشرة سورة وعندنا
الضحى والم نشرح سورة واحدة وكذلك الفيل ولايلاف
سورة واحدة ومن نسب الينا انا نقول
اكثر من ذلك فهو كاذب وما روي من ثواب
قراءة كل سورة من القرآن وثواب من ختم القرآن
كله وجواز قراءة سورتين في نافلة والنهي عن قراءة
سورتين في فريضة تصديق لما قلناه من امر القرآن وان
مبلغه ما في ايدي الناس وكذلك ما روي من النهي عن
قراءة القرآن كله في ليلة واحدة وانه لا يجوز ان يختم
في اقل من ثلاثة ايام تصديق لما قلناه ايضا بل نقول
انه نزل من الوحي الذي ليس بقرآن
ما لو جميع الى القرآن كان مبلغه سبع عشرة الف

اية وذلك مثل قول جبرئيل ان الله يقول
لك يا محمد دار خلقي مثل ما ادارى وقوله اتق
شحناء الرجال وعداوتهم ومثل قوله ان الله يقول
ان عليا امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وغير ذلك وهو
كثير وكله وحي ليس بقرآن ولو كان قرآنا لكان
مقرونا به وموصولا اليه غير مفصول عنه
وان امير المؤمنين عليه السلام جمعه فلما جاءبه قال
هذا كتاب ربكم كما انزله الله الى نبيكم لم يزد فيه
حرف واحد ولا نقص منه حرف واحد فقالوا لا حاجة
لنا فيه عندنا مثل الذي عندك فانصرف وهو يقول
فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما
يشترون وقال الصادق عليه السلام ان القرآن
واحد جاء من عند الواحد وانما الاختلاف جاء من
عند الرواة انتهى كلامه زيد اكرامه وقال
الشيخ الامين الفاضل المتين ابو علي الفضل بن الحسن
الطبرسي اعلى الله مقامه واجزل في الخلد اكرامه
في مجمع البيان ومن ذلك الكلام في زيادة القرآن

وهو نقض دعوى الاجماع على المطلوب كما هو ظاهر لاهل الدلائل والقلوب

ونقصانه فاما الزيادة فيه فمجمع على بطلانها واما النقصان
فقد روى قوم من اصحابنا وقوم من حشوية العامة ان
فى القران تغييرا او نقصا والصحيح من مذهب اصحابنا
خلافه وهو الذى نصره المرتضى قدس الله روحه و
استوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء فى جواب المسائل
الطرابلسيات انتهى وقال ايضا بعد ذكر اسامى
القراء وقراءتهم اعلم ان الظاهر من مذهب العلماء الامامية
انهم اجمعوا على جواز القراءة بما يتداوله القراء وكرهوا
تجريد قراءة مفردة انتهى ونقل ايضا عن الفاضل
المجتبى السيد المرتضى رضى الله عنه وارضاه ما استدل
به فقال ان العلم بصحة نقل القران كالعلم
بالبلدان والحوادث الكبار والوقايع العظام
المشهورة واشعار العرب المسطورة فان العناية اشتدت
والدواعى توفرت على نقله وحراسته وبلغت الى حد
لم تبلغ اليه فيما ذكرناه لان القران معجز النبوة وماخذ
العلوم الشرعية والاحكام الدينية وعلماء المسلمين
قد بلغوا فى حفظه وعنايته الغاية حتى عرفوا كل شئ

فيه من اعرابه وقراءته وحروفه واياته فكيف يجوز ان يكون
مغيرا او منقوصا مع العناية الصادقة والضبط الشديد
وقال ايضا ان العلم بتفصيل القران وابعاضه
كالعلم بجملته وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من
الكتب المصنفة ككتاب سيبويه والمازنى فان اهل العناية
بهذا الشان يعلمون من تفصيلها ما يعلمون من جملتها
حتى لو ان مدخلا ادخل فى كتاب سيبويه بابا فى النحو
ليس من الكتاب لعرف وميز وعلم انه ليس من اصل
الكتاب وكذا كتاب المزنى ومعلوم ان العناية بضبط
القران ونقله اصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه
ودواوين الشعر وذكر ايضا ان القران
كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مجموعا مؤلفا
على ما هو عليه الان واستدل على ذلك بان القران
كان يدرس ويحفظ جميعه فى ذلك الزمان حتى عين
جماعة من الصحابة فى حفظهم له وانه كان يعرض على
النبى صلى الله عليه وآله ويتلى عليه وان جماعة من
الصحابة مثل عبد الله بن مسعود وابى بن كعب وغيرهما

ختموا القرآن على النبي صلى الله عليه وآله ختمات وهذا
كله يدل دلالة صريحة على ان القرآن المجيد
كان مجموعا مرتبا غير منثور ولا مبثوث **وذكر**
ايضا ان من خالف في ذلك من الامامية والحشوية
لا يعتد بخلافهم فان الخلاف في ذلك مضاف
الى قوم نقلوا اخبارا ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها
عن المعلوم المقطوع على صحته انتهى ما اخذ بها من الكلام
تغمده في رضوان الملك العلام ولا يناقض ذلك
قول الشيخ الصدوق سابقا ونقله عن الامامية
رضي الله تعالى عنهم لان خلاف الامامية في هذا المقام
لم يثبت عند السيد المرتضى كما لا يخفى على الاعلام وكما
يفهم من قوله مضاف الى قوم مسلما
لكن الخلاف مخصوص بالنقص دون الزيادة او انه
انما نشأ بعد زمان الشيخ الصدوق قدس سره الى
غير ذلك من الامور الممكنة عند علماء الجمهور
وقال السيد الجليل محمد باقر الداماد نور
الله مرقده في حاشيته على القبسات من تصانيفه الذكر

الحكيم هو القرآن الكريم قال الله تعالى انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون والمراد حفظه عما تطرق
الى الكتب السماوية من قبله من التحريف والتبديل
بان يزاد في التنزيل ما لم ينزله الله سبحانه او يبدل
او يحرف شيء منه بغيره اما بحسب اصل تنزيله او بحسب
نظمه وترتيبه وهذا كله موضع وفاق بين الامة اجماعا
او بحسب الترك بان يكون سقط منه بعض ما قد كان
في تنزيله فاكثر اصحابنا وبعض العامة يجوزون
ذلك واكثر الجمهور يمنعون منه مطلقا والاخبار
من طرقهم وطرقنا متظافرة بتجويزه بل بوقوعه في الجملة
انتهى كلامه زيد اكرامه **وقال** بعض المحققين من
٢ الماهرين ٥ م
اصحابنا المعاصرين قدس سره في مصنف له ان ساير
علمائنا قد صرحوا بتواتر القرآن ونقل الاجماع عليه في كتب
الاصول والكلام وغيرهما وحكموا بانه
قطعي المتن وبانه لا يثبت آحادا الى غير ذلك وهذا
الاجماع دليل واضح على نقل الخلف من السلف و
تساوي الطرفين والواسطة في التواتر وبلوغ حد بلا

الذي
مجاوره واوضح ماثبت به الاجماع النقل بخبر العدل
قيل باعضاد طرق العلم به الآن فيه واذا كان الاجماع
المنقول بخبر الواحد العدل حجة فما الظن با
بالاجماع المنقول باخبار هؤلاء العلماء الاعلام
بل اكثر علماء الاسلام انتهى كلامه اعلى الله مقامه
ولنذكر هنا بعض الاخبار الناطقة
بالقرآن والآثار الشاهدة بفضله بالعيان
الدالة على المقصود على
الوجه المحمود فعن
الامام ابي جعفر محمد بن
علي الباقر عليه السلام قال تعلموا القرآن
فان القرآن ياتي يوم القيمة في احسن صورة الحديث
وعنه عليه السلام والتحية والاكرام
قال ان هذا القرآن فيه منار الهدى
ومصابيح الدجى فليجل جال بصره ويفتح للضياء نظره
فان التفكر حيوة قلب البصير الحديث وعنه
قال م عليه السلام والتحية والاكرام من قراء القرآن بلحمه

ودمه جعله الله مع السفرة الكرام البررة الحديث
وعنه عليه السلام والتحية والاكرام قال
من قرا القرآن فهو غنى لا غنى بعده وعنه
عليه السلام والتحية والاكرام قال القرآن
عهد الله الى خلقه فقد ينبغي للمرء المسلم ان ينظر
في عهده وان يقرأ منه في كل يوم خمسين آية
وعنه عليه السلام والتحية والاكرام قال
اذا جاءكم منا حديثان فاعرضوها على كتاب الله فما
وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه
قال م وعنه عليه السلام والتحية والاكرام كل
شئ مردود الى كتاب الله وسنة رسول الله
صلى الله عليه واله وكل ما لم يوافق القرآن من الحديث
فهو زخرف وعن الامام ابي جعفر عليه السلام
قال من قرا القرآن قائما في صلوته كتب الله
له بكل حرف مائة حسنة ومن قراء في صلوته جالسا
كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ومن قرا في
غير صلوة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات

وفى رواية اخرى نحوه وزاد فيهما من استمع الى قران كتب
الله له بكل حرف حسنة • وعن • الامام ابى
عبد الله عليه السلام نحوهما وزاد عليهما والوعد بالثواب
الجزيل • وعنه عليه السلام • والتحية والاكرام •
قال من قرا القران فى المصحف متع ببصره و
خفف عن والديه وان كانا كافرين • وعنه عليه السلام •
والتحية والاكرام • قال كان اصحاب محمد
صلى الله عليه واله يقرؤن القران فى شهر او اقل
الحديث • وعنه عليه السلام • والتحية والاكرام
انه سئل عن ترتيل القران فقال اقروا كما
علمتم • وعن الامام • ابى ابراهيم عليه السلام •
قال من استكفى باية واحدة من المشرق الى
المغرب كفى اذا كان بيقين • وعن • الامام
زين العابدين • على بن الحسين
عليه السلام • والتحية والاكرام •
قال ايات القران خزائن كلما فتحت خزينة
ينبغى لك ان تنظر فيها • وعن • امير المؤمنين عليه سلم •

رب العالمين • قال ان القران هدى فى النهار
ونور فى الليل المظلم على ماكان فى جهد وفاقة • و
عنه عليه السلم • والتحية والاكرام • قال
تعلموا القران فانه ياتى يوم القيمة صاحبه الى ان
قال ثم يقال له اقرا وارق فكلما قراء اية صعد درجة
وعنه • عليه السلام • قال البيت الذى
يقرا فيه القران ويذكر الله فيه يكثر خيره وتحضره الملائكة
الحديث • وعنه • عليه السلام • والتحية والاكرام •
القران هدى للناس ورحمة لهم فمن استغنى
به فهو غنى لا غنى فوقه • وعنه • عليه السلام
والتحية • والاكرام • القران ظاهره انيق • وباطنه عميق •
لا تنقضى عجايبه • ولا تفنى غرايبه • وعنه •
عليه السلام • والتحية والاكرام • من اراد العلم فليثور
القران فان فيه علم الاولين • والاخرين • وعن اشرف
الكاينات • عليه واله افضل الصلوات • القران ذلول
ذو وجوه فاحملوه على وجهه • وعنه • صلى الله
عليه واله • وابهج نهج الوجود بوجود حملة القران

غنى لا غنى فوقه • وعنه صلى الله عليه وآله وابهج
نهج الذين بنور كماله • القران هو نور الله فى خلقه • و
عنه صلى الله عليه وآله • وابهج نهج الوجود بوجود
جماله • قراءة القران افضل من الذكر • والذكر افضل
من العبادة • والعبادة افضل من الصوم • والصوم جنة
من النار • وعنه صلى الله عليه وآله • وابهج نهج
الذين بنور كماله • قال يا سلمان عليك بقراءة
القران • فان قراءته كفارة للذنوب • وستر من النار
وامان من العذاب • فيكتب لمن يقرا بكل آية ثواب
مائة شهيد ويعطى بكل سورة ثواب نبى • وتنزل
على صاحبه الرحمة • وتستغفر له الملائكة • واشتاقت
اليه الجنة • ورضى عنه المولى • وان المؤمن اذا قرء
القران نظر الله اليه بالرحمة • واعطاه بكل آية
الف حوراء • واعطاه بكل نورا على الصراط • فاذا ختم ٢ حرف م
القران اعطاه الله ثواب ثلثمائة وثلثة عشر
نبيا بلغوا رسالات ربهم • وكانما قرء كل كتاب
انزل الله على انبيائه • وحرم الله جسده على النار

ولا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولابويه • واعطاه
الله بكل سورة فى القران مدينة فى جنة الفردوس • كل
مدينة من درة خضراء • وفى جوف كل مدينة الف دار
مائة الف حجرة • وفى كل حجرة مائة الف بيت من نور • على
كل بيت مائة الف باب من الرحمة • على كل باب مائة
الف بواب بيد كل بواب هدية من لون آخر • وعلى
راس كل بواب منديل من استبرق خير من الدنيا وما
فيها • وفى كل بيت مائة الف دكان من العنبر • سعة
كل دكان ما بين المشرق والمغرب • وفوق كل دكان
مائة الف سرير • وعلى كل سرير مائة الف فراش • من
فراش الى فراش الف ذراع • وفوق كل فراش حوراء
عيناء • استدارة عجزتها الف ذراع • وعليها مائة الف
حلة يرى مخ ساقيها من وراء تلك الحلل • وعلى راسها
تاج من العنبر • مكلل باللؤلؤ والياقوت • وعلى راسها
ستون الف ذوابة من المسك والغالية • وفى اذنيها
قرطان وشنفان • وفى عنقها الف قلادة من الجوهرين
كل قلادة الف ذراع • وبين يدى كل حوراء الف خادم

ولا يقوم

بيد كل خادم كاس من الذهب و فى كل كاس مائة الف من الشراب
لا يشبه بعضه بعضا و فى كل بيت الف مائدة و فى كل مائدة
مائة الف قصعة مائة الف لون من الطعام لا يشبه بعضه
بعضا يجد ولى الله مائة الف لذة يا سلمان ان
المومن اذا اقرا القران فتح الله عليه ابواب الرحمة
و خلق الله بكل حرف يخرج من فيه ملكا يسبح له الى
يوم القيمة فانه ليس شى بعد تعلم العلم احب الى
الله من قراءة القران و ان اكرم العباد على الله بعد الانبياء
يجدون ثواب الانبياء فطوبى لطالب العلم و حامل
القران بالهم عند الله من الكرامة و الشرف و ذلك
كاف فى ذلك و لئن مد و لى الله امرى فى عمرى لاألف
رسالة كافية و لا صنف مقالة شافية فى هذا المقام
الجليل و المرام الاثيل رشيقة المبانى انيقة المعانى
التطلع فيها يروى الغليل و التمتع فيها يشفى العليل
و الامعان فيها كاف و الاطمينان اليها واف فريدة فى
هذا الباب و حيدة فى هذا الجناب تحفة لكنوز الاحباب
نعمة لجمهور اولى الالباب و الله الموفق للصواب

نوع — العلماء و هم

و منها ١٨ و مابه حسن الثواب
ما رواه ثقة الاسلام و حجة الانام محمد بن يعقوب
الكلينى اعلى الله له المقام و اجزل له الاكرام
باسناده الى رسول الله صلى الله عليه و اله و ابهج نهج الوجود
بوجود جماله قال اذا بلغكم عن رجل حسن
حال فى العبادة فانظروا فى حسن عقله فانما يجازى بعقله
اقول و الله اعلم قوله عليه
السلام و التحية و الاكرام فانظروا فى حسن عقله اذا قيل
فلان عقله حسن فاعلم انه يعنى ان تعقله لما يطلب منه
حسن و بالعكس فى العكس و انما قال عليه افضل
الصلوة و السلام كذا و لم يقل فى عقله و نحوه من الكلام
ايماء عظيم النوال الى ان حسن الحال من غير حسن العقل
مما لا يعتمد عليه بل و لا يلتفت اليه و انما الحسن هو حسن
العقل الشريف و الجوهر اللطيف فانظر و الالتفات
فى العبادات و الباقيات الصالحات الى حسن العقل
اعظم العطيات لا الى مطلق ما يسمى حسنا فى الامور كما لا
يخفى على اهل الشعور و قوله عليه السلام و التحية و الاكرام

فى هذا المرام

فانما يجازى بعقله نعم ان كان حسنا كان جزاءه الثواب
او غير حسن كان جزاءه العقاب والمعنى ظاهر والمراد بما هو
ولا يخفى على العلماء الاعلام والفضلاء الكرام ما فى
هذا الكلام من الفصاحة الناصعة والبلاغة الرائعة
فان ترك لفظ الحسن من اصله فى قوله انما يجازى بعقله
بعد ذكره ثانيا ووصله لما علم على الكمال ان حسن الحال
تابع لحسن العقل المفضال وهو يدل بالبرهان
الفعال على ان عدم حسن الحال مع عدم حسن العقل
الوصال فبالعقل يجازى وبه يكافى حسنا كان ذلك
العقل ام غير حسن كما صرح به الاصل والله اعلم بالحقايق
والخفايا والدقايق

ومنها ١٩

ما رواه ايضا جعل النعيم مثواه فى الكافى باسناده الى
الامام ابى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام قال
اذا ما ادى الرجل صلوة واحدة تامة قبلت جميع
صلوته وان كن غير تامات وان افسدها كلها
لم يقبل منه شئ ولم يحسب له نافلة ولا فريضة وانما
تقبل النافلة بعد قبول الفريضة واذا لم يؤد

الرجل الفريضة لم تقبل منه النافلة وانما جعلت النافلة
ليتم بها ما افسد من الفريضة والى الامام ابى عبد الله جعفر
بن محمد الصادق عليه السلام قال من صلى فاقبل
عليها فربما رفع نصفها او ربعها او ثلثها او خمسها
وانما امر بالسنة ليكمل بها ما ذهب من المكتوبة

اقول

والله اعلم العظام واخبر والحكم
ان ظاهر المرام من كلام الامام عليه اتم السلام انه اذا
ادى الرجل صلوة واحدة تامة بالشروط المقررة
والافعال المحررة كما تضمنه الحديث الثانى
قوى المبانى وغيره من الاخبار الصحيحة والاثار الصريحة
قبلت تلك الصلوة المفروضة والنعمة المعروضة
ونوافلها النهية ورواتبها البهية كما لظهر مثلا فاذا
اتى بالفريضة تامة وبالواجبة كاملة بحيث تقع فى
حوزة الوصول ودايرة القبول كأن يأتى
بشروطها على الكمال فى اى فعل من الافعال وحال
من الاحوال من التوجه والاقبال والتعظيم والاجلال
والخشية والخضوع والتبتل والخشوع وجميع ما يترتب

و عطف صلوة لم يحدث نفسه فيها او لم يسه فيها اقبل الله عليه ما اقبل عليها

عليه الثواب الجزيل والاجر الجليل الزايد على اصل
الاجزاء المقرر عند العلماء المحرر كانت تلك الصلوة
تامة والنعمة عامة فاذا اخلا مايصليه معها بالكلية عن
ذلك الزايد على صحة النافلة العلية او عن بعض
منه قبل الجميع منه تفضلا من الملك العليم الكريم الرحيم
وان افسد تلك الفريضة كلها وضيع تلك النعمة الجليلة
حلها كان لم يات بما يقتضى قبولها بالكلية ولم يجى
بما يوجب وصولها بالبعضية لم يقبل منه شئ من
تلك الصلوة ولا غيرها من الصلوات ولم يحسب له هي
ولا مايصليه معها نافلة ولا فريضة تدليه لان قبول
النافلة طولها وعرضها انما يكون بعد قبول الفريضة
كلها او بعضها واذا لم يؤد الرجل الفريضة فرضا
متصفة بالقبول كلا او بعضا لم تقبل منه
شئ من النافلة ذات البركات المتواصلة وانما جعلت
النافلة عند اهل الشريعة ليتم بها ما افسد من الفريضة
الذريعة واذا كانت الفريضة فاسدة بالكلية لم يقبل
شئ من النافلة العلية لعدم تحقق الاتمام الموقوف

على النقص على الدوام ولا نقص فى هذا المقام فيتم وهو ظاهر
المرام ويحتمل ان يكون المراد انه اذا اجتمعت له فى
صلوة واحدة شرايط القبول وضوابط الوصول
على الوجه المنقول قبلت منه ساير الصلوات
التى هى غير التامات تفضلا من رب الكاينات
وان لم تجتمع فيها الشرايط الزايدة على اصل الاجزاء
كما دل عليه الحديث الثانى جليل الاعطاء على
انه يمكن ان من اجهد نفسه فى تحصيل تمام فريضة واحدة
من فرايض الملك العلام ادركته العناية الربانية والسعادة
السبحانية بان لا يصلى الا ما هو فى حيز القبول
عند واهب العقول اما بالكلية او البعضية على المنقول ٢ جواهر م
وان افسدها كلها بان لا ياتى بشئ يقتضى قبول
شئ منها وانه افسد جميع صلواته امهات عباداته
بمعنى ان كل واحدة منها جميعها لا بعض منها فاسدة لم يقبل
منه شئ من تلك الصلوة ولا بعض من تلك الصلوات
ولم يحسب له فريضة اما مطلقا او مقبولة ولم يحسب
له نافلة يصليها او لم يحسب له تلك الفاسدة نافلة

يدليها لان النافلة تجبر الفريضة شرعًا والجبر مع النقص لا
مع الفساد قطعًا وقبولها يتوقف على قبول الفريضة
الكريمة كما عرفت وانتقش فى الدراكة السليمة والمراد بالافساد
الثانى نقص الكمال والاول عدم وجود شى من
هذا الحال والله اعلم بحقايق حجج الملك المتعال ٣

ومنها ما رواه شيخ الاسلام
ومفتى الانام ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى قدس
الله روحه ونور ضريحه فى التهذيب عن الحسين بن
سعيد عن النضر عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم
قال دخلت على الامام ابى عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام فسطاطه وهو يكلم امراة
فابطات عليه فقال ادنه هذه ام اسمعيل جاءت
وانا ازعم ان هذا المكان الذى احبط الله فيه حجها عام
الاول كنت اردت الاحرام فقلت ضعوا
لى الماء فى الخبا فذهبت الجارية بالماء فوضعته فاستخففتها
فاصبت منها فقلت اغسلى راسك وامسحيه مسحًا شديدًا
لا تعلم به مولاتك فاذا اردت الاحرام فاغسلى جسدك

مقالة ٢

٣ ولقد استوفينا الكلام فى الصلوة على الوجه اللطيف المتين فى كتابنا معارج الدين ومناهج اليقين ولنا ايضا خمس رسالات انيقات فى احكام الصلوة ومسائلها وواجباتها ونوافلها وهى انوار الصلوة والمنجية والفارقة وافضل الاعمال وعماد الدين فان شئت ما لديها فارجع اليها صح

ولا تغسلى راسك فتريب مولاتك فدخلت فسطاط
مولاتها فذهبت تتناول شيئًا فمست مولاتها
راسها فاذا لزوجة الماء فحلقت راسها وضربتها فقلت لها
هذا المكان الذى احبط الله فيه حجك

اقول والله اعلم الفسطاط بضم الفاء وكسرها البيت من الشعر واخبروا حكمه ٢
والهاء فى قوله عليه السلام والتحية والاكرام ادنه هاء
السكت لحقت بفعل الامر وفى بعض النسخ المعتمد
عليها والمشار لصحتها اليها بدل جاءت حاجّت
من الجناية والمراد حلقها راس الجارية والخبا بكسر الخاء
المعجمة هو الخيمة من الوبر والصوف ولا تكون من الشعر
وهى على عمودين او ثلثة وما فوق ذلك فهو بيت
كما صرح به اهل اللسان من اهل اللغة والبيان
وقوله عليه السلام والتحية والاكرام فاستخففتها اى
وجدتها خفيفة على طبع لطيفة وهو كناية عن حصول
الميل اليها ووقوع الارادة عليها وقوله عليه السلام
والتحية والاكرام فتريب مولاتك فعل مضارع
منصوب بباء السببية بعد النفى على القاعدة العربية

ولا تغسلى

والب فى ظاهر والمعنى اظهر والله اعلم واحكم

ومنها ٢١ ما رواه ايضا طاب

ثراه وجعل الفردوس مأواه عن احمد بن محمد بن

يحيى عن يعقوب بن يزيد عن النضر بن سويد عن

عبد الله بن سنان عن ابى حمزة قال قال الامام

ابو جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام اذا كان الرجل

نائما فى المسجد الحرام او مسجد الرسول صلى الله عليه

وآله فاحتلم فاصابته جنابة فليتيمم ولا يمر فى المسجد الا

متيمما ولا باس ان يمر فى ساير المساجد ولا يجلس

فى المساجد وعن محمد بن النعمان عن احمد بن محمد

بن الحسن عن ابيه محمد بن الحسن بن الوليد عن ابن ابان

عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن حسين بن عثمان

عن ابن مسكان عن منصور بن حازم عن الامام ابى

عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فى

رجل اجنب فاغتسل قبل ان يبول فخرج منه

شئ قال يعيد الغسل قلت فالمرأة يخرج منها

بعد الغسل قال لا تعيد قلت فما الفرق بينهما

قال

قال لان ما يخرج من المراة ماء الرجل

اقول والله اعلم واخبر واحكم اما الاول فقوله

عليه السلام والتحية والاكرام فيه فاحتلم اى راى

ذلك الرجل فى المنام ما يوجب الاحتلام وليس المراد

بالاحتلام خروج المنى فى المنام فالتفريع فى هذا المقام

لا يحتاج الى تكلف شئ من الكلام كما لا يخفى على الاعلام

واما الثانى فالمراد ان المرأة لا تعيد غسلها اذا المرتظن

ان الخارج من مائها والا فلزوم الاعادة للاتيان بالعبادة

الموجبة للسعادة **ومنها** ٢٢

ما رواه ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب الكلينى

اعلى الله مقامه واجزل فى دار السلام اكرامه فى

باب دعائم الاسلام من الكافى باسناده عن

زرارة عن الامام ابى جعفر عليه السلام قال

بنى الاسلام على خمسة الصلوة والزكوة والحج والصوم

والولاية قال قلت واى شئ افضل قال الولاية

لانها مفتاحهن والدليل عليهن قلت فالذى

يلى ذلك فى الفضل قال الصلوة ان رسول الله

٢ حقيقة ٣

صلى الله عليه وآله قال الصلوة عماد دينكم قال
قلت ثم الذى يليها فى الفضل قال الزكوة لانه قرنها
وبدأ بالصلوة قبلها وقال رسول الله صلى
الله عليه وآله الزكوة تذهب بالذنوب قال
قلت والذى يلى ذلك فى الفضل قال الحج قال الله
تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
ومن كفر فان الله غنى عن العالمين الى ان قال
قلت ثم ماذا يتبعه قال الصوم قلت ولم صار
الصوم آخر ذلك اجمع قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله الصوم جنة من النار قال ثم قال ان
افضل الاشياء ما اذا فاتك لم يكن منه توبة دون ان ترجع
اليه فتؤديه بعينه الصلوة والزكوة والحج والولاية ليس ٢ آن م
يقع شى مكانها دون ادائها وان الصوم اذا فاتك
او قصرت او سافرت فيه اديت مكانه اياما غيرها
وجزيت ذلك الذنب بصدقة ولا قضاء عليك وليس
من تلك الاربعة شى يجزى مكانه غيره الحديث
اقول والله اعلم

لا يخفى

لا يخفى ما فى الحديث الشريف والخبر المنيف من الاشكال
الزاهر القوى الباهر بحسب الظاهر وهو اثنان احدهما
عدم ظهور تفضيل تلك الاربعة على الصوم المعروف
مما ذكره عليه سلام الملك الرؤف نعم ظهور التساوى
منه من المعلوم لتصريحه بوجوب القضاء فى الصوم ثانيهما
التناقض الكامن فى ظاهر الكلام لتضمنه اثبات القضاء
بعينه على التمام اما الاول فسؤال زرارة يحتمل وجوها
احدها ان يكون مراده به ما وجه كون الصوم متأخرا
فى الفضل عن الاربعة متأخرا حتى كانت هى بل كل واحد
منها افضل منه فاخبرنى عنها فاجاب الامام عليه السلام
بالاستدلال التام بحديث اشرف الانام عليه وآله
افضل الصلوة والسلام واشار بان هذا النعت والتعريف
والفضل والتوصيف للصوم قليل لا جليل بالنسبة الى
تعريف الاربعة السابقة وتوصيف تلك الاربعة الفائقة
بما تقدم من الذكر وغيره مما ورد عن ولاة الامر خصوصا
مع ملاحظة الجنة فى الخبر المرقوم منكرة مذكورة بلفظ
الافراد المعلوم واللام فى الصوم للجنس او الاستغراق

الخطير والتنوين يمكن ان يكون للتحقير واين هذا ونحوه
من كون الولاية اصل الدراية وعين الهداية مفتاحهن
والدليل عليهن وكون الصلوة ام النجاة عماد الدين واعتماد
اهل اليقين فيلزم الخراب المودى الى العذاب كما بتركها ٢
لا يخفى على اولى الالباب وقد جاء فيها من الروايات
ما هو ظاهر لاهل الدرايات كقوله صلى الله عليه وآله
وابهج نهج الوجود بوجود كماله افضل اعمالكم الصلوة ومن
كون الزكوة المقرونة بالصلوة الذاهبة بالذنوب والخطيئات
وعظمة ما ورد فيها من التاكيد والثواب
كقوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور كماله زكوا
اموالكم تقبل صلوتكم ومن الاية الكريمة والرحمة العظيمة
الدالة بالوضوح على كثرة تارك الحج النضوح وكثرة ما
ورد فيه من الفضل العظيم والثواب الجسيم كقوله صلى الله
عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله في الحديث
الرابع والثمانين المستطاب من الجزء الاول من هذا
الكتاب ان الحاج اذا اخذ في جهازه لم يرفع شيئا
ولم يضعه الا كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه

عشر سيئات ورفع له عشر درجات فاذا ركب بعيره لم
يرفع خفا ولم يضعه الا كتب الله له مثل ذلك فاذا طاف
بالبيت خرج من ذنوبه فاذا سعى بين الصفا والمروة
خرج من ذنوبه فاذا وقف بعرفات خرج من ذنوبه
الحديث المذكور كما لا يخفى على اهل الشعور **ثانيهما**
ان يكون مراده بالسوال في هذا المقال عن وجه
كون الصوم المعلوم ملحقا بهذه الاربعة معدودا معها
مطلقا مع انه من الامور السهلة الخفيفة الكلفة بالنسبة
الى الاربعة الصعبة وغيرها من التكليف عن الخبير
اللطيف فانه مجرد ترك اكله واحدة في النهار واستيفاؤها بالا ٢ عدم ٣
فطار والاسحار والزيادة عليها بالمرة بل المرار فكيف
صار من جملة ما بني عليه الاسلام وخففت على دوس
احكامه للاعلام مع انه لا نسبة له بحسب الظاهر الى
الاربعة امهات المفاخر فان الصلوة تكليف شاق جدا
واشتغال للظاهر والباطن ابدا مع تكررها
في كل يوم مرارا متعددة واحاطتها احكاما كثيرة
متبددة تزيد على اربعة الاف بلا تردد في شيء منها

و خلاف وان الزكوة مشتمل على بذل المال
الموجب لقوة الحال وزيادة الجلال والجمال الذى يشح
كثير من العقلاء وخطير من الاجلاء ببذلك
الارواح وانفكاكها عن الاشباح دونه وان كان يسيراً
كما شاهدنا ذلك كثيراً فى غير ما يقتحها داو لا يحسب
سداداً وان الحج مشتمل على المشقة الشديدة والمكابدة
العديدة والجفاء العظيم والعناء الجسيم والافعال
الكثيرة والاحكام الخطيرة التى لا تقصر عن احكام الصلوة
كما دل عليه الحديث المشهور بين الثقات
انه لا تنقضى مسائله فى اربعين عاماً وان الولاية
مشتملة على فرض الطاعة ولوازمها والاقرار بها كلها حقها
فهى لا تقصر عن العبودية فى اشتداد التكليف كما
لا يخفى على ذى الدرك اللطيف بل لا نسبة للصوم
المعلوم بحسب الظاهر الى بقية التكاليف الشاقة
المعلومة عند الاكابر كالجهاد والامر بالمعروف
والنهى عن المنكر المألوف فاجاب الامام عليه السلم
بان الصوم ايضا عظيم الشان رفيع المكان سنى المرتبة

شرعاً بهى المنزلة قطعاً فان النبى المفضال عليه واله صلوات
الملك المتعال قال فى فضله ما قال ومن المعلوم
عند الاخيار ان اتقاء النار وغضب الملك الجبار
لا يحصل الا بعبادة عظيمة ولا يتاتى الا بطاعة جسيمة
وعلى هذا التقدير السليم يترجح حمل التنوين على التعظيم
وحاصله انه يحسن الحاق الصوم بالاربعة الجليلة
فى الحكم وان قصر عنها فى الفضيلة وتكون
بقية التكاليف على التمام داخلة فى معنى الايمان والاسلام
المبنى على الخمسة العظام او شرطاله كما لا يخفى على الاعلام
والنص منهم عليهم السلام كاف فى وجه ترتيب الاربعة
الكرام وما ذكر من التوجيه والتاويل فى الحديث الشريف
الجليل من جملة المؤيدات وزمرة المؤكدات ويمكن
كون الجواب على التقديرين فى هذا الباب اقناعيا بحسب
فهم زرارة والمتصنين له من العامة المفتنين كما هو
معلوم من حاله مع المعاندين وحال الائمة عليهم
سلام رب العالمين مع زرارة حجة السالمين من تلقينه
ما يقرب الحكم ويوجب العلم لمن فهمه ويصلح

للاحتجاج به عليهم وايصال الافحام به اليهم **ويحتمل**
ان يكون التوجيه في هذا المقام الوجيه مجموع الامرين
من الحديث النبيه والفرق المذكور في القضاء المبرور
يعني ان الحديث ذا المرتبة النبيلة دلـــ على ان
الصوم من الفرايض الجليلة التي بني عليها بناء الاسلام
كما صرح به علماء الانام واقتضى الحاقها بالاربعة الشان الجليلة م
والمقدار وهذا الفرق بينه وبينها يوجب تاخيره
عنها باتم الاعتبار فالتوجيه كامل والتعليل شامل ولا يخفى
عليك ان لفظة ثم في نحو هذا المقام مسلخة عن التراخي
كما وقع كثيرا نحوه في كلام الاعلام **واما على الثاني**
فلعل حاصل معناه المستنبط من مبناه انه اذا كانت
جميع الاشياء على نوعين عند الاصفياء نوع اذا تركه
المكلف قطعا لم تقبل توبته شرعا الا ان ياتي
به ويقضيه بعينه ويرضيه ونوع لا يلزم قضاؤه ولا الاتيان
به وامضاؤه فالنوع الاول افضل من الثاني
والاربعة من الاول عظيم المباني والصوم
من الثاني كريم المعاني فالمطلوب ظاهر الثبوت

وباهر الجبروت فيبقى ماذكره الامام عليه السلام في تطبيق
التقسيم على الخمسة العظام دعائم الاسلام وهو يحتمل وجوها
اربعة صحيحة مشعشعة **الاول** ان يكون المراد وما
عليه الاعتماد ان الاربعة الايمانيه افعال مخصوصة
اما لسانية او اركانية ولها شروط عند اهل العلوم
كالنية والوقت المعلوم فاذا فاتت هذه الافعال العلية
وخرج وقت تلك الاعمال الجليلة وجب الاتيان بها
بعينها على المكلف خارج الوقت المقرر عند المعارف
وهذا معنى القضاء ومفهوم الرضا بخلاف الصوم
عند اكثر القوم فانه ترك لا فعل كما هو الظاهر فاذا اخل
به المكلف القاصر ثم ادى مثله في وقت من الاوقات
لم يكن ذلك قضاء حقيقيا عند الثقات حيث ان الركن
الاعظم فيه الوقت الذي يفيه لعدم تصور انفكاكه
عنه واستخراجه بوجه من الوجوه منه بخلاف
الاربعة ذوات التمكين فانها ليست كذلك على اليقين
فالصلوة وان كانت واجبة موقتة فهي موسعة
غير مضيقة والزكوة يمكن تقديمها وتاخيرها على

الوجه المشروع كما تقرر عند اهل الاصول والفروع وكذا غيرهما
من اكثر التكاليف الشرعية والاحكام المرعية فعلم ان لطلاق
القضاء فى الصوم على سبيل المجاز خلل اللوم **الثانى**
ان يكون المرام فى هذا المقام ان الصوم الذى هو ركن الاسلام
فى الحقيقة هو احترام ايام شهر الله الملك العلام بترك المفطرات
المقررة عن سادات السادات المضبوطة فى كتب الثقات
فاذا فات احترام تلك الايام فاحترام ايام غيرها من الايام
لم يكن قضاء فى الحقيقة كما انه لم يكن اداء وانما هو عوض
عما اخل به او كفارة لما اضر به او عقوبة لترك ما كلف
به بخلاف الاربعة السابقة الامور فان معنى القضاء
المشهود فى حيز الظهور **الثالث** ان يكون المراد   ٢ منهام
بالقضاء الاداء كقول خالق الارض والسماء فى الكتاب
المنزل على اشرف الانبياء فاذا قضيت الصلوة
فاذا قضيتم مناسككم ويكون المراد بالاداء رفيع الشان
معناه الحقيقى ومفهومه الانيق وهو الفعل فى الوقت
قطعا المقرر له شرعا وبالفوات على جواز التوسيع التاخر
عن اول الوقت لا عن الجميع وحاصله ان الاربعة

ذوات المقامات العلية اذا تاخرت عن اول
اوقاتها المرعية وجب المبادرة الى فعلها والاتيان بها
على اصلها فلا تسقط عن المتمكن من الفعل بحكم صريح صحيح
النقل بخلاف الصوم عند القوم فانه يسقط من اصله
فى مواضع متعددة مع امكان فعله كالمريض والمسافر
على الاغلب والحامل المقرب والمرضع القليلة اللبن وغير
ذلك مما صرح به علماء الزمن **الرابع** ان يكون المرام
من هذا الكلام ان كل واحد من الاربعة العظام لا بد
من قضائه بعينه والاتيان برضائه ودينه ولا يجزى
عنه كما ثبت عند الثقات ان يتصدق بدله شى من الصدقات
بخلاف الصوم فانه فى مواضع كثيرة واماكن غير يسيرة
تجزى عنه الصدقة كما عليه المحققة وغيرهم من علماء
الاسلام كما قرر وحرر فى الارقام فيكون الواو
فى قوله عليه السلام والتحية والاكرام وجزيت ذلك
الذنب بصدقة بمعنى او وقد ما كثيرا ما وردت بمعناها
فلعلك تظفر بالنظاير التى ذكرناها فى هذا الكتاب الرفيع
الجناب مع انه يحتمل ان يكون اصلها او فسقطت

من النساخ او من قلم المصنف هبطت ومثل هذا قد يكون
من عظيم لا يهون فحصل برق الفرق من مشرق الحق اذ الاربعة
لا بد من قضائها مع فوات ادائها والقضا شرط قوى
الجزم في التوبة منها على الجزم بخلاف الصوم فانه تارة
يكون قضاؤه في حيز الوجوب وتارة لا يكون في حيز اللزوم
بل يجزي الصدقة عنه قطعاً كما تقرر تفصيله شرعاً فاشار
الامام عليه السلام الى القسم الاول المقدام بقوله
اديت مكانها اياما غيرها والى الثاني الحسن المعاني
بقوله ولا قضاء عليك فارتفع مضراب المجاز والتناقض
والتنافي والتعارض والظاهر ان الرابع اقرب من الثلاثة
المتقدمة واصوب والله اعلم بحقايق الاشياء ودقايق كلام ٢ اعلم
الاصفياء **ومنها** ٢٣
ما رواه ايضا طاب الله ثراه وجعل النعيم مثواه عن محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد وعدة من اصحابنا عن سهل بن
زياد عن ابن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن الامام ابي
جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع الا ان

الروح

الروح الامين نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى
تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم
استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه بشيء من معصية الله
فان الله تعالى قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها
حراما فمن اتقى الله وصبر اتاه رزقه من حله ومن هتك
حجاب ستر الله عز وجل واخذه من غير حله قص به من
رزقه الحلال وحوسب عليه يوم القيمة
واخبروا حكم
اقول والله اعلم قوله
عليه السلام والتحية والاكرام حجة الوداع هي الاخيرة
التي نصب عند الرجوع منها سيد المرسلين صلوات
الله عليه وآله اجمعين عليا امير المؤمنين عليه صلوات
رب العالمين في مقام الخلافة الكاملة واجلسه على سرير
الامامة الشاملة وتوجه بتاج الولاية ومنطقه بمنطقة
الهداية فجعله خليفة ووليا واماما وهاديا من بعده
في امته فقال ايها الناس الست اولى
بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد

من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
وقد استوفينا الكلام على هذا المقام في الحديث الثامن
والاربعين من الجزء الاول من هذا الكتاب المتين
قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله
نفث في روعي النفث بالنون والفاء والثاء المثلثة
بمعنى النفخ والروع بالضم القلب او العقل او النفس الناطقة
ورايته قد اطلق على الثلاثة في اماكن متعددة وحاصله
انه القى في قلبي واوقع في لبي انه لا تموت نفس حتى
تستكمل رزقها المشهور ان الرزق عند الاشاعرة
كلما انتفع به حي سواء كان بالتغذي او بغيره مباحا
كان او حراما وخصه بعضهم بما يربى به الحيوان من الاغذية
والاشربة وانه عند المعتزلة كلما صح انتفاع الحيوان
به بالتغذي او غيره وليس لاحد منعه منه فالحرام
لا يكون رزقا عند هؤلاء ورد الاشاعرة عليهم فقالوا
لو لم يكن الحرام رزقا لم يكن المتغذي به طول
عمره مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها ولا يخفى ما فيه من النظر

الذي

الذي لا يخفى لان عند المعتزلة العقلاء الرزق اعم
من الغذاء وهم لم يشترطوا من الاصل الانتفاع به بالفعل
فالمتغذي طول عمره ومدة دهره بالحرام انما يرد على — المعلوم المقام صح
هؤلاء الاقوام لو لم ينتفع مدة عمره بشيء من الاشياء انتفاعا
محللا عند الاتقياء ولا بشرب الماء ولا التنفس
في الهواء بل ولا يتمكن من الانتفاع بذلك اصلا
كما لا يخفى على مستقيمي الطباع وعدم وجود هذا مما لا
شك فيه ولا ريب يقتفيه وايضا فلهم ان يقولوا
في هذا المقام ويقولوا لو مات حيوان محللا ومحرما
قبل ان يتناول شيئا محللا او محرما يلزم على
ونوق ان يكون غير مرزوق فما جوابكم فرضا فهو
جوابنا ايضا وقد تمسك الاشاعرة ايضا بما روي
عن صفوان بن امية قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وآله اذ جاء عمرو بن قرة فقال
يا رسول الله ان الله كتب علي الشقوة فلا
اراني ارزق الا من دفي بكفي فاذن لي من الغناء
من غير فاحشة فقال صلى الله عليه وآله لا اذن

لك ولا كرامة ولا نعمة اى عدو الله لقد رزقك
الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان
ما احل الله لك من حلاله واما انك لو قلت بعد هذه
المقالة ضربتك ضربا وجيعا انتهى كلامه عليه صلوات
الله وسلامه والمعتزلة يطعنون فى سند هذا الحديث
وصحته ويؤلونه على تقدير سلامته بما هو ان سياق
الكلام فى هذا المقام يقتضى ان يقال فاخترت ما حرم الله
عليك من حرامه مكان ما احل الله لك من حلاله
وانما قال عليه افضل صلوات الله وسلامه
من رزقه مكان من حرامه فاطلق على الحرام فى هذا المقام
اسم الرزق بمشاكلة قوله فلا ارانى ارزق وقوله
صلى الله عليه وآله لقد رزقك الله وهذا كما يقوله اهل
البيان ممن عض الثناء باللسان فى قوله عليه وآله
صلوات الملك المنان لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك انه من باب المشاكلة لقوله ثناء عليك وان
المراد انت كما وصفت نفسك ونحو قوله تعالى
حكاية عن عيسى على نبينا وعليه السلام تعلم ما فى

نفسى

نفسى ولا اعلم ما فى نفسك والمشاكلة وان كانت نوعا من
المجاز عند المولوية الا انها من المحسنات المستحسنات
المعنوية الكثيرة الورود فى القرآن الكريم والحديث
المستقيم الشايعة فى كلام الفصحاء الذايعة فى عبارات
البلغاء فى فاش من النظم والنثر كما لا يخفى على علماء
الدهر فالحمل عليها ليس من البعيد بل هو من القريب
السديد وقد تمسك المعتزلة بهذا الحديث
الذى نحن فى توضيحه وبيانه وتنقيحه ولا يخفى انه صريح
فى مدعاهم ومطلوبهم ومرادهم ومحبوبهم غير قابل
للتاويل ولا صالح للتبديل وتمسكوا ايضا بقوله
تعالى ومما رزقناهم ينفقون قال شيخ المسلمين
ومفتى المؤمنين ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى تغمد
فى الرضوان فى تفسيره الموسوم بالبيان ما حاصله
ان هذه الآية الكريمة والبينة العظيمة تدل على ان
الحرام ليس رزقا لانه سبحانه مدحهم بالانفاق من الرزق
والانفاق من الحرام لا يوجب المدح قال خلاصة
الفضلاء وحجة العقلاء خلد بلاد السلام فى هذا

المقام قد يقال ان تقديم الظرف يفيد الحصر وهو يقتضى
كون المال المنفق على ضربين ما رزقه الله وما لم يرزقه وان المدح
انما هو على الانفاق مما رزقهم الله وهو الحلال
لا مما سولت لهم انفسهم من الحرام ولو كان كلما ينفقونه
رزقا من الله سبحانه لم يستقم الحصر فتامل انتهى كلامه
زيد اكرامه ووجه التامل فى هذا الامر ان التقديم لا
يلزم ان يكون للحصر اذ يمكن ان يكون لغيره ايضا كما لا
يخفى وايضا انما استفيد من هذا الكلام كون الحلال
رزقا من الملك العلام لا ان الحرام ليس برزق من الارزاق
مع انه هو المبحوث عنه بالاتفاق عند اهل الخلاف
والوفاق قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور
كماله اتقوا الله واجملوا فى الطلب اى اتقوا الله
الخبير البصير فى هذا الكد الفاحش الخطير بمعنى انكم
لا تقيموا عليه ولا تركنوا اليه كما يقال اتق الله فى فعل
كذا اى لا تفعله ابدا ويحتمل ان يكون المراد انكم
اذا اتقيتم الله خالق الاشياء لا تحتاجون الى نحو هذا
الكد والعناء بل الله سبحانه يرزقكم لانه خلقكم ويكون

اشارة

اشارة الى قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب قوله صلى الله عليه وآله
وابهج نهج الوجود بوجود جماله ولا يحملنكم استبطاء شئ
من الرزق الى قوله قسم الرزق خلقه حلالا لا يقال ٢ بين
حمله على الامر اى بعثه عليه والمصدر المسبوك
من ان المصدرية ومعمولها على القاعدة الكلية منصوب
بنزع الخافض اى لا يبعثنكم ابطاء الرزق المقسوم على
طلبه بمعصية الحى القيوم ونصب حلالا على الحالية
وجاز ان يكون على المفعولية بتضمين قسم معنى جعل قوله
صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله
ومن هتك حجاب ستر الله عز وجل واخذه من غير حله
قص به الى الآخر هتك الستر خرقه وتمزيقه ثم ان قرئ
بكسر السين فاضافة الحجاب اليه بيانية او بفتحها فلامية
وفى العبارة البهية استعارة مصرحة مرشحة تبعية
وقص على المفعولية من المقاصة الجلية وجاء فى الخبر
الصحيح للعبثر ان اشتداد حسابكم باخذ رزقكم من
غير حله فوالذى نفسى بيده لو صبر تم واتقيتم الله عز وجل

لرزقكم الرزق الحلال دون التعب والطلب يقول
الله عز وجل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب انتهى كلامه عليه صلوات الله وسلامه
والله الموفق للرزق الحلال وخير الحال والمآل

ومنها ٢٤ ما رواه شيخ
المحدثين ورئيس الاخباريين ابو جعفر محمد بن
الحسن الطوسي قدس الله روحه ونور ضريحه باسناده
عن مسعدة بن صدقة العبدي عن الامام ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عن ابيه ابي جعفر محمد بن علي
الباقر عليهما السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه
وآله امرهم بسبع ونهاهم عن سبع امرهم بعيادة المرضى
واتباع الجنائز وابراء الغريم وتسميت العاطس ونصرة
المظلوم وافشاء السلام واجابة الداعي ونهاهم عن التختم
بالذهب والاكل والشرب في آنية الذهب والفضة
وعن المياثر الحمر وعن لباس الاستبرق والحرير والقز
والارجوان

اقول والله اعلم لا يخفى ان بعض هذه الاوامر للوجوب

وبعضها للاستحباب المطلوب وبعض هذه النواهي للتحريم
المعروف وبعضها للكراهية كما هو ظاهر لاهل الوقوف
والتسميت بالسين المهملة لانه ماخوذ من السمت وهو القصد
وقال ابو عبيدة انه بالشين المعجمة اعلى في
كلامهم واكثر وفي الحديث ايضا اذا عطس الرجل
فسمتوه ولو من وراء جزيرة وافشاء السلام نشره
في اهل الاسلام وفي الخبر خيركم من اطعم الطعام وافشى
السلام وصلى والناس نيام والاستبرق الديباج الغليظ
وهو فارسي معرب والارجوان صبغ شديد الحمرة
وفي الاثر من اكل او شرب في آنية الذهب او الفضة فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفيه ايضا الذهب والحرير
محرم على ذكور هذه الامة فمن لبسه لا يرد على الحوض والله
والله الهادي الى الصواب والموفق لحسن الثواب

ومنها ٢٥ ما رواه ايضا طاب الله ثراه
وجعل الرضوان مأواه في التهذيب باسناده عن الحسن بن محبوب عن
عبد الله بن سنان عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام قال ملامسة النساء هي الايقاع بهن

وعن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن البصرى قال
سالت ابا عبد الله عليه السلام يواقع اهله اينام على ذلك
قال ان الله يتوفى الانفس فى منامها ولا يدرى ما يطرقه
من البلية اذا فرغ فليغتسل قلت اياكل الجنب قبل ان يتوضا
قال انا لنكسل ولكن ليغسل يده والوضوء افضل

اقول والله اعلم

اما الاول فالمراد بالايقاع بالنساء مجامعتهن وهو شايع
واما الثانى فالمراد من قوله عليه السلام والتحية والاكرام
فيه انا لنكسل انكم لتكسلون كما لا يخفى على من يستشفى
والتعبير بامثال هذا المقال فى امثال هذا المقام والحال
ذايع بين اهل الكمال والله اعلم بحقيقة كلام حجج الملك
المتعال

ومنها ٢٦

ما رواه ايضا طاب ثراه وجعل النعيم مثواه عن محمد بن
على بن محبوب عن احمد بن محمد عن البزنطى عن عبد الله
بن سنان عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام قال ان اكثر ما يكون الحيض ثمان
وادنى ما يكون منه ثلثة وعن محمد بن نعمان عن
احمد بن محمد بن الحسن عن ابيه محمد بن الحسن بن الوليد عن ابن
ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يعقوب بن يقطين
عن الامام ابى الحسن عليه السلام قال ادنى الحيض ثلثة واقصاه
عشرة وعن محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن
ابن ابى عمير عن ابن عمار عن الامام ابى عبد الله عليه السلم
قال اقل ما يكون الحيض ثلثة ايام واكثر ما يكون عشرة ايام

اقول والله اعلم والخبير الحكم لعل ترك

الياء فى ثمانى باعتبار الليالى والمراد من هذا الكلام اللازم
الاحترام ان اكثر عادات النساء ثمانى لا انها اكثر ايام الحيض
فان اكثر ايامه كما دل عليه الحديثان الاخيران الصريحان
وغيرهما من الاخبار الصحيحة والاثار الصريحة وانعقدت
عليه رايات الاجماع المجرد من النزاع والدفاع عشرة
ايام وهى اقل الطهر واقله ثلثة ايام نعم هل يشترط التوالى
فى الثلثة الايام ام يكفى كونها فى جملة العشرة وجهان اوجههما
الاول وقد استوفينا الكلام فى هذا المقام فى كتابنا
معارج الدين ومناهج اليقين وغيره من كتبنا الفقهية
والله الهادى الى المواهب السنية

ومنها ٢٧

ماجاد لنا فيه بعض اولى الالباب ٭ ممن[٢] علماء الاصحاب ٭ واستدل
به على ان من صار بالرضاع ٭ فى موضع المحرم حرم نكاحه دون
النزاع ٭ ولو فى المسائل الثلث المشهورة ٭ التى اختلف فيها اراء
الفرقة المبرورة ٭ **الاولى** جدات المرتضع با
لنسبة الى صاحب اللبن هل تحل له ام لا ونحو ام المرضعة وجدا
تها بالنسبة الى اب المرتضع **الثانية** اخوات المرتضع
نسبا او رضاعا بشرط اتحاد الفحل هل يحللن له ام لا **الثا
لثة** اولاد صاحب اللبن ولادة ورضاعا وكذا اولاد المرضعة
ولادة وكذا رضاعا مع اتحاد الفحل بالنسبة الى اخوة المرتضع
هل يحلان لهم ام لا ففى المسائل الثلاثة قولان ٭
للفضلا الاعيان ٭ وقد قطع ذلك الفاضل بالتحريم ٭
واخذ على خلاف المنهج القويم ٭ دون التامل الصائب ٭
والتدبر الثاقب ٭ فى الادلة والبراهين ٭ والحجج والسلاطين ٭
واستدل به وركن اليه وتمسك به
واعتمد عليه ٭ ماهو المشهور ٭ وفى الدفاتر مسطور ٭ من قوله
صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود[٣] جلاله يحرم من الرضاع
مايحرم من النسب وقوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور

٢ ممن ينتمى له من فضلاء م

ما جاد لنا فيه بعض اولى الالباب ... م

٣ بوجوه م

كمالة الرضاع لحمة كلحمة النسب **ومارواه** على بن
مهزيار قال سال عيسى بن جعفر الامام اباجعفر محمد بن على
الباقر عليه السلام ان امراة ارضعت لى صبيا فهل يحل لى ان
اتزوج ابنة زوجها فقال لى ما اجود ما سالت من ههنا
يؤتى ان يقول الناس حرمت عليه امراته من قبل لبن الفحل
هذا هو لبن الفحل لاغيره فقلت له الجارية ليست ابنة المرءة
التى ارضعت لى هى ابنة غيرها فقال لو كن عشر متفرقات ما
حل لك منهن شئ وكن موضع بناتك **ومارواه** محمد
ابن يعقوب عن عبد الله بن جعفر قال كتبت الى ابى محمد عليه
السلام ان امرءة ارضعت ولد رجل هل يحل لذلك الرجل
ان يتزوج ابنة هذه المرءة ام لا فوقع لا تحل له ٭
ومارواه ايوب بن نوح قال كتب على
بن شعيب الى ابى الحسن عليه السلام امرءة ارضعت بعض
ولدى هل يجوز لى ان اتزوج ببعض ولدها فكتب لا يجوز
ذلك لان ولدها صارت بمنزلة ولدك انتهى وزعم غفر الله
لنا وله الذنوب ٭ وستر لنا وله العيوب ٭ ان هذه[٢] المذكورات ٭
قد دلت على التحريم فى المسائل المتنازع فيها بين الثقات ٭

٢ الروايات م

وقوع

بل ربما جزم بعدم الخلاف والاستشكال فى المسائل الثلاثة من
اهل الكمال وغاير وكابر وشاجر وخاطر فبينت له الحق بيانا
جليا واوضحته له ايضاحا كاملا فلم يسمع فوايد كلامى ولم
يلتفت الى شى فامرت له رسالة عظيمة الانتفاع فى احكام
الرضاع واريته الايات الفرقانية والاحاديث النبوية والا
خبار الامامية وكلام اكثر الاعلام وعبارات اوفر اولى الاحلام
من فقهائنا الكرام كالسيد المرتضى علم الهدى والشيخ
المفيد السعيد والشهيد الاول الوحيد والشيخ زين الدين
الامين والعلامة جمال الملة والدين عليهم جميعا رضوان
الملك المبين والشيخ على بن عبد العال عليه رحمة الملك
المتعال وانا انقل رسالة هذا الشيخ النحرير فى هذا الكتاب
الكبير لما فيها من الفوايد الكافية والعوايد الشافية

قل بعد الحمد
والصلوة اعلم وفقك الله انه قد اشتهر على السنة
الطلبة فى هذا العصر تحريم المراة على بعلها بارضاع بعض
من ستذكره ولا نعرف لهم فى ذلك اصلا يرجعون اليه من كتاب
او سنة او اجماع او قول لاحد من المعتبرين او عبارة يعتد بها

تشعر بذلك او دليل مستنبط فى الجملة يعول على مثله بين
الفقهاء وانما الذين شاهدناهم من الطلبة وجدناهم
يزعمون انه من فتاوى شيخنا الشهيد قدس الله روحه
ونحن لاجل مباينة هذه الفتوى لاصول المذهب استبعد
نا كونها مقالة لمثل شيخنا على غزارة علمه وقوة فهمه
لاسيما ولم نجد لها ولا للمدعين لذلك اسنادا يتصل بشيخنا
فى هذه الفتوى يعتد به ولا مرجعا يركن اليه ولسنا نافين
لهذه النسبة عنه رحمه الله استعانة على القول بفساد هذه
الفتوى فان الادلة على ما هو الحق اليقين واختبارنا المتين بحمد
الله كثيرة جدا لا يستوحش معها من قلة الرفيق نعم اختلف اصحا
بنا فى ثلث مسائل قد يتوهم منه القاصر عن درجة الاستنباط
ان يكون دليلا لشى من هذه المسائل او شاهدا عليها وستبين
المسائل التى نحن بصددها مما لم يتعرض اليها الاصحاب والثلث
التى ذكرنا ان للاصحاب فيها اختلافا معطين التحقيقة فى
المقامين سالكين محجة الانصاف فى المقصدين غير تاركين
لاحد فى ذلك تعللا ما دام على جادة العدل متحليا بحلية
التحقيق وهذا اوان الشروع فى المقصود بعون الله تع فنقول

المسائل المتصورة فى هذا الباب كثيرة لاتكاد تحصر والذى
سنح لنا ذكره الان خارجًا عن المسائل الثلث المشار اليه صورا
أنْ ترضع المراة بلبن فحلها الذى هى فى نكاحه حين الارضاع
اخاها او اختها لابويها او لاحدهما ب ان ترضع ولد اخيها
ج ان ترضع ولد اختها د ان ترضع ولد ولدها ابنًا او بنتًا ومثله
ما لو ارضعت احدى زوجتيه ولد ولد الاخرى ه ان ترضع
عمها او عمتها و ان ترضع خالها او خالتها ز ان ترضع ولد عمها
او ولد عمتها ح ان ترضع ولد خالها او خالتها ط ان ترضع اخ
الزوج او اخته ى ان ترضع ولد ولد الزوج يا ان ترضع ولد
اخ الزوج او ولد اخته يب ان ترضع عم الزوج او عمته يج
ان ترضع خال الزوج او خالته فهذه ثلث عشرة صورة يتبين بها
حكم ما لم نذكره واما المسائل الثلث التى اختلف فيها الاصحاب فالاولى
جدات المرتضع بالنسبة الى صاحب اللبن هل تحل له ام لا قولان
للاصحاب وقريب منه ام المرضعة وجداتها بالنسبة الى اب
المرتضع الثانية اخوات المرتضع نسبًا او رضاعًا بشرط اتحاد
الفحل هل تحللن له ام لا قولان ايضًا الثالثة اولاد صاحب اللبن
ولادةً ورضاعًا وكذا اولاد المرضعة ولادةً وكذا رضاعًا مع

اتحاد الفحل بالنسبة الى اخوة المرتضع هل يحلان لهم ام لا قولان
ايضا اذا عرفت ذلك فالذى يدل على عدم التحريم فى المسائل
الاول وجوه آ التمسك بالبراءة الاصلية فان التحريم حكم شرعى
فيتوقف على مستند شرعى فان قيل كما ان التحريم حكم شرعى فكذا الاباحة ايضًا
حكم شرعى فالمطالبة بالمستند ايضا قائمة اجبنا بوجهين احدهما انه قد تقرر
فى الاصول ان الاصل فى المنافع الاباحة والمتنازع فيه منفعة لانه الفرض فيكون
مباحًا الثانى ان القائل بالتحريم مثبت والقائل بالاباحة ناف وقد تقرر ايضًا
ان النافى لا دليل عليه فيختص مدعى التحريم بالمطالبة بالدليل فان قيل القا
ئل باحد المقالتين ناف للاخرى فلم خصصت القائل بالاباحة بكونه نافيًا
قلت معلوم ان التحريم امر زايد على اصل الذات والمانع له يكتفى فى المنع برده ولم
يصرح بدعوى الاباحة وح فالاباحة ثابتة بطريق اللزوم والتحقيق ان
يقال ان اردت بالاباحة الاذن الصريح المسوغ لذلك فم توجه المطالبة عليه
ونحن لا ندعيه فان مطلوبنا غير متوقف عليه وان اردت الاباحة المستفادة
من الاصل المقرر المذكور سابقًا فهو مدعانا ولا نم توجه المطالبة ح فان قيل الاصل
حجة مع عدم الدليل الناقل وقد وجد هنا فان الروايات التى
سنذكرها تدل على التحريم قلنا اما الروايات فسياتى الكلام
عليها فى الموضع اللايق بها ونبين ان لا حجة فيها ولا دلالة

اتحاد الفحل

بوجه من الوجوه ونتبع ذلك بما وجدناه من كلام الفقهاء الدال
على المراد ب عموم آيات الكتاب العزيز الدالة على الاباحة
مطلقا مثل قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث
ورباع فانها بعمومها تتناول محل النزاع فان ما من ادوات العموم
وكذا قوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والايامى جمع ايم وهي التي
لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا والجمع المعرف باللام للعموم فتشمل
محل النزاع وغير ذلك من عمومات الكتاب والسنة الدالة على التزويج
من غير تعيين فانها بعمومها تتناول لمحل النزاع وهي كثيرة جدا بل
لا تحصى وظاهر العموم حجة كما تقرر في الاصول فان قيل العموم
فيما ادعيتنه غير مراد قطعا لتناول ظاهره ما ثبت تحريمه فينتفي
دلالته قلنا ما ثبت فيه التحريم يخص من العمومات ويبقى ما عداه
على حكمه فان العام المخصوص بغير دليل باطل ولا دليل سوى القياس
على ما ثبت فيه التحريم من المحرمات بالرضاع ولا يجوز التمسك به
فضلا عن ان يخص به عموم الكتاب ج قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم
بعد تعداد المحرمات المذكورة في الآية وذلك نص في الباب ودلالته
على المطلوب اظهر فان المعنى والله اعلم واحل لكم ما عدا تلك المحرمات
المذكورة قبل هذه ومعلوم ان النساء المتنازع فيهن ليس عين شيء من المحرمات

المذكورة في

المذكورة في الآية ولا داخلة في مفهومه ولا يدل عليه بوجه من الوجوه
المعتبرة في الدلالة واذا عدد الحكيم انواعا وخصها بالتحريم ثم احل ما سواها
امتنع عدم الحل في غير المذكورات والا لكان مغريا بالقبيح فان قلت قد ثبت التحريم
في البعض من غير المذكورات كالمطلقة تسعا للعدة والمعقود عليها في العدة مع العلم او الدخول
وغير ذلك قلنا انما يثبت المنع ويلزم المحذور لو لم يكن هناك معارض يثبتهن مخصصا للكتاب
اما معه فلا محذور ولا شيء مما ادعوا تحريمه خارجا عن المذكور في الآية بما ثبت فيه التحريم
الادلة شاهد يتمسك بمثله ويصلح لتخصيص الكتاب والغرض ان للمتنازع فيه لا شاهد له اصلا
وراسا فمن ادعى شيئا فعليه البيان د الاجماع فان جميع العلماء ممن نقلت اقوالهم واشتهرت
مصنفاتهم عدوا المحرمات في النكاح واباحوا نكاح ما سواها ولم يعد احد منهم شيئا من المتنازع
في جملة المحرمات بل ولا نقل عن احد من الثقات الذين يرجع الى اقوالهم ويعول على امثالهم بل
في عبارة بعضهم ما يدل على المدعى وسنشير اليه في موضعه فمن ادعى التحريم في شيء من ذلك احتاج
مع اقامة الدليل الى سلف يوافقه حذرا من ان يكون خارقا للاجماع فان قيل هذا الاجماع الذي
ادعيته لو ثبت لكان اجماعا سكوتيا وهو غير حجة عند المحققين كما تقرر في الاصول قلنا الاجماع السكوتي
حقيقته ان يفتي واحد من اهل العصر بحضرة الباقين فلا يصرحون بوفاقه ولا يردون فتواه
ولا كذلك محل النزاع ان الفقهاء لما عقدوا المحرمات في النكاح بابا واستوفوا اقسامهن فيه وتحروا
ان لا يدعوا من اقسام المحرمات شيئا الا ذكروه كان ذلك جاريا مجرى التصريح بحل ما سواهن
وهذا حقيقي لا سكوتي فان قيل قد ذكرت فيما سبق نسبة القول بذلك الى الشهيد رحمه الله

فقد ثبت القائل بالتحريم من محصلي السلف وان دفع المحذور قلنا هذه النسبة غير ثابتة عندنا فانا
لم نجدها في مصنف منسوب اليه رحمه الله ولا سمعناها ممن يركن الى قوله سماعا متصلا وتسند
اليه وانما كنا نجدها مكتوبة في ظهر بعض كتب الفقه مسندة اليه وفي خلال المحاورة كنا نسمعها
من بعض الطلبة الذين عاصرناهم وهؤلا ايضا لو طولبوا باسناد في ذلك تسكن النفس الى مثله
لم يجدوا اليه سبيلا ومثل هذا لا يشفي غلة ولا يقطع علة وقد رايت في عصري كثيرا من الحواشي
والقيود منسوبة اليه رحمه الله وانا اجزم بفساد تلك النسبة والسر في ذلك تصرف الطلبة
الذي تعز سلامته من الزيادة والنقصان والخطا وسو الفهم وما هذا شانه كيف يجوز ان يجعل
قولا لاحد من المعتبرين ويجسر به على مخالفة الاجماع او ما يكاد يكون اجماعا ومخالفة ظاهر
الكتاب والسنة والادلة الجلية الصريحة ويحرم لاجل تحريم ما هو معلوم الحل ويقطع به عقدة
النكاح وتحل زوجة الرجل بسببه لمن سواه ويحكم بسقوط احكام الزوجية الثابتة شرعا بغير شبهة
ان هذا الامر عظيم وبلاء مبين ح الاستصحاب وهو من وجوه امنه استصحاب الحال
فان الزوجة حل قبل الرضاع المذكور والاصل بقاؤه ما كان الى ان يثبت الناقل عن حكم
الاصل الثابت ولم يوجد ومن ادعى شيئا فعليه البيان وما يمكن ان يتعلق به الخصم من الاخبار
باضعف سبب سنبين ما فيه مستوفا ان شاء الله تع ب استصحاب الاجماع الى منع
النزاع فان المراة قبل الرضاع المذكور حلال اجماعا فكذا بعده عملا بالاستصحاب
وهذان النوعان من الاستصحاب حجة كما بين في موضعه ج ان حقوق
الزوجية ثابتة قبل الرضاع المذكور من الطرفين فكذا بعده لما تقدم

من الاستصحاب فنفيها يحتاج الى دليل د الاحتياط فان الفروج مبنية
على الاحتياط التام ولا ريب ان حل المراة المذكورة لغير من هي زوجة له بمجرد
الرضاع المذكور قول مجانب للاحتياط للدين وفيه من الاجترا على الله
والمخالفة لارشاد السنة المطهرة ما هو بين جلي فان قيل بقاء المراة على
حكم النكاح مع بعلها ايضا مخالف للاحتياط فتعارض الاحتياط بمثله قلنا
لا نم فان ذلك انما يخالف الاحتياط لو كان الدليل من الكتاب او السنة او
الاجماع على خلافه او كان ثم اختلاف للفقهاء ظاهر شهير على انه لو ثبت
ذلك لم يستويا فان الحكم بحل ما ثبت تحريمه ليس كالحكم بحل ما كان حلالا
واين هذا من ذاك ز انتفا المقتضي للتحريم في المسائل المذكورة من حيث المعنى
اما في الاولى فلان المرتضع اعني اخا المرضعة صار ولدا لها وللفحل واخت الولد
انما تحرم بالبنوة او بالدخول بامها ولهذا اذا انتفى الامران جاز النكاح كما
في اخت اخي الولد مع اختلاف العلاقة ومعلوم انتفاء الامرين ههنا على ان
النبي صم انما قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب واخت الولد انما
تحرم من جهة النسب اذا كانت بنتا والا فتحريمها بالمصاهرة اعني في
كونها ربيبة مدخولا بامها والرضاع كالنسب لا كالمصاهرة واما في
الثانية فلان اقصى ما يقال ان الزوجة اعني المرضعة صارت
اما للولد وهي عمته ولا يلزم من ذلك تحريم لان عمة الولد لا تحرم

على من هي اخته اذ ليس فى الكتاب والسنة ما يدل على تحريم عمة الولد بوجه من الوجوه
الا اذا كانت اختا فالتحريم بسبب الاخوة لا بسبب عمومة الولد ولا اخوة
بين المذكورة وبين ابي المرتضع اعنى زوجها بنسب ولا رضاع والحكم فى
المسئلة الثالثة اظهر لان خالة الولد لا تحرم الا للجمع بينها وبين اختها وذلك
منتف هنا واما فى الرابعة فلان اقصى ما يقال ان المرضعة صارت جدة
ولده من الرضاعة وانتفاء تحريم جدة الولد من الرضاعة سيأتي بيانه فى
الكلام على المسائل الثلث التي هى موضع خلاف الاصحاب على انه لو ادعى
انتفاء التحريم فيها بغير خلاف امكن نظرا الى لحوق الرضاع المشكوك فى كونه محرما
للنكاح المعلوم حله وان بعد لان الظاهر عدم الفرق واما فى الخامسة فلان المرضعة
اعنى الزوجة قد صارت بنت اخى ولد صاحب اللبن وبنت اخي الولد انما تحرم
باحد السببين السابقين اعني كونها بنت الابن او كونها بنت ابن الزوجة
المدخول بها وكلاهما منتف هنا واما فى السادسة فلان المرضعة صارت بنت
اخت ولده والتقريب ما تقدم ومن ذلك يعلم الوجه فى السابعة والثامنة لان
المرضعة صارت بنت ابن عم ولده او عمته او بنت ابن خال ولده او خالته واما فى
التاسعة فلان الزوجة قد صارت ام اخى الزوج وام الاخ انما تحرم بالامومة
او بكونها مدخولة الاب واما فى العاشرة فلانها وان صارت اما لحافدة الاب
انها لا تحرم الا بكونها زوجة ولده واما فى الحادية عشر فظاهر لان ام ولد الاخ

لا تحرم واما فى الثانية عشر فلانها وان صارت ام عمه او عمته لا تحرم اذ المحرم
فى ذلك اما امومة الاب او كونها مدخولة الجد وقريب منه الحكم فى الثالثة
عشرة ومما يشهد لذلك من عبارات الفقهاء قول الشيخ فى ط بعد ان ذكر
احكام الرضاع فاذا ثبت هذا فانما يحرم من الرضاع من الاعيان السبع التي
مضت حرفا بحرف واراد بالاعيان السبع الامهات والبنات والاخوات
والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت وهذا صريح فى المراد وقال
ايضا يجوز للفحل ان يتزوج بام المرتضع وبنته واخته وجداته ويجوز لوالد هذا
المرتضع ان يتزوج بالتي ارضعته لانه لما جاز ان يتزوج ام ولده من النسب
فبان يجوز ان يتزوج ام ولده من الرضاع اولى قالوا أليس لا يجوز ان يتزوج
ام ام ولده من النسب ويجوز ان يتزوج ام ام ولده من الرضاع فكيف جاز
ذلك وقد قلتم انه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب قلنا ام ام ولده
من النسب ما حرمت بالنسب بل بالمصاهرة قبل وجود النسب والنبي ص
انما قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب فانظر الى ما ارشد اليه رحمه الله
من التعليل والتوجيه وان التحريم فى الرضاع فرع التحريم فى النسب فما لم يثبت
٢ التي هي ص نظير لحمة النسب الحقيقة المقتضية للتحريم لم يثبت التحريم وحكى العلامة
فى لف عبارة ابن حمزة وهي لا تخلو من اضطراب ولكن ذكر فى آخرها
ما صورته ويجوز للفحل التزويج بام الصبي وجداته ولوالد الصبي التزويج

بالمرضعة وبامها وبجدتيها وقال ابن البراج في المهذب ويجوز ان يتزوج
الرجل بالمرأة التي ارضعت ابنه وكذلك يتزوجها غير الذي ارضعته لانها
ليست اما لهم وانما هي ام اخيهم الذي ارضعت فلا تحرم عليهم لانها ليست
بزوجة لابيهم وانما حرم الله سبحانه نساء الاباء وهذه المرأة ليست من الاب
بسبيل وهكذا يجوز ان يتزوجوا ابنتها التي هي رضيع اخيهم وولدها وولد
ولدها وكذلك يتزوج الرجل بنات المرأة التي ارضعت ولده وبناتهن
ايضا لانهن لم يرضعن من لبنه ولا بينهن وبينه قرابة من رضاع
ولا غيره وانما يحرم نكاحهن على المرتضع فانظر الى وجه تخلصه من التحريم في المذ
كورات بنفي المقتضي له حيث ان المقتضي له اما القرابة بالنسب او الرضاع او المصاهرة
وجميع ذلك منتف في المذكورات وهذا بعينه آت في المسائل المذكورة والحاصل
من ذلك ان تحريم الرضاع مقصور على نظير المحرمات بالنسب دون المحرمات
بالمصاهرة والحديث النبوي يرشد الى ذلك وقال العلامة في التذكرة ما صورته
يحرم في النسب اربع نسوة وقد يحرمن في الرضاع وقد لا يحرمن أ ام الاخ في
النسب حرام لانها اما ام او زوجة اب واما في الرضاع فان كانت كذلك حرمت
ايضا وان لم يكن كذلك لم تحرم كما لو ارضعت اجنبية اخاك او اختك لم تحرم
ب ام ولد الولد حرام لانها اما بنته او زوجة ابنه وفي الرضاع قد لا يكون
احدهما مثل ان ترضع الاجنبية ابن الابن فانها ام ولد الولد وليست حليلة

جدّ الولد

جدّة الولد في النسب حرام لانها اما امك او ام زوجتك وفي الرضاع قد لا يكون
كذلك كما اذا ارضعت اجنبية ولدك فان امها جدته وليست بامك ولا ام
زوجتك د اخت ولدك في النسب حرام عليك لانها اما بنتك او ربيبتك واما
واذا ارضعت اجنبية ولدك فبنتها اخت ولدك وليست بنته ولا ربيبته ولا
تحرم اخت الاخ في النسب ولا في الرضاع اذا لم تكن اختا له بان يكون له اخ من الاب
واخت من الام فانه يجوز للاخ من الاب نكاح الاخت من الام وفي الرضاع
لو ارضعتك امرأة وارضعت صغيرة اجنبية منك يجوز لاخيك نكاحها
وهي اختك من الرضاع فهذا تصريح منه بالمراد وتنبيه على ان علة التحريم انما هي صيرورة
المرأة بسبب الرضاع احدى المحرمات بالنسب لا بالمصاهرة فان قلت سياق حكاية
خلاف للاصحاب في بعض المسائل المذكورة قلنا ممنوع لكن لا نضر بها مع كون الدليل
دالا على المراد ونافيا لمقالاتهم وقال في ير وللابن ان ينكح ام البنت التي لم ترضعه
قلت مراده لو ارتضع صبي وصبية اجنبيان من امرأة بلبن فحل واحد كان له ان
ينكح ام البنت التي لم ترضعه لانها وان كانت ام اخته الا انه لا نسب بينه وبينها
ولا مصاهرة وام الاخت من النسب انما حرمت اما لانها امه او لانها موطوءة
ابيه وقال ايضا لو ارضعت امرأة صبيين صارا اخوين ولكل منهما ان ينكح ام اخيه
من النسب بخلاف الاخوين من النسب لان ام الاخ من النسب انما حرمت
لانها منكوحة الاب بخلاف ام الاخ من الرضاع وكذا لو كان لاخيه من النسب ام

من الرضاع جاز له ان يتزوج بها وكذا لو ارضعت امه من النسب صبيا صار اخاه
وكان له ان يتزوج امه هذا كلامه فانظر الى جملة هذه المسائل التي نفى عنها
التحريم والى استدلاله كيف يقضي على محل النزاع في كلامنا بانتفاء التحريم اذ لو
ثبت التحريم في شيء من المسائل السابقة للزوم مثله هنا اذ ام الاخ والاخت من
الرضاع قد صارت بمنزلة ام الاخ من النسب وقال المقداد في كنز العرفان ما صورته
قال الزمخشري قالوا تحريم الرضاع كتحريم النسب الا في مسئلتين احديهما انه لا يجوز
للرجل ان يتزوج اخت ابنه من النسب والعلة وطي امها وهذا المعنى غير موجود
في الرضاع وثانيهما لا يجوز ان يتزوج ام اخيه من النسب ويجوز في الرضاع
لان المانع في النسب وطي الاب اياها وهذا المعنى غير موجود في الرضاع وكذا
استثنى مسئلتان اخريان ام الحفدة وثانيهما جدة الولد فانهما محرمتان من النسب ١٢ احد يعام
دون الرضاع اما الحفدة فلانها بنتك او زوجة ابنك ولو ارضعت اجنبية
ولد ولدك لم تحرم واما جدة الولد فانها امك او ام زوجتك ولو ارضعت
اجنبية ولدك كانت امها جدة ولدك ولم تحرم عليك قال المقداد وفي استثناء
هذه الصور نظر لان النص انما دل على ان جهة الحرمة في النسب جهة الحرمة في الرضاع
والجهات في هذه الصور ليست جهات الحرمة في النسب فان جهة اختية الابن مثلا
لم تعتبر من جهات الحرمة بل المعتبر منها اما كونها ربيبة واما كونها بنتا واية جهة
من هاتين الجهتين لو وجدت كانت محرمة وتوضيحه ان اخت الابن اذا كانت بنتا

يكون لها

يكون لها جهتان جهة الاختية للابن وجهة البنتية لك ولا شك في تغايرهما
والنص دل على الحرمة من جهة البنتية لا من جهة الاختية للابن وكذا اذا كانت ربيبة
كان لها جهتان الاختية للابن وكونها ربيبة وجهة الحرمة منهما ليست الا كونها
ربيبة على ان جهة الحرمة بحسب المصاهرة لا بحسب النسب فلا يصح الاستثناء
من جهة حرمة النسب هذا كلامه وانت اذا تاملت هذا الكلام وجدته شارحا للمراد
وافيا ببيان ما نحن بصدد بيانه وقد وقع الي تحقيق كتبته قديما على بعض هذه المسائل
وهي امراة الرجل اذا ارضعت ابن اخيها هل تحرم عليه لانها صارت عمة ولده فهي
بمنزلة اخته ام لا وحاصل ما كتبته في الجواب ان العمومة من طرف الاخ في النسب لا من
طرف الفحل اعني صاحب اللبن فان صاحب اللبن لا قرابة بينها وبينه بنسب وهو
ظاهر ولا رضاع لعدم ارتضاعهما بلبن فحل واحد والمقتضي للتحريم في عمة الولد القرابة
بينها وبين ابيه اعني اخوتها له اما بالنسب او بالرضاع فان ثبوت العمومة المذكورة
تابع لاخوة الاب وهي منتفية من طرف الفحل اصلا ورأسا وثبوتها من طرف الاب لا يقتضي
ثبوتها من الطرف الآخر قطعا فينتفي التحريم بينهما اذ هو فرع القرابة المنتفية
والذي اوقع في الغلط صدق اسم العمومة للولد على المذكورة مع عدم ملاحظة
اختلاف جهتي الفحل واب النسب فان قيل اليس قد روى الشيخ في الصحيح عن
علي بن مهزيار قال سال عيسى بن جعفر الباقر ع ان امراة ارضعت لي
صبيا فهل يحل لي ان اتزوج ابنة زوجها فقال لي ما اجود ما سالت

ومن هنا يوفي ان يقول الناس حرمت عليه امرأته قبل لبن الفحل هذا هو لبن الفحل وغيره
فقلت له الجارية ليست ابنة المرأة التي ارضعت لي هي ابنة غيرها فقال لو كن
عشرا متفرقات ما حل لك منهن شيء وكن في موضع بناتك وروى محمد بن يعقوب في
الصحيح عن عبد الله بن جعفر قال كتبت الى ابي محمد ع ان امرأة ارضعت ولد
الرجل هل يحل لذلك الرجل ان يتزوج ابنة هذه المرأة ام لا فوقع لا يحل له وروى
ايوب بن نوح قال كتب علي بن شعيب الى ابي الحسن ع امرأة ارضعت
بعض ولدي هل يجوز لي ان اتزوج بعض ولدها فكتب لا يجوز ذلك
لان ولدها صارت بمنزلة ولدك فهذه الروايات الثلث دالة على من صار
بالرضاع في موضع المحرم محرم نكاحه وذلك دال على التحريم في المسائل
المتنازع فيها قلنا الجواب عن ذلك من وجوه أ ان الروايات
الثلث تضمنت واقعة معينة فلا عموم لها وما هذا شانه لا يكون
حجة على محل النزاع فان قيل اليس قد تضمنت تعليل التحريم بانهن في موضع بنات ابي
المرتضع فاذا انتفت الدلالة الصريحة كفى الاستدلال بحجة منصوص العلة
اجبنا بان الثانية منهما لا تعليل فيها فلا دلالة لها بوجه واما الاولى
والثالثة فانهما وان تضمنتا التعليل كما ذكر في السؤال الا ان ذلك لا يفيد ما ادعاه
الخصم لان التعليل في النصوص انما يقتضي ثبوت الحكم حيث ثبتت تلك العلة بعينها
لا حيث ثبت ما اشبهها فان ذلك عين القياس الممنوع منه ونحن نقول

بالموجب

بالموجب فانا بعد تسليم الدلالة المذكورة وانتفاء القوادح نحكم بالتحريم
حيث صارت بمنزلة المحرم مطلقا واين هذا من ذاك فمن حاول تعدية
الحكم المستند الى العلة المنصوص عليها الى موضع انتفت فيه تلك العلة
لكن ثبت فيها ما هو مشبهها فقد ارتكب العمل بالقياس وخرج عن الاصول
المقررة وذلك باطل قطعا وقول في الدين بغير علم ب ان في التعليل المذكور
اجمالا لان موضع البنات الحقيقي ومنزلتهن في قوله وكن في موضع
بناتك وقوله صارت بمنزلة ولدك غير مراد قطعا اذ لا معنى له والمجاز
غير متعين لاحتمال الارادة ٢ في الوصف المقتضي للتحريم ارادة غير ذلك
كالاحترام او استحقاق الشفقة مثلا ومع الاجمال المذكور كيف يمكن
الحمل على ذلك المعنى ليحصل تعدية الحكم الى محل آخر سلمنا الحمل على المساواة
لتعينه فالمراد هذه المساواة امن بعض الوجوه ام من جميعها لا جائز ان
يراد البعض والا لثبت التحريم بالمساواة في امر ما عملا بمقتضى العلل المذكورة
ولا جائز ان يراد المساواة من جميع الوجوه لامتناع تحققه ولا من وجه معين
بخصوصه لعدم اشعار اللفظ بشيء ج انا اذا سلمنا دلالة الروايات
المذكورة على المراد بغير مانع مما ذكر امكن القدح بوجه آخر وذلك لان
حكاية الحال في السؤال اعني قوله امرأة ارضعت لي صبيا فهل يحل لي ان اتزوج ابنة
زوجها يحتمل كون // زوجها هو صاحب اللبن وغيره ومع ذلك فيحتمل كون البنت

٢ المساواة ثم

المذكورة منها ومن غيرها وترك الاستفصال في نحو ذلك دليل العموم
فيقتضي تحريم بنت الزوج من غيرها وان لم يكن الزوج هو صاحب
اللبن[٢] باطل بالاجماع وقبل هذا بعينه آت في الثانية والثالثة لان قوله في ٢ وهو م
السوال هل يحل لذلك الرجل ان يتزوج ابنة هذه المراة وقوله هل يجوز لي ان
اتزوج بعض ولدها كما يحتمل ان يكون ابنة المراة ابنة لصاحب اللبن
يحتمل ان يكون ابنة لغيره ايضا وكما يحتمل كونها ابنة لها من النسب يحتمل كونها
ابنة لها من الرضاع بلبن فحل آخر على اب الصبي وهو باطل قطعا ومع ذلك
مكاتبتان وما هذا شانه كيف يتمسك به بل كيف يعدي حكمه الى غيره قياسا
واما المسائل الثلث التي تكلم فيها الاصحاب فالاولى ام ام المرتضع نسبا
او رضاعا هل تحرم على صاحب اللبن اعني الفحل ام لا قولان للاصحاب
احدهما وبه قال الشيخ في ط وابن حمزة[٢] والبراج والعلامة في التحرير ٢ وابن م
والقواعد والتلخيص وظاهر عبارته في الارشاد عدم التحريم لعدم المقتضي له
فانه ليس الا كونها جدة ابنه وذلك لا يصلح دليلا على التحريم لان جدة الولد
انما حرمت بالمصاهرة اعني الدخول بابنتها وذلك منتف هنا فيتمسك
باصالة الحل الى ان يثبت الدليل المحرم والثاني وبه افتى الشيخ في
الخلاف ونصره ابن ادريس واختاره العلامة في لف مع اعترافه بقوة المذهب
الاول ولم يصرح بشيء لكن الظاهر منه الميل الى التحريم وحجتهم ما تقدم

من الاخبار

من الاخبار الصحيحة ووجه الاستدلال بها حكمهم عليهم السلام بتحريم اخت
الابن من الرضاع وجعلها في موضع البنت واخت الابن تحريمها بالنسب
اذا كانت بنتا وبالسبب اذا كانت بنت الزوجة والتحريم هنا
بالمصاهرة وقد جعل الرضاع كالنسب في ذلك فيكون في ام
الام كذلك وليس قياسا لانه تنبيه بجزئي من كلي على حكم الكلي
كذا احتج شيخنا في شرح الارشاد وفيه نظر اما اولا فلان المشار اليه بقوله في ذلك
هو تحريم بنت الزوجة اي جعل الرضاع كالبنت في تحريم بنت الزوجة اي كما تحرم
بالنسب تحرم بالرضاع ومعلوم ان تحريمها اذا لم تكن بنتا ليس بالنسب انما هو
بالمصاهرة فلا يستقيم قوله جعل الرضاع كالنسب في ذلك واما ثانيا فلانه لو سلم
ثبوت التحريم في هذا الفرد المعين مع خروجه عن حكم الاصل وظاهر القواعد المقررة
لورود النص عليه بخصوصه فتعديته الحكم الى ما اشبهه من المسائل فان
ذلك عين القياس وادعاؤه نفي القياس عنه واعتذاره بانه تنبيه
بجزئي من كلي على حكم الكلي لا يفيده شيئا لان تعريف القياس صادق عليه
فقد عرف بانه تعدية الحكم من الاصل الى الفرع بعلة متحدة فيهما والاصل
فيما ذكره من اخت الولد من الرضاع والفرع هو جدة الولد من الرضاع
والحكم المطلوب تعديته هو التحريم الثابت في الاصل بالنص وما نظر
كونه علة التحريم هو كون اخت الولد من الرضاع في موضع من يحرم من النسب

اعني البنت النسبية وهذا بعينه قايم في جدة الولد من الرضاع فانها
في موضع جدته من النسب بل ما ذكره ليس خالياً من القياس لانك قد عرفت
ان القياس تعدية الحكم من جزئي الى آخر لاشتراكهما فيما يظن كونه علة للحكم وبنيه
على العلة وثبوتها في الفرع اول كلامه واعرب في عبارته فسمي ذلك
تنبيهاً على الحكم ونفي عنه اسم القياس وذلك لتحصنه من الايراد
والاعتراض ولا يلتبس على الناظر المتامل كونه قياساً **الثانية** اولاد الفحل
ولادةً ورضاعاً هل تحرم على اب المرتضع ام لا الخلاف هنا كالخلاف
فيما سبق غير ان التحريم هنا راجح عملاً بظاهر دلالة النصوص السابقة
ولا محذور في استثناء هذه المسئلة من قاعدة عدم التحريم في الرضاع
بالمصاهرة واختصاصها بالنص فان قيل النصوص السابقة دلت
على تحريم اولاد المرضعة وهو يقتضي شيئين احدهما عدم الانتفاء بتحريم
اولاد الفحل من غيرها فكيف عممتم التحريم والثاني تحريم اولادها
من الرضاعة وان كان بلبن فحل آخر لعدم صدق اولادها
عليهم وانتم لا تقولون به قلنا اما الاول فصحيح بالنسبة الى الروايتين الا
واما بالنسبة الى الاخرى فلا لانها مصرحة بتحريم اولاد الفحل وان الاول والسؤال
معنون به ولا يضر التعبير بالزوج فانه وان كان اعم من الفحل الا ان
الاصحاب مطبقون على ارادة صاحب اللبن ولعلهم فهموه من لفظ

او اهتدوا اليه باقتضاء الاجماع لدوامنا الامر الثاني فالعموم بحسب الظاهر
ثابت لكن الاجماع منعقد على اعتبار اتحاد الفحل في ثبوت التحريم فان
قيل هذا شان اولاد الفحل بالنسبة الى اب المرتضع فما تقول في اولاد
اب المرتضع ولادةً ورضاعاً واخواته هل تحرم على الفحل اطلاقاً في التحرير في البحث
السادس من اللواحق ما صورته قال الشيخ في ف اذا حصل الرضاع المحرم لم تحل للفحل
نكاح اخت المرتضع بلبنه ولا لاحد من اولاده من غير المرضعة ومنها لان
اخوته واخواته صاروا بمنزلة اولاده وليس بمعتمد وفي القواعد بعد ان قوى
عدم تحريم الرضاع بالمصاهرة فرع عليه عدم التحريم في المسائل المذكورة وصرح
بعدم التحريم في هذه المسئلة قال وللفحل نكاح ام المرتضع واخته وجدته والظاهر
عدم الفرق بين بنات الفحل بالنسبة الى اب المرتضع واخوات المرتضع
بالنسبة الى الفحل نظراً الى العلة المذكورة في الحديثين السابقين فان كانا حجة وجب
التمسك بمقتضى العلة المنصوصة والا انتفى التحريم في المقامين وعلى كل حال فالعمل
بالاحتياط فيهما اولى **الثالثة** هل لاولاد اب المرتضع الذين لم يرتضعوا من هذا
اللبن ان ينكحوا في اولاد المرضعة ولادةً وفي اولاد فحلها ولادةً ورضاعاً
ام لا قولان ايضاً للاصحاب كنحو ما سبق لكن القايل بالتحريم هنا هو الشيخ في ف وبه
قال ابن ادريس وقول شيخنا ذلك غير واضح لان التحريم حصل بين اخت هذا المولود
المرتضع وبين اولاد الفحل وليست هي اختهم لا من امهم ولا من ابيهم والنبي

جعل النسب اصلاً للرضاع في التحريم فقال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
وفي النسب لا يحرم على الانسان اخت اخيه لا من امه ولا من ابيه وفي
حكم بعد التحريم في ذلك والجار الحي ما اصله من ان التحريم متعلق بالمرتضع وحده
ومن كان من نسله دون من كان من طبقته وهذه من طبقته لانه لا نسب
بينه وبين اخت اخيه ولا رضاع وهو واضح فان قيل النص السالف
يدل على التحريم هنا التزاما لانه لما تضمن تحريم الاولاد على ابي المرتضع معللا بانهم
بمنزلة اولاده في التحريم لزم من ذلك ان يكونوا لاولاده كالاخوة فيحرم بعضهم
على بعض لان البنوة لصاحب اللبن والاخوة لاولاده متلازمان فيمتنع
ثبوت احدهما مع انتفاء الاخر وقد ثبت البنوة بالنصوص السالفة
فيثبت الاخوة فيلزم التحريم قلنا الدلالة الالتزامية هنا الان (نمنع م)
ومن شرطها اللزوم الذهني البين بالمعنى الاخص وليس بثابت بل
نمنع التلازم اصلا فان ثبوت بنوة تخص الاخوة لاولاده لا ثبوت
الاخوة لاخوة اولاده وذلك غير مقتضي للتحريم بوجه والله اعلم
انتهت الرسالة الرشيقة والمقالة الانيقة وهي مما يليق ان
تتلى على الارواح لتدخل في الاشباح وتكتب بمحلول الياقوت (حتى م)
على طوامر الملكوت وبالجملة فلما راى ذلك الاخ في الاعيان
حقيقة الحق بالعيان رجع عن مذهبه المذكور الى ما عليه علماء

الجمهور

الجمهور والله اعلم بحقايق الامور وان اردت ان تتنزه الطبع بالسماع فعليك
بالنظر في غطيمة الانتقاع وانما اضربنا عن نقلها مخافة الاطناب
بعرض امرها والله الهادي الى الطريقة والموفق للوصول الى الحقيقة
ومنها ٢٨ ما رواه ثقة الاسلام وحجة الانام محمد
بن يعقوب الكليني قدس الله روحه ونور ضريحه في باب ما جاء في الاثني
عشر من الكافي باسناده عن الامام ابي جعفر عليه السلام قال الاثني عشر الامام
من آل محمد كلهم محدث من ولد رسول الله وولد علي بن ابي طالب
فرسول الله وعلي هما الوالدان وعنه عليه السلام
والتحية والاكرام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اني واثنا عشر من ولدي وانت يا علي زر الارض يعني
اوتادها وجبالها بنا اوتد الله الارض ان تسيخ باهلها فاذا ذهب
الاثني عشر من ولدي ساخت الارض باهلها ولم ينظروا
وعنه عليه السلام والتحية والاكرام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من ولدي نقيبا نجيبا محدثون (اثني عشر م)
مفهمون منهم القائم بالحق الحديث
اقول والله اعلم
واخبر واحكم لا يخفى ما في ظاهر هذه

الاخبار من الاشكال الظاهر
الاضوار فانها تقتضي كون الائمة عليهم اتم السلام
ثلاثة عشر على الوفاء والتمام وهذا مردود بالكلية
بالنصوص النقلية المتواترة الجلية الصحيحة
العلية والبراهين العقلية النقية السنية كما
لا يخفى على الفرقة الامامية بل جمهور الامة الاسلامية
وههنا وجوه خمسة الاول ان تحمل
الولادة المقرونة بالسعادة على الاعم من الحقيقية الجلية
كما في الاحد عشر٢ عليهم صلوات رب البرية والمجازية ٢ المرضية
العلية كما في علي عليه السلام والتحية والاكرام فانه باعتبار
دخوله في امة سيد المرسلين وحلوله في زمرة افضل الاولين
والآخرين جاز ان يطلق عليه ولاق ان ينسب
اليه انه عليه اتم السلام ولده عليه وآله افضل التحية والاكرام
فقد ورد في الخبر الصحيح المعتبر انه صلى الله عليه وآله
وابهج نهج الوجود بوجود جماله قال لعلي
عليه السلام يا علي انا وانت ابوا هذه الامة فمن عق
والديه فعليه لعنة الله ومما يؤيد ذلك تاييدا

عنها ظاهرا

ظاهرا وينصره نصرا باهرا قوله تعالى وتبارك في الكتاب
المبارك النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم وقد حكي بعض الاسودان في مصحف ابن
مسعود وازواجه امهاتهم وهو اب لهم وقد جاء
في بعض الروايات عن حجج رب الكائنات
ان النبي اب لامته وحمل عليه قول لوط على نبينا وعليه
اتم السلام هؤلاء بناتي كما صرح به جماعة من الاعلام في
بعض تفاسير الكلام فالحكم بان الجميع من ولد رسول
الله عليه وآله صلوات الله المجيد مستقيم بين قويم ولا منافاة
بين الآية الكريمة والرواية السابقة السليمة اذ لا منافاة
بين كونهما عليهما السلام ابوي هذه الامة الكرام
واحدهما ابا الآخر جليلي المفاخر اذ هو عليه
السلام من امته عليه التحية والاكرام وقوله عليه
سلام الملك الرؤوف وولد علي يقرء بالرفع المعروف
اي كذلك فهو مبتدا للخبر المحذوف الثاني
ان يكون الظرفان على طريق العرفان خبر مبتدا محذوف
والتقدير عندا هل الوقوف اي بعضهم عليهم السلام

والتحية والاكرام من ولد رسول الله عليه وآله صلوات
الله وبعضهم من ولد امير المؤمنين عليه سلام رب
العالمين او يكون الظرف الاول خبر المبتدأ محذوف
معتبرا والثاني عطف عليه والتقدير الجدير عليه بعضهم
عليهم السلام او اكثرهم عليهم التحية والاكرام فخبر
واحد او خبران لمبتداء واحد من باب تعدد
الخبر بالعطف المغتفر والكل من المعقول المسلم
المعمول **الثالث** ان يكون حكما على الاكثر
وقولا على الاوفر فهو بمنزلة التغليب في الحكم والتصويب
ونظايره كثيرة في كلام الفصحاء واشباهه خطيرة في
عبارات البلغاء وذلك كما يطلق على العيان وصف اهل
بلد من البلدان والحكم عليهم بالخير والصلاح او بالشر
والطلاح **الرابع** ان يكون عاما شاملا تاما الا انه
قد خصص اذ ما من عام الا وقد خص كما هو معلوم بين
الانام كابن عباس وغيره من الاعلام ومن المعلوم ان المخصص
قطعي صحيح ضروري صريح تواتري صبيح وهذا كالذي
قبله في كون الظرفين خبرين للمبتدأ المذكور من باب

تعدد الخبر على الوجه المزبور **الخامس** ان تكون
الامامة الكاملة والرياسة العامة الشاملة اعم من الحقيقية
النقية كما في الاحد عشر عليهم صلوات خالق البرية والمجازية
البهية كما في فاطمة صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها
وبنيها والتسعة من ذراريهما فانها لكونها معصومة
في الانام وقولها حجة في الاحكام وطاعتها مفروضة
علينا ومخالفتها محظورة لدينا جاز اطلاق الامامة عليها
صلوات الله عليها على سبيل المجاز الظاهر الاعجاز
واستعمال اللفظ في الحقيقة والمجاز مسلم
الجواز المقبول[2] عند اهل العربية والاصول ٢ وشايع م
واما امامة امير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين
فمعلومة من ادلة اخر كثيرة متكاثرة وبراهين خطيرة
متظافرة ونصوص حديثية متواترة بل لا شك في تجاوزها
حد التواتر اللفظي والمعنوي عند الاكابر والاصاغر
كنص الغدير والمنزلة الهارونية العظيمة كما لا يخفى على
جمهور الامة المكرمة والله اعلم بحقايق
الكلام والخبير بدقايق المرام **ومنها** ٢٩

ما رواه ايضا طاب الله ثراه وجعل الفردوس ماواه باسناده
عن عبد الله بن سنان قال ذكرت للامام ابي
عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام رجلاً
مبتلى بالوضوء والصلوة وقلت وهو رجل عاقل فقال
ابو عبد الله عليه السلام واي عقل له وهو يطيع الشيطان
فقلت له وكيف يطيع الشيطان فقال سله هذا الذي
ياتيه من اي شي هو فانه يقول من عمل الشيطان

اقول والله اعلم

هذا الحديث صحيح الصريح في ذم اهل الوسواس القبيح
وقوله عليه السلام والتحية والاكرام واي عقل له وهو
يطيع الشيطان الى اخر الحديث اللازم الاذعان يعني
ان هذا الرجل الكثير الوسواس في الوضوء
والصلوة الموجبة للنجاة الباعثة على السعادات
كيف يوصف بكونه عاقلا اي قائما بعقله عاملا بحيث
يوصف به على الاطلاق ويعرف به في الافاق فان من
اهم لوازم من حاله هذا مخالفة الشيطان سيما في
مثل اعظم طاعة الملك الديان واكرم عبادة الملك

٢ واخر واكرم م

٢. يعرى م

المنان ومن اطاع الشيطان الرجيم فقد خالف العقل المستقيم
الذي هو الدليل من الرحمن الرحيم
ومن خصوص هذا على العيان اعترافه بانه من الشيطان فان اكثر
اهل الوسواس الخطير يعترفون بذلك التقصير بانه من الشيطان
السيئ المصير بل جميعهم اذا انصفوا انه على التصريح اعترفوا
ولا معنى لسلب اصل العقل القويم عنه مع اعترافه بانه
من الشيطان الرجيم وذمه على ذلك البلاء على رءوس
الملاء ثم انه لو لم يوجد غير هذا الحديث الجليل
والخبر الاثيل من الاخبار الصحيحة والاثار الصريحة
لكان في ذم الوسواس كافيا وفي التشنيع على اهله شافيا
فالادخال فيما امر به الشارع ونهى عنه بحكم
فادح من ظاهر العقل دون النقل وفي مثله بالبرهان
العظيم الاركان يؤول الى متابعة الشيطان كما هو في
حيز العيان وجاء في الخبر الصحيح المعتبر اياكم والوسوسة
فانها من الشيطان فخذوا ما كلفتم به من الامر
والنهي يقول الله عز وجل ما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الحديث والله الهادي

الى الطريق المستقيم الحقيق **ومنها ٣٠**
ما رواه ايضا طاب الله ثراه وجعل النعيم مثواه باسناده
عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن فضالة بن ايوب
عن ابن عمار قال رايت ابا جعفر عليه السلام يختضب
بالحنا خضابا قانيا وعن ابي علي الاشعري عن الصهباني
عن صفوان عن العلاء عن محمد بن مسلم قال
رايت ابا جعفر عليه السلام يمضغ علكا فقال يا ابا محمد
نقضت الوسمة اضراسي فمضغت هذا العلك لاشدها
وعن احمد بن محمد عن العباس بن موسى الوراق
عن ابي الحسن عليه السلام قال دخل قوم على ابي
جعفر عليه السلام فراوه مختضبا فسالوه فقال اني رجل
احب النساء فانا اتصنع لهن **اقول**
والله اعلم واعز واحكم اما الاول فالخضب بالضاد الساكنة
مصدر بمعنى الاختضاب والقاني بالقاف والنون
هو الشديد الحمرة وذكره صاحب الصحاح في باب
الهمزة والياء معا وهو دليل على انه قد جاء بهما
وجعل صاحب القاموس الصواب فيه الهمزة

ونسب الجوهري لذكره في باب الياء الى الوهم المواخي للخطاء
ورايت الاول مرجحا بخط بعض اولي الالباب
من فضلاء الاصحاب والله اعلم بالصواب واما الثاني
فالعلك بكسر العين المهملة واسكان اللام صمغ معروف
يتخذ من شجر البطم والفستق والصنوبر والسرو ونحوها
وقوله عليه السلام والتحية والاكرام نقضت بالقاف و
الضاد المعجمة اي ازالت الوسمة استحكام اضراسي
لكثرة ما خضبت اللحية بها والوسمة بفتح الواو وكسر السين
وسمع سكونها ايضا نبت يختضب به الشعر فيسوده
ويقويه ويقال انه ورق النيل وفسرها الجوهري بالعظلم
واما الثالث فقوله عليه السلام والتحية والاكرام فانا
اتصنع لهن اي اتزين للنساء اللاتي جعلهن من اخلاق
الانبياء بخضاب اللحية وهو سنة جميلة وفائدة جليلة
والله اعلم واعز واكرم وجاء في الحديث درهم في الخضاب
افضل من الف درهم ينفق في سبيل الله **ومنها ٣١**
ما رواه ايضا طاب الله ثراه وجعل دار السلام ماواه
باسناده عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد

عن ابن محبوب عن عبد الله ابن سنان عن الامام ابي
عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال
كانت لرسول الله صلى الله عليه واله ممسكة اذا هو توضى
اخذها بيده وهي رطبة فكان اذا خرج عرفوا انه
رسول الله صلى الله عليه واله برايحته وعن معمر بن
خلاد قال امرني الامام ابو الحسن علي بن
موسى الرضا عليه السلام فعملت له دهنا فيه مسك وعنبر
فامرني ان اكتب في قرطاس اية الكرسي وام الكتاب
والمعوذتين وقوارع القران واجعله بين الغلاف
والقارورة وعن معمر ايضا عن الامام ابي الحسن عليه
السلام قال لا ينبغي للرجل ان يدع الطيب في كل يوم
فان لم يقدر عليه فيوم ويوم فان لم يقدر ففي كل
جمعة ولا يدع. **اقول**
والله اعلم اما الاول فالممسكة ظرف صغير يوضع
فيه المسك وحاصله انهم كانوا يعرفون خروج رسول
الله عليه واله صلوات الله برايحته الطيبة الانيقة قبل
رؤيته الحبيبة الرشيقة واما الثاني

فالمعوذتان بكسر الواو ومعروفتان والمراد بقوارع القران كلام
الملك العلام بالقاف والعين المهملة الايات العظام و
البينات الجسام التي تقرع بها الشياطين المردة الملاعين
اي تضرب بها وتطرد وتبعد وتفرد عن قاريها امن
من شر كل شيطان من الجن والانس وسائر الحيوان واما الثالث
فقوله عليه السلام والتحية والاكرام لا ينبغي للرجل
ان يدع الطيب في كل يوم اي ينبغي له ان يتطيب في
كل يوم والنفي لا يتوجه الى القيد كما لا يخفى على اهل
الفيد فلا يفسد المعنى القوي المبني وجاء في الاثر
الصحيح المعتبر اتفقوا في الطيب وتطيبوا فان المتطيب
خير ولا اسراف في الخير والله الموفق للخيرات والاخذ
بالباقيات الصالحات. **ومنها** ٣٢
ما رواه استاد المحدثين وعماد الاخباريين الشيخ
الصدوق اعلى الله مقامه واجزل في دار الكرامة اكرامه
في الفقيه من كلام ابي ذر الغفاري عليه رضوان الباري
قال ولما مات ذر ابن ابي ذر رحمه الله وقف
ابو ذر رضي الله عنه على قبره فمسح القبر بيده ثم قال

رحمك الله يا ذر ان كنت بى لبرا ولقد قبضت وانى
عنك لراض والله ما بى فقدك وما على فى ذلك من غضاضة
ومالى الى احد سوى الله من حاجة ولولا هول
المطلع لسرنى ان اكون مكانك ولقد شغلنى الحزن
لك عن الحزن عليك والله ما بكيت لك ولكن بكيت
عليك فليت شعرى ما قلت وما قيل لك اللهم انى قد
وهبت له ما افترضت عليه من حقى فهب له ما افترضت
عليه من حقك فانت احق بالجود منى والكرم اقول
واخبر واحكم
والله اعلم قوله رحمك الله الرحمة من الله تعالى ارادة الخير
بالعباد ومن الخلق رقة تظهر فى القلب ابن عباس الرحمة
الانعام على المحتاج قوله ان كنت بى لبرا ان هى المخففة
من المثقلة المفتوحة واسمها ضمير الشان عند الاعراب
والجملة خبرها ان كان عاملا امرها وحاصل هذه
العبارة البينة الانارة انك يا بنى لقد كنت بى برا غير
عاق مع التاكيد الشديد بالقسم واللام الشديد قوله
وانى عنك لراض جاء فى الخبر الصحيح المعتبر ان رضا
الرب فى رضا الام والاب وفيه رضا الوالدين يبعث

على رضا الله والفوز بنعيم جنانه وفيه طاعة الوالدين
فرض فرضه الله فى كل شى الا الشرك به تعالى فان
مخالفته لهما فيه فرض فرضه الله عليه والى غير ذلك
فى ذلك ونحوه من الاحاديث النبوية والروايات الامامية
والآيات القرآنية قوله وما بى فقدك ما نافية عاملة
عمل ليس فى الحجاز غير عاملة فى تميم وفقدك مرفوع اما على الابتدا او
على اسمية ما او على الثانى فعلى الابتدائية والظرف
خبر وحاصله انه ليس كائنا بى ما يترتب على فقدك
ويتسبب من الحزن والهم والاسف والغم حبا لامر الله
ورضاء بقضاء الله او ليس بى اثر الفقد الطارق الذى
يحصل للفاقد المفارق قوله وما على فى ذلك
من غضاضة اى من الذل او المنقصة او الغيض او الجزع
لان هذه ونحوها شان من يتاثر بالفقد والفراق بخلاف
حال من لا يتاثر بشى منها على الاطلاق قوله ومالى الى
احد سوى الله من حاجة هذا هو الحق الحقيق
يعنى فاذا كان الامر كذا فلا اكون محزونا
بفقدك ولا مغبونا بفراقك ولا متاسفا عليك لعدم حاجتى البك

قوله ولو لا هول المطلع وهو فى الاصل موضع الاطلاع شبهه
بما اشرف عليه من امر الآخرة وحاصله لو لا الخوف
من ذلك لسرنى بان اكون فى المكان الذى انت به
وهو القبر اى لسررت بالموت وحلول الفوت وانقطاع
الصوت وقوله لسرنى ان اكون مكانك يحتمل ان يكون
المراد عوضا عنك وفيه انه لا يلايم قوله وما لى الى
احد سوى الله من حاجة ولا ما قبله ايضا وقد يوجه
بانه لولا الخوف من هول المطلع لسرنى
ان يكون مكانه لعله يتدارك ما يخلصه من هول
المطلع ويحتمل ايضا ان يكون معه فى مكانه لا عوضا
عنه والاول اقرب الى مدلول ذلك
الكلام والثانى انسب بالمقام كما لا يخفى على الاعلام
وقوله لقد شغلنى الحزن لك عن الحزن عليك يعنى ان
الحزن لاجل ما يحصل لك وياتى لاجلك هل هو خير
ام ضير وحاصله الخوف عليه لاحتمال وصول غير الخير
اليه لا ان الحزن لفقدك المعهود كالحزن
المتعارف الموجود فى اكثر الفاقدين لاجل فقد المفقود

حبا لبقائه وكرها لفنائه لحاجته اليه وتوقف امر
عليه ونحو ذلك مما به العلاقة لديه قوله والله ما بكيت
لك بل بكيت عليك يعنى ما بكيت لاجل فقدك ولا
بسبب فراقك كما مر بل بكيت لاجل ما انت صاير اليه
من امكان العذاب كامكان التنعم والثواب من الكريم
الوهاب وكل من القرينة والسياق يظهر منهما الفرق
على الاتساق بين الحزن له والحزن عليه والبكاء له و
البكاء عليه وربما كان المتعارف فى ذلك العصر
هذا الاستعمال فى مثل هذا الامر قطع النظر عن الاشارات
والقراين والامارات ويمكن استعمال كل من المعنيين
بكل من اللام وعلى المعلومين والاتيان بهما لاجل
ارادة المعنيين ويحال ما يراد على القرينة القوية
الامينة والفرق ظاهر فى الموضعين باهر من مجرد اللفظ
كما لا يخفى على اهل الدربة والحفظ وهو فى الاول
دقيق وفى الثانى ادق قوله فليت شعرى ما قلت
وما قيل لك فما قلت كذا ولم يقل ما قيل لك
وما قلت لان القول الاول امر معلوم مسلم

٢ المجهول

مفهوم مما لا شك فيه ولا ريب يقتضيه وانما الثاني
اغنى النطق بالجواب وما يترتب عليه من العقاب
والخطاب قوله اللهم اني قد وهبت له الى الآخر اللهم
عند الخليل وسيبويه اصلها يا الله فحذف حرف
النداء وعوض عنه الميم المشددة وعند الفراء اصلها
يا الله امنا بخير فخفف بالحذف لكثرة الاستعمال
واورد عليه انه لو كان كذلك لقيل في نحو اللهم
اغفر لنا اللهم واغفر لنا بالعطف كما يقال يا الله امنا
بالخير واغفر لنا فرفضهم ذلك بحيث لم يسمع منهم
اصلا دليل على ان الاصل خلافه وقوله فهب
له اي ابرأ ذمته من حقوقه التي اوجبتها اللهم له
عليه وهي معلومة والباقي في حيز الظهور والله اعلم
بحقايق الامور

٢ الظهور م

ومنها ٣٣

ما رواه ايضا اطاب الله ثراه وجعل الجنة مثواه عن صالح
بن عيسى بن احمد عن محمد بن علي عن محمد بن
الفرج الرخجي عن عبد الله بن محمد العجلي عن عبد العظيم
بن عبد الله الحسيني عن ابيه عن ابان مولى زيد بن

علي عن عاصم بن بهدلة قال قال لي شريح القاضي
اشتريت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت
عدولا فبلغ ذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام فبعث الي مولاه قنبرا فاتيته فلما دخلت
عليه قال يا شريح اشتريت دارا وكتبت
كتابا واشهدت عدولا ووزنت مالا فقلت نعم قال
يا شريح اتق الله فانه سيأتيك من لا ينظر في كتابك
ولا يسأل عن بينتك حتى يخرجك من دارك شاخصا
ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر ان لا تكون اشتريت
هذه الدار من غير مالكها ووزنت مالا من غير حله فاذا
انت قد خسرت الدارين جميعا الدنيا والاخرة ثم قال
عليه السلام يا شريح فلو كنت عندما اشتريت هذه الدار
اتيتني فكتبت لك كتابا على هذه النسخة اذن لم تشترها
بدرهمين قال قلت وما كنت تكتب يا امير المؤمنين
قال كنت اكتب لك هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت ازعج بالرحيل اشترى
منه دارا في دار الغرور من جانب الفانين الى عسكر الهالكين

ويجمع هذه الدار حد ودار بعة فالحد الاول
منها ينتهي الى دواعي الآفات والحد الثاني منها ينتهي
الى دواعي العاهات والحد الثالث منها ينتهي الى
دواعي المصيبات والحد الرابع منها ينتهي الى الهوى
المردي والشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار
اشترى هذا المفتون بالامل من هذا المزعج بالاجل جميع
هذه الدار بالخروج من القنوع والدخول في ذل الطلب
فما ادرك هذا المشتري من درك فعلى مبلي اجسام
الملوك وسالب نفوس الجبابرة مثل كسرى وقيصر وتبع
وحمير ومن جمع المال الى المال فاكثر وبنى فشيد و
نجد فزخرف وادخر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا
الى موقف العرض لفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون
شهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى ونظر
بعين الزوال لاهل الدنيا وسمع منادي الزهد ينادي
في عرصاتها ما ابين الحق لذي عينين ان الرحيل
احد اليومين تزودوا من صالح الاعمال وقربوا الآ
مال بالآجال **اقول**

والله اعلم الرخجي بضم الراء المهملة وفتح الخاء المعجمة
ثم الجيم ثقة جليل القدر والاحترام من اصحاب الرضا
عليه السلام قوله عليه السلام والتحية والاكرام اتق
الله اي خف الله واحذر عقوبته واصل الاتقاء
التحرز بين الشيئين ومنه الوقاية قال الله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقد جاء ذلك في القرآن المجيد
مائتين وستة وثلاثين موضعا قوله عليه السلام و
التحية والاكرام حتى يخرجك من دارك شاخصا يقال
شخص بصره بالفتح وهو شاخص اذا فتح عينيه وصار
لا يطرف وهو في هذا المقام كناية عن الموت والانتقال
ولك ان تجعله من قولهم شخص من البلد اذا ذهب
عنها وسار او من قولهم شخص السهم اذا ارتفع
عن الهدف وتكون حقيقة المرام من ذلك الكلام انه يخرجك
من دارك على اي الحال مرفوعا محمولا على اكتاف
الرجال وان كره قلة قل اهل القيل والقال قوله عليه
السلام والتحية والاكرام ويسلمك الى قبرك خالصا
من الدنيا الدنية وحطامها الردية ليس معه منها

يقال خلص اليه اذا اعطاه اياه وتنازل المغنم
والمراد من هذا الكلام السلب وكونه خالصا ام

كثيرة لا يبقى كما جاء في الخبر مسكين ابن ادم يجمع المال
ويطول الامال فاذا مات ذهب الى ربه تعالى
وليس معه الا ما عمله من خير او شر فاتقوا الله وقدموا لانفسكم
خيرا فانكم تجدوه عند الله في دار التي اعدها الاولياء
قوله عليه السلام والتحية والاكرام فانظر ان لا تكون
اشتريت هذه الدار من غير مالكها وصاحبها فالمصدر
المسبوك منصوب بنزع الخافض وتدبر ايضا في اداء
ثمن هذه الدار الصائرات معها الى البوار لئلا يكون
من غير حلة بل من حرام او شبهة تفحص في ذلك المقام
بالتامل التام لئلا يكون ذلك من المجامع لحالك في
الواقع قوله عليه السلام والتحية والاكرام فاذا انت
قد خسرت مع قوله اذن لم تشترها بدرهمين اذا هنا
هي المعروفة بالفجائية عند الجماعة النحوية كما في قوله تعالى
فاذا هم خامدون والمعنى فتكون مفاجيا الخسران
لاتيانك بذلك البطلان واذن حرف جواب وجزاء
ولا تقع غالبا الا تعلان ولو وامارسم كتابتها فالجمهور
بالالف والمازني بالنون والفراء ان اعملت فكالجمهور

والا

والا فكالمازني قوله عليه السلام والتحية والاكرام
من ميت ذليل ازعج بالترحيل الميت مفعل من الموت
وهو عرض يعقب الحيوة وفي الخبر الموت للمؤمن راحة
تلحقه ونعمة وللكافر محنة تحقه والذليل فعيل ٢ ونقمة
من الذلة وهي الهوان واصلها اللين ضد العزة وازعج
بالبناء للمفعول من ازعجه فانزعج اذا اقلقه ونزع
حاله وفرقه قوله عليه السلام والتحية والاكرام ويجمع
هذه الدار مع قوله الهوى المردي والشيطان المغوي
يقال جمعه اذا احواه واحاط به والردى
الهلاك والمراد هنا على اليقين الهلاك في الدين و
عنه من اتبع هواه اضله وارداه وعنه عليه السلام ٢ عليه السلام
اكيس شيء التقوى واهلك شيء الهوى والمغوي
المضل الباعث على الغي ضد الرشد وفي الخبر اعدى
اعدائك هوى نفسك المردي ووسوسة شيطانك
المغوي قوله عليه السلام والتحية والاكرام يشرع باب
هذه الدار يشرع بالبناء للمفعول يقال اشرعت
بابا الى الطريق اي فتحته قوله عليه السلام والتحية

والاكرام هذا المغبون بالامل قد وردت الاخبار ونطقت
الآثار بذمه كثيرا جدا فعنه عليه السلام اياكم وطول
الامل فانه داء لا دواء له فكم قصف من اعمار وكم خرب من
ديار وعنه عليه السلام اذا طال الامل مات القلب
واذا مات القلب فالمصير الى النار وعنه عليه السلام
اصدق شيء الاجل واكذب شيء الامل قوله عليه السلام
والتحية والاكرام بالخروج عن عز القنوع الباء فيه للعوض
والقنوع بالضم القناعة وفي الخبر القناعة كنز لا يفنى
وعنه عليه السلام من قنع شبع وعنه عليه السلام من
قنع جل ومن طمع ذل وعنه عليه السلام اغنى
الناس القانع وافقر الناس الطامع قوله عليه السلام و
التحية والاكرام فما ادرك هذا المشتري من درك
فعلى مبلي اجسام الملوك ماضيه شرطية وادرك
بمعنى لحق واسم الاشارة مفعول له والدرك التبعة تحرك
وتسكن يقال ما لحقك من درك فعلى خلاصه كذا
في الصحاح ومبلي بمكوم من البلاء بالكسر وهو الاندراس
والظرف خبر مقدم عن اشخاصهم قوله عليه السلام والتحية

والاكرام مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير كسرى بكسر الكاف
وفتحها لقب ملك الفرس وهو معرب خسرو بمعنى واسع
الملك وقيصر لقب ملك الروم وتبع بضم التاء المثناة الفوقانية
وتشديد الباء الموحدة المفتوحة ملك اليمن وهو مفرد
وجمعه التبابعة وحمير بكسر الحاء ابو قبيلة من اليمن
وقد كان منهم الملوك والوزراء والسلاطين والامراء
في الزمن الاول والعصر المحول فقد ذهبوا على
التمام وذهب ما تركوا من الحطام فالدنيا ساعة فاجعل
طاعة قوله عليه السلام والتحية والاكرام وبنى فشيد و
نجد وزخرف الشيد بكسراوله ما يطلى به الحائط من الجص
او الطين ونحوهما يقال شاده يشيده شيدا بالفتح
اذا طلاه بشيء مما وهو مشيد اي معمول بالشيد
والمشيد بالتشديد هو المطول العالي الرفيع و
نجد بالنون والجيم المشددة والدال المهملة
من النجد وهو ما ارتفع من الارض وعلا وذلك ان
تجعله مما ينجد به البيت اي يزين من الزينة كالبسط
والفرش والوسايد وغيرها والزخرف بالضم الذهب

ويقال زخرفه اذا زينه قوله عليه السلام والتحية و
الاكرام اشخاصهم جميعا الى موقف العرض لفصل القضا
يعنى ان الموت متعهد بازعاجهم والفوت متهد لاحضارهم
كلهم جميعا الى الموقف للقضاء والفصل والضمير للبايع
والمبيع والمشترى وصاحب الدرك ولا يخفى ما فى
الكلام الكامل المرام من الاستعارات الايقة اللايقة
الرشيقة قوله عليه السلام والتحية والاكرام ونظر
بعين الزوال لاهل الدنيا وسمع منادى الزهد ذى دينا
فى عرصاتها نعم هذا عين الصواب كما لا يخفى على اولى
الالباب وفى الخبر الصحيح المعتبر فواعجباه لمن ركن الى
الدنيا وهو يعلم فناءه وفناءها ويعرف بقاءه بافعاله
الصالحات واعماله الباقيات وهو على يقين بان المصير
الى الله ولا ملجاء منه الا اليه والزهد عبارة عن
ترك ما سوى الله فى جنب الله سبحانه والمراد بعرصاتها
ساحاتها والضمير اما للدنيا او للدار وهو الاقرب
وان كان ابعد قوله عليه السلام والتحية والاكرام
ما ابين الحق لذى عينين ما فيه للتعجب يعنى ما اظهر الحق

واوضحه والجلاه وارجحه لصاحب البصيرة فى
الامور قوله عليه السلام والتحية والاكرام ان الرحيل
احد اليومين لا شك فى ان لابن آدم يومين يوم
ولادة وهو يوم القدوم الى هذه الدار الدايرة على
البوار ويوم رحيل عنها وانتقال منها وهو يوم الموت
وحلول الفوت فكما انه شاهد اليوم الاول فكذلك
كذلك يشاهد اليوم الثانى ايضا فالذى يجب عليه
ان لا يزيله عن خاطره وقلبه ولا يرفعه عن ظهر عقله
ولبه بل يجعله ابدا نصب عينيه فانه من اهم دينه
وفى الخبر اكثروا من ذكر هادم اللذات وفيه لا تذهلوا
عن سطوة الاجل كما انها لا تذهل عنكم وعنه عليه
السلام اياك والغفلة والاغترار بالمهلة فان الغفلة
تفسد العمل والاجل يهدم الامل واياك ان ينزل
بك الموت وانت آبق عن ربك فى طلب الدنيا قوله
عليه السلام والتحية والاكرام وقربوا الآمال
بالآجال اى قصروها بتذكر الموت وذكره وتفكر
الفوت واحضروا الهادم اللذات المفرق بين الجماعات

الناصح أصحاب الاعمال الفاضح ارباب الامال قال
خلاصة الفضلاء ونخبة العقلاء قدس الله روحه ونور
ضريحه عند هذا الحديث التام ما هذه صورته من الكلام
يمكن ان يكون الدار فى قوله عليه السلام اشترى
منه دارا رمزا الى هذه البنية البدنية
والمشترى رمزا الى النفس الناطقة الانسانية العاكفة
على تلك البنية الظلمانية المشغولة بها عن العوالم القدسية
النورانية والبايع رمزا الى الابوين اللذين منهما حصلت
الاجزاء المنوية المتكون منها تلك البنية التى مبداها من
جانب الفانيين ومآلها الى عسكر الهالكين ثم هذه
البنية اعنى البدن وان كان مركبا للنفس ووسيلة
لها الى تحصيل كمالاتها لكن قواه البهيمية دواعى و
اسباب لآفات النفس وعاهاتها ومصيباتها واتباعها
الهوى والشيطان فنزل عليه السلام الدواعى منزلة
حدود الدار المكتنفة من جوانبها ولما كان الخروج
من ولاية الله والدخول فى ولاية الطاغوت
يحصل باتباع الهوى والشيطان ناسب ان يجعل باب

تلك الدار فى هذا الحد ولما كان ذلك النفس
وخروجها عن استغنائها الذى كانت عليه فى عالمها
النورانى ملزوما لعكوفها على هذا البدن الهيولانى
ومسببا عن تعلقها به وشرائها له شبهه عليه السلام
بالثمن الذى هو من لوازم الشراء ولما كان الموت هو السائق
الذى يسوق الخلق جميعهم طوعا وكرها الى
موقف القيمة ليقضى بينهم الحكم العدل وينتصف
من المتعدى للمتعدى عليه شبهه عليه السلام بشخص
ضمن الدرك ويتعهد ان يحضر كل من له دخل فى هذه
المعاملة الى دار القضا ليحكم بينهم ويقضى لمن له الحق بحقه
هذا ما خطر بالبال فى معنى هذا الكلام ولعل امير المؤمنين
عليه السلام اراد معنى آخر غير هذا لم يهتد نظرى
الكليل اليه ولم يعثر فكرى العليل عليه والله اعلم بحقيقة
الحال انتهى كلامه زيد اكرامه ولعمرى انه قد تضمن وجها
صحيحا ومعنى مليحا يليق ان تطرز به كتب الجمهور
بحلول الدر والنور والله اعلم بحقايق الامور

ومنها ٣٤ ما رواه ثقة الاسلام

وحجة الانام محمد بن يعقوب الكليني اعلى الله مقامه
ونادى في دار الكرامة اكرامه باسناده الى النبي صلى الله
عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما قسم الله للعباد شيئا افضل من العقل فنوم العاقل افضل
من سهر الجاهل واقامة العاقل في بلده افضل من شخوص
الجاهل ولا بعث الله نبيا ولا رسولا حتى يستكمل
العقل ويكون عقله افضل من عقول جميع امته
وما يضمر النبي صلى الله عليه وآله في نفسه افضل
من اجتهاد المجتهدين وما ادى العبد فرايض الله
حتى عقل عنه ولا بلغ جميع العابدين في فضل
عبادتهم ما بلغ العاقل والعقلاء هم اولو الالباب
الذين قال الله تعالى وما يذكر الا اولو الالباب

اقول والله اعلم

قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور رحمه الله
فنوم العاقل افضل من سهر الجاهل يعني ان نوم من
كان عاملا بعقله وتابعا له في تركه وفعله افضل من سهر
الجاهل على الوجه الكامل في عبادة او تحصيل علم ٢ معرفة ٣

ودراية لا يكونان على وجههما ولا على حدهما مما يقتضي ٢ يقعان ٣
متابعة العقل فيه والعمل بما يؤدي اليه فان سعي
مثل هذا الجاهل واتعابه نفسه على الوجه
الكامل كالراقم على التراب بل على الماء او السراب
فربما يحصل له اثم بسهره ويتاتى له جرم بوطره فالتفضيل
باعتبار ظنه فيه الفضل وعدمه وقد يكون فيه شيء
من الفضل لما فيه من قلة العقل ولكن لما كان نوم العاقل
ويقظة الكامل منوطين بمتابعة العقل
الشريف الذي فيه رضى الله الخبير اللطيف
كان نومه غير مشوب بشيء من الجهل فهو افضل من سهر
الجاهل بالعقل والنقل ولكل منهما مراتب كثيرة ودرجات
خطيرة يعتبر معها التفاوت العديد والتغاير المديد
وفي العقل والجهل السقيم فيحتمل التفضيل القويم بتزايد
العقل على ناقصه بالفعل وينقسم الى كثيرة من الاقسام
لا ياتي ذكرها في هذا المقام ويحتمل ان يكون من
قبيل المشهور من قولهم المعروف ان الحيوة افضل من
الموت والحي افضل من الميت فالسهر كالحيوة والنوم

كالموت فيكون من قبيل قولك زيد فى طولك العالم
الميت افضل من الجاهل الحى وهو فى حيز الظهور والله
اعلم بحقايق الامور قوله صلى الله عليه وآله وابهج بهج الوجود
وجود جماله واقامة العاقل[2] افضل من شخوص الجاهل
القاصر العاطل وحركته وترددده وسفره وتبدده
لمثل الحج والجهاد وقضاء حاجة لاحد الاعباد اذا لم
يكن فيه موافقة لمقتضى العقل الشريف ولا مطابقة
لجوهر ذلك الاصل اللطيف قوله صلى الله عليه وآله
وابهج بهج الدين بنور كماله ولا بعث الله نبيا ولا رسولا
حتى يستكمل عقله ويكون عقله افضل من عقول امته
الرسول من له كتاب والنبى اعم منه وقيل من شاهد
الملك والنبى من يخبر بالهام ونحوه ومعنى استكمال
عقله واستتمام جوهر اصله كونه ذا حظ وافر من العقل
عاملا بمقتضى عقله من الفرع والاصل بحيث لا يخالفه
بشىء من الاشياء وهو معنى العصمة فى الانبياء والاصفياء
فكل من كان كذلك لم يكن غير معصوم هنالك ويكون
عقله افضل من عقول امته واكمل اما فى غير المعصوم من

٢ يعنى ان اقامة العاقل العارف الامور افضل من شخوص الجاهل م ه

٢ الرسول م ه

امته

امته ومن قومه ورعيته فهو ظاهر بين زاهر فانه
لا ينفك عن مخالفته لعقله وسهمه البتة اقل من سهمه
واما المعصوم نحو ائمة الهدى ومصابيح الدجى عليهم
صلوات الملك الاعلى فيحتمل ان يكون عقله الفايق
افضل من عقلهم اللايق كفضله عليهم صلوات الله عليهم
بحيث لا ينافى عصمتهم ولا يناقض حرمتهم فان فضله
عليهم مع عصمتهم وسمو منزلتهم كفضله على جميع
الانبياء مع عصمتهم وعلو مرتبتهم ويحتمل ان يكون
الاتيان بالواو دون الفاء فى قوله عليه صلوات
رب الارض والسماء ويكون للدلالة القوية الاعتبار
على تفضيل النبى المختار على الائمة الاطهار عليه وعليهم
صلوات الملك الغفار فانهم داخلون فيمن استكمل العقل
واستتم الاصل وكذا من كان من اوصياء الانبياء معصوما
غير نبى ولا رسول من الاصفياء قوله صلى الله عليه
وآله وابهج بهج الوجود بوجود جماله وما يضمر النبى
فى نفسه افضل من اجتهاد
المجتهدين يعنى ان ما يضمره النبى عليه اتم

السلام من المعرفة والذكر التام ونحوهما في نفسه النفيسة و
مفكرته الانية افضل من اجتهاد المجتهدين ورياضة
المرتاضين في ذلك والجنان واللسان والاركان كما لا
يخفى على الاعيان فان امامه عليه سلام الملك
الديان لا يتطرق اليه شئ من الخطاء والنسيان ونحوهما
من المنافي والمناقض والمخالف والمعارض بخلاف
غيره من الانام وان كان من المجتهدين الاعلام ويمكن
ان يكون حقيقة ذلك الشان العظيم فضلا من الله
الرحمن الرحيم له على غيره من الناس كفضله في غيره
المنسلخ عن القياس قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج
الدين بنور كماله وما ادى العبد فرايض الله حتى
عقل عنه يعني انه ما اداها بحيث تكون موافقة لما
ينبغي تاديته على الوجه منه ولا مطابقة لما يلزم فعله المقصود
على النحو المطلوب منه الا بعد ان تعقل وجهها وتعرف
فرعها واصلها واطاع عقله في اخذها من
الموضع البهي والمحل النهي الذي ينبغي الاخذ منه
ويلزم النقل عنه ومن اتى بفعل ذلك الاصل كان

اخذا

اخذا لها بدلالة العقل اخذا متصفا بالكمال مرصفا
بالكمال منتهيا بهذه الحال الى كونها ماخوذة عن
ذي الجلال الملك المتعال فهنالك عين الوصال قوله
عليه صلى الله وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله ولا
بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل يعني
ان هؤلاء ما بلغوا في زيادة عبادتهم وبذل
جهدهم ورياضتهم اذا لم تكن ناشئة الاصل كلها
او بعضها عن متابعة العقل ما بلغ العاقل بعقله
الراجح في عبادته او فعله الصالح قوله صلى الله عليه
وآله وابهج نهج الدين بنور كماله والعقلاء هم اولو الالباب
الخ يعني ان الذين قال رب الارباب في محكم
الكتاب في شانهم المستطاب وما يتذكر الا اولو الالباب
هم العقلاء الذين يستحقون هذا الوصف العظيم
ويتوجون هذا النعت الجسيم وهم الذين يتبعون
عقلهم السليم وجوهر اصلهم القويم فيتذكرون في الامر
المستقيم لا ان كل ذي عقل وان كان جاهلا يتصف
بكونه عاقلا فان من لا يتذكر في المعارف الالهية ولا

يتدبر فى الامور الربانية فهو من قبيل قول الله تعالى
وتبارك فى الكتاب المبارك صم بكم عمى فهم لا يرجعون
قال بعض المفسرين عند هذه الآية الكريمة و
البينة العظيمة اى هم صم والصم داء فى الاذن يمنع من
السمع واصله الصلابة قناة صماء وقيل اصله السد
والبكم جمع ابكم والبكم فى اللسان مانعه من الكلام
والابكم الذى يولد اخرس وقيل الابكم المسلوب
الفواد الذى لا يعى شيئا ولا يفهمه والعمى جمع
اعمى والعمى آفة فى العينين مانعة عن ادراك
المبصر والمعنى صم عن استماع الحق بكم عن التكلم به
عمى عن الابصار له فهم لا يرجعون وجهين رجوع
الى الشئ وهو الذهاب اليه بعد الانصراف عنه ورجوع
عنه بعد المصير اليه وهو الذهاب عنه انتهى ومن المعلوم بالعقل و
النقل ان الذم انما يكون بعد اعطاء العقل فمن لم
يعمل بعقله من فرعه واصله فهو مجرد عن ذلك
الوصف العالى ومسلوب عن حقيقة النعت العالى
الذى برضوان الرحمن والفوز بجنان الجنان والله اعلم

بحقيقة كلام خير الانبياء وجملة الاصفياء والاوليا

ومنها ٣٥ ما رواه ايضا

طاب الله ثراه وجعل الجنة ماواه فى باب ان اهل
الذكر الذين امر الله تعالى الخلق بسؤالهم هم الائمة عليهم السلام
باسناده عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء
قال سالت الامام ابا الحسن على بن موسى الرضا
عليه السلام فقلت له جعلت فداك فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون فقال نحن اهل الذكر ونحن
المسئولون قلت حقا علينا ان نسألكم قال نعم قلت
حقا عليكم ان تجيبونا قال لا ذاك الينا ان شئنا
فعلنا وان شئنا لم نفعل اما تسمع قول الله تبارك
وتعالى يقول هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب

اقول

والله اعلم واحكم
الظاهر ان ما اعطاهم عليهم السلام والتحية والاكرام
الله الملك العلام الملك القدوس السلام انه خيرهم
على الوجه الاكرم بين البذل والعدم وان المخاطب
بهذا الكلام المعظم الاحترام اهل العصمة عليهم افضل

السلام وان الخطاب الكامل المستطاب غير مختص بنبينا
على نبينا وعليه السلام بل هو جار فيهم ايضاً عليهم التحية
والاكرام فهم مخيّرون بين المنّ بالبذل والامساك
من الاصل لصريح النقل وتصحيح العقل والمرام في هذا تحقيقه م
المقام ان جميع ما يسألون عنه من المسائل ليس عليهم
الجواب عنه كما لا يخفى على اهل الفضائل فانّ المصلحة
البالغة والحكمة البالغة قد تكون في الجواب
المقرون بالصواب فيشاؤنه على وجه الاحتساب
وقد تكون في الترك وصوابه او في جواب غير جوابه
كالتقية في بعض الامور ونحوها من المعلوم المذكور
فالجواب بغير ما سئلوا عنه واستفسروا منه داخل
في اختيار ترك الجواب كما لا يخفى على اولي الالباب
وقد ورد كثيراً في نحو هذا الباب والله الهادي الى الصواب الحـ م

ومنها ٣٤ ما رواه استاد

المحدثين وعماد الاخباريين الشيخ الصدوق
تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه في كتاب
من لا يحضره الفقيه قال سال محمد بن عمران

الامام

الامام ابا عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
فقال لاي علة يجهر في صلوة الجمعة وصلوة
المغرب وصلوة العشاء الآخرة وصلوة الغداة وسائر
الصلوات الظهر والعصر لا يجهر فيهما ولاي علة صار
التسبيح فيهما افضل من القرائة قال لان النبي صلى
الله عليه وآله لما اسري به الى السماء كان اول
صلوة فرضها الله عليه الظهر يوم الجمعة فاضاف الله
اليه الملئكة تصلي خلفه وامر نبيه صلى الله عليه وآله
ان يجهر بالقرائة ليبين لهم فضله ثم فرض الله العصر و
لم يضف اليه احداً من الملئكة وامره ان يخفي القراءة
لانه لم يكن وراءه احد ثم فرض المغرب عليه واضاف
اليه الملئكة فامره بالاجهار وكذلك العشاء الآخرة
فلما كان قرب الفجر نزل ففرض الله عليه الفجر فامره
الله بالاجهار ليبين للناس فضله كما بين للملئكة فلهذه
العلة يجهر فيهما الحديث

اقول

والله اعلم واخبر واحكم بما في هذا الحديث العظيم من الاشكال
الجسيم لا يخفى على ذي الطبع السليم لما علم من ان

حصول الاسراء بافضل الخبراء انما كان فى الليل كما هو صريح
القران كامل النيل وتراسل الفجر عند الثقات كما علم من
الاحاديث والروايات والقول فى توجيهه
من وجوه ثلاثة **الاول** ما رواه ثقة الاسلام و
حجة الانام محمد بن يعقوب الكلينى نور الله مرقده
فى باب تاريخ مولد النبى صلى الله عليه وآله وابهج بهج
الدين بنور جماله من الكافى قال ان ابا
بصير سال الامام اباعبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه
السلام كم عرج برسول الله صلى الله عليه واله فقال
مرتين فعلى هذا يجوز كون الاسراء بنبى الورى فى احدى
المرتين ليلاً على صحيح الاعتبار وفى الاخرى نهاراً او
مستمراً الى النهار وهذا قريب عند اولى الابصار واما
ما ورد من ان الصلوات الموجبة للبركات صارت
واجبة فى وقت الاسراء لانه تحمله على النهارى
فى حيز الامكان الاعتبارى او يقال ان وجوبها
فى احدهما اجمالاً جميلاً وفى الاخر تفصيلاً
جليلاً **الثانى** ان يحمل كون الوجوب

فى الحديث المطلوب قد حصل وتقرر وثبت وتحرر فى
الاسراء الليلى على الوجه الطولى ووقوعها ليلاً قاطبة
وكونها كانت اولاً واجبة غير مقيدة بوقت لازمة
فقد روى ذلك فى عدة من الاخبار وجملة من الآثار
واذا وجب خمس من الصلوات مطلقة غير مقيدة بوقت
من الاوقات فايقاعها كلها او اكثرها ليلاً فى السماء مما لا
قصور فيه عند العلماء وتكون متميزة فى الخارج و
الخاطر بالاولى والثانية الى الآخر ومن المعلوم
عند اهل الخبر ان ذلك لا ينافى الاضافة الى
الظهر وغيره من الاوقات الزهر وتسميتها بها
لجواز كون التسمية العلية غير ملحوظ فيها معنى
الوقت بالكلية بل هى الفاظ مشتركة وعبارات
معتركة او ملاحظاً فيها على التصويب لانه سيصير
وقتاً لها على التقريب او ان التسمية العلية للمقام
فى كلام الامام عليه اتم السلام وذلك بعد
التوقيت على اليقين فلا محذور بالقطع والتمكين
او انها كانت مطلقة على القرب وكان التوقيت

ثانيا على الندب فحسن على هذا الشمت ان تضاف الى
الوقت وجاز ان تقع فى غيره على الثبت وترك المندوب
فى ذلك الوقت والحين لحصول مرجح اخر على النحو القمين
افضل منه واجل واولى منه واكمل او ان التوقيت
كان كما فى الخبر القويم ثم نسخ بنص القرآن العظيم والحد
المستقيم

الثالث

انه قد تقرر عند اصحاب
الفضيلة وارباب النبيلة ان الليل هو مدة كون ظل
الارض فوقها بالنسبة الى الربع المسكون والمالف
المامون بل فى كل مكان وموضع ومحل ومربع باعتبار
كل لك كما قيل فى ذلك ومن البين عندهم عظم الله
مجدهم ان الشمس مقدارا بالقمر ستة آلاف وستمائة
واربعة واربعين مرة ومقدار الارض مائة وستة
وستين وربع مرة وثمن مرة وفى شرح التلويحات
ان الارض مساحة سطحها عشرون الف الف وثلثمائة
وستون الف فرسخ وجرم الشمس يزيد على جرم الارض
زيادة تقارب مائة وسبعين مرة واللازم من ذلك
كون المضئ من الارض اكثر من نصفها على الاقتضاء و

الفرض وذلك دائما مستمرا قائما كما هو شان كل كرة
صغيرة استضائت من كرة كبيرة كما فى القمرين الكوكبين
النيرين واللازم من ذلك ٢ ما هو مقرر ايضا من
كون ظل الارض مخروطا مستدقا تدريجا كالصنوبرة
واقعا فى خلاف ضوء الشمس دائما متحركا بحركتها
منتهيا فيما بين الافلاك فلا يكون للارض ظل اصلا
عند السماء السابعة لما علم بالبراهين القاطعة فضلا
عما فوقها كالثامنة والتاسعة والزوال
عند اولى الابصار وقوع الشمس على دائرة نصف
النهار او ميلها عنها باليسير الى سمت المغرب
الشهير وذلك مختلف باختلاف الاماكن وتغاير
المواطن فلعل صلوة النبى المختار صلى الله عليه
وآله الاطهار كانت فى مكان من الامكنة المعمورة
بحيث تكون الشمس واقعة على الدائرة المذكورة اعنى
دائرة سمت الراس والقدم بالنسبة الى النبى المحتشم
عليه صلوات الله وعلى آله حجج الله وهذا يجامع كون
ذلك فى الليل بالنسبة الى اهل مكة ذات

٢ قطعا وفرضا صح

النيــل وعلى هذا التقدير الجميل الحد بره
فيحتمل قرب الفجر لديهم على ماهو بالنسبة اليهم كما هو
في حيز الظهور عند علماء الجمهور والله اعلم بحقايق
الامور **ومنها ٣٧**
ما رواه شيخ الاسلام ومفتي الانام ابو جعفر محمد بن
الحسن الطوسي قدس الله روحه ونور ضريحه
في التهذيب باسناده عن الحسين بن سعيد عن صفوان
عن العلا عن محمد بن مسلم عن احد الامامين
الصادقين عليهما السلام قال سالته عن ماء
الحمام قال ادخله بازار ولا تغتسل من ماء آخر الا
ان يكون فيه جنب ام لا اقول والله الظاهر ان المنصوب
والمجرور في قوله عليه السلام والتحية والاكرام
ادخله وفيه عايد الى ماء الحمام فانه هو المسئول
عنه في الكلام وقد دل هذا الحديث
الشريف والخبر المنيف على النهي عن دخول الحمام
بغير ازار كما عليه جمهور العلماء الابرار وقد وقفت
على ثلاثة من الاخبار في ذلك عن الثقات الاخيار

٢ او يكثر اهله فلا تدري فيهم جنب ام لا

ولا

ولا يخفى ايضا ما فيه من الدلالة الواضحة التامة الناصحة
على كراهة الغسل بماء الحمام اذا علم ان في الماء جنبا
او شك في ذلك الحال والمقام وقد ورد في بعض
الروايات الصحيحة عن حجج رب الكاينات
ما يدل على كراهة الغسل في ماء اغتسل فيه
فاصابه جذام فلا يلومن الا نفسه وكان لنا
بعض الاصحاب مصرا في هذا الباب معتقدا بعدم
الجواز دون ساير الناس وليس ذلك الا من طوارق
الوسواس فنهيته عن ذلك مع التاكيد فانتهى بعون
الله الحميد والله الهادي الى الطريق السديد
ومنها ٣٨ ما رواه
ايضا طاب الله ثراه وجعل رضوانه مأواه عن محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الله بن محمد الحجال
عن سليمان الجعفري قال مرضت حتى ذهب
لحمي فدخلت على الرضا عليه السلام فقال
ايسرك ان يعود اليك لحمك قلت بلى قال
الزم الحمام غبا فانه يعود اليك لحمك واياك ان

٢ الاجناب من م

٢ الحجال م

اقول تدمنه فان ادمانه يورث السل
والله اعلم بقوله عليه السلام والتحية والاكرام غبا
بالغين المكسورة والباء الموحدة المشددة المفتوحة
دخول الحمام يوما وتركه يوما ويقال
اغبت يوما وتركت يوما ومنه حمى الغب وهي
التي تجيء يوما وتزول يوما صرح به الاطباء وغيرهم
من العلماء وقد فسر اللغويون الغب في زر غبا
تزدد حبا بكل اسبوع مرة ولا ادري له وجها
فيخصص بالغب في الزيارة لا غير وقد ورد ايضا في
الخبر الصحيح المعتبر الحمام يوم ويوم والسل بكسر السين
وضمها قرحة في الرية يلزمها حمى هادية وربما
يطلق على جميع اللازم والملزوم وفي الحديث
ايضا اياكم ومداومة الحمام فانها تورث السل و
تذيب شحم الكليتين

ومنها ٣٩

ما رواه ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن
يعقوب الكليني اعلى الله مكانه واجزل في دار
الكرامة اكرامه في باب ان الراسخين في العلم هم

الائمة

الائمة عليهم السلام من الكافي باسناده عن علي بن
محمد عن عبد الله بن علي عن ابراهيم بن اسحق
عن عبد الله بن حماد عن بريد بن معاوية عن احدهما
عليهما السلام في قول الله عز وجل وما
يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم فرسول الله
صلى الله عليه وآله افضل الراسخين قد علمه الله جميع
ما انزل عليه من التنزيل والتاويل ما كان الله لينزل
عليه شيئا لم يعلمه تاويله واوصياؤه من بعده يعلمونه
كله والذين لا يعلمون تاويله اذا قال العالم فيهم
بعلم فاجابهم الله بقوله يقولون آمنا
به كل من عند ربنا والقرآن خاص وعام ومحكم
ومتشابه وناسخ ومنسوخ فالراسخون في العلم يعلمونه

اقول والله اعلم واخبر واحكم

لا اشكال في قوله عليه السلام والتحية والاكرام
فاجابهم الله بقوله وهو اما بالتاء المفردة كما في النسخ
التي وقفت عليها او بالياء المثناة التحتانية وهو
الانسب كما لا يخفى وعليه فالمعنى والذين لا يعلمون

تاويله ومعناه ولا يفهمون تنزيله ومبناه اذا قال
لهم من يعلم ذلك والمراد به الامام عليه السلام
الكاين فى زمانهم والحاصل فى اوانهم والعالم الكاين
فيهم والحاصل لديهم المتعلم من الامام عليه السلام
ولو بواسطة او مطلقا وكان قوله عن علم قطعاً فلم ٢ محققاً م
تبلغه عقولهم القاصرة ولا تضله اذاوهم الفاترة
فاستبعدوه بحوله فاجابهم بقوله الله يقول
ينبغى لهم ان يقولوا آمنا به الى آخر الكلام الكامل
الاحترام فقوله يقولون آمنا به جواب الشرط وهو
وجوابه خبر المبتدا اعنى الذين امنوا فعلم ان لفظ
بعلم ادبط فى هذا المقام بكون العالم فيهم غير الامام
عليه السلام والسياق السابق المرام يقتضى كونه
هو الامام عليه السلام فالحاصل المتبادر العالم الكاين
او الصادر قوله عن علم من الله القدير كما هو ظاهر العالم
النحرير ومعنى الوصفية على التصريح مفهوم الكشف
والتوضيح ولا يبعد ان يكون المراد بالعلم المعلوم بمعنى
انه اذا قال لهم تاويلاً معلوماً او تنزيلاً

مفهوماً

مفهوماً وهو العالم عليه السلام والتحية والاكرام
وبالجملة فالها لم الاخذ عنهم بعلم دخوله فى
حيز الامكان القريب كما لا يخفى على اللبيب وقوله ٢ الكامل م
حينئذ قولهم على التصويب وعلى تقدير الباء
المفردة لعل المراد من قوله اجابهم امرهم واما وجه
العدول عنه اليه فلعل ذلك لكونه فى
مقام جواب سوال ان من لم يعلم تاويله
ولا يفهم تنزيله كيف يقول
فاجابهم بقوله يقولون آمنا به او ان الذين لا يعلمون
تأويله اذا قال لهم العالم فيه شيئاً من الاشياء
ولم تبلغه افهامهم كالاصفياء او انه اذا قال
لهم ولم يكن تاويله حللهم اجابهم الله سبحانه بقوله
يقولون اى بجواب قولهم ماذا نقول فى مثله فقوله
تعالى يقولون فالفاء فى فاجابهم كالفاء فى فالذى
ياتينى فله درهم ويمكن ان يكون معنى فاجابهم
اى فعلمهم الجواب ومنحهم ذلك الخطاب الكريم
المستطاب فيكون اجابهم خبر الذين ويقولون مقول

قوله واما ذكر الفاء في قوله عليه السلام والتحية
والاكرام فرسول الله صلى الله عليه وآله الخ
فلعله عليه السلام تقدم منه شئ من الكلام
كالآية العظيمة الاحترام ونحوها مما يناسب التفريع عليه
ويحسن الاستناد اليه والراوي نقل لفظ المرام كما صدر
منه عليه السلام او انها انما صدرت عن الراوي
المذكور والله اعلم بحقايق الامور هو العالم العامل
بما علم وقيل من وجد في علم اربعة اشياء التقوى
بينه وبين الله والتواضع بينه وبين الخلق والزهد
بينه وبين الدنيا والمجاهدة بينه وبين النفس
ولا يخفى ان كمال هذه في النبي المختار ثم آله امتنا
الاطهار صلوات الله عليه وعليهم وحشرنا الديه ولديهم
ومنها ما رواه ايضا
اطاب الله ثراه وجعل الفردوس مأواه باسناده
الى هشام بن الحكم قال قال لي الامام
ابو الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام يا هشام
ان الله تبارك وتعالى بشر اهل العقل والفهم في

كتابه فقال فبشر عبادي الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله و
اولئك هم اولوا الالباب يا هشام ان الله تبارك
وتعالى اكمل للناس الحجج بالعقول ونصر النبيين
بالبيان ودلهم على ربوبيته بالادلة فقال
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس
وما انزل الله من السماء من ماء فاحيى به الارض
بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف
الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات
لقوم يعقلون يا هشام قد جعل الله ذلك دليلا على
معرفته بان لهم مدبرا فقال وسخر لكم الليل
والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان
في ذلك لايات لقوم يعقلون وقال
هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة
ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا

ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلاً مسمى ولعلكم
تعقلون وقال ان في اختلاف الليل والنهار
وما انزل الله من السماء من رزق فاحيى به الارض بعد
موتها وتصريف الرياح لآيات لقوم يعقلون
وقال يحيى الارض بعد موتها قد بينا لكم
الآيات لعلكم تعقلون وقال وجنات من اعناب
وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد
ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لآيات
لقوم يعقلون وقال ومن آياته يريكم البرق
خوفاً وطمعاً وينزل من السماء ماء فيحيى به الارض بعد
موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وقال
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئاً
وبالوالدين احساناً ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا
بالحق ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون وقال هل
لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه
سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الآيات
لقوم يعقلون يا هشام ثم وعظ اهل العقل ورغبهم

ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن صح

في

في الاخرة فقال وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار
الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون يا هشام ثم خوف
الذين لا يعقلون عقابه فقال عز وجل
ثم دمرنا الآخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل
افلا تعقلون وقال انا منزلون على اهل هذه
القرية رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تركنا
منها آية بينة لقوم يعقلون يا هشام ان العقل مع العلم
فقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال
واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا
عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا
يهتدون وقال ومثل الذين كفروا كمثل الذي
ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا
يعقلون وقال ومنهم من يستمع اليك افانت
تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون وقال ام تحسب
ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلاً وقال لا يقاتلونكم جميعاً الا في

قرى محصنة او من وراء جدر باسهم بينهم شديد
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون
وقال وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب
افلا تعقلون يا هشام ثم ذم الله الكثرة فقال وان
تطع اكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله وقال
وان سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل
الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون وقال ولئن
سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيى به الارض بعد موتها
ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون
يا هشام ثم مدح القلة فقال وقليل من عبادى
الشكور وقال وقليل ما هم وقال رجل مؤمن من
آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول
ربى الله وقال ولكن اكثرهم لا يعقلون وقال
واكثرهم لا يشعرون يا هشام ثم ذكر اولى الالباب
باحسن الذكر وحلاهم باحسن الحلية فقال
يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى
خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب وقال

وما آمن معه الا قليل وقال
ولكن اكثرهم لا يعلمون وقال

والراسخون

والراسخون فى العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا
وما يذكر الا اولوا الالباب وقال ان فى خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى
الالباب وقال افمن يعلم انما انزل اليك
من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب
وقال ام من هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما
يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين
يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب
وقال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته
وليتذكر اولوا الالباب وقال ولقد
آتينا موسى الهدى واورثنا بنى اسرائيل الكتاب
هدى وذكرى لاولى الالباب وقال وذكر فان
الذكرى تنفع المؤمنين يا هشام ان الله يقول فى كتابه
ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب يعنى عقل
وقال ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الفهم
والعقل يا هشام ان لقمان قال لابنه تواضع
للحق تكن اعقل الناس وان الكيس لدى الحق يسير

يا بنى ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها عالم كثير فلتكن
سفينتك تقوى الله وحشوها الايمان وشراعها التوكل
وقيمها العقل ودليلها العلم وسكانها الصبر يا هشام
ان لكل شئ دليلا ودليل العقل التفكر ودليل التفكر
الصمت ولكل شئ مطية ومطية العقل التواضع وكفى بك
جهلا ان تركب ما نهيت عنه يا هشام ما بعث الله انبيائه
ورسله الى عباده الا ليعقلوا عن الله فاحسنهم استجابة
احسنهم معرفة واعلمهم بامر الله احسنهم عقلا
واكملهم عقلا ارفعهم درجة فى الدنيا والاخرة يا
هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة
باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة واما
الباطنة فالعقول يا هشام من سلط ثلثا على ثلث
فكانما اعان على هدم عقله من اظلم نور تفكره بطول
امله ومحى طرايف حكمته بفضول كلامه واطفأ نور
عبرته بشهوات نفسه فكانما اعان هواه على هدم
عقله ومن هدم عقله افسد عليه دينه ودنياه يا هشام
كيف يزكو عملك وانت قد شغلت قلبك عن امر

ان العاقل الذى لا يشغل الحلال شكره ولا يغلب الحرام صبره يا هشام

ربك

ربك واطعت هواك على غلبة عقلك يا هشام الصبر على
الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل
اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان
الله انسه فى الوحشة وصاحبه فى الوحدة وغناه
فى العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام نصب الحق
لطاعة الله ولا نجاة الا بالطاعة والطاعة بالعلم والعلم
بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقل ولا علم الا من عالم ربانى
ومعرفة العلم بالعقل يا هشام قليل العمل من العالم مقبول
مضاعف وكثير العمل من اهل الهوى والجهل مردود
يا هشام ان العاقل رضى بالدون من الدنيا مع الحكمة ولم
يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت
تجارتهم يا هشام ان العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف
الذنوب وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض
يا هشام ان العاقل نظر الى الدنيا والى اهلها فعلم انها
لا تنال الا بالمشقة ونظر الى الاخرة فعلم انها لا تنال
الا بالمشقة فطلب بالمشقة ابقاهما يا هشام ان
العقلاء زهدوا فى الدنيا ورغبوا فى الاخرة لانهم

علموا ان الدنيا طالبة مطلوبة والاخرة طالبة ومطلوبة
فمن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفى منها رزقه
ومن طلب الدنيا طلبته الاخرة فياتيه الموت فيفسد
عليه دنياه واخرته يا هشام من اراد الغناء بلا مال
وراحة القلب من الحسد والسلامة فى الدين فليتضرع
الى الله فى مسئلته بان يكمل عقله فمن عقل قنع ومن قنع
بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغناء
ابدا يا هشام ان الله حكى عن قوم صالحين انهم
قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا
من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان
القلوب تزيغ وتعود الى عماها ورداها انه
لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله
لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها
ولا يكون احد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا
وسره لعلانيته موافقا لان الله تبارك اسمه لم يدل
على الباطن الخفى من العقل الا بظاهر منه وناطق
عنه يا هشام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول

ما عبد الله

ما عبد الله بشى افضل من العقل وما تم عقل امرئ حتى
يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مامونان والرشد
والخير منه مامولان وفضل ماله مبذول وفضل
قوله مكفوف ونصيبه من الدنيا القوت لا يشبع من
العلم دهره الذل احب اليه مع الله من العز
مع غيره والتواضع احب اليه من الشرف يستكثر قليل
المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه
ويرى الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم فى نفسه
وهو تمام الامر يا هشام ان العاقل لا يكذب وان كان فيه
هواه يا هشام لا دين لمن لا مروة لمن لا عقل له وان
اعظم الناس قدرا الذى لا يرى الدنيا لنفسه خطرا
الا ان ابدانكم ليس لها ثمن الا الجنة ولا تبيعوها
بغيرها يا هشام ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول
ان من علامة العاقل ان يكون فيه ثلث خصال
يجيب اذا سئل وينطق اذا عجز القوم ويشير بالراى
الذى يكون فيه صلاح اهله فمن لم يكن فيه من هذه
الخصال الثلث شئ فهو احمق ان امير المؤمنين عليه

السلام قال لا يجلس في صدر المجلس الا رجل
فيه هذه الخصال الثلث او واحدة منهن فمن لم يكن
فيه شيء منهن فجلس فهو احمق وقال الحسن بن
علي عليهما السلام اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من اهلها
قيل يا ابن رسول الله ومن اهلها قال الذين
قص الله في كتابه وذكرهم فقال انما يتذكر
اولوا الالباب قال هم اولوا العقول وقال علي بن
الحسين عليهما السلام مجالسة الصالحين داعية الى
الصلاح وآداب العلماء زيادة في العقل وطاعة ولاة
العدل تمام العز واستثمار المال تمام المروة وارشاد
المستشير قضاء لحق النعمة وكف الاذى من كمال
العقل وفيه راحة للبدن عاجلاً وآجلاً يا هشام ان
العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسأل
من يخاف منعه ولا يعد ما لا يقدر عليه ولا يرجو
ما يعنف برجائه ولا يقدم على ما يخاف فوته بالعجز
عنه **اقول** والله اعلم
قوله عليه السلام والتحية والاكرام ان الله تبارك وتعالى

بشر اهل العقل والفهم في كتابه فقال
فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب
المراد بالعقل عقل الاشياء التي ينبغي عقلها والفهم كذلك
وذلك لا يتاتى الا بعد اعطاء العقل البهي والفهم
السهي والمراد بالاحسن مضامين المحكمات من الايات
الوافيات قال الله تعالى بعد هذه الاية الكريمة
والبينة العظيمة الله نزل احسن الحديث كتابا
متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم
ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله
يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد والذين
يخشون ربهم العلماء كما قال سبحانه انما يخشى الله
من عباده العلماء قوله عليه السلام والتحية والاكرام
ان الله تبارك وتعالى اكمل للناس الحجج بالعقول
ونصر النبيين بالبيان ودلهم على ربوبيته بالادلة
فقال والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن
الرحيم ان في خلق السموات والارض الاية اي اكمل

بحجة البالغة وبراهينه البالغة على جميع الناس
التى هى عبارة عن ارسال الرسل الكرام وانزال
الكتب العظام واعطاء القدرة ونحو ذلك من الامور
المهام باعطائهم العقول العالية والجواهر الغالية
ونصر النبيين وايد المرسلين بالبيان الذى تقبله العقول
النزيهة والاراء اللطيفة ويكون باعثا على تصديقهم
والانقياد اليهم وتوثيقهم ودلهم على ربوبيته وارشدهم
الى الوهيته بالادلة بالعقول يستدل بها اهل
الوصول ثم انه لا يخفى ان فى جعل الحجج كاملة بالعقول
ايماء ناص وتنبيه واضح على ان غيرها من الحجج ولو على
النهج المنيف لا يكفى فى المعرفة والتكليف كما ان العقل
وحده لا يستقل بذلك وفى بعض النسخ المعتبرة عند
الثقات بدل قوله بالبيان بالبينات والمراد بها المعجزات
الباهرات ونحوها مما يدل على نبوتهم وينبئ عن
فتوتهم والظاهر ان قوله عليه السلام فقال
والهكم اله واحد الى اخر الكلام تفريع على قوله
ودلهم على ربوبيته بالادلة تبعا لا كمال بالعقول

فقوله

فقوله سبحانه ان فى خلق السموات والارض الى اخر
المنظومة دال بالدلالة القطعية المحتومة على الربوبية
المعروفة المعلومة من قوله سبحانه والهكم اله واحد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم ويحتمل قويا مجردا عن
الشك والوسواس ان يكون دلهم معطوفا
على قوله اكمل للناس ونصر بصيغة المصدر
معطوفا على العقول وان كان الاول
اظهر كما لا يخفى على الفضلاء الفحول قوله
عليه السلام والتحية والاكرام قد جعل الله ذلك
دليلا على معرفته بان لهم مدبرا فقال وسخر
لكم الليل والنهار الاية المشار اليه هو ما دل
على ربوبيته وارشد الى الوهيته من الاية العظيمة
المشتملة على الايات الجسيمة وحاصله انه سبحانه جعل
تلك الايات او مثلها من البينات دالة على معرفة ان لهم
مدبرا حكيما وصانعا عليما فقال وسخر لكم الليل
والنهار الى اخر الكلام اللازم الاعتبار والحاصل فى
قوله بان يتعلق بقوله دليلا وايضا ومرشدا راجحا

ان على يتعلق بدليل او مستقر فالفصل جعله دليلا

بانّ لهم مدبّراً ناصحاً والباء قد كثر اتيانها بمعنى على
منها ما قالوا في قوله تعالى ومنهم من ان تامنه بقنطار
وقوله واذا مرّوا بهم يتغامزون بدليل قوله تعالى
كما امنتكم على اخيه وقوله وانكم لتمرّون عليهم مصبحين
والعدول الى الباء لئلا تلزم التكرار المنافي
للفصاحة عند البلغاء الاخيار على انه يقال
دلّ عليه ودلّ به وان اختلف المعنى بان
مدخول الباء يقتضي كونه دليلاً بخلاف
على وتنزيل قوله بانّ لهم مدبّراً على كلا المعنيين
في حيز الامكان كما لا يخفى على الاعيان
ولك تعليق الجار بمعرفة بمعنى انه جعل ذلك دليلا
رفع الحجاب على معرفة ربّ الارباب بسبب ان لهم
مدبّرا والمدبّر على الوجه المذكور لا يكون غير الملك
الغفور جلّ جلاله وعمّ نواله قوله عليه السلام و
التحية و الاكرام وقال هو الذى خلقكم من
تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا الاية
معطوف على قوله فقال والهكم اله واحد الخ

٢ كرة م

لا على فقال وسخر لكم الخ قوله عليه السلام والتحية والاكرام
وقال ان في اختلاف الليل والنهار وما انزل
الله من السماء الاية هذه موافقة لما في سورة الجاثية
معنىً لا لفظا فيحتمل ان يكون من قبيل نقل المعنى دون
اللفظ وان يكون غلطًا في النسخ من سهو النساخ قوله
عليه السلام والتحية والاكرام وقال قل تعالوا
اتل ما حرّم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
الاية اى قل يا محمد صلى الله عليه واله للذين حرّموا
الحرث والانعام تعالوا اتل اى احضروا اقرأ ما حرّم
ربكم اى الذى حرّم منصوب المحل باتل وعليكم صلة
حرّم او استيناف للاغراء ويحتمل ان يكون صلة اتل
وقوله الا تشركوا به شيئا بدل من ما منصوب
المحل الزجاج لانّ لا تشركوا ومحله خفض او رفع
اى ذلك انْ لا تشركوا وقيل تشركوا جزم اذ احملت
على النهى ونهى اذا اعملت انْ وكذلك ما بعدها
ويحتمل ان تكون انْ هنا هى المفسرة بمعنى اى وان
تكون لا صلة والمعنى لا تشركوا مع الله في العبادة والطاعة

٢ عليكم م

غيرالله ولا باس بان يكون عليكم اسم فعل ولا ناهية وجملة
قوله تعالى او الظرف متعلق بمحذوف اى اوصيكم او
احسنوا بهما احسانا ولا يجوز ان يتعلق بقوله احسانا
لعدم جواز تقديم معمول المصدر عليه كما ذاع الارشاد
اليه والمعنى ان عقوقهما حرام والبر بهما والاحسان
اليهما واجب ويحتمل ان يكون المراد بهما والدى العلم احدهما
محكمات كتاب الملك العلام والاخر الامام العالم بجميع
الاحكام وفى تفسير على بن ابراهيم ان المراد بهما سيد المرسلين
وامير المؤمنين عليهما صلوات رب العالمين **قوله**
عليه السلام والتحية والاكرام ثم وعظ اهل العقل الخ
اى اهل الغريزة التى يلزمها العلم بالضروريات
عند سلامة الالات او الذين يعملون بمقتضاها من
اهل السعادات **قوله** عليه السلام والتحية والاكرام
ان العقل مع العلم فقال وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون اى ان
اصل عقل الاشياء على الوجه الانيق لا ينفك اصلا
عن العلم الحقيقى ولا يفارقه من الاصل وهو العلم

قوله وبالوالدين احسانا
معطوف على جملة ...

مدام م

الماخوذ من العقل وما ادى اليه ودل باى نحو عليه فالعالم
كذلك يعقل واما غيره فلا ويمكن ان يكون حقيقة المرام فى
هذه المقام اصل العقل والعلم فصاحبهما على الجزم يعقل بالعلم
قوله عليه السلام والتحية والاكرام ثم ذم الذين لا
يعقلون فقال واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل
الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم
لا يعقلون شيئا ولا يهتدون يعنى انهم لا يعقلون
ما امر واين وما ارشد واليه ولا باتهم من جهة
انهم لو كانوا لا يعقلون لا يجوز اتباعهم ولا اقتداء بهم
فهو ذم فاضح وطعن واضح من هذه الجهة وان
كان ما عليه اباؤهم غير معقول لمخالفتهم
ما انزل الله وتركهم ما امر الله واتباعهم اباهم
مثلهم فطريق ابائهم غير ما انزل الله وخلاف
ما امر الله ولا يبعد ان يكون حقيقة المراد مما هو المشحون
بالسداد ذم المامورين بالاتباع من الجهة المذكورة
لا غير على ان يكون معنى لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
ان هولاء الذين هم اجهل جهال الجهلاء ولو كانوا

مسلوبي العقل والاهتداء ولا ينافي هذا الكلام كون
هولاء اللئام ذوي عقول واحلام لا يعقلون بها
كما لا يخفى على الاعلام **قوله** عليه السلام والتحية
والاكرام ثم ذكر اولى الالباب باحسن الذكر وحلاهم
باحسن الحلية فقال يؤتى الحكمة من يشاء ومن
يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الاية فسر الامام عليه
السلام الحكمة فيما ياتي من هذا الحديث الشريف
في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة
بالفهم والعقل ولم يفسرها بالنبوة وفسرت في باب
معرفة الامام والرد اليه بطاعة الله ومعرفة الامام عليه
السلام وفسرت بالبصيرة في علوم الدين وكيف فسرت
فهي راجعة الى طاعة العقل ومتابعة الاصل فقوله
تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فيه
ذكر اولي الالباب باحسن الذكر وتحليتهم باحسن الحلية
ويمكن ان يكون مراد الامام عليه السلام ان رب الارباب
ذكر اولي الالباب باحسن الذكر بمعنى انهم احسن ذكرا
اي تذكرا بقوله الملك الوهاب وما يذكر الا اولو

الالباب

الالباب فان حصر التذكر فيهم وقصره عليهم ذكر لهم
باحسن الذكر والتعظيم وتحلية لهم باحسن الحلية والتكريم
فانهم هم الذين يتعظون بالعظة ويتذكرون بالتذكرة
ويعتبرون بالعبرة والالباب جمع لب وهو العقل ماخوذ
من لب الشيء وهو خالصه فان العقل خالص الانسان
كما هو في حيز العيان او من اللب بمعنى القلب فالانسان
بلا عقل كالقشر بلا قلب كما فسره الامام عليه السلام بعينها
ياتي من هذا الحديث في قوله تعالى ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب قال يعني عقل **قوله**
عليه السلام والتحية والاكرام وقال والراسخون
في العلم يقولون الاية المراد بهم الائمة المعصومون
صلوات الله عليهم كما هو مصرح به في باب ان
الراسخين في العلم هم الائمة عليهم السلام من كتاب الحجة ومعنى
الرسوخ في العلم عدم الاختلاف فيه كما في الحديث الاول
من الباب الاول من الكتاب المذكور في شان
انا انزلناه في ليلة القدر وتفسيرها فان قالوا من الراسخون
في العلم فقل من لا يختلف في علمه وله معان اخر ربما تظهر

بالنظر اليها فى هذا الكتاب قوله عليه السلام والتحية والاكرام
ان لقمان قال لابنه تواضع للحق تكن اعقل الناس و
ان الكيس لدى الحق يسير يا بنى ان الدنيا بحر عميق قد غرق
فيها عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وحشوها
الايمان وشراعها التوكل وقيمها العقل ودليلها العلم
وسكانها الصبر اما ان يكون المعنى تواضع لاهل الحق
وحذف المضاف للدلالة الواضحة على ان التواضع لهؤلاء
الاعيان لاجل الحق لا لمطلق العنان وهذا وان اشعر به
التعليق على المشتق الحقيق الا ان هذا اظهر فى المراد وابهر
فى السداد او يكون بمعنى تواضع لاجل الحق فكل ما كان حقا
لا يتكبر عليه ولا يعرض عنه لما لديه ولا ينظر الى ما ينظر
جملة من الناس وعدة من النسناس من الترك لاشياء
حقية والاعراض عن امور صدقية لامور دنيوية يتركونها
لاجلها ويعرضون عن بعضها بل كلها او بمعنى ضع نفسك
النفيسة ومهجتك الرئيسة للحق المشار اليه ولا ترفعها
عليه بمعنى الانقياد له والتسليم اليه ولا شك ولا شبهة
ولا ريب ولا مرية فى ان من تواضع للحق كان اعقل الخلق

تخليقهم

الذين هم دونه فى ذلك الامر العظيم والشان الجسيم اى
اعلمهم بعقله واسعهم بجوهر اصله وهذا انسب بالمقام كما هو
ظاهر للاعلام والكيس خلاف الحمق قليل عند الحق ولا يخفى
ان القليل بالنسبة الى ما هو اكثر منه فلا ينبغى ترك التواضع الذى
هو الكيس هنا ولكن النظر الاجلى الى كون الحق اعلى من هذا التواضع
واجلى ولما كان بالتقوى نجاة الانسان من الوقوع
فى لجج الذنوب والعصيان ومهالك الاخرة وعقابها
واهوالها وعذابها صلح ان يكون سفينة واما وجه
مناسبة الايمان للحشو فمن حيث ان السفينة اذا لم تكن
بمقدار ما فيه صلاحها كان ذلك سببا لغرقها وعدم
نجاحها وكلما كانت خفيفة قليلة الحشو خفيفة كانت
فى ملجج الخطر كما هو فى مطمح النظر ووجه مناسبة التوكل
للشراع فمن حيث ان مدار السير على الريح الموافق اليسير الذى
يحرك الشراع على السكينة لتسير تلك السفينة ولا يخفى ان هذا
مما ليس فى قدرة العبد الضعيف بل ينبغى فى ذلك التوكل
على الله الخبير اللطيف ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال
توكلوا على الله ان كنتم مؤمنين وعلى الله فليتوكل المتوكلون

وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب ووجه مناسبة القيم للعقل فظاهر لان القيم
هو الذي يقوم بامر الشئ ويصلحه والعقل كذلك فان
كل ما كان ناشئا عن امره ففيه الرشاد وكلما كان حاصلا
من حكمه ففيه السداد فهو لا يفعل الا ما فيه المصلحة الصالحة والحكمة
الناصحة فكان كالقيم لهذه السفينة السنية المكينة ولما كان الشئ
من الافعال الراجحة والاعمال الصالحة انما يكون ماخوذا على وجه من اهله
ومخصوص اصله بالعلم كان العلم الشريف دليلا مستقلا ومرشدا مستجدا
فان العقل وحده غير كاف في الدلالة والعلم لا يكون الا عن العقل قوي
الاصالة فلهذا كان دليل هذه السفينة المقرون بالسلامة
القمينة وسكانها ذنبها ومؤخرها الصبر ذو العاقبة المحمودة
والخاتمة المسعودة وهو اخر ما يتحمله الانسان بعد ما
يتصوره او يفعله من اعمال الحيلة فيما يريده
ويهواه ويحبه ويرضاه والمناسبة كونه تابعا للمقدم
دائما شائعا والمراد به سكون النفس عن الحركة
والاضطراب والله اعلم بالصواب **قوله** عليه
السلام والتحية والاكرام ان لكل شئ دليلا ودليل

العقل

العقل التفكر ودليل التفكر الصمت ولكل شئ مطية ومطية
العقل التواضع وكفى بك جهلا ان تركب ما نهيت عنه
لانك عند الاذكياء في ان عقل الاشياء انما يكون
بالتفكر ليظهر به صحيحها من فاسدها ورائجها من كاسدها
واما تعقل شئ بغير اعمال الفكر والتامل فيه والتوجه اليه
فلا يتاتى الا على سبيل الاتفاق والندور ومثله لا يعتمد
به باتفاق الجمهور ودليل التفكر المذكور الصمت المؤدي
الى صحيح الامور اذ مع عدم الصمت لا يتم الفكر على الوجه
الذي يراد معه يكون دليله غير معتبر الدلالة بالاصالة
فيكون غالبا كالدليل المقلوب موصلا الى خلاف المطلوب
والمعتبر الموصل اليه ايصالا لا اما يحتمل ذلك احتمالا
ومطية العقل التواضع المطية بفتح الميم وكسر الطاء المهملة
وتشديد الياء المثناة التحتانية الدابة السريعة السير
التي توصل راكبها بالسرعة الى المنزل وانما كان
كذلك لانه يستعان على اعمال العقل وافعال الاهل
فيما يريده ويهواه ويحبه ويرضاه كما يستعان بالمطية
على قطع المسافة البعيدة ومع التواضع يكون العقل السديد

٢ والتامل والتدبر صح

١

مستعليا ومسلطا على ما يريد فهو كراكب المطية الجيدة
القوية بخلاف ما لو كان مع عدم التواضع الجلي
الفوايد والمنافع فانه لا يكون كذلك بل يكون التكبر
عليه عاليا فايقا وله قاهرا طارقا فلا يكون له مطية نعم
له بلية وكفى بك جهلا ان تركب ما نهيت عنه
يعني ان تجعل مركوبك ما نهيت عن ركوبه وزجرت
عن الوقوع في كروبه وجعله مطية مع لغوبه فانه حينئذ
كالدابة الصعبة التي قد تردي راكبها وتهلك صاحبها
ولم يعبر عن هذه البلية بالمطية لانها تشعر بالانقياد
والطاعة البهية **قوله** عليه السلام والتحية والاكرام
ما بعث الله انبياءه ورسله الى عباده الا ليعقلوا عن الله
فاحسنهم استجابة احسنهم معرفة واعلمهم بامر الله احسنهم
عقلا واكملهم عقلا ارفعهم درجة في الدنيا والاخرة
لا يخفى ما فيه من الدلالة الواضحة القوية الراجحة
على ان معرفة الاشياء التي يومر بها المكلف لا يكفي
في جميعها العقل المنزه المأخوذ عن الله عز وجل
بل ما دلت عليه النبيون وارشدت اليه المرسلون

بمساعدة

بمساعدة العقل مقدم النقل واستعماله فيما يستعمل به حتما
فاحسنهم استجابة وانقيادا للانبياء والرسل احسنهم معرفة
لله عز وجل واما ترك العقل ٢ على ان معرفة الله سبحانه لا
ينبغي ان يكون العقل وحده محكما فيها او جعله غالبا
على غيره كما نطقت به الاخبار وشهدت به الاثار بل ينبغي للعقلاء
الابرار ان يتعلقوا باذيال الاقتصار على ما عرف سبحانه
من نفسه ووصفها به ما سوى ما استثنى واعلمهم بامر الله
احسنهم عقلا لان من علم او امر الله الخبير اللطيف كان ذلك
عن العقل الشريف ومراتبه كثيرة ودرجاته خطيرة تتفاوت
بتفاوت علم العلماء وبه يتفاضل حسن عقل الاشباه
يحتمل ان يراد بالاول الانقياد مجردا عن العلم
او زيادته وبالثاني العلم او زيادته وبالامر كل
ما يتعلق من الامور بامر الله العزيز الغفور ويحتمل ان يراد
بالاول معرفة الجزئيات دون الكليات
فان المناسب لها الاستجابة والانقياد والتسليم وبالثاني
الكليات او الاعم كما لا يخفى على نفع الفطر العليات فان جوهر
الانسان الكامل البرهان اذا كان احسن عقلا اي متابعة

٢ وفي هذا المقام تفصيل غير ان لسلمة ازدياد الاحترام

٢ الانقياد آ ه م

لعقله فرعاً واصلاً كان ذا علم شامل وحظ كامل واكملهم
عقلاً ارفعهم درجة في الدنيا والآخرة الظاهر ان
مرتبة هذا الاتمن فوق مرتبة الاحسن كما يقتضيه العدول
عن الاحسن والمناسب لما قبله من احسنهم واعلمهم
وهذا يؤيد كون مرتبة العلم فوق مرتبة المعرفة على الكرم
٢ بالدرايات م كما علم من بعض الروايات الجيدات[2] وعلى هذا فلعل الاولى
ان يكون المرام في هذا المقام ان احسن العباد استجابة احسنهم
٣ ارباب م معرفة واعلم اصحاب[3] المعرفة احسنهم عقلاً واكمل العقل ارفعهم
درجة وان اكمل الاحسن في المعرفة والعقل واعلم الاحسن
في المعرفة ولا يبعد ان يراد باكملهم الاحسن عقله
واما العدول الى الاكمل فللتنبيه على الوصف
به على الاجمل ورفع الدرجة في الدارين باعتبار انه بكمال
العقل ذي الامور الزاهرة يبنى في تمام المدارك وكمال
حسن المعاشرة الذين بهما[2] ولى الباقيات الصالحات درجته
في الدنيا وان الله رفع بذلك له الدرجات والاحسن ان
يقال ان درجته عند رفع الدرجات في الدنيا
والآخرة من المرفوعات بمعنى علو شانه ورتبته وقربه منزلته

واما الناس فلا عبرة بهم ولا يعبى باكثرهم ولا باس
بان يراد بالناس على الاول الذين تعتبر الرفعة
عندهم فان هذا القسم من الجليل والله اعلم بالتاويل
قوله عليه السلام والتحية والاكرام ان العاقل
الذي لا يشغل الحلال شكره ولا يغلب الحرام صبره اي
لا يشغله الرزق الحلال ونحوه وان كان في غاية الكثرة و
على نهاية الثروة عن شكر الله الخالق الواهب الرازق
لان متابعة العقل تدله على مصوره وخالقه وترشده
الى منعمه ورازقه وتهديه الى وجوب شكره والامتثال
لامره فلا يشتغل بما آتاه الله عز وجل عن شكره ولا يكون
الحرام غالبا على صبره بل انما يغلب صبره الحرام مدة دهره
لان متابعة العقل زاجرة له عن ارتكاب الحرام واقتراف
الخطايا والآثام وباعثة له على ملازمة الصبر المقرن بالشكر
والرزق لا يكون الا حلالا لا حراما كما علم ترجيحه من بعض
النصوص الواضحة والاقوال الراجحة وقد مر
بيانه في الحديث الثالث والعشرين
من هذا الجزء المتين **قوله** عليه السلام

والتحية والاكرام من سلط ثلثا على ثلث فكانما اعان
على هدم عقله من اظلم نور تفكره بطول
امله ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه واطفى نور
عبرته بشهوات نفسه فكانما اعان هواه على هدم عقله
ومن هدم عقله افسد عليه دينه ودنياه في القاموس
وغيره من كتب اهل اللغة والناموس اظلم وظلم
كمنع فان كان المرام في هذا المقام مع الوزن التعدي
في اظلم ايضا كظلم او سمع تعدي اظلم احتمل هنا
احتمالا قويا والا فيمكن تضمينه امكانا جليا معنى
فعل متعد كغطى وستر واذهب وبتر ويجوز كون
النور فاعلا بالاتفاق وان خالف حقيقة السياق
فانه راجع في المعنى الى التسليط في المبنى ومن هدم
عقله افسد عليه دينه ودنياه قد يراد به هدم العقل
من الاصل فيترك العمل به كالمهدوم الذي
لا ينتفع به وقد يراد به الاثر المرتب وهو الاظهر المقرب
والضمير في افسد راجع الى الهدم المدلول
عليه بهدم على الجزم لا الى الموصول وان كان اقوى على

الاصول لما يلزم منه تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره
المتصل في غير باب ظن وفقد وعدم وقد منعه اصحاب
التحقيق ورده ارباب التدقيق نعم الآن يأول
بنحوهما او لو لا به ما استدل به على جوازه وفيه
ارتكاب تكلف مجازه ويمكن على الوجه المعقول
والمنقول ان يكون افسد مبنيا للمفعول ولا يرد عليه
ما توهم لديه وحمل عليه كما ان الدين ذا الرتبة العلية
يفتقر الى العمل من البرية بمقتضى المعقول البينة
فكذا الدنيا الدنية **قوله** عليه السلام والتحية
والاكرام كيف يزكو عملك وانت قد شغلت قلبك
عن امر ربك واطعت هواك على غلبة عقلك وجاء
ايضا في الخبر الصحيح المعتبر لا يزكو عمل من شغل قلبه
عن امر ربه وغلب هواه عقله ومعنى اطعت هواك
على غلبة عقلك غلبة هواك على عقلك فمصدره
مضاف الى مفعوله الكامل مع احتمال اضافته
الى الفاعل واما ذكر الغلبة حينئذ فللتنبيه الشامل
على انما يستحق ان يكون غالبا هو العقل البحتة

لا الهوى الجنة **قوله** عليه السلام والتحية و
الاكرام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل الخ لا
يخفى على ارباب الهمم العلية ان المراد بالوحدة النية [illegible]
الانفراد عن اهل الدنيا الدينة بدليل قوله عليه السلام
والتحية والاكرام بعد هذا الكلام فمن عقل عن الله
اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب
فيما عند الله واما مخالطة غير اهل الدنيا من
العلماء الاخيار والصلحاء الابرار والفقراء ذوى الاعتبار
فهو آنس بالله رب الارباب وبهؤلاء اولى الالباب
وكان الله انسه فى الوحشة اى فيما يتوحش فيه
قلب المنفرد الوحيد الذى يأنس بغير الله الملك الحميد
ولا بأس بان يكون فى بمعنى على فى هذا الاصل كما فى
قوله عز وجل فى جذوع النخل وضمن الانس معنى
التسلط والمساعدة على القاعدة الناجحة وذكر لا
فادته مع ذلك الانس التام وعموم كما لا يخفى على
الاعلام وغناه فى العيلة
بفتح العين المهملة هى

الفاقة وقوله انسه وغناؤه اى مؤنته ومغنيه لا من باب
رجل عدل فانه لا يحترز بمثله فى هذا المقام اللازم للاحترام
الهم الا بتاويل قوى الاعتصام **قوله** عليه السلام
والتحية والاكرام نصب الحق لطاعة الله فلا نجاة
الا بالطاعة والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل
يعتقل ولا علم الا من عالم ربانى ومعرفة العلم بالعقل يعنى
ان الطاعة على الوجه الا يليق لا تكون الا بالعلم الحقيقى
والعلم يأتى بالتعلم المعلوم من ارباب العلوم و
التعلم بالعقل يعتقل الظاهر انه بمعنى يتعقل وقد
يكون بمعنى يحفظ ويحبس ان يداخله غيره و
يضبط على وجهه الذى ينبغى له ولا علم الا من عالم
ربانى ومعرفة العلم بالعقل فى هذا الاصل وماقبله
من النقل دلالة ظاهرة وحجة باهرة على ان العلوم
الخارجة والاقاويل الخارجة عما هو مستند الى
الانبياء والائمة الاوصياء عليهم صلوات واسع العطاء
المستندة الى باسط الارض ورافع السماء وما يتوقف عليه
ويستند اليه مما لا يستلزم تضييعها او التقصير فى تضييعها ليست

عما ينتفع به ولا هى من العلم فى شئ بل فيه دلالة واضحة
وحجة فاصحة على النهى عنها والتناول منها وعن بعض
المفسرين ان الربانى هو المنسوب الى الرب بزيادة الالف
والنون وهو الكامل فى العلم والعمل وربما مر شئ من الكلام
عن هذا المقام فى هذا الكتاب الكامل المرام فاذا اردته
وجدته ومعرفة العلم بالعقل ظاهر لان العقل الذى هو
الدليل القوى لصاحبه على اتباع الانبياء واقتفاء الاوصيا
وباتباعهم يعرف العلم الرشاد الذى هو علم ما هو المراد فمن لم
ياخذ العلم من اهله لم يعرف العلم من اصله وفى
الحديث ايضا خذوا العلم من اهله تربحوا قوله
عليه السلام والتحية والاكرام قليل العمل من العالم
مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الهوى
والجهل مردود لعل المضاعفة تفضل من واهب
العطيات ومبدل السيأت باضعافها من الحسنات
او لها باعتبار العلم والعمل ومن المعلوم ان العمل اذا لم
يكن عن العلم الذى هو شرطه لا يستحق عليه ما يقابله
وان كثر ذلك العمل وقرن بالرجاء والامل بل

علم

لاشك

لا شك فى كونه عمله ضايعا ناكبا وامله جايعا خايبا والظاهر
ان المراد باهل الهوى من اخذ علمه من غير اهله و
تناوله من غير محله فسماه الناس عالما وان كان ظالما وسمى
نفسه فاضلا وان كان جاهلا او من كان علمه
عن هواه ومرضه وبلواه وهذا فى الحقيقة لم يكن من
زمرة العلماء ولا يستحق التسمية بالعالم عند الكرماء بل
هو من اهل الهوى الباطل والراى العاطل فهو من الجهلاء
الهالكين لا من العلماء السالكين والمراد باهل الجهل من عداهم
من الجهال والعوام والنظارات والانعام وتقديم اهل
الهوى والخطل لتقدم مرتبتهم فى فساد العمل ولا يبعد
ارادة الجميع من اهل الهوى الوضيع وذكر اهل
الجهل فى الاصل للتنبيه على كونهم اهل الجهل و
العياذ بالله من الكون من هذين القسمين الوضيعين و
التسمية بهذين الاسمين الشنيعين قوله عليه السلام
والتحية والاكرام ان العقلاء تركوا فضول الدنيا
فكيف الذنوب وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب
من الفرض الظاهر ان المراد بفضول الدنيا الدنية

مباحاتها الشهية الزايدة عما يحتاج اليه الخارجة عما يترتب الحال
عليه او ما يعم المكروه والمرجوح لديه ومن تبع مقتضى عقله
وجوهر اصله فى مثل ذلك كله فتركه للذنوب بطريق اولى
ومنهج اجلى ولا يخفى ما فى قوله عليه السلام وترك
الدنيا من الفضل الى اخر الكلام من الفصاحة البالغة و
البلاغة النابغة **قوله** عليه السلام والتحية
والاكرام ان العقلاء زهدوا فى الدنيا ورغبوا فى
الاخرة لانهم علموا ان الدنيا طالبة مطلوبة والاخرة طالبة و
مطلوبة فمن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفى منها
رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الاخرة فيأتيه الموت فيفسد
عليه دنياه واخرته يعنى ان علة زهد العقلاء والعلماء
الفضلاء فى الدنيا الدنية الفانية الردية انهم علموا ان الدنيا
طالبة للانسان ان يكون فيها على العيان حريصا عليها راكنا
اليها الى انقضاء عمره وانصرام دهره ومطلوبة للانسان
على هذا البيان فاذا انقضى العمر وانصرم الدهر بطل الطلب
من الجانبين وانقطعت العلاقة من الطالبين والاخرة طالبة
للانسان بوضوح البرهان ان يعمل لها فى الدنيا عملا يوصله

فتركه ص

الى درجاتها العليا وكرامتها القايمة ونعمها الدايمة
ومطلوبة للانسان متنعما فيها برضوان الرحمن والفوز بالجنان
فمن طلب الاخرة لما لديها واراد الوصول اليها فعمل بما يوصله
من الاعمال فى الدنيا الخطيرة الاحوال كانت الدنيا
طالبة له وراكنة اليه وطامعة فيه ومنقادة اليه بان يطلبها
ويركن اليها ويطمع فيها ويحرص عليها وينقاد اليها
الى ان يستوفى رزقه منها ويستكمل اخذ ما كتب الله تعالى
له عنها سواء طلبها وحرص عليها ام لم يلتفت بالكلية
اليها فاذا احضر اجله وانقطع امله انقطع طلبها له با
لكلية ويئست منه نفسها الدنية ومن طلب الدنيا ام
الخرافات القاصرة واشتغل بها عما يوصله الى الاخرة و
ركن اليها وحرص عليها طلبته الاخرة ام الباقيات
ان يعمل لها من الاعمال الصالحات فاذا انقضى دهره
واندرس عمره واستوفى رزقه من الدنيا الدنية اتاه الموت
فازاحه عن الدنيا بالكلية وحال بينه وبينها وقابل
بعينه عينها ولم يحصل له الاخرة دار الابرار فلم يفز
بنعيم دار القرار وههنا وجه جيد الاثارة فى

هذه العبارة وهوان الدنيا طالبة لاجل ان يستوفى منها
رزقه و ياخذ منها حقه فتكون حتى فى الكلام المبرور
للتعليل لا للغاية كما فى الاول المذكور واذا طلبته
كذلك للرزق فى الدنيا السقيمة فطلبها لاجله لا بد
منه كما لا يخفى على اهل الطباع المستقيمة وهذا هو حقيقة
المقصود والمرام فى هذا المحل والمقام للعقلاء الابرار
الكرام من الدنيا العظيمة الالام ومن طلب الدنيا الدنية
طلبته الاخرة العلية على ما سبق وتقرر وانطبق او طلبته
فاجاب داعيها الذى هو الموت ووا عيها الذى
هو الفوت فى وقت لا يترتب عليه فايدة ولا ياتى
به غاية من حيث ان ذلك مشروط بخالص الافعال
وصالح ۲ وقد انقضى وقته و زمانه وانصرم حينه الاعمال ۲
واوانه فيموت فسدت عليه دنياه وضاعت لديه اخراه
وجاء ايضا فى الخبر الصحيح المعتبر من طلب دنياه ضيع
اخراه ومن طلب اخراه فانبذ دنياه واخراه **قوله**
عليه السلام والتحية والاكرام من اراد الغنا بلا مال
وراحة القلب من الحسد والسلامة فى الدين فليتضرع

الى الله فى مسئلته بان يكمل عقله فمن عقل قنع ومن قنع بما
يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنا
ابدا قد عرفت معنى الكمال العقل فى الحديث
الاول العلى الجناب من الجزو الاول
من هذا الكتاب فمع الكمال العقل ومتابعة هذا
الاصل يترتب عليه الفوايد المذكورة والعوايد المحبوبة
ولم يذكر الامام الامين عليه سلام الملك المبين
فى التفريع المتين الحسد والسلامة فى الدين
لان بالعقل والقناعة والغنى عظيم البضاعة ينتفى ما
ذكر ونحوه من الامور كما لا يخفى على ارباب الشعور
ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنا ابدا معناه فى
غاية الوضوح والقدوس السبوح فانى ما رايت الى
يومى هذا ولا وجدت الى ساعتى هذه من اهل الدنيا
الدنية البالية البلية من يقتصر منها على حد ويقف
منها على امد بل كل من رايته فقد وجدته طالبا
للزيادة فى الدنيا على الزيادة فهذا لا تستغنى نفسه الخسيسة عن
طلب الزيادة الى ان يموت على خلاف السعادة ولا ينافيه تسميته

غنيا فانّ المراد انّه لا يصل الى مرتبة جليّة ومنزلة سميّة
فوقها بخلاف القانع الذى تقنّع بالقناعة ولم يكتف
لمخلوق قناعة فانّه غنىّ وان كان فقيرًا او عظيمًا وان كان حقيرا
وجليلا وان كان ذليلا فانّ القناعة كنز لا يفنى وهى
الراحة العظمى فى الاولى والاخرى

قوله عليه السلام والتحيّة والاكرام انّ الله حكى عن
قوم صالحين انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة انّك انت الوهاب حين
علموا انّ القلوب تزيغ وتعود الى عماها ورداها لا يخفى
انّ عودها الى عماها واضح فيمن كان زائغًا ثم اهتدى
واما غيره فيمكن ان يكون باعتبار انّ الانسان بالطبع
يميل الى الشهوات على القطع وما فيه فساد حاله وتلف
ماله فكذا قلبه العمدة والمطلوب فاذا اذاعت القلوب
فقد عادت الى مقتضى طبعها وهواها وموجب
ميلها ورضاها ويحتمل ان يكون الزيغ راجعًا الى
قيم منها والعود الى نوع آخر عنها ويحتمل عدم اعتبار
معنى العود الاصلى بالمعنى الاهلى كالرجوع فيقال

رجع الى كذا وان لم يسبق كون به ونحوه واما اسناد الزيغ الى
الملك المتعال فمثل اسناد الخذلان والاضلال وليس فى
ذلك شئ من الاشكال وقد تقدم ما هو شاف فى هذا
الحال فان شئت الوقوف عليه فعليك بالرجوع اليه **قوله**
عليه السلام والتحيّة والاكرام انّه لم يخف الله من لم يعقل
عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة
يبصرها ويجد حقيقتها فى قلبه ولا يكون احد كذلك
الا من كان قوله لفعله مصدّقًا وسرّه لعلانيته موافقًا
لانّ الله تبارك اسمه لم يدلّ على الباطن الخفى
من العقل الا بظاهر منه وناطق عنه وجه كون هذا الشخص
المذكور غير خائف من العالم بما فى الصدور من حيث
انّه بعد دلالة العقل العالى والجوهر العالى له على ٣ النفيس ٣
الانبياء ونحوهم من الاوصياء والاصفياء الذين بهم
مع العقل القوى الاعتصام يعرف الله ذو الجلال
والاكرام واحكامه من الحلال والحرام فمن ترك
ذلك واعتمد على هواه ومرض قلبه وبلواه ففعله هذا
فعل غير الخائف بل مثل الظن انه لم الخائف وهذا

كما يقال لمن يفعل فعلاً من الافعال غير موافق
لحكم الملك المتعال انت لا تخاف الله رب الانام وغير
ذلك من العبارات والكلام وتكرار من لم يعقل عن الله
ليترتب ما بعده عليه ويستند حكمه اليه فلو لم يذكر المرة
الثانية لفات الغرض وانتفت الفائدة السامية وينبغي لاخذ
المعرفة عن الله عز وجل بواسطة رسله وانبيائه وخواص
واصفيائه ومن لم يكن على هذه الطريقة لم يحصل حصول
المعرفة اليقينية التي يبصرها بقلبه ويجد حقيقتها بلبه
فيكون غير ثابت على ذلك الحال وشاكاً فيه شكاً
خالياً عن القيل والقال بخلاف ما اذا اخذها
عن اهلها وتناولها من اصلها فانه يكون على بصيرة في
ذلك المقام مطمئن القلب باليقين التام لا يعتريه تحير
ولا شبهة ولا تغير ولا مرية ولا يخفى ما في هذا الحديث
الشريف والخبر المنيف من الذم الفاضح لمن كان علمه
ومعرفته لله الملك الديان بمجرد الرأي والهوى والاستحسان
والنهي الواضح عن العلوم التي لا تكون عن الحي القيوم
فتكون ثمرتها المشقة العظيمة في الدنيا السقيمة والآخرة

والمستقيمة

المستقيمة وقد ورد ايضاً النهي عنها صريحاً والذم فيها
صريحاً ولا يكون كذلك الا من كان قوله لفعله
مصدقاً الخ في النسخ التي رأيتها ونظرت فيها وطالعتها
ووقفت عليها هكذا بتقديم قوله على فعله لكن ظاهر
السياق العكس على الوفاق فيمكن ان يكون حقيقة التقديم و
التأخير سهواً من الناسخ فانه ليس من البعيد والكثير
ويمكن ان يكون اصله بفعله بالباء المفعول
ومصدقاً حينئذ مبني للمفعول فصحف الناسخ بالباء باللام
لاشتباههما في بعض جواهر الكلام سيما في مثل
هذا المقام وتوجيه ما في الاصل ان الفعل اذا خالف
القول كان كل من الفعل والقول مكذباً للآخر
بخلاف ما اذا وافقه فان كلا منهما يكون مصدقاً للآخر
وان مصدقاً مبني للمفعول مع اللام كما تقول
زيد مضروب لهمام وفيه ما فيه من الكلام لان الله تبارك
وتعالى اسمه لم يدل على الباطن الخفي الخ
الظاهر ان هذا التعليل عليل لموافقة السر والعلانية
فانه لولا العلانية لم يكن لان العقل الباطني ظهوراً اصلاً

فاذا وافق الظاهر الباطن الخفى كان الظاهر دالا على الخفى
من العمل بمقتضى العقل ومتى خالف الظاهر الباطن
لم يكن صادرا عن العقل ولا واردا من الاصل ولا يخفى
انه ليس هذه الدلالة الواضحة والبينة الراجحة على معرفة
العاقل من غيره فقط حتى يقال من المقال فى هذا المجال
انه قد لا يطلع على ذلك الامر والتبيان بل هو تعليم علم
الانسان كيف يجب عليه ان يعمل بعقله وكيف يعلم انه
عامل بجوهر اصله وقد يستدل غيره عليه بذلك [٢ او غيره عليه]
لامارات تحصل لديه فانه قد يظهر لبعض الاغيار الموافقة
والمخالفة بالاختبار ويمكن ان يكون التعليل القوى
الاصيل لتصديق القول والفعل وموافقة السر والعلانية
فبتصديق القول للفعل يظهر اثر العقل الباطنى
من الاصل وكذا بموافقة السر للعلانية فى الامر قوله
عليه السلام والتحية والاكرام كان امير المؤمنين عليه السلام
يقول ما عبد الله بشئ افضل من العقل
وما تم عقل امرء حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر
منه مأمونان والرشد والخير منه مأمولان الخ يعنى

انه ما عبد رب الكائنات بشئ من العبادات افضل من
عبادة بعقل الاشياء والعمل بمقتضى العقل فيها كما هو شأن
الاصفياء فان هذه العبادة الموجبة للسعادة افضل من غيرها
على الاصل وان كان الغير ماخوذا عن العقل فاصل افضل [٢ عقلهما]
منها وهذا فى معنى افضلية العالم الماجد على العابد الزاهد
هنا ويمكن ان يكون المراد ما عبد الله المنعم علينا بالتكليف
بشئ افضل من العبادة الناشئة عن العقل الشريف فالقول
حينئذ فى حقيقة التفضيل وذلك اما باعتبار اعتقاد
العابد الجليل الغير العامل بمقتضى العقل الاثيل فضله
فى عبادة على نسق التكميل نحو امير المؤمنين وامام [٢ قوله]
المتقين عليه صلوات رب العالمين فما بدلنى بهم خيرا منهم
وابدلهم بى شرا منى او بارادة افضل من تمام العقل
وكمال الاصل واما باعتبار كون المفضل عليها مشتملة على
ما هو عن عقل وغيره والذين خلطوا عملا صالحا واخر
سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ولا يخفى ان الوجه الاول
المقدام كانه تجرد عن التكلف بالتمام وما تم عقل امرء
الخ يعنى انه ما تم عقله وكمل اصله بمتابعته اياه فى كل

مايدل عليه وجميع مايرشده اليه وعدم مخالفته فى فعل من
الافعال ومعاندته فى عمل من الاعمال او انه مامُّ باتمام الله
له اياه بزيادته وتوفيقه لمثواه حتى يكون من خصال شتى
اى متفرقة مما تجتمع فى مسعود من المساعيد ومحمود
من المحامد الا بتوفيق الله تعالى وارادته ولطفه
وهدايته وفضله ونعمته وكرمه ورحمته والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين ومن
من جمع هذه الخصال الحميدة الجميلة تجمع غيرها
من الخصال السديدة الجليلة ولا يخفى ان آخر هذه
الخصال ينا فى دخول المعصوم عليه صلوات
المقال فلا بد من المغايرة المبرورة بغير هذه المذكورة
نعم تعليمهم للناس كاف فى التمييز والمغايرة وشاف وليس منه
تعليم غيرهم لغيرهم عليهم صلوات من من علينا بهم
وغيرهم والكفر والشرمنه مامونان الكفر شرعا انكار
ما علم ثبوته من دين الاسلام ضرورة اقسام وضع المعاصى
التى يستحق بها العذاب الاشد والعقاب الابعد
ولغة الستر والكافر الزارع والكافر الليل ومنه كفرى

الطلع

الطلع والشر ضد الخير والرشد والخير منه مامولان يعنى لا بد
ان يكون تحصيل الخير والرشد الذى هو ضد الغى والضير
منه مامولا وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف اى
الزايد على قدر الكفاية وما يحتاج اليه من البداية والنهاية
ولا يخفى ما فيه من الدلالة البهية والحجة القوية على ان
الذى يبذل ــــــ غير الفضل لا يكون تام العقل
بل ولا داخلا فى زمرة اهــــل العقل كما اشارت
اليه ايضا بعض الاخبار وانبأت عنه بعض الآثار
وكذا الذى يقول ــــــ قولا زايدا عما يحتاج اليه
المقام والحال ويقتضيه العقل العقال والتواضع احب
اليه من الشرف الظاهر ان المراد بالشرف فى هذا المقام
القيم الاحترام الرفعة التى ينافيها التواضع عند صاحبها
ويعاندها التضعضع عند راكبها او عند غيره من الخلق
والله اعلم بكلام حجج الحق ويرى الناس كلهم خيرا
منه وانه شرهم فى نفسه وهو تمام الامر لا يخفى ان
المراد بالناس فى الطيبة الانفاس هم المومنون فان
غيرهم ليسوا من الناس الذين يدخلون فى هذا المقام

٢ هذه الاريحية م

ويذكرون فى هذا المرام واما من يجهل حاله فى الانام
فيمكن دخوله فى هذا المقام واما الكفار ونحوهم من
الفجار فادخالهم هنا فى الناس غير مناسب للقاعدة
والاساس اللهم الا ان يراد بالشر المذكور ولعل المذكور
مايشمل ما لا يتعلق بالعقايد ونحوها من الامور التى يمكن
اشتراك المؤمن الهمام وغيره من الانام فيها على طبق
المرام فحينئذ يحتمل ادخالهم فى العموم على بعد كما لا يخفى
على اهل العلوم او باعتبار الخاتمة وصلاح العاقبة
فان كل احد من الاحاد وفرد من الافراد يقول
ربما تكون خاتمته احسن من خاتمتى وعاقبته اصلح
من عاقبتى فان الكافر ونحوه والفاجر ومثله يمكن رجوعهم
الى الحق وحسن الخاتمة وايابهم اليه وصلاح العاقبة
ويمكن فى حقيقة العكس وهو اظهر من الشمس وقد روى
الشيخ قدس الله روحه ونور ضريحه فى اماليه باسناده
عن ذرارة بن اعين قال سمعت الامام جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام يقول لا يكون المؤمن
مؤمناً حتى يكون كامل العقل ولن يكون كامل العقل حتى

يكون فيه عشر خصال الخير منه مأمول والشر منه
مأمون يستقل كثير الشر من غيره ولا يتبرم بطلب الحوايج
قبله ولا يسأم من طلب العلم عمره الذل احب اليه
من العز والفقر احب اليه من الغنى حسبه من الدنيا
قوت والعاشرة وما العاشرة لا يلقى احداً الا قال هو خير
منى واتقى انما الناس رجلان رجل خير منه واتقى و
آخر شر منه وادنى فاذا لقى الذى هو خير منه
تواضع له ليلحق به واذا لقى الذى هو شر منه وادنى
قال لعل شر هذا ظاهر وخيره باطن فاذا فعل ذلك
فقد علا وساد اهل زمانه انتهى كلامه عليه صلوات
الله وسلامه فمعنى قوله عليه السلام والتحية والاكرام
فى هذا الحديث الشريف والخبر المنيف والعاشرة هو
معنى قول امير المؤمنين وامام المتقين عليه
صلوات رب العالمين وهو تمام الامر ومعناهما تعظيم
امر العاشرة العظيمة الباهرة والتعجب منها عند الرجوع والتمام
او اشتياق عزيز الوقوع كتعظيم امر القارعة والحاقة فى
قوله تبارك وتعالى القارعة ما القارعة والحاقة ما الحاقة

الخير من نفسه ويستكثر قليل الخير من غيره ويستكثر قليل الشر من نفسه ويستقل كثير خ

وما العاشرة خ

وانها تمام من الاتيان فلعل المعنى انها كمال من المفضال
بحيث اذا حصلت دخل تحتها غيرها من الخصال فان من حصل
هذه المنزلة العلية والمرتبة السمية هان غيرها عليه وانقاد
بالكلية اليه ولعل المراد انه بها يختم حقيقة هذا الامر
القاطع البيان ولا يبقى بعده ما يحتاج اليه تمام الايمان
الساطع البرهان كما ختمت بافضل الكائنات واكمل المخلوقات
بنبينا محمد صلى الله عليه واله وابهج نهج الدين بنور جمال النبوة
والرسالة وكان جامعا بجميع كمالات الانبياء والمرسلين
والاولياء والصالحين وزايدا عنهم بالاجماع من الجماعة
الايمانية والامة الاسلامية **قوله** عليه السلام و
التحية والاكرام لا دين لمن لا مروة له ولا مروة لمن لا
عقل له وان اعظم قدرا الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطرا الا — الناس م
ان ابدانكم ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها ان
اريد بالمروة في هذا الكلام المتين ما يتحقق به اصل الدين
المبين فنفي الدين القويم المحمود بنفي المروة في حيز الظهور والا
فالمراد به في هذا الكلام نفي حقيقة الكمال ومن لم يعمل
بمقتضى عقله اصلا وموجب جوهر اصله قطعا سلب المروة

بالبيان

بالبيان كما سلب غيرها على العيان

والا ففيما يقتضي سلب المروة كما لا يخفى على اهل الفتوة
وان اعظم الناس قدرا الخ الخطر الحظ والنصيب قال الجوهري
في صحاحه خطر الرجل قدره ومنزلته والسبق الذي
يتراهن عليه انتهى والمراد ان اعظمهم قدرا ومنزلة
واكرمهم قربا ودرجة عند الله تبارك وتعالى من لا يرى
الدنيا الدنية عوضا لنفسه النفيسة السنية فان من اختار
الدنيا الفانية على الاخرة الباقية فقد باع نفسه السنية بالدنيا
الدنية ورضي بها عوضا عن نفسه العظيمة وثمنا لتلك الدرة
اليتيمة او من لا يرى كل الدنيا الردية ثمنا لنفسه الدرية الا ان
ابدانكم الخ اي ان ثمن الابدان الذي ينبغي للعاقل اليقظان
ان يبيعها به انما هو الجنة محل الابرار في دار القرار
التي اعدت للمتقين وهيئت للصالحين فان الله رب
العالمين خلق العباد ليكونوا من اصحابها ويصيروا من
اربابها ويتنعموا بنعيمها ويفوزوا بمقيمها بشرط الطاعة و
الانقياد والعبادة واعطاهم على تحصيل ذلك القدرة وناولهم
لاجله القوة فمن باع بدنه من العباد بغير الجنة دار
العباد كان سفيها في الايراد ببيعه بغير الثمن المراد فينبغي ان

يبكى على حاله ويناح على ماله ومن هذا القبيل الاثيل قول
الملك الجليل فى محكم التنزيل ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قوله عليه
السلام والتحية والاكرام ان من علامة العاقل ان يكون
فيه ثلاث خصال يجيب اذا سئل وينطق اذا عجز القوم
عن الكلام ويشير بالراى الذى يكون فيه صلاح اهله فمن
لم يكن فيه من هذه الخصال الثلث شى فهو احمق لا شك
ولا شبهة ولا ريب ولا مرية فى ان العاقل يدله عقله
ويرشده اصله الى انه اذا سئل وكان عالما بما عنه سئل
ان يجيب بما يعلم ومع عدم العلم ان لا يجيب به ومع المصلحة
المسوغة فى هذا الباب قد ينعكس الامر كما لا يخفى على
اولى الالباب والجميع داخل تحت الجواب اذا سئل
دخولا منسلخا عن الارتياب وفى ترك
الجواب مخالفة لمقتضى العقل المستطاب والجواب بالمخالف
ليس من الجواب فلا يدخل تحت الجواب والخطاب وينطق
اذا عجز القوم الخ يعنى ان العقل سليم الجناب يقتضى له
متى تكلم القوم بالصواب فما داموا يتكلمون به فى المقام

فالعاقل

فالعاقل فى راحة من الكلام وغنى عنه على التمام وقد ورد
فى الخبر الجيد المعتبر ان راحة اللسان فى النطق وراحة العقل
فى الصمت وفيه ايضا الا فاصمتوا فان راحة ارواحكم
وعقولكم فى الصمت الا
وان الصمت ينجيكم الا وان الصمت ينبت الحكمة فى
قلوبكم انتهى ولا شك فى ان العاقل يختار عقله ويحفظ
اصله فاذا عجزوا عن الكلام بالصواب تعين الكلام فى
هذا الباب وحينئذ تصير راحة العقل فى النطق والنقل
فان قوله عليه السلام وينطق اذا عجز القوم يدل دلالة صريحة
الاصل على ان راحة العقل ليست فى مطلق الصمت من الانام
بل فى الصمت المستغنى عن النطق والكلام ولا ينافى ذلك
ما ورد عنهم عليهم السلام تكلموا فى العلم تبين اقداركم
وتكلموا تعرفوا وتكلموا فان الكلام دليل على الحال
فان المقامات مختلفة الحالات فقد يقتضى المقام التكلم
بالصواب كما عرفت فيعرف بكلامه حقيقة الصواب المستطاب م
وانه من اهله ومن زمرة اولى الالباب وقد يقتضى
المقام تكلمه بجهل الحاضرين حاله ورتبته وماله

الانعام

والى غير ذلك من الامثال في مقتضى المقام والحال فا
لتقييد لابد منه ولا بين عند الجاهل وعوم من غير
داخل في هذا المقام فالضابط متابعة العقل صمتا
ونطقا في هذا الاصل ويشير بالراى الذى فيه صلاح اهله
لعل الانزع البطين امير المومنين بل غير كافة المسلمين و
على نصح مطلق المستشير فيقيد بالمجرد عن الضرر الكثير واليسير
على اهل الايمان المنير وعدم مخالفة حكم الله اللطيف
الخبير الشريعة القويمة والطريقة المستقيمة ويمكن ان
يقال في هذا المجال ان نحو هذا مخصوص
باهل الايمان الكرام الاعيان فان مثله يكون متعلقا بهولا
الرجال كما تقدم مما يشير الى هذا الحال وفى تعبيره عليه
سلام الملك القدير باهله دون صاحبه او المستشير
ما لعل فيه من التنبيه اللايق على ذلك الامر الفايق ويحتمل
ان يكون ضمير اهله في الكلام عايدا الى الصلاح على معنى
الاستخدام فان النصح في الامور غير مختص باهل الصلاح
بالمعنى المشهور مع احتمال ذلك وامكانه والله اعلم
بحقيقة بيانه قوله عليه السلام والتحية والاكرام لا

يجلس في صدر المجلس الا رجل فيه هذه الخصال الثلث
او واحدة منهن فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو احمق
لانه في انه لما كان الذى يجلس في صدر المجلس
محلا للسوال ومصدرا للكلام والاقوال واهلا
للمشورة في الاحوال بما ليس عند غيره من الرجال كان
جلوس هذا الرجل منه قلة عقل وخفة اصل وعدم تامل
لما يترتب عليه من الامور مما يلزم صاحب المجلس المبرور
وانما كانت الواحدة كافية من هذه الخصال شاهدة لكونه
محلا لتلك الرتبة في الجملة واما الحماقة في هذا
المقام الكامل الظاهر انها من قبيل سلب العقل عن
العاقل وقد يكون ذلك لتنبيه غيره من اصحاب العقول
لئلا ياتى بنحو فعله المجهول وان كان عن غير الاختيار
كما لا يخفى على اولى الابصار قوله عليه السلام
والتحية والاكرام اذا طلبتم الحوايج فاطلبوها من اهلها
قيل يا ابن رسول الله ومن اهلها قال الذين
قص الله في كتابه الخ يعنى انه اذا اردتم طلب الحوايج من
الانام فعليكم بطلبها من اهل العقول الكرام العاملين

بمقتضى عقولهم التابعين لموجب اصولهم فانه
من كان في هذا المقام كان محلا لان يقضى حوايج اهل
الاسلام فان تركه لذلك لا يجامع عقله ولا يوافق اصله
والفرض انه عاقل بالمعنى المذكور فتم الامر على الوجه
المبرور قوله عليه السلام والتحية والاكرام واستثمار
المال تمام المروة وارشاد المستشير قضاء لحق النعمة وكف
الاذى من كمال العقل وفيه راحة للبدن
عاجلا وآجلا اى ان في استثمار المال مروة تامة الكمال
لانه باعث على اجتناب ما فيه دناءة لئيمة وخسة ذميمة
وذلك مروة قوية وفتوة سنية في نفسها بهية لمن
يقنع به ولا يميل به الدناءة وتدبيره الخاسر معه
الى غيره فان المراد استثماره في الوجود لاجل دفع ذلك ٢ من ديره ٥٥ م
الامر المردود والمقامات تدل على مثل هذا التقييد
الجليل في مثل هذا القبيل لا لاجل الوقوع على ان
المراد باستثماره الممنوع على وجه لا ينافي المشروع
وارشاد المستشير الخ لا يخفى على اولى الابصار والاعتبار
ان المراد بالنعمة في هذا المستثنى النعمة التي انعم الله بها

على المستشار بان منحه واعطاه ووهبه واحباه من العقل
المبرور والرأى المشكور ما صار بسببه يرجع اليه عند
المشورة في الامور واما قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه
وآله وابهج نهج الدين بنور كماله وشاورهم في الامر
فلمصلحة اقتضته وحكمة اوجبته لا لكونهم احسن رايا
منه وجميع الكمالات انما هي عنه هذا على تقدير
كونها بمعنى الاستشارة وبوبها واما على تقدير المرام منها
في هذا المقام مشاركتهم في المشورة للمصلحة المنورة لم يرد
ما ذكر من الايراد والله اعلم بحقيقة المراد وكف الاذى
الخ من المعلوم الغرى ان العقل الدرى والجوهر
الدرى يعلم ان الاذى المنهى عنه والالم الممنوع منه
عناء على صاحبه وجفاء على مصاحبه في الدنيا
كخوف ممن يؤذيه وخشيته ممن يرديه فيتعب بدنه العزيز و
نفسه النفيسة بالضرب او الحركة التعيسة ونحوهما من المكروهات
المنافيات المذهبية وقد يؤول الحال كما شاهدناه
في كثير من الناس الى مرض ونحوه من البأس يحصل
من شدة الخوف والفكر والوسواس وفي الآخرة

بالعذاب الاليم والعقاب الجحيم بسبب ذلك الارتكاب
الذميم ففي ترك الاذى بالكلية راحة الدنيا الدنية و
الاخرة السنية من كمال العقل المقتدى متابعته
في ترك الاذى ولاينافي ذكر البدن في نحو هذا الحال الحسن
مشاركة الروح في الراحة والتعب للبدن كما لا يخفى
على ذوي الاطلاع في الامور فانه قد يعبر في مثلها بالبدن
المبرور ونحو مما له زيادة تميز وظهور مما يتعلق بشيء
من الاشياء والله اعلم بحقائق الاصفياء **قوله** عليه كلام ٣٢
السلام والتحية والاكرام وهو اخره يا هشام ان العاقل لا
يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسأل من يخاف منعه ولا
يعد ما لا يقدر عليه ولا يرجو ما يعنف برجائه ولا
يقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه يعني انه من يتابع
عقله الرشيد ويراعي اصله السديد ويفعل بمقتضياته
ويعمل بمرضاته لا يفعل هذه الافعال الردية ولا يعمل
هذه الاعمال الردية ويحتمل ان يكون المرام في هذا المقام
ان من ليس له غريزة بالكلية او من كان له غريزة بالجزئية
يتصف بمثل هذه الصفات عند الخالق والمخلوقات

فالواجب

فالواجب على صاحب الغريزة الشريفة العزيزة ان لا يفعل مثل فعله
ولا يعمل مثل عمله ولا يتشبه به ولا يتنبه الى مطلبه والتعنف
التغير مع اللوم من الجمهور والقوم والمعنى في غاية الظهور والله
اعلم بحقائق الامور **ومنها** ٤١
ما رواه ايضا اعلى الله مقامه واجزل في دار الكرامة اكرامه عن
علي بن المبدار عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن علي بن
ابي حمزة قال كان لي صديق من كتاب
بني امية فقال استاذن لي على ابي عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام فاستاذنت له فاذن له فلما دخل
وسلم جلس ثم قال جعلت فداك اني كنت في
ديوان هؤلاء القوم فاصبت من دنياهم مالا كثيرا واغمضت
في مطالبه فقال ابو عبد الله عليه السلام لولا ان بني امية
وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفيء ويقاتل
عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا ولو تركهم الناس وما
في ايديهم ما وجدوا شيئا الا ما وقع في ايديهم فقال
الفتى جعلت فداك فهل لي مخرج منه قال ان قلت
لك تفعل قال افعل قال فاخرج من جميع ما كسبت

في ديوانهم فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ومن لم تعرف
تصدقت به وانا اضمن لك على الله الجنة فاطرق الفتى
طويلاً ثم قال قد فعلت جعلت فداك قال ابن ابي
حمزة فرجع الفتى معنا الى الكوفة فما ترك شيئاً على وجه الارض
الا خرج منه حتى ثيابه التي على بدنه قال فقسمنا
له قسمة واشترينا له ثياباً وبعثنا اليه بنفقة قال فما اتى عليه
الا اشهر قلائل حتى مرض فكنا نعوده قال
فدخلت عليه يوماً وهو في السوق قال ففتح عينيه ثم قال يا علي
وفى لنا والله صاحبك قال فقلت صدقت جعلت فداك هكذا
والله قال لي عند موته **اقول** وا خبره واحكمه
والله اعلم **قوله** كان لي صديق الصديق ثلثة كما نطقت به
بعض الاخبار عن الحجج الاطهار صديقك وصديق صديقك
وعدو عدوك والعدو ثلثة عدوك وعدو صديقك وصديق
عدوك **قوله** من كتاب بني امية اي
من جملة عمالهم وعدة اعلامهم **قوله** اغمضت في مطالبه
اي تساهلت في تحصيله ومكاسبه ولم اجتنب فيه من المحرمات
ولم ابال فيه بالمشتبهات واصله من اغماض العين عن الشيء

٣ وقيل والله صاحبك قال ثم مات فتولينا امره فخرجت حتى
دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فلما نظر الي قال يا علي وفينا

قوله

قوله عليه السلام والتحية والاكرام
لولا ان بني امية الى آخر الكلام قد دلت
دلالة واضحة وادى حجة ناصحة على ان اعانة
الظالمين من المآثم والخطايا والمحارم ولو كانت بما هو من
المباح في نفسه كما لا يخفى على اهل الصلاح لقوله
عليه السلام ويشهد جماعتهم والاخبار في ذلك اكثر
من ان تحصى واوفر من ان تستقصى منها ما رواه الشيخ
نور الله مرقده عن علي بن يعفور قال كنت
عند الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
اذ دخل عليه رجل من اصحابه فقال له اصلحك الله انه ربما
اصاب الرجل منا الضيق او الشدة فيدعى الى البناء يبنيه
او النهر يكريه او المسناة يصلحها فما تقول في ذلك فقال
ابو عبد الله عليه السلام ما احب اني عقدت لهم عقدة
او وكيت لهم وكاء وان لي ما بين لابتيها لا ولا مدة
بقلم ان اعوان الظلمة يوم القيمة في سرادق من نار حتى
يحكم الله بين العباد وما رواه ايضاً طاب ثراه عن يونس بن
يعقوب قال قال لي الامام ابو عبد الله جعفر بن

محمد الصادق عليه السلام لا تعينهم على بناء مسجد وما رواه
الشيخ الصدوق قدس الله روحه عن الحسن بن زيد عن
الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم
التحية والاكرام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله الا ومن علق سوطا بين يدي سلطان جائر جعل الله
ذلك السوط يوم القيمة ثعبانا من نار طوله سبعون ذراعا
يسلطه الله عليه في نار جهنم وبئس٢ وقال صلى الله ٢المصير م
عليه وآله وابهج منهج الدين بوجود جلاله من اعان ظالما فقد
اعان على هدم دينه الا ومن اعان ظالما فقد خرج من دينه
الا ومن اعان ظالما فقد خالف حكم الله ورسوله٢ على ٢ ومن خالف حكم الله ورسوله اكبه الله م
منخريه في نار جهنم وقال صلى الله عليه وآله
وابهج نهج الدين بنور كماله اياكم واعانة الظلمة
فانها تظلم القلوب نقل هذين الحديثين الشريفين
صاحب روضة الاخبار وهو من الثقات الاخيار والى
غير ذلك من الاخبار الراجحة والآثار الصالحة الدالة
على العموم في الاعانة بالمحرم والمباح بل المندوب كما
هو ظاهر لاهل القلوب وقد تايد ذلك بقوله

الملك

الملك الجبار ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار واما
ما يظهر من كلام بعض فقهائنا الامامية ويستفاد من
٢ الامامية م عبارات بعض علمائنا الاثنى عشرية٢ من ان معونة الظالمين
انما تحرم اذا كانت بما هو محرم في نفسه واما اعانتهم في
غير ذلك كما لو اعانهم على تحصيل اموالهم وبناء منازلهم
وخياطة ثيابهم وطبخ طعامهم مثلا فليس ذلك
من الحرام ولا من الذنوب والآثام فلا يخفى ما فيه من ضد
الالتيام لان هذا التفصيل من هؤلاء الكرام ان كان قد
٢ بقي م انعقد عليه الاجماع من الاعلام فما فيه٢ شيء من الكلام
والا فالنظر فيه مجال جلي المرام لما عرفت من النصوص
العامة الصحيحة التامة الصريحة وايضا فعلى هذا
كما لا يخفى على العاملين لا معنى لتخصيص الاعانة بالظالمين
فان اعانة كل احد من الآحاد واي فرد من الافراد بالمحرم
محرم باتفاق جمهور الاسلام بل فعل المحرم في نفسه عين الحرام
٢ او بغيرها مربوطا ه م سواء كان منوطا بالاعانة٢ والمرجع في الاعانة الى العرف
المعروف كما لا يخفى على اهل الوقوف فما يسمى اعانة
عرفا فهو حرام صرفا وقد نقل عن بعض اولى

الالباب العارفين من الاصحاب ان خياطا قال له انى اخيط للسلطان ثيابه فهل ترانى داخلا بهذا فى اعوان الظلمة انفسهم اقول هذا ونحوه من الانقطاعات البالغة محمول على نهاية المبالغة النابغة فى الاحتراز عنهم والتوقى منهم والاجتناب عن تعاطى امورهم والامتناع من شائبة الموافقة فى غرورهم وهذا هو الحق الذى لا ريب فيه ولا شك يقتفيه وان اشكل الامر عند بعض الاصحاب فانى اسئل الله التوفيق وحقيقة الصواب والعصمة وتسهيل الامور الصعاب والعجب العجيب والامر الغريب من العلامة جمال الملة والدين اعلى الله مقامه فى التذكرة حيث خص تحريم معونتهم الفاسقة بما هو محرم ثم استدل على ذلك بالروايات السابقة مع انها صحيحة الضوح صريحة الوضوح فى خلاف ما ادعاه اطاب الله ثراه فتامل قوله عليه السلام والتحية والاكرام يجبى لهم الفئ بالجيم والباء الموحدة يقال جبيت الخراج جباية وجبوة وجباوة اى جمعته والفئ الخراج كما قالوا عند قوله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الفئ هو الخراج والجزية واصله العود والرجوع قوله الا خرج منه اى فارق وثاق عهده واخرجه

من بعض الاخوان ... وقالت فمن الظلمة م

من بديع وفى الكلام قد اشتمل على استعارة بالكناية وتخييل على الكفاية فانه شبه المال على العيان بالشئ المحيط بالانسان كالثوب والطيلسان واثبت له الخروج منه والتخلى عنه قوله فقسمناه قسمة اى فرضناه فيما بيننا اشياء وقسطناه على انفسنا قسطا قوله اشهر قلائل الوصف بالقلائل كما لا يخفى على اهل الفضائل لتاكيد القلة لا لغيره من العلة فان افعل من جموع القلة وليس من المشتركة بين جمع القلة والكثرة كاذرع ورجال ليكون الوصف مؤسسا على القاعدة المشتهرة لدى الجمهور ولكنها اقرب الى الثلاثة من العشرة قوله وهو فى السوق اى فى النزع قوله يا على وفى لى والله صاحبك قد دل دلالة جلية وبذل حجة قوية على انه ينكشف للانسان عند الاحتضار على العيان بعض احوال تلك النشاءة العلية ويظهر له انه من اهل السعادة الجلية او من اصحاب الشقاوة الخلية كما ظهر لهذا الرجل الهمام وفاء الصادق عليه السلام بما ضمنه له من الجنة دار السلام وقد ورد فى ذلك احاديث متكاثرة وروايات متظافرة فمنها

۲ وسطا م

۳

ما رواه جمهور المخالفين والموالفين عن النبي سيد المرسلين
عليه وآله صلوات رب العالمين انه قال
لن يخرج احدكم من الدنيا حتى يعلم اين مصيره وحتى يرى
مقعده من الجنة او النار وقال صلى الله عليه وآله
وابهج نهج الذين ينورجماله لا يموت احد منكم حتى
يرى محله في النعيم مع الابرار او في الجحيم مع الفجار
وما رواه ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب
الكليني روح الله روحه في كتاب الجنائز من الكافي في باب
ما يعاين المؤمن والكافر عن علي بن عقبة عن ابيه
في حديث طويل قال قال لي الامام ابو عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يا عقبة لا يقبل
الله من العباد يوم القيمة الا هذا الامر الذي انتم عليه و
ما بين احدكم وبين ان يرى ما تقر به عينيه الا ان تبلغ
نفسه الى هذه ثم اهوى عليه السلام بيده الى الوريد
الحديث وقد نقل اصحابنا الامامية واحبانا الاثنا عشرية
اخبارا كثيرة وآثارا جديدة صريحة الدلالة في ان
سيد المرسلين وامير المؤمنين عليهما صلوات رب العالمين

يحض

يحضران عند كل محتضر ويبشر انه ما يؤول اليه حاله من سعادة
او شقاوة وعن بعض اصحاب القلوب الاخيار والعارفين
الابرار انه فتح عينيه وهو محتضر وتبسم وقال
لمثل هذا فليعمل العاملون اللهم ارزقنا التوفيق للعبادة
والبشارة بحسنى السعادة انك ذو الفضل العظيم والمن
القديم وانت ارحم الراحمين ومنها ٤٢
ما رواه ايضا طاب الله ثراه وجعل الجنة مثواه باسناده عن
محمد بن علي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير قال
قال الامام ابو جعفر عليه السلام في هذه الاية بل هو آيات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم ثم قال اما والله
يا ابا محمد ما قال بين دفتي المصحف قلت من هم جعلت فداك
قال من عسى ان يكونوا غيرنا اقول
والله اعلم الكلام في قوله عليه السلام والتحية والاكرام
ما قال يحتمل وجهين احدهما ان تكون
موصولة في هذا المقام والمعنى كما لا يخفى على الاعلام الذي
قاله وهو آيات بينات في الواقع او بينات بمعنى الظاهرات
القواطع في كونها آيات نيرات ومعجزات زاهرات

فى صدور الذين اوتوا العلم الشريف كائن بين دفتى المصحف الكبير
كلام اللطيف **ثانيهما** ان تكون نافية فى هذا الكلام التام
والمعنى عند اولى الاحلام انه لم يقل آيات بينات بين دفتى
كلام الحى القيوم لانها بحسب الظاهر غير بينات المعنى والمفهوم
بل قال فى صدور الذين اوتوا العلم المعلوم وهو له
عليه السلام ومن عسى ان يكونوا غيرنا الظاهر انه بمعنى
من يرتجى ان يكونوا غيرنا وقد ورد عنهم عليهم السلام
والتحية والاكرام انهم قالوا انا نحن العالمون بكتاب
الله العزيز ونحن العالمون بتاويله ونحن العالمون بما كان
وما يكون ونحن ابواب الله التى يؤتى منها الحديث
والله الموفق للصواب وما به جزيل الثواب
ومنها ٤٣ ما رواه عماد المحدثين
واستاد الاخباريين الشيخ الصدوق قدس الله روحه
ونور ضريحه فى كتاب المجالس باسناده عن الامام ابى
عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال
قال امير المؤمنين عليه السلام والتحية البالغة والاكرام
والله ما دنيا كم عندى الا كسفر على منهل حلوا اذ صاح

بهم سائقهم فارتحلوا ولا لذاتها فى عينى الا كحميم
اذ اشربه غساقا او علقم اتجرعه زعاقا وسم افعى اسقاه
دهاقا وقلادة من نار اوهقها خناقا ولقد رقعت مدرعتى
هذه حتى استحييت من راقعها وقال لى اقذف
الا تن لا ترتضيها لبراذعها فقلت له اغرب عنى عند
الصباح يحمد القوم السرى وتنجلى عنهم غيابات
الكرى ولو شئت لتسربلت بالعبقرى المنقوش من ديباجكم
ولكنى اصدق الله جلت عظمته حيث يقول
الذين يريدون الحيوة الدنيا نوف اليهم اعمالهم فيها وهم لا
يبخسون اولئك الذين ليس لهم فى الاخرة الا النار فكيف
استطيع الصبر على نار لو قذفت بشررة الى الارض لاحرقت
نبتها ولو اعتصمت نفس بقلته لا نضجتها وهيج النار فى
قلتها وايما خير لعلى ان يكون عند ذى العرش مقربا
او يكون فى لظى خسيئا مسخوطا عليه بجرمه مكذبا والله
لئن ابيت على حسك السعدان مرقدا وتحتى اطمار على
سغبا مصفدا احب
الى من ان القى فى المحشر محمدا خائبا فى ذى يتمة اظلم بفلسه

متعمدا ولم اظلم اليتيم وغير اليتيم لنفس يسرع الى البلى قفولها
ويمتد فى اطباق الثرى حلولها وان عاشت رويدا فبعد
العرس نزولها معاشر شيعتى احذروا فقد عضتكم الدنيا
بانيابها تختطف منكم نفسا بعد نفس كذئابها وهذه
مطايا الرحيل قد انيخت لركابها الا ان الحديث ذو شجون
فلا يقولن قائلكم ان كلام على متناقض ان الكلام عارض
ولقد بلغنى ان رجلا من قطان المداين تبع عن الحنيفية
علوجه ولبس من مال دهقانه منسوجه وتضمخ بمسك
هذه النوافج صباحه وتبخر بعود الهند رواحه
وحوله ريحان حديقة يشم تفاحه وقد مد له مفروشات
الروم على سريره تعسا له بعد ما ناهز السبعين من عمره وحوله
شيخ يدب من هرمه وذو يتيمة يضور من ضره ومن
قرمه فما واساهم بفاضلات علقمه لئن امكننى الله منه
لاخضمنه خضم البر ولاقيمن عليه حد المرتد ولاضربنه
الثمانين بعد ولاسدن من جهله كل مسد تعسا له افلا
شعر افلا صوف افلا وبر افلا رغيف قفار لليل ٢ تحدر
ولو كان مؤمنا لاتسقت له الحجة اذ اضيع مالا

٢ افطار معدم افلا عبرة على خد فى ظلمة ليال [illegible]

يملك صح

والله لقد رايت عقيلا اخى وقد املق حتى استماحنى ان
اعطيه من بركم هذا صاعا وعاودنى فى عشر وسق من شعيركم
يطعمه جياعه ويكاد يلوى ثالث ايامه خامصا ما استطاعه
ورايت اطفاله شعث الالوان من ضرهم كانما اشمازت
وجوههم وقشرت من قرهم فلما عاودنى فى قوله وكرره
اصغيت اليه سمعى فغره وظننى اوتغ دينى فاتبع ما سره
احميت له حديدة كى ينزجر اذ لا يستطيع منها دنوا
ولا يصطبر فضج من المه ضجيج ذى الم يان من سقمه
وكاد يسبنى سفها من كظمه وبحرقة فى لظى اضنى
له فقلت له ثكلتك يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها
للعبه وتجرنى الى نار سجرها جبارها من غضبه اتئن
من الاذى ولا ائن من لظى والله لو سقطت المكافاة عن
الامم وتركت فى مضاجعها باليات فى الرمم لاستحييت
من مقت رقيب يكشف فاضحات من الاوزار تنسخ فصبرا
على دنيا تمر بلاوها كليلة باحلامها تنسلخ كم من نفس
بين خيامها ناعمة ومن اثم عظيم فى جحيم يصطرخ فلا
تعجب من هذا واعجب بلا صنع منا من طارق طرق بملفوفات

زملها فی انانها فمعجونة سبطها فی وعائها فقلت له
اصدقة ام نذر ام زکوة وکل ذلک محرم علینا اهل البیت
وعوضنا منه خمس ذوی القربی فی الکتاب والسنة
فقال لا ذا ولا ذاک ولکنه هدیة فقلت
ثکلتک الثواکل اعن دین الله تخدعنی بمعجونة عرقتموها
بقندکم وخبیصة صفراء اتیتمونی بها بعصیرکم امختبط
انت ام ذو جنة ام تهجر الیت المقوس عن مثقال
حبة من خردل مسؤله فماذا اقول فی معجونة ازقمها
معمولة والله لو اعطیت الاقالیم السبعة بما تحت افلاکها
واسترق لی ملوکها قطانها مذعنة باملاکها علی ان اعصی الله
فی نملة اسلبها شعیرة فالوکها ما قبلت ولا اردت
ولدنیاکم اهون عندی من ورقة فی فم جرادة تقضمها
واقذر عندی من عراقة خنزیر یقذف بها اجذمها
وامر علی فؤادی من حنظلة یلوکها ذو سقم فیشمها فکیف
اقبل ملفوفات عکمتها فی طیها ومعجونة کانما عجنت
بریق حیة او قیئها اللهم انی نفرت منها نفار المهرة من
راکبها ارید السهاء ویرینی القمر امتنع من وبرة ولحة

من تلوصها ساقطة وابتلع ابلاء فی مبرکها رابضة ادبیب
العقارب من وکرها التقط ام قوابل الرقش فی مبیتی ارتبط
فدعونی اکتفی من دنیاکم بملحی واقراصی فبتقوی الله ارجو
خلوصی ما لعلی ونعیم یفنی ولذة یتبعها المعاصی سالقی
شیعتی ربنا بیعون وبطون خماص لیمحص الله الذین
امنوا ویمحق الکافرین **اقول**
قد سالنی بعض النجباء الاخیار فی البلد الموسوم بالقندهار
ان اشرح هذه المقالة العظیمة الاعتبار علی وجه الایجاز
والاختصار فکتبت **اقول** والله اعلم واخبر واحکم
قوله علیه السلام والتحیة والاکرام والله ما دنیاکم
عندی الخ اضافها بالکلیة الیهم للتشنیع والانکار علیهم
لمبالغتهم فی حبها واغراقهم فی کسبها
حتی کانها مقصورة علیهم محصورة لدیهم
والمراد تنزیهه علیه السلام عنها والتبری بالکلیة منها
واظهار ما هو اظهر من الشمس فی رابعة النهار وبیان
ما هو ابهر من تقلبات الفلک الدوار من ترکه علیه
السلام لهذه الدنیا الهدیمة الاعتبار حتی لا یمکن

اضافتها اليه صلوات الله عليه ليقتدى به فى ذلك المقام سائر
اولى الاحلام الا كسفراء اى كقوم مسافرين وذلك
من قصر الموصوف على الصفة كما هو ظاهر لاهل المعرفة
قصرا اضافيا او للمبالغة البالغة وذلك من قصر القلب عند العليم
باعتبار ان حال الخاطئين فى حب الدنيا الدنية القاصرة
الردية والانقياد اليها والاقتصار عليها يقتضى اعتقادهم
دوام مرامها ويوجب استمرار مقامها فلذلك اثبت
عليه سلام الملك المجيد فناءها بطريق القصر مع التاكيد
وان لم يكن معهم شئ من الانكار فجعلهم من اهله على
الجهار لما لاح عليهم من اماراته ولو بشائبة من الاعتبار
على منهل وهو اما مصدر بمعنى او ــــ المشرب
كالنهل محركة على القرب او بمعنى المشرب اى الموضع الذى
فيه الشرب او المنزل الذى بالمفازة فعلى الاولين هو اشارة
قوية الى سرعة فناء الدنيا الدنية حال كون اهلها واصحاب
نعماتها مغمورين فى لذاتها وشهواتها وعلى الثالث هو
ايماء قوى الى كون صاحبها على خطر عظيم وخوف
جسيم ويقين بانقضائها ورحيلها وفنائها حلوا

من الحلول

من الحلول ضد الارتحال لمقابلته به فى هذا الحال اذا
صاح بهم سائقهم فارتحلوا اذا هذه المعروفة بالفجائية
والاتيان بها مع الفاء البهائية وذكر الصياح والسائق
للمبالغة العلية فى سرعة الارتحال الجلية وعدم التمكن
من الاقامة بالكلية وان تعلقت قلوبهم بارادتها الخلية
ولا يخفى على اهل الروية ان هذا يؤيد الاولين بالقوة الباهرة
ولا ينافيه مناسبة الاخير لدلالته الظاهرية على زيادة اسباب
السرعة القاهرية ولذاتها فى عينى الا كحميم اذا شربه
غساقا اما ان يراد باللذات ما يحصل منه كالماكل
٢ والمنازل والمشارب والملابس والمناكح ونحوها ويراد بالعين
الناظرة او يراد بالحلوم الايل المعنى على طريق التمثيل
والحميم الماء الحار والماء البارد ايضا عن اهل اللغة
الاجواد فيكون من اسماء الاضداد والغساق بالتخفيف
كسحاب او بالتشديد كخطاب وهو الماء البارد المنتن فظهر
على اليقين ان المراد بالحميم الماء البارد دون الحار
وهذا الحصر كالاول ــــ فى الاعتبار او علقم
تجرعه زعاقا العلقم هو الحنظل وكل شئ شديد

المرارة عليم الحلاوة يتقابل تجرعه اذا ابتلعه
بتكلف ومشقة تامة والزعاف كل شيء مر ايضا
عند اهل العقول وهو حال من ضمير المفعول
وسم افعى اسقاه دهاقا اى مملوا يقال دهق الكاس اذا
ملاءه ملاء شديدا ودهق الماء اذا افرغه افراغا شديدا
فهو ايضا من اسماء الاضداد وكلاهما متحد فى المراد
وقلادة من نار اوهقها خناقا الوهق محركة وتسكن الحبل
فيه انشوطة يرمى فيها ويوخذ به الدابة والانسان
واوهقه كوعده حبسه ولعل الاصل فيه اوهق بها
بالبنا للمفعول فحذف الجار وعدى الفعل
بنفسه كالمقول والخناق ككتاب الحبل يخنق به فحصر
عليه السلام والتحية والاكرام لذات الدنيا الدنية وشهواتها
الردية فى اربعة اقسام كل واحد منها تنفر منه طباع
الانام اذ المقصود التحذير والترهيب والتنفير عن هذه اللذات
الفانية والشهوات الدائرة ووجه الحصر فى حيز الظهور
كما هو ظاهر لاهل الشعور هذا على تقدير كون الواو بمعنى
او فى الكلام كما ورد كثيرا فى عبارات الاعلام سيما فى

مثل

مثل هذا المقام والا فيكون حصر هذه اللذات الحائلة
والشهوات القاتلة فى مشابهة مجموع الاربعة المذكورة
فى العبارة المحبورة ولعل وجه الترقى من الادنى الى الاعلى
للدلالة ان بعضها يجر الى ما هو اعظم منه وادهى وامر
ولقد رقعت مدرعتى هذه حتى استحييت من راقعها
شرع عليه السلام والتحية والاكرام فى وصف حاله
الشريف وشانه المنيف ليقتدى به من تاخر عنه ويتاسى
به وياخذ منه وان كانت ظاهرة لمن كان فى زمانه
باهرة ليعلم ان من امر بامر من الامور ينبغى ان يبدا
بنفسه فيامرها على الظهور ويجعلها من اهم المامور و
المدرعة كمكنسة ثوب غليظ كالدراعة ورقع الثوب
اصلاحه بالرقعة وهى خرقة تخاط على الموضع التالف
من الثوب وغيره ولعل وجه الاستحياء منه عليه سلام
ولى الاولياء كما لا يخفى على جمهور الاتقياء خوفه
من ان ينسبه راقعها الى البخل والدناءة والخسة والرداءة
وقصر الهمة العالية والسجية الغالية وقد قال لى
اقذف الاتن لا ترتضيها لتراذعها يقال قذف بالحجارة

اى رمى بها والقذف الرمى والاتن الحمر جمع اتان
والبرادع جمع برذعة بالذال المعجمة والمهملة ايضا وهى
الحلس يلقى تحت الرحل والحلس الكساء الذى يلقى
على ظهر الدابة والمراد من هذا الكلام ان الراقع قال
له عليه السلام ادم هذه المدرعة كما ترمى بها الحمير
التى لا ترتضيها مطروحة على ظهورها تحت رحالها
فكيف ترضى بلبسها الاكابر العظام والاجلاء الكرام
من بنى آدم على نبينا وعليه افضل السلام سيما مثلك
امير المؤمنين وامام المتقين ابن عم خير الورى زوج فاطمة
الزهراء ابو الائمة الاطهار ابجح الابرار صلوات الله عليه
وعليهم اجمعين من يومنا هذا الى يوم الدين هذا
على تقدير كون الجملة الفعلية صفة المعرف باللام الجنسية
فى العبارة العلية نحو قوله ولقد امر على اللئيم يسبنى و
الاستثناء ايضا قوى الاحتمال بيانا لسبب
القذف فى هذه الحال فقلت له اعزب عنى عند الصباح
يحمد القوم السرى وتنجلى عنهم غيابات الكرى الغروب
الذهاب والغيبة والسرى السير بالليل والكرى النوم

والمعنى

والمعنى انه ينكشف عنهم حجب النوم وغواشيه التى كانت
تحجبهم وتغشاهم وهذا قريب المقام من قوله عليه
السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فكان العبادة
الموجبة للسعادة فى الدنيا الدنية سير بالليل دون
الحظ وما يعرض للناس فيها من الفترات والملل و
الهفوات والكسل بمنزلة النعاس والنوم للناس
فاذا جاء النهار واضاء الدوار ظهرت نتيجة السفر و
زالت عوارض السهر وتبين فضل المجاهدين الطالبين
وتحقق حرمان الراقدين الخائبين او يكون المراد بالليل
المذكور والنوم المزبور ما يعرض فى الدنيا الدنية
من الشبهات الزائغة والشهوات الفارغة فى الدين
القوى المتين والشكوك الخارجة عن التمكين المعارضة
للعلم واليقين وبالصباح على الانام انكشاف جميع
ذلك يوم القيام كما هو حقيقة هذا المقام ولو شئت
لتسربلت بالعبقرى المنقوش من ديباجكم اى لتقمصت
او تدرعت او لبست والعبقرى نسبة الى قرية ثيابها
فى غاية الحسن ونهاية الجودة والعبقرى ايضا الكامل

من اى شئ من الاشياء وضرب من البسط وعبقر اسم
امراة معروفة والديباج معروف وهو فارسى معرب
والمعنى من هذا الكلام انه عليه السلام
يقول انى زهدت فيما هو دنياكم الدنية وجيفتكم الردية لا عن عجز
منى عنه بل مع غاية القدرة والتمكن منه ولو اردت
للبست افخر الملابس بحسب اعتقادكم بناء على الظاهر كما فى
خبر الدنانير الاربعة فى كتاب اكمال الدين
واتمام النعمة وغيره من الاخبار والروايات فى نحو هذه
الحالات والمقامات ولو كلت لباب هذا البر بصدور
دجاجكم اللباب الخالص من كل شئ ومن الجوز ونحوه
قلبه والبر بالضم الحنطة والدجاج ظاهر والمعنى اظهر وقد ورد
فى الخبر السليم انه عليه افضل التحية والتسليم ما اكل خبز
البر ولا شبع من خبز الشعير وفيه ايضا انه عليه السلام
كان يصوم نهاره ويفطر على كف من دقيق الشعير وكان
يقتصر عليه وفيه ايضا انه عليه التحية والاكرام سئل
انت افضل ام ابوك آدم فقال ان آدم نهاه
الله تعالى عن الشجرة فاكل منها واحلها لى فتركتها

ولشربت

ولشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم الزلال كغراب سريع المر
فى الحلق والبارد العذب الصافى السهل السلس الطيب
المرئ الهنئ والزجاج مثلث الزاى معروف ويقال
لصانعه الزجاج ولبايعه الزجاجى وانما اتى عليه سلام
رب المشارق والمغارب بذكر هذه الثلثة الملابس والمآكل
والمشارب لانها اعم الشهوات واهم اللذات المقصودة
للعقلاء فى الجملة ولم يات عليه افضل السلام بالمناكح لانه
لم يكن تاركا ولا راغبا عنها ولان الشرع الشريف ورد
بالترغيب السنى فى المباح منها مع التاكيد القوى لبقاء
النسل وتكثير الامة وحصول الاصل ورفع الغمة
وغير ذلك من المصالح المهمة فالتزهيد فيها
والمنع من الركون اليها مناف للحكمة الالهية والمصلحة
الربانية ولكنى اصدق الله جلت عظمته حيث
يقول الذين يريدون الحيوة الدنيا نوف
اليهم اعمالهم فيها وهم لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم
فى الآخرة الا النار لا يخفى ما فيه من التعريض
العريض بالمخاطبين حيث يريدون الدنيا البلية

الظلعيز ٥م

[illegible]

والاخرة العلية والاشارة البشارة الى انهما لايجتمعان
على وجه الكمال ولا يتفقان لاحد مع هذا الحال بل لا
بتعيّن دخول شئ من النقص في احديهما او فيهما بحكم
العقل والنص ومن المعلوم ان حقيقة هذا الكلام و
امثاله في نحو هذا المقام ذم للدنيا المحرّمة قطعا او لما ٢ محققا
زاد على قدر الكفاية مطلقا فان ما لا يزيد عليه من الحلال
مامور بطلبه باتفاق اهل الحال والمقال بل تحصيله من
اهم الواجبات فهو عبادة من العبادات كما لا يخفى على
الفضلاء الثقات وبهذا الاعتبار يجمع بين ما ورد
من الاخبار من النهي القبيح والامر المليح والذم المردود
والمدح المحمود او يقال في هذا الحال ان مطلق الدنيا
المباحة شرعا الجائزة اصلا وفرعا انما امر بطلبها وتحصيلها
وكسبها كما في كتاب التجارة وغيره من الكتب المستنارة
ليكون وسيلة الى تحصيل الثواب وفعل الخير الغني
الالقاب ومعونة على العبادة الموجبة للسعادة وذريعة
الى تحصيل العلم الشريف والفضل المنيف فبهذه الجهة
الجلية هي قسم من اقسام الاخرة العلية كما ورد به التصريح

الراجح

الراجح الصحيح واما الذم فمحمول ـــــ على ما كان المراد
به مجرد الجمع والتلذذ والتنعم ونحو ذلك من الاغراض ٢ مطلبه ٥
الفاسدة والاعراض الكاسدة كما وردت به جملة من الاخبار
الراجحة وعدة من الآثار الواضحة فكيف استطيع الصبر
على نار لو قذفت بشررة الى الارض لاحرقت نبتها الشرر
واحد الشرر وهو ما يتطاير من النار وقوله احرقته
اى كله فان اضافة المصدر تفيد العموم كما تقرر عند
اهل العلوم حيث لا عهد في الكلام نحو اكل زيد
وضرب الغلام فانه يصح الاستثناء من مثله وهو دليل
العموم واصله والحكم بذلك في هذا المستثنا مع كون
الذي يطير من النار في غاية القلة ونهاية الصغر والاحتقار
دل على كمال التحذير وتمام الترهيب الجدير كما لا يخفى
على الناقد البصير ولو اعتصمت نفس بقلته لانضجها
الاعتصام التمسك والامتناع والقلة بالضم اعلى الرأس
والسنام والجبل او كل شئ والنضج الطبخ الى الاستواء
وتلاشي الاجزاء وهيج النار في قلتها تهيجها نوقدها
واضطرامها والضمير راجع الى النفس وفي الاضافة

الجليلة اشارة جميلة الى شدة الاعتصام ومزيد الاختصاص
والاهتمام وانما خبر لعلي ان يكون عند ذي العرش مقربا
او يكون في لظى خسيئا مسخوطا عليه بجرمه مكذبا
المراد بلظى جهنم والخسئ المطرود المبعد والسخط الغضب
والجرم الذنب وهذا على سبيل الفرض والتقدير في
الثاني كما لا يخفى على اهل البيان والمعاني فان
الاول محقق بحمده والثاني يقاس بضده
او من تعليق المحال على المحال ومثله كثير في كلام اهل
الحال والله لئن ابيت على حسك السعدان مرقدا لحسك
الشوك والسعدان نبت معروف له شوك موصوف
وقوله عليه صلوات رب العباد مسرقدا
اي متكئا عليها على الرقاد وتغنى اطمار على
سفا يا محمدا الاطمار جمع طمر بالكسر وهو الثوب
الخلق او الكساء البالي الدلق والسفا بالسين المهملة
مالقاه التراب وكل شجر له شوك كما نص عليه الاصحاب
ولا يخفى ما في هذه الاضافة من الملاحة واللطافة
او اجر في الاغلال مصفدا الاغلال جمع غل

وهو ما يوضع في اليدين والعنق للاسير ونحوه ومنه
قولهم غلت يداه وعنقه وقوله مصفدا اي مشددا
والاصفاد القيود والمراد اجتماع الامور الثلثة المذكورة
واستيعابها كالامر المحبوبة ولا يخفى انها بالنسبة
اليه صلوات الله عليه في شرف النفس الشريفة وعلو الهمة
المنيفة احب الي من ان القى في القيمة مجرا خائبا في ذي
تيمة اظلمه بفلس متعمدا القيمة يوم يقوم الناس لرب
الارباب للعرض والحساب واليتمة بالضم الانفراد و
فقدان الاب وفي البهائم فقدان الام وقد جاءت
ايضا بمعنى الهم وهو الانسب في هذا المقام ولئن
كان الكل متجها كما لا يخفى على الاعلام والتخصيص في
الظلم والتنصيص على التعمد في الحكم لزيادة التقبيح والذم
لمساقة حب الدنيا الدنية وانه يجر الى مثل هذه الكبائر
الرديئة المهلكة الردية وذكر الفلس في هذا الكلام لمناسبة
المقام وارادة المبالغة على الوجه التام للتحرز عن الظلم
المتلف للاكثر من الانام وبيان انه من اعظم الذنوب
والاثام واوجب البلايا والالام واشارة كاملة الوفور الى

انزاد فی ما یستلزمه ما تقدم من المذکور ولحکم
فی المجز بالتفضیل کقول الملک الجلیل
فی محکم التنزیل حکایة عن یوسف صلوات الله علی
نبینا وعلیه رب السجن احب الی مما یدعوننی الیه
ومن المعلوم عند اهل العلوم انهما علیهما السلام
والتحیة والاکرام لا یحبان شیئا من الاشیاء المذکورة
ولا یرضیان بامر من الامور المزبورة نعم ان العاقل
یختار ادنی الشرین علی عظمهما واحقر المرجوحین علی
جسیمهما فمحبته احد الشرین او المرجوحین لا لذاته
بل لکونه مصرفا عما هو اعظم منه فی نکباته ولم اظلم
الیتیم وغیر الیتیم لنفس تسرع الی البلی فقولها استفهام
انکاری لنفی ما بعده کقوله تعالی افاصفاکم ربکم
بالبنین والمعنی من هذا المبنی ولای شیء اظلم احدا
من الناس والظلم من اعظم الشر والبأس وقال
ایضا علیه السلام والتحیة والاکرام ایاکم والظلم فان
الظلم هو المفسد المهلک المبعد وقوله فقولها ای
رجوعها الی المذکور المسموع او سفرها الذی یتعقبه

حقیقة

حقیقة الرجوع کما تسمی الجماعة المبتدئة فی السفر قافلة
تفاؤلا بالرجوع والظفر ویمتد فی اطباق الثری حلولها
ای یطول بین التراب اقامتها ومکثها وفی القبر
اناختها ولبثها وان عاشت رویدا فبدی العرس
نزولها رویدا ای مهلة قلیلة وهنیئة یسیرة وهو
تصغیر رود بالضم والحاصل من هذا الکامل ان هذه
النفس الابیة والجوهرة النفیسة التی هذه نعوتها
وصفاتها وسموتها فی سرعة الذهاب والفناء وقصر
عمر صاحبها مع الغناء وطول زمان موتها وعرض اوان ٢ الکرابهم
فوتها وکون آخر الامر والمآل العود الی دار الجزاء والا
عتدال لم یکن لها قابلیة لتحمل ظلم لا جلها ولا اهلیة
لفعل شائبة من فرعها واصلها معاشر شیعتی احذروا
فقد عضتکم الدنیا بانیابها خص علیه السلام شیعته
الفرقة الناجیة الرئیسة المضافین الی نفسه النفیسة
لزیادة الاعتناء بشانهم وصلاح حالهم لمآلهم
وکونهم المتأهبین للامتثال المستفیدین الراغبین للاقوال
المنتفعین بنصائح للاعمال لرضوان الملک المتعال

وحذرهم من الدنيا والركون اليها ونبههم عن الجهل
والغفلة فيها وعرفهم آفاتها ما آل اليهم وتمكنت فيهم
وجعلتهم من اصحابها وعضتهم بانيابها فاشرفت على هلاكهم
وقتلهم واعدامهم من اصلهم فقد شبه عليه اكمل
التحية الدنيا البلية بالحية وانبت لها العض والانياب
السمية على سبيل الاستعارة المكنية بالكناية والتخييلية
والترشيحية وقد جاء في الخبر الصحيح المعتبر انما مثل الدنيا
كمثل الحية ما الين مسها وفي جوفها السم الناقع يهواه
الصبي الجاهل ويحذره الرجل العاقل تختطف
منكم نفسا بعد نفس كلاليبها الخطف والاختطاف
الاستلاب اي الاخذ بسرعة والداب الشان و
العادة والمعنى كما هي شانها ابو القبايح وعادتها
ام الفضايح مع غيركم قبلكم من الشريف والوضيع او في
زمنكم او مطلقا في الجميع وهذه مطايا الرحيل قد
انيخت لركابها هذه اشارة ظاهرة وكناية باهرة عن
قرب الموت والارتحال وسرعة الفوت والانتقال
من الدنيا الفانية دار البوار الى الاخرة الباقية دار القرار

فطوبى

٢ المعاد ٥ ص

فطوبى لمن اخذ بالزاد ليوم الوقوف بين يدي رب
العباد الا ان الحديث ذو شجون اي ذو فنون واغراض
وشعب واعراض يعني ان له محامل كثيرة ومرامل خطيرة
ومعان متعددة ومبان متبددة وفيه مطالب
مختلفة ومقاصد مؤتلفة وكثيرا ما يراد به غير الظاهر المعلوم
وقد يراد به الظاهر وغيره من المفهوم فانه قد اشتمل على نص
ومحكم ومتشابه وعام وخاص ومطلق ومقيد ومجمل
ومبين وظاهر ومأول والى غير ذلك من الاحكام
كالقرآن كلام الملك العلام فلا يقولن قائلكم ان كلامه
على متناقض حيث ان كثيرا ما من كلامه عليه اتم صلوات
الله وسلامه في ذم الدنيا على التصريح وبعضه في مدحها
على التوضيح كخطبته المشهورة الشائعة المبرورة وغير
ذلك من كلامه التام المتعلق بمواعظ اولي الاحلام وردع
الناس عن الافراط والتفريط اللذان من شانهما الاضلال
والتغليط وذلك في كل امر من الامور الى انقضاء الاعمار
والدهور واحتجاجه عليه صلوات رب البرية على جماعة
تركوا الدنيا بالكلية وتنبيهه لهم عن ذلك بالنصيحة

العلية وعترته علیه صلوات رب الكائنات
فی احكام المكروهات والمستحبات فانه ورد عنه عليه السلام
والتحية والاكرام احاديث كثيرة وروايات غير يسيرة في
مثل ذلك المقام الجدير تارة بالامر وتارة بالنهي و
تارة بالتخيير ومرة بالترهيب ومرة بالاذن في الترك
والانتقال بحسب ما تقتضيه المقام والحال في صلاح الناس
عباد الملك المتعال وكذا ورد عن ابنائه ائمة الهدى
ومصابيح الدجى عليه وعليهم صلوات الملك الاعلى بل
اكثر كلامهم اللازم للائتلاف الذي ظاهره شائبة الاختلاف
مخصوص بنحو هذه الجهة العلية لا يكاد يخرج عنها
الا الى التقية كما هو في حيز الظهور لمن تتبع علم الحديث
المبرور ان الكلام عارض يقال عرض الشئ اذا بدا
وظهر وحقيقة المرام من هذا الكلام انه ياتي من المتكلم
بحسب ما يبدو له من حال المخاطب ومن الاغراض والمطالب
المدح والترغيب والذم والترهيب وغير ذلك من الاحوال
كما لا يخفى على اهل الكمال ولقد بلغني ان رجلا من
قطان المدائن اي سكانها والمقيمين بيطانها وهي بلاد معروفة

بالترغيب ومرة م

حقيقة م

قرب بغداد وسميت مدائن لكبرها ويقال
لها مداين كسرى لكونها كانت محلا له ولسرير ملكه منع
عن الحنفية علوجه الحنفية الملة المستقيمة يعني الاسلام
فان الدين عند الله الاسلام والمراد بعلوجه رفقائه من كفار
العجم وخلطاؤه والظاهر ان هذا الذي هو من اقبح
اللئام قد ارتد الى الكفر عن الاسلام حبا للدنيا و
لذاتها وانقيادا لها ولشهواتها لما ياتي في الكلام للعلة
من استحقاقه حد المرتد او انه اشتغل بالدنيا الدنية
عن الدين المبين بالكلية او انه صرف جميع امواله في
الشهوات النفسانية واللذات البدنية فمنع الحقوق
الفرضية والزكوات الواجبة وكل ذلك موجب للارتداد
على وجه موجبه الامداد او انه تابع الكفار
في طرايقهم والفجار في حقايقهم ولبس من مال
دهقان منسوجه الدهقان بالكسر والضم القوي
على التصرف والتاجر ورئيس الاقليم وزعيم فلاحي
العجم فارسي معرب والظاهر ان المراد به هنا التاجر
وغيره في حيز الاحتمال كما لا يخفى على من اعتبر

مجارى هذه الاحوال وتمضخ بمسك هذه
النوافج صباحه تمضخ اى تلطخ بالطيب ودهن جسده
به حتى كانه يقطر من اكنافه او يسيل من اطرافه والنوافج
جمع نافجة وهى وعاء المسك فارسى معرب ايضا
وتبخر بعود الهند رواحه العود خشب معروف والرواح
آخر النهار كما ان الصباح اوله وحوله ريحان حديقة
يشم تفاحه الريحان نبت معروف والحديقة الروضة
ذات الورد والثمر والبستان ذو النخل والشجر او كل ما
احاط به حد البناء المعلوم والقطعة من النخل عند
اهل العلوم وقد مد له مفروشات الروم على سرير تعاله
دعاء عليه بالتعس وهو الهلاك والعناء والشر والعنا
والسقوط والانحطاط والبعد والانجباط بعدما ناهى
السبعين من عمره ناهاها اى قاربها وداناها وحوله شيخ
يدب من هرمه اى يمشى على هينته مشيا ضعيفا ويسعى
سعيا عنيفا والهرم اقصى الكبر مكا لعدم وقد ويتيم يتضور
من ضره ومن قرمه اليتمة الانفراد او فقدان الاب
كما عرفت والمراد انه يتيم ويتضور اى يتضور ويتلوى

من الم الجوع وشدة البلوى وقرمه محركة اى شهوة اللحم
وكثر استعماله فى الكلام حتى فى الشوق الى الحبيب لحصول
المرام فما آساهم بفاضلات من علقمه اى فما ناولهم
من ماله يسيرا او لا احباهم منه حقيرا او لا اعطاهم
منه قطميرا او لا نقيرا او ضمير الجمع اما باعتبار ان
المراد بالشيخ واليتيم فى العبارة المسددة غير معين
فيصدق كل منهما على الافراد المتعددة الكثيرة المتبددة
او باعتبار اطلاق الجمع على الاثنين على اصوب القولين
والمراد بعلقمه ماكله الردى العاقبة السيئ الخاتمة
الجامع لعناء المسرع بالفناء وقد عرفت العلقم وما
فيه من التفسير وهو هنا مجاز على الوجه الجدير
ولئن مكننى الله منه لاخضمنه خضم البر الخضم
الاكل باقصى الاضراس او ملؤ الفم بالماكول كاكل
بعض الناس او خاص بالشئ الرطب كالقثاء والرطب
والبر بالضم الحنطة وقد سبقت الكلمة ولا يمن عليه
حد المرتد وذلك لاتباعه طرايق الكفار وحقايق
الفجار او لتركه ضروريات الدين المبين كما سلف م

من الواجبات على الاعتقاد واليقين والارتداد انكار
ما علم ثبوته من الدين ضرورة ولاضربنه الثمانين بعد
لعل ذلك على وجه التقرير بما اقتضاه نظره عليه صلوات
الملك القدير او باتيانه بموجب كل من الحد والتعزير
ويكونان مقدمان على القتل كما تقرر في الاصل ولاسد
من جهله كل مسد بعد سالة وذلك باقامة الدليل والبرهان
والحجة والسلطان او بحبسه او قتله بحكم التبيان ثم دعا
صلوات الله عليه بالنفس عليه وقدم تفسيره بما لديه ام لاخبر
الا موصوف اقله وبين اقله رغيف قفارة اى خال غير ملحوم
والكل من المعلوم لكيل افطار يقدمه اى يقدمه وسيلة
ويجعله ذخيرة في دنياه لاخراه وقد جاء في الخبر الصحيح
المعتبر ليس لك من دنياك الا ما قدمته لاخراك افلا عبرة
على خد في ظلمة ليل تحدره المراد بالعبرة جمرة الدمعة
وتحدر اى تساقط بالسرعة ولو كان مومنا لاستحقت
له الجنة اذا ضيع ما لا يملكه اى لا انتظمت وتمت له
الجنة قطعا اذا انفق ما لا يجوز له انفاقه شرعا او
غصب اشياء الخلق وانفقها واتلفها بغير الحق

واها لقد رايت عقيلا اخي وقد املق حتى استماحني
املق اى افتقر واستماحني اى سالني ان اعطيه من بركم
هذا صاعا وهو ستة ارطال بالمدني وتسعة بالعراقي و
الرطل المدني مائة وخمسة وتسعون درهما والعراقي
مائة وثلاثون درهما فيكون الفا ومائة وسبعين درهما
والدرهم ستة دوانيق والدانق ثماني حبات من اوسط
حب الشعير وعاودني في عشر وسق الوسق ستون
صاعا فيكون ذلك صاعا ونصفا من شعيركم يطعمه
جاعة اى عياله واطفاله ومتعلقاته واثقاله وكاد يلوي
ثالث ايامه خامصا ما استطاعه اى وقرب ان يطويه
كما في بعض النسخ المعتبرة جايعا ما استطاعه ولم يقد [illegible]
من الاستماحة او المعاودة او الجوع الذي هو من اشد
طوايف العذاب عند اولى الالباب ورايت اطفاله شعث
الالوان من ضرهم اى قد تغيرت منهم الوجوه المستبشرة و
اغبرت منهم البشرة كانما اشمازت وجوههم واقشعرت
من قرهم اشمازت اى انقبضت كما اقشعرت والقر بالضم
البرد العظيم فهذا حال المقربين الاولياء وشان المخلصين

لاتقيا، فلما عاودني في قوله وكرره اصغيت اليه سمعي
اي ملت اليه باذني وتوجهت اليه بكلي صغرة من الغرور
وظنني او بغ دينه بالباء الموحدة والعين المعجمة
يقال وبغه كوعده اذا عابه وطعن عليه ونسب
الشر اليه والوبغ محركة داء ياخذ الابل فيرى
ساده في اوبارها ويقال وثغ راسه بالثاء
المثلثة اي شدخه وكلاهما متجه المرام والنسخ مختلفة
المقام فاتبع ما يسره فاحميت له حديدة كير ليتزجر اذ لا
يستطيع منها دنوا الكير في ينفخ فيه الحداد والانزجار
الامتناع والدنو القرب فضج من المه اي صاح منه وجزع
ولعل المراد الم الخوف من الاحراق لا الم الاحراق نفسه به ٣
اذ لم يعلم بالعقل ولا بالنقل انه احرقه بالفعل نعم ورد
انه عليه السلام احمى له حديدة كما في هذا الكلام
وادناها من جسمه دون الطفاء فكانه خوفه بها تخويفا
فظن من ذلك الدنو والالصاق ارادة فعل الاحراق
ويحتمل ان يكون اوصلها الى جسمه فالالم الم الاحراق
ودسمه ووجه ذلك انه لم يكن ازالة المنكر الموجوح

لا بخو

لا بخو ذلك الامر النصوح ولا ريب في انه عليه صلوات
الملك الغفور لم يقدر في ذلك الوقت المزبور على ايصال
ما طلب من المذكور على الوجه الراجح الشرعي المبرور
ضجيج ذي الرزايا من سقمه يقال أنّ يأنّ
اذا تاوه وكاد يبني سفها من كظمه يقال
كظم الغيظ اذا رده وحبسه ودفعه ومنعه وددّه
ويقال رجل كظيم ومكظوم اي مكروب وكلاهما
صحيح في المراد كما لا يخفى على الامجاد وان كان
الاول اقرب فالحرقة في لظى اضنى من عدمه
يقال ضني اذا مرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس
واضناه المرض والعدم ضد الوجود فقلت له ثكلتك
يا عقيل اتان من حديدة احماها انسانها للعبه الثكل
فقدان الحبيب والولد وامراة ثاكل اذا فقدت ولدها
واللعب المزاح وفي الحديث ما من مؤمن الا وفيه دعابة
قلت وما الدعابة قال المزاح فيه ان الله عز
وجل يحب المداعب في الجماعة بلا رفث ولا يخفى
انه قد دل على انه لم يرد احراقه من اصله فضلا

عن ان يكون اتى بفعله ، فجرّنى الى نار سجرها جبّارها
من غضبه ، يقال سجر النار اذا اوقدها واحماها
وغضبه تعالى انما يكون باعتبار الغاية ، كما تقرر لدى
اهل الدراية ، اَنّ من الاذى ، اى اذى حرارة النار ،
فاللام للعهد ذى الاعتبار ، ولا ائن من لظى ، فو الله لو
سقطت المكافاة عن الامم وتركت فى مضاجعها باليات
فى الرمم ، المراد بمضاجعهم مراقدهم يعنى قبورهم
والرمم جمع رِمّة بالكسر وهى العظام البالية اى فى
جملة الرمم المعلومة ، او فى رمم القبور المختومة ، لا
ستحيت من مقت رقيب ، اى مراقب وهو معروف
يكشف فاضحات من الاوزار ينسخ ، اى يكتب فى الصحايف
فقبا بعد وقت وانا بعد آن قصرا على دنيا تمرّ بلاؤها
اى بشدتها وصعوبتها كليلة باحلامها تنسخ ، وهو
ما يرى فى النوم وتنسلخ اى تمضى وتنصرف والمعنى
ان احوال الدنيا الدنية ، والجيفة الردية ،
مع انّ كلها او اكثرها شدايد عظيمة ، وصعاب جسيمة ،
تنقضى بتمامها ، كانقضاء ليلة باحلامها ، كم من نفس بين

خيامها ناعمة ، اى متنعمة فى خفض من العيش ودعة
فى الامور ، وسعة من السرور ، ومن آثم فى جحيم يصطرخ
اى يصيح صياحا شديدا ، ويبكى بكاء شديدا ، فلا تعجب
من هذا واعجب من الاصنع منا يقال هو صنعى
وصنيعى اى اصطنعته وربيته وخرّجته ، والتصنّع
التكلف فى حسن السمت والحال والوضع والتزيين والمصانعة
الرشوة والمداراة والمداهنة والصنع بالضم فعل المعروف
وبالفتح والضم مطلق العمل هذا كله من كود ، وفى
كتب اللغة مسطور ، ويمكن توجيه العبارة ذات
الانارة بكل واحد من هذه الامور ، او اكثرها كما لا
يخفى على كامل الشعور ، وفى بعض النسخ الامنع منا
والمنع معروف وكانّ مراده عليه اكمل التحية الامنع
منا فى عوض الهدية ، اى الباعث على عدم القبول
ليس ارادة المنع من العوض المقبول ، او الامنع
منا من القبول ، اى ليس تركه افراجا لمجرد المنع
او الامنع منّا من الاهداء ، او الامنع من التعجب ، اى
ان رخص للسامع شرعا فى بلوغ غاية التعجب قطعا والكل

في خبر صحيحة الاحتمال والله اعلم بحقيقة
الحال من لمادق طرقنا اى اتانا ليلا في
الاصل او مطلقا على المحتمل بملفوفات زملها في اناتها
الترميل الاخفاء واللف في الثوب وتزمل اذا تلفف والاناء
الوعاء والمراد بهذه الانيسة نوع من الحلوى النفيسة
ومعجونة بسطها في وعائها الوعاء الظرف لا اى مظروف
فقلت له اصدقة ام نذر ام زكوة وكل ذلك محرم علينا
اهل البيت لعل هذا الحكم العظيم مختص بهم عليهم التحية
والتسليم لا عام المقام في جميع بني هاشم الكرام والا فالحكم
في هؤلاء النجباء العظام مخصوص ببعض الاقسام
ويمكن ارادة الصدقة الواجبية التي هي الزكوة اللازمة
وذكرهما للمغايرة اللفظية او باعتبار اعتقاد المخاطب
بالكذائية وربما يفهم من قوله بلا شطط لا ذا ولا ذاك ٢ فيما بعده
انهما قسمان فقط ويمكن ان يكون التحريم في هذا المقام
بمعنى انهم حرموه على انفسهم الكرام اى حرموها اياه
ابتغاء لوجه ذى الجلال والاكرام فالتحريم مجاز ٢ الملك العلام
بمعنى الحرمان من المرام ففعلهم ذلك ذهنا متصفا

بنهاية التمام

بنهاية التمام ودفعا للتهمة والرشوة وتاديبا للحكام
وحسما لمادة الطمع وارشادا لساير الانام كما لا يخفى على
العلماء الاعلام فعوضا عنه خمس ذوى القربى في
الكتاب والسنة والمراد به سهم الله رب العالمين وسهم
النبي سيد المرسلين وسهم ذى القربى الصالحين اعنى
نصف الخمس لا غير فقال لا ذا ولا ذاك
ولكنه هدية وفي الخبر الصحيح المعتبر الهدية ثلث
هدية مكافاة وهدية مصانعة وهدية لله تعالى
وفيه ايضا نعم الشئ الهدية فانها تورث المحبة وتصفى
القلوب من الغش وفيه ايضا الهدية تسل السخايم
فقلت ثكلتك الثواكل اعن دين الله تخدعني يقال
خدعه كمنعه خدعا ويكسر ختله واراد به المكروه من حيث
لا يعلم بمعجونة عرقتموها بقندكم اى جعلتموها غارقة
معمورة به وهو عسل قصب السكر اذا جمد وخبيصة
صفراء اتيتموني بها بعصيركم يقال خبصه
يخبصه خبصا اذا خلطه وعجنه ويحتمل ان يراد بالعصير
المحرم منه ويحتمل الاعم لكن المحلل اقرب في المقام وانسب

فان الظاهر من سياق هذه العبارات الانيقة ان اثما تركها
لكراهته التلذذ والتنعم بالمآكل الطيبة النفيسة وأما
ما ياتى من ذكر العصيان فربما اشار به الى الأول ومن البيان
أمختبطات ام ذى جنة ام تهجر تقال اختبطه
الشيطان وتخبطه اذا مسه باذى والجنة الجنون والهجر الهذيان
والتكلم المنسلخ عن المعنى أليست النفوس عن مثقال
حبة من خردل مسئوله الخردل حب شجر معروف
فى الصغر موصوف فماذا اقول فى معجونة زقومها
معموله اى التقمها وابتلعها على الفرض بصعوبة كثيرة
ومشقة خطيرة والزقوم طعام اهل النار ولعل فيه اشارة
الى ذلك باتم الاعتبار فوالله لو اعطيت الاقاليم
السبعة وهى معلومة بما تحت افلاكها واسترق فى
قطانها بان يصير لى سكانها ملكا ومماليك منذ عنة
باملاكها اى مقرة بها معترفة على ان اعصى الله فى
نملة اسلبها شعيرة فالوكها اللوك اهون المضغ واسهله
ما فعلت ولا اردت ولدنياكم اهون عندى من ورقة
فى فم جرادة تقضمها تقال قضم كسمع اذا

اكل باطراف اسنانه او اكل يابسا كما الاخذ من اعيانه واقذر
عندى من عراقة خنزير العراقة العظم بلحمه فاذا اكل لحمه
فعراق او كلاهما لكليهما وكغراب وغرابة القطعة من المأكل
يقذف بها اجذمها وقال ايضا عليه صلوات
الملك الاعلى فى خطبة اخرى والله لدنياكم هذه اهون
عندى من عراق خنزير فى يد مجذوم وفى اخرى اما والذى
فلق الحبة وبرا النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة
بدليل الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة
ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها و
لسقيت آخرها بكأس اولها ولالفيتم دنياكم هذه اهون
عندى من عفطة عنز وامر على فؤادى من حنظلة يلوكها
قدم ما فيهما من التفسير على الوجه اللائق اليسير ذو سقم فيثمها
والمعانى ظاهرة باسرها فكيف اقبل ملفوفات علمتها
فى طيها اى شدتها شوب ومعجونة كانما عجنت
بريق حية او قيئها لا يخفى ان هذا الوصف لزيادة
التنفير منها والتبعيد عنها وضبة النظر اليها والقاء
الذم عليها لما فيها من الاخطار والتبعات الرديه

ولا اضرار والشبهات البلية والعثار والمهلكات الكلية و
ذلك كالنسيم القائل والبلاء الهم اني نفرت منه نفار المهرة النازل ٥ م
من راكبها المهرة هي الانثى من ولد الفرس او اول
ما تنتج وفي بعض النسخ من كبها ولا يخفى على اهل المدارة ٢ المدارة م
ان هذا ابلغ في شدة النفار اديه السهاء ويريني القمر
السها كوكب مشهور في الخفى بين الورى كاين في بنات
نعش الصغرى وهذا مثل لطيف وقانون شريف
والمراد اني اريه الآخرة السنية ويريني الدنيا الدنية فالآخرة
امر خفي الحال لاحتياجها الى النظر والاستدلال
وكونها من الغيب لا من الحواس فلا تدرك بالحواس
الظواهر والدنيا ظاهرة البيان مشاهدة بالعيان
لا يحتاج الى شئ من البرهان المرام من هذا الكلام انه ٢ وحقيقة م
يريني الظاهرات من الواجبات والمحرمات ويزعم
ان ملاحظة هذه المذكورات من الكائنات والثانيات
واريه الامور الخفيات من المندوبات والمكروهات
والآداب والتزهدات والفضايل والتنزهات
كترك الدنيا ام المهلكات وغير ذلك من المناسبات

امتنع من وبرة واحدة من قلوصها ساقطة الوبر صوف
الابل والارانب والثعالب ونحوها والقلوص هي
من الابل الشابة او الناقة على البعير او اول ما تركب
من اناثها وقوله ساقطة صفة لوبرة وفيه اشارة تامة
الى تحقيرها وعدم الاعتناء بشأنها وعدم الاعتداد
بشأنها وعدم المبالاة بملتقطها من مكانها وابلغ
البلاء في مبركها رابطة اي باركة يريد عليه السلام اني
امتنع من اعطاء صاع واحد لاخي وابن امي وابي عقيلا
مع شدة احتياجه اليه لعدم ما من القوت لديه
ولم امتنع من اكل حلوى كثيرة الحلوى اهديت الي واحضرت
بين يدي مع ميلي اليها طبعا ووقوعه عليها قطعا
فان الخبر جلي في ان المؤمن حلوي او اني لم البس ما زاد
على المدرعة كما مر من التقرير ولا اكل في دنياكم ما زاد
على خبز الشعير فكيف اقبل
الى الدنيا المهلكة دار الغرور
والظلم اليتيم وغيره واتساهل في الامور اديب
العقارب من وكرها النقط المراد بدبيبها سريان

سمها واذاها فى الابدان ، اومشيها الخفى لايذاء سائر الحيوان ،
والوكر عش الطائر قطعا ، وكأن المراد به مكان العقارب
توسعا ، ولفظ دبيب فى هذا المبنى فعيل بمعنى فاعل
كما هو ظاهر من سياق المعنى ، اى العقارب التى تدب العلق ٣
فى طلب الاذى وتهب ، ام قواتل الرقش فى مبيتى ادبتطه
لا يخفى على اهل الوقوف ان هذا من اضافة الصفة الى
الموصوف ، والرقش جمع رقشاء وهى الحية المنقطة بسواد
وبياض ، فدعونى اكتفى من دنياكم بملحى واقراصى ، والكل
ظاهر ، فبتقوى الله ارجو خلاصى ما لعلى ونعيم تفنى
ولذة ينتجها المعاصى ، والجميع باهر ، سالقى شيعتى
اى من اقتدى بى وشايعنى ، و فى الزهد والتقوى تابعنى
او من اعتقد امامتى وبايعنى ، زينا يبعون ل شاهق
وبطون خماص ، اى خالية اما من الجوع الرفيع المقدار
او من الصوم الذى هو جنة من النار ، ليمحص الله الذين
امنوا ويمحق الكافرين ، يقال محص الذهب
بالنار ، اى خلصه مما يشوبه من الغش والعار ، وكان
مراده عليه السلام والتحية والاكرام ، انى انا وشيعتى

مظلومون

مظلومون فى الدنيا الدنية ، الجيفة الردية ، ممنوعون محرومون من ح
من بعضها تاركون للباقى منها بسبب منع الله الملك
الجبار ، عنه بزواجر النصوص المحكمة الاعتبار ، او ان الله تعالى
مكن اعداءنا من سلبنا من بعضها وردعنا ونهانا
عن الباقى وزجرنا ليمحص الله الذين امنوا الخ ويحتمل
التخصيص بكونه تعليلا للترك فقط على الجهة المرضية
او تعليلا لشدايد امر الدنيا الردية ، وما فيها من الاذى
العظيم لصاحبها ، والوبال الجسيم لطالبها كما يفهم من بعض
كلامه عليه اكمل صلوة الله وسلامه ، والله اعلم بحقايق
عبارات اوليائه ، ودقايق ارادات اصفيائه ،

ومنها ٤٤ ما رواه شيخ المسلمين
وعماد المؤمنين ، ابو جعفر محمد بن الحسن اعلى الله مقامه
واجزل فى دار الكرامة اكرامه ، فى التهذيب عن الحسين
بن سعيد عن فضالة عن ابان بن عثمان عن البصرى
عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
قال سألته عن الحائض هل تقرء القرآن
وتسجد اذا سمعت السجدة قال تقرأ ولا تسجد

اقول والله اعلم قد جمع
الشيخ رحمه الله بين هذا الحديث الوافى وما رواه
ثقة الاسلام وحجة الانام فى الكافى عن محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن على
بن رياب عن الحذاء قال سألت الامام ابا جعفر
عليه السلام عن الطامث تسمع السجدة فقال
ان كانت من العزائم فلتسجد اذا سمعتها انتهى كلامه عليه
صلوات الله وسلامه بحمل الثانى على استحباب السجود
والاول على جواز ترك المعهود وعليه بعض
اصحابنا المعاصرين وذكر له عاضدًا وجمع العلامة
جمال الملة والدين نور الله مرقده بينهما فى المختلف بان
المراد بالنهى عن السجود فى الاول النهى عن قراءة العزيمة
التى يسجد منها من قبيل اطلاق السبب على المسبب وهو
من المجوز الشايع وفى كل من الحملين المذكورين من التحرير
المحبوبين ما لا يخفى نعم يمكن الجمع بينهما على وجه
اقرب من القريب وذلك بحمل قوله عليه صلوات الملك
المجيب تقرء ولا تسجد على التعجب العجيب اى كيف

تقرء

تقرء العزيمة ولا تسجد عند قراءتها الكريمة ولعل من التزهد
المستحسنا عند اهل الاحاديث والروايات والله بالطوف
والخفيات

ومنها ٤٥

ما رواه ثقة الاسلام وحجة الانام قدس الله روحه
ونور ضريحه فى باب شان انا انزلناه فى ليلة القدر
فى الكافى من جملة حديث طويل وخبر جليل قال
وقال الامام ابو جعفر عليه السلام لما يزور من بعثه
الله عز وجل للشقاء على اهل الضلالة من اجناد الشياطين
وازواجهم اكثر مما يزور خليفة الله الذى بعثه للعدل
والصواب من الملائكة قيل يا ابا جعفر انى لو حدثت
بعض الشيعة بهذا الحديث لانكروه قال
كيف ينكرونه قال يقولون ان الملائكة عم اكثر
من الشياطين قال صدقت افهم عنى ما اقول
انه ليس من يوم ولا ليلة الا وجميع الجن والشياطين
تزور ائمة الضلالة ويزور امام الهدى عددهم من
الملائكة حتى اذا اتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة
الى ولى الامر خلق الله او قال قيض الله عز وجل

من الشياطين بعددهم ثم زار واولي الضلالة فانوم بالافك
والكذب حتى لعله بيعقوب فيقول رايت كذا وكذا
فلو سئل ولي الامر عن ذلك لقال رايت شيطانا اخبرك
بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيرا ويعلمه الضلالة التي هو عليها

الحديث اول

والله اعلم لا يخفى ان حاصل هذا الحديث الشريف والخبر
الجليل المنيف انه عليه اتم السلام صدق الراوي
على الاهتمام في انكار الشيعة اولي الاحلام ان الشياطين
اكثر من الملائكة الكرام ويفهم من ظاهر هذا الكلام ان
انكارهم حق في هذا المقام وان الملائكة اكثر من الشياطين
اللئام لكن الزايرين من الشياطين الملوعين اكثر من الناس
ومن الملائكة المبتهين ولا ينافي ذلك قوله عليه صلوات
الله كما شاء الله فانه اما ان يكون المعنى في هذا المبنى ان
الله سبحانه اذا شاء وقدر واراد ودبر ان يكونوا اكثر منهم واوفر
فهو كما شاء وقدر واراد ودبر ولا يلزم الاكثرية
للشياطين الملوعين الزايرين وقد بين عليه سلام رب
العالمين اكثرية الشياطين الزايرين واكثرية للملائكة المقدسين

بقوله ان جميع الجن والشياطين تزورايمة الضلالة الزايغين
ويزور امام الهدى المبين عددهم من الملائكة لا جميع
الملائكة المقربين فاذا اتت ليلة القدر نعمة الاوابين
واتى جمع من الملائكة المكبرين لزيارة الامام رحمة المتقين
عليه السلام من يومنا الى يوم الدين خلق الله منجي المخلصين
من الشياطين المعوبين بقدر ذلك العدد من الملائكة
المطهرين مكان ما خلق الله احسن الخالقين مضافا الى
جميع الشياطين الزائرين قبل ليلة القدر فللمؤمنين
وفيها على اليقين فانهما داخلين فيما يوم وليلة بالتمكين و
لكنها يزيد ذكره عليه سلام احكم الحاكمين فظهر ان الزايرين
من الشياطين وهم كلهم اكثر من الزائرين من الملائكة
المهللين الذين هم بعضهم على النهج المتين وان الملائكة
المقربين اكثر من الشياطين المبعدين لا يقال
ان في اول الحديث المكين احنا دالشياطين وبعده
وجميع الجن والشياطين والظاهر من قوله عليه سلام
اسرع الحاسبين ويزور امام الهدى المبين عددهم
من الملائكة العابدين انه راجع الى جميع الجن والشياطين

فعدد الملائكة الزائرين ٭ اكثر من عدد الشياطين ٭ لانهم
بعدد الجن كما لا يخفى على المتاملين ٭ لانا نقول الذى
يظهر بحسب الظاهر المبين ٭ ان المراد من الجن والشياطين
شياطين الجن فالعطف للتفسير المسكين ٭ ويدل عليه
على الوجه الرضين ٭ عدم دخول مومنى الجن على اليقين ٭
وكذا قوله عليه صلوات اصدق القائلين ٭ اجناد الشياطين ٭
فان الاضافة للتبيين ٭ بمعنى الاجناد الذين هم الشياطين ٭
فالتعبير بهذا وذاك دليل على ما ذكر من موجب التحسين ٭
على انهم لو كانوا غيرهم بمقتضى ظاهر العطف الحصين ٭
امكن ان يجاب بان جمهور الشياطين المخلوقين ٭ بعدد
الملائكة المخبتين ٭ او يزيدون على عدد الملائكة الفائقين ٭
والجن والشياطين السابقين ٭ هذا والحمد لله رب العالمين

ومنها عه ما رواه ايضا

اعلى الله مقامه ٭ واجزل فى محل الكرامة انعامه ٭
فى باب من تجب مصادقته عن الامام ابى عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ٭ انه قال
احب اخوانى الى من اهدى الى عيوبى

اقول والله اعلم ٭ لا يخفى

على الاعلام ٭ ما فى هذا الكلام التام ٭ اللازم الاحترام ٭
من محاسن الكلام ٭ واللطافة والفصاحة ٭ والبلاغة و
الملاحة ٭ وهو تعليم لغير الامام ٭ عليه اتم السلام ٭ والا فهو
اجل من ان يهدى اليه غيره عيوبا ٭ او ينسب اليه صلوات
الله عليه ذنوبا ٭ وفى التعبير عن نفسه الكريمة بتكريم الكريم ٭
ليعلم بذلك غيره غاية اللطف العظيم ٭ ومثل هذا الكلام
فى نحو هذا المقام ٭ اذ انسبه المتكلم الى نفسه النفيسة
وجوهرته العالية الانيسة ٭ كان اعظم وقعا عند السامع
واقوى تاثيرا فى مسامع المجامع ٭ ومما زاده على حسنه
حسنا كثيرا وصيره فى وسط القلوب مستنيرا ٭ جعل
العيوب من باب الهدية ٭ الممدوحة فى البرية ٭
التى يسر بها قطعا ٭ المهدى اليه نفعا ٭ ويقرب
من ذلك المتين ٭ قول رب العالمين ٭ فى
الكتاب المبين ٭ قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين ٭
وقوله سبحانه فلما راى القمر بازغا قال هذا
ربى والى غير ذلك كما فى ادعية الصحيفة الكاملة والكامل

على الجهة الشاملة انه تعليم لغيرهم صلوات الله عليهم او الحمل
على عيب بالنسبة اليهم فهو من باب ما هو مشهور بين المذهبين
اعنى حسنات الابرار سيئات المقربين والظاهر ان الاول
اقرب واولى بهم وانسب ومن هذا الباب العلى السنا
ما فى باب التسليم على النساء من قول الامام ابى عبد الله
عليه السلام وكان امير المؤمنين
عليه السلام يسلم على النساء وكان يكره
ان يسلم على الشابة منهن
ويقول اتخوف ان يعجبنى صوتها فيدخل
على اكثر مما طلب من الاجر وعمو ما روى عنه عليه
السلام انه قال ان لى ذنوبا اثقلنى حملها
فلعل الله ان يغفرها ويرحمنى برحمته التى وسعت كل
شئ وانى لشئ *[والله اعلم بالحقيقة وبقية الدقيقة]*

ومنها ٤٧

ما رواه رئيس المحدثين وعمدة الاخباريين الشيخ
الجليل محمد بن بابويه عن محمد بن بكران النقاش *[نور روحه ونور مرقده]*
عن احمد بن محمد الهمدانى مولى بنى هاشم عن عبيد بن
حمدون الرواسى عن حسين بن نصر عن ابيه عن عمرو بن

شمر عن جابر بن عبد الله الانصارى عن الامام ابى جعفر محمد بن
على الباقر عن ابيه على بن الحسين زين العابدين عن ابيه
الحسين بن على عن امير المؤمنين عليه وعليهم السلام قال
شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله دينا كان على فقال يا على قل
اللهم اغننى بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك
فلو كان عليك مثل صبير دينا قضاه الله عنك وصبير
اسم جبل باليمن ليس باليمن جبل اعظم منه

اقول

والله اعلم *[واخبر واحكم]* قد
ذكر هذا الحديث الاثيل والدعاء الجليل خلاصة
الفضلاء نور مرقده ثم قال قال جامع هذه
الاحاديث عفى الله عنه كثر على الدين فى بعض السنين
حتى تجاوز الفا وخمسمائة مثقال ذهبا
وكان اصحابه متشددين فى تقاضيه غاية التشدد حتى
شغلنى الاهتمام به عن اكثر اشغالى ولم يكن لى
فى وفائه حيلة ولا الى ادائه وسيلة فواظبت على
هذا الدعاء فكنت اكرره كل يوم بعد صلوة الصبح
وربما دعوت به بعد الصلوات الاخر ايضا فيسر الله سبحانه

قضاءه وعجل اداوه فى مدة يسيرة باسباب غريبة
ما كانت تخطر بالبال ولا تمر بالخيال انتهى
كلامه بقصته تغمده الله برحمته وانا اقول
لما اتفق حصولى فى بلدة اصفهان مجردا عن الاقارب
والخلان بعيدا عن المغانى والاوطان اجتمع علىّ
دين لبعض اهل الرتب ما يقارب سبعمائة مثقال
من الذهب وكان قد تشدد فى تقاضيه اصحابه واكثر
التردد علىّ لاجله اربابه حتى اشتغلت بهمه غاية الاشتغال
عن بعض مهمات الافعال والاعمال وتشتت منى مجامع
الحواس والاحوال ولم يكن لى قدرة على وفائه ولا
وسيلة الى قضائه ولا حيلة فى ادائه بل ابتليت
بلائه فوقفت على هذا الحديث الشريف وظفرت
بهذا الدعاء المنيف فواظبت على قراءته فى
خلواتى وكررت تلاوته عقيب صلواتى فما مضى
تلك الايام الا واصحابه اولوا الاحلام قد دخلوا
علىّ الدار على نهج السرور وابرأوا ذمتى من المبلغ المذكور
وكلفونى بقبول صرة معهم تكليفا عظيما فعددتها

فاذا هى مائة دينار سليما فهذا امر ما خطر بالبال ولا مرّ
بالخيال كقوله الشيخ المفضال لانه بالهيئة اليهم رحمة الله
عليهم امر عجيب وسر غريب وهذا الآن ايضا على دين
يسير قد صحبه هم كثير اسأل الله حسن وفائه بالنبى وآله
اصفيائه فانه اكرم الاكرمين وارحم الراحمين

ومنها ٤٨ ما رواه ثقة
الاسلام وحجة الانام الشيخ النحرير محمد بن يعقوب
الكلينى نور الله مرقده واطاب مضجعه فى باب
ان الائمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون من الكافى
عن على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن بعض اصحابنا
عن الامام ابى الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام
قال ان الله عز وجل غضب على الشيعة فخيّرنى
نفسى او هم فوقيتهم والله بنفسى **اقول**
واخبروا حكمه م
والله اعلم حاصل هذا الخبر العجيب والاثر الغريب
ان الله تعالى لما غضب على الشيعة اهل الحقيقة
والشريعة لامور صدرت عنهم وردت منهم تقتضى ٢ واشياء م
غضب الله عليهم وتوجه سخطه اليهم

فاراد حقيقة الانتقام منهم على الوفاء والتمام فى الدنيا
الفانية الدنية او فى الاخرة الباقية العلية فمن تمام شفقة
الامام عليه السلام على مواليه وشيعته ومحبيه واهل
طريقته اختار نزول ذلك به عليه السلام
ليعفو الله ذو الجلال والاكرام عن تقصير هولاء
الكرام ولا يلزم وقوع ذلك عليه صلوات الله عليه ولو
قدر انه عليه السلام والتحية والاكرام احتمل وقوعه
بعنائه ورضى به ببلائه كان ابلغ فى غاية من عدم
وقوعه وجنائه فحقيقة المقال ان مثل هذا الحال
يقع فيما اذا تعلقت ارادة السلطان مثلا بقتل احد
من الانسان فيقول من يعلم بالبرهان انه لا يقتله
اقتلنى ولا تقتله شفقة منه عليه ورحمة ارسلها اليه
بل من تدعوه الشفقة البهية والرحمة النهية الى
ذلك الامر الممنوع وان ظن او علم حقيقة الوقوع كما وقع
فى حضورى مشاهدة وعاينته بالعيان معاينة ومعلوم
ان فى ذلك كمال غنائه وشفقته وتمام كرمه ورحمته على
مواليه وشيعته عليه السلام وبركته فهم

عليهم

عليهم صلوات الواحد الاحد اشفق علينا من الوالدين
على الولد هذا ويمكن ان يكون تخيير الملك العلام له عليه
اتم التحية والسلام بين وفاته فى وقت ما وعقابهم لموجبه
حتما فاختار عليه اتم صلوات الله ورحمته وفاته على عقاب
مواليه وشيعته لما مر من المذكور والله اعلم بحقايق
الامور

ومنها ٤٩

ما رواه ايضا طاب ثراه وجعل النعيم مثواه فى باب
الدعاء فى ادبار الصلوات من الكافى عن عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابه قال
من قال بعد كل صلوة وهو آخذ لحيته بيده اليمنى
يا ذا الجلال والاكرام ارحمنى واجرنى
من النار ثلث مرات ويده اليسرى مرفوعة بطنها الى
ما يلى السماء ثم يقول اجرنى من العذاب
الاليم ثم يؤخر يده عن لحيته ويجعل بطنها مما يلى
السماء ثم يقول يا عزيز يا كريم يا رحيم ويقلب
يديه ويجعل بطونهما مما يلى السماء ثم يقول اجرنى
من العذاب الاليم ثلاث صل على محمد وال محمد مرّات م

والملائكة والروح غفر له ورضي عنه ووصل بالاستغفار
له حتى يموت جميع الخلايق الا الثقلين الجن والانس الحديث
اقول والله اعلم موضع
الاشكال في هذا الخبر الجيد المعتبر قوله عليه السلام والتحية
والاكرام الا الثقلين فان الظاهر كما لا يخفى على اهل الحقايق
ان ذلك مستثنى من جميع الخلايق الذي هو الفاعل ليموت ٢ يعطى م
الذي هو العامل والمعنى حينئذ في حيز الفساد والمفهوم
في كسكسة الكساد لان موت باقي خلايق رب المشرقين
والمغربين غير متقدم قطعا على موت الثقلين ولا على موت
البعض منهما بل الامر بالعكس فيهما مع ان الاستثناء في
الكلام غير مناسب لشيء من المقام لو صح التقدم بالدليل
التام وللتاويل وجوه اربعة اولها ان الا
في هذا الكلام ليست للاستثناء بل هي وصفية للمرام
بمعنى غير كما قاله جمهور الاعلام في قول
الملك العلام لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فهذه
يوصف بها باتفاقهم ورسمه ويليها جمع منكر
او ما في حكمه اما الاول فكالاية كلام الرب

المجيب واما الثاني فكقول الشاعر اللبيب الخ
١٢ اى بلدة صح فالفت بلدة قليل بها الاصوات الا بغامها فتعريف
الاصوات في هذه الموزونات تعريف الجنس على الاحرى
وهو في اللفظ معرفة وفي المعنى نكرة كما ترى ثم انه قد
تقرر عندهم رفع الله مجدهم ان ما اضيف الى شيء من المعارف
المعروفة الجلية فحكمه حكم ما اضيف اليه الا ما استثنى من
القاعدة الكلية وحينئذ وصف جميع الخلايق المشتملة
على الحكم والدقائق بمغايرة الثقلين المعلومين من
حيث العموم والخصوص والكلية والجزئية و
نحوها من الجهات المعلومة فالمغايرة صادقة
بهذا القدر بارقة والمعنى في هذا المبنى ان المراد
على التعيين بجميع الخلايق غير الثقلين وان كان كثيرا
ما يطلق عليهما خاصة بل المراد منهما حقيقة الاعم من
ذلك على الاهم ويحتمل قويا بالقوة التصديقية ان
يراد حقيقة المغايرة الحقيقية وعدم المصادقة الصادقة
٢ الخلائق م الاينقية بمعنى حتى يموت جميع بالتعين الذين هم
غير الثقلين من الملائكة الكرام وغيرهم كما لا يخفى

على اولى الاحلام فانّ موتهم متاخر عن موتهما او موت
بعضهم متاخر عن موت جميعهما وهذا الوجه هو الاقرب
والاولى والانسب **ثانيهما** انّ إلّا فى هذا المقام
عاطفة لإكمال المرام بمنزلة الواو ومبنىً فى التنزيل لفظاً
ومعنىً كما قاله جمهور القرّاء النجباء وابو عبيدة والاخفش
وغيرهما من الادباء وجعلوا منه قولــه رب
الارباب فى محكم الكتاب لئلا يكون للناس على الله حجة
إلّا الذين ظلموا وقوله سبحانه انى لا يخاف لدىّ المرسلون
إلّا من ظلم ثمّ بدّل حسناً بعد سوءٍ اى ولا الذين
ظلموا ولا من ظلم مشهور وعلى الالسنة مذكور
وفى الكتب مسطور ولا يخفى على العالم والمتعلم
والمستمع انّ لها وجها اخر على تقدير الاستثناء المنقطع
اما الاول جلى المعقول فانّ الذين ظلموا فى
يدّعون الحجة فصار بمجرى الكلام التام على دعواهم
واعتقادهم المعلوم او بتقدير المستثنى منه فى المرسوم
فيقال فى هذا المجال لا يدّعيها احدٌ الّا الذين
ظلموا واما الثانى على المبانى فعلى ما تقرر

عند

عند الفضلاء النحارير من عدم وجوب التوبة وعدم ثبوت
التكفير فانّ مثله يخاف من جزاء ظلمه ومكافاة مرض
قلبه وسقمه وان بدّل حسناً بعد سوء قطعاً
واما من لم يبدّل منه اليه فانه لا يخاف لغلبة الشقاء عليه
على انّ الخوف اذا فرض بالتمكين كان حسنا بعد سوء على
اليقين هذا وعلى قول العلماء الاعلام يمكن تخريج الحديث
الرفيع المرام بكون الثقلين عطفا على الخلائق والانام من
عطف الخاص على العام لمزيد الاعتناء والاهتمام كقول
الملك العلّام فى ابلغ الكلام فيهما فاكهة ونخل ورمان
للتنصيص اللائق اعتبر على دخول الثقلين على الوجه
المستنير وظهور كثرتهم لاكثر الناس وعظمتهم وهذا
الوجه من القريب كما لا يخفى على الاديب **ثالثها**
انّ إلّا زائدة فى الرواية كما ذكره بعض اهل الدراية كالاصمعى
وابن جنى وغيرهم من الاكابر حتى انهم حملوا عليه قول
الشاعر الماهر حراجيج ما تنفك الّا مناخة على الخسف
او نرمى بها بلدا قفراء وقول الاخر ارى الدهر الّا
منجنونا باهله وقد اوّله بعض العلماء على تقدير الصحة

فان المحفوظ وما الدهر بان اى جواب قسم محذوف
كما فى قوله تعالى تفتؤ تذكر يوسف ولا يخفى
ما فيه والتاويل الاول فى حيز الامكان كما هو ظاهر
للعلماء الاعيان وعلى القول بجواز الزيادة كما
عرفت من اهل الرأى والارادة يجوز حمل الرواية العلية
على حقيقة البدلية بان يكون لفظ الثقلين فى الموجب
للسعادتين بدلا من الخلائق بالاصل بدل البعض
من الكل وهذا الوجه واضح ولعله ناصر رابعهما
ان يكون جميع الخلائق المتلقى الطرائق فاعلين
وصله او بصله او الاستغفار كما ستسمع لذلك
كلاما جيدا لاعتبار والاستثناء اى يستغفر له جميع
الخلائق الا الثقلين محل الاسرار والعلة اما الغفلة
وعدم الاذكار لاشتغالهم عن مثل هذا الاستغفار
بالملاهى واللذات غالبا واللواهى والشهوات
واما عدم العلم اللطيف بمن دعا بهذا الدعاء الشريف
فيستغفرون لذلك الداعى الهمام لقلة اطلاعهم بالنسبة
الى الملائكة الكرام ونحوهم من الخلص الاعلام واما

وان حرف النفى ايضا محذوف

انه

انه مستحق لهذا المقدار من الاستغفار غير مستحق لاستغفار
الجميع من عباد الملك الغفار بغير استثناء فى المقام المدار
واما ارادة المبالغة على البليغ الانور بالنص على الفريق
الاجل الاكثر فان الملائكة المستغفرين اكثر مخلوقات
رب العالمين كما تقرر وثبت لديهم مع انضمام باقى
المخلوقات اليهم وملاحظة طول المدة المديدة واستمرارها
على الجهة السديدة مع وجود الثقلين وموت اجمعين
وعصمة للملائكة باتفاق الثقات وكون دعائهم من
المستجابات والاستغفار دعاء بالعفو والمغفرات
وانضمام باقى المخلوقات اليهم واكثرهم خال
من الذنوب والخطيات او كلهم كما لا يخفى على اهل
الدرجات وكون الثقلين كثيرة الذنوب وعدم اجابة
الدعاء للمطلوب ولا يخفى ان بهذه الوجوه البالغة
ونحوها من الاعتبارات النابغة تظهر المبالغة فى العبارات
بالنسبة الى ما لو اطلق لفظ المخلوقات خاليا من الاستثناء و
الاخراج فانه غير صريح فى الاستغراق الوهاج بل انما
يفهم منه على اليقين ارادة الثقلين والله اعلم بحقيقة

المرام القمين **فائدة** اعلم ان قوله غفر له و رضي
عنه فعلان ماضيان مجهولان وبناؤهما للمعلوم على
الامكان وكون هذا الضمير راجعا الى الله القدير بعيد جدا
خفي ابدا على انه غير مذكور الا ببعض اسمائه جلت جلائل
ثنائه على وجه الخطاب المستطاب دون الغيبة فكيف تصور
الارتكاب وكون مرجع الضمير غير ما فيه من ۲ احدهما
الخدش الكثير وعدم الربط الخطير وقوله ووصل فعل
ماض مبني للمجهول على الاقرب للمعقول
ومرجع المستتر فيه مرجع ضميري له وعنه وبناؤه للمعلوم
على الاحتمال وجميع الخلائق فاعل له في هذا
الحال وعليه ينبغي ضمير فيه اي وصله للانسبية
بالربط العجيب سيما في مثل هذا التركيب وعليه يموت
فيه مستتر بالمطابقة راجع الى صاحب الضمائر السابقة
وهو مسند الى ذلك الضمير لا الى الجميع كما كان
على التقدير الاول بحسب الظاهر الحدين
والا فلفظ جميع الخلائق على الاول للمعلوم كان يحتمل ثلاثة
اوجه باعتبار المفهوم الاول كونه فاعلا ليموت

كما سبق والضمير نائب فاعل وصل كما انطبق الثاني
كونه عند اهل الوقوف فاعل الفعل
المحذوف كان قيل من يصله بالاستغفار او من يستغفر
له في الليل والنهار فقيل جميع الخلائق كما في قوله
العالم بدقائق جميع الحقائق يسبح له فيها بالغدو
والاصال رجال بناء على كون يسبح مبنيا للمجهول
كما ذهب اليه بعض ارباب المنقول وكقول
الشاعر الكامل للماهر وليبك يزيد ضارع لخصومة
الثالث كونه فاعل المصدر بقوي الاعتماد لصحة
حلول ان والفعل محله على الاعتقاد فتقول
باوثق ثقة الوثائق ووصل بان يستغفر له جميع الخلائق
وما بقي من الكلام التام فهو ظاهر لدى الاعلام والعلم
عند الملك العلام

٥٠ **ومنها**

ما رواه ايضا اعلى الله مقامه واجزل في دار الكرامة
اكرامه في الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن
محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال
قلت للامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق

عليه السلام ان ام ولدي تري الدم وهي حامل
كيف تصنع بالصلوة قال فقال لي اذا رات
الحامل بعد ما يمضي عشرون يوما من الوقت الذي
كانت ترى فيه الدم من الشهر الذي كانت تقعد
فيه فان ذلك ليس من الرحم ولا من الطمث فلتتوضى
وتحتشي بكرسف وتصلي واذا رات الحامل الدم قبل
الوقت الذي كانت ترى فيه الدم بقليل او في الوقت
من ذلك الشهر فانه الحيضة فلتمسك عن الصلوة عدة
ايامها التي كانت تقعد في ايام حيضها فان انقطع الدم
عنها قبل ذلك فلتغتسل ولتصل فان لم ينقطع الدم عنها
الا بعد ما تمضي الايام التي كانت ترى الدم فيها بيوم
او يومين فلتغتسل ثم تحتشي وتستذفر وتصلي الظهر
والعصر ثم لتنظر فان كان الدم فيما بينها وبين المغرب
لا يسيل من خلف الكرسف فان طرحت الكرسف عنها
فسال الدم وجب عليها الغسل وان طرحت الكرسف
ولم يسل الدم فلتتوضا ولتصل ولا غسل عليها
قال وان كان الدم اذا امسكت الكرسف

يسيل من خلف الكرسف صبا لا يرقى كان عليها ان تغتسل في كل يوم وليلة
قال وكذلك تفعل المستحاضة فانها اذا فعلت
ذلك اذهب الله بالدم عنها وما رواه شيخ الطايفة الناجية
ورئيس الفرقة السامية الشيخ الامعي ابو جعفر محمد بن
الحسن الطوسي قدس الله روحه ونور ضريحه في
التهذيب باسناده عن ابي المغراء قال
سالت الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
عن الحبلى قد استبان ذلك منها ترى الدم كما ترى الحايض
من الدم قال تلك الهراقة ان كان دما كثيرا فلا تصلين
وان كان قليلا فلتغتسل عند كل صلاتين

اقول

والله اعلم اما الاول
فظاهر غير ان لفظة من في قوله عليه السلام والتحية
والاكرام من الوقت الذي كانت ترى فيه
الدم لابتداء الغاية كما لا يخفى على اهل الدراية
وفي قوله عليه صلوات الحي القيوم من الشهر الذي كانت
تقعد فيه للتبعيض المعلوم والمعنى المقرر عن علماء
الدهر حال كون ذلك الوقت من الشهر

ثلث مرات وتحتشي وتصلي وتغتسل للفجر وتغتسل للظهر والعصر وتغتسل للمغرب والعشاء

والاستذفار بالذال المعجمة . وابدالها بالثاء المثلثة .
هو المشهور بين الجمهور . وكان مأخوذ من
قولهم استذفر الكلب اذا ادخل ذنبه بين
رجليه والمقصود انها تأخذ خرقة طويلة تشد
احد طرفيها . من قدامها وتخرجها من بين فخذيها .
وتشد طرفها الآخر من خلفها فتتمكن فيها . واما الثاني
فاظهر الآن الاشارة على الوجه الاجلى . في قوله قد استبان
ذلك الى الحمل للذلول عليه بالحبلى . والجملة
المثلى . حال من الحبلى . او صفة لها على السوي . لان
اللام فيها للعهد الذهني . نحو قول الشاعر
ولقد امر على اللئيم يسبني . والهراقة بالهاء المكسورة والراء
والقاف[٢] . بمعنى الصب والتبديد المجرد عن السهولة
الهينة .

[٢] البينة م

ومنها ٥

ما رواه ايضا طاب الله ثراه . وجعل الكرامة مأواه .
في باب ان الائمة عليهم السلام . والتحية والاكرام .
بمن يشبهون الخ من الكافي عن عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى
عن الحسين بن مختار عن الحارث بن المغيرة قال
قال الامام ابو جعفر عليه السلام . ان عليا عليه السلام
كان محدثا فقلت فتقول نبي فحرك بيده هكذا ثم قال
او كصاحب سليمان او كصاحب موسى او كذي
القرنين او ما بلغكم انه قال وفيكم مثله

اقول والله اعلم

الذي يظهر من تحريك يده عليه صلوات رافع مجده . انه
ليس بنبي واو عند ارباب العلوم . يحتمل معنى الاضراب
المعلوم . بمعنى بل كما قالوا في قوله تعالى وما امر
الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وقوله او يزيدون
وقوله فهي كالحجارة او اشد قسوة ويحتمل انه
اشار بيده عليه صلوات معلي درجات الاصفياء .
الى انه ليس بنبي اولا اقول انه نبي من
الانبياء . بل هو كصاحب سليمان على نبينا وعليه اتم
السلام . الى آخر هذا الكلام[٢] . ويمكن ان يكون معطوفا
باو جملة الاداة على محدثا وهو انسب بسياق
العبارة . وقوله فقلت الى آخر الكلام . معترض في

[٢] العظيم المرام ٥٥

المقام ۰ لكن الوجه الاول انسب ۰ واقوى واصوب ۰
وقد تأيد بما يوضح نجده كالحديث الشريف الذى بعده ۰
من قوله عليه صلوات رب المشرقين والمغربين ۰ صاحب
موسى وذا القرنين كانا عالمين ۰ ولم يكونا نبيين ۰ بعد
قول السائل المأمون ۰ ما منزلتكم ومن تشبهون ۰ وقد جاء
كون او بمعنى الواو الجلية ۰ لتقارب المعنيان بالكلية ۰
كما هو ظاهر لاهل الروية ۰ وحيث ضمن قوله
حرك معنى الاشارة ۰ ادخل الباء فى قوله بيده
المدارة ۰ والضمير فى قوله عليه اتم السلام ۰ انه قال
وفيكم مثله راجع الى الحبيب القدوس السلام عليه وآله افضل
التحية والاكرام ۰ وان لم يتقدم له ذكر فى الكلام ۰ للعلم
به ببداهة اولى الاحلام ۰ او لتقدمه فى غير هذا الكلام
والمقام ۰ والله اعلم بحقائق كلام الاصفياء الكرام ۰

ومنها ٥٢ ما رواه ايضا
قدس الله روحه ۰ ونور ضريحه ۰ فى نوادر فضل القرآن
الوافى من الكافى بسنده عن احدهما عليهما السلام
والتحية والاكرام ۰ قال سألته عن قول الله عزوجل

بلسان عربي مبين ۰ قال يبين الالسن ولا تبينه
الالسن ۰ والله اعلم واخبر

اقول

واحكم ۰ هذا يحتمل انه يبين السن القرآن الكريم ۰ والفرقان
العظيم ۰ وهم النبى اكمل الكائنات ۰ وآله الائمة سادات
السادات عليه وعليهم افضل الصلوات ۰ فانهم لسان الناطق
بالبيان ۰ والهداية الى نهج الملك المنان ۰ فمنه يظهر كونهم
عليهم اتم السلام ۰ السنة القرآن فى اولى الاحلام ۰ و
فيما يدل على امير المؤمنين ۰ عليه صلوات رب
العالمين ۰ من الآيات العظام ۰ والبينات الكرام ۰ وما
دل عليه يلزم منه صريح الدلالة الناصة
على غيره ولو بالنصوص الصادحة ۰ منه عليه السلام ۰ ومن
النبى عليه وآله التحية والاكرام ۰ وقد ورد ما يتضمن بالتضمن
الصادق كونهم عليهم السلام لسان القرآن الناطق ۰
فمن القرآن المجيد المبين ۰ يظهر كونهم لسانه على
اليقين ۰ ومن المعلوم عند الاعيان ۰ ان من له قدرة على
بيان القرآن كان لسانه بقاطع البرهان ۰ وهذا
مخصوص على العيان ۰ بهم عليهم صلوات الملك المنان ۰

ويظهر ذلك من حقائق البيان لمن اراد دقائق الاختبار
والامتحان والالسن من غيرهم عليهم صلوات رافع السماء
لا تقدر ان يبين جميعه على الوفاء او منهم ومن غيرهم
وان عرفوه باعتبار انهم لم يبينوا الجميع وان علموه ف
يحتمل ان يكون المعنى في هذا المبنى ان منه يظهر اختلا
السن العرب ولغاتهم كما لا يخفى على اهل الحسب وقضاتهم
فان فيه ما يوافق اكثر السنة العرب ويطابق والسنتهم
لا تقدر على بيان جميع ما فيه ولا تتمكن من دورانها
ولو بالتكلف عليه مع انه عربي اللسان والسنتهم عربية
البيان ولا يقدرون على تبيان ما هو من لغتهم ولسانهم
ولا يتمكنون من بيان ما هو من محاوراتهم وسنانهم والله
اعلم بحقائق الاشياء ودقائق حكم الاولياء

ومنها ٥٣ ما رواه استاد
المحدثين وعماد المحققين الشيخ الجليل الصدوق محمد بن
بابويه اعلى الله درجاته وضاعف بالاضعاف الجليلة
حسناته عن حمزة بن محمد عن عبد العزيز بن محمد الابهري
عن محمد بن ذكريا الجوهري عن شعيب بن واقد عن الحسين

بن زيد عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه
السلام عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سمع فاحشة فافشاها
فهو كالذي اتاها ومن تطول على اخيه في غيبة
فيه في مجلس رد الله عنه الف باب من السوء في الدنيا
والاخرة ومن كظم غيظا وهو قادر على انفاذه اعطاه الله
اجر شهيد ومن سعى لمريض في حاجة قضاها او لم يقضها
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومن فرج عن مؤمن
كربة فرج الله عنه اثنين وسبعين كربة من كرب الاخرة و
اثنين وسبعين كربة من كرب الدنيا ومن صلى على ميت
صلى عليه سبعون الف ملك وغفر الله له ما تقدم من ذنبه
فان اقام حتى يدفن ويحثى عليه التراب كان له بكل قدم
نقلها قيراط من الاجر والقيراط مثل جبل احد وقال
صلى الله عليه وآله من مطل على ذي حق حقه وهو يقدر
على اداء حقه فعليه كل يوم خطيئة عشار

اقول والله اعلم واخبر واحكم

قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور كماله

من سمع فاحشة فافشاها الفاحشة كلما نهى الله ذو الجلال
والاكرام عن الاتيان به بالنصوص العظام و ربما
يخص عند بعض الاعلام الكرام بما يشتد قبحه من
الذنوب والآثام والامر ظاهر والحكم قاهر والمراد بسماعها
القائل ما يشمل سماعها من الناقل او من الفاعل كما لو سمع
من احد الناس المفرطين بباس الناس كذبا او غيبة
او قذفا او نميمة ولا شك ان المراد في غير المواضع المستثناة
المقررة عند العلماء الثقات وستقف عليها ان شاء الله تعالى
في الحديث الخامس والثمانين من هذا الجزء
المكين والافشاء عند اهل البراعة بمعنى الاشاعة
والاذاعة وفي الخبر الصحيح المعتبر اذا سمعتم فاحشة فصموا
عن سماعها واياكم والافشاء فانه يحبط العمل ويدني الاجل
قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله
ومن تطول على اخيه في غيبة يقال تطول عليه تطولا
اذا تكرم عليه وتفضل تفضلا في غيبة اي في ردها
بالطرق المرضية على حذف مضاف وفي للسببية وتجويز استماع مضاف م ٢
غيبة المؤمن التقي لقصد ردها على الوجه النقي

من الحكم المجيد القوي وهذا قول ما وقفت على احد
من الفضلاء الكرام انه قد جوزه الاخير من اصحابنا الكملاء
اولي الاحلام فانه قربه وادناه وجوزه وقواه والحق
انه اقوى من القوي واحرى من السوي قوله صلى الله عليه
وآله وابهج نهج الدين بنور كماله ومن كظم غيظا وهو
يقدر على انفاذه اعطاه الله اجر شهيد يقال كظم
غيظه في اصطلاح اهل العلم اذا رده وحبسه وتردى
بالحلم والانفاذ الامضاء بالامر واجراء الحكم ولا يخفى
ان ظاهر قوله صلى الله عليه وآله اعطاه الله اجر شهيد
ينافي ما اشتهر وشاع وانتشر وذاع بين الموافق والمنافق
من قوله عليه وآله صلوات الخالق الرازق افضل الاعمال
احمزها لكن ربما يمكن ان يقال من المقال
مع ضيق هذا المجال ان الشهيد سامي الدرجات
وكل فاعل حسنة من الحسنات فاجره مضاعف بعشرة
امثاله كقوله تعالى جل جلاله من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها فلعل اجر كاظم الغيظ مع المضاعفة
باتفاق جمهور الموافقة والمخالفة مثل اجر الشهيد الذي

بد ونها على الامكان الراجح • اقامر تفضلاً فى الجميع من
المتفضل • وتطولاً فى الكل من المتطول • وهذا السر من
البعيد • وذى العرش المجيد • ثم انه قد علم ان فى كظم الغيظ
ثوابا جزيلاً • واجرا جليلاً • واحسانا كثيراً • وامتنانا جديراً •
ومثوبة عظيمة • ورحمة جسيمة • وهو شعار الصالحين و
المتقين • ودأب الاولياء والمقربين • وحال الانبياء والمرسلين •
وقد تظافرت فيه الاخبار • وتواترت فيه الاثار • فمنها
ما روى عن الامام زين العابدين على بن الحسين
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله من احب السبيل الى الله عز وجل جرعتان جرعة
غيظ تردها بحلم وجرعة مصيبة تردها بصبر و
عن الامام ابى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام من
كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشى الله قلبه
امنا وايمانا وعن رسول الله صلى الله عليه و
آله من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه خيره الله من
اى الحور شاء وعنه صلى الله عليه وآله من كظم
غيظه عند غضبه وهو يقدر على امضائه وجبت له الجنة

بما فيها وعن الامام زين العابدين على بن الحسين عليه
سلام رب العالمين • انه كان يتوضأ وجارية واقفة
تسكب الماء فى يده فسقط الابريق من يدها على وجهه
فجرحه فرفع عليه السلام راسه الى الجارية فقالت
ان الله عز وجل يقول والكاظمين الغيظ فقال
قد كظمت غيظى فقالت والعافين عن الناس فقال
قد عفوت عنك قالت والله يحب المحسنين فقال
انت حرة لوجه الله وعن ابى ذر الغفارى
عليه رحمة البارى • ان شخصا خاشنه وسبه فحلم
عنه ابو ذر وقال له يا ابن اخى ان قدامى
عقبة كؤودا ان نجوت منها لم يضرنى ما قلت وان
لم انج منها فانا شر مما قلت وعن رسول الله
صلى الله عليه وآله • ايضاً فى خطبة الا اخبركم بخير الخلق
الدنيا والاخرة العفو عمن ظلمك وتصل من قطعك و
الاحسان الى من اساء اليك واعطاء من حرمك و
غير ذلك فى ذلك قوله صلى الله عليه وآله • وابهج بهج الوجود
بوجود جماله • ومن لمريض فى حاجة قضاها او لم يقضها

خرج من ذنوبه لا ريب في ذلك انه كذلك فقد
ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من عاد
مريضا من المؤمنين في الله اعتقه الله من النار وادخله
الجنة مع الابرار وعنه صلى الله عليه وآله ان للمؤمن
على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله عز وجل الاجلال
له في عينه والود له في صدره والمساواة له في ماله وان
يحرم غيبته وان يعوده في مرضه وان يشيع جنازته وان
لا يقول فيه بعد موته الا خيرا وعنه
صلى الله عليه وآله من كان في حاجة اخيه كان الله
عز وجل في حاجته وعنه صلى الله عليه وآله
من قضى لاخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوايج كثيرة
احدهن الجنة ومن كسى اخاه المؤمن من عرى كساه
الله تعالى من سندس واستبرق وحرير من ثياب
الجنة ومن كسا اخاه المؤمن من غير عرى خاض
في رضوان الله مادام على المكسو منه سلكة ومن اطعم
اخاه المؤمن من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقا
اخاه المؤمن سقاه الله من الرحيق المختوم ريا ومن خدم

اخاه المؤمن ما هنا بهيمته ويشد بر عضده اخدمه الله
سبحانه من الولدان المخلدين واسكنه مع اوليائه الطاهرين
ومن حمل اخاه المؤمن لرحله حمله الله تعالى على ناقة من
نوق الجنة ويباهي به الملائكة والخلائق يوم القيمة و
من زوج اخاه المؤمن زوجة يانس بها ويستريح اليها
زوجه الله تعالى من الحور العين وانسه في قبره بانس صاحب
الفريقين اليه من اهل بيته واخوانه وانسهم به ومن اعان
اخاه المؤمن على سلطان جائر اعانه الله تعالى
على اجازة الصراط عند دحض الاقدام وعنه
صلى الله عليه وآله من صلى على ميت مؤمن صلى الله عليه
وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وعنه
صلى الله عليه وآله من شيع جنازة اخيه المؤمن كتب الله
له بكل قدم الف حسنة ومحى عنه بكل قدم الف سيئة
وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة والى غير ذلك
من الاحاديث والاخبار والروايات والآثار وفي
قوله صلى الله عليه وآله خرج من ذنوبه استعارة على النحو
المستطاب ولعلك تظفر بمثله في هذا الكتاب

٢ وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله من زار مؤمنا في الله [illegible] عليه
[illegible] الثواب صلى الله عليه [illegible]

٢ تضاعيف م

قوله صلى الله عليه وآله • وابهج بهج الذين بنور جماله •
ومن مطل على ذى حق حقه وهو يقدر على اداء حقه
فعليه كل يوم خطيئة عشار للمطل التسويف والتعليل في
اداء الحق • وتاخيره من وقت الى آخر كما هو حال
بعض الخلق • وهو يشمل الحق المالى وغيره من الحقوق
وحقوق الله سبحانه وحقوق المخلوق • وينهج منها
كما لا يخفى على اهل النجاة • التعلل في اخراج الزكوة
واداء الحج الواجب وتاخير الصلوة عن وقتها ونحو
ذلك من المهمات • وقد ورد النهى عنها في عدة من
الاخبار • وجملة من الآثار • والعشار بالعين المهملة •
والشين المشددة المعجمة • هو الذى ياخذ العشر
من اموال الناس بحكم الظالم النسناس • قرين
الخناس • فكانه ماخوذ من التعشير • وقد ورد النهى
في خساسته اكثر من الكثير • فنعوذ بالله من
سوء التدبير • ونسأله التوفيق للعمل الخالص الجدير •

ومنها ٥٤ ما رواه ثقة
الاسلام • وحجة الانام • الشيخ الالمعى محمد بن يعقوب

الكليني

الكليني قدس الله روحه ونور ضريحه • في آخر باب
الاشارة والنص على الامام • ابى الحسن على بن موسى
الرضا عليه السلام • باسناده عن محمد بن الحسن عن سهل
بن زياد عن محمد بن على وعبد الله بن المرزبان عن ابن سنان
قال دخلت على الامام • ابى الحسن موسى بن
جعفر الكاظم عليه السلام • من قبل ان يقدم العراق بسنة
وعلى ابنه جالس بين يديه فنظر الى فقال
يا محمد اما انه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك
قال قلت وما يكون جعلت فداك فقد اقلقنى
ماذكرت فقال اصير الى الطاغية اما انه لا يبدا
في منه سوء ومن الذى يكون بعده قال قلت
وما يكون جعلت فداك قال يضل الله الظالمين ويفعل
الله ما يشاء قال قلت وما ذاك جعلت فداك
قال من ظلم ابنى هذا حقه وجحد امامته من بعدى
كان كمن ظلم على بن ابى طالب عليه السلام حقه
وجحد امامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
الحديث

اقول والله عالم واخبر

واحكم لا اشكال فى هذا الحديث الجلى • والخبر العلى
نعم فيه شى من الاشتباه اليسير • وموضعه قوله عليه
صلوات الملك القدير • اما انه لا يبدأنى منه سوء ومن الذى
يكون بعده وهو يحتمل ثلاثة اوجه **الاول** ان
تكون من فى هذا الكلام • زائدة المعنى والمقام •
وقعت من النساخ الاغبياء • والاصل والذى يكون
بعده من الاشياء • والمعنى على هذا المبنى انه لا
يصير منه سوء فى هذا المصير الفريد • اليه وهو
البليغ الطغيان هرون الرشيد • والذى يكون من التقدير
اى يحدث على منه بعد هذا المصير • ويؤيد
الزيادة تاييدا مقارب التمام • قول القائل بعد
هذا الكلام • قلت وما يكون جعلت فداك فانه قرينة
قوية ودلالة جلية على ان ما تقدمه الذى يكون
بعده بالاهتمام • مع معونة سياق الكلام التام اللازم
الاحترام • وقوله عليه صلوات رب الارباب • فى الجواب
المستطاب يضل الله الظالمين • ويفعل الله ما يشاء جواب
متصلب باجمال • على سبيل الاحتمال •

بانه يصير منه فى حق الجدير • فى غير هذا المصير • ما يحصل له
به عين الضلال • ويتاتى له كل الوبال • ولما كرر عليه
السائل السؤال • واراد وضوح الجواب لا الاجمال •
٣ عدل ع بقوله هنالك • وماذاك جعلت فداك • عليه صلوات
الخبير اللطيف • عن جوابه الى قوله الشريف • من ظلم
ابنى هذا حقه الى آخر الكلام المنيف • لعدم ارادة
التصريح • بذلك الامر الجريح • وتنبيها للسائل هنالك •
على انه لا يجيبه عن ذلك • فينبغى له تناول ترك
السؤال عنه • والالحاح فيه والاكثار منه •
الثانى ان تكون من فى هذا الكلام • غير زائدة المقام
والمعنى على هذا المبنى الجديد • وبعض ما يحدث
على بالتقدير • يكون منه بعد هذا المصير • والكلام
منه كالكلام • فى السابق المقدام • لا يقال فى ضيق هذا
المجال • انه يصح ان يكون المعنى من هذا المبنى
لا يحصل على منه سوء ردى الماعون • ولا من الذى
يكون بعده وهو تعاسة للمامون • لانا نقول
هذا غير مستقيم الحال • بعد ملاحظة السؤال •

الواقع بعده بما يكون وماذاك مع عدم الفائدة فى ذكر
من بعده كما اتاك وان فرض عدم علمه العزيز عليه صلوات
الملك القدير بالبقاء الى زمان من بعده واوان وبالجملة
فانه مشتمل على تعسفات منسلخة عن مسعفات
الثالث ان يكون معنى العبارة فى هذا الاستدلال
لايبدانى منه سوء فى هذا المصير بعون الله العلى
الكبير ومن جملة ما يحدث بعد هذا الطاغية
القرطبوسية العاتية وهو ما يفعله المامون الشقى
المغبون بولده الامام عليهما اتم السلام ويويده تاييدا
ليس بذلك الوافى قوله عليه صلوات الملك الكافى بعد
ذلك الاعلام التام من ظلم ابنى هذا حقه الى
آخر الكلام ومع هذا فهو كما ترى والله اعلم بالاحرى
ومنها مارواه ايضا ٢ طاب ثراه
فى آخر حديث من الطويل عليه رضوان الملك الجليل
باسناده عن امير المومنين عليه صلوات رب العالمين
وهو قوله فانت من يومك الذى تستقبل على مثل يومك
الذى استدبرت فاعمل ٢ رجل ليس يامل من الايام ٢ عمل

الا يومه الذى اصبح فيه وليلته فاعمل اودع والله المعين
على ذلك **اقول** والله اعلم قال بعض اولى الاحلام من اصحابنا الكرام
فى حل الاشكال منه والاجمال وهو قوله عليه السلام
والتحية والاكرام فاعمل اودع ان معناه فاعمل الحسنة
اودع السيئة ولا يخفى ما فيه من الازدحام وعدم
المعرفة بمواقع الكلام بل ان معنى هذا الكلام التام
وحقيقة ما يقتضيه سياق المقام فاعمل فيه ما ينفعك
ليوم الماب وحصل ما يترتب لك عليه من الثواب ودع
ما ينفعك واترك ما ينفعك وقد عرفت بالمعرفة الجلية
ما يترتب على الترك بالكلية ومثل هذا لا يكون امرا
بالفعل او تركا له بالاصل كما لا يخفى على اولى العقل
فانه يقال عند اهل الكمال بعد بيان ما لكل من
الامرين اصلا نحو قول القائل لآخر مثلا افعل
كذا تدخل الجنة وثوابها او اتركه تدخل النار
وعقابها فاختر ياذا الحجرين لنفسك احد الامرين و
مثل هذا شايع بين الاعلام وذايع فى اساليب بليغ

الكلام كما هو مسطور فى الدفاتر ومنشور على السنة الاكابر
وبعد بيان الضرر والنفع يكون الكلام دالا بالقطع
على انك ان كنت عاملا بمقتضى عقلك وفاعلا
بموجب جوهر اصلك فاختر مابه النفع المحمود والا
فاختر مابه الضرر المردود وهذا معنى قد اشتمل على
لطائف لائقة ووجه قد استدار على ملاحة فايقة
ثم انه واى فائدة يعتد بها واى عايدة يستد بها
فى تخيير الانسان قوى السلطان بين فعل الخير وترك
الشر والضير فى مثل هذا المقام العظيم المرام فان الحديث
البهى والخبر النهى من اوله مسوق بالشوق الجلى على فعل
الحسنة والخير وترك السيئة والضير ومن المعلوم عند
النقاد الثقات ان الترك داخل فى الحث على فعل الحسنات
والظاهر ان منشاء هذا التوهم الضعيف ما تقدم فى هذا
الحديث الشريف من قوله عليه صلوات الخبير اللطيف
وقد ينبغى لك ان غفلت وفكرت فيما فرطت فى
الامس الماضى فيما فاتك فيه من حسنات ان لا تكون
اكتسبتها ومن سيات ان لا تكون اقتصرت

عنها الى آخر الكلام ولا يخفى على من له ادنى روية
فى كلامه انه لا مناسبة لهذا الكلام المودى الى السلام
بما قيل من المعنى والمرام والعلم عند الملك العلام

٢ الاعلام ٢

ومنها

مارواه ايضا
نور الله مرقده وجعل الجنة مقعده باسناده
عن محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان
بن يحيى عن منصور بن حازم عن الامام ابى عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال
سالته عن التعويذ يعلق على الحائض فقال نعم اذا كان
فى جلد او قصبة من حديد وعن محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلاء عن ابن مسلم
عن الامام ابى جعفر عليه السلام فى المرءة ينقطع عنها
دم الحيض فى آخر ايامها قال اذا اصاب زوجها شبق
فليامرها فلتغسل فرجها ثم يمسها ان شاء قبل ان تغتسل

اقول

والله اعلم
اما الاول فان الذى يفهم من قوله عليه التحية
السلام والتحية والاكرام اذا كان فى جلد الى

آخر الكلام ٭ ان ليس لها ان تمسه نزعا من دون حائل
قطعا ٭ وقد ورد النهي عنهم عليهم صلوات الحي القيوم ٭ في
مس الحائض التعويذ المعلوم ٭ واما الثاني فهو لعدم المعارض
حجة جيدة لرئيس المحدثين اعلى الله مقامه في القول
على ظاهر النقل ٭ بتحريم الوطي بعد النقاء وقبل الغسل ٭
بدون الشرطين في الاصل ٭ وهذه الرواية الجليلة ٭
منفردة في هذه المسئلة النبيلة ٭ ولم نظفر برواية
صحيحة فيها سواها ٭ والله اعلم بحقيقتها ومبناها ٭ والشبق
بالشين المعجمة ٭ والباء الموحدة محركا على وزن طبق
الغلمة ٭ شدة الميل الى النكاح والجماع ٭ والله اعلم
بتاويل الروايات ٭ واخبر بدلالة الدرايات ٭
ومنها ٥٧ ما رواه الشيخ
الجليل ٭ والثقة الاثيل ٭ علي بن ابراهيم بن هاشم
قدس الله سره ٭ واعلى في دار القرار امره ٭ في اوائل تفسيره قال
حدثني ابي عن ابن عمير عن حماد يعني بن عثمان عن ٢ ابي ص
الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ٭
قال ما يقول الناس في هذه الآية ويوم نحشر

من كل امة فوجا قلت يقولون انها في القيمة قال
ليس كما يقولون انها في الرجعة ايحشر الله سبحانه في القيمة
من كل امة فوجا ويدع الباقين انما آية القيمة وحشرناهم
فلم نغادر منهم احدا **اقول**
قد سألني عن بعض الابرار ٭ لما كنت في بلدة سبزوار ٭ ٢ هذا م
قبل ان اولف محاكم القلعة ٭ في اثبات الرجعة ٭ فاجبته
بما هذا لفظه ٭ وطوله وعرضه ٭ اعلم يا اخي الايمان ٭
ان هذا النص القوي الاركان ٭ قد دل بالدلالة
الصريحة القوية ٭ على ثبوت الرجعة المعروفة السنية ٭
وهي هنا عبارة عن الحيوة الثابتة ٭ بعد الموت قبل
القيمة ٭ المتبادر من معناها ٭ والمفهوم من مبناها ٭ وقد قال ٣ وهو م
به العلماء وصرح به الفضلاء ٭ قال صاحب
الصحاح فلان يؤمن بالرجعة اي بالرجوع الى الدنيا بعد
الموت وقال ايضا الكر الرجوع يقال
كره وكر بنفسه يتعدى ولا يتعدى وقال
صاحب القاموس ايضا الرجعة اي الرجوع الى الدنيا
بعد الموت انتهى فعلم على الوجه الانيق ٭ ان هذا معناها

الحقيق فلا يعدل عنه اصلا الا بدليل قطعا والدليل
على صحة الرجعة وامكانها ووقوعها واثباتها من وجوه اثنى
عشر **الاول** ان المعاد صحيح ثابت في حيز الامكان
فالرجعة كذلك بل هي افصح منه بقواطع البرهان **الثاني**
الآيات القرآنية والبينات الفرقانية **الثالث** الاخبار
الكثيرة المتواترة الواضحة والروايات الخطيرة المتظافرة
الناصحة **الرابع** اجماع الفرقة الامامية واطباق الشيعة
الاثنى عشرية **الخامس** الضرورة فان ثبوت الرجعة الناطقة
من ضروريات مذهب الفرقة الصادقة **السادس**
انها وقعت في الامم السابقة وكل ما وقع في الامم السابقة
يقع مثله في هذه الامة الفائقة حذو النعل بالنعل و
القذة بالقذة بالكتاب الهدى والسنة الرحمة فالرجعة
واقعة في هذه الامة **السابع** ان وقوعها من اعتقادات
اهل بيت العصمة ومفاتيح الرحمة عليهم السلام و
التحية والاكرام وكلما كان من اعتقاداتهم فهو حق
لا شبهة فيه فوقوع الرجعة حق لا مرية فيه **الثامن**
كوننا مامورين بالرجعة واعتقادها على الصحة والاعتراف

بها في الدعاء والزيارة ويوم الجمعة ككوننا مامورين
في كثير من الاوقات والازمنة بالاقرار بالتوحيد والنبوة
والامامة والقيمة وكل ما كان كذلك فهو من الحق والصواب
فالرجعة من الحق المنسلخ عن الارتياب **التاسع** ان
الرجعة امر لم يقل به احد من المخالفين وقال
بها جمهور الامامية المؤالفين وكل ما كان كذلك
فهو صادق فامر الرجعة حق ناطق وقد شاع واشتهر
وذاع وانتشر عنهم عليهم السلام والتحية والاكرام انهم
قالوا في حق العامة والله ما هم على شيء مما انتم عليه ولا انتم على
شيء مما هم عليه فخالفوهم فما هم من الحنيفية
على شيء والاحاديث في ذلك اكثر من ان تحصى واجل
من ان تستقصى قال بعض المحررين من اصحابنا
المعاصرين ان من جملة نعماء الله على هذه الطائفة المحقة
انه خلى بين العامة وبين الشيطان فاضلهم في جميع المسائل
النظرية حتى يكون الاخذ بخلافهم ضابطة لنا ونظيره
ما ورد في حق النساء شاوروهن وخالفوهن انتهى كلامه
زيد اكرامه **العاشر** ان الامام عليه السلام يجب

ان يكون مستجاب الدعاء فاذا دعا الله واسع العطاء باحياء
الموتى وقع ذلك على اليقين باذن الله الملك الحق المبين
والاولى ثابتة بالنصوص الجلية والثانية عند الجميع
من البديهية فوقوع الرجعة في حيز الامكان التام لعدم
دليل على استحالة دعاء الامام بذلك عليه السلام
الحادي عشر ان الله رافع السماء ما اعطى احدا
من الانبياء فضيلة ولا علما ولا نبيلة ولا حكما الا وقد
اعطى نبينا اشرف الكائنات عليه وآله افضل الصلوات
مثله بل اجل منه واعظم واجل ومعلوم
ان كثيرا من الانبياء السابقين واهل الرسالات
احيى خالق المخلوقات لهم الاموات ولا ريب *(hāshiya: بعض)*
ان الامام عليه السلام يرث علم الرسول
عليه افضل التحية والاكرام وفضله ونبله باتفاق
اولي الاحلام والمقدمات كلها
ثابتة بالنصوص المتواترة قاطعة فالرجعة صادقة
الثاني عشر ان الامام عليه التحية والاكرام
عالم بالاسم الاعظم باتفاق الامم الذي اذا دعي الله ذو

الجلال والاكرام به لاحياء الموتى
احياهم على الوفاء والتمام والتقريب
كامل وثبت ودل فهذه الدلائل الجلائل تدل
على الامكان بل ترشد الى الوقوع والاتيان **ولنذكر**
جملة من الآيات الفرقانية وعدة من الاحاديث النورانية
الدالة على الرجعة الايمانية بالدلالة البرهانية **اما الآيات**
القرآنية فهي ثلاث وستون آية **الاولى** قوله تعالى
وتبارك في الكتاب المبارك ويوم نحشر من كل امة فوجا
ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون فهذه الآية العلية
والبينة السنية من الصريحة الجلية في الرجعة البهية
كما عرفت تفسيرها الامام عليه السلام في الخبر الاول *(hāshiya: من)*
المقدام **الثانية** قوله تعالى وعد الله الذين امنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى
لهم وليبدلنهم من بعد
خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر
بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وهذه

قضية منها صريحة الثالثة قوله تعالى
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض و
نجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم
في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما
منهم ما كانوا يحذرون وهذه واضحة
فيها راجحة الرابعة قوله تعالى واذا وقع القول
عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان
الناس كانوا باياتنا لا يوقنون وهذه جليلة
فيها جميلة والمراد بالدابة امير المؤمنين عليه
صلوات رب العالمين كما ستقف عليه عن قريب بعون
الملك المجيب الخامسة قوله تعالى واقسموا
بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت
بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ليبين لهم الذي يختلفون فيه وهذه صادقة
ناطقة السادسة قوله تعالى والله على كل شيء قدير
وهذه برهان في الامكان وسلطان في الاتيان
السابعة قوله تعالى اليس ذلك بقادر على

ان يحيي

ان يحيي الموتى وهذه دالة على الامكان ببداهة البرهان
الثامنة قوله تعالى اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق
العليم وهذه ظاهرة الوضوح في الامكان النضوح في
ذلك التاسعة قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي ٢ السموح ٣
خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم
قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم و
هذه كامرة وثبت وكذا العاشرة قوله تعالى الم
تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت
فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وهذه برهان
للوقوع على العيان وهو يستلزم حقيقة الامكان
الحادية عشرة قوله تعالى او كالذي مر على قرية
وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه
الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال
كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال
بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم
يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر

الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له
قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وهذه دالة
بالدلالة البديهية على الوقوع كما لا يخفى على اهل الروية الثانية
عشرة قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى اذكر نعمتي
عليك الى قوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير
باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه
والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني الاية وهذه
في ذلك كذلك الثالثة عشرة قوله تعالى
واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه
اسمه المسيح عيسى بن مريم الى قوله ورسولا الى بني
اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم اني اخلق من
الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن
الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى
باذن الله وهذه كذلك في ذلك الرابعة عشرة
قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم الى قوله واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى
نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون

ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وظللنا عليكم الغمام
وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم
وهذه اوضح في المطلوب من السابقة عند اهل القلوب
الخامسة عشرة قوله تعالى واذ قال ابراهيم
رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك
ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك
سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم وهذه في ثبوت المراد
واضحة عند الامجاد السادسة عشرة قوله تعالى
واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الى قوله
واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه
ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون ووجه الا
ستدلال بهذه الكريمة كما تقدم من الطريقة المستقيمة السا
بعة عشرة قوله تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم
في ربه اذ آتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت
قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق
فات بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين

وهذه بالمطابقة كالسابقة

الثامنة عشرة

قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا الى قوله ثم بعثناهم ليتساءلوا بينهم وهذه كما عرفته فيما فهمته

التاسعة عشرة

قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وهذه قوية في المقصود كما لا يخفى على الاسود

العشرون

قوله تعالى واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا وهذه كالماضية عند الفرقة المرضية الراضية

الحادية والعشرون

قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وهذه ظاهرة الدليل زاهرة التعليل

الثانية والعشرون

قوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين الاية وهذه قاطعة السلطان ساطعة البرهان

الثالثة والعشرون

قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون وهذه من البين الظاهر المبين

الرابعة والعشرون

قوله تعالى في حق عيسى

على نبينا وعليه السلم اني متوفيك ورافعك الي وهذه كالسابقة في الارادة اللائقة

الخامسة والعشرون

قوله تعالى حكاية عنه ايضا على نبينا وعليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وهذه كاملة البيان شاملة التبيان

السادسة والعشرون

قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي الاية وهذه من الظاهرات البينات الزاهرات

السابعة والعشرون

قوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى وهذه قطعية الامكان بل الوقوع والاتيان

الثامنة والعشرون

قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اوليهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم جعلنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وهذه عظيمة في المراد

جيمه في السداد • التاسعة والعشرون قوله تعالى
ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا
مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا ثم اتبع
سببا الاية وهذه في حيز البيان • عند العلماء
الاعيان • الثلاثون قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه
اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له
فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم الاية
وهذه ليست بخفية • لدى اهل السجية • الحادية
والثلاثون قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها
انهم لا يرجعون وهذه لايحة • صريحة واضحة • الثانية
والثلاثون قوله تعالى وان من اهل الكتاب
الا ليؤمنن به قبل موته وهذه جليلة الاصالة • جلية
الدلالة • الرابعة والثلاثون قوله تعالى ان الله
قادر على ان ينزل آية الاية وهذه كما سبق منها وانطق •
الخامسة والثلاثون قوله تعالى فاما نرينك
بعض الذي نعدهم وهذه كما وصف فيما عرف •
السادسة والثلاثون قوله تعالى اثم اذا ما وقع آمنتم

الثامن والثلاثون قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد وهذه كالشمس في الطوالع م

به وهذه

به وهذه من الحجج القاطعة • والبراهين اللامعة •••
السابعة والثلاثون قوله تعالى ولو ان
لكل نفس ظلمت ما في الارض جميعا لافتدت به وهذه
من البراهين • البينة السلاطين • الثامنة
والثلاثون قوله تعالى فان كنت في شك
مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك
وهذه من الحجج • العظيمة اللجج • التاسعة
والثلاثون قوله تعالى والذين لا يؤمنون
بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون • وهذه فيها
من الدليل • ما يدرك بالذوق الاثيل • الاربعون
قوله تعالى فاصابهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا
به يستهزؤن • وهذه لها من الدليل • ما ليس بالقليل
الحادية والاربعون قوله تعالى يوم ندعوا
كل اناس بامامهم وهذه فيها مرشد في مسعد
الثانية والاربعون قوله تعالى ان له
معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى وهذه قوية
الاشارة • جلية الانارة • الثالثة والاربعون

قوله تعالى ولقد آتينا داود منا فضلا الآية وهذه في
غاية القوة عند اهل الفتوة **الرابعة والاربعون**
قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان
الارض يرثها عبادي الصالحون وهذه بينة الارشاد
قوية الامداد **الخامسة والاربعون** قوله تعالى
اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به
زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون
ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين الآيتين
وهما ظاهرتان فيها على الكفاية عند اهل الهداية
السادسة والاربعون قوله تعالى اولم يسيروا
في الارض الآية وهذه كما مضى فيما عتب و نرضى
السابعة والاربعون قوله تعالى ويريكم
اياته وهذه في المراد جليلة وفي المطلوب جميلة
الثامنة والاربعون قوله تعالى وترى
الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من
سبيل وهذه في المطلوب على احد المضروب
التاسعة والاربعون قوله تعالى وجعلها

كلمة

كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون
وهذه قد نصحت ثم افصحت ٢ **الخمسون** قوله
تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه كرها
وهذه قد صرحت ثم صححت **الثانية والخمسون**
قوله تعالى يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج
وهذه دلالتها راجحة وحجتها واضحة
الثالثة والخمسون قوله تعالى يوم تشقق
الارض عنهم سراعا وهذه بينتها بينة ودلالة هينة
الرابعة والخمسون قوله تعالى وفي
السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض
انه لحق وهذه برهانها ساطع وسلطانها قاطع
الخامسة والخمسون قوله تعالى وان
للذين ظلموا عذابا دون ذلك وهذه حجة برهانية
وبينة سلطانية **السادسة والخمسون**
قوله تعالى مهطعين الى الداعي يقول الكافرون
هذا يوم عسر وهذه حجة بالغة وبينة نابغة
السابعة والخمسون قوله تعالى

٢ الخمسون قوله تعالى وارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين وهذه قد ارشدت ثم اسعدت الحادية و ٢

سنيمه على المخطوم وهذه دليل ذى جلال • وبرهان

ذي حال • الثامنة والخمسون

قوله تعالى حتى اذا راوا ما يوعدون وهذه كالة البتيمة

فى الدلالة القويمة • التاسعة والخمسون

قوله تعالى قل ان ادرى اقريب ما توعدون ام

يجعل له ربى امدا وهذه من الدلالات • المنزلة

المتلالات • الستون قوله تعالى قتل الانسان

ما اكفره الى قوله ثم اذا شاء انشره وهذه عن المراد

تخبر بالسداد • الحادية والستون

قوله تعالى ومن كان فى هذه اعمى فهو

فى الآخرة اعمى وهذه نطقت بالمقصود • على الطريق

المحمود • الثانية والستون قوله تعالى

انه على رجعه لقادر وهذه اشارة تشير اليه • ودلالة تدل عليه • ٣ رجعه ٣

الثالثة والستون قوله تعالى وذكرهم

بايام الله وهذه تنادى بالمرام • وذلك كاف فى المقام

وهذه الايات العظام • والبينات الكرام • قد فسرتها

الاحاديث والاخبار • فى الروايات والآثار • بالرجعة

العظيمة فى الكتب المستقيمة • سيما تفسير على بن ابراهيم • عليه

رحمة الرحمن الرحيم • ثم انا قد بينا ذلك وحققناه على الجهة

الكافية • فى رسالتنا المحاكمة القلعة الوافية • فان لم

تقنع فارجع تشبع • واما الاحاديث النورانية ٢ المقام ٥

فعلى سبعة اقسام • الاول فى اثبات ان ما وقع

فى الامم السابقة • يقع مثله فى هذه الامة الفائقة •

وفيه اثنا عشر حديثا اقتصارا • الاول ما رواه الشيخ

الجليل رئيس المحدثين • ابو جعفر محمد بن بابويه القمى

قدس الله روحه • ونور ضريحه • فى باب فرض الصلوة

من كتاب من لا يحضره الفقيه قال قال

النبى صلى الله عليه وآله يكون فى هذه الامة كل ما كان

فى بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة

الثانى ما رواه ايضا طاب ثراه فى اواخر كتاب

كمال الدين وتمام النعمة قال قد صح عن النبى

صلى الله عليه وآله انه قال كل ما كان فى الامم

السالفة يكون مثله فى هذه الامة حذو النعل بالنعل

والقذة بالقذة • الرابع ما رواه الشيخ النبيل ثقة

[illegible]

الاسلام وحجة الانام ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني
نور الله مرقده وجعل النعيم مغمده في باب ان الائمة عليهم
السلام ورثوا علم النبي وجميع الانبياء والاوصياء عليهم
السلام من الكافي باسناده عن الامام ابي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام قال ان الله لم يعط
الانبياء شيئا الا وقد اعطاه محمدا صلى الله عليه و آله
الحديث **الخامس** ما رواه ايضا طاب ثراه فيه
باسناده عن الامام ابي الحسن الاول عليه السلام قال
قلت له اخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله ورث النبيين
كلهم قال نعم قلت ان عيسى بن مريم كان يحيي
الموتى باذن الله قال صدقت وسليمان كان يفهم منطق الطير
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل
الحديث ومنه ان الائمة عليهم السلام ورثوا ذلك على الوفاء ٢ افضل ٣
والتمام **السادس** ما رواه ايضا جعلت الجنة
مثواه في باب ما اعطى الله عز وجل الائمة عليهم السلام من
الاسم الاعظم باسناده عن هرون بن الجهم عن رجل
قال سمعت الامام ابا عبد الله عليه السلام

يقول

يقول ان عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام اعطي حرفين
كان يعمل بهما واعطي موسى اربعة احرف واعطي ابراهيم
ثمانية احرف واعطي نوح خمسة عشر حرفا واعطي آدم خمسة
وعشرين حرفا وان الله جمع ذلك كله لمحمد صلى الله عليه وآله
وان الاسم الاعظم ثلاثة وسبعون حرفا اعطي محمد صلى الله عليه
وآله اثنين وسبعين حرفا وحجب عنه حرف واحد
السابع ما رواه ايضا طاب ثراه في باب مولد ابي
جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام باسناده عن ابي
بصير عن الامام ابي جعفر عليه السلام قلت ٢ قال ١
له انتم ورثة رسول الله قال نعم قلت رسول الله صلى الله عليه
وآله وارث الانبياء كلهم علم كل ما علموا قال
نعم قلت فانتم تقدرون على ان تحيوا الموتى وتبرؤا الاكمه
والابرص قال نعم باذن الله الحديث
الثامن ما رواه ايضا جعل النعيم ماواه في
الروضة باسناده عن عمرو بن المقدام عن ابيه عن
الامام ابي جعفر عليه السلام انه قال
ان العامة يقولون ان بيعة ابي بكر حيث اجتمع

الناس عليها كانت لله رضا وما كان الله ليفتن امة محمد
من بعده الى ان قال فقال ابو جعفر عليه السلام
اليس قد اخبر الله عز وجل عن الذين من قبلهم من الامم انهم
اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات حيث قال
وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس
ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعد ما جاءتهم البينات
ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر
وهذا ما يستدل به على ان اصحاب محمد ص اختلفوا من
بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولا يخفى ان هذا
دال على مضمون القسم المذكور والالماع الاستدلال
على الوجه المحبور **التاسع** ما رواه الشيخ الثقة
ابو عمرو الكشي عليه رضوان المتعال في كتاب الرجال
في ترجمة حيان السراج عن بريد
العجلي قال دخلت على الامام
ابي عبد الله عليه السلام فقال
لو سبقت قليلا لادركت حيان السراج وكان هنا
حنان فذكر له محمد بن الحنفية وذكر حيوته فقلت

من بعدهم

له ايلس

له ايلس يزعم وتزعمون ويروي وتروون انه لم يكن
في بني اسرائيل شيء الا وفي هذه الامة مثله قال
بلى قلت فهل رايتم وراينا او سمعتم وسمعنا بعالم مات
على اعين الناس فنكح نساؤه وقسمت امواله وهو حي
لا يموت فقام ولم يرد علي شيئا **العاشر** ما رواه
الشيخ الجليل ابو منصور احمد بن ابي طالب الطبرسي
روح الله روحه ونور ضريحه في كتاب الاحتجاج
على اهل اللجاج في احتجاج رسول الله صلى الله عليه
وآله في مثل آية موسى في رفع الجبل فقال امير المؤمنين
عليه السلام والذي بعثه بالحق نبيا ما من آية كانت
لاحد من الانبياء من لدن آدم الى ان انتهى الى
محمد صلى الله عليه وآله الا وقد كان لمحمد مثلها
او افضل منها الحديث **الحادي عشر**
ما رواه الشيخ النبيل قطب الدين الراوندي عليه
رضوان السرمدي في كتاب الخرائج والجرائح في
باب اعلام النبي والائمة عليهم السلام عن ابي
حمزة الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين عليهما

السلام الائمة منكم يحيون الموتى ويبرون الاكمه
والابرص ويمشون على الماء فقال عليه
السلام ما اعطى الله نبيا شيئا الا وقد اعطى الله محمدا
مثله واعطاه ما لم يعطهم ولم يكن عندهم وكل ما كان
عند رسول الله صلى الله عليه واله فقد اعطاه امير المؤمنين
ثم الحسن ثم الحسين ثم اماما بعد امام الى يوم القيمة
مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وكل شهر وكل يوم
الحديث **الثاني عشر** ما رواه الشيخ الاجل
والكهف الاظل عن محمد بن الخزاز القمي
عليه رضوان ملهم الهداية في كتاب الكفاية في
النصوص على الائمة عليهم السلام باسناده عن مجاهد
عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه واله
في حديث طويل قال كائن في امتي ما كان في
بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة والى
غير ذلك في ذلك من الاحاديث المتكاثرة
والروايات المتواترة **القسم الثاني**
في اثبات ان الرجعة اللائقة قد وقعت في الامم السابقة

وفيه

وفيه اثنا عشر حديثا اقتصارا ايضا **الاول** ما رواه
الشيخ الجليل رئيس المحدثين ابو جعفر محمد بن بابويه
القمي اعلى الله درجاته واجزل في دار الكرامة حسناته
في كتاب عيون الاخبار المنثورة باسناده عن احمد بن
محمد بن ابي نصر البزنطي قال سمعت الامام
الرضا عليه السلام يقول ان رجلا من بني اسرائيل قتل
قرابة له فطرحه على طريق افضل سبط من اسباط
بني اسرائيل ثم جاء يطلب بدمه فقال
لموسى على نبينا وعليه السلام ان سبط آل فلان قتلوا فلانا
فاخبرنا من قتله فقال آتوني ببقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال
اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولو انهم عمدوا الى بقرة
اجزأهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم الى ان قال فاشتروها
وجاؤا بها فامر بذبحها ثم امر ان يضرب الميت بذنبها
فلما فعلوا ذلك حيي المقتول فقال يا رسول الله ان ابن
عمي قتلني دون من يدعي عليه الحديث
الثاني ما رواه ايضا طاب ثراه فيه ايضا
في باب مجلس الرضا عليه صلوات رب الكائنات

كتاب عيون الاخبار

مع اهل الاديان واهل المقالات فى التوحيد عند المأمون
الى ان قال حدثنى من سمع الحسن بن محمد النوفلى ثم الهاشمى
يقول ثم ذكر احتجاج الرضا عليه السلام على اهل المقالات
الى ان قال الرضا عليه السلام لبعض علماء النصارى
ما انكرت ان عيسى عليه السلام كان يحيى الموتى باذن
الله قال الجاثليق انكرت ذلك من قبل ان من احيى
الموتى وابرأ الاكمه والابرص فهو رب مستحق
لان يعبد فقال الرضا عليه السلام فان اليسع
قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الماء واحيى الموتى
وابرأ الاكمه والابرص فلم تتخذه امته ربا ولم يعبده
احد من دون الله ولقد صنع حزقيل النبى مثل ما
صنع عيسى بن مريم عليه السلام فاحيى خمسة وثلثين
الف رجل بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى
راس الجالوت فقال له اتجد هؤلاء فى شباب
بنى اسرائيل فى التورية اختارهم بخت نصر من
بنى اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم
الى بابل فارسله الله اليهم فاحياهم هذا فى التورية

لا يدفعه الا كافر منكم قال راس الجالوت قد سمعنا
به وعرفناه قال صدقت ثم اقبل على النصرانى فقال يا نصرانى
فهؤلاء كانوا قبل عيسى ام عيسى كان قبلهم قال بل
كانوا قبله قال الرضا عليه السلام لقد اجتمعت
قريش الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه ان يحيى
لهم موتاهم فوجه معهم على بن ابى طالب عليه السلام فقال
يا على اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط الذين
يسئلون عنهم با على صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان
يقول لكم محمد صلى الله عليه وآله قوموا باذن
الله فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم فاقبلت قريش
تسألهم عن احوالهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث
نبيا ووددنا انا ادركناه فنؤمن به الى ان قال ان
قوما من بنى اسرائيل خرجوا من ديارهم من الطاعون
وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله فى ساعة واحدة
فعمد اهل القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها
حتى نخرت عظامهم وصارت رميما فمر بهم نبى من
انبياء بنى اسرائيل فتعجب من كثرة العظام البالية فاوحى

الله اليه اتحب ان احييهم لك فتنذرهم قال
نعم يا رب فاوحى الله اليه نادهم فقال
ايتها العظام البالية قومي باذن الله فقاموا احياء اجمعون
ينفضون التراب عن رؤسهم ثم ابراهيم خليل الرحمن
حين اخذ الطير فقطعهن قطعا ثم وضع على كل
جبل منهن جزءا ثم ناداهن فاقبلن سعيا اليه ثم موسى
بن عمران واصحابه الذين كانوا سبعين اختارهم فصاروا
معه الى الجبل فقالوا انك قد رايت الله سبحانه فارناه
كما رايته فقال اني لم اره فقالوا لن نؤمن حتى
نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم
فبقي موسى وحيدا فقال يا رب اني اخترت
منهم سبعين رجلا فجئت بهم وارجع وحدي
فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم به فاحياهم
الله تعالى من بعد موتهم وكل شيء ذكرته لك
لا تقدر على دفعه لان التورية والانجيل
والزبور والفرقان قد نطقت به الحديث
الثالث ما رواه ايضا جعل النعيم مثواه

في كتاب الخصال في باب الاربعة باسناده عن
صالح بن سهل عن الامام ابي عبد الله عليه السلام في
قوله تعالى فخذ اربعة من الطير قال اخذ الهدهد
والصرد والطاوس والغراب فذبحهن وعزل رؤسهن ثم
دق ابدانهن حتى اختلطت ثم جزاهن عشرة اجزاء على
عشرة اجبل ثم وضع عنده حبا وماء ثم جعل مناقيرهن
بين اصابعه ثم قال ائتين سعيا باذن الله عز وجل
فتطاير بعضها الى بعض اللحم والريش والعظام حتى
استوت الابدان كما كانت وجاء كل بدن حتى التزق
برقبته التي فيها رأسه والمنقار فخلى ابراهيم
عن مناقيرهن فوقفن فشربن من ذلك الماء والتقطن
من ذلك الحب ثم قلن احييتنا يا نبي الله احياك الله فقال
ابراهيم بل الله يحيي ويميت **الرابع** ما رواه الشيخ
الالمعي ثقة الاسلام ورحمة الانام محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله
بغفرانه النوادر من كتاب الجنائز من الكافي باسناده
عن بريد الكناسي عن الامام ابي جعفر عليه السلام
قال ان فتية من اولاد ملوك بني

اسرائيل كانوا متعبدين خرجوا يسيرون فمروا بقبر
على ظهر الطريق قد سفى عليه السافي ليس منه الا رسمه
فقالوا لو دعونا الله فينشر لنا صاحب هذا القبر فسائلناه
كيف وجد طعم الموت فدعوا الله عز وجل وكان دعاؤهم
الذي دعوا الله به انت الهنا يا ربنا ليس لنا اله غيرك ابدعي
ان قالت انشر لنا هذا الميت بقدرتك قال فخرج
من ذلك القبر رجل ابيض الراس واللحية ينفض راسه
من التراب فزعا شاخصا بصره الى السماء فقال لهم
قد سكنت في قبري تسعا وتسعين سنة ما ذهب عني الم الموت
وكربه ولا خرج مرارة طعم الموت من حلقي فقالوا
له مت وانت على ما نرى ابيض الراس واللحية فقال لا
ولكن لما سمعت الصيحة اجتمعت تربة عظامي الى
روحي فبقيت منه فخرجت فزعا شاخصا بصري مهطعا
الى صوت الداعي فابيض لذلك راسي ولحيتي

الخامس ما رواه ايضا طاب ثراه في الروضة
باسناده عن عمر بن يزيد وغيره بعضهم عن الامام ابي
عبد الله عليه السلام وبعضهم عن الامام ابي جعفر عليه

التحية والاكرام في قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم
احياهم فقال ان هؤلاء اهل مدينة من مداين الشام وكانوا
سبعين الف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل اوان
وكانوا اذا احسوا به خرج الاغنياء لقوتهم وبقي الفقراء لضعفهم
فيقل الطاعون في الذين خرجوا ويكثر في الذين اقاموا فقال
ما اجتمع رايهم جميعا انهم اذا احسوا بالطاعون خرجوا
من المدينة كلهم فلما احسوا بالطاعون خرجوا جميعا وتنحوا
عن الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء الله ثم
انهم مروا بمدينة خربة قد جلا اهلها وافناهم الطاعون
فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم قال لهم الله موتوا جميعا فماتوا
من ساعتهم وصاروا رميما وكانوا على الطريق فجمعوهم في
موضع فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له حزقيل فلما
راى تلك العظام بكى واستعبر وقال رب لو شئت لا
حييتهم الساعة كما امتهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك
وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فاوحى الله اليه
افتحب ذلك قال نعم يا رب فاوحى الله اليه ان

٢ طريق م
٢ ما ذهب م
٤ ما يوقفكم على قبر كي فقالوا لو دعونا ان نسخ
٦ كيف وجدت طعم الموت فقال لهم ع

قل كذا وكذا فقال الذى امره الله ان يقول قال
ابو عبد الله عليه السلام وهو الاسم الاعظم قال فلما قال حزقيل
ذلك الكلام نظر الى العظام يطير بعضها الى بعض فعادوا
احياء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله ويكبرونه ويهللونه
فقال حزقيل عند ذلك اشهد ان الله على كل شئ قدير قال
عمر بن يزيد قال ابو عبد الله عليه السلام فيهم نزلت هذه
الآية **السادس** ما رواه الشيخ الامين رئيس
المحدثين ابو جعفر محمد بن بابويه القمى ايضا
عليه الرحمة من كشف الغمة واكمال الدين
وتمام النعمة فى باب غيبة ادريس النبى على نبينا وعليه
السلام باسناده عن ابراهيم بن ابى البلاد عن ابيه عن الامام
ابى جعفر عليه السلام فى حديث طويل ان ادريس عليه السلام
اضطره الجوع الى ان وقف على باب عجوز فقال لها اطعمينى
فانى مجهود من الجوع فقالت انهما قرصتان واحدة
لى وواحدة لابنى فقال لها ان ابنك صغير تجزيه نصف
قرصة فيحيى به ويجزينى النصف الآخر فاحيى به فاكلت
المرئة قرصتها وكسرت النصف الآخر بين ادريس

وبين

وبين ابنها فلما رأى ابنها ادريس عليه السلام ياكل من
قرصته اضطرب حتى مات فقالت امه يا عبد الله قتلت
على ابنى جزعا على قوته قال ادريس فانا احييه باذن الله تعالى
فلا تجزعى ثم اخذ ادريس بعضدى الصبى فقال ايتها
الروح الخارجة من بدن هذا الغلام باذن الله ارجعى
الى بدنه وانا ادريس النبى فرجعت روح الغلام
اليه باذن الله فلما سمعت المرئة ذلك ونظرت الى ابنها
قد عاش قالت اشهد انك ادريس النبى وخرجت ثدى
الحديث **السابع** ما رواه الشيخ الاوذعى ابو على
الطبرسى قدس الله روحه ونور ضريحه فى تفسير قوله
تعالى حكاية عن عيسى على نبينا وعليه السلام وابرئ
الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله قيل ان عيسى
عليه السلام احيى اربعة انفس عازرا وكان صديقا له وكان
قد مات منذ ثلاثة ايام فقال لاخته انطلقى الى قبره ثم
قال اللهم رب السموات السبع ورب الارضين السبع انك
ارسلتنى الى بنى اسرائيل ادعوهم الى دينك واخبرهم
انى احيى الموتى فاحى عازرا قال فقام عازر وخرج من قبره

وبقى وولد له وابن العجوز تركته على سريره ميتا فدعا الله
عيسى عليه السلام فجلس على سريره ونزل عن اعناق الرجال
ولبس ثيابه ورجع الى اهله وبقى وولد له وابنة العاشر
قيل له اتحييها وقد ماتت امس فدعا الله فعاشت وبقيت
وولدت وسام ابن نوح دعاه باسم الله الاعظم فخرج من
قبره وقد شاب نصف راسه وقال قد قامت القيمة
قال لا ولكنى دعوتك باسم الله الاعظم قال ولم يكونوا
يشيبون فى ذلك الزمان وان سام بن نوح قد عاش
خمسمائة عام وهو شاب فقال له مت فقال بشرط ان
يعتقنى الله من سكرات الموت اى بان يسهل على الموت
الآن او بان لا يعيينى مرة اخرى بحيث اموت بعدها
فدعا الله تعالى ففعل **الثامن** ما رواه الشيخ
الثقة على بن ابراهيم عليه رضوان الرحمن الرحيم فى
تفسيره باسناده عن ابى بصير عن الامام ابى
عبد الله عليه السلام قال سالته عن قوله
تعالى ويسئلونك عن ذى القرنين فقال ان ذا القرنين
بعثه الله الى قومه فضرب على قرنه الايمن فاماته الله خمسمائة

عام ثم بعثه الله فضرب على قرنه الايسر فاماته الله خمسمائة
مائة عام ثم بعثه الله اليهم بعد ذلك فملكه مشارق
الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب
التاسع ما رواه ايضا طاب ثراه فيه باسناده عن
ابى حمزة الثمالى عن الامام ابى جعفر عليه السلام قال
سالته عن تفسير هذه الاية واضرب لهم مثلا اصحاب
القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما
فعززنا بثالث فقال بعث الله رجلين الى اهل مدينة انطاكية
فجاؤهم بما لا يعرفون فغلظوا عليهما فاخذوهما وحبسوهما
فى بيت الاصنام فبعث الله الثالث وذكر القصة بطولها
ومنها ان الثالث اظهر دين الملك اولا ثم امر باحضارهما
للمناظرة فطلب منهما ان يدعوا لاعمى ومقعد بالشفاء
ففعلا مرة بعد اخرى فاجاب الله دعاهما فقال
ايها الملك قد اتيا بحجتين ولكن بقى شئ واحد فان
فعلاه دخلت معهما فى دينهما ثم قال الملك
وانا ايضا معك ثم قال لهما قد بقيت هذه
الخصلة الواحدة قد مات ابن للملك فادعوا الله ان يحييه

قال فخرّا ساجدين فاطالا السجود ثم رفعا راسهما
وقالا ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره انشاء الله
قال فخرج الناس فوجدوه قد خرج من قبره ينفض راسه من
التراب فاتى به الى الملك فعرف انه ابنه فقال له ما جاء
بك يا بنى قال كنت ميتًا فرايت رجلين بين يدى ربى الساعة
ساجدين يسالانه ان يحيينى فاحيانى فقال يا بنى تعرفهما
اذا رايتهما قال نعم فاخرج الناس جملة الى الصحراء
فكان ينظر الى رجل رجل حتى مرّ بالاول بعد جمع كثير
فقال هذا احدهما ثم مرّ ايضا بقوم كثيرين حتى راى الاخر
فقال وهذا الاخر قال فآمن الملك واهل مملكته

العاشر

ما رواه الشيخ الثقة الحسن بن سليمان بن خالد القمى
عليه رضوان الرحيم القادر فى رسالته نقلا من مختصر البصائر
لسعد بن عبد الله باسناده عن الاصبغ بن نباتة ان عبد الله
ابن الكواء قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال ان ابا
المعتمر يزعم انك حدثته انك سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول انا قد راينا وسمعنا برجل اكبر سنًّا من
ابيه فقال امير المؤمنين عليه السلام ان عزيرًا

خرج من اهله وامراته فى شهرها وله يومئذ خمسون سنة
فابتلاه الله واماته مائة عام ثم بعثه ورجع الى اهله فاستقبله
ابنه وهو ابن اربعين ومائة سنة ورد الله عزيرًا الى الذى
كان به وان الله ابتلى قومًا بذنوبهم فاماتهم قبل اجالهم
ثم ردهم الى الدنيا ليستوفوا ارزاقهم ثم اماتهم بعد ذلك
وان الله قال فى كتابه واختار موسى قومه سبعين
رجلا لميقاتنا فانطلق بهم فقالوا لن نؤمن لك حتى
نرى الله جهرة قال الله عز وجل فاخذتكم الصاعقة
يعنى الموت وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم
لعلكم تشكرون وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم
المن والسلوى فهذا بعد الموت اذا بعثهم وايضا
مثلهم للملاء الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر
الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ومثلهم
عزير اماته الله مائة عام ثم بعثه يا ابن الكواء فلا تشكن
فى قدرة الله عز وجل

الحادى عشر

ما رواه ايضا طاب ثراه نقلا من الكتاب المذكور باسناده
عن ابى بصير قال دخلت على الامام ابى عبد الله عليه السلام

فقلت انا نتحدث ان عمر بن زميل رجل كان في
بني اسرائيل يقال له عبد ربه وكان يدعو اصحابه
الى ضلاله فمات فكانوا يلوذون بقبره ويتحدثون
عنده اذ خرج عليهم من قبره ينفض التراب من راسه و
يقول لهم كيت وكيت **الثاني عشر** ما رواه
الشيخ الحجة ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب
الطبرسي عليه رضوان العزيز الغفور في كتاب الاحتجاج
على اهل اللجاج في احتجاج الصادق عليه صلوات
الخالق على الزنديق الذي ساله عن مسائل كثيرة واحكام
خطيرة في حديث طويل عظيم جليل يقول فيه الزنديق
فلو ان الله تعالى رد الينا من الاموات في كل مائة عام لنسأ
له عمن مضى منا الى ما صاروا وكيف حالهم فقال ابو عبد الله
عليه السلام هذه مقالة من انكر الرسل وكذبهم ان الله
اخبر في كتابه على لسان الانبياء حال من مات منا
افيكون احد اصدق من الله ورسله وقد رجع الى
الدنيا ممن مات خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله
ثلثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث

ليقطع حجتهم وامات الله عز وجل ارميا النبي الذي نظر الى
خراب بيت المقدس فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها
فاماته الله مائة عام ثم احياه وبعثه الحديث والى
غير ذلك من الروايات الكثيرة الراجحة والاحاديث
الخطيرة الصالحة **القسم الثالث**
في اثبات ان الرجعة التي هي معتقد المؤالفين قد وقعت
في الانبياء والاوصياء السالفين على نبينا وعليهم صلوات رب العالمين
وفيه اثنا عشر حديثا اقتصارا ايضا **الاول** ما رواه الشيخ
اللوذعي ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب
الكليني تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه في
اوايل الروضة باسناده عن الربيع عن الامام ابي جعفر عليه
السلام ان نافعا قال له اني قرات التورية
والانجيل والزبور والفرقان وقد جئت اسئلك عن مسئلة
لا يجيب فيها الا نبي او وصي نبي قال سل
عما بدا لك قال اخبرني كم بين عيسى
ومحمد صلى الله عليه واله قال اخبرك بقولي
او بقولك قال اخبرني بالقولين جميعا قال اما في قولي

فخمسمائة سنة واما فى قولك فثمنمائة سنة قال فاخبرنى
عن قول الله عز وجل واسئل من ارسلنا من الذى سال محمد
صلى الله عليه واله فتلا ابو عبد الله عليه السلام هذه
الاية سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله
لنريه من اياتنا فكان من الايات التى راها حين اسرى
به الى بيت المقدس ان حشر الله عز ذكره الاولين
والاخرين من النبيين والمرسلين ثم نزل جبرئيل فاذن
شفعا واقام شفعا وقال فى اذانه حى على خير العمل ثم تقدم
محمد صلى الله عليه واله فصلى بالقوم ثم قال عز وجل
يا محمد واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا ثم ذكر ما
وقع بينه وبينهم من السوال والجواب فقال نافع صدقت
يا ابا جعفر **الثانى** ما رواه ايضا طاب ثراه
فى الروضة ايضا باسناده عن عمرو بن عبد الله
الثقفى وذكر حديث اخراج هشام بن عبد الملك
الامام ابا جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام من المدينة
الى الشام وما وقع بينه وبين عالم النصارى من السوال

والامتحان الى ان قال النصرانى يا معشر النصارى
والله لاسئلنه عن مسئلة يرتطم فيها كما يرتطم الحمار فى
الوحل فقال اخبرنى عن رجل دنا من امراته فحملت
باثنين حملت بهما جميعا فى ساعة واحدة وماتا فى
ساعة واحدة ودفنا فى ساعة واحدة وعاش احدهما
خمسين ومائة سنة وعاش الاخر خمسين سنة فقال
ابو جعفر عليه السلام هما عزير وعزرة حملت امهما
بهما على ما وصفت ووضعتهما على ما وصفت وعاش
عزير وعزرة كذا وكذا سنة ثم امات الله عزيرا مائة
سنة ثم بعثه فعاش مع اخته عزرة هذه الخمسين
سنة وماتا كلاهما فى ساعة واحدة فقال النصرانى
ما رايت بعينى قط اعلم من هذا الرجل الحديث
الثالث ما رواه ايضا جعل النعيم ماواه فى
الروضة ايضا باسناده عن بشير النبال عن الامام ابى
عبد الله عليه السلام قال بينا رسول الله صلى
الله عليه واله جالس اذ جائته امرءة فرحب بها واخذ
بيدها واقعدها وقال ابنة نبى ضيعه

الرجل فقال لهم

قومه خالد بن سنان دعاهم فابوا ان يومنوا
الى ان قال ثم قال لهم تؤمنون بي قالوا لا قال
فاني ميت يوم كذا وكذا فاذا انا مت فادفنوني
فانه سيجيء عانة من حمير يقدمها عير ابتر حتى يقف
على قبري فانبشوني واسألوني عما شئتم فلما مات
دفنوه وكان ذلك اليوم اذ جاءت العانة
فاجتمعوا منهجا وا يريدون نبشه فقالوا ما امنتم به
في حيوته كيف تؤمنون به بعد موته فان تركوه فتركوه
هذا ولا شك في انهم لو نبشوه لعاش ورجع
الى الحيوة كما اخبر به
اشرف الكائنات عليه وآله
افضل الصلوات **الرابع** ما رواه ايضا طاب
ثراه في باب النوادر من كتاب الجنائز باسناده
عن عبد الله بن سليم العامري عن الامام ابي
عبد الله عليه السلام قال ان عيسى عليه السلام جاء
الى قبر يحيى بن زكريا عليهما السلام وكان سال
ربه ان يحييه له فدعاه فاجابه وخرج اليه

من القبر فقال له ما تريد مني قال اريد ان تونسني
كما كنت في الدنيا فقال له يا عيسى ما سكنت
عني حرارة الموت وانت تريد ان تعيدني الى الدنيا
وتعود علي حرارة الموت فتركه فعاد الى قبره
الخامس ما رواه الشيخ القوي البرهان
ابو علي الطبرسي في مجمع البيان عند تفسير قوله تعالى
او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال
انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة
عام ثم بعثه قال الذي مر على قرية قيل
هو عزير وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام
وقيل هو ارميا وهو المروي عن ابي جعفر عليه
السلام وقيل هو الخضر احب ان يريه الله احياء
الموتى مشاهدة فانظر الى العظام قيل المراد عظام حماره
وقيل عظامه وان الله اول ما احيى منه عينيه فجعل
ينظر الى العظام البالية المتفرقة يجتمع اليه والى
اللحم الذي اكلته السباع يأتلف الى العظام من ههنا
ومن ههنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره
السادس ما رواه ايضا طاب ثراه في التفسير

المذكور عند قول العزيز الغفور واختار موسى قومه سبعين
رجلا الاية باسناده عن امير المومنين عليه صلوات
رب العالمين قال انما اخذتهم الرجفة
يعنى السبعين الذين اختارهم موسى من اجل دعواهم
يعنى بنى اسرائيل على موسى قتل هرون وذلك
ان موسى وهرون وشبرا وشبيرا ابنى هرون خرجوا
الى سفح جبل فنام هرون فى سرير فتوفاه الله فلما مات
دفنه موسى فلما رجع الى بنى اسرائيل قالوا له اين هرون
قال توفاه الله فقالوا بل انت قتلته حسدا على خلقه ولينه
قال فاختاروا من شئتم فاختاروا منهم سبعين
رجلا فلما انتهوا الى القبر قال موسى يا هرون
أقتلت ام مت فقام هرون فقال ما قتلنى احد
ولكن توفانى الله فقالوا لن نعصى بعد هذا اليوم
فاخذتهم الرجفة وصعقوا وماتوا ثم احياهم
الله وجعلهم انبياء عليهم السلام

السابع

ما رواه الشيخ الجليل على بن ابراهيم عليه رضوان
الكريم فى تفسيره باسناده الى هشام بن سالم عن الامام
ابى عبد الله عليه السلام فى ذكر حديث الاسراء عن اشرف

الانبياء عليه واله السلام والتحية والاكرام الى
ان قال قال فانتهينا الى بيت المقدس
فدخلت المسجد ومعى جبرئيل فوجدنا
ابرهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من انبياء الله
قد جمعوا لى واقيمت الصلوة ولا اشك ان
جبرئيل يتقدمنا فلما استووا اخذ جبرئيل
بيدى فقدمنى فاممتهم ولا فخر ثم ذكر صعوده
الى السموات باذن واهب العطيات الى
ان قال فرايت رجلا آدم فاذا هو يعرض
عليه ذريته فيقول روح طيب وريح
طيبة من جسد طيب فسلمت على ابى
آدم وسلم على واستغفرت له واستغفر لى
وقال مرحبا بالابن الصالح والنبى
الناصح ثم قال وصعدنا الى السماء الثانية
فاذا فيها رجلان متشابهان فقلت من
هذان يا جبرئيل قال ابنا الخالة
عيسى ويحيى فسلمت عليهما وسلما

[illegible]

على واستغفرت لهما واستغفرا لي وقالا لي
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الناصح ثم
صعدنا الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل حسنه (فضل)
على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على
سائر النجوم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال
هذا اخوك يوسف فسلمت عليه وسلم
علي واستغفر لي وقال مرحبا بالاخ (واستغفرت له)
الصالح والنبي الناصح ثم صعدنا الى السماء الرابعة
فاذا فيها رجل فقلت يا جبرئيل من هذا فقال
هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه
وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي ثم صعدنا
الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل كهل عظيم العين
لم ار كهلا اعظم منه حوله ثلثة من امته فقلت من هذا
يا جبرئيل قال هذا هرون بن عمران فسلمت عليه
وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي ثم صعدنا
الى السماء السادسة فاذا فيها رجل ادم طويل فقلت من
هذا يا جبرئيل قال هذا اخوك موسى بن عمران فسلمت

عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي ثم صعدنا
الى السماء السابعة وفيها شيخ اشمط الراس واللحية جالس
على كرسيه فقلت يا جبرئيل من هذا قال ابوك ابراهيم (هذا)
فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي الحديث
الثامن ما رواه الشيخ الجليل قطب الدين الراوندي
عليه رضوان السرمدي في كتاب الخرائج والجرائح باسناده
عن الامام ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى وتبارك في
الكتاب المبارك فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل
الذين يقرؤن الكتاب من قبلك قال هؤلاء الانبياء
الذين جمعوا له ليلة الاسراء فلا تكونن من الممترين
قال فلم يشك رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسأل
التاسع ما رواه ايضا طاب ثراه في الكتاب المذكور
باسناده عن عبد الرحمن الهاشمي عن الامام ابي عبد الله
عليه السلام قال خرج امير المؤمنين عليه السلام يريد
صفين فلما عبر الفرات وقرب من الجبل انفلق الجبل
عن هامة بيضاء ولحية بيضاء ووجه ابيض فقال عليه
السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته

مرحبا بوصي خاتم النبيين فقال وعليك السلام
يا اخي شمعون بن حيون الصفا وصي روح القدس
عيسى بن مريم كيف حالك بخير يرحمك الله ثم ذكر ما
تكلم به شمعون عليه السلام من الشهادة
بانهم على الحق والترغيب في الجهاد ونصره عليه
السلام ثم التأم الجبل عليه وخرج امير المومنين عليه
السلام الى القتال فسأله عمار بن ياسر ومالك
الاشتر وهاشم بن ابي الوقاص وابو ايوب الانصاري
وعمرو بن الحمق وعبادة الصامت عن الرجل فاخبرهم
انه وصي شمعون بن حيون الصفا وصي عيسى عليهما
السلام الحديث **العاشر** ما رواه الشيخ الجليل
رئيس المحدثين ابو جعفر محمد بن بابويه القمي
اعلى الله مقامه واجزل في دار الكرامة اكرامه في
كتاب التوحيد في باب الرد على الثنوية
والزنادقة باسناده عن ابي معمر السعداني عن امير المومنين
عليه صلوات رب العالمين في حديث طويل
ان الله تعالى قال لموسى ارني ان تراني

وتجلى ربنا للجبل

فابدى الله سبحانه بعض آية للجبل فتقطع الجبل وصار رميما
وخر موسى صعقا ثم احياه الله وبعثه فقال سبحانك تبت
اليك الحديث **الحادي عشر** ما رواه الشيخ
الالمعي ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني ايضا روح الله
روحه ونور ضريحه في كتاب العشرة في باب
حد الجوار باسناده عن الكاهلي قال سمعت
الامام ابا عبد الله عليه السلام يقول ان يعقوب
لما ذهب منه يوسف وبنيامين نادى يا رب
اما ترحمني اذهبت ابني فقال الله عز وجل لو امتهما
لاحييتهما لك الحديث **الثاني عشر** ما رواه
الشيخ الثقة محمد بن الحسن الصفار عليه رضوان
الملك الغفار في كتاب بصائر الدرجات باسناده
عن عباية الاسدي قال دخلت على امير المؤمنين
عليه السلام وعنده رجل رث الهيئة وامير المومنين
مقبل عليه يكلمه فلما قام الرجل قلت يا امير المومنين
من هذا الذي اشغلك عنا قال وصي موسى بن
عمران عليه السلام والى غير ذلك من الاخبار الجليلة

والاثار الاثيلة **القسم الرابع** فى اثبات ان الرجعة
فى الجملة قد وقعت فى هذه الامة ليزول بها استبعاد
الرجعة الموعود بها فى اخر الازمنة وفيه اثنا عشر حديثا
اقتصارا ايضا **الاول** ما رواه الشيخ الالمعى ثقة
الاسلام وحجة الانام ابو جعفر محمد بن يعقوب
الكلينى اعلى الله مقامه واجزل فى دار الكرامة
اكرامه فى باب مولد امير المؤمنين عليه صلوات رب
العالمين من الكافى باسناده عن عيسى بن شلقان
قال سمعت الامام ابا عبد الله عليه السلام
يقول ان امير المؤمنين عليه السلام كان له خؤولة
فى بنى مخزوم وان شابا منهم اتاه فقال له يا خالى ان
اخى مات وقد حزنت عليه حزنا شديدا قال فقال له اتشتهى
ان تراه قال بلى قال فارنى قبره قال فخرج ومعه
بردة رسول الله صلى الله عليه وآله متزرا
بها فلما انتهى الى القبر تململت شفتاه ثم
ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول
بلسان الفرس [٢] **الثانى** ما رواه ايضا طاب

[٢] قال بلى وكنا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت السنتنا صح

ثراه

ثراه فى باب المسألة فى القبر باسناده عن ابى بصير
عن الامام ابى عبد الله عليه السلام قال ان الميت
اذا خرج من بيته شيعته الملائكة الى القبر ويدخل عليه
فى قبره منكر ونكير فيلقيان فيه الروح الى حقويه فيقعدانه
فيسألانه ثم ذكر المسألة والسؤال والجواب وذكر فى الكافر
نحو ذلك هذا ولا يخفى ان هذه فى الجملة رجعة قريبة التامة [٢] من م
وحيوة بعد الموت قبل القيمة العامة **الثالث**
ما رواه الشيخ الامين رئيس المحدثين ابو جعفر محمد بن بابويه
القمى تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه فى
كتاب عيون الاخبار فى باب ذكر مجلس الامام الرضا
عليه صلوات الديان مع اهل الاديان باسناده عنه عليه
السلام قال لقد اجتمعت قريش الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فسألوه ان يحيى لهم موتاهم فوجه معهم على بن ابى
طالب عليه السلام فقال له يا على اذهب الى الجبانة فناد هؤلاء الرهط
الذين يسألون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان يقول
لكم محمد قوموا باذن الله فقاموا ينفضون التراب
عن رؤسهم فاقبلت قريش تسألهم عن امورهم الحديث

الرابع ما رواه ايضا طاب ثراه فی الکتاب المذکور
باسناده عن الامام الحسن العسکری عن ابائه عن الامام الرضا
علیه السلام انه استسقی للناس وظهر لهم من اعجازه واجابة
دعائه واخباره بما یکون وغیر ذلک ما حمل بعض اعدائه علی ان
اخذ رخصة من المامون لمجادلته فکلمه کلاما طویلا
فی مجلس عام من جملته ان قال یا ابن موسی لقد
عدوت طورک وتجاوزت قدرک ان بعث الله مطرا
قدره لوقته کانک قد جئت بمثل ایة الخلیل لما اخذ
رؤس الطیر ودعا اعضاءها التی کان فرقها
علی الجبال فاتینه سعیا وترکبن علی الرؤس وخفقن
وطرن باذن الله فان کنت صادقا فیما توهم فاحی هذین
وسلطهما علی واشار الی اسدین مصورین علی مسند
المامون فغضب علی بن موسی الرضا علیه السلام
وقال دونکما الفاجر فافترساه ولا تبقیا له عینا
ولا اثرا فوثبت الصورتان وصارتا اسدین
فتناولا الرجل ورضضاه واکلاه ولحسا دمه
والقوم ینظرون متحیرین فلما فرغا منه اقبلا

علی الرضا علیه السلام وقالا یا ولی الله فی ارضه فما
تامرنا ان نفعل به ما فعلنا بهذا یشیران الی المامون
فغشی علی المامون مما سمع منهما الی ان قال فقال عودا
الی مقرکما فعادا الی المسند وصارتا صورتین کما کانتا الحدیث

الخامس ما رواه ایضا طاب ثراه فی کتاب
الامالی باسناده قال کان رجل من اهل الشام یختلف
الی الامام ابی جعفر علیه السلام وکان یبغضه فلم
یلبث ان مرض الی ان قال فجاء ولیه الی ابی جعفر علیه
السلام فقال ان فلان الشامی قد هلک وهو یسئلک
ان تصلی علیه فقال کلا لا تعجلن علی صاحبکم حتی اتیکم
ثم قام من مجلسه فصلی رکعتین ثم مد یده ما شاء
الله ثم سجد حتی طلعت الشمس ثم نهض واتی
منزل الشامی ودعاه فاجابه ثم اجلسه ثم ما انصرف
حتی قوی الشامی فاتی ابا جعفر علیه السلام فقال اشهد
انک حجة الله علی خلقه قال وما بدا لک
قال اشهد انی عهدت
بروحی وعاینت بعینی

فلم يفاجئني الا ومناد اسمعه وما انا بالنائم ردوا عليه
روحه فقد سألنا ذلك علي وصار بعد ذلك
من اصحاب ابي جعفر عليه السلام **السادس**
ما رواه الشيخ الثقة علي بن ابراهيم عليه رضوان
الرحمن الرحيم في آخر تفسير سورة الحجر قال حدثني ابي
عن ابن ابي عمير عن يوسف بن عميرة و عبد الله بن سنان
وابي حمزة الثمالي قالوا سمعنا الامام ابا عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام قال لما حج رسول الله صلى الله
عليه وآله حجة الوداع نزل بالابطح ووضعت له
وسادة فجلس عليها ثم رفع يده الى السماء وبكى بكاء
شديدا ثم قال يا رب انك وعدتني في ابي وامي و
عمي ان لا تعذبهم قال فاوحى الله عز وجل اليه اني
آليت على نفسي ان لا يدخل جنتي الا من شهد
لا اله الا الله وانك عبدي ورسولي ولكن ائت
الشعب فنادهم فان اجابوك فقد وجبت لهم رحمتي
فقام رسول الله صلى الله عليه وآله الى الشعب
فناداهم يا ابتاه ويا اماه ويا عماه فخرجوا ينفضون التراب

عن رؤسهم فقال لهم الا ترون الى هذه الكرامة التي اكرمني
الله بها فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
حقا حقا وان جميع ما جئت به فهو الحق فقال ارجعوا
الى مضاجعكم ودخل رسول الله صلى الله
عليه وآله مكة وقدم علي عليه السلام من اليمن
فقال الا ابشرك يا علي ثم اخبره الخبر فقال علي عليه السلام
الحمد لله **السابع** ما رواه الشيخ الوحيد السامي
السعيد الشهيد الثاني عليه رضوان رب المثاني
في كتاب دلائل النبي عن انس بن مالك قال
دخلنا على رجل من الانصار وهو مريض ولم نزل
حتى قضى فوضعنا عليه ثوبا وله ام عجوز كبيرة عند
راسه فقلنا يا هذه احتسبي مصيبتك عند الله
عز وجل قالت ومات ابني قلنا نعم قالت فمدت
يدها ثم قالت اللهم انك تعلم اني اسلمت
لك وهاجرت الى رسولك رجاء ان تعينني عند
كل شدة ورخاء فلا تحمل علي هذه
المصيبة اليوم فكشفت الثوب عن وجهه ثم ما برح

حتى طعمنا معه **الثامن** ما رواه الشيخ الجليل قطب
الدين الراوندي نعمّد برضوان الازلي الابدي
في كتاب الخرائج والجرائح في معجزات امير المؤمنين
عليه صلوات رب العالمين باسناده عن الحسن بن
محمد الرفا انه سمع راهبا يقول كنت
قاعدا في صومعة لي فاشرفت منها فاذا طاير
كالنسر قد سقط على شاطي البحر فتقيا ربع انسان
ثم طار ثم عاد فتقيا ربع انسان ثم طار ثم عاد
فتقيا ربع انسان ثم دنت الارباع بعضها الى
بعض فقام رجلا فهو قايم وانا اتعجب منه
ثم اعد الطاير عليه وضربه فاخذ ربعه
ثم طار ثم عاد فاخذ ربعه ثم طار ثم عاد
فاخذ ربعه ثم طار ثم عاد فاخذ ربعه ثم طار
فبقيت اتفكر في ذلك حتى رايته قد عاد فتقيا
ربع انسان ثم ربعا حتى تقيا الاربعة
ثم طار فاذا الرجل قد قام فدنوت منه
فسالته من انت فسكت فقلت

له بحق

له بحق من خلقك من انت قال انا عبد الرحمن بن
ملجم قلت له واي شيء عملت من الذنوب
قال قتلت علي ابن ابي طالب فوكل بي
هذا الطاير يقتلني كل يوم قتلة فبينما هو يحدثني
اذا انقض عليه الطاير فضربه فاخذ ربعه ثم طار ثم عاد
الى ان اخذه كله فسالت عن علي بن ابي طالب
فقالوا ابن عم رسول الله ووصيه **التاسع**
ما رواه ايضا طاب ثراه في معجزات ابي عبد الله
الحسين عليه السلام اذ دخل عليه شاب يبكي
فقال ان والدتي توفيت في هذه
الساعة ولم توص ولها مال
وقد كانت امرتني ان لا احدث في امرها شيا
حتى اعلمك فقال الحسين عليه السلام قوموا
فقمنا معه حتى انتهينا الى البيت الذي
فيه المرءة مسجاة فاشرف على البيت ودعا
الله ليحييها حتى توصي بما تحب
من وصيتها فاحياها الله فاذا المراة قد

باسناده عن ابي خالد الكابلي عن يحيى ابن ام الطويل
قال كنا عند الحسين عليه السلام

جلست وهي تتشهد فنظرت الحسين
عليه السلام ثم ذكر ما جرى بينه و
بينها من الكلام والخطاب الى ان قال
ثم صارت المرأة ميتة كما كانت
العاشر ما رواه ايضا جعل النعيم
مثواه في الكتاب المذكور نقلا من كتاب
بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار
باسناده عن بشير النبال عن الامام
ابي جعفر عليه السلام قال كنت
خلف ابي وهو على بغلة فنفرت فاذا رجل
في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال
يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل
الذي خلفه وكانه موكلا به لا تسقه
لا سقاه الله فاذا هو معاوية **الحادي
عشر** ما رواه ايضا طاب ثراه فيه باسناده
عن عبد الملك القمي عن اخيه ادريس
قال سمعنا الامام ابا عبد الله عليه السلام

يقول بينا انا وابي متوجهين
الى مكة في موضع يقال له ضجنان
اذ جاء رجل في عنقه سلسلة فقال اسقني فسمعه
ابي فصاح بي لا تسقه لا سقاه الله فاذا رجل
يتبعه حتى جذب السلسلة وطرحه على وجهه
فغاب في اسفل درك من النار قال
ابي هذا الشامي لعنه الله **الثاني
عشر** ما رواه الثقة الحجة عبد الله بن جعفر
الحميري في كتاب قرب الاسناد في الحديث
الثالث والثمانين بعد المائة باسناده عن صفوان
بن مهران الجمال عن الامام ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل
يا جبرئيل ارني كيف يبعث الله العباد يوم القيمة
قال نعم فخرج الى مقبرة بني ساعدة فاتى
قبرا فقال له اخرج باذن الله فخرج رجل ينفض التراب
عن راسه وهو يقول والهفاه واللهف
هو الثبور ثم قال ادخل فدخل ثم قصد

به الى قبر آخر فقال اخرج باذن الله
فخرج شاب ينفض راسه من التراب وهو يقول
اشهد ان لا اله الا الله ثم قال هكذا
يبعثون يوم القيمة والى غير ذلك من الاخبار الصحيحة
الناطقة والاثار الصريحة الصادقة

القسم الخامس في اثبات ان الرجعة قد وقعت
للانبياء عليهم افضل التحية والاكرام في
هذه الامة في الجملة كما هو ظاهر لاولى الاحلام
وفيه اثنا عشر حديثا اقتصارا ايضا

الاول ما رواه الشيخ الجليل الالمعي ثقة الاسلام وحجة
الانام ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني تغمده
الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه في باب ما نص
الله ورسوله على الائمة عليهم السلام من كتاب
الكافي باسناده عن فضيل بن سكرة عن الامام
ابي عبد الله عليه السلام وفي باب حد الماء
الذي يغسل به الميت منه ايضا عنه عن الامام
ابي عبد الله عليه السلام هل للماء الذي

٢ عليهم افضل الصلوة والسلام

٢ قال قلت لابي عبد الله عليه السلام

يغسل

يغسل به الميت حد محدود قال
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لعلي عليه السلام اذا انا مت فاستق لي ست قرب من ماء ٢ سبع
بئر غرس فاغسلني وكفني وحنطني فاذا فرغت
من غسلي وكفني وتحنيطي فخذ بمجامع كفني واجلسني
ثم سلني عما شئت فوالله لا تسألني عن شيء الا اجبتك فيه

الثاني ما رواه الشيخ الاجل قطب الدين الراوندي عليه
رضوان الابدي في كتاب الخرائج والجرائح في باب نوادر المعجزات
نقلا من كتاب بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله باسناده عن
ابراهيم بن محمد الثقفي عن عباد بن يعقوب عن الحسين بن علي
بن زيد بن علي عن اسمعيل بن عبد بن جعفر بن ابي طالب عن ابيه
قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام امرني رسول الله صلى الله عليه وآله اذا توفي
ان استقي له سبع قرب من بئر غرس فاغسله فاذا فرغت من غسله
اخرجت من في البيت قال فاذا اخرجتهم فضع فاك على فيه ثم
سلني عما هو كائن الى يوم القيمة من امر الفتن قال علي عليه السلام
ففعلت ذلك فانبأني بما يكون الى ان تقوم الساعة

الثالث ما رواه ايضا طاب ثراه في الكتاب المذكور نقلا من الكتاب

المزبور باسناده عن ابان بن تغلب عن الامام ابی عبد الله
علیه السلام قال ان امیر المومنین علیه السلام لقی ابا بکر
فقال له تعلم ان رسول الله صلی الله علیه واله
امرك ان تسلم علی بامرة المؤمنین وان تتبعنی
فجعل یشکك علیه فقال اجعل بینی وبینك حکما
فقال علی علیه السلام ارتضی برسول الله
صلی الله علیه واله فقال ومن لی به فاخذ بیده حتی
ادخله مسجد قبا فاذا رسول الله صلی الله علیه واله الم
آمرك ان تسلم لعلی وتتبعه قال بلی قال
فاعتزل وسلم الیه واتبعه قال نعم فلما رجع لقی صاحبه
عمر فعرفه الخبر فقال له انسیت سحر بنی هاشم وذکره باشیاء فامسك وقام
علی امره الی ان مات **الرابع** ما رواه ایضا طاب ثراه فیه نقلا
منه ایضا باسناده عن معویة بن عمار قال دخل ابو بکر علی امیر المؤمنین ع
وذکر کلاما جری بینهما قال فقال له علی علیه السلام ان اریتك
رسول الله صلی الله علیه واله حتی یخبرك بانی ولی بالامر منك ویامرك ان تعزل
نفسك عنه تفعل فقال ان رایته حتی یخبرنی ببعض هذا اکتفیت به فقال له
علی علیه السلام فنلتقی اذا صلیت المغرب حتی اریکه قال فرجع الیه بعد المغرب

ثم قعد فلما رآه ابو بکر فقال له رسول الله صلی الله علیه واله م

فاخذ بیده فاخرجه الی مسجد قبا فاذا هو برسول الله صلی الله علیه واله
جالس فی القبلة فقال یا فلان وثبت علی مولاك وجلست مجلسه وهو
مجلس النبوة لا یستحقه غیره لانه وصیی ونبذت امری وخالفت ما
قلته لك وتعرضت لسخط الله وسخطی فانزع هذا السربال الذی تسربلته
بغیر حق ولا انت من اهله والا فموعدك النار الحدیث وفیه ان عمر منعه
من ذلك قال وروی الثقات عن ابی عبد الله علیه السلام مثل ذلك
الخامس ما رواه الشیخ الثقة محمد بن الحسن الصفار علیه رضوان
الملك الغفار فی بصائر الدرجات باسناده عن الراوندی عن معویة بن
حکیم عن الحسن بن علی الوشاء عن الامام ابی الحسن الرضا علیه السلام قال
قال لی بخراسان رایت رسول الله صلی الله علیه واله ههنا فالتزمته
السادس ما رواه ایضا قطب الدین الراوندی علیه رضوان
الابدی فی الکتاب المذکور نقلا من الکتاب المزبور باسناده
عن جابر عن الامام ابی جعفر علیه السلام قال جاء اناس الی الحسین بن علی
علیهما السلام وقالوا ارنا بعض عجائب ابیك التی کان یریناها فقال
اتؤمنون بذلك قالوا نعم قال الیس تعرفون امیر المؤمنین قالوا
بلی کلنا نعرفه فرفع لهم جانب الستر فقال لهم انظروا فقالوا
باجمعهم هذا والله امیر المؤمنین ونشهد انك ابنه وانه کان یرینا

فاخذ بیده

مثل ذلك كثيرا **السابع** ما رواه ايضا طاب ثراه منه نقلا منه ايضا
باسناده عن رشيد الهجري قال دخلت على الامام ابي محمد الحسن بن علي
عليهما السلام بعد مضي ابيه فتذاكرنا شوقنا اليه فقال الحسن عليه السلام
تريدون ترونه قلنا نعم واني لنا بذلك فضرب بيده سترا
كان معلقا على باب في صدر المجلس فرفعه فقال انظروا الى هذا
البيت فاذا امير المؤمنين جالس كاحسن ما رايناه في حيوته فقال هو
هو ثم اطلق الستر من يده فقال بعضنا لبعض هذا الذي رايناه
من الحسن مثل الذي شاهدناه من امير المؤمنين ومعجزاته
الثامن ما رواه جعل النعيم مثواه منه نقلا منه باسناده عن ايضاً
سماعة قال دخلت على الامام ابي عبد الله عليه السلام وانا احدث
نفسي فقال مالك تحدث نفسك تريد ان ترى ابا جعفر عليه السلام
قلت نعم قال قم فادخل هذا البيت فانظر فدخلت فاذا ابو جعفر
عليه السلام معه قوم من الشيعة من الذين ماتوا قبله وبعده
التاسع ما رواه ايضا طاب ثراه منه نقلا منه باسناده عن عبد
الرحمن الخثعمي عن الامام ابي عبد الله عليه السلام قال خرجت مع ابي
عليه السلام الى بعض امواله فلما صرنا في الصحراء استقبله شيخ فنزل
اليه ابي وسلم عليه فسمعناه يقول له جعلت فداك ثم تحادثا طويلا ثم

ودعه ابي

ودعه ابي فقام الشيخ وانصرف وانا انظر اليه حتى غاب شخصه
عنا فقلت لابي من هذا قال هذا جدك الحسين عليه السلام
العاشر ما رواه الشيخ اللوذعي ثقة الاسلام وحجة الانام
محمد بن يعقوب الكليني ايضا روح الله روحه ونور ضريحه
في باب ما يعاين المومن والكافر من كتاب الكافي باسناده
عن عبد الرحمن قال قلت للامام ابي جعفر عليه السلام حدثني
صالح بن هثيم عن عباية الاسدي انه سمع ابا عبد الله عليه السلام
يقول والله لا يبغضني عبد ابدا فيموت على بغضي الا راني عند
موته حيث يكره ولا يحبني عبد ابدا فيموت على حبي الا راني عند
موته حيث يحب فقال ابو جعفر عليه السلام نعم ورسول الله صلى الله
عليه واله باليمين **الحادي عشر** ما رواه ايضا طاب ثراه فيه
باسناده عن علي بن عقبة عن ابيه عن الامام ابي عبد الله عليه
السلام في حديث انه قال له بعد ما ساله عن حال المحتضر
سبع عشرة مرة يراهما والله فقال من هما قال رسول
الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين عليه السلام ثم ذكر ما يجري
بينهم من السؤال والجواب **الثاني عشر** ما رواه ايضا جعل
النعيم مثواه في باب ان الائمة عليهم السلام يزدادون

في ليلة الجمعة باسناده عن ابي يحيى الصنعاني عن الامام ابي
عبد الله عليه السلام قال قال لي يا ابا يحيى ان لنا في ليالي
الجمعة لشانا من الشان قلت وما ذاك قال يؤذن لارواح
الانبياء الموتى وارواح الاوصياء الموتى وروح الوصي
الذي بين اظهركم يعرج بها الى السماء حتى توافي عرش
ربها فتطوف به اسبوعا ثم تصلي عند كل قائمة ركعتين
ثم ترد الى الابدان التي كانت فيها الحديث والى غير ذلك
من الاحاديث الدالة بالبراهين اللامعة والروايا المرشدة
بالسلاطين القاطعة **القسم السادس** في جملة من الاخبار
وعدة من الاثار المعتمدة الواردة في
الاخبار بوقوع الرجعة المرعية لجماعة من الشيعة وغيرهم
من الرعية وما يدل على امكانها ووقوعها واتيانها وفيه
اثني عشر حديثا اقتصارا **الاول** ما رواه الشيخ الامين رئيس ايضا ١٢
المحدثين ابو جعفر محمد بن بابويه القمي اعلى الله درجاته وضاعف
حسناته في كتاب من لا يحضره الفقيه وفي كتاب عيون الاخبار
والشيخ الاجل رئيس الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي روح
روحه ونور ضريحه في كتاب التهذيب باسانيدهما الصحيحة

عن محمد بن اسمعيل

عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن موسى بن عبد الله النخعي قال قلت
لعلي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام علمني قولا اقوله بليغا كاملا اذا
زرت واحدا منكم فقال اذا صرت الى الباب فقف واشهد
الشهادتين وذكر الزيارة الجامعة الى ان قال فثبتني الله ابدا ما
بقيت على موالاتكم وجعلني ممن يقتص آثاركم ويسلك سبيلكم ويهتدي
بهداكم ويحشر في زمرتكم ويكر في رجعتكم ويملك في دولتكم ويشرف
في عافيتكم ويمكن في ايامكم وتقر عينه غدا برؤيتكم **الثاني** ما رويا
ايضا طاب ثراهما وجعل الخلد مأواهما بالاسناد السابق عن الامام
علي بن محمد عليهما السلام في زيارة الوداع قال اذا اردت الانصراف فقل
السلام عليكم سلام مودع الى ان قال السلام عليكم حشرني الله في زمرتكم
واوردني حوضكم وجعلني حزبكم ومكنني في دولتكم واحياني في رجعتكم
وملكني في ايامكم **الثالث** ما رواه الشيخ الامين رئيس المحدثين ابو
جعفر محمد بن بابويه اعلى الله درجاته في دار القرار ايضا في
كتاب معاني الاخبار قريب من الاخر في باب معاني ايام الله عز وجل
قال حدثني ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن مثنى الحناط عن الامام
جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال ايام الله ثلثة يوم يقوم القائم
ويوم الكرة ويوم القيمة ورواه ايضا عليه رضوان المتعال في

كتاب الخصال في باب الثلاثة عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله
عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمي عن مثنى الحناط عن الامام
ابي جعفر عليه السلام مثله ورواه الشيخ ذو الرأي القويم علي بن يونس
في كتاب الصراط المستقيم نقلاً من كتاب الخضرمي عليهما رحمة الرحمن الرحيم
الرابع ما رواه الشيخ الجليل رئيس الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي
قدس الله روحه ونور ضريحه في المصباح الكبير في فضل الزيارات
في عمل رجب حيث قال زيارة رواها ابن عياش قال حدثني حسين بن
عبد الله عن مولاه يعني ابا القاسم الحسين بن روح احد السفراء قال
اذا اردت المشاهد وكنت بحضرتها في رجب تقول الحمد لله الذي اشهدنا
مشهد اوليائه في رجب واوجب علينا من حقهم ما قد وجب الى
ان قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حتى العود الى حضرتكم
والفوز في كرتكم والحشر في زمرتكم **الخامس** ما رواه الشيخ الامجد
ثقة الاسلام وحجة الانام ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني نور الله
مرقده وجعل الجنة مثواه في باب مولد الامام ابي جعفر محمد بن
علي الباقر عليه السلام من الكافي باسناده عن ابي بصير قال دخلت على
الامام ابي جعفر عليه السلام فقلت له انتم ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله
قال نعم قلت رسول الله وارث الانبياء كلهم وعلم كل ما علموا قال نعم قلت

فانتم تقدرون

فانتم تقدرون ان تحيوا الموتى وتبرؤا الاكمه والابرص قال نعم
باذن الله ثم قال لي ادن مني يا ابا محمد فدنوت منه فمسح على وجهي و
على عيني فابصرت الشمس والسماء والبيوت وكل شيء في البلد ثم قال لي
اتحب ان تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيمة
او تعود كما كنت ولك الجنة خالصاً فقلت اعود كما كنت فمسح على عيني
فعدت كما كنت **السادس** ما رواه ايضا طاب ثراه في اوائل الروضة
من الكتاب المذكور باسناده عن ابي بصير قال قلت للامام ابي
عبد الله عليه السلام قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله
من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال يا
ابا بصير ما يقولون في هذه الآية قلت ان المشركين يزعمون ويحلفون
لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يبعث الموتى قال فقال
تباً لمن قال تباً لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله
ام باللات والعزى قال قلت فاوجدنيه فقال يا ابا بصير لو قد قام
قائمنا بعث الله اليه قوماً من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث
فلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوماً من عدونا
فيقولون يا معشر الشيعة ما اكذبكم هذه دولتكم وانتم تقولون فيها
الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يبعثون الى يوم القيمة قال

قباع سيوفهم على عواتقهم
فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا

فحكى الله قولهم فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت
السابع ما رواه الشيخ الامين رئيس المحدثين محمد بن بابويه رضوان
الله عليه ايضًا في كتاب العلل في باب نوادرها باسناده عن عبد الرحمن
القصير قال قال الامام ابو جعفر عليه السلام اما لو قد قام قائمنا لقد ردت
اليه الحميراء حتى يجلدها وحتى ينتقم لامه فاطمة منها قلت جعلت فداك
ولم يجلدها الحد قال لفريتها على ام ابراهيم قلت كيف اخره الله ذلك
الى القائم قال ان الله بعث محمدًا رحمة وبعث القائم نقمة **الثامن**
ما رواه الشيخ الثقة ابو علي الحسن بن الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن
الطوسي عليهم رضوان المتعالي في كتاب الامالي باسناده عن
ابي ذر الغفاري عليه رحمة الباري انه اخذ بحلقة باب الكعبة
واستند اليها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قاتلني
في الاولى وقاتل اهل بيتي في الثانية حشره الله في الثالثة مع الدجال
وانما مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها
غرق هذا ولا يخلو من ان يراد بالثانية والثالثة الرجعة النافقة
كما ورد في قتلة الحسين عليه السلام والتحية والاكرام انهم يرجعون
مرات كثيرة وكرات خطيرة او يراد بالثالثة وحدها الرجعة على الوجه
المبرور وعلى كل حال فثبوت المقصود في حيز الظهور **التاسع** ما رواه

الشيخ الحجة ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمة الله عليه في
كتاب المزار في الباب التاسع عشر في علم الانبياء بقتل الحسين
عليه السلام باسناده عن بريد بن معوية العجلي عن الامام
ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل عظيم جليل ان الله
عز وجل وعد الحسين ان يكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن
فعل ذلك به الحديث **العاشر** ما رواه الشيخ ذو الجلال
التسليم علي بن ابراهيم عليه رضوان الملك الرحيم في اوائل تفسيره
عند قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون قال
قال الصادق عليه السلام كل قرية اهلكها الله بالعذاب لا يرجعون
في الرجعة اما في القيمة فيرجعون واما من محض الايمان
محضا وغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب او محض الكفر محضا فانهم
يرجعون **الحادي عشر** ما رواه الشيخ السعيد الجليل المفيد
ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان عليه رضوان الرحمن في كتاب
الارشاد في حجج الله على العباد في باب ذكر علامات القائم صاحب الزمان
عليه وعلى آبائه صلوات الرحمن حيث قال وردت الآثار
بذكر علامات قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون امام
قيامه وآيات ودلالات فمنها خروج السفياني الى ان قال والموت

ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون
الى ان قال فيعرفون عند ذلك خروج المهدى عليه السلم بمكة فيوجهون
النصرة **الثانى عشر** ما رواه الشيخ الاثيل الامين تقى الدين
ابراهيم بن على الكفعمى العاملى عليه الرحمة من الملك العلى فالق الاصباح
فى كتاب المصباح فى الفصل الحادى والاربعين فى الزيارات
وقد اورد فى اكثرها ما يدل على الرجعة بالدلالة الحسنة الطلعة
الى ان قال واما زيارة المهدى عليه السلم ثم اوردها من جملتها
يا مولاى ان ادركت ايامك الزاهرة فانا عبدك متصرف بين
امرك ونهيك وان ادركنى الموت قبل ظهورك فانى اتوسل
بك وبآبائك الطاهرين واسال الله ان يصلى على محمد وآله وان يجعل لى
كرة فى ظهورك ورجعة فى ايامك لابلغ من طاعتك مرادى و
اشفى من اعدائك فؤادى هذا والى غير ذلك من الاخبار
البرهلية والآثار النقية السلطانية **القسم السابع** ففرقة
من الاحاديث الجزيلة ونبذة من الروايات الجليلة الواردة
فى الاخبار بالرجعة لجماعة من الانبياء والائمة عليهم السلم والتحية ٢ الجميلة م
والاكرام وفيها اربعة وعشرون حديثا اقتصارا ايضا **الاول**
ما رواه الشيخ الامين رئيس المحدثين ابو جعفر محمد بن بابويه القمى

قدس الله روحه ونور ضريحه فى كتاب من لا يحضره الفقيه فى باب
المتعة بطريق القطع والجزم واليقين والحزم من غير حوالة على سند
بالعزم قال قال الصادق عليه السلم ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويحل ٢ حيث م
متعتنا هذا ولا يخفى ان الضمير الموضوع للمتكلم وغيره من الجموع
دال بالدلالة الانيقة والطريقة الحقيقة على دخول الصادق عليه
صلوات الخالق فى الرجعة ومعه جماعة من اهل العصمة عليهم افضل
الصلوات والرحمة او الجميع كما لا يخفى على مدرك الدقيقة ولا اختلاف
فى وجوب الحمل على الحقيقة مع عدم القرينة الرشيقة
الثانى ما رواه الشيخ الجليل رئيس الطايفة ابو جعفر محمد
بن الحسن الطوسى اعلى الله مقامه واجزل فى دار الكرامة اكرامه
فى المصباح الكبير فى اعمال يوم الجمعة المنير حيث قال زيارة
النبى والائمة عليهم السلم يوم الجمعة روى عن الصادق جعفر بن
محمد عليه السلم انه قال من اراد ان يزور قبر رسول الله صلى الله عليه
وآله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وقبور الحجج عليهم
السلام وهو فى بلده فليغتسل يوم الجمعة الى ان قال وليقل
السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته السلام عليك
ايها النبى المرسل والوصى المرتضى والسيدة الكبرى والسيدة الزهرا

والمتسبطان المنتجبان والاولاد الاعلام والامناء المستحرشين جئت
انقطاعا اليكم والى ابائكم وولدكم الخلف على بركة الحق فقلبى لكم
سلم ونصرتى لكم معدة حتى يحكم الله بدينه فمعكم معكم لامع عدوكم
انى من القائلين بفضلكم مقر برجعتكم لا انكر لله قدرة ولا ازعم الا ما
شاء الله **الثالث** ما رواه ايضا طاب ثراه فى المصباح فى زيارة
امير المؤمنين عليه صلوات فالق الاصباح حيث قال فيها اتيتك انقطاعا
اليك والى وليك الخلف من بعدك على الحق فقلبى لك سلم وامرى لك
متبع ونصرتى لك معدة الى ان قال اللهم لا تخيب توجهى اليك برسولك
وآل رسولك انت مننت على بزيارة امير المؤمنين وولايته ومعرفته
فاجعلنى ممن ينصره وينتصر به ومن على بنصره لدينك فى الدنيا والآخرة
الرابع ما رواه ايضا جعل النعيم مثواه فى التهذيب
والمصباح فى زيارة الاربعين اهل الفلاح من اعمال صفر المؤدية
الى الصلاح باسناده عن صفوان بن مهران قال قال لى مولاى
الصادق عليه السلام فى زيارة الاربعين تقول السلام على الحسين
الشهيد المظلوم الى ان قال اشهد انك الامام البر التقى وان الائمة
من ولدك كلمة التقوى اشهد انى بكم مؤمن وبايابكم موقن
وشرايع دينى وخواتيم عملى وامرى لامركم متبع ونصرتى

لكم معدة حتى ياذن الله لكم فمعكم معكم لا مع عدوكم **الخامس**
ما رواه ايضا طاب ثراه فى المصباح فى عمل شعبان الموجب
للنجاح حيث قال اليوم الثالث منه فيه ولد الحسين بن على
عليه السلام وخرج الى قم عن ابى العلاء الهمدانى وكيل ابى محمد
عليه السلام ان مولانا الحسين بن على عليه السلام ولد يوم الخميس
لثلث مضين من شعبان فصم وادع فيه بهذا الدعاء اللهم انى
اسئلك بحق المولود فى هذا اليوم الموعود بشهادته قبل استهلاله
وولادته بكته السماء ومن فيها والارض ومن عليها ولما يطأ لابتيها قتيل العبرة
وسيد الاسرة الممدود بالنصرة يوم الكرة المعوض من قتله ان الائمة
من نسله والشفاء فى تربته والفوز معه فى اوبته والاوصياء من عترته
بعد قائمهم وغيبته حتى يدركوا الاوتار ويثاروا الثار ويرضوا الجبار
ويكونوا خير انصار وصلى الله عليهم مع اختلاف الليل والنهار اللهم
صل على محمد وعترته واحشرنا فى زمرته وبوئنا معه دار الكرامة
ومحل الاقامة اللهم وكما اكرمتنا بمعرفته فاكرمنا بزلفته وارزقنا
مرافقته وسابقته واجعلنا ممن يسلم لامره ويكثر الصلوة عليه عند
ذكره وعلى جميع اوصيائه الاثنى عشر النجوم الزهر اللهم وهب لنا
فى هذا اليوم خير موهبة كما وهبت الحسين لمحمد جده وعاذ فطرس

بمهدى فنحن عايذون بقبره من بعده نشهد تربته وننتظر اوبته
امين رب العالمين • **السادس** ما رواه الشيخ الامين رئيس
المحدثين محمد بن بابويه ايضا رحمة الله عليه • فى كتاب عيون
الاخبار • فى باب ما جاء عن الرضا عليه السلم مع كر الليل ومر النهار
فى وجه دلايل الائمة عليهم افضل السلام والرحمة • والرد على
الغلاة والمفوضة • باسناده عن الحسن بن الجهم فى حديث طويل
معتمد جليل • ان المامون قال للامام ابى الحسن الرضا عليه السلم
ما تقول فى الرجعة فقال الرضا عليه السلم انها لحق قد كانت
فى الامم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وقد قال
عليه السلم اذا خرج المهدى من ولدى نزل عيسى بن مريم فصلى
خلفه وقال عليه السلم ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا
فطوبى للغرباء قيل يا رسول الله ثم يكون ما ذا قال ثم يرجع
الحق الى اهله فقال المامون فما تقول فى القائلين بالتناسخ فقال
من قال بالتناسخ فهو كافر مكذب بالجنة الحديث هذا ولا يخفى ما فيه
من الهداية البرهانية • والكفاية السلطانية على حقيقة المرادة
الربانية • **السابع** ما رواه ايضا طاب ثراه • فى اوايل كتاب كمال
الدين وتمام النعمة باسناده عن النزال بن سبرة عن امير المؤمنين

عليه السلم

عليه السلم فى حديث يذكر فيه امر الدجال وخروجه الى ان قال يقتله الله
تعالى بالشام على يدى من يصلى خلفه المسيح عيسى بن مريم الا ان
بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذاك يا امير المؤمنين قال
خروج دابة الارض من عند الصفاء معها خاتم سليمان وعصى
موسى يضع الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه هذا مؤمن حقا
ويضعه على وجه كل كافر فيطبع فيه هذا كافر حقا ثم ترفع الدابة
براسها فيراها من بين الخافقين باذن الله بعد طلوع الشمس عن
مغربها فعند ذلك ترفع التوبة الحديث **الثامن** ما رواه ايضا
جعل النعيم مثواه • فى الكتاب المذكور باسناده عن عبد الله بن سليمان
وكان قاريا للكتب انه قرا فى الانجيل كتاب الملك الجليل • وذكر كلاما
طويلا فى لسان الله عيسى عليه السلم باحوال نبينا محمد صلى الله عليه
واله واحوال امته يقول فيه ارفعك الى ثم اهبطك فى اخر الزمان
لترى من امة ذلك النبى العجايب ولتعينهم على قتل اللعين
الدجال اهبطك فى وقت الصلوة لتصلى معهم انهم امة مرحومة
التاسع ما رواه ايضا طاب ثراه • فى باب ما نص الله تعالى على
القائم عليه صلوات الملك الدائم • باسناده عن وهب بن منذر
رفعه الى ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه واله فى حديث

طويل قدسي جليل في النص على الائمة عليهم السلام والتحية والاكرام
يقول فيه وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم **العاشر**
ما رواه ايضا عليه رضوان الغفور في الباب الجليل المذكور
باسناده عن غياث بن ابراهيم عن حسين بن زيد بن علي بن
جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ابشروا ثم ابشروا الى ان قال فكيف تهلك
امة انا اولها واثنا عشر من بعدي من اولي الالباب
والمسيح بن مريم اخرها **الحادي عشر** ما رواه ايضا فيه طاب
ثراه باسناده عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله
في خبر معتبر انه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يخرج المهدي فينزل عيسى
بن مريم فيصلي خلفه وتشرق الارض بنور ربها **الثاني عشر**
ما رواه ايضا فيه جعل النعيم مثواه في باب ما روي عن الحسن
بن علي عليهما السلام والتحية والاكرام باسناده عن ابي سعيد
عن الامام الحسن بن علي عليهما السلام في رواية جليلة قال اما
علمت انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية
زمانه الا القائم الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم **الثالث عشر**

ما رواه ايضا

ما رواه ايضا فيه طاب ثراه في باب ما اخبره الصادق عليه السلام والتحية
والاكرام باسناده عن ابي بصير عن الامام ابي عبد الله عليه السلام
في خبر معتبر انه قال له فمن القائم منكم قال الخامس من ولد ابني
موسى الى ان قال ثم يظهر فيفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها
وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه **الرابع عشر** ما رواه
الشيخ اللوذعي ثقة الاسلام وحجة الانام ابو جعفر محمد بن يعقوب
الكليني نور الله مرقده وجعل الكرامة مغنمه في اخر كتاب الحج
والزيارات في باب النوادر الطيبات قال وروي اذا اخذته
يعني تراب قبر الحسين عليه السلام فقل اللهم بحق هذه التربة الطاهرة
وبحق البقعة الطيبة وبحق الوصي الذي وارته وبحق جده
وابيه واخيه والملائكة الذين ينتظرون نصره صل على محمد وآله
واجعل لي فيه شفاء من كل داء الدعاء **الخامس عشر** ما رواه
ايضا طاب ثراه في اواسط الروضة باسناده عن عبد الله بن
القسم البطل عن الامام ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى
وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين
قال قتل علي بن ابي طالب وطعن الحسن ولتعلن علوا كبيرا قال قتل
الحسين عليه السلام فاذا جاء وعد اولىهما فاذا جاء نصر الحسين بعثنا

عباد النا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار يبعثهم الله قبل خروج القائم
فلا يدعون وترا لآل محمد الا قتلوه وكان وعدا مفعولا خروج القائم
ثم رددنا لكم الكرة خروج الحسين عليه السلم في سبعين من اصحابنا عليهم
البيض المذهب لكل بيضة وجهان المؤدون الى الناس ان هذا الحسين قد
خرج حتى لا يشك فيه المؤمنون وانه ليس بدجال ولا شيطان والحجة
القائم بين اظهرهم فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين انه الحسين
عليه السلام جاء الحجة الموت فيكون الذي يغسله ويكفنه ويحنطه
ويلحده في حفرته الحسين بن علي عليهما السلم ولا يلي الوصي الا الوصي
السادس عشر ما رواه الشيخ العالم الثقة ابو القاسم جعفر بن محمد بن
قولويه رحمة الله ورضوانه عليه في كتاب المزار المسمى بكامل
الزيارة وفضلها في الباب الخامس عشر فيما نزل من القران اللازم
الاذعان في قتل الحسين عليه السلام وانتقام الله عز وجل له ولو بعد
حين باسناده عن ابي خالد الكابلي عن الامام ابي جعفر عليه السلم
في قول الله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم
لقدير قال علي والحسن والحسين عليهم السلم **السابع عشر** ما رواه
ايضا فيه طاب ثراه في الباب التاسع عشر في علم الانبياء بقتل الحسين
عليه السلم باسناده عن بريد بن معوية العجلي قال قلت للامام ابي عبد الله

عليه السلام اخبرني عن اسمعيل الذي ذكره الله في قوله واذكر في الكتاب
اسمعيل انه كان صديقا نبيا كان اسمعيل بن ابراهيم فقال ان اسمعيل
مات قبل ابراهيم وان ابراهيم كان حجة الله قائما صاحب شريعة فالى من ارسل
اسمعيل قلت فيمن كان قال كان اسمعيل بن حزقيل النبي بعثه الله الى
قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا وجهه فغضب الله عليهم فوجه سطاطا
ئيل ملك العذاب فقال له يا اسمعيل وجهني رب العزة اليك لاعذب
قومك بانواع العذاب ان شئت فقال له اسمعيل لا حاجة لي الى ذلك
فاوحى الله اليه يا اسمعيل فما حاجتك فقال يا رب فانك اخذت الميثاق
لنفسك بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولاوصيائه بالولاية واخبرت خلقك
بما يفعل امته بالحسين بن علي بعد نبيها وانك وعدت الحسين عليه السلم
انك تكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي اليك يا رب
ان تكرني الى الدنيا حتى انتقم ممن فعل ذلك بي كما فعل كما تكر الحسين عليه السلم
فوعد الله اسمعيل بن حزقيل ان يكره مع الحسين عليه السلم **الثامن عشر**
ما رواه الشيخ ذو القدر العظيم الثقة الجليل علي بن ابراهيم عليه
رضوان الكريم القديم في اوائل تفسيره في بحث الرد على من انكر
الرجعة باسناده عن عبد الله بن سكان عن الامام ابي عبد الله
عليه السلم في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم

من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال
ما بعث الله نبيًّا من لدن ادم الا ويرجع الى الدنيا فينصر رسول الله وامير المؤمنين
عليهما السلام وقوله لتؤمنن به يعني رسول الله ولتنصرنه٢ امير المؤمنين ٢ يعني م

التاسع عشر ما رواه ايضا فيه طاب ثراه ونقله الشيخ الطبرسي رضوان
الله عليه عن الامام ابي عبد الله عليه السلام قال قال رجل لعمار بن
ياسر اية في كتاب الله افسدت قلبي قال عمار وما اية هي قال هذه الاية واذا
وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم الاية فقال عمار والله لا
اجلس ولا اكل ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين
عليه السلام وهو ياكل تمرا وزبدا فقال يا ابا اليقظان هلم فجلس عمار ياكل
معه فتعجب الرجل فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله حلفت انك لا تاكل
ولا تشرب ولا تجلس حتى تريتيها قال عمار قد اريتكها **العشرون**
ما رواه الشيخ الجليل رئيس الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي نور الله
مرقده وجعل الفوز بالنعيم مغنمه في اخر كتاب الغيبة باسناده عن جابر
الجعفي قال سمعت الامام اباجعفر عليه السلام يقول والله ليملكن منا
اهل البيت رجل بعد ثلثمائة سنة ويزداد تسعا قلت متى يكون ذلك قال
بعد القائم قلت وكم يقوم القائم في عالمه قال ثماني عشر سنة ثم يخرج
المنتصر فيطلب بدم الحسين عليه السلام ودماء اصحابه فيقتل ويسبي حتى

يخرج السفاح

يخرج السفاح اقول الظاهر ان قوله عليه صلوات الحي القيوم ثلثمائة
سنة ظرف للموت المعلوم بمعنى انه يملك على القسمين بعد ما مضى من موته
ثلثمائة من السنين وليس بصريح لدى من له جوهر اصل في انه يملك بعدها
بغير فصل بل اذا خرج بعد ذلك بالف من السنين صدقت البعدية
على اوجه التمكين وقوله عليه السلام والتحية والاكرام يزداد تسعا
يحتمل ان يراد بها الزيادة في مدة موته وان يراد بها مدة ملكه ودولته
لانها زيادة على حد الاول ومدته ويمكن ان يكون مجموع الثلثمائة والتسع
المذكورة مدة ملكه المحبور وسلطنته المبروره وقوله عليه صلوات
الدائم بعد القائم يحتمل ان يراد به بعد غيبته وظهوره وخروجه
وحضوره ويمكن ان يقرئ بعد بضم العين فعلا ماضيا امكانا تاما
لليقين واما القائم الثاني في هذه المباني فيحتمل المهدي عليه اتم
الصلوات الجليلة والمذكور اولا على بعض الوجوه الجميلة وقوله عليه السلام
والتحية والاكرام ثم يخرج المنتصر لا يلزم كونه بعد القائم عليه صلوات
٢ الحمل م الدائم بل يحتمل العفي٢ الاوفى على انه عطف على قوله ليملكن كما لا يخفى
ولا يبعد ان يراد بالمنتظر الحسين عليه السلام وبالسفاح امير المؤمنين عليه
التحية والاكرام كما هو مصرح بالثاني٢ في رسالة الحسن بن سليمان بن خالد
٢ الوهمي م القمي في رواية لهذا الحديث الشريف والخبر المنيف **الحادي والعشرون**

ما رواه الشيخ الواضح المنهاج الطبرسي في اواخر كتاب الاحتجاج باسناده
عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري انه قال خرج من الناحية المقدسة
بعد المسائل بسم الله الرحمن الرحيم الى ان قال اذا اردتم التوجه بنا
الى الله فقولوا كما قال الله سلام على آل يس السلام عليك يا داعي الله
الى ان قال اشهدك يا مولاي اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله لا حبيب الا هو واهله واشهد ان امير المؤمنين
حجته والحسن حجته والحسين حجته وعلي بن الحسين حجته ومحمد بن علي حجته
وجعفر بن محمد حجته وموسى بن جعفر حجته وعلي بن موسى حجته ومحمد بن
علي حجته وعلي بن محمد حجته والحسن بن علي حجته واشهد انكم حجة الله
انتم الاول والاخر وان رجعتكم حق لا ريب فيها يوم لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وان الموت حق وان ناكرا
ونكيرا حق وان النشر والبعث حق

الحديث الثاني والعشرون

ما رواه الشيخ الحجة الاثيل قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي عليه
رضوان مضاعف الحسنات في موارد المعجزات من كتاب الخرائج والجرائح
في فصل الرجعة باسناده عن جابر عن الامام ابي جعفر عليه السلام قال قال
الحسين عليه السلام لاصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لي يا بني انك ستساق الى العراق وانك تستشهد ويستشهد معك جماعة

من اصحابك لا يجدون الم مس الحديد وتلا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما فابشروا
فوالله لئن قتلونا فانا نرد الى شيعتنا قال ثم امكث ما شاء الله فاكون اول من تنشق
عنه الارض فاخرج خرجة توافق خرجة امير المؤمنين عليه السلام وقيام قائمنا
ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا الى الارض قط ولينزلن
الي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة وليركبن محمد وعلي وانا
واخي وجميع من من الله عليه في حمولات الرب جمال من نور لم يركبها مخلوق
ثم ليهزن محمد لواءه وليدفعنه الى قائمنا مع شيعته ثم انا نمكث ما شاء الله
ثم ان الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من ذهب وعينا من ماء وعينا من
لبن ثم ان امير المؤمنين عليه السلام يدفع الي سيف رسول الله صلى الله عليه
وآله فيبعثني الى المشرق والمغرب فلا آتي على عدو الا اهرقت دمه ولا ادع
صنما الا احرقته حتى آتي على الهند فافتحها وان دانيال ويونس يخرجان الى
امير المؤمنين عليه السلام يقولان صدق الله ورسوله وليبعثن رسول الله صلى الله
عليه وآله معهما الى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم ويبعث الى الروم
فيفتح الله له ثم لاقتلن كل دابة حرام اكلها حتى لا يكون على وجه الارض الا الطيب
تعرض على اليهود والنصارى وسائر اهل الملل كلها لاخيرهم بين الاسلام والسيف
فمن اسلم مننت عليه ومن ابى الاسلام اهرقت والله دمه ولا يبقى من شيعتنا
احد الا بعث الله تعالى اليه ملكا يمسح عن وجهه التراب ويعرفه ازواجه ومنزلته

فى الجنة ولا يبقى على وجه الارض اعمى ولا مقعد ولا مبتلى الا كشف الله عنه
بلاه بنا اهل البيت ولتنزلن البركات من السماء الى الارض ان الشجرة لتقصف بما يزيد
الله فيها من الثمرة ولتوكل ثمرة الصيف فى الشتاء وثمرة الشتاء فى الصيف وذلك
قوله تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن
كذبوا ثم ان الله عز وجل ليهب شيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيئا فى الارض وما
كان فيها ورواه ايضا الشيخ حسن بن سليمان بن خالد القمى فى رسالته

الثالث والعشرون ما رواه الشيخ الحجة الجليل سعد بن
عبد الله عليه رضوان واهب العطيات فى مختصر بصاير الدرجات
على مانقله عنه رئيس الثقات الحسن بن سليمان بن خالد القمى
فى باب الكرات وما جاء فيها من الروايات الناطقات باسناده عن
جابر بن يزيد عن الامام ابى جعفر عليه السلم قال ليس احد من المؤمنين
الا وله قتلة وميتة انه من قتل نشر حتى يموت ومن مات نشر حتى
يقتل الى ان قال فى قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر قال يعنى
محمدا وقيامه فى الرجعة وقوله انها لاحدى
الكبر نذيرا للبشر يعنى محمدا صلى الله عليه وآله فى الرجعة وقوله انا ارسلناك كافة
للناس قال فى الرجعة وقوله هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله قال فى الرجعة وقوله ولو فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال هو امير المؤمنين ع فى الرجعة

قال وقال ابو عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال فى الرجعة **الرابع**
والعشرون ما رواه السيد الجليل الثقة النبيل علم الهدى
السيد المرتضى قدس الله روحه ونور ضريحه فى رسالة المحكم
والمتشابه قال قال ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن جعفر النعمانى
فى كتابه فى تفسير القران احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال
حدثنا احمد بن يوسف بن يعقوب الجعفى عن اسمعيل بن مهران
عن الحسن بن على بن ابى حمزة عن ابيه عن اسمعيل بن جابر قال
سمعت الامام اباعبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول
ان الله عز وجل بعث محمدا فختم به الانبياء فانزل عليه كتابا
فختم به الكتب الى ان قال ولقد سال امير المؤمنين عليه السلام
شيعته عن هذا فقال ان الله انزل القران على سبعة احرف ثم
قال وان فى القران ناسخا ومنسوخا ومحكما ومتشابها الى ان قال
ومنه رد على من انكر الرجعة ثم قال فكانت الشيعة اذا فرغت
من تكاليفها تسأله قسم قسم منها فيخبرها الى ان قال واما الرد على من انكر
الرجعة فقول الله عز وجل ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب
باياتنا فهم يوزعون اى فى الدنيا فاما حشر الاخرة فقوله تعالى

وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقوله عز وجل وحرام على قرية
اهلكناها انهم الينا لا يرجعون في الرجعة فاما في القيمة فانهم
يرجعون ومثل قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وهذا
لا يكون الا في الرجعة ومثل ما خاطب الله به الائمة عليهم السلام
ووعدهم بالنصر والانتقام من اعدائهم فقال سبحانه وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين
من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم
امنا وهذا يكون اذا رجعوا الى الدنيا ومثله قوله تعالى ونريد ان نمن
على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن
لهم في الارض وقوله سبحانه ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد
اي رجعة الدنيا ومثله قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ثم ماتوا
وقوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فردهم
الله بعد الموت الى الدنيا فاكلوا وشربوا ونكحوا ومثله خبر العزير
هذا والى غير ذلك من الاحاديث الصريحة والاخبار الراجحة والروايات
الصحيحة والاثار الواضحة وان ما ذكرناه به كمال الكفاية لدى اهل

البصائر

اقول البصائر لتصحيحه وتجاوزه حد التظافر والتواتر
هذا امر قد انعقد عليه رايات الاجماع مفروغ منه مقطوع النزاع لدى
اهل التتبع والاطلاع قال الفاضل الجليل الالمعي الامين النبيل ابو علي
الفضل بن الحسن الطبرسي اعلى الله مقامه واجزل له في دار الابرار كرامه
في كتاب مجمع البيان لعلوم القران عند تفسير قوله تعالى ويوم نبعث
من كل امة فوجا قال استدل بهذه الاية الكريمة على الرجعة من ذهب
الى ذلك من الامامية بان قال دخول من في الكلام يفيد التبعيض
٢ذلك م فدل على ان المشار اليه في الاية يوم يحشر فيه قوم دون قوم وليس صفة
القيمة الذي يقول الله فيه وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعن ائمة الهدى
من آل محمد عليهم السلام ان الله سيعيد عند قيام المهدي عليه السلام
قوما ممن تقدم موتهم من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته
ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه
لينتقم منهم وينالوا ما يستحقونه من العقاب في الدنيا من القتل على ايدي شيعته
والذل والخزي بما يرون من علو كلمته ولا يشك عاقل ان هذا مقدور
لله تعالى غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الامم الخالية و
نطق القران بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزير وغيره على ما فسرناه
في موضعه وصح عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال سيكون في امتي كلما كان

مبحث الرجعة والكرة

فى هذه الامم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم
دخل فى جحر ضب لدخلتموه على ان جماعة من الامامية تاولوا ما ورد
من الاخبار فى الرجعة على رجوع الدولة والامر والنهى دون
رجوع الاشخاص واحياء الاموات واولوا الاحاديث الواردة فى ذلك
لما ظنوا ان الرجعة تنافى التكليف وليس كذلك لان فيهما ما يلجى الى فعل
الواجب والامتناع من القبيح والتكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات
الباهرة والآيات القاهرة كفلق البحر وقلب العصى ثعبانا وما اشبه
ذلك ولان الرجعة لم تثبت بظواهر الاخبار المنقولة فيتطرق اليها
التاويل عليها وانما المعول فى ذلك على اجماع الشيعة الامامية وان كانت
الاخبار تؤيده وتعضده انتهى كلامه زيد اكرامه

اقول لفظة من فى قوله
فى اول كلامه من الامامية لا ينبغى ان تكون بالتبعيضية بل بالبيانية
المرضية بدلالة التصريح فى آخر عبارته السمية بالاجماع
من جميع الشيعة الامامية وقال عليه رضوان المنان
ايضا فى مجمع البيان عند تفسير قول الملك الديان وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين
من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد

خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا روى العياشى عن على بن الحسين
عليه السلام انه قال هم والله اهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يدى
رجل منا وهو مهدى هذه الامة وروى ذلك عن ابى جعفر
وابى عبد الله عليهما السلام قال رحمه الله فعلى هذا يكون المراد
بالذين آمنوا وعملوا الصالحات النبى واهل بيته وتضمنت الآية
البشارة لهم بالاستخلاف والتمكين فى البلاد وارتفاع الخوف عنهم
عند قيام المهدى عليه السلام ويكون قوله كما استخلف الذين
من قبلهم ان جعل الصالح للخلافة خليفة مثل آدم وداود و
سليمان عليهم السلام ومما يدل على ذلك قوله تعالى انى جاعل
فى الارض خليفة ويا داود انا جعلناك خليفة فى الارض
وغير ذلك ثم قال وعلى هذا اجماع العترة الطاهرة واجماعهم حجة
لقوله عليه السلام انى تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا
كتاب الله وعترتى اهل بيتى وايضا فان التمكين فى الارض على الاطلاق
لم يتفق فيما مضى فهو مرتقب لان الله لا يخلف وعده

اقول وهذا اجلى
تصريحا واعلى تصحيحا فى نقل الاجماع على رجعة النبى المختار
وآله الابرار الائمة الاطهار عليه وعليهم الصلوات مع اختلاف

الليل والنهار. وقال الشيخ الجليل الامين رئيس المحدثين ابو جعفر
محمد بن بابويه القمي قدس الله سره واعلى امره في كتاب
الاعتقادات في باب الاعتقاد في الرجعة
اعتقادنا يعني معشر الامامية في الرجعة انها حق
وقد قال الله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وهؤلاء كانوا سبعين
الف بيت فماتوا جميعا وذكر قصتهم الى ان قال ثم احياهم وبعثهم
ورجعوا الى الدنيا ثم ماتوا باجالهم وقد قال الله تعالى او كالذي
مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها
فاماته الله مائة عام ثم بعثه فهذا مات مائة عام ثم رجع الى الدنيا
وبقي فيها ثم مات باجله وهو عزير وروى انه ارميا عليهما السلام
وقد قال الله تعالى في قصة السبعين المختارين من قوم موسى عليه السلام
ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وقد قال الله
لعيسى عليه السلام واذ تخرج الموتى باذني فجميع الموتى الذين احياهم
الله لعيسى عليه السلام رجعوا الى الدنيا وبقوا فيها ثم ماتوا باجالهم
واصحاب الكهف لبثوا في كهفهم ثلثماية سنين وازدادوا تسعا
ثم بعثهم الله فرجعوا الى الدنيا وقصتهم معروفة فان قال قائل وتحسبهم

ايقاظا وهم رقود قيل له انهم كانوا موتى وقد قال الله تعالى من بعثنا
من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وان كانوا
قالوا ذلك فانهم كانوا موتى فمثل هذا كثير فقد صح ان الرجعة
كانت في الامم السالفة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله يكون
في هذه الامة كل ما كان في الامم السالفة حذو النعل بالنعل
والقذة بالقذة فيجب على هذا الاصل ان يكون في هذه الامة
رجعة وقد نقل مخالفونا انه اذا خرج المهدي عليه السلام نزل عيسى
بن مريم فصلى خلفه ونزوله الى الدنيا بعد موته لان الله تعالى
قال اني متوفيك ورافعك الي وقال عز وجل وحشرناهم فلم نغادر
منهم احدا وقال عز وجل ويوم نحشر من كل امة فوجا فاليوم الذي
يحشر فيه الجميع غير اليوم الذي فيه الفوج وقال تعالى واقسموا ٢ يحشر م
بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا وذلك
في الرجعة لانه عقبه بقوله ليبين لهم الذي اختلفوا
فيه والتبيين انما يكون في الدنيا لا في القيمة وساجرد كتابا
في الرجعة اذكر فيه كيفيتها والادلة على صحة كونها انشاء الله تعالى
والقول بالتناسخ باطل ومن قال بالتناسخ فهو كافر لان التناسخ
ابطال الجنة والنار انتهى ما جاء به من الافادة نعمه الله

في دار السعادة قال بعض المحققين الماهرين من مشايخنا
المعاصرين في رسالة له في الرجعة بعد نقل هذا الكلام
لبعض علماء الاعلام قد صرح يعني الصدوق ابن بابويه في اول
الكتاب بان ما فيه اعتقاد الامامية وذكره في اول باب
واحال الباقي عليه وهذا يدل على الاجماع من جميع الشيعة
ثم قال ومما يدل على ثبوت الاجماع اتفاقهم على رواية احاديث
الرجعة حتى انه لا يكاد يخلو منها كتاب من كتب الشيعة
ولا تراهم يضعفون حديثا منها ولا يتعرضون لتاويل شيء منها
فعلم انهم يعتقدون مضمونها لانهم يضعفون كل حديث يخالف
اعتقادهم او يصرحون بتأويله وصرفه عن ظاهره وهذا معلوم
بالتتبع لكتبهم وقد الف بعض المتاخرين وهو الحسن بن سليمان
بن خالد القمي رسالة في ذلك وقال فيها ما هذا لفظه الرجعة
مما اجمع عليه علماؤنا بل جميع الامامية وقد نقل الاجماع منهم على هذه
المسئلة الشيخ المفيد والسيد المرتضى وغيرهما الى ان قال انار الله برهانه
قال صاحب كتاب الصراط المستقيم كلاما طويلا في الرجعة ظاهره
نقل الاجماع ايضا ثم قال المعاصر الفاضل الماهر ومما يدل على ذلك
ايضا كثرة النصوص الصريحة الموجودة في الكتب الاربعة

وغيرها من الكتب المعتمدة المذكورة سابقا فان ذلك يدل على وجود
هذه الاحاديث بل الاحاديث الكثيرة التي تزيد على هذا القدر
في الاصول الاربعة التي اجمع الامامية على صحتها وعرضوها
على اهل العصمة عليهم السلام فامروا بالعمل بها ووجود حديث
واحد من تلك الاصول يدل على ان هذا المعنى مجمع على صحته
وثبوت نقله لدخوله في المجمع عليه ومما يدل على صحة الاجماع
وعلى صحة النقل ايضا هنا ان اكثر الجماعة الذين اجمعت العصابة
على تصحيح ما يصح عنهم واقروا لهم بالعلم والفقه وهم ثمانية عشر بل اكثر
قد رووا احاديث الرجعة فظهر الاجماع على الثبوت وصحة
الروايات ومما يدل على الاجماع ايضا ما اشار اليه الشيخ في الاستبصار
من ان كل حديث لا معارض له فهو مجمع عليه وعلى صحة نقله و
معلوم ان احاديث الرجعة لم ينقلوا لها معارضا صريحا على ما نظر
الى ان قال قدس سره والذي يعلم بالتتبع ان صحة الرجعة امر محقق
معلوم مفروغ منه مقطوع به ضروري عند اكثر علماء الامامية
او الجميع حتى لقد صنف الامامية كتبا كثيرة في اثبات الرجعة
كما صنفوا في اثبات المتعة واثبات الامامة وغير ذلك
ولا يحضرني اسماء جميع تلك الكتب وانا اذكر ما حضرني من ذلك

قال الشيخ الجليل رئيس الطائفة ابو جعفر الطوسي في فهرست علماء
الشيعة ومصنفيهم احمد بن داود بن سعيد الفزاري يكنى ابو يحيى
الجرجاني كان من اجلة اصحاب الحديث من العامة ورزقه الله
هذا الامر واستبصر وله مصنفات كثيرة في فنون الاحتجاج على
المخالفين الى ان قال فمن كتبه كتاب خلاف عمر الى ان قال كتاب المتعة
كتاب الرجعة وقال النجاشي في كتاب الرجال ابو يحيى الجرجاني
قال الكشي كان من اجل اصحاب الحديث ورزقه الله هذا الامر
وصنف في الرد على الحشوية تصانيفا كثيرة فمنها كتاب خلاف عمر الى ان قال
كتاب المتعة والرجعة وقال النجاشي في ترجمة الحسن بن علي بن
ابي حمزة له كتب منها كتاب القائم كتاب الدلائل كتاب المتعة
كتاب الرجعة كتاب فضائل امير المؤمنين عليه السلام
وقال النجاشي ايضا الفضل بن شاذان كان ثقة اجل اصحابنا
الفقهاء والمتكلمين وله جلالة في هذه الطائفة وهو في فضله
اشهر من ان نصفه ذكر الكشي انه صنف مائة وثمانين كتابا وقع
الينا منها كتاب النقض على الاسكافي الى ان قال كتاب اثبات
الرجعة كتاب حذو النعل بالنعل انتهى وقال الشيخ
الطوسي في الفهرست الفضل بن شاذان متكلم جليل القدر له كتب

منها كتاب الفرائض الى ان قال كتاب في اثبات الرجعة انتهى
وروى الكشي في مدحه وجلالته احاديث بليغة تدل
على صحة اعتقاداته والاعتماد على مؤلفاته ثم قال المعاصر فانظر
الى هذا الشيخ الذي هو اجل علماء الشيعة ومصنفيهم قد صنف
كتابين في اثبات الرجعة الى ان قال وذكر النجاشي في ترجمة
محمد بن علي بن الحسين بن بابويه بعد ما ذكر له مدائح جليلة وانه الف
كتبا كثيرة وعد منها كتاب المتعة كتاب الرجعة ونحوه ما ذكر
الشيخ في الفهرست وذكر من كتبه ومصنفاته كتاب حذو النعل
بالنعل وقال العلامة في الخلاصة محمد بن مسعود العياشي
ثقة صدوق عين من عيون هذه الطائفة وكبيرها جليل القدر
واسع الاخبار بصير بالرواية مضطلع بها له كتب كثيرة تزيد
على مائتي مصنف ونحوه ما قال النجاشي والشيخ وذكرا من جملة كتبه
ومصنفاته كتاب الرجعة وقد نقل جميع ما ذكرناه عن علماء
الرجال هنا مولانا ميرزا محمد الاسترابادي في كتابه من الرجال
ثم قال المعاصر ومما يدل على ان صحة الرجعة امر قد صار ضروريا
ما يأتي نقله عن كتاب سليم بن قيس الذي صنفه في زمان امير المؤمنين
عليه السلام وقوله حتى صرت ما انا بيوم القيمة اشد تيقنا مني

بالرجعة انتهى الى ان قال و روى ابن بابويه فى كتاب كمال الدين ٢ المعاصر ج
وتمام النعمة والشيخ الطوسى فى كتاب الغيبة والطبرسى
فى كتاب الاحتجاج باسانيدهم فى توقيعات صاحب الامر
عليه السلام فى مسائل محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى انه سأله
عن رجل ممن يقول بالحق ويرى المتعة ويقول بالرجعة الا ان
له اهلاً موافقة له قد عاهدها ان لا يتزوج عليها ولا يتمتع و
لا يتسرى الجواب يستحب له ان يطيع الله بالمتعة ليزول عنه الحلف
فى المعصية ولو مرةً واحدةً قال المعاصر فهذا يدل
على ان القول بالرجعة من خواص الشيعة وعلامات التشيع
مثل اباحة المتعة ونحوها من الضروريات وتقرير المهدى
عليه السلام له ذلك يدل على صحته وروى الطبرسى فى الاحتجاج
قال قد كانت لابى جعفر مؤمن الطاق مقامات مع ابى حنيفة
فمن ذلك ما روى انه قال يوما لمؤمن الطاق انكم تقولون بالرجعة
قال نعم قال ابو حنيفة فاعطنى الف درهم حتى اعطيك الف
دينار اذا رجعنا قال الطاقى لابى حنيفة فاعطنى كفيلاً انك
ترجع انسانا ولا ترجع خنزيرا قال المعاصر هذا كما ترى
ايضا يدل على ان القول بالرجعة امر معلوم من مذهب

الامامية

الامامية يعرفه المؤالف والمخالف وهذا معنى ضرورى المذهب
وهذا اعلى مرتبةً من الاجماع وفيه دلالة واضحة على بطلان
تأويل الرجعة برجوع الدولة وقت خروج المهدى عليه السلام
مضافا الى التصريحات الباقية الآتية وقد قال النجاشى ايضا
فى كتاب الرجال محمد بن على بن النعمان مؤمن الطاق روى
عن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلام فاما منزلته فى العلم
وحسن الخاطر فاشهر من ان يذكر ثم ذكر جملة من كتبه الى ان قال
وكان له مع ابى حنيفة حكايات منها انه قال له يا ابا جعفر اتقول
بالرجعة فقال نعم قال اقرضنى من كيسك هذا خمسمائة دينار
فاذا عدت انا وانت رددتها اليك فقال له فى الحال اريد ضمينا
يضمن لى انك تعود انسانا فانى اخاف ان تعود قردا فلا اتمكن
من استرجاع ما اخذت منى انتهى ثم قال المعاصر ومما يدل على ان صحة
الرجعة قد صارت ضرورية عند كل من تتبع الاحاديث انك
لا تجد فى الضروريات كوجوب الصلوة وتحريم الزناء اكثر من الاحاديث
الدالة على صحة الرجعة ومما يدل على ذلك ان العامة قد نقلوا
فى كتبهم عن الامامية انهم قائلون بالرجعة وانكروا عليهم ذلك وهو
دال على صحتها وانها من خواص الشيعة وضروريات

منهبهم ثم قال المعاصر قال محمد بن عبد الكريم الشهرستانى
فى كتاب الملل والنحل الجعفرية القائلون بامامة جعفر
بن محمد الصادق عليه السلام وهو ذو علم غزير فى
الدين وادب كامل فى الحكمة وزهد بالغ فى الدنيا وقد اقام
بالمدينة مدة يفيد المنتمين اليه من الشيعة اسرار العلوم الى
ان قال وقد تبرأ من خصائص شيعة مذاهب الرافضة وحماقاتهم
من القول بالغيبة والرجعة والبداء لكن الشيعة بعده افترقوا
وانتحل كل واحد منهم مذهبا واراد ان يروج على اصحابه فتنة اليه
وربطه به والسيد برئ من ذلك انتهى ما جاء به من الكلام
على الوفاء والتمام **اختتام ذكره اولى**
فى انه هل بعد دولة المهدى المولى عليه صلوات العلى
الاعلى دولة من الدول ام لا وفيه عشرة **الاول** ما رواه
الشيخ الالمعى ثقة الاسلام وحجة الانام ابو جعفر محمد بن يعقوب
الكلينى قدس الله روحه ونور ضريحه فى باب من راه
عليه السلام من الكافى التام المرام باسناده الصحيح عن عبد الله
بن جعفر الحميرى انه سال العمرى رحمه الله فقال له انى اريد ان اسالك
عنه فان اعتقادى ودينى ان الارض لا تخلو من حجة الا اذا كان

اذكارهم

قبل

قبل القيمة باربعين يوما فاذا كان ذلك رفعت الحجة واغلق
باب التوبة فلم يك ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل
او كسبت فى ايمانها خيرا فاولئك شرار من خلق الله وهم الذين
تقوم عليهم القيمة ولكننى احببت ان ازداد يقينا **الثانى** ما رواه
الشيخ الجليل رئيس الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى اعلى الله
مقامه واجزل فى دار الكرامة اكرامه فى كتاب الغيبة
فى عدة الاحاديث التى رواها من طرق العامة فى النص
على ائمة الهدى آل محمد سيد المرسلين عليه وعليهم صلوات رب
العالمين باسناده عن جعفر بن احمد البصرى عن عمه
الحسن بن على عن ابيه عن ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله
انه قال فى الليلة التى كان فيها وفاته يا ابا الحسن احضر دواة
وصحيفة فاملى رسول الله صلى الله عليه وآله وصيته حتى
انتهى الى هذا الموضع فقال يا ابا الحسن انه يكون من بعدى
اثنا عشر اماما ومن بعدهم اثنا عشر مهديا فانت يا على
اول الاثنى عشر اماما وذكرا لنص
عليهم باسمائهم الى ان انتهى الى الحسن العسكرى عليه السلام

فقال اذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد
فذلك اثنى عشر اماما ثم يكون من بعده اثنى عشر مهديا فاذا
حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه اول المهديين له ثلثه اسامى اسم
كاسمى واسم كاسم ابى وهو عبد الله واحمد والثالث المهدى
وهو اول المؤمنين **الثالث** ما رواه ايضا طاب ثراه في اخر الكتاب
المذكور باسناده عن ابى حمزة عن الامام ابى عبد الله عليه السلام
فى حديث طويل وخبر جليل قال يا ابا حمزة ان منا بعد القائم اثنى عشر
مهديا من ولد الحسين عليه السلام **الرابع** ما رواه ايضا جعل
النعيم مثواه فى المصباح الكبير حيث اورد دعاء ذكر انه مروى
عن صاحب الزمان عليه السلام خرج الى ابى الحسن الضراب الاصفهانى
بمكة باسناد لم يذكره اختصارا ثم اورد الدعاء بكماله الى ان قال اللهم
صل على محمد المصطفى وعلى المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن الرضا والحسين
المصفى وجميع الاوصياء مصابيح الدجى الى ان قال وصل على وليك وولاة
امرك والائمة من ولده ومد فى اعمارهم وزد فى اجالهم وبلغهم اقصى
آمالهم دينا ودنيا واخرة انك على كل شئ قدير **الخامس** ما رواه ايضا
طاب ثراه فى المصباح ايضا بعد ذلك الشيء ابتداء فصل
اصلا باسناده عن يونس بن عبد الرحمن عن الامام ابى الحسن الرضا

عليه السلام انه كان يأمر بالدعاء لصاحب الامر عليه السلام بهذا الدعاء
اللهم ادفع عن وليك وخليفتك الى ان قال اللهم صل على ولاة عهده
والائمة من بعده وزد فى آجالهم وبلغهم امالهم الدعاء **السادس**
ما رواه الشيخ الامين رئيس المحدثين ابو جعفر محمد بن بابويه
القمى اعلى الله درجاته وضاعف بالاضعاف الجزيلة حسناته
فى باب الاثنى عشر من كتاب الخصال باسناده عن وهب بن منبه
يقول يكون بعدى اثنى عشر خليفة ثم يكون الهرج ثم يكون كذا وكذا
السابع ما رواه ايضا فيه طاب ثراه باسناده عن كعب الاحبار
قال فى الخلفاء هم اثنى عشر فاذا كان عند انقضائهم فاتى طائفة صالحة
مد الله لهم فى العمر كذلك وعد الله هذه الامة ثم قرء وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم
وكذلك فعل الله ببنى اسرائيل وليس بعزيز ان يجمع الله هذه الامة
يوما او نصف يوم وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون **الثامن**
ما رواه ايضا جعل النعيم مثواه فى اتصال الوصية من لدن ادم على نبينا
وعليه اتم الصلوة والرحمة من كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده
عن عبد الله بن سليمان العامرى عن الامام ابى عبد الله عليه السلام
قال ما زالت الارض الا ولله تعالى فيها حجة يعرف الحلال من الحرام

ويدعوا الى سبيل الله ولاتنقطع الحجة من الارض الا اربعين يوما
قبل القيمة واذا رفعت الحجة غلق باب التوبة فلاينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل وكسبت في ايمانها خيرا اولئك شرار خلق الله وهم
الذين تقوم عليهم القيمة **التاسع** ماقاله الشيخ اللوذعي الفاضل
الطبرسي روح الله روحه ونور ضريحه في اخر الباب الرابع من كتاب
اعلام الورى قال قد جاءت الرواية الصحيحة انه ليس بعد دولة
المهدى عليه السلام دولة الا ما ورد من قيام ولده مقامه ان شاء
الله ولم ترد على القطع والبت واكثر الروايات انه لن يمضي من الدنيا
اى قبل القيمة باربعين يوما يكون فيها الهرج وعلامة خروج الاموات و
قيام الساعة والله اعلم انتهى **العاشر** ماقاله الشيخ الامين زين الملة
والدين على بن يونس العاملي عليه رضوان الرحمن الرحيم في كتاب الصراط
المستقيم قال ليس بعد دولة المهدى عليه السلام دولة واردة
الا في رواية شاذة من قيام اولاده من بعده وهي ماروى عن ابن عباس
من قول النبي صلى الله عليه واله انى تهلك امة انا اولها وعيسى بن مريم
اخرها والمهدى في وسطها ومثله روى عن انس فهما يدلان
على دولة بعد دولته واكثر الروايات انه لايمضي الا قبل القيمة
باربعين يوما هو زمان الهرج وعلامة خروج الاموات للحساب انتهى

اقول الحق الذى لاريب فيه
ولاخدش يقتضيه هو ان اخر الائمة الهدى وقادة
اهل التقى ال النبي المصطفى في الاثنى عشر النجوم الزهر وانه لادولة
بعد دولة مولانا الامام المهدى القائم عليه اتم السلام للنصوص
والبراهين الصادقة المتظافرة والدلائل والسلاطين الناطقة المتواترة
وقد تكلمنا على هذه الاحاديث والاخبار والروايات والاثار
كلاما قد تضمن الكفاية في المراد الرفيع الجناب في رسالتنا محاكم
القلعه وكتابنا مرجع اولى الالباب
وفي تضاعيف الاحاديث الشريفة من هذا الكتاب
ثم اعلم ان لمنكر الرجعة شبهات زائغة ودعاوى فارغة فالتي
قد ذكرتها في الرسالة المذكورة واجبت عنها بالوجوه الجلية
المبرورة فان اردت الاطلاع عليها لما لديها فارجع اليها وفي
ماذكرناه في هذا المقام به كمال الكفاية لاولى الاحلام والله
اعلم بحقايق المرام **ومنها**
مارواه الشيخ الجليل ثقة الاسلام وحجة الانام ابو جعفر محمد بن
يعقوب الكليني اعلى الله مقامه واجزل في دار الكرامة
اكرامه في باب حدوث الاسماء من كتاب الكافي باسناده

عن على بن محمد عن صالح بن ابى حماد عن الحسين بن يزيد عن
الحسن بن على بن ابى حمزة عن ابراهيم بن عمر عن الامام ابى عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك و تعالى
خلق اسما بالحروف غير متصوت و باللفظ غير منطق و بالشخص
غير مجسد و بالتشبيه غير موصوف و باللون غير مصبوغ منفى عنه
الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس كل متوهم
مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معا
ليس منها واحد قبل الاخر فاظهر منها ثلاثة اسماء لفاقة الخلق اليها
وحجب منها واحدا و هو الاسم المكنون المخزون فهذه الاسماء
التى ظهرت فالظاهر هو الله تبارك و تعالى و سخر سبحانه لكل
اسم من هذه الاسماء اربعة اركان فذلك اثنى عشر ركنا
ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما فعلا منسوبا اليها فهو الرحمن
الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحى القيوم لا تاخذه
سنة ولا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار
المتكبر العلى العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن المهيمن البارئ
المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرازق المحيي المميت الباعث
الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى تتم ثلثمائة

وستين

وستين اسما فهى نسبة لهذه الاسماء الثلثة وهذه الاسماء الثلثة اركان
وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلثة و
ذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء
الحسنى والله اعلم

اقول

هذا الحديث القوى والخبر البهى فى غاية الاشكال لدى اهل الكمال
بحيث لا يعلم كنه معناه الذى فى حقيقة مبناه الا الله الملك العلام
واهل العصمة عليهم السلام او من علمه منهم فعلمه عنهم فانه قد قصم ظهورا
ولاوسم ظهورا وابلى زمانا ولا املى بيانا ولكن نقول فيه
على سبيل الاحتمال وقدر الحال وسعة المجال فقوله عليه السلام
والتحية والاكرام ان الله تبارك و تعالى خلق اسما الى قوله غير مستور
احدهما ان الله جل جلاله وعم نواله خلق اسما واحدا وسرا
ماجدا حال كون الله ذى الاقتدار الكامل غير متصوت على
البناء للفاعل اى غير متصوت بحروف ذلك الاسم ولا متلفظ بها
على الرسم و باللفظ غير منطق اى حال كون ذى الكبرياء غير
منطق بكسر الطاء بمعنى ناطق لشهادة السياق وحقيقة الوفاق
ولا يخفى على من رأيه برق ان هذا مبنى على كون انطق يأتى
لازما عندهم بمعنى نطق كما يأتى متعديا فى الكلام وله نظائر

جليلة المقام • والمعنى على هذا التقدير • كالسياق الجديد • ويحتمل
كونه مبنيًّا للمفعول كليًّا • والمعنى وسبقه • انه سبحانه خلقه • من غير
ان ينطقه • تعالى باللفظ بشئ من آلات النطق المعلوم • كما في غيره
وهو غير خفى على ارباب العلوم • وذلك كما يقال فلان انطقه
باللفظ لسانه • ونحوه من امثاله واقرانه • فهو جار على السياق • والاتفاق
والوفاق • ويؤيد ذلك تأييدًا جليًّا • ويمده امدادًا عليًّا • انه
يقال انطقه بكذا • ونطق بكذا • فالمنطق به في المبنى • اللفظ ذو المعنى
وفي هذا اشارة جلية • بل دلالة قوية • على كون غير في الكلام
حالًا من الملك العلام • بناءً على هذا الوجه الصبيح • الوجيه المليح
والحال كما هو ظاهر لاهل الحال • غير لازم لها حقيقة الانتقال • و
ان ضميره على اليقين • يرجع الى اللفظ المكين • والمعنى انه خلقه
خالق الانس والجان • غير متصوت كما تقدم من البيان • وحال كون
اللفظ غير منطق به • ولا متلفظ بمآربه • واذا كان اللفظ غير منطق به
في الباب • يلزم منه نفي النطق عن رب الارباب • ولا يبعد بل يقرب
قربًا جهارًا • كونه صفة من قبيل يحمل اسفارًا • باعتبار جنسية اللام
المشيد المرام • وعلى هذا يمكن بالامكان المتمنطق بنطاق الملائمة والوفاق
ان يكون وجه ذكره بهذه الصيغة المخالفة للسياق • باعتبار

ان الناطق محتاج بالاتفاق • الى ما ينطقه باللفظ كما عرفت من الوثاق
بخلاف خلقه بالحروف • كما لا يخفى على اهل الوقوف • فلهذا اتى بصيغة
المفعول • طبقًا للمعقول والمنقول • وربما كانت هذه الصيغة قرينة
للخروج عن السياق الوهاج • وفي هذين موافقة لظاهر هذه الصيغة
على المنهاج • كما ترى حقيقة ما جرى • نعم فيه كون الجار في قوله عليه صلوات
الملك الغفار • باللفظ صفة للخلق والسياق
يقتضي تعلقه من اصله • بمنطق ومتصوت ومثله • ويكون توجيه بما سبق
وتقرر وانطبق • ويجوز كون بالحروف وباللفظ متعلقين • بخلق
على المجاز اللائق • بمعنى ان خلقه بالحروف وباللفظ الجديد
من غير تصوت[2] من العزيز القدير • وفيه ما فيه من التخدش •
عند التفحص والتفتش • لعدم الملائمة المرعية • لما بعده الآيات الكلمات
الذرعية • وبالشخص غير مجسد اي خلقه قديم السلطان • حال كونه تعالى
غير مجسد بالشخص المعلوم البيان • وبالتشبيه غير موصوف اي خلقه
من عظمت جلائل شأنه • حال كونه تعالى غير موصوف بالتشبيه ونقصانه
وباللون غير مصبوغ اي خلقه خالق الكون • حال كونه سبحانه غير مصبوغ
باللون • اي ذو لون من الالوان • وكون من الاكوان • فخلق رب
الكائنات • ليس كخلق غيره من المخلوقات • فان من خلق مثلًا شيئًا

٢ الفائق ٥ م
٢ ونطق صح

من الكلام غير الله خالق الانام • كان متصوتًا بالحروف • وناطقًا باللفظ
المعروف • ومجسّدًا بالتشخص ونظيره • وموصوفًا
بالتشبيه بغيره • كما يقال تكلم زيد • مثل تكلم بريد ونطق
عمرو • مثل نطق بكر • وهذا النطق حتمًا يشبه هذا لجزمًا في كونه جسمًا • والى غير
ذلك مما يجد التشبيه ذو الافراد اليه سبيلًا في غير رب العباد • و
مصبوغًا باللون المستنار • اى ذا لون من بياض واحمرار • وسواد وخضرار •
وغيرها من الموافق • اللازم لهذا الخالق • فافاد الامام عليه السلام
ان هذا الخالق • الباسط الرازق • جل جلاله • وعم نواله • ليس كغيره
مما يلزمه ما هو آية للحدوث والامكان • والتجدد والنقصان • فالكلام
في هذا المقام مسوق لتنزيه خالق الانام • الملك العلام • ذي الجلال والاكرام
مع الخلق على الحق • ولا يلزم منه توهم ذلك للعزيز الغفور • في خلق
غير هذا الاسم المذكور • فان توهم ذلك من الرأى الضعيف • والدرك
النحيف • والخبير اللطيف • منفي عند الاقطاب هذا خبر مبتداء محذوف
عند من له وقوف • ويجوز لمناسبة هذا التركيب • وما بعده من التقريب
ان يكون خبر مبتداء محذوف ايضًا ليكون الجميع على نسق واحد فيضًا •
ومن المعلوم العام • ان هذا غير شرط في صحة الكلام • وبلاغته عند الخاص
والعام • بل التفنن في الكلام التام • فن من البلاغة باتفاق الاعلام

ولك ان تقول على المعقول مثلًا في كون منطق مبنيًا للمفعول • محجوب عنه
حس كل متوهم اى ان الله تعالى شانه • وجل سلطانه • الذى قصرت
عن رؤيته ابصار الناظرين • وعجزت عن نعته اوهام الحاضرين
محجوب عن ان يدركه شئ من الحواس بالتوهم • فضلًا عن غيره كما هو
مستغنٍ عن التعلم كما اشار اليه الامام ابو جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام
بقوله كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم
مردود اليكم ولعل النمل الصغار تتوهم ان لله تعالى زبانتين فان
ذلك كمالها وتتوهم ان عدمهما نقصان لمن لا يتصف بهما وهكذا حال
العقلاء فيما يصفون الله تعالى به انتهى كلامه • عليه صلوات الله
وسلامه • وفي الخبر الصحيح المعتبر • ان الله احتجب عن العقول كما احتجب
عن الابصار • وان الملاء الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم وفيه
ايضًا ان الله سبحانه لا يدركه شئ من الاشياء بشئ من الاشياء و
انما يدرك بعض عظمته انتهى ومستتر غير مستور اى انه عظم جلاله
وجسم نواله • مستتر عن ان يدرك شئ من الحواس • وغيرها
كما يتوهمه بعض النسناس • ومع ذلك فهو تعالى غير مستور •
بل متصف بكمال الظهور • بمعنى ظهور كمال قدرته • وآثار حكمته •
وعلمه وقوته • وان كل شئ ناطق بظهوره • وشاهد بخضوعه

كما قيل فی قوله تعالی وان من شیٔ الا یسبح بحمده ولکن لا تفقهون تسبیحهم
ان معناه الذی یعلم من مبناه ان کل شیٔ شاهد بانه واحد ولکنکم
لا تفقهون ذلک بمعنی لا تتاملون فی ذلک المقام ولا تتفکرون
فیه یا اولی الاحلام ویحتمل ان یکون المعنی فی بحبوحة الوفق
انه تعالی مستتر من غیر ان یستره ساتر کالخلق وحاصل هذا و
ما قبله من الوافیات ان نقایض هذه الصفات واضدادهذه
النعوت ثابتة لغیر رب الکاینات الثانی
ان یکون علی احتمال ما لعله یوافق للمعقول والمنقول متصوت و
منطق ومجسد مبنیة للمفعول وضمایرها علی المرور تعود
الی الاسم المذکور والمعنی من هذه العبارات انه تعالی خلقه
موصوفا بهذه الصفات وما بعدها من المذکورات ولا ینافیه
لدی اهل الرویة الوفیة الظهور ووجود بعض الصفات المنفیة
فان ذلک بجوامع اسراره بعد جعله واظهاره او بعد اظهاره
فمعناه ان خالق الاشیاء خلق هذا الاسم لا کالاسماء التی
تصوت بالحروف وتنطق باللفظ المعروف وتجسد بالشخص
الموصوف کالمکتوب مثلا فی وقت ایجادها المنقود وتوصف
بالتشبیه الی اخر المقصود ولا یتوهم کون هذه صفات القدیم

٢ من جعل ٣ کونها مفن من المصنوعات ٢

٣ الا لغات ٥

فیلزم قدم هذا المخلوق الکریم فتدبر فی هذا المقام العظیم
قوله علیه السلام والتحیة والاکرام فجعل کلمة تامة علی اربعة
اجزاء لیس منها واحد قبل الاخر ای ان الله الذی جعل رحمته لعباده
عامة جعل ذلک الاسم المخلوق کلمة تامة مشتملا علی اربعة من الاجزاء
ای اسما کل جزء منها اسم من الاسماء من غیر تقدم لبعضها علی بعض بالکلیة
بل دفعة واحدة علی السویة ویحتمل ان یکون حقیقة المرام من
هذا الکلام التام ان هذا لیس کما ینطق به علی التدریج وسبیله کما هو
لازم بالضرورة لمن ینطق بمثله غیر القادر علی الاطلاق جل جلاله
بالاتفاق قوله علیه السلام والتحیة والاکرام فاظهر منها ثلاثة اسما لفاقة الخلق
الیها ای انه تبارک وتعالی اظهر من تلک الاجزاء التی کل جزء منها اسم من الاسماء
ثلاثة من الاسماء المبرورة لحاجة الخلق الی هذه الثلثة المذکورة و
یحتمل احتمالا غیر [illegible] من الخفاء ان تکون تلک الاجزاء
غیر الاسماء وان یکون اظهر فی الکلام اللازم الاحترام بمعنی خلق
واخرج ونحوهما مما هو مناسب للمقام قوله علیه السلام والتحیة
والاکرام وحجب منها واحدا وهو الاسم المکنون المخزون
الذی هو الاسم الاعظم الاجل الاکرم لا یخفی علی اهل الحق انه
لا ینافی الحجب عن الخلق اظهار شیٔ منه للخواص المقربین کالانبیاء

والمرسلين والاوصياء والصالحين كما نطقت به الاثار وشهدت به الاخبار واما الاسماء الثلثه ذوات التكريم فيحتمل ان يكون الله العلى العظيم لما في الحديث المستقيم الذى بعد هذا الخبر القويم من قوله عليه افضل التحية والتسليم ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعونه بها لانه اذا لم يدع باسم لم يعرف فاول ما اختار لنفسه العلى العظيم لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه الله واسمه العلى العظيم هو اول اسمائه علا على كل شئ انتهى كلامه عليه صلوات الله وسلامه وفى حديث اخر ان الله تعالى اول ما اختار لنفسه من الاسماء العلى العظيم لعلوه وعظمته على كل ما سواه من خلقه للحديث فحاجة الخلق فى هذا ظاهرة المقام من قوله عليه اتم السلام لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فان الحاجة الى المعرفة ضرورية والضرورة اليها بديهية ويحتمل ان تكون الثلاثة اللازمة للتعظيم الله الرحمن الرحيم فانها بسم الله الرحمن الرحيم وحاجة الخلق امر بديهى الظهور بالكلية لما ورد فى شان البسملة السمية من كون كل امر ذى بال لم يبدا بها فهو ابتر والامر بها من ولاة الامر ولو فى كتابة الشعر مع الابتدا بها فى القران الكريم وتكريرها فى كل سورة من الفرقان العظيم وغير ذلك من الامور الخطيرة المسطورة فى الدفاتر الجديرة ومما يؤيد ذلك تاييدا ظاهرا ويبصره تبصرا باهرا قول الملك الديان فى محكم القران قل

٢ العضو العظيم العلى ٥م

ادعوا الله

ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فان فيه اشارة بهية قوية نهية الى ان الرحمن مثل الله كما هو ظاهر لاهل الروية وقول الامام الكريم عليه التحية والتسليم فهو الرحمن الرحيم فان هو راجع الى الله الفضل العظيم والرحمن الرحيم الاسماء الاخران وما بعد صفات واركان فتقديم الثلاثة السنية مشعر بذلك بالكلية وقوله عليه اتم الكرامة فهى نسبة لهذه الاسماء الثلثة ويحتمل ان يكون عليه صلوات رب البرية ترك التصريح بالثلثة السمية لمصلحة جليلة هو اعلم بها عظيمة هو اخبر بها وقوله عليه السلام والتحية والاكرام فالظاهر هو الله تبارك وتعالى يحتمل على النهج القويم ان يكون اكتفى عليه اتم التسليم بذكره للعلم بكون الرحمن الرحيم تابعين له حتما ومعلومين منه جزما فاذا اخبر بظهوره ظهرها بعده بحضوره ويحتمل كونه احد الاسماء هو الثانى الله رافع السماء حيث وقع هو فى بعض الادعية العظام ما يظهر منه كونه من اسماء الملك العلام بعيد خصوصا مع عدم ذكر الثالث فى الكلام كما لا يخفى على العلماء الاعلام وتبارك وتعالى ليسا اسمين قطعا مع ظهور حاجة الخلق اصلا وفرعا الى ذلك كما لا يخفى على ذى الراى السليم كما فى بسم الله الرحمن الرحيم الا على امكان بعيد واحتمال غير سديد بتكلف

٧ العطية ٥م

٢ ذى م

كونه تبارك وتعالى حتماً ۰ داخلين فى الثلثمائة والستين اسمًا ۰ وهو
كما ترى ۰ وابعد منه واخفى ۰ واشد تكلفا واجفى ۰ كون الظاهر احد
الاسماء ۰ الجلية الاعتلاء ۰ وهو الله الثانى والثالث على دقيق الانباء
ويحتمل ان يكون قوله عليه صلوات الله ۰ فالظاهر هو الله ۰ بمعنى الذى
له ظهور زائد من الثلاثة هو الله ۰ ويمكن ان يكون المرام ۰ به
امكانا تام المقام ۰ التنبيه على ان الظاهر من الاسما المنيعة ۰
ليس مسماه ۰ غير ذاته الرفيعة ۰ بل هو عين ذاته سبحانه ۰ ما اعظم
شانه وسلطانه ۰ ولا يخفى على اهل القلوب المدارة ۰ ان هذا اقرب
الى معنى هذه العبارة ۰ الواقعة فى بحبوحة هذه الادارة ۰ فمعناه الذى
اداه مبناه ۰ انه الذى ظهر من الاسماء ۰ هو الله ليس غيره من الاشياء ۰ كما مر
من التعريف ۰ فى الحديث الشريف ۰ الذى بعده بلا توقيف ۰ من قول
الامام الحكيم ۰ عليه التحية والتسليم ۰ فمعناه الله واسمه العلى العظيم ۰
فليس المراد بيان الظاهر ۰ من الاسماء عند التبادر ۰ قوله عليه السلام
والتحية والاكرام ۰ وسخر لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان اى انه
تبارك وتعالى سخر بقدرته على الاشياء ۰ لكل اسم من هذه الاسماء
الثلاثة اربعة من الاسماء ۰ هى بمنزلة الاركان ۰ له على حقيقة البيان ۰
قوله عليه السلام ۰ والتحية والاكرام ۰ ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما

فعلا منسوبا اليها عنه عليه صلوات القدير ۰ ولا بالتسخير الجديد ۰ باعتبار
كونها اركانا مستحكمات الكمال ۰ لان مما يعتمد عليه يكون
مسخرا للمعتمد على اى الحال ۰ فكذا ما نحن فيه من حقيقة مقام
المقال ۰ بخلاف الثلثين على العيان ۰ فانها ليست فى شئ من الاركان
ولا بناء فى معنى التسخير ۰ للخلق اللازم التدبير ۰ والمعنى خلق خالق
العقل ۰ لكل ركن قوى الاصل ۰ من الاثنى عشر اسما من صفات الفعل
حكما ۰ وتلك الاسماء المقرونة بالاكرام ۰ منسوبة اليها على الوفاء
والتمام ۰ بحيث يناسب كل ركن من الاركان ۰ ما يناسبه من الافعال
الحسان ۰ فينسب اليه ويبنى عليه ۰ فالرحيم مثلا يناسبه الرءوف
بالعبيد ۰ والقادر يناسبه القاهر ذو البطش الشديد ۰ والجليل
يناسبه العظيم ۰ والواهب يناسبه الكريم ۰ ونحو ذلك وتفصيل هذا
بالتعريف ۰ والبيان والشرح موقوف على التوقيف من اهله وارباب
واله واصحابه ۰ وربما استخرج بدقيق النظر ۰ بعض ذلك المعتبر ۰ على طريق
الاحتمال القوى ۰ وسبيل الامكان السوى ۰ لا القطع والحزم ۰ والبت
والجزم ۰ وفى حديث جليل المبانى ۰ فى الفرق بين المعانى ۰ فى اسماء
الله رب العالمين ۰ واسماء الممكنات المخلوقين ۰ عن الامام ابى الحسن
على بن موسى الرضا عليه السلام ۰ بعد تفسير بعض اسمائه جلت جلائل

لانه قال وهكذا جميع الاسماء وان كنا نخمنها كلها فقد يكفي الاعتبار بما القينا اليك
انتهى كلامه عليه صلوات الله وسلامه ○ وفيه دلالة واضحة وحجة ناصحة ○
على ان الاعتبار يكفي في مثل التنبه وشفي ○ ولا حاجة ضرورية تكليف استخراج ○ الى
ذلك من غير توقف ○ اذ لا يخرج به عن الاحتمال ○ على اي حال من الاحوال ○
والله ذو العظمة والجلال ○ واهل العلم المفضال ○ اعلم به على الوفاء و
الكمال ○ وقوله عليه السلام فعلاً ○ اما بدل من اسماء او عطف بيان ○
او تمييز عنوان حيث ان الاسم في هذا المقام اصلاً ○ قد يكون صفة
فعل بل قد يكون فعلاً ○ والتمييز اظهر ○ واولى واشهر ○ قوله عليه
السلام ○ والتحية والاكرام ○ فهو الرحمن الرحيم الى اخر الخبر اي فالله هو
الرحمن الرحيم الى اخر الخبر ○ فضمير هو راجع الى الله لا اله الا هو ○ اي
فالظاهر هو الله فهو الرحمن الرحيم ○ كما قال به الاحتمال الاول
السليم ○ وعلى الاحتمال الاقرب ○ والامكان الاصوب ○ ان الله
هو الرحمن الرحيم الى اخر المطلب ○ بمعنى ان هذه الاسماء
بالكلية ○ لذات واحدة هي ذات خالق البرية ○ تبارك شانه
وتعالى برهانه ○ وليس مما يتوهم فيه سبحانه ذي الكبرياء ○ التعدد
بتعدد هذه الاسماء ○ وقوله عليه التحية اسمائي الاصل ○ يدل
على ان الثلثين لكل واحد من صفات الفعل ○ وهو مشعر بكون

الاركان ○ صفات الذات على العيان ○ فهو يناسب الركنية ○ و
يلائم الاصلية ○ وما كان من صفات زائدة على هذا العدد المذكور
اعتباره ممكن من جهة الفعل المبرور ○ كما هو ظاهر لكامل الشعور ○ قوله
عليه السلام ○ والتحية والاكرام ○ فهذه الاسماء وما كان من الاسماء
الحسنى حتى تتم ثلثمائة وستين اسماً فهي نسبة لهذه الاسماء
الثلثة فانك على اليقين ○ اذا ضربت اثنى عشر في ثلثين ○ تبلغ ثلثمائة
وستين ○ وحاصل المعنى من هذا المبنى ○ ان هذه الاسماء
المذكورة ○ هنا مع غير المذكورة ○ الى ان تبلغ بجلي الاعتبار ○
حقيقة هذا المقدار ○ هي نسبة لهذه الاسماء الثلثة العلية
الانتماء ○ ولا ينافي على وجه التمكين ○ هذا العدد التسعة والتسعين ○
وهي الاسماء العظام المشهورة بين الانام ○ فان في القران العظيم ○
وتضاعيف الحديث المستقيم ○ والدعاء القويم ○ ما لو تتبع لبلغ حقيقة
ذلك المقدار ○ وربما كانت محصاة في كتب اولي الابصار ○
وربما كان منها ما وصف به رب الارباب ○ وان كان فعلاً
ونحوه كما لا يخفى على اولي الالباب ○ فان اطلاق الاسماء على مثل
ذلك متعارف عند العلماء ○ بل هو في حيز الظهور ○ عند الجمهور مبرور
قوله عليه السلام ○ والتحية والاكرام ○ وذلك قوله تعالى قل ادعوا

الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى يحتمل ان يكون
المشار اليه فى الشريفة بذلك الاسماء الثلاثة المنيفة وذكر
منها الله والرحمن على البرهان والثالث منها معلوم البيان
ويمكن ان يكون على الاسنى المشار اليه الاسماء الحسنى باعتبار فله ٢ والسلطان
الاسماء الحسنى ويحتمل ان يكون المشار اليه ما تقدم ونبه عليه
من بيان ان هذه الاسماء العظام والاوصاف اللازمة الاحترام لمسمى
واحد احد منعوت بها فرد صمد موصوف بها فباى هذه المسلمة
الاحكام دعى كان المدعو هو الله ذو الجلال والاكرام سواء كان
بالله او بالرحمن فهذه الاسماء الحسنى لله القديم السلطان فباى
الاسماء دعى فالمدعو واحد فى الوجود كما ورد فى الحديث المحمود
من ان المراد واحد والمريد يدعوه باسماء متعددة انتهى وهذا
ما حضرنى من الكلام فى هذا المقام والله اعلم بحقايق كلام الاعلام

ومنها ١٥٩ ما رواه ايضا طاب ثراه وجعل
الرضوان ماواه فى باب الكباير من كتاب الكافى باسناده عن
ابى داود قال سالت الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله اذا زنى الرجل
فارقه روح الايمان قال فقال هذا مثل قول الله عز وجل

ولاتيمموا

ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ثم قال غير هذا ابين منه وذلك قول الله
عز وجل وايدهم بروح منه هو الذى فارقه

اقول والله اعلم
التنبيه الوجيه بالآية الكريمة الاولى والبينة العظمة الطولى
من حيث ان المؤمن بالعيان اذا فارقه روح الايمان يبقى
فيه روح القوة المفهومة وروح الشهوة المشومة وروح
الجثة المعلومة فهذه الارواح الثلثة والجواهر النفسية الزاهرة ٢ الباهرة
انما تكتسب الطيب اللائق من روح الايمان الفائق وروح الايمان
كالروح لها باوضح التبيان وهى كالجسد له دون الزيادة والنقصان
والجسد بالروح كالخبيث من المال فاذا فارقها فى اى الحال صارت
كالمال الخبيث المردود الذى لا فيه شئ من الطيب المحمود فروح الايمان
بمنزلة الطيب من النفقة النقية وما عداه بمنزلة الخبيث منها بالكلية
كما لا يخفى على اهل الروية ومن زال عنه روح الايمان الباعثة على
رضاء الرحمن ودخول الجنان وبقيت فيه الارواح المعلومة
العنان كان استعماله لها وتصرفه بها على اى الآمال كمن انفق الخبيث
من المال لان التصرف بهذه الاركان بغير روح الايمان
يكون كالتصرف بالمال الخبيث الحرام المبعد عن حكم مرام المقام ولما كان

في هذا المعنى المبرور ، خفاء ولو بالنسبة الى السائل المذكور ، اراد
عليه السلام ، والتحية والاكرام ، أن يبين له ما يصل اليه فهمه وقدرته
ويقبله عقله وقوته ، أنّ روح الايمان المستطاب ، التي يؤيد بها
ربّ الارباب ، اى يقوى العبد بها بالكلية ، على ترك المعصية الردية
فيتركها بتأييد الملك السبوح ، بتلك السرية من الروح ، وهذا
اقرب الى الفهم الجديد ، من التشبيه بالآية الاولى بالكثير ، ومعنى التأييد
المطلوب المفيد ، قوة من العزيز الحميد ، لتشتغل في صوالح
الامور ، مع القدرة على ترك الاشتغال المذكور ، فكما اعطاء العقل
الشريف ، والاصل المنيف ، فانه ان استعمله الانسان استعمالا فيما ينبغي
انتفع به وحصّل وصالا ، وكذلك روح الايمان تفصيلا واجمالا ، وقد يشمل
العبد العناية الماجدة السبحانية ، والكرامة الزايدة السلطانية ،
فيتبع عقله وروح ايمانه ، فيتم ما يراد من حقيقة انسانه ، ولا يخفى على ارباب
العلم والتبيان ، انه يظهر من هذا الحديث اللازم الاذعان ، ان استعمال
القوة والشهوة وغيرهما من العنوان ، من غير الروح الفائقة اعنى روح
الايمان ، لا ينتفع به عقلا وشرعا ، بل يتضرر به بتا وقطعا ، كما شهدت به عدة
من الآثار ، ونطقت به جملة من الاخبار ، والله اعلم بحقايق كلام الخلص الابرار
ومنها عن ما رواه الشيخ الجليل استاد المحدثين ،

وعماد الاخباريين ، ابو جعفر محمد بن بابويه القمي ، تغمده الله بغفرانه
واعلى درجاته في جنانه ، باسناده عن تميم بن عبد الله القرشي عن ابيه
عن عبد الله بن تميم عن احمد بن سليمان النيسابوري عن علي بن الجهم في حديث
طويل عظيم جليل ، قال قال المامون للامام ابي الحسن الرضا عليه السلام
ما معنى قول الله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال
رب ارني انظر اليك الآية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران
لا يعلم ان الله تعالى لا يجوز عليه الرؤية حتى يسئله هذا السؤال فقال
الرضا عليه السلام ان موسى عليه السلام علم ان الله تعالى جل ان يرى
بالابصار ولكنه لما كلمه وقربه نجيا قالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه
كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار
منهم سبعة الآف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه
فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور و
سئل الله تعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى وسمعوا كلامه
من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله تعالى
احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه
فقالوا لن نؤمن لك بان هذا كلام الله حتى نرى جهرة فلما قالوا
هذا القول العظيم بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم

ماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم و
قالوا انك ذهبت بهم وقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة
الله تعالى اياك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله تعالى
ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو ونعرفه
حق معرفته فقال موسى عليه السلم يا قوم ان الله لا يرى بالابصار
ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى
تسئله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم
بصلاحهم فاوحى الله تعالى اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن أواخذك
بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني
ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه
للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك
يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم
بانك لا ترى فقال المامون لله درك فاخبرني عن قول الله تعالى
ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقال الرضا عليه السلام
لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه
كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه فقال المامون لله درك
يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا

فظن

فظن ان لن نقدر عليه فقال الرضا عليه السلام ذاك يونس بن متى ذهب
مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه ان لن نضيق عليه
رزقه ومنه قوله تعالى واما اذا ما ابتليه ربه فقدر عليه
رزقه اي ضيق وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة
البحر وبطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
بتركي مثل هذه العبادة التي فرغت لها في بطن الحوت فاستجاب
الله له قال سبحانه فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه
الى يوم يبعثون فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني
عن قول الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال
الرضا عليه السلام لم يكن احد عند مشركي مكة اعظم ذنبا من رسول
الله صلى الله عليه وآله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة
وستين صنما فلما جاءهم عليه السلم بالدعوة الى كلمة الاخلاص
كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا
لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا
لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فلما
فتح الله تعالى على نبيه ص مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر عند مشركي اهل مكة بدعائك

الى توحيد الله فيما تقدم وما تاخر فقال المامون لقد شفيت
صدرى يا ابن رسول الله واوضحت لى ما كان ملتبسا فجزاك الله
عن انبيائه وعن الاسلام خيرا **اقول**
(واخبر واحكم)
والله اعلم قوله عليه السلام والتحية والاكرام قربه نجيا فعيل
من المناجاة وهى المسارة عند الثقات وجعله مصدرا
فى حين الامكان المعلوم الظهور والبيان وعلى كلا التقديرين
المذكورين النعين فهو حال من فاعل قرب او مفعوله كما لا يخفى
على من تدرب قوله عليه السلام والتحية والاكرام حكاية قول الله
الملك العلام عن قوم موسى على نبينا وعليه اتم السلام حتى نرى
الله جهرة اى عيانا بالمعاينة على الكمال وانتصابهما على المفعول المطلق
او الحال من فاعل نرى او مفعوله كما ترى قوله عليه السلام والتحية
والاكرام على الحكاية المقرونة بالهداية جعله دكا وخر موسى
صعقا اى مدكوكا مفتتا والخرور السقوط على الوجه نبأ وصعقا
اى مغشيا عليه لما توجه اليه قوله عليه السلام والتحية والاكرام بانك
لا ترى ابنى من الاشياء مطلقا كما عليه مطلق الاصفياء فانه ليس كمثله
شئ وقد تمسك الاشاعرة بالآية الكريمة والبينة العظيمة الموردة
فى السؤال الاول على امكان رؤية الاول بلا اول كان قبله

والآخر بلا آخر يكون بعده من وجهين **احدهما**
انه سبحانه ما اعظم شانه علق رؤيته موسى على نبينا وعليه السلام
له جل شانه على استقرار الجبل وهو فى نفسه امر ممكن والمعلق
على الممكن ممكن وقالت المعتزلة فى جوابهم وجالت فى خطابهم
ليس المعلق عليه هو استقرار الجبل مطلقا فان الجبل كان وقت
هذا التعلق مستقرا وهو الآن مستقر ايضا بل استقراره حال التجلى
وهو حينئذ غير ممكن لانه سبحانه قد علق عليه وقوع
الرؤية بعد اخباره بعدم وقوعها بقوله عز وجل لن ترانى
ووقوع الرؤية بعد اخباره سبحانه بانها لا تقع محال فاستقرار الجبل
الذى علق عليه هذا المحال محال ايضا وتعليق وقوع ما علم امتناع
وقوعه على امر صريح فى امتناع وقوع ذلك الامر كما تقول لمن يجادلك
فى امر ان كان كلامك مذاحقا فشريك البارى موجود تريد بهذا
ان حقيقة كلامه محال كوجود شريك البارى كما لا يخفى وظاهر
انه لا يلزم من هذا الكلام الاعتراف بامكان الشريك لتعليقه على الممكن
فى ذاته وهو الصدق فتدبر غاية التدبر وتفكر نهاية التفكر
ثانيهما ان رؤيته تعالى شانه وتبارك سلطانه لو كانت
ممتنعة كما يزعمه المعتزلة لم يسألها موسى على نبينا وعليه السلام

لان العاقل لايطلب المحال فسؤاله عليه السلام لها يدل على انه كان
يعتقد جوازها عليه عز وجل كما نقوله نحن وما زعمه المعتزلة
من امتناعها عليه سبحانه وتعالى تقتضي جهل النبي العظيم ۝ الرسول
الكريم ۝ المعزز بالتكليم ۝ على نبينا وعليه افضل الصلوة والتسليم ۝ بما يجوز
عليه سبحانه تعالى شانه ۝ ويمتنع دون آحاد المعتزلة الكرام ۝ ومن له
طرف من علم الكلام ۝ وهذه طريقة سقيمة ۝ وملة غير مستقيمة لا يسلكها
احد من الفضلاء ۝ ولا يقبلها فرد من العقلاء ۝ وقالت المعتزلة في جواب
هذا المقال ۝ بعد ان تمسكوا تلك الآية البالغة في الكمال ۝ اذا كانت
الرؤية جايزة ۝ عليه عز وجل كما تدعونه انتم ايها الاشاعرة فلم يستل
موسى على نبينا وعليه افضل السلام ۝ وقومه معه الا امرا جايزا على
الملك العلام جل شانه فلم استعظم الله سبحانه ذلك السؤال استعظاما
بليغا وسماه ظلما وارسل بسببه الصاعقة ودك له الجبل كما قال
تعالى وتبارك ۝ في الكتاب المبارك ۝ فقد سالوا موسى اكبر من ذلك
فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فقالت الاشاعرة في الجواب
المجاوب للصواب ۝ ان ذلك الاستعظام البليغ الخطير ۝ والانكار
الشديد الكبير ۝ انما صدر عن الملك العلام ۝ لان موسى على نبينا وعليه
السلام ۝ سئل الرؤية في الدنيا على طريق المقابلة والجهة

وذلك مما يمتنع عليه سبحانه وانما نجوز رؤيته في الآخرة من دون جهة
ومقابلة هذا وللمعتزلة ان يجولوا في هذا المقام ويقولوا ان هذا
يقتضي جهل النبي العظيم ۝ الرسول الكريم ۝ المعزز بالتكليم ۝ على نبينا وعليه
افضل التسليم ۝ بما يجوز عليه [2] تعالى شانه ۝ ويمتنع دون آحاد الاشاعرة
الكرام ۝ ومن له طرف من علم الكلام ۝ وهذه طريقة سقيمة ۝ وملة
غير مستقيمة لا يسلكها احد من الفضلاء ۝ ولا يقبلها فرد من العقلاء ۝
فهذا ما شنعتم به علينا ايها الاخوان ۝ وما نسبتموه الينا ايها الخلان ۝
والله الهادي الى الصواب ۝ واليه المرجع والماب ۝ قال
بعض العلماء في مصنف له ناقلا
عن بعض الفضلاء [2] فان قلت كيف طلب موسى عليه السلام ذلك وهو
من اعلم الناس بالله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز وبتعاليه
عن الرؤية التي هي ادراك ببعض الحواس وذلك انما يصح فيما كان
في جهة وما ليس بجسم ولا عرض فمحال ان يكون في جهة ومنع
المجبرة احالته في العقول غير لازم لانه ليس باول مكابرتهم
وارتكابهم وكيف يكون طالبه وقد قال حين اخذت الرجفة
الذين قالوا ارنا الله جهرة اتهلكنا بما فعل السفهاء منا الى قوله تضل
بها من تشاء فتبرأ من فعلهم ودعاهم سفهاء وضلالا قلت ما كان

[2] سبحانه م

[2] وقال بعض الفضلاء ... في هذا المقام م

طلبه الرؤية الا ليبكت هؤلاء الذين دعاهم سفهاء وضلالا
وتبرا من فعلهم وليلقمهم الحجر وذلك انهم حين طلبوا الرؤية
انكر عليهم واعلمهم الخطا ونبههم على الحق فلجوا وتمادوا في لجاجهم
وقالوا لا بد ولن نؤمن لك حتى نراه فاراد ان يسمعوا النص
من عند الله باستحالة ذلك وهو قوله لن تراني ليتيقنوا وينزاح
عنهم ما دخلهم من الشبهة فلذلك قال رب ارني انظر اليك فان قلت
فهلا قال ارهم ينظروا اليك قلت لان الله سبحانه انما كلم موسى عم
وهم يسمعون فلما سمعوا كلام رب العزة ارادوا ان يرى موسى عم
ذاته فيبصروه معه كما اسمعه كلامه فسمعوه معه ارادة مبنية
على قياس فاسد فلذلك قال موسى عم ارني انظر اليك ولانه اذا زجر
عما طلب وانكر عليه في نبوته واختصاصه وزلفته عند الله وقيل له لن يكون
ذلك كان غيره اولى بالانكار ولان الرسول امام امته فكان
ما يخاطب به او يخاطب راجعا اليهم وقوله انظر اليك وما فيه من معنى
المقابلة التي هي محض التشبيه والتجسيم دليل انه ترجمة عن مقترحهم ٢ على م
وحكاية عن قولهم وجل صاحب الجمل ان يجعل الله منظورا اليه مقابلا
بحاسة النظر فكيف بمن هو اعرف في معرفة الله تم من واصل بن عطاء
وعمرو بن عبيد والنظام وابي الهذيل والشيخين وجميع المتكلمين فان قلت

ما معنى

ما معنى لن قلت تاكيد النفي الذي تقتضيه لا وذلك ان لا تنفي المستقبل
تقول لا افعل غدا فاذا اكدت نفيها قلت لن افعل غدا والمعنى
ان فعله ينافي حالي كقوله تعالى لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له
فقوله لا تدركه الابصار نفي للرؤية فيما يستقبل ولن تراني
تاكيد وبيان لان المنفي مناف لصفاته تم فان قلت كيف اتصل
الاستدراك في قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل بما قبله قلت اتصل
به على معنى ان النظر الي محال فلا تطلبه ولكن عليك بنظر آخر وهو
ان تنظر الى الجبل الذي يرجف بك وبمن طلبت الرؤية لاجلهم
كيف افعل به وكيف اجعله دكا دكا بسبب طلبك الرؤية لتستعظم
ما اقدمت عليه بما اريك من عظم اثره كانه عز وعلا حقق عند
طلب الرؤية ما مثله عند نسبة الولد اليه في قوله وتخر الجبال
هدا ان دعوا للرحمن ولدا فان استقر مكانه كما كان مستقرا
ثابتا ذاهبا في جهاته فسوف تراني تعليق لوجود الرؤية بوجود
ما لا يكون من استقرار الجبل مكانه حين يدكه دكا ويسويه
بالارض وهذا كلام مدمج بعضه في بعض وارد على اسلوب ونمط ٢ عجيب م
بديع الا ترى كيف تخلص من النظر الى النظر بكلمة الاستدراك
ثم كيف بنى الوعيد بالرجفة الكائنة بسبب طلب النظر على الشريطة

فی وجود الرؤیة اعنی قوله فان استقر مکانه فسوف ترانی
فلما تجلی ربه للجبل فلما ظهر له اقتداره وتصدی له امره وارادته
جعله دکا ثم قال فلما افاق من صعقته قال سبحانك انزهك
مما لا یجوز علیك من الرؤیة وغیرها تبت الیك من طلب الرؤیة
وانا اول المؤمنین بانك لست بمرئی ولا مدرك بشیء من الحواس
فان قلت فان کان طلب الرؤیة للغرض الذی ذکرته فمم تاب
قلت من اجرائه تلك المقالة العظیمة وان کان لغرض صحیح علی لسانه
من غیر اذن فیه من الله تعالی فانظر الی اعظام الله تعالی امر
الرؤیة فی هذه الآیة وکیف ارجف الجبل بطالبها وجعله
دکا وکیف اصعقه ولم یخل کلیمه من نفیان ذلك مبالغة
فی اعظام الامر وکیف سبح ربه ملتجئا الیه وتاب من اجراء
تلك الکلمة علی لسانه وقال انا اول المؤمنین ثم تعجب من
المتسمین بالاسلام المتسمین باهل السنة والجماعة کیف اتخذوا
هذه العظیمة مذهبا ولا یغرنك تسترهم بالبلکفة فانه من منصوبات
اشیاخهم والقول ما قال بعض العدلیة فیهم لجماعة سموا هواهم
سنة وجماعة حمر لعمری موکفه قد شبهوه بخلقه وتخوفوا شنع
الوری فتستروا بالبلکفه وتفسیر آخر وهو ان یرید بقوله ارنی

انظر الیك

انظر الیك عرفنی نفسك تعریفا واضحا جلیا کانها اراءة فی جلائها
بآیة مثل آیات القیامة التی تضطر الخلق الی معرفتك انظر الیك
اعرفك معرفة اضطرار کانی انظر الیك کما جاء فی الحدیث سترون
ربکم کما ترون القمر بمعنی ستعرفونه معرفة هی فی الجلاء کابصارکم
القمر اذا امتلأ واستوی قال لن ترانی ای لن تطیق معرفتی
علی هذه الطریقة ولن تحمل قوتك تلك الآیة المضطرة ولکن انظر الی الجبل
فانی اورد علیه واظهر له آیة من تلك الآیات فان ثبت لتجلیها واستقر
مکانه ولم یتضعضع فسوف تثبت لها وتطیقها فلما تجلی ربه للجبل فلما ظهر له
آیة من آیات قدرته وعظمته جعله دکا الی هنا عبارة الکشاف بلا تغییر
نقلتها لانها قد حققت الحق بحیث لا یاتیه الباطل من بین یدیه و
لا من خلفه وبندفع به ما یشنع به الاشاعرة علی المعتزلة بالمرة
بحیث لا یثلم فی قولهم مثقال ذرة ولنذکر بعد ذلك وجوه
رد الاشاعرة علی المعتزلة فی هذه الاجوبة لینظر العاقل المنصف
المتنکب عن التعصب والاعتساف الی وجه الجواب ووجوه
الرد فیعلم ان الرد مردود والجواب عن الجواب مفقود فنقول
ردوا تاویلهم الرؤیة بالعلم الضروری او رؤیة آیة من آیات
الرب بان ذلك مخالف للظاهر ولان لن ترانی بمعنی لن تبصرنی

٢ ثم قال م

البتة اتفاقا منهم ومنا وانت خبير بان مخالفة الظاهر للدليل واجب
وان لن ترانى ليس معناه لن تبصرني بل ما قاله جار الله ورد وا
قولهم ان طلب الرؤية كان لقومه بوجوه الاول ما دفعه جار الله
من انه يجب ان يقال ارهم ينظروا اليك والثانى ان تجويز الرؤية
على مذهب المعتزلة كفر فلو كان القوم طالبين لها وجب على موسى
ردهم فورا بلا تراخي وقد ظهر دفعه مما قال جار الله من انه رد
عليهم اولا وزجرهم ثم لما تعنتوا اراد اراءة الحجة لهم والثالث
ان قوم موسى ان كانوا مؤمنين به ع سلموا قوله اذا قال بامتناع
الرؤية بلا توقف وانت خبير بانه لا وجه له فانهم وان كانوا
مؤمنين ولكن كانوا بحيث اذا سمعوا كلامه او كلام الله قالوا سمعنا
وعصينا اولا انهم ارادوا ايضاح الحجة عليهم والرابع انه تعالى لم يبين
لهم الامتناع بل انما قال انه لا يقع وانت تعلم ان ما قال الله تعالى
انه لا يكون وجب ان لا يكون والا لزم كذبه تعالى عن ذلك
علوا كبيرا وكفى بذلك مبكتا لهم وقال السيد ابو شكور السالمي
فى التمهيد والدليل على ان الرؤية ثابتة ما روى
عن النبي ص انه سأله رجل عن قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقال
الحسنى هي الجنة والزيادة هو النظر الى وجه الله الكريم وروى

عن علي بن ابي طالب عن النبي ص انه قال في تفسير قوله تعالى ولدينا
مزيد فقال يتجلى لهم الرب جل جلاله وروى عن النبي ص انه قال
سترون ربكم كالقمر ليلة البدر لا تضامون وروى
لا تضارون في رويته فالنبي صلى الله عليه وآله قال انكم
سترون ربكم يعني سوف ترون وهو كان اعلم بذلك قال
فان قيل هذا الخبر لا يصح عن النبي ص لان فيه التشبيه قلنا
انه تشبيه الرؤية بالرؤية ولم يشبه المرئى بالمرئى يعني ترون
ربكم كما ترون القمر كما جاز الرؤية على القمر فانه يجوز على الله تعالى
اقول وتحقيق هذا التشبيه فى الكشاف حيث قال فى تفسير قوله تعالى
فى سورة البقرة او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق
يجعلون اصابعهم في اذانهم ~~حذر~~ الموت والله محيط بالكافرين — و الصواعق م
فان قلت قد شبه المنافق فى التمثيل الاول بالمستوقد نارا واظهاره
الايمان بالاضاءة وانقطاع انتفاعه بانطفاء النار فماذا شبه فى
التمثيل الثاني بالصيب وبالظلمات وبالرعد وبالبرق وبالصواعق
قلت لقائل ان يقول شبه دين الاسلام بالصيب
لان القلوب تحيى به حيوة الارض بالمطر وما يتعلق به من شبه الكفار
بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيب الكفرة

من الافزاع والبلايا والفتن من جهة اهل الاسلام بالصواعق والمعنى
او كمثل ذوي صيب والمراد كمثل قوم اخذتهم السماء على هذه الصفة
فلقوا ما لقوا فان قلت هذا تشبيه اشياء باشياء فاين ذكر المشبهات
وهلا صرح به كما في قوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير والذين آمنوا
وعملوا الصالحات ولا المسيء وفي قول امرئ القيس ه كأن قلوب
الطير رطبا ويابسا ه لدى وكرها العناب والحشف البالي ه قلت
كما جاء ذلك صريحا فقد جاء مطويا ذكره على سنن الاستعارة كقوله تعالى
وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج
ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل
والصحيح الذي عليه علماء البيان لا يتخطونه ان التمثيلين جميعا من جملة
التمثيلات المركبة دون المفرقة لا يتكلف لواحد واحد شيء يقدر شبهه
وهو القول الفحل والمذهب الجزل بيانه ان العرب تأخذ اشياء
فرادى معزولا بعضها من بعض لم يأخذ هذا بحجزة ذاك فتشبهها بنظائرها
كما فعل امرؤ القيس وجاء في القرآن وتشبه كيفية حاصلة من مجموع اشياء
قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا باخرى مثلها كقوله تعالى
مثل الذين حملوا التوراة الآية الغرض تشبيه حال اليهود في جهلها بما معها
من التوراة وآياتها الباهرة بحال الحمار في جهله بما يحمل من اسفار الحكمة

وتساوي

وتساوي الحالتين عنده من حمل اسفار الحكمة وحمل ما سواها من الاوقار
لا يشعر من ذلك الا بما يكابد فيه من الكد والتعب وكقوله تعالى
واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء المراد قلة بقاء
زهرة الدنيا كقلة بقاء الخضر فاما ان يراد تشبيه الافراد بالافراد
غير منوط بعضها ببعض ومصيره شيئا واحدا فلا فكذلك لما وصف
وقوع المنافقين في ضلالتهم وما خبطوا فيه من الحيرة والدهشة شبهت
حيرتهم وشدة الامر عليهم بما يكابد من طفئت ناره بعد ايقادها
في ظلمة الليل وكذلك من اخذته السماء في الليلة المظلمة مع رعد
وبرق وخوف من الصواعق فان قلت الذي كنت تقدره في المفرق
من التشبيه من حذف المضاف وهو قولك او كمثل ذوي صيب هل تقدر
مثله في المركب منه قلت لولا طلب الراجع في قوله يجعلون اصابعهم
في آذانهم ما يرجع اليه لكنت مستغنيا عن تقديره لاني اراعي الكيفية
المنتزعة من مجموع الكلام فلا علي اولي حرف التشبيه مفرد يتأتى التشبيه به
ام لم يله الا ترى الى قوله انما مثل الحيوة الدنيا الآية كيف ولي الماء
الكاف وليس الغرض تشبيه الدنيا بالماء ولا بمفرد يتمحل لتقديره ومما هو
بين في هذا قول لبيد ه وما الناس الا كالديار واهلها بها حلوها
وغدوا بلاقع ه لم يشبه الناس بالديار وانما شبه وجودهم في الدنيا

وسرعة زوالهم وفنائهم بحلول اهل الديار فيها ووشك نهوضهم
عنها وتركها خلاءً خاويةً هذه عبارة الكشاف ان التشبيه الذي
في الرواية من قبيل التشبيه الثاني من هذين القسمين ولذلك لم يل الكاف
الرؤية التي هي المشبه بها تمّه كلام ابي شكور قال وقوله لا تضامون
اي لا تزدحمون ولا تضامّون اي لا يضركم رؤية الله تعالى والنظر
كما لم يضر النظر الى الشمس انتهى كلامه قال وقد قال الشيخ
برهان الدين في التحفة مثل ذلك ثم قال وقد روي عن النبي انه قال
اذا دخل اهل الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون
الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار فيرفع الحجاب فينظرون
الى وجه الله تعالى فما اعطوا شيئا احب من النظر الى ربهم وكل من كان
له ادنى درجة في الجنة يكون له من الولاية الف عام وكل من كان
اكثر درجة يكون له في الجنة عشر مرات مثل الدنيا وكل من كان له اعلى درجة
فانه يرى الرب كل يوم مرتين قبل طلوع الشمس وقبل غروبها اما الرؤية
للعامة فتكون في كل يوم جمعة وقد ذكر الشارح دليلين آخرين
في شرح المقاصد الاول قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة قال فان النظر الموصول بالى اما بمعنى الرؤية او ملزوم
لها بشهادة النقل عن ائمة اللغة والتتبع لموارد الاستعمال قال الشاعر

نظرت الى من حسّن الله وجهه فيا نظرة كادت على وامق تقضي
او مجاز عنها لكونه عبارة عن تقليب الحدقة نحو المرئي طلبا لرؤيته
وقد تعذرت ههنا الحقيقة لامتناع المقابلة والجهة فتعين الرؤية لكونها
اقرب المجازات بحيث التحق بالحقائق بشهادة العرف والتقديم لمجرد
الاهتمام او رعاية الفاصلة دون الحصر او الحصر ادعاء بمعنى ان المؤمنين
لاستغراقهم في مشاهدة جماله وقصر النظر على عظمة جلاله كانهم لا يلتفتون
الى ما سواه ولا يرون الا الله الثاني قوله تعالى كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون قال صغر شان الكفار وخصهم بكونهم محجوبين
فكان المؤمنون غير محجوبين وهو معنى الرؤية اذا سمعت هذه
الدلائل فاسمع الآن اجوبة المعتزلة عنها وانصف فاعلم انه يجاب عن الدليل
الاول اولا بانه خبر آحاد وخبر الاحاد لو كان صحيحا ما افاد الا الظن
والظن غير كاف في هذا المقام وهذا الجواب يعم الدلائل الاخبارية
كلها وثانيا بان النظر لا نسلم انه بمعنى الرؤية بل بمعنى الانتظار ووجه
الله عبارة عن رحمته وكرمه لان النظر بمعنى الانتظار ايضا قد يتعدى
بالى قال وجوه ناظرات يوم بدر الى الرحمن تاتي بالفلاح
وقال وشعث ينظرون الى هلال كما نظر الظماء حيا الغمام وقال
كل الخلائق ينظرون سجاله نظر الحجيج الى طلوع هلال وثالثا

بان المراد تشبيه النظر الباطني بالنظر الظاهري فكانه قال هو النظر في
كانه ينظر الى وجه الله تعالى ورابعا بان النظر غير الرؤية ولا يستلزمها ايضا
فالنظر الى وجه الله تعالى لا يستلزم رؤيته والاستدلال على ان النظر
غير الرؤية من وجهين الاول ان النظر يوصف باوصاف لا توصف
الرؤية بشيء منها منها الشدة ومنها الرحمة ومنها الغضب ومنها الرضا
ومنها المحبة ومنها الخيرية ومنها الشرية ومنها الذل والخشوع يقال نظر اليه
نظرا شديدا ونظر رحمة ونظر غضب ورضاء ومحبة وخير وشر وذل
وخشوع ولا يقال ذلك في الرؤية وهو ظاهر من الاستعمال والمحاورات
والثاني انه قد يحصل النظر بلا رؤية يقال نظرت الى الهلال فلم اره
وقال الله تعالى تريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فانه فرق
بين النظر والابصار ولا شك ان الابصار هو الرؤية بعينها فكان النظر
غير الرؤية وخامسا بان المراد من الوجه الطريق اي هو النظر الى طريق
معرفة الله على طريق ينكشف انكشافا تاما وح لا يكون دليلا لهم
وسادسا بان المراد بوجه الله تعالى رحمته ورضوانه اي ينظرون
الى رضوانه تعالى قال تع ورضوان من الله اكبر ويؤيده ما روي
عن مجاهد من ان الزيادة مغفرة من الله ورضوان ويؤيده ايضا
توصيفه تع بالكريم فان الظاهر انه ما وصف تعالى بهذا الوصف

خاصة الا لمناسبة خاصة والاولى بذلك ان يكون المراد بالوجه الرحمة
كما لا يخفى وسابعا بانه معارض بما روي عن الحسن من ان الزيادة عشر
امثالها الى سبعمائة ضعف وثامنا بانه معارض بما روي عن علي بن ابي طالب
من ان الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة وتاسعا بانه معارض بما روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما من ان الحسنى هي الجنة والزيادة عشر امثالها
وعاشرا بانه معارض بما روي عن مجاهد الذي ذكرناه قبيل وحادي عشر
بانه معارض بما روي عن يزيد بن شجرة من ان الزيادة هي ان تمر
السحاب باهل الجنة فتقول ما تريدون ان امطركم فلا يريدون شيئا
الا امطرتهم ويجاب عن الثاني اولا بمنع صحة الحديث وثانيا بان تجلي
الرب اعم من ان يكون تجليا ظاهريا او باطنيا فلعل المراد به هنا التجلي
الباطني المراد به الانكشاف التام وثالثا بانا لا نم ان المراد تجلي ذات
الرب جل جلاله بل تجلي نعمائه والائه ورضوانه كما يقال في قوله تعالى
فلما تجلى ربه للجبل ان معناه فلما تجلى آيته تع له ورابعا بانه يحتمل ان يكون
المراد بقوله يتجلى لهم الرب انه تعالى يتجلى عن الغضب والهم
لاجلهم اي لا يكون فيه تع غضب معهم بل رضي عنهم ورضوان من الله
اكبر وخامسا بانه يحتمل ان يكون بمعنى جلى من قولهم جلى البازي تجلية
وتجليا رفع راسه ثم نظر فيكون المراد هنا بالتجلي لهم النظر اليهم

نظر الرحمة وانما عدّي باللام لتضمنه الانتفاع وسادسًا بانه يجوز ان يكون
من تجلى الباني من قولهم تجلى الشيء اذا نظر اليه فيكون بمعنى انه تعالى
ينظر اليهم نظر الرحمة والرضوان ويجاب عن الثالث اولًا بعدم
صحة الخبر وثانيًا بان المعنى ليس كما فهموه بل المراد بالرؤية الرؤية
الباطنة ماخوذ من رأيت الذي هو من افعال القلوب وثالثًا
بانه تشبيه وتمثيل بمعنى انكم ستعلمون ربكم علمًا ينكشف الرب عندكم
بحيث كانكم تنظرون اليه وترونه ورابعًا بان المراد سترون
آيات ربكم وخامسًا بانا لا نسلم ان المراد بالرب رب الارباب
لم لا يجوز ان يكون المراد به امامكم او معنى اخر
لا نعلمه على ان الرب يجوز ان يكون ربًا بحسب الدنيا اذ قال يوسف
مشيرًا الى عزيز مصر انه ربي احسن مثواي مع انه كان كافرًا مشركًا
وقال تعالى مخاطبًا للنحل فاسلكي سبل ربك على احد التفسيرين
في كليهما وبالجملة فلا يصح الاستدلال وسادسًا بان المراد بالتشبيه
يجوز ان يكون في عدم الرؤية فان القمر لشدة نوره لا يمكن ان يرى
بل انما يرى نوره وآثاره فمعنى كلامه صلعم لو ثبت انه كلامه انكم ترون الله
لا نفسه بل آثاره اي ترون آثاره كما ترون القمر فانكم لا ترون
نفسه وانما ترون آثاره وهو نوره وآثاره تعالى هو نعماؤه

والآئه

والآئه وبطشته الكبرى وغير ذلك من الآثار التي آثار الدنيا
في جنبها هالكة ليست موجودة ولا متحققة ويجاب عن الرابع بعدم صحته
ومن الدليل على انه وضعي قوله الم تنظر وجوهنا الخ فانه في الظاهر
اعتراض على الله تعالى واهل الجنة قد تقدسوا عن ذلك وفي الحقيقة
تعجب وهم عنه ايضًا منزهون لان نفوسهم قد تجردت عن الغواشي
والعوائق وقد نالوا من الله الآية الكبرى وعرفوا الله حق معرفته وقدروه
حق قدره فلا يتيسر لهم التعجب من الزيادة على ما اعطوا وايضًا يرد على تقدير
الوقت بقبل طلوع الشمس وقبل غروبها انه لا يخلو اما ان يكون اهل الجنة
فيما بين هذين الوقتين يريدون رؤية الله تعالى اولا يريدون
فان ارادوا ولم يحصل ذلك فلا يكون فيه ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين
فقد كذب الله تعالى في وصفه للجنة تعالى عن ذلك علوًا كبيرًا وان لم يريدوا
ذلك كان ذلك تركًا لله تعالى وانهماكًا في اللذات الجسمانية عن رؤية
الله تعالى وذلك كفر تعالى عن ذلك علوًا كبيرًا الا ترى ان العاشق
يريد ابدًا ان يرى ابدًا معشوقه وهو لا يشبع من رؤيته والذين آمنوا
اشد حبًا لله ويجاب عن الخامس بالوجه الثاني والثالث والرابع من الوجوه
التي اجيب بها عن الدليل الاول وبانه يجوز تقدير نحو الآيات والآلاء
والنعماء وبانه يجوز ان يكون المراد بالرب في ربها رب الوجوه

وهو ذو الوجه وهم العباد المومنون يعنى ينظرون الى انفسهم
نظر المحبة لانفسهم لعلمهم صالحا او ينظر بعضهم حيث يتكئون على سرر
متقابلين لا كاصحاب الذين ضرب بينهم وبين اوليائهم حجاب مستور
والحصر المفهوم من تقديم الى ربها على ناظرة لو سلم غير حقيقى بل اضافى
بالنسبة الى السخط او الى الناس الاخر غيرهم اذا سمعت ما تلونا عليك من
الاجوبة ونقشتها فى لوح ذهنك فاعلم انه قد رد الوجه الثانى من وجوه
الجواب عن الدليل الاول والخامس بان انتظار رحمة الله وكرمه والاية
توجب عدمها بالنسبة الى المنتظر فان الواجد للشئ لا ينتظر ما وجده فيلزم
ان يكون المومنون عادمين للرحمة والكرم والنعمة وايضا الانتظار موت
احمر فهو بالهم والحزن وضيق الصدر اجدر فكيف يوتى بهذا الكلام فى
مقام مدحهم وتفرحهم وسرورهم ونضرتهم ورد الوجه الرابع من تلك
الوجوه بان النظر وان كان مخالفا للروية ولكن اذا نظر اهل الجنة الى وجه
الله سبحنه فلا يخلوا اما ان يكون الروية جائزة ام مستحيلة فان كانت جائزة
فاما ان تقع او لا تقع فان وقعت فهو المطلوب وان لم تقع فلم يحصل المشتهى
وهو خلاف وصف الجنة وان كانت مستحيلة كان اهل الجنة عالمين
باستحالته لغاية تجردهم عن الغواشى والعوايق عن معرفة الله تعالى
بحيث لا يخفى عليهم صفة من صفات الله ولا شك ان طلب المحال سفه ثم قال [illegible] م

وهم متعالون عن ذلك وبالجملة فنظر اهل الجنة الى الله تعالى يستلزم
ان يروه وان لم يكن النظر مطلقا مستلزما للروية ثم ان وجه
رد الاول مدفوع بان الانتظار انما هو فى المحشر اى ان المومنين
فى المحشر ينتظرون رحمة الله تعالى بخلاف الكفار فانهم ايسون و
هذا الانتظار انتظار مع رجاء وترقب وقوع وهو ليس بموت احمر و
لا حزنا وانما هو فرح وسرور او يقال انهم فى الجنة ينتظرون انواع
من النعماء التى اوتوا وهو رضوان الله تعالى اى لا يحكمون بانقطاع
النعمة عليهم وكفاية ما اوتوا والانتظار بهذا المعنى ايضا ليس كما توهمه
ثم قال م من انه موت احمر او حزن وهم اذا عرفت هذا كله فاعلم ادلة
القائلين بعدم الروية مع انهم لا يحتاجون الى ذلك فانهم مانعون
حكما مخالفا للظاهر فلا احتياج لهم الى اثبات ذلك المنع بل يكفى له
رد دليل القائلين بالروية وذلك غير مخفى ومع ذلك فقد استدلوا
على عدم الروية بدلائل الاول ان المرئى يجب ان يكون مقابلا للرائى
فان الروية انما تكون بخروج الشعاع من عين الرائى ووصوله الى المرئى
وذلك انما يتصور فيما كان مقابلا فان الشعاع انما يصل الى ما يقابله
لا ما لا يقابله ولذلك لا يمكن روية ما خلفه ولا شك ان المقابلة انما تتصور
اذا كان المرئى حالا فى محل مسامتا للرائى فروية الله تعالى تستلزم تحيزه تعالى

عن ذلك علوا كبيرا وتفصيل هذا الوجه في شرح المقاصد حيث قال الاولى
شبهة المقابلة وهي انه لو كان مرئيا لكان مقابلا للرائي حقيقة كما في
الروية بالذات او حكما كما في الروية بالمرآة قال والحق انه
لا حاجة الى هذا التفصيل لان المرئي بالمرآة هو الصورة المنطبعة
فيها المقابلة للرائي حقيقة لا ما له الصورة كالوجه مثلا واقول
بل المرئي في المرآة انما هو ذو الصورة لان الشعاع اذا وصل
الى المرآة رجع قهقريا الى الجسم الذي وضعه من الصقيل كوضع
الباصرة اليه هكذا فالمرئي ذلك الجسم لا صورته المنطبعة
في المرآة وقد صرح فيه بذلك سابقا في مبحث القوى تمت كلامه
ويدعون في لزوم المقابلة الضرورة ويفرعون على ذلك وجوها
من الاستدلال مثل انه لو كان مرئيا لكان في جهة وحيز وهو محال
ولكان جوهرا او عرضا لان المتحيز بالاستقلال جوهر وبالتبعية عرض ولكان
اما في البدن او خارج البدن او فيهما ولكان في الجنة او خارج
الجنة او فيهما اذ لا يعقل الروية اذا لم تكن داخلة ولا خارجة عنه
لانتفاء المقابلة ولكان المرئي كله فيكون محدودا متناهيا او بعضه
فيكون متبعضا متجزيا فيكون في حيز وجهة او لا فيكون في العين
او متصلا بها ولكان روية المومنين اياه اما دفعة فيكون متصلا



بعين كل واحد بتمامه فينكشف او لا بتمامه فيتجزى او منتقلا عنها فيكون
على مسافة واما على التعاقب مع استوائهم في سلامة الحواس
فيلزم الحجاب بالنسبة الى البعض ولكان رؤيته اما مع روية شيء
آخر مما في الجنة فيكون على جهة منه ضرورة ان روية الشيئين دفعة
لا تعقل الا كذلك واما لا معها فيكون ما هو باطن في الدارين مرئيا
وما هو ظاهر غير مرئي مع وجود شرايط الروية وحديث غلبة
شعاع المرئيين انما يصح في الاجسام انتهى كلامه في تحقيق هذا الدليل قال
واقول هذا الدليل لا يجري مع الاشاعرة لانهم لم يشترطوا
شيئا من الشروط في روية المرئي الا ان الله تعالى يقدر الرائي على الروية
باي طريق شاء بطريق المقابلة وعدمها والجهة وعدمها ولا يمكن الاحتجاج
عليهم بامثال هذه الحجة لان مثلهم مثل السوفسطائية القائلين بعدم
تحقق شيء في الخارج وانما هذه الامور تخيلات فاسدة واغلاط
من الحواس وكفى شاهدا ببطلان عقيدتهم انهم جوزوا ان يرى اعمى
صين بقة اندلس بدون ان يخلق الله في وجهه او في عضو آخر من اعضائه
نورا مثل نور العين ولا شك ان امثال هذه العقيدة امثال عقائد السوفسطائية
اللهم الا ان يكون الاستدلال به على سبيل الالزام على قدماء المتكلمين
القائلين بقياس الغايب على الشاهد فانه لا شك في انه قد جرت العادة

مستمرًا على انه لا يرى الا ما يكون مقابلًا للرائي حتى صار هذا ضروريًا
عاديًا فالغايب ايضًا يقاس على الشاهد في احتياج رؤيته الى المقابلة
الدليل الثاني ان الرؤية لا تخلو اما ان تكون على سبيل خروج
اشعة على شكل مخروط متصل راسه بالناظرة وقاعدته بالمرئي
او على سبيل انطباع صورة المرئي في الناظرة وفيضانها عليها من المبدا
الفياض بسبب المقابلة او على سبيل تكيف الشفاف الواقع فيما بين الرائي
والمرئي بكيفية المرئي وكل ذلك ممتنع في حقه سبحانه وتعالى فثبت ان الرؤية
بالنسبة اليه مستحيلة لانه لا طريق اليها يجوز في حقه تعالى
واذا انتفت الطرق انتفت الرؤية هذا تمام هذا الدليل واقول
هذا ايضا مثل ذلك اعتراضًا واعتذارًا فتذكر الدليل الثالث
قال في شرح المقاصد في تحريره ما هذا لفظه وهي انه لو جازت رؤيته تعالى
لدامت لكل سليم الحاسة في الدنيا والآخرة فلزم ان نراه الآن
وفي الجنة على الدوام والاول منتف بالضرورة والثاني بالاجماع
وبالنصوص القاطعة الدالة على اشتغالهم بغير ذلك من اللذات وجه
اللزوم انه يكفي للرؤية في حق الغائب سلامة الحاسة وكون الشي جائز
الرؤية لان المقابلة وانتفاء الموانع من فرط الصغر او اللطافة او القرب
او البعد او حيلولة الحجاب او الشعاع الغير المناسب لضوء العين انما شرط

في الشاهد اعني رؤية الاجسام والاعراض نعم عند تحقق الامرين
لو لم تجب الرؤية لجاز ان يكون بحضرتنا جبال شاهقة لا نراها
لان الله تعالى لم يخلق رؤيتها او لتوقفها على شرط آخر وهذا
قطعي البطلان هذا كلامه في تحريره قال واقول هذا الدليل ايضا لا ينهض علیهم
حجة لانهم لا يقولون بكون الشرط هي الامور المذكورة وانه لا شرط
غيرها ويلتزمون جواز وجود جبال شاهقة بحضرتنا مع انا لا نراها
لعدم خلق الله تعالى فينا الرؤية ويقولون ان العلم بانتفاء ذلك من العلوم
الضرورية العادية كعلمنا بعدم جبل من ياقوتة واحدة وبحر من مسك
على ان ما ذكروه من قياس الغايب على الشاهد قال ثم انه نقل في شرح المقاصد
عن الامام انه قال ان الدليل قايم على ان الشروط ليست منحصرة فيما ذكروا وذلك
من وجهين الاول انا نرى البعيد اصغر من القريب وما ذلك الا لانا
لا نرى بعض اجزاء البعيد وما ذلك الا لعدم شرط من شروط رؤيتها
مع ان الشروط المتحققة في الاجزاء الاخر بعينها موجودة في هذه الاجزاء
الغير المرئية من المقابلة والكثافة وغير ذلك فقد علم ان لرؤية هذه
الاجزاء بخصوصها شرطًا قد فقد عند البعد ويوجد عند القرب
ولا شك انه غير تلك الامور لا يقال لا نسلم ان جميع الشروط الموجودة
في الاجزاء المرئية موجودة في الاجزاء الغير المرئية لان هذه الاجزاء

التى لا ترى بعيدة غاية البعد بخلاف المرئية فانها قريبة فقد وجد
فى المرئية جميع الشروط وفقد فى غيرها واحد منها وهو القرب لانى الغاية
لانا نقول فعلى هذا يجب ان لا يرى الا الابعد من تلك ويرى غيره
وليس كذلك فانا قد لا نرى من صفحة البعيد اطرافه ونرى وسطها و
ما خلفها فقد علم انه لا مدخل للافراط فى البعد وعدمه فى هذا المقام
فقد وجد للرؤية شرط آخر غير ما ذكروه وهو المطلوب وان لم نعلم
ذلك الشرط الثالث انا نرى ذرات الغبار عند الاجتماع ولا نراها عند
الافتراق مع ان الشروط التى ذكروها للرؤية موجودة فيها فى كلتا
الحالتين فقد علم انه يجب ان يكون للرؤية شرط آخر قد فقد عند الافتراق
ووجد عند الاجتماع وان لم نعلم ما هو وهو المطلوب هذا تحقيق كلام
الامام على ما نقله الشارح واقول الجواب اما عن الاول فبان عدم رؤية
بعض اجزاء البعيد ليس الا لان المخروط الشعاعى لا يحويه بتمامه بخلاف
ما اذا كان قريبا كما قد ذكرنا قبل ذلك وصورنا لك صورة ليتضح عليك الحال
فان قال قد لا نرى ما فى الوسط ونرى ما فى الطرف اذا كان ما فى الوسط
اصغر مما فى الطرف فما وجه ذلك قلنا وجهه انه كلما يمتد المخروط الشعاعى
يبعد بعض الشعاعات عن بعض ويكون الفرجة بين كل خطين من الخطوط
الشعاعية ابسط مما اذا كان قريبا فالصغار تقع بين خطين ولا تدرك

واما الكتاب

واما الكتاب فلا توضيح ذلك بالتصوير هكذا



واما عن الثانى فبانا لا نسلم ان شرط الرؤية
حين تفرق الذرات موجود بل نقول من جملة
الشروط عدم الصغر فى الغاية وهى صغيرة واما اذا التئمت وصارت ذا حجم
نحو يصح رؤيتها لوجود الشرط وهو عدم الصغر فى الواقع والسر فى ذلك
انه اذا كان المقابل صغيرا وقع فيما بين خطين من الخطوط الشعاعية
فلا نرى لذلك واما اذا التئمت بحيث قد حصل لها صورة تركيبية بحيث لا تجاوز
الخطوط عنها الى غيرها بل يقع عليها فانه ح يجب ان ترى ما وقعت عليه
الخطوط وما قرب من الذرات التى هى تتخلى تلك الخطوط الواقعة
على مجاوره فافهم فانه دقيق مع جلائه للفطن هذا وقد قال فى
شرح المقاصد انه اجيب عن الاول بمنع التساوى فان اجزاء الجسم متفاوتة
فى القرب والبعد من الحدقة فلعل البعض منها يقع فى حد البعد المانع
من الرؤية بخلاف البعض وعن الثانى بانه دورمعية لا تقدم
هذا كلامه واقول قد عرفت وجه فساد الاول واما الثانى فهو فضل
لا يحتاج اليه فيما ذكرنا منه وجه عنه قال حكاية قد رأيت فى المنام
فى اليوم السابع والعشرين من شهر رجب المرجب من شهور السنة السادسة
والسبعين انى قد دفعت هذه الدلائل مما دفعته بها بلا اختلاف فشد

ذلك عضدی فی الاعتماد علیه **الدلیل الرابع** قوله تعالی لا تدرکه الابصار
وهو یدرك الابصار وهو اللطیف الخبیر فان هذه الآیة فی مقام التمدح
لله تعالی ولا شك انه لا یناسب التمدح انه تعالی لا تدرکه الابصار فی بعض
الاوقات فالمناسب لمقام التمدح ان یراد بعدم الادراك عدمه فی جمیع
الاوقات والابصار عام لما تقرر عند اللغویین والنحاة والاصولیین وغیرهم
من ان الجمع المحلی باللام یفید العموم فیلزم ان لا یدرکه بصر من الابصار
فی وقت من الاوقات وذلك یعم الآخرة وهذا امر ذوقی یعرفه من لا یعاند
ویوفقه الله تعالی للاهتداء الی الحق وایضا التمدح بهذا الوصف انما یکون
اذا کان صفة کمال ولا شك ان صفة الکمال ثابتة لله تعالی ازلا وابدا
فلو رؤی نم فی الآخرة لزم نقصه تعالی عن ذلك علوا کبیرا وایضا یفهم
من مصاغ الکلام انه قد وقع لا یدرکه الابصار مقابلا لقوله تعالی وهو
یدرك الابصار ای لئلا فرق بین الله تعالی وتلك الاجسام اللطیفة
الشریفة التی هی آلة لادراك نصف العالم فی لحظة واحدة انها مع هذه
القوة والقدرة لا تدرك الله تعالی والله تعالی یدرك هذه الاجسام
مع لطافتها ولا شك ان الله تعالی یدرك الابصار ابدا فیکون معنی وهو
یدرك الابصار انه تعالی یدرك ابدا الابصار فیلزم ان یکون المقابل الآخر اعنی
قوله لا تدرکه الابصار ایضا عاما یراد به انه لا تدرکه الابصار ابدا لا فی الدنیا

ولا فی الآخرة وهو المطلوب وایضا قوله تعالی وهو اللطیف الخبیر
تاکید لتینك الجملتین ای وهو تعالی هو الذی لا یُری وهو یری فهذا
ایضا یؤید کون المعنی انه لا یدرکه الابصار ابدا وهو المطلوب
لا یقال اذا کان الابصار عاما کان بمعنی جمیع الابصار فیکون المعنی لا یدرکه
جمیع الابصار فیکون سلبا لعموم الادراك وهو لا یستلزم عموم السلب
ولا شك ان المطلوب انما یثبت اذا کان بمعنی عموم السلب وذلك غیر مخفی
لانا نقول اذا وقع عام فی سیاق النفی کان له احتمالان نفی العموم وعموم
النفی ولا شك ان المناسب لمقام التمدح عموم النفی لا نفی العموم فیکون
المراد لا یدرکه بصر من الابصار اذا وشمت ذهنك بما حققنا علمت ان هذا
الدلیل لا یرده احتمال وانه لا جواب له لان غایة ما یجاب به عنه ثلثة وجوه
الاول ان عموم الوقت غیر مفهوم من الآیة وان فهم عموم الابصار ورده
ما عرفت من ان مقام التمدح ینافی ذلك وبذلك قد رده الشارح فی شرح
المقاصد الثانی ما ینسب الی الاشعری وهو ان الآیة قد نفت ادراك
الابصار له تعالی لا ادراك المبصرین ولا یخفی ضعفه علی ما اعترف به
الشارح ایضا فی شرح المقاصد لان ادراك الابصار وادراك المبصرین واحد
لا تخالف بینهما الا بالعبارة الثالث ما استصوبه الشارح وهو محقق
فی شرح المقاصد حیث قال فیه انا لا نسلم ان الادراك بالبصر هو الرؤیة

اولازم لها بل هو رؤية مخصوصة وهو ان يكون على وجه الاحاطة بجوانب
المرئي اذ حقيقته النيل والوصول ماخوذا من ادركت فلانا اذا لحقته
وبهذا يصح رايت القمر وما ادركه بصري لاحاطة الغيم ولا يصح ادركه
بصري وما رايته فيكون اخص من الرؤية ملزوما له بمنزلة الاحاطة
من العلم فلا يلزم من نفيه نفيها ولا من كون نفيه مدحا كون الرؤية
نقصا واستدلالهم بان قولنا ادركت القمر ببصري وما رايته تناقض انما يفيد
ماذكرنا لا ماذكروه ونقلهم عن ائمة اللغة افتراق ان ادراك الحواس
مستفاد من ادركت فلانا اذا لحقته وقد صار حقيقة عرفية فالرجوع
فيه الى العرف دون اللغة انتهى كلامه واقول سلمنا ان الادراك
في الاصل معناه مغاير للرؤية وانه اخص منها لكنا نقول ان المراد به هنا
يجب ان يكون هو الرؤية لقوله وهو يدرك الابصار فان الادراك فيه
لا يجوز ان يكون بمعنى النيل والاحاطة البتة وانما هو بمعنى الرؤية فان
لا معنى لرؤية الله تعالى الابصار الا علمه بها على ما هو الحق عند المعتزلة
فيكون اطلاق يدرك على سبيل المشاكلة فلا يلزم المناسبة بين هذا الكلام
وذلك في المعنى بل يكفي في مجرد اللفظ قلت لا يخلو اما ان يكون الرؤية
اعم من الذي على سبيل النيل والاحاطة او مخصوصة بالذي على سبيلهما
فان كانت اعم فلا يكون الرؤية في حقه تعالى مجازا فلا يكون الاطلاق

على سبيل

على سبيل المشاكلة فيجب التناسب المعنوي بين الكلامين وهو المطلوب
وان كانت مخصوصة بالذي على سبيل النيل والاحاطة فلا يكون بين
الادراك بالبصر والرؤية فرق فقد انهدم جوابكم من اصله وقد اسس
الدليل اساسا محكما لا زوال له **الدليل الخامس** قوله تعالى لموسى ع
لن تراني فان لن للنفي المؤبد او المؤكد وعلى التقديرين يدل على ان موسى
لا يراه تعالى ابدا اما على الاول فلانه يكون نصا في ذلك واما على الثاني
فلان الظاهر والاصل في امثال ذلك ارادة التابيد وعموم الاوقات
واذا لم ير الله تعالى موسى ع لم يره غيره ضرورة واقول هذا الدليل
غير مثبت للدعوى لان لن اذا كان للتاكيد لم يدل على التابيد لا ظاهرا
ولا اصلا بل انما يدل على تاكيد نفي الرؤية في الدنيا لا غير ولو سلم
فلا يدل الا على ان موسى ومن دونه مرتبة لا يرى الله تعالى دون من هو
اعلى منه كنبينا الخاتم للانبياء ع نعم هو قادح في دعواهم ان المؤمنين
يرونه تعالى ولكن المدعى عام **الدليل السادس** قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فان
سياق الآية لانه لا يرى الله تعالى احد لانه قد نزل في شان قوم
قالوا للنبي ص الا تكلم الله وتنظر اليه كما كلم موسى ونظر اليه فقال عليه السلام
لم ينظر اليه موسى ع فنزلت هذه الاية ردا لقول هؤلاء القائلين

واجيب بمنع ان مساق الكلام لاجل ما ذكرتم بل انما سيق للاشارة
الى اقسام التكلم وانها ثلثة التكلم على سبيل الوحي والتكلم من وراء
حجاب والتكلم بواسطة الملك الرسول والتكلم على سبيل الوحي اعم من ان يكون
مع الرؤية او مع عدمها بل في هذا المقام يجب ان يحمل على الذي مع الرؤية
ليصح قوله او من وراء حجاب بالعطف باو عليه فانه يدل على التقابل بينهما
وهو انما يتحقق بهذا الاعتبار واقول لا يخفى ضعف هذا الكلام فان
المعتزلة يقولون ان الوحي اريد به الالهام ومن وراء حجاب
التكلم بلا واسطة ملك كتكلم موسى ع والتكلم حين الارسال التكلم
حين ارسال جبرئيل ع او غيره الدليل السابع ان الله تعالى
كلما يذكر حديث الرؤية يعظمها ويستعظمها قال تعالى وقال الذين لا يرجون
لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا
في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا وقال تعالى واذ قلتم يا موسى
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون
وقال تعالى يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء
فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة
بظلمهم واجيب بان ذلك التعظيم ليس لطلب الرؤية وانما هو لتعنتهم
ولجاجتهم وعنادهم واقول لو جرى هذا الاحتمال في الآية الثانية

لا يمكن اجراؤه في الاولى والثالثة فان الاولى صريحة في ان
الاستكبار ليس الا لطلب الرؤية لا للتعنت والعناد فان التعنت
لا يقال له الاستكبار والثانية صريحة في ان طلب الرؤية اكبر جرما وادخل
في العناد واللداد من طلب انزال كتاب عليهم من السماء وما ذلك
الا لان الرؤية ممتنعة حتى ان طلبه جرم الدليل الثامن ما روت عائشة
عن النبي ص انه سئل هل رايت ربك ليلة المعراج فقال سبحان الله رايته
بفؤادي فان قول سبحان الله انما يطلق اذا كان صفة مما يجب تنزيهه
عنه وذلك ليس الا لكونه صفة نقص وهي مستحيلة عليه تعالى فقول
النبي ص سبحان الله دليل قاطع على ان الرؤية محال عليه تعالى وهو ظاهر
لا ينكره الا مكابر وهو المطلوب الدليل التاسع ما روى جعفر الصادق ع
عن علي ع انه كان خطيبا على منبر الكوفة اذ قام اليه رجل يقال له دعلب
ذو لسان بليغ في الخطب شجاع القلب فقال يا امير المؤمنين هل رايت
ربك فقال ويلك يا دعلب ما كنت اعبد ربا لم اره فقال يا امير المؤمنين
كيف رايته قال ويلك يا دعلب لم تره العيون بمشاهدة الابصار
ولكن راته القلوب بحقائق الايمان ويلك يا دعلب ان ربي لطيف
اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم الى آخر الخطبة
فان هذا الحديث صريح في ان الله تعالى يستحيل ان يوصف بالرؤية

بالابصار ولذلك كرر لدعلب الويل ونفى الرؤية بالمرة الدليل العاشر
ما روي عن علي ع من انه قال الحمد لله الملهم عباده حمده وفاطرهم
على معرفة ربوبيته الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على ازله
وباشتباههم على ان لا شبيه له المستشهد باياته على قدرته الممتنعة
من الصفات ذاته ومن الابصار رؤيته ومن الاوهام الاحاطة به
لا امد لكونه ولا غاية لبقائه لا تشمله المشاعر ولا تحجبه الحجب الى اخر الخطبة
وهذا ايضا ظاهر الدلالة على المدعى الدليل الحادي عشر ما روي الحارث
الاعور عن علي ع من انه قال الحمد لله الذي لا يموت ولا ينقضي
عجائبه لانه كل يوم في شان من احداث بديع لم يكن الذي لم يلد فيكون
في العز مشاركا ولم يولد فيكون موروثا هالكا ولم يقع عليه الاوهام
فتقدره شبحا ماثلا ولم تدركه الابصار فيكون بعد انتقالها حائلا الى اخر
الخطبة الدليل الثاني عشر ما روي ايضا عن علي ع من انه قال الحمد لله
اللابس الكبرياء بلا تجسيد والمرتدي بالجلال بلا تمثيل والمستوي على
العرش بغير زوال والمتعالي على الخلائق بلا تباعد منهم ولا ملامسة
منه فليس له حد ينتهى الى حده ولا له مثل فيعرف بمثله ذل من تجبر غيره
وصغر من تكبر دونه وتواضعت الاشياء لعظمته وانقادت لسلطانه
وعزته وكلت عن ادراكه طروف العيون وقصرت دون بلوغ صفته

اوهام

اوهام الخلائق الاول قبل كل شي ولا قبل له والاخر بعد كل شي ولا بعد له
الظاهر على كل شي بالقهر له والمشاهد لجميع الاماكن بلا انتقال اليها لا تلمسه
لامسة ولا تحسه حاسة الى اخر الخطبة فانه قد نفى عنه تعالى اولا
الادراك بالطروف وثانيا الادراك مطلقا بجميع الحواس الدليل الثالث عشر
ما روي من الدعاء الحمد لله الاول بلا اول كان قبله والاخر بلا آخر
يكون بعده الذي قصرت عن رويته ابصار الناظرين الى آخر الدعا
فان مقام المدح يقتضي ان يكون المراد انه قصرت عن رويته في الدنيا
والآخرة جميع الابصار كما قيل مثل ذلك في الآية الاولى المتمسك بها قال
حكاية قد رايت في المنام في عصر يوم الاثنين الخامس والعشرين
من رجب المرجب في سنة ست وسبعين والف بعد ان كتبت بعض
هذه الدلائل انه قال لي الشيخ ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري
صاحب الصحيح ان الدليل على ان الله تعالى لا يرى انه لا يمكن ان يرى الشيطان
الا اذا تغير صورته بصورة اخرى مع انه في غاية الكثافة فالله المتقدس
عن الكثافة الذي هو الطف اللطائف كيف يمكن ان يرى مع بقائه على حاله
وبقاء البصر على حاله وهذا الدليل وان لم يكن مسكتا للخصم الا انه مسكت للفطن
المنصف المتامل الذي لا يمشي ابقه في ميدان العصبية ذهنه فتامل
وانصف هذا غاية ما بذلنا الوسع في تحقيق الحق وتمييزه من الباطل

والحمد لله على ما انعم واسبغ علينا من النعم انتهى ما جاء به
من الكلام الناقل القائل على التمام قوله عليه السلام
والتحية والاكرام على الحكاية اللازمة للكفاية ولقد همت به وهم بها
لولا ان راى برهان ربه يقال هم بالشيء اى قصده وعزم عليه والمرام
فى هذا المقام والعلم عند الملك العلام انها قصدت مخالطته عليه السلام
ولولا ان راى برهان ربه ذى الجلال والاكرام لقصد مخالطتها كما يفهم
من الكلام التام فقول رب الارباب هم بها جواب لولا مقدم عليها
او دال على الجواب كقولك قتلتك من دون المسلمين لولا ان اخاف
الله رب العالمين والتحقيق الحقيق فى ذلك الامر الرقيق هو ان اكثر
المحققين من النحويين المدققين ذهب الى ان الجزاء لا يتقدم على الشرط
لان له صدر الكلام بالضبط فالجزاء فى قولك انا كاذب ان فعلت كذا
مقدر بعد الشرط واجب والاسمية المتقدمة دليل عليه ومرشد
اليه والتقدير ان فعلت كذا فانا كاذب لديه وبعضهم الى جواز التقديم
فلا تقدير حينئذ على التسليم وقول الامام عليه السلام ولقد همت به
ولولا ان راى برهان ربه لهم بها كما همت به ليس نصا فى شيء
من المذهبين ولا ظاهرا فى امر من المطلبين كما لا يخفى على من تجلى
بحقيقة المنصبين وربما يقال فى هذا المقام انه ظاهر فى الاول

المقدام لقرينة تقديم اللام فيتايد به تائيدا قويا وينتصر به نصرا عليا
قول المحققين من المفسرين من ان قوله تعالى وهم بها
ليس هو جواب لولا لانها فى حكم ادوات الشرط فلا يتقدم
جوابها عليها بل الجواب محذوف يدل عليه المذكور والتقدير لولا
ان راى برهان ربه لهم بها وذهب صاحب الكشاف و
اكثر المفسرين الغير المنصفين الى ان التقدير لولا ان راى برهان
ربه لخالطها وهذا مما لا ينبغى ان يسمع ما لديه ولا يذكر
ولا يلتفت اليه فانه يقتضى بظاهره السقيم وقوع الهم بالمعصية
من ذلك النبى العظيم والرسول الكريم والصديق المخلص الجليل
ويؤدى الى سلوك مسالك التاويل وتطرق طرق التجوز والتحويل
كما يقال فيه المراد ان نفسه العلية الكريمة الزكية مالت الى مخالطتها
واشتاقت الى مصاحبتها بمقتضى الشهوة المذكورة فى الطبع ميلا قويا
شديد القطع يشبه الهم ويماثل العزم او ان الله الملك الحى القيوم
اطلق الهم على ذلك الميل النفسانى المعلوم على طريق المشاكلة البليغة الموهوم ٥ م ٢
الكاملة او انه من قبيل تسمية المشارف على الشيء باسمه والى غير ذلك
مما علم حقيقة رسمه فى ذلك المرام مما يوجب صرف الكلام عن حقيقته مقام ٢
وتاويله عن طريقته من غير داع يدعو اليه ولا باعث يبعث عليه

انا لله وانا اليه ۔ والمراد ببرهان ربه خالق البرية ۔ مانصبه
من البراهين العقلية ۔ والسلاطين النقلية الدالة على وجوب
اجتناب الذنوب والمحارم ۔ والتباعد عن الخطايا والمآثم ۔
وقد يظهر من كلام الامام عليه اتم السلام ۔ ان من جملة ذلك
حتماء الهم بالمعصية والقصد اليها جزما ۔ فانه عليه السلام من واسع
الرحمة ۔ جعل ذلك من منافيات العصمة حيث قال صلوات الله
عليه ۔ والمعصوم لايهم بذنب ولا يأتيه ۔ اللهم الا ان يقال
مع ضيق المجال ۔ جعل الهم بالمعصية ۔ منافيا للعصمة ۔ لا يقتضي كونه
ذنبا بقاطع البرهان ۔ لجواز كونه من قبيل السهو والنسيان ۔
فانهما ينافيان العصمة بالكلية ۔ عند الفرقة المحقة الامامية ۔
وليسا من الذنوب ۔ كما هو ظاهر لاهل القلوب ۔ واما من جوز
على الانبياء والمرسلين ۔ صلوات الله عليهم اجمعين ۔ اقتراف المحارم
وارتكاب المآثم ۔ فانه فسر قوله تعالى وهم بها بان يوسف على نبينا
وعليه السلام حل سراويله وجلس منها مجلس المجامع وفسر البرهان
بانه سمع صوتا اياك واياها فلم يرتدع ثم سمعه ثانيا فلم ينتبه ثم
سمع ثالثا اعرض عنها فلم ينزجر حتى تمثل له يعقوب على نبينا و
عليه السلام عاضا على انملته وقيل سمع صوتا يا يوسف لا تكن

كالطائر

صادر
كالطائر كان له ريش فلما زنى فقد لا ريش له وقيل بدت
كف فيما بينهما مكتوب فيها وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
فلم ينصرف ثم رأى فيها واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله فلم يتأثر بذلك فقال الله
عز وجل لجبرئيل ادرك عبدي قبل ان يصيب
الخطيئة فانحط جبرئيل وهو يقول يا يوسف
اتعمل عمل السفهاء وانت مكتوب في ديوان الانبياء
عليهم السلام واقول انا فيا لله العجب العجيب ۔
والامر الغريب ۔ من قوم يعتقدون في انبياء الله ۔
عليهم صلوات الله ۔ التلبس بمعاصيه ۔ وما ثمه ومناهيه ۔
وعدم الانزجار والامتناع ۔ والاندفاع والارتداع ۔ عما هم
فيه ۔ مع امثال هذه الزواجر والموانع العظيمة
الجلية ۔ والدوافع والروادع الجسيمة القوية ۔ فهؤلاء من
الذين غضب الله عليهم بما ارتكبوا ۔ وانتقم منهم بما اكتسبوا ۔
قاتلهم الله انى يؤفكون ۔ وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون ۔ ونعوذ بالله من اقتحام اودية الغواية
والضلال ۔ ونسأله العصمة والهداية في جميع الاحوال ۔

[illegible]

قال العلامة الزمخشري
في الكشاف على طريقة الحقيقة والانصاف بعد
ان نقل كلامهم الشنيع وبين مرامهم الفظيع
هذا ونحوه مما يورده اهل الحشو والجبر الذين دينهم بهت الله
وانبيائه واهل العدل والتوحيد ليسوا من مقالاتهم
ورواياتهم بحمد الله بسبيل ولو وجدت من يوسف ع
ادنى زلة لنعيت عليه وذكرت توبته واستغفاره كما نعيت
على آدم زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى ايوب
وعلى ذي النون وذكرت توبتهم واستغفارهم
كيف وقد اثنى عليه وسمي مخلصا فعلم بالقطع انه
ثبت في ذلك المقام الدحض وانه جاهد نفسه مجاهدة
اولي القوة والعزم ناظرا في دليل التحريم ووجه
القبح حتى استحق من الله الثناء فيما انزل
من كتب الاولين ثم في القران الذي
هو حجة على سائر كتبه مصداق لها ولم يقتصر
الا على استيفاء قصته وضرب سورة كاملة عليها
ليجعل له لسان صدق في الآخرين كما جعله

لجده الخليل ابراهيم وليقتدي به الصالحون الى
اخر الدهر في العفة وطيب الازار والتثبت في
مواقف العثار فاخزى الله اولئك في ايرادهم ما يودي
الى ان يكون انزال الله السورة التي هي احسن
القصص في القران العربي المبين ليقتدي بنبي من
انبياء الله في القعود بين شعب الزانية وفي حل تكته
للوقوع عليها وفي ان ينهاه ربه ثلث كرات ويصاح
به من عنده ثلث صيحات بقوارع القران وبالتوبيخ
العظيم وبالوعيد الشديد وبالتشبيه بالطاير الذي
سقط ريشه حين سفد غير انثاه وهو جاثم في مربضه
ولا يتحلحل ولا ينتهي ولا يتنبه حتى يتداركه الله بجبرئيل
ولو ان اوقح الزناة واشطرهم واحدهم حدقة
واجلحهم وجها لقي بادنى ما لقي به نبي الله مما ذكروا
لما بقي له عرق ينبض ولا عضو يتحرك فيا له من
مذهب ما افحشه ومن ضلال ما ابينه انتهى ما
جاء به من الكلام الظريف والاعلام الطيب اللطيف
وذكر الفخر الرازي في التفسير الكبير

عند هذا المقام ما به كمال الملاحة من الكلام قال
ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف عليه السلم
والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس
وكلهم قالوا ببراءة يوسف عليه السلام عن الذنب فلم يبق
لمسلم توقف في هذا الباب اما يوسف فلقوله هي راودتني
عن نفسي وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه
واما المرأة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت
الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه واما زوجها
فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم واما النسوة فلقولهن
امرأة العزيز تراود فتيها عن نفسه قد شغفها حبا انا
لنراها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه
من سوء واما الشهود فقوله تعالى وشهد شاهد من اهلها
واما شهادة الله بذلك فقوله عز من قائل كذلك لنصرف
عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما اقرار
ابليس بذلك فلقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين وقد
قال الله تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد

اقر ابليس بانه

اقر ابليس بانه لم يغوه وعند هذا نقول هؤلاء الجهال
الذين نسبوا الى يوسف ع الفضيحة ان كانوا من اتباع
دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من اتباع
ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته انتهى ما جار به
من الانصاف والتشنيع على اصحاب الاعتساف وقوله
عليه السلام والتحية والاكرام ان لن يضيق عليه رزقه
ومنه قوله تعالى ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
وحاصل المعنى في هذا المبنى انه علم على نبينا وعليه السلم
انا نرزقه من غير تعسر سواء كان مقيما بين قومه حاضرا
او غائبا عنهم مهاجرا وهذا التفسير الجيد الجدير
الذي فسره الامام عليه السلام هو الحق
الذي لا شبهة فيه ولا مرية تقتضيه فلا يلتفت بعد
هذا الكامل المرام الى ما قيل من ان المراد في هذا
المقام فظن ان لن نقضي عليه بالعقوبة من
القدر بمعنى القضاء او هو تمثيل لحاله بحال
من ظن ان لن نقدر عليه او هي خطرة شيطانية
سبقت الى وهمه فسميت ظنا للمبالغة وامثال

ذلك مما لا ينبغي التوجه اليه ۰ ولا القاء طرف الطرف
عليه ۰ قوله عليه السلام ۰ والتحية والاكرام ۰
سبحانك اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه
العبادة التي فرغت لها في بطن الحوت حقيقة هذا
الكلام ۰ من الامام ۰ عليه اتم السلام ۰ لم اقف عليه
في شيء من الكتب والدفاتر ۰ ولم اظفر به على السنة
الفضلاء والاكابر ۰ قال بعض المحققين ۰ من
مشائخنا المدققين ۰ بعد ان ذكر ما ذكر هذا الكلام
منه عليه السلام ۰ لم اظفر به في شيء من التفا
سير التي اطلعت عليها وهو يؤيد ما قاله اهل الكشف
والعرفان من ان القرب الذي حصل ليونس
على نبينا وعليه السلام في بطن الحوت
لم يحصل له قبل ذلك ولا بعده مثله
حتى جعلوا التقام الحوت معراجا
له عليه السلام ونقلوا في ذلك حديثا
عن النبي صلى الله عليه واله وقد نظمه
العارف الرومي في المثنوي

حيث قال

حيث قال گفت پيغمبر كه معراج مرا
نيست بر معراج يونس اجتبا ۰ آن مه
بر چرخ دان او نشيب ۰ زانكه قرب
حق برونست از حسيب ۰ قرب ني
بالا و پستي رفتن است ۰ قرب
حق از حبس هستي رستن است ۰
انتهى كلامه ۰ زيد اكرامه ۰ قوله
عليه السلام ۰ والتحية والاكرام ۰
على الحكاية ۰ المبعدة عن الغواية ۰
ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا
في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق
اي ان هذا الامر الجسيم ۰ من نوائب
الدهر العظيم ۰ يراد بنا او مرد له او ان
ما قصده صلى الله عليه وآله من الرياسة
والترفع على العرب والعجم لشيء يريده كل احد ۰
ثم انا ما سمعنا بما يقوله محمد صلى الله عليه وآله من التوحيد
في الملة التي ادركنا عليها اباءنا او في ملة عيسى على نبينا وعليه السلام

التي هي اخر الملل فان النصارى مثلثون غير موحدين ايضا
والاختلاق الكذب المخترع بالاتفاق واما الآية
العظيمة والبينة الجسيمة التي اشتمل عليها حقيقة السؤال
الرابع المقرون بالنوال فقد اضطرب في تفسيرها و
شرحها وتقريرها كلام المفسرين الذين لا يجوزون صدور
الذنوب والمآثم والخطايا والمحارم صغيرها وكبيرها
جليلها وحقيرها على الانبياء عليهم السلام والتحية
والاكرام فان ظاهرها صدور الذنب سابقا
ولاحقا كما ترى من سيد المعصومين مطلقا صلى الله
عليه وآله وابهج بهجة الوجود بوجود جماله
وما ذكره الامام عليه السلام هو الوجه الصحيح الصادق
والحق الصريح الناطق وقد ذكر ارباب السير والاخبار واصحاب
القصص والآثار ان المشركين كانوا يقولون ان مكن الله تعالى
محمدا صلى الله عليه وآله من بيته وحكمه في حرمه تبين لنا انه نبي حق فلما
يسر الله له صلى الله عليه وآله فتح مكة دخلوا في دين الله افواجا
واذعنوا بنبوته كما نطق به الكتاب العزيز وزال انكارهم عليه في الدعوة
الى ترك عبادة الاصنام وصار ذنبه عندهم مغفورا

كما قرره

كما قرره الامام عليه السلام ثم انه لا يخفى على ارباب
الطباع المستقيمة انه اذا حمل الذنب المذكور في الآية
الكريمة على معناه الظاهري الذي فهمه اكثر
المفسرين وادركه اوفر المقررين لم يصح تعليل الفتح
السديد بغفران الذنب الا بالتكلف البعيد كأن
يقال فيه من المقال لما كان الفتح متضمنا لجهاد العدو
الخائب صح بهذا الاعتبار المتناسب جعله
سببا لغفران الذنب المتقدم والمتأخر على نحو من القرب
وامثال ذلك مما فيه من البعد على اهل المجد
واما على ما قرره الامام وقرره عليه السلام في
الجواب المصيب المستطاب فاستقامة التعليل على الوجه
الجليل مما لا يعتريه شك ولا ريب ولا يقتفيه شبهة
ولا عيب والعجب انه قد غفل اكثر اصحابنا الامامية واوفر
احبابنا الاثني عشرية عليهم رضوان رازق البرية عن هذا ٢ ذكره
الجواب المقرون بالصواب الذي ذكره الامام
عليه السلام مع اكثرية تصانيفهم واوفرية تأليفهم
في تفسير كلام الملك العلام والحديث والاصول والكلام

وذكروا وجوها ضعيفة و علالا غيفة لا تشفى العليل
ولا تروى الغليل واما الذين يجوزون صدور المعاصى
على الانبياء والمرسلين عليهم جميعا صلوات رب العالمين
فقسمان الاول من جوز عليهم صلوات الله عليهم الصغائر
والكبائر معا واخطا فى ذلك قطعا فانه الذنب على ٢ ابنى ٣
عمومه ومطلق مفهومه وقال ان المراد بما تقدم وما
تاخر ما وقع منه صلى الله عليه واله قبل النبوة وبعدها
او قبل الفتح وبعده اى ما وقع وما سيقع او ذنب
ابويك ادم وحوا ببركتك او ذنب امتك بدعوتك
الثانى من جوز عليهم صلوات الله عليهم الصغائر
دون الكبائر واخطا ايضا عند الاكابر فانه
حمل الذنب على الصغائر وجعل التقدم والتاخر فى الكلام
كما جعله اولئك على الوفاء والتمام ولا يخفى على اهل
الراى المنير ان جميع هذه الوجوه مشتركة التفسير فى
عدم استقامة التقليل الجدير بدون التكلف الخطير
وان التقدم والتاخر فى المقام على تفسير الامام عليه
السلام لا يمكن حمله على ما قبل النبوة وبعدها كما هو

ظاهر

ظاهر
لاهل الفتوة لانه صلوات الله عليه واله وابهج نهج
الدين بنور كماله لم يدعهم الى التوحيد قبل النبوة وذلك
من البديهى الشديد ولا على ما قبل الفتح وبعده على
اليقين لانهم اذعنوا له عليه واله صلوات الملك
الحق المبين بعد الفتح اذعانا تاما ولم يكن عندهم مذنبا
اثماه اللهم الا ان يراد فى هذا المقام الشديد العنان
بالنسبة الى من بلغهم خبر الفتح بعد مدة من الزمان
كما قال به بعض اهل البيان الا ان فى هذا المطلب ٢ وتحقيقه م
حمل ذلك على ما صدر منه عليه واله صلوات الملك
المجيد من الدعوة المقرونة بالرحمة الى التوحيد
قبل الهجرة وبعدها كما لا يخفى على المتدبر السعيد
وليعجبنى ان اذكر ما ذكره بعض المفسرين فى
هذه الاية الكريمة والرحمة العظيمة قال
سبب النزول عن عروة عن المسور
بن مخرمه ومروان بن الحكم
قالا نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة فى شان الحديبية
من اولها الى اخرها وعن انس لما رجعنا من غزوة

الحديبيه وقد حيل بيننا وبين نسكنا فنحن بين الحزن و
الكآبة انزل الله انا فتحنا فقال صلى الله عليه وآله
وسلم لقد انزل علىّ آية هى احب الىّ من الدنيا
كلها **وعن** عطا عن ابن عباس ان اليهود شمتوا
بالنبى صلى الله عليه وآله لما نزلت ما ادرى ما يفعل بى
ولا بكم فاشتد ذلك عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم فانزل الله
انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية والفتح هو فتح خيبر مجاهد فتح
مكة والجمهور على انه يوم الحديبية والحديبية بير سمى المكان بها
وكان قد غاض ماؤها فتمضمض فيها رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فجاشت بالما حتى عمتهم وقيل غرز فيها
سهما من كنانته فجاش بالرواء حتى ضرب الناس عليه
بعطن وسمى يوم الحديبية فتحا لانه كان سبب فتح مكة
والمعنى دنا فتحه **وعن** ابن شهاب قال لم يكن
فى الاسلام فتح اعظم من فتح الحديبية وضعت الحرب
وامن الناس فتلاقوا ولم يكلم احد بعقد الاسلام
الا دخل فيه وقد دخل فى تلك السنة مثل من كان
قبل ذلك واكثر **وقال** الشعبى اصاب النبى

صلى الله عليه وآله وسلم فى تلك الغزوة ما لم يصب فى
غيرها بويع فيها بيعة الرضوان وغفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر وظفر الروم على فارس وكان وعد
به فصح صدقه الى غير ذلك وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد هجرته
الى المدينة احب ان يزور بيت الله الحرام بمكة فخرج
قاصدا عمرة فى سنة ست من الهجرة وامر من حول المدينة
من المسلمين ان يخرجوا معه فخرج الى البصيرة وتخلف من
كان فى قلبه مرض من المنافقين ظنا ان لن ينقلب
الرسول والمومنون الى اهليهم ابدا فاستصحبوا سبعين
بدنة يريد نحرها بمكة ولما كان بذى الحليفة قلد الهدى
واشعره واحرم بالعمرة ليعلم قريش انه لم يات لقتال و
ارسل عثمان بن عفان الى قريش يسالهم ان يمكنوه واصحابه
من الزيارة والطواف فابطا عليه رجوع عثمان وارجف
بقتله فقال لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا اصحابه الى مبايعته
على ان يقاتلوا قريشا ولا يفروا منهم ولا يولوهم ادبارهم
وكانوا الفا وثلثمائة وقيل الفا واربعمائة وقيل الفا

وخمسمائة فبايعوه الا الجد بن قيس فانه اختبا تحت
ابط ناقته وهذه البيعة هى التى تسمى بيعة الرضوان
وكانت تحت الشجرة وهى سمرة وقيل سدرة والاول
اكثر فى التفاسير فرجع عثمان ولم يجبه قريش الى ما سال
وجاء عروة بن مسعود لايقاع صلح فلما رأى اصحاب النبى صلى الله
عليه وآله وسلم قال اى محمد ارايت ان استاصلت قومك
هل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله على انى ارى
وجوها واشوابا خلقا ان يفروا ويدعوك فشتمه ابوبكر
فلما عاد الى قريش قال وفدت على كسرى وقيصر
والنجاشى ومارايت ملكا يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب
محمد محمدا والله ان يتنخم نخامة الا وقعت فى كف
رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا
امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلموا
عنده خفضوا اصواتهم وما يحدون النظر اليه تعظيما له
وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها منه فلما اتفقوا
على الصلح جاء سهيل بن عمرو المخزومى وتصالحوا على ان لا
يدخل عليه السلام مكة السنة بل يعود فى القابل ويقيم

بمكة

بمكة ثلثة ايام ثم ينصرف فلما كتب على بن ابى طالب
عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل ما نعرف الرحمن الرحيم
اكتب فى قضيتنا ما نعرف باسمك اللهم ولما كتب محمد رسول
الله قال لو علمنا انك رسول الله م
ما قاتلناك اكتب محمد بن عبد الله فاجابهم الى الامرين
وكتب هذا ما صالح محمد بن عبد الله حاجا او معتمرا او
يبتغى من فضل الله فهو آمن على دمه وماله ومن قدم
المدينة من قريش مجتازا الى مصر والشام يبتغى
من فضل الله فهو على دمه وماله آمن وعلى انه من
جاء محمدا من قريش فهو اليهم رد ومن جاءهم من اصحاب
محمد فهو لهم فاشتد ذلك على المسلمين فقال النبى
صلى الله عليه وآله وسلم من جاءهم منا فابعده الله ومن
جاءنا منهم رددناه اليهم فان علم الله منه الاسلام جعل
له مخرجا فلما فرغوا من الهدنة نحر النبى عليه السلام وحلق
وفعل اصحابه ذلك فنزل عليه فى طريقه فى هذا الشان
انا فتحنا لك فتحا مبينا يريد ما كان من امر الحديبية والفتح
قد يكون بالصلح وقيل هذا الفتح عن ترام بالحجارة ولم يكن
قتال شديد والفتح هو الظفر بالمكان بحرب او صلح لان الموضع
٢ كان م

يكون منغلقا فيفتح اما بحرب او هدنة وصلح
وقيل المراد به فتح مكة وعد الله ذلك ابن بحر
انا فتحنا لك فتحا معناه اعلمناك فيما انزلنا عليك
من القران وامرناك به من الدين امرا مبينا وقد يعبر
عن العلم بالفتح كقوله وعنده مفاتح الغيب اى علم الغيب
ابن عيسى الفتح الفرج المزيل للهم ومنه فتح المسئلة
اذا انفرجت عن بيان يودى الى الثقة وقيل
الفتح القضاء والحكم والفتاح القاضى اى حكمنا لك
بهذه المهادنة وقيل ارشدناك الى الاسلام ليغفر
لك الله قيل الفتح ليس بسبب المغفرة وانما التقدير
انا فتحنا لك فاستغفر ليغفر لك الله ومثله اذا جاء نصر الله
والفتح فسبح فاستغفر واذا جعل الفتح بمعنى الحكم فهو
متصل به من غير اضمار وكذلك فيمن جعله بمعنى العلم
والارشاد وقيل ليغفر لك بصبرك على ما امتحنت به ابن
الانبارى ليجمع لك المغفرة مع الفتح فيتم النعمة عليك وذهب
سهيل ان اللام لام القسم اى ليغفرن الله فلما حذف الحم ٢
النون كسرت اللام وانشد اذا قال عظمى قلت اليت حلفة

لتغنى

لتغنى عنى ذا انائك اجمعا وقيل
انا فتحنا لك بمجاهدتك وقتالك اهل مكة ليغفر لك
الله فاللام متعلق بالجهاد والقتال وقيل
المغفرة سبب الفتح اى لمغفرتنا لك فتحنا لك كما تقول
اكرمتك لفضلك ما تقدم من ذنبك اى تقدم
قيل ٢ النبوة وما تاخر بعدها وقبل الفتح وبعده وقيل
ما تقدم ذنب ادم وحوا وما تاخر ذنوب امتك وقيل
ما وقع وما يقع على طريق الوعد مغفور وقيل
اول ذنوبك واخرها ووحد لانه اشارة الى الجنس
وقيل هذا على وجه المبالغة كما يقول اعطى من
راى ومن لم ير ويتم نعمته عليك باعلاء دينك
وفتح البلاد على يدك ويهديك صراطا
مستقيما ويثبتك عليه انتهى ولنا رسالتان
رشيقتان حاويتا كمال المقام في تنزيه الانبيا عليهم صلوات
الملك العلام احديهما موسومة بنزهة الاولياء
في تنزيه الانبياء والاخرى لم يحضر اسمها
في خاطر القاصر ولم يحضر في شيء من الكتب والدفاتر

التى انا صنفتها باتعاب القريحة والفتها بالبصيرة الصحيحة ولا غيرها ايضا الاماقل علم الله عز وجل فان اردت النظر فى هذا المقام فارجع اليهما بعلو الاهتمام والله الهادى الى ما به حصول السلامة والسلام على اوضح السنن واتم التمام

ومنها ما رواه الشيخ الاجل ثقة الاسلام وحجة الانام ابو جعفر محمد بن يعقوب الكلينى قدس الله روحه ونور ضريحه فى الكافى باسناده عن رفاعة بن موسى النخاس قال قلت للامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام اشترى جارية ربما احتبس طمثها من فساد دم او ريح فى رحم فتسقى دواء لذلك فتطمث من يومها ايجوز لى ذلك وانا لا ادرى من حبل او غيره فقال لى لا تفعل ذلك فقلت انما ارتفع طمثها منها شهرا ولو كان ذلك من حبل انما كان نطفة كنطفة الرجل الذى يعزل فقال لى ان النطفة اذا وقعت فى الرحم تصير الى علقة ثم الى مضغة ثم الى ما شاء الله وان النطفة اذا وقعت فى غير الرحم لم يخلق منها شئ فلا تسقها

دواء اذا ارتفع طمثها شهرا وجاوز وقتها الذى كانت تطمث فيه وباسناده ايضا عن معاوية بن عمار عن الامام ابى عبد الله عليه السلام قال سألته عن الحائض تناول الرجل الماء قال كان بعض نساء النبى صلى الله عليه وآله تسكب عليه الماء وهى حايض وتناوله الخمرة **اقول** والله اعلم اما الاول فالظاهر ان قول الراوى فى المقام ولو كان ذلك من حبل الى آخر الكلام يريد انه لو فرض بوجود الحمل كون ارتفاع حيضها شهرا بسبب الحمل فانما يكون الحمل حينئذ نطفة لاتصاف المدة بالقصر جدا والنطفة لا حرمة لها بالجزم كنطفة الرجل الذى يعزل بالجزم ويصب منيه خارج الرحم وقول الامام عليه السلام ان النطفة الى آخر الكلام بيان للفرق بين النطفة التى تسقط فى الرحم وبين غيرها بصريح الحكم بان الاولى معدة لان تصير انسانا فلا يجوز اتلافها اذ عانا بخلاف الاخرى على الصواب الاحرى واما الثانى فقوله عليه السلام والتحية والاكرام وتناوله الخمرة هى بالضم سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل وترمل

بالخيوط كذا قال الجوهري في صحاحه وفي النهاية
هي مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده من حصير
او نسيجة خوص ونحوه من الثياب ولا تكون الخمرة الا هذا
المقدار انتهى والامر في حيز الظهور والى الله مصير الامور

ومنها ٤٢ ما رواه ايضا
طاب ثراه وجعل الفردوس ماواه باسناده عن زرارة
قال سالت الامام ابا جعفر عليه السلام عن قضاء
الحائض الصلوة ثم تقضي الصيام قال ليس عليها ان
تقضي[2] صوم شهر رمضان ثم اقبل علي فقال ان رسول
الله صلى الله عليه واله كان يامر بذلك فاطمة عليها السلام
وكان يامر بذلك المومنات اقول[3] هذا الحديث
في حيز كمال الخلاف الشديد ومعارض بما هو اقوى
منه على التاكيد روى ايضا ثقة الاسلام وحجة الامام
عليه رضوان الملك العلام باسناده عن علي بن جعفر
عن اخيه الامام ابي الحسن عليه السلام قال ان
فاطمة عليها السلام صديقة شهيدة وان بنات
الانبياء لا يطمثن وروى الشيخ الجليل رئيس المحدثين

عليه رحمة ارحم الراحمين في الفقيه قال ان فاطمة عليها
السلام كانت لا ترى دما في حيض ولا نفاس وروى ايضا
تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه في كتاب
العلل قال ان النبي صلى الله عليه واله سئل ما البتول
فانا سمعناك يا رسول الله تقول ان مريم بتول[2] فقال التي لم
تر حمرة قط فهذه الرواية المخالفة المعارضة بالاقوى
اما ان تطرح راسا بالكلية او تأول
بنحو من الانحاء المرضية لكون رسول الله صلى الله عليه
واله وابهج الوجود بوجود جماله كان يامر فاطمة
عليها السلام وعلى ابيها وبعلها وبنيها جليل
التحية والاكرام بتعليم ذلك كما لا يخفى على الاعلام
ويحتمل احتمالا مجردا عن القصور ان يكون اخر الحديث
المذكور وكانت تامر بذلك المومنات فسقط التاء
من قلم الناسخ المقطعي الغفلات فان ذلك قد يقع
وهو من الممكنات المسلمات والطمث دم الحيض عند
علماء الناس ويمكن ان يراد به هنا ما يشمل دم النفاس
للرواية الثالثة الجميلة الثابتة بل يمكن ان يراد به

٢ الصلوة وعليها ان تقضي
٣ والله اعلم واحكم

٢ الاخرى ه الشاذة صح
٢ وان فاطمة لم ...

عليه رحمة

ماىشمل الدماء الثلاثة الحيض والنفاس والاستحاضة
للرواية الرابعة العليلة القاطعة والله اعلم بالحقايق
والخفيات والدقايق **ومنها** ٦٣
ما رواه الشيخ الصدوق الامين رئيس المحدثين ابو جعفر
محمد بن بابويه القمي اعلى الله مكانه وانعم عليه احسانه
في كتاب من لا يحضره الفقيه قال قال عبد الرحمن
للامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
اجد الريح في بطني حتى اظن انها قد خرجت فقال ليس
عليك وضوء حتى تسمع الصوت او تجد الريح قال ان
ابليس يجلس بين اليتي الرجل فيحدث ليشككه
اقول والله اعلم هذا
الحديث لا يخلو من الاشكال كما لا يخفى على اهل الكمال وما
يمكن ان يقال فيه بقدر الوسع وما يفيه انه يحتمل
ان يكون حقيقة المرام بالظن في دقيقة هذا المقام
الشك المعلوم عند الخاص والعام بقرينة قوله عليه
الصلوة والسلام ليشككه كما هو ظاهر للاعلام ولا ينافيه
تيقن خروج الريح بالواضحة وان لم يجد الريح اى

الستون

الرابعة

الرابعة او يسمع الصوت باذنه او يظن ذلك بظنه
ويحتمل ارادة ما يشمل الشك من الظن او الظن من
الشك بشهادة اهل الفن لان اليقين ذو التمكن
لا يرفع بمثل ذلك على اليقين وقوله عليه السلام والتحية
والاكرام او يجد الريح يحتمل ان يكون حقيقة المرام منه
على الالتيام والاهتمام حتى تعلم بالعلم ان الريح قد خرجت
بالجزم لا بمعنى يجد الرايحة بمعنى تدركها بالشم
او يكون حتى تعلم بالصحيح ما ياتي منه حصول
الريح او ان الامام عليه السلام علم من حال السائل بمعنى
الوسواس الباطل فاجابه عليه السلام بذلك الجواب
التام واما وقوع ذلك من ابليس اللعين الرجيم التعيس
فليس مما يحوم حوله شي من الارتياب عند
سائر اولي الالباب والله
اعلم بحقايق الاحوال واليه مصير الامور على الكمال
ومنها ٦٤ ما رواه الشيخ الاجل المعلى
ثقة الاسلام وحجة الانام ابو جعفر محمد بن يعقوب
الكليني قدس الله روحه ونور ضريحه في باب

الرابع والستون

التقبيل من الكافي الجليل ۰ باسناده عن يونس بن يعقوب
قال قلت للامام ۰ ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه
السلام ۰ ناولني يدك اقبلها فاعطانيها فقلت جعلت
فداك راسك ففعل فقبلته فقلت جعلت فداك فرجلاك
فقال اقسمت اقسمت اقسمت وبقي شئ وبقي شئ وبقي
شئ **اقول** والله اعلم قوله
عليه السلام والتحية والاكرام ۰ اقسمت الخ اي
اقسمت بالله العلي الجليل ۰ ان لا اعطيك رجلي
للتقبيل ۰ وبقي بعد القسم بالملك المتعال ۰ شئ قالها
ثلثا على الكمال ۰ ويحتمل ان يكون المرام في هذا المقام
الاثيل ۰ وبقي شئ مما ينبغي او يصلح للتقبيل ۰ فقد دل
الحديث الجلي ۰ والخبر العلي ۰ بالدلالة الواضحة
والحجة الناصحة ۰ على ان تقبيل الرجلين من مطلق الانام
مما لا ينبغي ولا يجوز حتى رجلي الامام ۰ عليه اتم الصلوة
والسلام ۰ وقد تايد تايدا جليا ۰ واعتضد اعتضادا
مليا ۰ بما تقدمه من الخبر الصريح المعتبر ۰ من قوله
عليه السلام ۰ والتحية والاكرام ۰ لا تقبل راس احد

ولا يده الا رسول الله صلى الله عليه واله او من اريد
به رسول الله صلى الله عليه واله ۰ وقوله عليه السلام
والتحية والاكرام ۰ لما تناول يده بالتاكيد ۰ علي بن مزيد
فقبلها اما انها لا تصلح الا لنبي او وصي نبي فقد دل
هذان الحديثان بالدلالة المنسلخة عن الباس ۰
على ان غاية ما يفعل من ذلك تقبيل اليد والراس ۰
من حيث ان هذا المتعارف كما ترى ۰ لا يفعل الا مع
من ذكر كما اطلعت على حقيقة ما جرى ۰ فما يفعله جمهور
الناس ۰ مما هو شايع بين الناس ۰ من تقبيل اليدين
لغير حجج الله ۰ عليهم صلوات الله ۰ ليس في شئ من المنقول
بل ولا من المعقول ۰ بخلاف المصافحة الطيبة الصالحة ۰
فانها من جملة المستحبات ۰ بغير تقبيل معها بصحيح الروايات ۰
وجاز في قوله راسك الرفع على اصل ۰ والنصب ايضا
بتقدير فعل ۰ واما رجلاك فمقدر الخبر على النحو المعتبر ۰
والله اعلم بحقيقة كلام خلاصة البشر ۰ عليهم صلوات
مسخر الشمس والقمر ۰ **ومنها** ٤٥
ما رواه ايضا طاب الله ثراه ۰ وجعل النعيم مثواه ۰ ۰

باسناده عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن
الحسن بن محبوب عن سدير الصيرفي قال
قال الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
في حديث طويل عظيم جليل اذا بعث الله تعالى
المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه امامه كلما راى
المؤمن هولا من اهوال يوم القيمة قال له المثال لا تفزع
ولا تحزن وابشر بالسرور والكرامة من الله عز وجل فيحاسبه
حسابا يسيرا ويامر به الى الجنة والمثال امامه فيقول
له المؤمن يرحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري
وما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله عز وجل
حتى رايت ذلك فمن انت فيقول انا السرور الذي كنت
ادخلته على اخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله عز وجل
منه والله اعلم

اقول

قوله عليه السلام والتحية والاكرام اذا بعث
الله تعالى البعث الاثارة والارسال ايضا دون
التكلف واصله ازالة ما يحبس عن التصرف
وحقيقة المرام في هذا المقام اعادة الارواح في

الاجسام

الاجسام للعرض والحساب يوم القيام بين يدي الله الملك
العلام جل جلاله وعم نواله قوله عليه السلام و
التحية والاكرام خرج معه مثال يقدمه امامه المثال
الصورة ويقدم كيكرم اي يقويه ويسعده ويشجعه
ويمده من الاقدام في الحرب والطعن والضرب
وهو الشجاعة وعدم الخوف والهرب ولكن على
مستحسن الجواز ان تقرءه كينصر وماضيه قدم كنصر
اي يتقدمه كما تبصر كقول الله ولى
الكرامة يقدم قومه يوم القيمة ولفظ امامه حينئذ
للتاكيد وله نظاير عن اهل التسديد قوله عليه السلام
والتحية والاكرام نعم الخارج خرجت معي من قبري
المخصوص بالمدح محذوف لدلالة ما قبله عليه
معروف اي نعم الخارج انت للبشارة وادخال
السرور وجملة خرجت معي وما بعده مفسرة لجملة
المدح المذكور او بدل منها على الاحتمال مع احتمال
حقيقة الحال بتقدير قد كما لا يخفى على اهل
الكمال قوله عليه السلام والتحية والاكرام انا السرور

الذی کنت ادخلته علی اخیک المؤمن فی الدنیا خلقنی الله
عز وجل منه لا یغبی ما فیه من الدلالة القویة والحجة
السویة علی تجسم الافعال العملیة فی النشأة الاخرویة
وقد ورد فی بعض الروایات الصریحات الناقدات
ایضاً تجسم الاعتقادات فالاعمال الصحیحة الصالحة
والاعتقادات الخالصة الراجحة تظهر صوراً نورانیة
مستحسنة جداً موجبة لصاحبها کمال السرور والابتهاج
ابداً والاعمال الفاسدة الطالحة والاعتقادات
الباطلة الفاضحة تظهر صوراً ظلمانیة مستقبحة المثال
موجبة لصاحبها غایة الخوف والحزن وسوء
الحال کما قاله بعض المحققین من المفسرین عند
قوله رب العالمین یوم تجد کل نفس ما عملت
من خیر محضراً وما عملت من سوء تود لو ان بینها
وبینه امداً بعیداً ومما یدل علیه ویرشد الیه قوله
تعالی یومئذ یصدر الناس اشتاتاً لیروا اعمالهم
فمن یعمل مثقال ذرة خیراً یره ومن یعمل مثقال ذرة
شراً یره وعن بعض اهل التفسیر ان حقیقة

هذا التقدیر لیروا جزاء اعمالهم ولم یرجع ضمیر
یره الی العمل وهذا قول بالابعد وعدم الاتیان
بالاجود وما احسن قول المولوی فی المثنوی حیث
قال هر خیالی کو کند در تو وطن روز محشر صورتی خواهد شدن
وقد تقدم وسبق وتقرر وانطبق کلام علی هذا الباب
ولعلک تظفر به فی الجزو الاول او فی غیره من هذا الکتاب
واعلم ان فی ادخال السرور علی المومن
ثواب عظیم وخیر جسیم وفضل جلیل وقرب جزیل
فعن رسول الله صلوات الله علیه واله انه
قال ادخال السرور فی قلب المومن افضل من عبادة
الثقلین وقال صلی الله علیه واله وابهج نهج الدین
بکمال کماله من سر مومنا فقد سرنی ومن سرنی فقد
سر الله وقال صلی الله علیه واله وابهج نهج الدین
بجماله ان احب الاعمال الی الله عز وجل ادخال
السرور علی المومنین وقال الامام ابو عبد الله علیه السلام
والتحیة والاکرام لا یری احدکم اذا ادخل علی المؤمن
سروراً انه علیه ادخله فقط بل علی المؤمنین قبل

والله على رسول الله صلى الله عليه واله **وقال** عليه
السلام والتحية والاكرام ايما مسلم لقى مسلما
فسره سره الله تعالى **وقال** الامام ابو جعفر عليه السلام
والتحية والاكرام ان احب الاعمال الى الله عز وجل
ادخال السرور على المؤمنين شبعة مسلم او قضاء
دينه **وقال** امير المومنين عليه صلوات
رب العالمين من ادخل السرور علينا اهل البيت
ومن ادخل السرور علينا اهل البيت فقد ادخل السرور
على رسول الله صلى الله عليه واله ومن ادخل السرور
على رسول الله صلى الله عليه واله فقد سر الله ومن
سر الله كان حقا على الله ان يسره وان يسكنه جنته و
من زار اخاه المؤمن لا لحاجة اليه الا في الله كتب
في زوار الله وكان حقا على الله تعالى ان يكرمه
والى غير ذلك من الاحاديث والاخبار والروايات
والاثار والله الموفق للاتصاف بصفة الابرار
ومنها ع ما رواه
الشيخ الصدوق الامين رئيس المحدثين ابو جعفر

على اخيه المؤمن فقد ادخل السرور

محمد بن بابويه القمي تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة
جنانه في كتاب من لا يحضره الفقيه باسناده عن عبد
الله ابن علي الحلبي انه سأل الامام ابا عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام عن الرجل اذا اجنب
ولم يجد الماء قال يتيمم بالصعيد فاذا وجد
الماء فليغتسل ولا يعيد الصلوة وعن الرجل يمر
بالركية وليس معه دلو قال ليس عليه ان يدخل
الركية لان رب الماء هو رب الارض فليتيمم وعن
الرجل يجنب ومعه قدر ما يكفيه من الماء لوضوء
الصلوة ايتوضاء بالماء او يتيمم قال بل يتيمم الا ترى
انه انما جعل عليه نصف الوضوء **اقول**
والله اعلم[2] قوله عليه السلام والتحية والاكرام واخبر واحكم
وليس عليه ان يدخل الركية هنا مسلم مع عدم
القدرة والامكان باتفاق اهل العلم والبيان
والركية بالراء والياء المثناة التحتانية البئر عند اللغويين[2] الجماعة
وقوله عليه السلام والتحية والاكرام انما جعل عليه نصف
الوضوء يحتمل ان يكون حقيقة المرام من هذا

الكلام ۝ ان الله ارحم الرحماء ۝ لم يجعل على الجنب الفاقد
للماء ۝ الا نصف الوضوء كما وقع عليه اجماع العلماء ۝
يعني حيث قال سبحانه او لامستم النساء فلم تجدوا
ماء فتيمموا وعبر الامام عليه السلام ۝ عن التيمم الذي
بنصف الوضوء الغري ۝ لان اعضاء التيمم المبرور ۝ نصف
اعضاء الوضوء المحبور ۝ والوضوء رافع للحدث بالكلية
ومبيح للصلوة الافضلية ۝ والتيمم مبيح
غير رافع صحيح ۝ فبهذا الاعتبار الجلي كان نصف
الوضوء الكلي ۝ قال بعض المحققين ۝ من اصحابنا المدققين
ويختلج في الخاطر ان المراد كون الجنب ليس عليه
الا نصف الوضوء وهو غسل الوجه واليدين والمسح
منتف فلا يتكلف بالوضوء ويشكل بان غسل
الوجه واليدين ۝ ليس لكونه وضوءا بل لدخولهما في
الغسل لامكان ان يقال اذ الغرض توجيه عدم وجوب
الوضوء في الجملة والتعليل كاف فيه ويحتمل ان
يراد كون الغسل بتمامه يغني عن الوضوء فالماء الذي
يقدر الوضوء انما يقدر به على نصف الوضوء اي نصف

اي التيمم

المعنى

الغسل والتقريب كما قدمناه ولا يخفى ان دلالته على الاول
اقرب من الثاني فينبغي تامل ذلك وقال بعضهم رضي الله تعالى عنهم
الذي خطر لي في معنى هذا الحديث ان قوله عليه السلام الا ترى الخ
معناه الا ترى ان الله سبحانه جعل عليه نصف الوضوء وهو المحان
واسقط عنه النصف الآخر وهو الغسلان في قوله تعالى او لامستم
النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا الآية فكيف يجب عليه تمام
الوضوء وقد اوجب الله عليه النصف ولا يقدح اختلاف الممسوح
والممسوح به فان المراد حينئذ مجرد المسح من غير نظر الى ما يمسح عليه وبه
ويحتمل ان يكون المراد بنصف الوضوء استعمال ما يقوم مقام غسل الوجه
واليدين في الجملة واسقاط المسح على الراس والرجلين وهو النصف الآخر
فان قلت قوله تعالى فلم تجدوا ماء يدل على عدم وجود الماء
وهنا الماء موجود للوضوء قلت ظاهر الآية لم تجدوا ماء للغسل
فماء الغسل غير موجود والله اعلم انتهى كلامهما ۝ زيد اكرامهما
والله اعلم بحقايق الكلام ۝ الصادر[2] والامام ۝ عليهما افضل
الصلوة والسلام ۝ على الوفاء والتمام ۝
ومنها ٩٧ ما رواه
الشيخ الاملى ۝ ثقة الاسلام ۝ وحجة الانام ۝

[2] عن النبي ص

السابع والتسعون

ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني نور الله مرقده وجعل
النعيم مغمده في باب الحياء من الكافي باسناده عن الامام
ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
قال من رق وجهه رق علمه
اقول والله اعلم يحتمل وابو الخير والحكم
ان يكون المرام في هذا المقام برقة الوجه كمال الحياء
وسماحته فان قليل الحياء يوصف بغلظ الوجه
وصفاقته وقد سمعت مثلاً من رجل ذي يقظان ٢غير م
صفاقة الوجه خير من غلة بستان ورايت من هذا الباب
العديم الصواب ما لو رايته انت لتيقنت انه من
اعجب العجاب فالرقة كناية جيدة عن الحياء
والبشر والحجاب المرضية كما ان الغلظ والصفاقة وعدم
المبالاة تقابل هذه بالكلية فيكون معنى المراد والله
اعلم بكلام الامجاد من كان ذا حياء عفيفا كان علمه رقيقا
لطيفا ولو من باب المشاكلة اللطيفة الكاملة لا صفيقا
غليظا جافيا عريضا لا يبالي بما قيل ولا ما قيل له ولما
اراد قلة الحياء مضعضعة الكمال من رقة الوجه

من جهة السوال والتفحص والتعلم والتفتيش والتفهم
وكون ذلك من الممدوح لا من المذموم والمرجوح فغير
ملائم للمقام والباب واستعمال هذا اللفظ المستطاب
كما لا يخفى على اولي الالباب فان حقيقة المراد بالرقيق
ما يتاثر بادنى شيء على التحقيق واستعماله فيما تقدم وسبق
وثبت وانطبق من الظاهر الشايع الباهر الذايع و
كثرة التفحص والسوال في العلم والكمال لا يسمى صاحبها
قليل الحياء كما هو ظاهر لورثة الانبياء و
يحتمل ان يكون المرام في هذا المقال برقة الوجه الحياء من
السوال احتمالا يقارب الانسلاخ عن القيل والقال فيكون
حاصل المعنى من هذا المغنى ان من كان ذلك منه
قليلا كان علمه ايضا قليلا ويكون ذلك من الحياء
الغير الممدوح عند الاتقياء وان الحياء الذي هو
اكرم صفة الكرام لا ينبغي ان يكون في مثل هذا المقام
وقد يناسب ذلك ما ورد في خبر آخر عنه عليه السلام ٢المرام م
والتحية والاكرام من رق ثوبه رق دينه ولعل
الاول اقرب واولى وانسب وقد تظافرت الاخبار

وتواترت الآثار • في مدح الحياء • عن انجح الاصفياء • والله
الموفق للاتصاف بالاحوال السديدة • والخصال الحميدة
ومنها ٤٨ ما رواه الشيخ
الجليل استاد المسلمين • وعماد المؤمنين • ابو جعفر محمد
بن الحسن الطوسي اعلى الله مقامه • واجزل في دار الكرامة
اكرامه • في التهذيب باسناده عن محمد بن علي بن محبوب
عن يعقوب بن زيد عن ابي همام عن الامام ابي
الحسن عليه السلام • في الحائض اذا اغتسلت في وقت
صلوة العصر تصلي العصر ثم تصلي الظهر **اقول** والله اعلم واخبر واحكم
هذا الحديث البهي • لا يخلو من الاشكال القوي
وقد حمله الشيخ جليل القدر • على حصول الطهر • وقت
العصر • فاخرت الغسل حتى تضيق وقت العصر والحق
انه محمل جيد جدا • كما لا يخفى ابدا •
قال بعض اولي الالباب • من اجلاء الاصحاب
بعد ذكر هذا الحديث الجليل • والاتيان بمحمل الشيخ
الجليل • وهو محمل جيد ولولاه لاختل متنه لانه
ان اريد اداء صلوة الظهر فهي قبل العصر وان

اريد قضا

اريد قضاؤها فالحائض لا تقضي الصلوة وقد ورد
التصريح بما تضمنه هذا المحمل في رواية حسنة الطريق
وهي ما رواه عبيدة عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه
السلام قال اذا رأت المرأة الطهر وهي في وقت الصلوة
ثم اخرت الغسل حتى يدخل وقت صلوة اخرى كان
عليها قضاء تلك الصلوة التي فرطت فيها ولعل مراده
عليه السلام بدخول وقت صلوة دخول وقتها
المختص بها انتهى كلامه • زيد اكرامه • وما ذكربه
كمال الكفاية في المقام المبرور • وبالله الاستعانة على جميع
الامور • **ومنها ٤٩**
ما رواه ايضا طاب الله ثراه • وجعل رضوان مأواه • فيه
ايضا باسناده عن زرارة عن الامام • ابي جعفر عليه
السلام • قال ان اسماء بنت عميس نفست
بمحمد بن ابي بكر فامرها رسول الله صلى الله عليه
وآله حين ارادت الاحرام بذي الحليفة ان تحتشي
بالكرسف والخرق • وتهل بالحج فلما قدموا ونسكوا
المناسك اتت لها ثمانية عشرة فامرها رسول الله صلى الله

عليه وآله ان تطوف بالبيت وتصلي ولم ينقطع عنها
الدم ففعلت ذلك **اقول**
واخبر واحكم
والله اعلم اسماء بنت عميس بضم العين المهملة وفتح
الميم واسكان الياء المثناة التحتانية وآخره سين
مهملة هي من الطاهرات الصالحات القانتات التي
قال في حقها اشرف الكائنات عليه وآله افضل الصلوات
اسماء بنت عميس وام ايمن امرأتان من اهل الجنة وذو
الحليفة بضم الحاء المهملة وفتح اللام واسكان الياء
المثناة التحتانية وفتح الفاء موضع على ستة اميال
من المدينة الطيبة الامينة وميقات الحج منها القمينة
وهو تصغير الحلفة وهي اما واحد الحلفاء
وهو النبات المعروف الظاهر او بمعنى اليمين وهو
من الالتزام لتحالف قوم من العرب فيه عن بعض الاكابر
والاهلال رفع الصوت وحاصل المرام رفع
الصوت بالتلبية في هذا المقام والله اعلم بحقايق
الكلام **ومنها** ٧٠
ما رواه الشيخ الالمعي ثقة الاسلام وحجة

الانام

الانام محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه ونور
ضريحه باسناده عن عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد البرقي عن شريف بن سابق عن الفضل بن ابي قرة
عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله قالت الحواريون لعيسى عليه السلام يا روح الله
من نجالس قال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم
منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله **اقول**
واخبر واحكم
والله اعلم قوله صلى الله عليه وآله وابهج بهج الوجود بوجود
جماله قالت الحواريون هم خواص عيسى النبي على نبينا
وعليه صلوات الملك العلي وانما سموا حواريين عن
بعض المحققين لانهم كانوا قصارين يحورون الثياب
اي يقصرونها وينقونها من الاوساخ ويبيضونها
واشتقاقه من الحور وهو البياض الخالص في
الطور وعن بعض العلماء الفضلاء الكرماء انهم
لم يكونوا قصارين على الحقيقة وانما اطلاق هذا
الاسم عليهم رمز في الطريقة الانيقة الى ان هؤلاء اهل

اهل الحقايق ينقون نفوس الخلايق عن الاوساخ
والاوصاف الذميمة والكدورات ويرقونها الى عالم
النور من عالم الظلمات فهم من الناصحين المرشدين
الصالحين قوله صلى الله عليه واله وابهج نهج الدين بنور
كماله من يذكركم الله رؤيته الى آخر الخبر القائم هداية
وصف عليه واله صلوات خفى الالطاف من يجوز مجالسته
بثلثة الاوصاف احدها ان تكون رؤيته موجبة
لذكر رب الارباب كما هو مشاهد فى رؤية اولى
الالباب من العباد الصالحين الزهاد السالكين
العلماء العاملين ثانيها ان يكون حقيقة
كلامه ومعارفه موجبة لازدياد علم مجالسه
ومؤالفه ثالثها ان يكون عمله على الجهة
السنية مما يرغب فى الآخرة العلية اى يكون
رؤية اعماله الناصحة وعباداته وافعاله الراجحة
مما يوجب اقبال الرائى برؤيته البهية على كمال الاخلاص
فى الاعمال الاخروية والاعراض عن اشتغال الدنيوية
ولا يخفى على ذى الطبع اللطيف ان المراد بالمجالسة

فى هذا الحديث الشريف ما يشمل الالفة والمصاحبة
والمخالطة والمقاربة لمفهوم العموم الظاهر المعلوم و
ان فيه دلالة صحيحة وحجة صريحة على ان من لم يكن
على هذه الصفات الراجحات الموصلات فلا ينبغى مجالسته
ولا يجوز مخالطته فما ظنك فيمن اتصف باضدادها
الباطلة وتجنب نقايضها العاطلة كاكثر اصحاب هذا الزمان
واوزار ارباب هذا الاوان بل الكل الا قليلا ضعيفا
كليلا فطوبى لمن ساعده توفيق الرحمن العظيم
السلطان للمباعدة عن اهل هذا الزمان والاعتزال
عنهم والفرار منهم والانس بالله وحده ما اعظم محنة
والوحشة من هؤلاء الجهال الاشرار اعداء العلماء
الابرار فان مخالطتهم يميت لب الفؤاد و
تبعد عن اقصى المراد وتوجب مهلكات عظيمة و
تقتضى موبقات جسيمة وتفسد الدين على اليقين
وتودى الى الخسران المبين وقد ورد فى الخبر الصحيح
المعتبر فر من الناس فرارك من الاسد وفيه
ايضا هذا زمن السكوت وملازمة البيوت

سخ هذا

وفيه ثلاث منجيات ان تكف لسانك وتبكي على
خطيئتك وتلزم بيتك وفيه وحدة المرء خير من جليس السوء
وفيه اياك ومصاحبة الاشرار فانهم يمنون عليك
بالسلام ولن يسلم منهم مصاحبهم وفيه اياك وصاحب
السوء فانه كالسيف المسلول على صاحبه وفيه اياك
ومصاحبة من الهالك واعزالك فانه يغذلك ويوبقك
وفيه الفرار الفرار من هؤلاء العقل الاشرار
وفيه من اراد خير الدنيا والاخرة فليلزم العزلة
ويطلب الرحمة من وليها وفيه ان معروف
الكرخي قال للامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام اوصني يا ابن رسول الله فقال اقلل معارفك
قال زدني قال انكر من عرفت منهم قال زدني قال حسبك
قول رسول الله صلى الله عليه واله كفى بالمرء بلاء ان يشار
اليه بالاصابع في دين او دنيا وفيه طوبى لمن
الزم بيتك وامسك على لسانك وخذ ما تعرف
ودع ما تنكر وعليك بامر خاصة نفسك وذر عنك
امر العامة وفيه احب الناس الي منزلة

رجل يؤمن بالله ورسوله ويقيم الصلوة ويؤتي
الزكوة ويضم ماله ويحفظ دينه ويعتزل الناس
وفيه ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي
دين دينه الا الذي فر من شاهق الى شاهق ومن حجر الى
حجر كالثعلب خائفا قالوا ومتى ذلك الزمان يا رسول
الله امرتنا بالتزويج قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان
فهلاك الرجل على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان
فعلى يدي زوجته واولاده فان لم يكن له زوجة
ولا ولد فعلى يدي قرابته وجيرانه قالوا وكيف
ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه
ما لا يطيق حتى يوردوه موارد الهلكة وفيه
ياتي على الناس زمان يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن
لكع وخير الناس يومئذ مؤمن بين كريمين وفيه
لا يستكمل العبد حقيقة الايمان حتى يكون ان لا يعرف
احب اليه من ان يعرف وحتى يكون قلة الشي احب
اليه من كثرته والى غير ذلك من الاحاديث والاخبار
والروايات والاثار وفي المثل من استوحش من الوحدة

واستأنس بالناس لم يسلم من الرياء **بعض العارفين** ان كانت
الفضيلة في الجماعة فان السلامة في العزلة **وقد**
مر اويس القرني براهب فقال يا راهب لم
تخليت من الدنيا ولزمت الوحدة قال يا فتى لو ذقت
حلاوة الوحدة لانست بها من نفسك يا فتى الوحدة
رأس العبادة قال يا راهب ما اقل ما يجد العبد من الوحدة
قال الراحة من مداراة الناس
والسلامة من شرهم **بعض السالكين** قد
جربت الناس منذ خمسين سنة فما وجدت اخا
ستر لي عورة ولا غفر لي ذنبا فيما بيني وبينه ولا
وصلني اذا قاطعته ولا امنته اذا غضب فالاشتغال
بهولاء حمق وانا قلت في الذوقية العربية والذوقية
العجمية يا ابنيي ان خير للعتمد في اعتزال الناس وقرب الصمد
انما العزلة راحات القلوب وفراغ من مقاسات الكروب
انما العزلة مصباح الوداد انما العزلة مفتاح المراد
فالتقصي من شرور الطالحين لم يكن الا بها والصالحين
ليس فيها عثرة والمرتضا يا ابنيي انها وادي الرضا
لا بها غول ولا قيل وقال انها جنة توفيق الوصال
انها توفيق حق لا يزول فاق من وافق مرقاة العقول
انها والمصطفا عين الصفا فاز من زف الى ام الوفا
لكن العزلة من بعد الكمال انها من دون بئس الضلال
انما الانس برب الكائنات وحدة لا غير لا بالفانيات
انما وحشتنا مما سواه عشقه معشوقنا يا عاشقاه
مذ عرفت الله فردا ماجدا قد جعلت الهم هما واحدا
ای انیسم با تو میگویم عیان عزت ار خواهی بعزلت شو نهان نفس عزت
اخروی با دینوی از تن عزلت بگیر ای مولوی اعتزال ار عین عزلت
ذلت است گر تو دانی عزت اندر عزلت تو که عزت یافتی ای
بی مقر پس چه خواهی ز اختلاط زید و عمرو اختلاط این وان
ذلت بدان رو معاشر شو ز طور ابلهان رو مبرا شو ز اهل روزگار
الفرار از شرماران الفرار شو بکنج عزت عزلت نهان تو چه
خواهی ز اختلاط مسرکان اختلاط مردکان از بهر چیست الله
الله این سکت امر کیست کنج عزت دو کنج رحمت است اختلاط
الجو شتر زحمت است لیک شرط عزلت آمد علم دین با کمال زهد
والله المبين رو خدا را کن انیست تا ابد دور شو از ما سوا الفرد الصمد

لابها

حق ترا كافيست در هر دو جهان ۞ حق بايد حق غير آن مدان

ولنا رسالة في العزلة عن الناس على النهج المتين ۰ غير ما ذكرته
في التذكرة الطوسية ۰ واخر معارج الدين ۰ في هذا المقام
القيم المبرور ۰ فان شئت الرجوع فارجع بالسرور ۰ واسئل التوفيق
للتجافي عن دار الغرور ۰ والترقي الى عالم النور ۰

ومنها ٧ ما رواه الشيخ الصدوق
الامين ۰ رئيس المحدثين ۰ ابو جعفر محمد بن بابويه القمي
تغمده الله بغفرانه ۰ واسكنه بحبوحة جنانه في
كتاب من لا يحضره الفقيه قال خرج الامام
ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام من الحمام
فقال له رجل طاب استحمامك فقال يا لكع وما تصنع
بالاست ههنا فقال طاب حمامك قال اذا طاب
الحمام فما راحة البدن منه قال فطاب حميمك فقال
ويحك اما علمت ان الحميم العرق فقال له كيف
اقول قال قل طاب ما طهر منك وطهر ما طاب
منك **اقول** والله اعلم
هذا الحديث في غاية الفايدة واللطافة ۰ ونهاية الغاية

والظرافة

والظرافة ۰ فانهم عليهم السلام ۰ والتحية والاكرام ۰ كانت تصدر
عنهم مداعبة وتبدر منهم ممازحة ۰ لا تخل بعلو شانهم
ورتبتهم ۰ ولا تقدح بسمو مكانهم ومنزلتهم ۰ بل ذلك من جملة
كرم اخلاقهم العظيمة ۰ ومن عدة حسن طباعهم المستقيمة
كما كان ذلك على اليقين ۰ يصدر عن النبي الامين ۰
عليه وآله صلوات الملك الحق المبين ۰ كقوله لا يدخل
الجنة عجوز ۰ وقوله من كثر نواه فهو اكول
فاجابه امير المؤمنين ۰ عليهما صلوات رب العالمين ۰ من
اكل التمر بنواه فهو اكول ۰ واللطيفتان مشهورتان ۰
والى غيرهما مما ثبت وتقرر ۰ وكثر وتكرر ۰ ثم انه لا شبهة
من الشبهات ۰ في ان الالفاظ عند العلماء الثقات ۰
تتفاوت بتفاوت الاشخاص والمقامات ۰ وتختلف
باختلاف الاوقات ۰ والاصطلاحات ۰ فقد يكون
اللفظ الحسن خشنا ۰ والحديث الخشن حسنا ۰ وهذا
مقرر عند اهل التحقيق الادباء ۰ كما في كلام بعض الفصحاء
اهل اللسان البلغاء ۰ حيث قال ۰ هنا وجال قد يخشن
اللفظ وكله ود ۰ وقد يحسن ومامن ردأته بد ۰ هذه

العرب تقول لا اباك ولا يقصدون الذم • وويل امه
لامر اذا دهم وشان ذلك ان ينظر الى قائله فان كان
وليا فهو للولاء • وان خشن • وان كان عدوا فهو للبلاء
وان حسن • وكلام الامام عليه اتم السلام لهذا الرجل
فى المقام • من باب المداعبة الحسنة اللطيفة • وللطايبة
الطيبة الظريفة • التى لا تنافى مرتبته عليه السلام
ولا تناقض منزلته عليه التحية والاكرام • فانه لما قال
له هنالك • طاب استحمامك • وكان فى هذه الكلمة الجليلة
لفظ • وهو مستهجن بالكلية • قال له الامام عليه
السلام • ذلك الكلام • مع انه قد لا يكون قصده ذلك
فيهون • بل ادخال هذه العدة من الحروف التى
لا تغنى عما ينبغى فى المعروف • ان يقال
فى هذا المقام على اصل الكلمة بالاهتمام
فحاصل المعنى من هذا المبنى • ما تصنع بهذه الزائدة
المنسلخة عن الفائدة • وان فهم المخاطب منه ذلك
المفهوم كما فى حديث العجوز المعلوم • فانه عليه وآله
صلوات رب الارباب • فقد لا يدخل الجنة دار

٢ هذاء

٢ است م

اولى

اولى الالباب • الا الابكار التى انشاهن الله انشاء بنص الكتاب •
مع فهم العجوز • غير ذلك المركوز • واما كون قوله ذلك
المعلوم الحال • باعتبار دلالته على الاستعمال • نعم غير
مستقيم • عند اهل الكمال • لان هذه الصيغة دون
الغور • ليست من هذا القبيل والطور • قال صاحب
القاموس الحميم الماء الحار واستحم اغتسل به وبالجملة فى
هذا المقام • فكونه عليه اتم السلام • بعد كل كلمة من
الكلام • يظهر له شيئا من غير ان يعلمه اولا كيف
يقول اصلا • قرينة على الممازحة والمداعبة •
والمباششة والمطايبة • ومن هذا النحو المقرون بالصحوه
قوله عليه السلام • والتحية والاكرام • لعمار كذلك
تمرغ الحمار • مع ان فى هذا الكلام • اللازم للاحترام •
اشارة جلية المقام • الى ان من لم يعرف حقيقة الحكم
كان فعله كفعل الحمار بالجزم • ومن هذا القبيل الطيب
الجميل • قوله عليه السلام • والتحية والاكرام • يا لكع
فان هذا اللفظ وان كان له معان متعددة • و
مفهومات كثيرة متبددة • وهى اللئيم والعبد والاحمق

ومن لم يتجه لمنطق و غيره والاحرق والصغير والرذل
والوسخ والسفل لكن المقصود فى هذا المورود منها
ما يناسب المقام ويلائم الكلام مع ارادة غير القبيح
منه لمناسبة الامر الصريح قال الشيخ يوسف ابن الجوزى
فى كتاب الفضايل اللكع الصغير فى السن وقوله عليه
السلام لابى هريرة يالكع اراد به انه صغير فى العلم
والقدر انتهى وما هو فى هذا المقام الجليل يمكن
ان يكون من هذا القبيل فان المخاطب كان صغيرا فى
العلم والكمال حقيرا فى اسباب القرب والوصال
بقرينة الخطاب بهذا اللفظ المعلوم الحال والباقى
فى حيز الظهور والى الله حقايق الامور وفى الحديث
الشريف والخبر اللطيف اشارة سوية بل دلالة قوية
على استحباب هذا القول التام للمومن اذا خرج من الحمام
والله الموفق للاقتداء بالكرام

ومنها ٧٢

ما رواه ايضا اطاب الله ثراه وجعل النعيم ماواه باسناده
عن الحسين بن ادريس عن ابيه عن احمد بن محمد بن
عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن اسمعيل

عن ابيه عن الامام ابى الحسن موسى الكاظم
عليه السلام عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
امير المومنين عليهم السلام والتحية والاكرام قال
ان يهوديا كان له على رسول الله صلى الله عليه واله
دنانير فتقاضاه فقال يا يهودى ما عندى ما اعطيك
قال فانى لا افارقك يا محمد حتى تقضينى فقال عليه
السلام اذا اجلس معك فجلس معه حتى صلى
فى ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء
الاخرة والغداة وكان اصحاب رسول الله يتهددونه
ويتوعدونه فنظر رسول الله اليهم فقال ما الذى تصنعون
به فقالوا يا رسول الله يهودى يحبسك فقال ص لم يبعثنى
ربى عز وجل بان اظلم معاهدا ولا غيره فلما علا النهار
قال اليهودى اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وشطر مالى فى سبيل
الله اما والله ما فعلت بك الذى فعلت الا لانظر الى
نعتك فى التورية فانى قرأت نعتك فى التورية محمد بن
عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة وليس بفظ ولا غليظ

٣٢٨

ولا سخاب ولا مترن بالفحش ولا قول الخنا وانا اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله وهذا مالي فاحكم فيه بما انزل الله
وكان اليهودي كثير المال ثم قال علي ع كان فراش رسول الله ص عباءة
وكانت مرفقته ادما حشوها ليف فثنيت له ذات ليلة فلما
اصبح قال لقد منعني الفراش الليلة الصلوة فامر عليه السلام
ان تجعل بطاق واحد وباسناده عن علي بن ابراهيم بن
هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن حازم عن الامام
لبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله لا يمين لولد مع والده ولا للمملوك
مع مولاه ولا للمرأة مع زوجها ولا نذر في معصية ولا يمين
في قطيعة

اقول

والله اعلم اما الاول فقوله عليه السلام والتحية والاكرام
ان يهوديا هو واحد اليهود وهم امة موسى على
نبينا وعليه السلام قيل سموا يهود المتوبتهم وقولهم
انا هدنا اليك وقيل نسبوا الى يهوذا ابن يعقوب
على نبينا وعليه السلام فاعرب وقلبت الذال
دالا وهم اشد عداوة للمسلمين بصريح كلام رب

العالمين قوله صلى الله عليه واله وابهج نهج الوجود بوجود
جماله بان اظلم معا هذا هو اسم مفعول من العهد بمعنى
الامان والذمة عند قوله عليه السلام والتحية والاكرام
وشطر ماله في سبيل الله الشطر بمعنى النصف المعلوم وبمعنى
الجزء المطلق المفهوم وكل منهما في حيز الاحتمال
في هذا المقام والحال ولعل الثاني اقرب واولى
وانسب ويؤيده قوله فيما بعد فاحكم فيه بما انزل الله قوله الا
لانظر الى نعتك في التورية اي لاعلم ان النعوت المستقيمة
التي في التورية العظيمة هي نعتك يا خير الانام ام لا يا رفيع الاعلام
فاختصر حقيقة الكلام لصراحة دلالة المقام قوله محمد بن
عبد الله مولده بمكة محمد اسم عظيم جليل جسيم مشتق من الحمد
الموجب لكمال المجد والتضعيف فيه يدل على اكثرية خصاله
الحميدة اللايقة واوفرية فعاله السديدة الفايقة مكة
الملك بمعنى النقص والهلاك وسمي البلد الحرام اللازم الاحترام
مكة لانها تنقص الذنوب والجرايم والخطايا والماثم او تنقصها على
علم او تهلك من قصد فيها بظلم كما وقع لاصحاب الفيل الذين
جعل كيدهم في تضليل قوله ومهاجره بطيبة مهاجر

بفتح الجيم اى موضع هجرته القويم ٭ والهجرة بكسر الهاء على الاخرى
وضمها ايضا الخروج من ارض الى اخرى ٭ وطيبة بفتح
الطاء وسكون الياء مدينة رسول الله اشرف الكائنات
عليه واله افضل الصلوات ٭ قوله ليس بفظ ولا غليظ و
لا سخاب ولا مترزن بالفحش ولا قول الخنا الفظ السيئ الخلق
القاسى القلب الخشن الكلام ٭ ومثله الغليظ عند اهل
اللغة الاعلام ٭ والسخاب بالسين المهملة والخاء المعجمة
المشددة وآخره التحتانية صيغة مبالغة من السخب بالتحريك ٢ الياء م
وهو شدة الصوت يقال تساخب القوم اى تصايحوا
وتضاربوا ومترزن بالراء المهملة والنون من الرزنة بالفتح
والتشديد بمعنى الصوت والخناء بالخاء المعجمة المفتوحة
والنون هو الفحش مترادفان قوله عليه السلام والتحية
والاكرام كان فراش رسول الله صلى الله عليه واله عباة لا يخفى
ان الهاء فى عباه يجوز ان تكون ضميرا راجعا اليه صلوات
الله وسلامه عليه وان يجعل تاء من اصل الكلمة المذكورة
ولعل الاول انسب بحقيقة السياق المبرورة ٭ قوله عليه
السلام والتحية والاكرام ٭ وكانت مرفقته ادما حشوها

ليف

ليف فثنيت له ذات ليلة المرفقة المخدة والادم بفتحتين جمع
اديم وهو الجلد والليف معروف وثنيت اى العباة بمعنى جعلت
له على طاقتين قوله عليه السلام والتحية والاكرام لقد منعنى
الفراش الليلة الصلوة اى لينه ونعومته بالنسبة الى الطاق
الواحد لم تسمح النفس بمفارقته والترك له والتباعد والقيام
عنه الى صلوة الليل الباعثة على اهتمام النيل ولعله
عليه والصلوات رب الكائنات اراد بالصلوة بعضها
كما لا يخفى على العلماء الثقات ٭ فان اصحابنا [illegible] الله بنعيم
الجنات ان قيام بعض من الليل وصلوة الوتر كانا من خصائصه ٣ [illegible] م
الواجبات ٭ صلوات الله عليه واله اهل الكرامات وكان ٧ المكرمات م
من خصائصه صلى الله عليه واله ٭ وابهج نهج الوجود بوجود
جماله ايضا وجوب التخيير لنسائه بين ارادته ومفارقته
وايجاب السواك والضحى وتحريم نكاح الاماء بالعقد والاستبدال
بنسائه والزيادة عليهن حتى نسخ بالاية الكريمة والصدقة
الواجبة والمندوبة ايضا على الاقوى وخائنة الاعين والكتابة
وقول الشعر ونزع لامته اذا لبسها الا بعد لقاء العدو
واباحة ان يتزوج ويطأ بغير مهر وبلفظ الهبة وان

يتزوج بغير عدد وترك القسمة بين زوجاته والاصطفا
وصوم الوصال والحمى لنفسه واخذ الماء من العطشان
ودخول مكة بغير احرام وجعل ازواجه امهات المؤمنين
والنصر بالرعب وكون العدو يرهبه من مسيرة شهر
وبعثه الى كافة الناس وبقاء معجزته اعنى القرآن الى
يوم القيمة وكونه خاتم النبيين وافضلهم واختصاصه
بالشفاعة وجعل امته معصومة من النسخ والمسخ والاجتماع
على الخطاء وجعل ثواب نسائه وعقابهن مضاعفا وكونه
ينظر من ورائه كما ينظر من امامه
وكونه ينام لاينام واذا وقع بصره على امراة وجب على زوجها
طلاقها ان رغب عليه السلام فيها وعنهم عليهم
السلام والتحية والاكرام ماكان احد اعبد من امير المؤمنين
عليه السلام ولا ازهد منه الا رسول الله صلى الله
عليه وآله والله الموفق للزهادة والعبادة والفوز والسعادة بالارادة
واما الثاني فقوله عليه السلام والتحية والاكرام
لا يمين اليمين القسم ماخوذ من اليمين بمعنى القوة والتمكين
لان الشخص يتقوى به على فعل ما يحلف على فعله

وترك ما يحلف على تركه من اصله وقيل ماخوذ من اليمين بمعنى
البركة والخير المتين لحصول التبرك بذكر الله الملك الحق المبين
وقيل ماخوذ من اليمين المعروفة
اى الجارحة المخصوصة المألوفة
لانهم كانوا يضربون ايمانهم عند الحلف المعلوم بيمين
المحلوف له عن اهل العلوم قوله عليه السلام والتحية
والاكرام لولد مع والده لا فرق بين كون الولد ذكرا ام
انثى صغيرا ام كبيرا والوالد حرا ام عبدا جليلا ام حقيرا
اما لو كان من الكافرين فهل هو فى ذلك كالمسلمين
اشكال كثير البحث والمقال واطلاق الحديث المتين الحال
يشمله كما لا يخفى على اهل الكمال ويمكن ان يخرج اخراجا
جميلا بقوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
قوله عليه السلام والتحية والاكرام ولا للمملوك مع مولاه
لا فرق بين كون المولى متعددا او بين كونه فردا متحدا واما
المتحرر بعضه فرضا فالظاهر انه كذلك ايضا قوله عليه السلام
والتحية والاكرام ولا للمراة مع زوجها لا يخفى على
اعلام علماء الآفاق ان المطلقة رجعيا زوجة بالاتفاق

وهل التمتع بها كذلك ام لا لم اجد فيه تصريحا من
اهل العلم، وهل يشترط بلوغ الزوج المذكور ظاهر الحديث
المبرور حقيقة العموم الاولى، والنظر فيه مما لا يخفى،
واعلم ان نفيه صلى الله عليه واله وابهج نهج الوجود بوجود
جماله، يمين الثلاثة المذكورة مع الثلاثة المزبورة يمكن ان يراد به
نفي الصحة فلا ينعقد في الاصل من دون سبق اذنهم فيها
بالفعل، ولا يؤثر الاذن المتعقبة للنقل، وعليه بعض المتبحرين
من علمائنا المتاخرين، لان نفي الصحة هو اقرب المجازات
الى نفي الحقيقة كما هو ظاهر لاهل الطريقة، ويمكن ان
يراد به نفي اللزوم فينعقد ويكون لهم الزامها وحلها
وهو من المعلوم، وعليه الاكثر، ولديه الاوفر، وقد يستانس
له بعموم الايات القرآنية، والبينات الفرقانية الدالة على
وجوب الوفاء باليمين، بالتصريح الناصح المتين، كقول الملك
المنان، ولا تنقضوا الايمان، خرج ما اذا احلها الامر خفي و
كما الاب والمالك والزوج ويبقى الباقي بحاله، وفيه ما فيه
من النظر، فانظره بالتامل المعتبر، ولا يخفى عليك انما الكلام
في هذا المقام، في غير الحلف على فعل الواجب او ترك

و ترك الحرام

الحرام، اما الحلف على احدهما بالاهتمام، فمما لا بحث في لزومه
باتفاق الاعلام، من كافة اهل الاسلام، وانه لا ولاية لاحد
على حله، ولا قدرة لفرد على فسخه، ومن
المعلوم ان النص بالمثبتين على هؤلاء
انما ورد في اليمين، وليس في نذرهم
نص على اليقين، وذهب بعض
المتاخرين، من علمائنا المتبحرين، الى ان نذرهم في الحلية
كيمينهم على السوية، وليس لهم على ذلك برهان ناصح،
ولا دليل واضح، نعم روى شيخ الاسلام، ومفتي الانام
ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي اطاب الله ثراه، وجعل النعيم
مثواه، في كتاب التهذيب باسناده عن الحسن بن
على الوشاء عن الامام الكاظم عليه السلام قال
قلت له ان لي جارية حلفت منها بيمين فقلت لله على ان
لا ابيعها ابدا فقال في لله بنذرك، قال النحرير السعيد
الشيخ الشهيد، تغمده الله بغفرانه، واسكنه بحبوحة
جنانه، في كتاب الدروس بعد ان نقل هذا الخبر القوي
المعتبر، وفيه دقيقة قال فيه بعض الاعلام،

من مشايخنا الكرام ارادرحمه الله انه يدل على ان النذر يسمّى
يمينًا فيستنبط منه توقف نذر الولد والزوجة على الاذن لورود النص
على توقف يمينهم وهذه التسمية وان استفيدت من كلام الكل
لكن تقرير الامام عليه السلام له في قوة تلفظه به هكذا نقل عنه
رحمه الله ثم قال وانت خبير بان التقرير على هذه التسمية
على تقدير تسليمه لا يجعلها حقيقة لجواز التقرير على المجاز
على ان الظاهر من قوله عليه السلام فيه لله بنذرك الرد عليه
في تسمية اليمين نذرًا لا تقريره عليها كما لا يخفى وامثال هذه
الدلايل الضعيفة لا تصلح لتاسيس الاحكام الشرعية والاقتصار
على ما يقتضيه ظاهر النص هو الاولى انتهى ما جاء به من الدر
المنثور خلده الله بين الولدان والحور قوله عليه السلام
والتحية والاكرام ولا نذر في معصية النذر لغة الوعد
في الامور وشرعا التزام بفعل او ترك عند الجمهور وعين
ماضيه مفتوحة ومضارعه مضمومة ومكسورة قوله
عليه السلام والتحية والاكرام ولا يمين في قطيعة اي
قطيعة رحم من الارحام كان يحلف ان لا يكلم اباه
او اخاه او امه الكرام كما دلت عليه الاثار ونطقت به

الاخبار كما روي عن الامام
ابي عبد الله عليه السلام قال سألته
عن رجل جعل عليه ايمانا ان يمشي الى الكعبة او صدقة
او نذرا او هديا ان كلم اباه او امه او اخاه او ذا رحم او قطع
قرابة او مأثما يقيم عليه او امرا لا يصلح فعله قال
لا يمين على معصية الله وقد مر مشروحا وهو الحديث الثلثون
من الجزء الاول من هذا الكتاب ويمكن ان يراد بالقطيعة في هذا
المتن ما يشمل قطيعة الاخ في الدين والنصوص في ذلك
ايضا اجل من ان تحصى واجزل من ان تستقصى **واعلم**
ان نفيه صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور كماله
النذر في المعصية يشمل ما اذا كان نذرها مطلقا نحو
لله علي ان اتزوج خامسة او معلقا سواء كانت المعصية
شرطا محققا نحو ان شربت خمرا مع احد هذه الكوره فلله
علي كذا من الامور اذ لم يقصد زجر النفس عنه ولم
يعمد الى فرارها منه او جزاء نحو ان شفى الله مريضي عبد
الوحيد فلله علي ان اصوم يوم العيد وقد ذهب
علم الهدى السيد المرتضى روح الله روحه ونور

ضريحه الى بطلان النذر المطلق على الاطلاق طاعة كان
ومعصية فى الافاق واعتبر فى ماهية النذر المقرر عند
الاصفياء ان يكون معلقا على شئ من الاشياء وادعى
على ذلك اجماع الامامية المحقة الاثنى عشرية وقال ٢ الجامعة
ان العرب لا تعرف من النذر المذكور الا اذا كان معلقا
على امر من الامور كما قاله تغلب من اهل بيانهم والكتاب
والسنة وردا بلسانهم والنقل على خلاف الاصل بشهادة
العقل والنقل ولا يخفى عليك انه قد خالفه الاكثر من
علمائنا وغاية الاوفر من فضلائنا وحكموا بانعقاد النذر
المطلق كانعقاد النذر المعلق وقد استدلوا على ذلك بوجوه
مبرورة اربعة مشهورة **اولها** نقل الشيخ الجليل
والنحرير الاثيل الاجماع على ذلك الامر الجميل **ثانيها** ٢ الجميل
انه ورد فى القران الكريم والفرقان العظيم مطلقا غير
مقيد بالشرط الزعيم كقوله تعالى انى نذرت للرحمن صوما
وقوله انى نذرت لك ما فى بطنى محررا وقوله يوفون بالنذر
والى غير ذلك فى ذلك **ثالثها** اطلاق قوله عليه
واله السلام والتحية البالغة والاكرام من نذر ان يطيع
الله فليطعه ومن نذر ان يعصيه فلا يعصه ولو كان النذر
مختصا بالمشروط لم يحسن اطلاق الامر بمجرد النذر
بل كان ينبغى ان يقول لديه فليطعه اذا حصل الشرط
المعلق عليه **رابعها** ظاهر ما رواه ابو الصباح
الكنانى فى الصحيح البيانى عن الامام ابى عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام قال سالته عن رجل
قال على نذر فقال ليس النذر بشئ حتى يسمى شيئا لله صياما
او صدقة او حجا فقد جعل عليه صلوات الملك الوهاب
المصحح للنذر هو تسمية الصيام او الصدقة بالصواب
او الحج لله رب الارباب ولو كان الشرط من المصححات لصرح
به ايضا فى المصرحات هذا حاصل ما استدل
به اهل الفضائل على شمول النذر للمطلق والمعلق من
الدلائل وفيه انه لا ينهض حجة على السيد الجليل
كما لا يخفى على ذى الراى الجميل **قال** بعض الاعلام
من مشايخنا الكرام بعد ان نقل ما نقل ويخطر بالبال
انه ليس فى شئ من هذه الدلائل ما ينهض حجة
على السيد اما نقل الشيخ الاجماع فظاهر واما الايات

الشك فانما دلت على وقوع نذر الصوم والتحرير والوفاء به ولا
ريب ان السيد يحمله على المشروط فان ما عداه ليس نذرا عندنا وليس
فى الايات دلالة على ان النذر المذكور فيها لم يكن معلقا
على شرط اما الاولى فمع انها حكاية عما وقع فى شريعة اخرى
لم يتضمن سوى امر مريم عليها السلام بان تخبر الناس انها نذرت
صوما اى صمتا وكونها لم يذكر الشرط فى هذا الخبر لا يقتضى
ان لا يكون قد ذكرته فى النذر ولم يثبت ان كلامها هذا
كان هو صيغة النذر حتى يقال انه خال عن الشرط بل الموجود
فى التفاسير انه كان اخبارا عن وقوع النذر سابقا فان قلت
هذا كلام مستلزم لمخالفة النذر فلا بد من الحمل على انه
صيغة النذر لتسلم من الحنث قلت لعلها استثنت حال النذر
الاخبار به او انها كانت مضطرة الى الكلام بهذا القدر
لئلا يظن قومها ان تركها اجابتهم وقع منها عنادا
او خجلا من صدور ما توهموه فى حقها وبعض المفسرين
على ان اخبارها بالنذر كان بالاشارة فاطلق سبحانه
عليها القول مجازا وقد نقل الشيخ الجليل ابو على
الطبرسى رحمه الله فى مجمع البيان انه كان قد اذن لها

ان تتكلم بهذا القدر ثم تسكت ولا تتكلم بشيء آخر وهو صريح
فى ان كلامها هذا لم يكن صيغة النذر بل اخبارا بسبق
وقوعه منها ثم واما الاية الثانية فهي وان احتملت ان يكون هذا
الكلام الصادر عن امرأة عمران هو صيغة النذر الا ان كلام
المفسرين صريح فى انها قالته بعد صدور النذر قال فى
الكشاف روى انها كانت عاقرا لم تلد الى ان عجزت
فبينا هى فى ظل شجرة بصرت بطائر يطعم فرخا له فتحركت
نفسها للولد وتمنته فقالت اللهم ان لك على نذرا شكرا
ان رزقتنى ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس فيكون
من سدنته وخدمه فحملت بمريم عليها السلام انتهى كلام
الكشاف فان قلت قد روى الشيخ ابو على الطبرسى رحمه
الله فى كتاب مجمع البيان عند تفسير هذه الاية عن ابى
عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه قال
ان الله عز وجل اوحى الى عمران انى واهب لك ذكرا يبرئ الاكمه
والابرص ويحيى الموتى باذن الله وجاعله رسولا الى بنى اسرائيل
فحدث امرأته بذلك وهى ام مريم عليها السلام فلما حملت بها قالت
رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا الحديث وهو يشعر

بان هذا القول هو صيغة النذر وانه لم يسبق منهما نذر
تحرير ان رزقته كما رواه في الكشاف اذ بعد اعلام الله سبحانه
بهبة الولد لا معنى لاستجلاب الولد بالنذر قلت ليس في هذه الرواية
اشعار بما زعمت فان قوله تعالى فلما حملت الى آخره لا يدل
الا على انه ما وقع منهما هذا القول بعد الحمل وهو لا يدل
على عدم وقوع النذر قبله بشيء من الدلالات واخبار الله سبحانه
عمران بهبة الذكر لا ينافي نذرها لانه لو لم يخبره بانه لم يحصل
منها وعلى تقدير علمها بذلك يمكن ان يكون نذرها
كان قد وقع قبل اخباره سبحانه وبالجملة فلا دلالة في هذه الآية
على ما ينافي مذهب السيد بوجه واما الآية الثالثة فذكرها في معرض
الاستدلال عجيب فانها لم تتضمن الا المدح بالوفاء بالنذر وذلك النذر الذي
هو سبب نزولها معلق على الشرط باتفاق الامة والقصة اشهر من ان تذكر
ولكنا نذكرها تبركا بذكر من نزلت الآية بل السورة في شانهم سلام
الله عليهم اجمعين قال القاضي البيضاوي في تفسيره عن ابن
عباس ان الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهما رسول الله
صلى الله عليه وآله في ناس فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك
فنذر علي وفاطمة رضي الله عنهما وفضة جاريتهما صوم ثلثة ايام

ان برءا

ان برئا فشفيا وما معهم شيء فاستقرض علي رضي الله عنه من شمعون الخيبري
ثلث اصوع من شعير فطحنت فاطمة صاعا واختبزت خمسة اقراص
فوضعوها بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم مسكين فآثروه وباتوا لم يذوقوا
الا الماء واصبحوا صياما فلما امسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم
يتيم فآثروه ثم وقف عليهم في الثالثة اسير ففعلوا مثل ذلك
فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه السورة وقال خذها يا محمد هناك
الله في اهل بيتك انتهى كلام القاضي واما الاستدلال بقوله
من نذر ان يطيع الله فليطعه فلو تم التقريب الذي ذكرتموه
فيه لدل على عدم مشروعية النذر المعلق كما لا يخفى على المتامل
وما هو جوابكم فهو جواب السيد قدس الله روحه على انه رحمه الله تعالى
لا يعمل بخبر الآحاد فامثال هذه الاخبار ليست بحجة عليه
واما رواية ابي الصباح فهو يقول بموجبها من ان تسمية العبادة
شرط في النذر ومصحح له والامام عليه السلام جعل تسمية العبادة كالجزء الاخير
من المصححات كما يشعر به حتى الانتهائية ولم يحصر المصحح في ذلك
فيصح ان يكون له مصححات اخر من التعليق وغيره ثم قال
تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه هذا وربما يستدل

على ما ذهب اليه الاكثر من صحة نذر المطلق بما رواه الشيخ فى الصحيح عن منصور
بن حازم عن ابى عبد الله عليه السلام قال اذا قال الرجل على
المشى الى بيت الله وهو محرم بحجة او على هدي كذا وكذا فليس بشئ حتى
يقول لله على المشى الى بيته او يقول لله على المشى الى بيته والمعلق بقوله لله
على هدي كذا وكذا ان لم افعل كذا وكذا فانه عليه السلام قد بين النذر المطلق
بقوله لله على المشى الى بيته والمعلق بقوله لله على هدى كذا وكذا ان لم افعل كذا وكذا
ولا يخفى ان هذه الرواية كما تحتمل التنزيل على هذا المعنى تحتمل التنزيل على
معنى آخر هو ان يكون قوله عليه السلام ان لم افعل كذا قيدا للجموع
النذرين معا ومع قيام الاحتمال يسقط الاستدلال انتهى ملخصا
بر من الصواب المنسلخ عن الشك والارتياب اجزل الله حسناته واسكنه
جناته ورفع درجاته تكملة لا ينعقد اليمين بغير اسماء الله سبحانه
ولا بالبراءة منه او من احد الانبياء او الائمة عليهم السلام ويشترط فى
الحالف التكليف والقصد والاختيار وكذا فى الناذر مع اسلامه ايضا ٣
او المندوب او المباح مع الاولوية ومع تساوى المتعلق وعدمه فى دين
او دنيا فالعمل بمقتضى اليمين اتفاقا ولا يتعلق بفعل الغير ولا الماضى ولا
المستحيل ولا بأس بان يحلف على خلاف الواقع مع المصلحة والتورية

٣ وانما تنعقد اليمين على فعل الحالف م

ومع الاستثناء بالمشية فلا انحلال ولا تجب الكفارة بترك ما يجب
فعله او فعل ما يجب تركه الا بالغموس ولا حلف الا مع العلم والنذر
اما بر كقوله ان رزقت ولدا او ان لم افعل الطاعة فلله على كذا او تبرع
كقوله لله على كذا او يجب كون متعلقه طاعة الله سبحانه مقدورا للناذر
ومع العجز عما نذره ولبعض الاعلام من اصحابنا الكرام كلام حقيق بالمقام
لهذا المقام تنازعنى عريكتى ان اذكره وتابى نحيتى ان اهجره حيث
قال ومن ذلك مسئلة فى اليمين والمقسم والمقسم به
وقع النزاع فيها بين المعاصرين وقد وقع فى الاخبار وكلام الاصحاب
رض ما يظهر منه التنافى فى الجملة وانا اذكر فى تحقيقها والجمع بينها
ما يخطر لفكري الفاتر ويتراءى لنظرى القاصر اقول
وبالله التوفيق اما الاخبار ففى حسنة محمد بن مسلم ان الله ان
يقسم من خلقه بما شاء وليس لخلقه ان يقسموا الا به وفى
صحيحة الحلبى من طريق الفقيه ارى ان لا يحلف الا بالله وفى
حسنته بطريق التهذيب لا ارى ان يحلف الرجل
الا بالله وفى رواية سماعة قال لا ارى للرجل ان يحلف
الا بالله وفى صحيحة سليمن بن خالد قال لا يحلف اليهودى
ولا النصرانى ولا المجوسى بغير الله ان الله يقول وان احكم

٣ فالمشهور كالاجماعين م

٢ مناسب م

بينهم بما انزل الله وفى رواية جراح المداينى قال لا يحلف بغير
الله وقال اليهودى والنصرانى والمجوسى لا تحلفوهم الا بالله
وفى رواية سماعة قال سالته هل يصلح لاحد ان يحلف
احدا من اليهود والنصارى والمجوس بالهتهم فقال لا يصلح
لاحد ان يحلف الا بالله وفى صحيحة الحلبى قال سالت ابا عبد
الله ع عن اهل الملل كيف يستحلفون فقال لا تحلفوهم الا بالله
وفى صحيحة ابى ايوب من حلف بالله فليصدق ومن لم
يصدق فليس من الله فى شىء ومن حلف له بالله فليرض
ومن لم يرض فليس من الله ٢ ومثلها رواية ابى حمزة عن ٢ فى نخ م
على بن الحسين ع وفى صحيحة على بن مهزيار ان الله عز وجل
يقسم على خلقه بما يشاء وليس لخلقه ان يقسموا الا به عز وجل
وفى المبسوط روى ان النبى ص قال لا تحلفوا بابائكم و لا
بالانداد ولا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا بالله الا وانتم صادقون
وروى عن النبى ص قال من حلف بغير الله فقد اشرك وفى بعضها
فقد كفر بالله انتهى وفى صحيحة محمد بن مسلم قال سالته عن
الاحكام فقال فى كل دين ما يستحلفون كما فى بعض نسخ التهذيب
وفى بعض النسخ الحاق لفظ به وفى الاستبصار بما يستحلفون

بدون الف كما فى بعض نسخ التهذيب وفى الفقيه يجوز على كل
دين بما يستحلفون وفى حديث محمد بن قيس قضى على ع فيمن
استحلف اهل الكتاب بيمين غير ان يستحلف بكتابه وملته وفى
رواية السكونى ان امير المؤمنين ع استحلف يهوديا بالتورية
التى انزلت على موسى هذه جملة ما رايته فيما يحضرنى من الاخبار
قال الشيخ طاب ثراه فى التهذيب بعد نقل هذه الاخبار
الثلثة قال محمد بن الحسن الوجه فى هذين الخبرين
ان للامام يجوز له ان يحلف اهل الكتاب بكتابهم اذا علم ان ذلك
اردع لهم وانما لا يجوز لنا ان نحلف احدا الا من اهل الكتاب
ولا غيرهم الا بالله ولا تنافى بين الاخبار وقال فى الاستبصار
بعد نقل حديث السكونى اخرا فلا ينافى الاخبار الاولة لان الوجه
فى هذا الخبر ان نحمله على ان للامام ان يحلف اهل الذمة بما يعتقدون
فى ملتهم اليمين به اذا كان ذلك اردع لهم وانما لا يجوز لنا ان نحلف
لانا لا نعرف ذلك واذا عرفنا جاز ذلك ايضا لنا لان كل من اعتقد
اليمين بشىء جاز ان يستحلف به يدل على ذلك ما رواه الحسين بن
٢ كمل م سعيد الى ان قال سالته عن الاحكام فقال فى كل دين ما يستحلفون
وقال فى كتاب الشهادات من المبسوط فى فصل موضع

اليمين المشركين اذا توجهت عليه اليمين نظرت فان كان يهوديا
غلظ عليه باللفظ فيقول والله الذي انزل التورية على موسى لما روي
ان النبي عم حلف يهوديا فقال قل والله الذي انزل التورية على موسى
واما المكان فانه يستحلف في المكان الشريف عنده وهو الكنيسة
لانه يعظمها كما يعظم المسلم المسجد وان كان نصرانيا حلف والله
الذي انزل الانجيل على عيسى لانك لو اقتصرت على والله ربما اعتقد
عيسى فاذا قلت الذي انزل الانجيل على عيسى لم يكن ذلك لاعتقاد
واما المكان ففي البيعة لانه مكان شريف عنده وان كان مجوسيا
حلف والله الذي خلقني ورزقني لازال الابهام والاحتمال واما
المكان فقال قوم لا يغلظ عليه لانه لا يعظم بيت النار وانما يعظم
النار دون بيتها ونقول فان كانوا يعظمون بيت النار فهو
كالكنيسة يغلظ عليهم بها وان كان وثنيا معطلا او كان ملحدا
يجحد الوحدانية لم يغلظ عليه باللفظ واقتصر على قوله والله فان
قيل كيف حلفته بالله وليست عنده يمينا قلنا ليزداد اثما ويستوجب
العقوبة انتهى ما في المبسوط وعن الخلاف اليمين لا ينعقد الا بالله
وعن النهاية للشيخ الطوسي ره والنصراني واليهودي والمجوسي
وساير اصناف الكفار لا يحلفون الا بالله تع وباسمائه فان علم

الظاهر انه ليس كذلك لان المجوسي يعتقد النور والظلمة فاذا قال خلقني ورزقني

الحاكم ان استحلافهم بالتورية والانجيل او بشيء من كتبهم اردع
لهم في بعض الاحوال جاز ان يحلفهم وفي موضع اخر من
النهاية استحلاف احدهم من اهل الكتاب يكون بالله او بشيء من اسمائه
ويجوز ايضا ان يحلفوا بما يرونه الاستحلاف به ويكون
الامر في ذلك الى الحاكم وما يراه انه اردع لهم واعظم اليهم انتهى
وعن ابن حمزة ره في الوسيلة ولا يمين بغير الله تع وبغير اسمائه
الحسنى وصفاته العليا والكافر يحلف بما يراه يمينا وبما يكون اردع له
واصلح انتهى وقال جدي طاب ثراه في شرح
الشرايع بعد قول المحقق قدس سره ولا يستحلف احد الا بالله ولو كان
كافرا وقيل لا يقتصر في المجوسي على لفظ الجلالة لانه خلاف الاصل في اليمين
الشرعية ان لا تكون الا بالله تع قال تع فيقسمان بالله
واقسموا بالله جهد ايمانهم وقال عم لا تحلفوا
الا بالله ومن حلف له بالله فليصدق ومن حلف له بالله فليرض
ومن حلف له بالله فلم يرض فليس من الله عز وجل ولا فرق في ذلك
بين كون الحالف مسلما او كافرا مقرا بالله او غيره لاطلاق الادلة
وقول ابي عبد الله عم في صحيحة سليمن بن خالد وحسنة الحلبي
اهل الملل من اليهود والنصارى والمجوس لا يحلفون الا بالله ولا

يغلظ

عدم اعتقاده لان العبرة بشرف القسم بنى نفسه المؤثر
لمؤاخذة المجترى بالمقسم به كاذبا الى اخر البحث وقال
بعد قول المحقق ولو راى الحاكم احلاف الذمي بما يقتضيه
دينه اردع جاز ومقتضى النصوص السابقة عدم جواز
الاحلاف الا بالله سواء كان الحالف مسلما ام كافرا وسواء
كان حلفه بغيره اردع ام لا وفي بعضها تصريح بالنهي عن احلافه
بغير الله وذكر صحيحة سليمن بن خالد السابقة ثم قال
لكن استثنى المص وقبله الشيخ فى النهاية وجماعة ما
اذا راى الحاكم تحليف الكافر بما يقتضيه دينه اردع
من احلافه بالله فيجوز تحليفه بذلك والمستند رواية السكوني
عن ابى عبد الله عليه السلام ونقل الرواية المتقدمة
ثم قال ولا يخ من اشكال انتهى وكانه اراد بكونها
مستندا انهم جعلوها مستندهم في ذلك والا فقد تقدم
غيرها ايضا وهو حديث محمد بن قيس ويمكن ان
يكون الاشكال من حيث ان فعله عليه السلام لامر هو اعلم به من
ردع وغيره لا يقتضي جواز ذلك
لكل حاكم كما فى التهذيب بناء على الاستدلال

بالرواية المذكورة

بالرواية المذكورة ولو لشهرة العمل بها فى الجملة او انه كان
في نظره ذلك الوقت الكافي فقط وليس فيه الا رواية
السكوني ويؤيده ان فى الكافي فاحكم بينهم بما انزل الله
وفي غيره وان احكم والرواية في شرح الشرايع فاحكم
كما في الكافي او ان رواية محمد بن قيس ربما كان
عدم ذكرها لضعفها عنده باشتراك محمد بن قيس
بين الثقة وغيره واكتفى برواية السكوني وان كانت
ضعيفة لشهرة الاستدلال بها واما صحيح
محمد بن مسلم فنبا عن بيان ما فيه من الاجمال
الباعث على عدم اعتبار كونه مقيدا للاحاديث السابقة
فلهذا لم يذكره واستشكل في شرح اللمعة تحليف بعض
الكفار بالله تعالى لانكارهم له فلا يرون له حرمة كالمجوس
فانهم لا يعتقدون وجود اله خلا النور والظلمة فليس في
حلفهم به عليهم كلفة ثم قال الا ان النص ورد
بذلك وهذا بعد قول المصنف ولو راى الحاكم
ردع الذمي بيمينهم فعل وفي شرح مولانا احمد الاردبيلي
رحمه الله مضمون ما في شرح الشرايع مجملا وفي

اللمعة لا تنعقد اليمين الموجبة للحق أو المسقطة للدعوى
إلا بالله تعالى مسلماً كان الحالف أو كافراً وفي الدروس
ولا يمين إلا بالله وهو كاف إلا في المجوسي فيضيف اليه كذا الى
ان قال ولا يجوز الحلف بغير الله واسمائه ثم قال
والكافر يغلظ عليه بمعتقده ولو امتنع الحالف من التغليظ
لم يجبر الى قوله انما يجوز الحلف بالله سبحانه
او باسمائه الخاصة الخ وفي التحرير لا يستحلف إلا بالله تعالى
سواء كان الحالف مسلماً أو كافراً وقيل يضم في يمين
المجوسي الى ان قال ولا يجوز الحلف بغير اسماء الله
تعالى الخاصة أو الغالبة عليه كالرحمن فلو حلف بالكتب
المنزلة أو الانبياء أو الائمة أو الاماكن الشريفة
أو بشيء من الكواكب أو بغير ذلك من مخلوقات الله تعالى
كانت لاغية ولا يجوز الاحلاف بشيء من ذلك لانه
بدعة وكذا لا يجوز الحلف بالقرآن الى ان قال
ولو رأى الحاكم تحليف الذمي بما يقتضيه دينه
اردع جاز وقال الواجب في اليمين ان يقول
قل والله ما له قبلي حق لكن ينبغي للحاكم

ان يغلظ بالقول والزمان والمكان وليس واجباً
وان التمسه المدعي ولا يعد الناكل في التغليظ ناكلاً ولا يقهر
عليه فالتغليظ بالقول الى ان قال ويغلظ على
الكافر بالمواضع التي يعتقد شرفها والازمنة التي يعظمها
ويعتقد حرمتها انتهى وفي القواعد نحو هذا الى ان قال ويغلظ
على الكافر بما يعتقده مشرفاً من الامكنة والاقوال ولو
امتنع الحالف من التغليظ لم يجبر عليه انتهى وفي المخ المشهور بين
علمائنا انه لا ينعقد اليمين بغير الله تعالى واسمائه من
الرسل المشرفة والاماكن المقدسة والكتب المعظمة ثم نقل
خلاف ابن الجنيد وانه قال الايمان الموجبة للكفارة
لا تنعقد إلا ان يكون الحالف حالفاً بالله او باسم من
اسمائه التي لا يسمى بها سواه او ان يريد الحالف الله عز
وجل بالاسم ثم حكي عنه انه قال ولا
بأس ان يحلف الانسان بما عظم الله من الحقوق
لان ذلك من حقوق الله عز وجل
كقوله وحق رسول الله صلى الله عليه وآله
وحق القرآن ثم رد العلامة هذا بما ذكره من الاحاديث

التي تقدمت وفي المقنعة على ما في المخ لا يمين عند آل محمد
الا بالله عز وجل واسمائه الحسنى ومن حلف بغير اسم من
اسماء الله تعالى فقد خالف السنة ويمينه باطلة لا توجب
حنثا ولا كفارة وهذا الكلام مطلق في اليمين التي تترتب
عليها الحنث ولزوم الكفارة وغيرها وان كان في باب الايمان
ولا ينافيه ذكر الحنث والكفارة بعد فان هذا مما يتعلق ببعض
احكام مطلق اليمين ونقل الشيخ الاحاديث المذكورة بعده
في التهذيب مما يؤيد ذلك وربما وجد الفرق بين الحلف
ويمين التحليف في بعض الاحكام في عبارات بعض علمائنا
باعتبار انعقاد اليمين وترتب الحنث والكفارة عليها وعدمه
بالنسبة الى الكفار وغيرهم وذلك لا ينافي كون اليمين
مطلقا هي الحلف بالله واسمائه لا غير سوى ما استثني بدليل وحكى
عن المقنعة في محل آخر ولا يستحلف بغير اسماء الله عز وجل
ويستحلف اهل الكتاب بما يرون في دينهم الاستحلاف
به من اسماء الله تعالى ويغلظ عليهم ذلك ويد برامرهم
في الايمان بحسب احوالهم في الخوف من اليمين والجرأة فلم
يعد ثم في الموضعين الاستحلاف بالله تعالى يمينا في الكفار

في الثاني بالخصوص

في الثاني بالخصوص وفي الاول من حيث الاطلاق ولم يذكر
سوى اهل الكتاب ولم ينقل في المخ هذه المسئلة في باب القضاء
وفي السرائر وساير اصناف الكفار لا يحلفون الا بالله تعالى
او باسمائه فان علم الامام او الحاكم ان استحلافهم بالتورية
او الانجيل او بشيء من كتبهم اردع لهم في بعض الاحوال
جاز له ان يحلفهم به وفي النافع والارشاد نحوما تقدم
عن الشرايع واللمعة وحكى عن غنية ابن زهره
ره لا يمين شرعية الا بالله تعالى او اسم من اسمائه
الحسنى دون غيرها من كل مقسم به بدليل الاجماع انتهى
وعن الانتصار للسيد المرتضى رض لا خلاف في ان الحالف
بغير الله تعالى عاص مخالف للشرع في كيفية
اليمين فاذا كان اليمين حكما شرعيا فلا يقع
بالمعصية المخالفة للمشروع انتهى وظاهرهما الاطلاق
الا ان يظهر من الكتابين ما يقتضي التقييد باستحلاف
اهل الكتاب بما ذكر فان الكتابين ليسا عندي وبيان
دلالة الاخبار اما حسنة محمد بن مسلم فان قوله عليه السلم
فيهما وليس لخلقه ان يقسموا الا به مطلق في انه ليس

لمخلوق من مخلوقاته ان يقسم الا به تعالى وهذا يرجع الى معنى
العموم واما صحيحة الحلبي وحسنته بالطريقين المذكورين فانه
قوله عم لا ارى ان يحلف الرجل الا بالله من قبيل ما تقدم ومثلها
رواية سماعة واما صحيحة سليمن بن خالد فانها صريحة في كون
اليهودي والنصراني والمجوسي لا يحلفون اى لا يطلب منهم
الحلف ولا يقبل الا بالله ومثلها رواية الجراح المدايني بعد قوله ع
لا يحلف بغير الله ففيها اطلاق اولاً ثم تقييد بعده باليهودي
والنصراني والمجوسي وفيها نهي لغيرهم ع عن فعل ذلك
واما رواية سماعة فانها دالة على
عدم جواز تحليف احد الا بالله وهذا عام
واما صحيحة الحلبي فانها صريحة في الحصر في الاستحلاف
بالله لاهل الملل وفيها نهي لنا ايض عن فعل ذلك
كما في رواية جراح المدايني واهل الملل يحتمل دخول
غير اهل الكتاب فيهم ويحتمل ارادة ما تضمنته الاحاديث
السابقة من كون المراد منهم اليهود والنصارى
والمجوس وهذا ظهر في اهل الملل واما صحيحة ابي ايوب
فان قوله ع فيها ومن حلف له بالله فليرض ومن لم يرض

فليس من الله شامل

فليس من الله شامل لكل حالف اريد منه الحلف فهي دالة باطلاقها
او عمومها على انه يكفي الحلف بالله من كل احد وانه يجب قبول
ذلك ومثلها حديث ابي حمزة واما صحيحة علي بن مهزيار
فمعناها كما تقدم في حسنة محمد بن مسلم واما صحيحة محمد بن مسلم
قال سالته عن الاحكام فقال في كل دين ما يستحلفون
فان السؤال فيها مجمل وكذا الجواب والمتن في نسخ
هذا التهذيب بالفاء وفي نسخة جدي طاب ثراه بعد يستحلفون
لفظ به ملحق بغير خطه لانه حصل فيها بعض تصرف بعده
وكذا الفاء فيه ملحقة وكانها ايض بغير خطه وفي الاستبصار فيما
رايته يستحلفون بغير فاء ويحتمل سقوطها سهواً لوجودها
في الفقيه وبعض نسخ التهذيب ولايراد الشيخ طاب
ثراه الحديث في الاستبصار دليلاً لقوله ان كل من اعتقد اليمين
بشيء جاز ان يستحلف به ويمكن توجيه يستحلفون بما يوافق
معنى يستحلفون وان كان اعم منه فيدخل تحته اليمين
وربما كان يستحلفون انسب بالاحكام واستدلال
الشيخ به على تقدير يستحلفون يمكن توجيهه بان
الحلف مما يدخل تحته ما يستحلفون به فيصلح دليلاً

لما ذكره وبالجملة فالذي يقتضيه النظر ان يستحلفون هو الاصل
وكان غيره محرف لانتظام الجواب ح مع السوال
وانتظام الجواب بعضه ببعض بخلاف يستحلفون وهذا
امر يدرك بالتدبر في هذه العبارة وربط بعضها ببعض وربما
كان ما في الفقيه منشاؤه ايضا من المتصرفين والوجه في ذلك
توهم ان المقام في الحلف فتصرف فيه بالحاق الفا ثم
بالحاق به لمناسبته لما فيه الفا واصل نسختنا خالٍ
من الفا ومن به وقول الشيخ في التهذيب الوجه
في هذين الخبرين قرينة على انه يستحلفون بغير الفا فان هذا
الخبر لا يحتاج معه الى الجمع ح والاستدلال في الاستبصار
على الحلف تقدم توجيهه بما يناسبه وفي الفقيه قال
سالته عن الاحكام فقال يجوز على كل دين بما
يستحلفون وبيان الاجمال ان السوال
وقع عن الاحكام وهذا اجماله ظاهر ولو كان الجواب
مبنيا له ظهر معناه لكن قوله ع في كل دين ما يستحلفون يحتمل
ان يكون يستحلفون فيه مبنيا للفاعل فمعناه في كل ملة شيء يقع
الحلف به عندهم فيكون قسما ويجري حكمه عليهم وليس علينا

ان منعهم من ذلك فيكون السوال وقع عن مثل
هذا ويحتمل ان يكون مبنيا للمفعول وهذا يحتمل وجهين
احدهما ان يكون بمعنى الاول بمعنى استحلاف
بعضهم بعضا بذلك القسم والثاني ان يكون بمعنى
استحلاف حاكم المسلمين اياهم به
وقريب منه ما في الفقيه من قوله ع يجوز
على كل دين بما يستحلفون وربما كانت هذه العبارة مقوية
للمعنى الاول فان ظاهرها انه يجوز على اهل كل
دين ما هو متعارف بينهم من القسم فيجوز هنا بمعنى
يمضي ونحوه بقرينة على دون اللام وحاصله انه يمضي
عليهم الحلف بما يستحلفون به او انه يجوز ذلك
اذا وقع الحلف بما يستحلف به بعضهم بعضا ويحتمل
ان يكون المعنى انه يجوز على كل دين ان يستحلفهم حاكم
الاسلام بما يستحلف به بعضهم بعضا وبعد هذا الاجمال
يشكل الاستدلال بهذا الحديث وكان هذا هو السر
في عدم التعرض للاستدلال به من محققي علمائنا
رض وعلى تقدير كونه يستحلفون دلالته على هذا المطلب اشد

اشكالاً واما حديث محمد بن قيس فكان الاستدلال به
من بعض علمائنا لاشتراك محمد بن قيس بين الثقة
وغيره ولكن رواية عاصم بن حميد عنه تؤيد كونه الثقة
في الجملة فيحتمل كونه صحيحاً وهو دال على خصوص
استحلاف اهل الكتاب بكتابهم وملتهم وكان المراد
بالملة الدين كما هو متعارف الآن بينهم من حلفهم بدينهم
ويحتمل ارادة ما تقتضيه ملتهم واما رواية السكوني فهي مع
ضعفها تدل على ان امير المؤمنين عليه السلم
فعل ذلك مرة بيهودي بحيث حلف بالتورية الحقة
وتعدية الحكم الى غير ما صدر منه ع مشكلة وربما ظهر
منها ان المقسم به ينبغي ان يكون حقاً فيفيد
تقييد الكتاب في رواية محمد بن قيس في الجملة واما الملة
فاصلها صحيح وفيه تامل والروايتان شاملتان
لما اذا كان المدعي والمدعى عليه من اهل الكتاب ولما اذا كان
الحالف منهم فقط اذا تقرر ذلك فقد ظهر
دلالة الاحاديث المتكثرة وما يضمونها من عبارات اكثر علمائنا
رض على انه لا يحلف احد الا بالله ولا يحلف الا بالله ولو

كان كافراً والظاهر انه ليس المراد خصوص النطق بهذا الاسم
المقدس الدال على الذات بل كل ما دل
على الذات المقدسة مما هو مقرر في محاله يقسم به
كما صرحوا به وان المخصص او المقيد حديث محمد
بن قيس وهو مخصوص باهل الكتاب ورواية
السكوني ببعضهم فغاية ما يمكن ان يقال
ان اعتبارهما والعمل بهما وشهرة ذلك بين علمائنا
وفتواهم بذلك مع قوة رواية محمد بن قيس تصلح
للتقييد بما قيدوه مما تضمنه الحديثان وصحيحة محمد
بن مسلم قد عرفت ما فيها من الاجمال المانع من كونها
مخصصة او مقيدة ولولاه لتناولت غير اهل الكتاب وهذا
هو السر في تعبير اكثر علمائنا تارةً بالذمي وتارة باهل الكتاب
ونحو ذلك فظهر ان الروايات لا تشمل غير اهل الكتاب
في التخصيص وكلام من اطلق الكفار او عمم وهم
الاقلون كقول الشيخ في النهاية وساير اصناف الكفار
لا يحلفون الا بالله الى قوله فان علم الامام او الحاكم ان استحلافهم
بالتورية وبالانجيل وبشيء من كتبهم اردع لهم في بعض الاحوال

كان كافراً والظا

جاز له ان يحلفهم وكقوله في الاستبصار لان كل من اعتقد
اليمين بشيء جاز ان يستحلف به وقول ابن
حمزة والكافر يحلف بما يراه يمينا وبما يكون اردع له
وقول ابن ادريس وسائر اصناف الكفار لا يحلفون
الا بالله تعالى او باسمائه فان علم الامام او الحاكم ان
استحلافهم بالتورية او بالانجيل او بشيء من كتبهم
اردع لهم في بعض الاحوال جاز له ان
يحلفهم به يمكن توجيهه بان الشيخ تقدمت منه عبارة المبسوط
وهي دالة صريحا على خلاف هذا العموم ونحوها ما في التهذيب
فيمكن الجمع بين ما في النهاية والمبسوط والتهذيب بارادة
اهل الكتاب من سائر اصناف الكفار لئلا يتناقض كلامه
ونحوه قوله في الاستبصار لان كل من اعتقد اليمين بشيء جاز ان
يستحلف به واما عبارة ابن ادريس فهي بعينها عبارة
الشيخ في النهاية فكانه نقلها من هنالك ومن كتابه
يظهر زيادة تتبعه للنهاية واما عبارة ابن حمزة فهي اقرب
منها الى التخصيص ويحتمل ان يكون نظرهم وقت
كتابة هذه العبارات الى انه من باب مفهوم الموافقة

او اتحاد الطريق

او اتحاد الطريق ولا يخفى ما فيه وكونه اردع لهم لما ذكر
لوجه الجمع بين الاحاديث لانه علة مستنبطة ليكون من قبيل
منصوص العلة وربما كان فعله ع مع اليهودي لامر يعلمه هو دون
غيره من كونه اردع او غيره نعم قضاؤه في رواية محمد بن قيس
يمكن فيه اعتبار ذلك ويحتمل ان يكون منشاء هذا منهم حديث
محمد بن مسلم وهو قوله ع في كل دين ما يستحلفون وانهم فهموا
منه المعنى الذي ذكروه ومن عداهم تاملوا عدم دلالته بل بعضهم
ايضا كالشيخ فلم يعملوا به في غير ما نقل عنهم وخصوصا مع اختلاف
نسخه المنضم الى اجماله فهو السر في عدم تجاوز الاكثرين والمحققين
ما دلت عليه الاخبار صريحا وبالجملة فلما كان هذا القدر
من التخصيص جائزا بمقتضى الحديثين والعمل به بين العلماء
لم يتجاوز المحققون التعبير باهل الذمة او اهل الكتاب
ونحو ذلك حذرا من الخروج عما دلت عليه الاخبار المعتبرة
نعم يبقى التغليظ مع كل احد بما يناسبه مع كون اصل الحلف
بالله او باسمائه المعهودة وهذا لا يخرج به عن مضمون
الاخبار وكلام العلماء او التغليظ بحسب حال كل كافر
مما يقتضيه دينه ويكون ذلك باعثا على عدم الجراة على

اليمين وقد تقدّم تصريحهم بان ذلك غير واجب ومن عمل
بشيء مما تقدّم من كلام علمائنا فان كان على وجه التقليد
فليس تقليد الاقل مع ما عرفت في كلامهم باولى من
تقليد الاكثر مع قوّة جانب دليل الاكثر وصراحة كلامهم وان
كان بالاستدلال فقد ظهر قوّة دليل الاكثر وينبغي
ان يعلم انّ الحلف كيف فرض معناه انّ الحالف لو كان
صادقا لاجترأ على الحلف بذلك القسم على تقدير
جوازه وامّا مالم يقدم عليه احد بحسب مذهبه لا صادقا
ولا كاذبا ممن هو مقيّد بذلك المذهب فلا لانّه لا يسمّى
قسما يحلف به فانّه مثل ما لو قيل لمسلم سبّ نبيك ان كنت
صادقا او اقتل هذا المسلم كذلك فهذا لا يعقل كون مثله
قسما في جميع الملل والاديان وقد استثني ايضا في تحليف
الذمي ما لو اشتمل على محرّم كحلفه بالاب والابن ونحو ذلك
فكذا غيره ان جاز بغير الله وقد عرفت عدم جوازه وامّا الجرأة
على القسم بما يقسم به كاذبا فانها قد تحصل من المقسم
بل من المؤمن فلا يكون ذلك باعثا على ترك القسم
بالله وان كان ذلك اقلّ بالنسبة الى الكفار فالاجترأ على كل

مالك الغير لا يعارض

مالك الغير لا يعارض الدليل الثابت شرعا
والانتقام من الكاذب لا يفوت والله تعالى اعلم بحقايق
احكامه انتهى ما جاء به من الافادات اعلى الله له درجات
السعادات ولعمري انه حقق تحقيقا دقيقا ودقق
تدقيقا حقيقا يليق ان يكتب بانوار الفلاح على جواهر
الارواح لا بحلول الزمرّد الناضر على الواح
العسجد الزاهر والله الموفق لمرضاته والهادي
الى سبيل باقياته

ومنها ٧٣

ما رواه ايضا تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة رضوانه
في باب البيع من كتاب من لا يحضره الفقيه عن
محمد بن قيس عن الامام ابي جعفر عليه السلام قال
قضى امير المؤمنين عليه السلام في وليدة باعها ابن سيّدها
وابوه غايب فتسرّاها الذي اشتراها فولدت منه غلاما ثم جاء سيّدها
الاول فخاصم سيّدها الآخر فقال الحكم
ان ياخذ وليدته فناشده الذي اشتراها فقال
له خذ ابنه الذي باعك وتقول لا والله لا ارسل
ابنك حتى ترسل ابني فلمّا رأى ذلك سيّد الوليدة اجاز بيع ابنه

٧ معجمات م

وليدة باعها ابن سيدها وابوه غايب ... م

اقول والله اعلم واخبر
واحكم لا يخفى ان هذا الحديث الشريف والخبر المنيف
في التهذيب مغاير لما هنا ولعل ما في التهذيب هو الصواب الذي مشاجره
لا شبهة فيه ولا مرية تعتريه وما فيه فناشد الذي اشتراها
فقال له خذ ابنه الذي باعك الوليدة حتى ينفذ لك البيع
فلما اخذه قال ابوه ارسل ابني فقال لا والله
لا ارسل اليك ابنك الحديث فعلى هذا الجميل المقام معنى ناشده
في الكلام انه طلب منه الاتيان باليمين انه لم يكن راضيا بالبيع
المتين كانه قال انشدك الله الملك العلام فابى
ذلك فقال الامام عليه السلام خذ ابنه الى اخر
الكلام بمعنى انه ياخذ ابنه الرهين ويلزمه لاجل اظهار
حقه اليمين واخذ على التمكين بسبب النكول
عن اليمين ويحتمل ان يكون الامام عليه السلام كان عالما
بالواقع الثابت له بالقواطع فامره عليه صلوات الحي القيوم
باخذ الابن عوضا عن حقه المعلوم ليرجع اليه حقه المدفوع
او يعترف بالرضي بالبيع المشروع لا انه ياخذ بالكلية
على وجه الملكية فاين هذا من ذلك واين الجذع من الادراك

واما ما في الفقيه

واما ما في الفقيه فتطبيقه في حيز الامكان كما لا يخفى على
الاعيان بمعنى انه يناشده بالقاعدة ثم يقال له لا بعد
المناشدة خذ ابنه المتقوم لتشاجر هذا المقام وبعد الاخذ يقول
له لا والله لا ارسل ابنك الى آخر الكلام فليفهم حقيقة هذا
البيان والمراد بالوليدة الامة في هذا المكان والعلم عند
الملك السبحان ومنها ٧٤
ما رواه عماد المسلمين واستناد المؤمنين شيخ الطائفة
ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي اعلى الله مقامه واجزل
في دار الكرامة اكرامه في الاستبصار المعتبر للاعتبار
باسناده عن علي بن الحكم عن العلاء بن رزين عن محمد
بن مسلم عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام قال تقعد النفساء اذا لم ينقطع
الدم عنها ثلثين الى اربعين يوما الى خمسين
وفي التهذيب باسناده عن محمد بن مسلم
قال قلت للامام ابي عبد الله عليه السلام
كم تقعد النفساء حتى تصلي قال ثمان عشرة
سبع عشرة ثم تغتسل وتحتشي وتصلي اقول

والله اعلم واخبر واحكم ان الاخبار كثيرة في هذا المقام
شديدة الاختلاف كما لا يخفى على الاعلام ولهذا اختلف جمهور
الاصحاب من اولى الالباب في اكثر النفاس وحكم
هذا الباب قال بعض المحققين من مشايخنا
المدققين بعد ذكر هذا الحديث الشريف والخبر المنيف
اختلف اصحابنا قدس الله ارواحهم في اكثر النفاس فبعضهم
كالصدوق وسلار والمرتضى رضي الله عنهم على انه ثمانية
عشر وبعضهم كابي الصلاح وابن ادريس والمفيد على انه
كاكثر الحيض ثم قال قال طاب ثراه فى المقنعة قد جاءت
اخبار معتمدة في ذلك وعليها اعمل لوضوحها عندي والعلامة
رحمه الله فى المختلف على ان الثمانية عشر للمبتدئة واما
ذات العادة فعادتها ثم قال وقال فى
التهذيب ما حاصله ان المسلمين يجمعون على ان
النفساء اذا رات الدم عشرة ايام فكلها نفاس واما
ما زاد عليها فمختلف فيه فينبغي لها ان تترك العبادة
الا بما يقطع عذرها واما حديث اسما بنت عميس
فلا يدل على ان اكثر النفاس ثمانية عشر وانما

يدل على ان النبي صلى الله عليه واله امرها
بعد تنقيتها بالغسل ولعلها لو سألته قبل ذلك لامرها
به ثم قال ثم انه حمل بقية الاحاديث على
التقية فلعلهم عليهم السلام افتوا كل قوم على حسب
مذهبهم ثم قال هذا خلاصة كلامه رحمه الله
انتهى ما جاء به من الكلام تغمده الله برضوان دار السلام
واقول المشهور فى الفتوى والعام البلوى
كونه كاكثر الحيض كما دلت عليه بعض الاخبار
الصحيحة وارشدت اليه كما لا يخفى على من تتبع حقايق
الروايات وتصفح دقايق الاقوال فى الدرايات
والعلم عند عالم السر والخفيات

ومنها ٧٥ ما رواه الشيخ
الصدوق الامين عماد المسلمين رئيس المحدثين
ابو جعفر محمد بن بابويه القمي قدس الله روحه ونور
ضريحه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد
بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير
عن معاوية بن وهب عن عمر بن نهيك عن سلام

المكي عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام
قال اتى رجل الى النبي صلى الله عليه واله
يقال له شيبة الهذلي فقال يا رسول الله
اني شيخ قد كبرت سني وضعفت قوتي عن عمل كنت عودته
نفسي من صلوة وصيام وحج وجهاد فعلمني يا رسول الله
كلاما ينفعني الله به وخفف علي يا رسول الله فقال
اعدها فاعادها ثلث مرات فقال رسول الله
صلى الله عليه واله ما حولك شجرة ولا مدرة الا وقد بكت
من رحمتك فاذا صليت الصبح فقل عشر مرات سبحان الله
العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فان الله عز وجل يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام
والفقر والهرم فقال يا رسول الله هذا للدنيا
فما للآخرة قال تقول في دبر كل صلوة اللهم اهدني
من عندك وافض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك
وانزل علي من بركاتك قال
فقبض عليهن بيده ثم مضى فقال رجل
لابن عباس ما اشد ما قبض عليها خالك فقال النبي

صلى الله عليه وآله اما انه ان وافي بها يوم القيمة لم يدعها
متعمدا فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء
اقول والله اعلم واخبر واحكم
قوله عليه السلام والتحية والاكرام يقال له شيبة الهذلي
شيبة بالمعجمات عن الثقات والهذلي بضم الهاء وفتح الذال
المعجمة منسوب الى هذيل بالضم طايفة ليست من المهملة
وقياس النسبة الى فعيل عن الاذكياء فعيلي باثبات الياء
لا فعلي بحذفها وانما تحذف من فعلة غير المضاعفة
كجهني نسبة الى جهينة فقولهم هذلي وقرشي
شاذ والقياس الجلي من الباس هذيلي وقريشي
عند الناس قوله من صلوة وصيام وحج وجهاد
الصلوة عرفا هي الافعال المعهودة المشروطة
بالقبلة والقيام اختيارا تقربا الى الله والصوم هو الكف
عن المفطرات مع النية والحج هو القصد الى بيت الله
الحرام لاداء المناسك المخصوصة في الاماكن المعروفة
والازمنة الموصوفة والجهاد بذل النفس
والمال لاعلاء كلمة الاسلام واقامة شعار

الايمان ۔ وقد مر شيء من الكلام في هذا المقام ۔ قوله عليه السلام
والتحية والاكرام ۔ فقال اعدها فاعادها ثلث مرات
اى اعد ذلك التكلم بكلماتك ۔ والتلفظ بعباراتك ۔
او اعد حكاية ضعفك ۔ وانحناء الفك ۔ او حقيقة سؤالك ۔
ودقيقة حالك ۔ فاعادها ثلث مرات على التغليب ۔
والمراد ذكرها ثلثا كما لا يخفى على اللبيب ۔ وان حملت
الاعادة على معناه ۔ الكامن في مبناه ۔ فالذكر قد وقع اربعا
للدخول الاولى في الحساب قطعا ۔ قوله عليه
وآله السلام ۔ والتحية البالغة والاكرام ۔ لا شجرة ولا مدرة
بالفتحات ۔ والمدرة قطعة من الطين اليابس عند اهل
اللغات ۔ قوله عليه وآله السلام ۔ والتحية البالغة والاكرام ۔
سبحان الله العظيم وبحمده سبحان مصدر كغفران
بمعنى التنزيه ولا يستعمل الا مضافا منصوبا بفعل مضمر كمعاذ الله
والمعنى ۔ من هذا المبنى ۔ انزه ربي تنزيها عما لا يليق بجناب
قدسه وعز جلاله وانا متلبس بحمده على التوفيق لتنزيهه والتأهيل
لعبادته فالواو في وبحمده اما حالية او عاطفة وقد سبق جيد
من الكلام على هذا المقام في الحديث

الرابع والخمسين المستطاب من الجزء الاول من هذا الكتاب ۔ قوله عليه السلام ۔
والتحية البالغة والاكرام ۔ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الحول القدرة على
التصرف في الامور ۔ وللشارح رسالة الحولقية ۔ في هذه الكلمة العلية المنازل والقصور
قوله عليه وآله السلم ۔ والتحية البالغة والاكرام ۔ العمى والجنون والجذام والفقر
والهرم العمى عدم البصر ممن شأن جنابه ۔ ان يبصر والجنون عدم العقل من اصحابه ۔
والجذام علة معروفة والفقر اعرف منها وقد مر الكلام عليه في الحديث الثالث
والسبعين الرفيع الجناب من الجزء الاول من هذا الكتاب والهرم بفتحتين اقصى
كبر السن والمراد هنا الضعف الناشي منه ۔ والاسترخاء الصادر عنه ۔ تسمية للازم
المعلوم ۔ باسم الملزوم ۔ قوله عليه وآله السلام ۔ والتحية البالغة والاكرام ۔ في دبر كل
صلوة دبر كل شيء بضمتين او بضم اوله واسكان ثانيه عقبه واخره يقال دبره دبرا
ودبورا اذا عقبه وتبعه قوله عليه السلام ۔ والتحية البالغة والاكرام ۔ اللهم اهدني من
عندك الهداية هي الدلالة بلطف سواء كانت موصلة الى المطلوب او دالة
على ما يوصل اليه وستسمع تحقيقا حقيقا لهذا المقام ۔ في الحديث التاسع
والتسعين من هذا الجزء الطيب المرام ۔ ان شاء الله ذو الجلال والا
كرام ۔ قوله عليه وآله السلام ۔ والتحية البالغة والاكرام ۔ وافض علي من فضلك
وهذا ظاهر ۔ وفيه استعارة مكنية زاهرة وتخييل باهر ۔ وكذا قوله عليه وآله السلم ۔
والتحية البالغة والاكرام ۔ وانشر علي من رحمتك قوله عليه وآله السلم ۔ والتحية البالغة والاكرام

وانزل علي من بركاتك اي من تشريفاتك وكرامتك والبركة البقاء والدوام والسعادة
والخير والكثرة والزيادة • وسمي ايصالها الى الخلق • من الحق الرازق المطلق • انزالا في
هذه الادارة • على سبيل الاستعارة • تشبيها للعلو والسفل
الرتبيين • بالعلو والسفل المكانيين • وكثيرا ما يطرز بمثله
كلام الكرام • البلغاء الاعلام • قوله عليه السلام • والتحية
والاكرام • فقبض عليهن بيده لا يخفى على ذي الدراكة البهية
ان عود الضمير الى الكلمات السنية • الاربع الاخروية • بقرينة
قوله عليه واله صلوات رب البرية • ان والي بها يوم القيمة
الى اخر العبارة الجرية • والمراد بالقبض عليهن • عدهن بالاصابع
وضمها لهن • وهذا غاية ما يفهم منه بالنسبة اليهن • قوله عليه السلام
والتحيـــــــــــــة والا كـــرام •
فقال رجل لابن عباس ما اشد ما قبض
عليها خالك اما ان يراد بالخال • في هذا المقال •
معنى الصاحب • كما هو مشهور بين الاقارب والاجانب •
يقال انا خال هذا الفرس اي
صاحبه واما ان يراد به على الوجه الانيق • معناه المعروف
الحقيقي • ويكون عبد الله بن عباس • عليه رضوان

رب الناس • منتسبا من جانب الوالدة • الى هذيل
الطايفة الماجدة • قوله صلى الله عليه واله • وابتهج بنفح
الوجود بوجود جماله • فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل
من ايها شاء لا شك في هذا المضمون الجديد • ولو تفضلا
من الكريم القدير • ومثله قوله عليه واله السلام • والتحية
البالغة والاكرام • من قال عند الغروب سبع مرات
استغفر الله ذا الجلال والاكرام • من جميع الذنوب
والاثام • اللهم صل على محمد وال محمد واجعل لي
نصيبا في رحمتك التي وسعت كل شيء يا ارحم الراحمين غفرت
ذنوبه وفتحت له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء والله
الموفق للافعال الراجحة • والاعمال
الصالحة •

ومنها ٧٦

ما رواه الشيخ الامين شيخ المسلمين • ورئيس المحدثين •
وعماد المحققين ابو جعفر محمد بن الطوسي انار الله برهانه • واسكنه جنانه • في التهذيب
قال قال حماد قال حريز قال زرارة
قلت له رجل ترك بعض ذراعه او بعض جسده

من غسل الجنابة فقال اذا شك وكانت
به بلة وهو في صلوته مسح بها عليه وان كان استيقن رجع
فاعاد عليهما مالم يصب بلة فان دخله الشك وقد دخل
في صلوته فليمض في صلوته ولا شئ عليه وان استيقن
رجع فاعاد عليه الماء وان راه وبه بلة مسح عليه واعاد
الصلوة باستيقان وان كان شاكًا فليس عليه في شكه شئ
فليمض في صلوته **اقول**
والله اعلم واخبر واحكم القول في هذا الحديث
السوى ذى الاجمال القوي انه اذا شك
المكلف طالب النجاة وكان البلل من الباقيات وهو في
حال الصلوة مسح على ذلك الموضع
عن الثقات ولا يقطع حبل الصلوة لمجرد الشك كما هو
من المعلومات وان كان استيقن ترك ما ذكر قطع
حبلها وافيًا وغسل الموضع المتروك بالماء شافيا ان لم
يكن شئ من البلل باقيا فان كان ذلك قطع الصلوة
ام السرور ومسح على الموضع من البلل المذكور
فان دخل فى الصلوة ثانيا وقد حصل له شك ثاويا هل

غسل الموضع المتروك ام لا اوهل مسحه بالبلل
الباقي ام لا فلا يلتفت الى هذا الشك الثاني الضعيف
المباني بل يبني بناء متشبثا بالتمكين على انه غسل ما تركه
او مسحه على اليقين وليس عليه مسح مع البلل
ولا غسل مع عدمه لعدم الزلل ولا يقطع بمجرد الشك
باتفاق اهل العلم والعمل وان استيقن انه بعد
قطع الصلوة الاولى الناهيه لم يمسح ولم يغسل ودخل
فى الصلوة الثانيه رجع عن الصلوة اى قطع ذلك
الاصل واعاد ما اخل به اعني المسح او الغسل وان
راى ذلك المكان الذي تحقق تركه بالقاطعات وقطع
لاجله الصلوة ام الصالحات
وكان البلل هنالك من الواضحات مسح عليه من
ذلك البلل ولزمه اعادة الصلوة اى صلوتها حينئذ
على اليقين من الطهارة والتمكين والاعادة في هذا المقام
المشيد البنيان بمعنى العود الى ما كان قطعه والاتيان
او ان راى في اثناء الصلوة ثانيا ذلك المكان مما ينبغي خاليا
وتحقق باليقين لديه انه لم يغسله او لم يمسح عليه

وكان البلل باقياً غسل اومسح طاوياً واستانف
الصلوة ثالثاً طاوياً وان كان حينئذٍ شاكاً فيه فليس
عليه به شيء يقتفيه ويحتمل ان يكون حقيقة المرام
في هذا المقام انه ان استيقن كان حكمه ما علم من المذبور
وان شك فليس عليه شئ فيه من القصور ويكون
تاكيداً جيداً لحال لقوله عليه صلوات
المتعال فان دخله الشك اوان لم يره
ويتحققه تحققاً بل كان شاكاً فليس عليه شئ مطلقاً
ولا يخفى على سليم الرأي والفطرة ان حمل اعادة
الصلوة ام البركة على الاتيان بها ثانياً بعد حمل الرؤية
وبه بلة على حالة الشك والنزغة والاعادة حينئذٍ
على الاستحباب في حيز الامكان الوسيع الجناب والله اعلم
بحقيقة السوال والجواب

ومنها ٧٧

ما رواه الشيخ الصدوق الرضين رئيس المحدثين
وعمدة الاخباريين ابو جعفر محمد بن بابويه القمي تغمده الله بر
ضوانه واسكنه بحبوحة جنانه في من لا يحضره
الفقيه في باب المعايش والمكاسب قال وروي

ذريح بن

ذريح بن يزيد المحاربي عن الامام ابي عبد الله جعفر
بن محمد الصادق عليه السلام قال نعم العون
الدنيا على الآخرة وقال عليه السلام ليس
منا من ترك دنياه لاخرته ولا آخرته لدنياه وروي
عن العالم عليه السلام انه قال اعمل لدنياك
كانك تعيش ابداً واعمل لاخرتك كانك تموت غداً

اقول والله اعلم واخبر واحكم
انه قد ورد النص من الجهة السنية في ذم الدنيا الدنية
وترك هذه الفانية الردية وذم الحرص عليها
والركون اليها ما قد كفت اشاعته وشفت اذاعته
عن نقل يسير من كثير وقليل من خطير ومثله ما
ورد في امر الكسب والحث عليه والسعي في طلب
الرزق والركون اليه وانه قد يكون منقسماً كما لا يخفى
على الاعلام الى الخمسة من الاحكام

اما الاول فليعجبني ان انقل فيه نبذة
من كلام امير المؤمنين وامام المتقين عليه صلوات
رب العالمين **قال** انما الدنيا دار ممر والآخرة

دار مستقر فخذوا من ممركم لمستقركم ولا تهتكوا استاركم عند
من يعلم اسراركم وقال عليه السلام
والتحية والاكرام انما اهل الدنيا اعراض مستهدفة
ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها احوال مختلفة
وآثار متصرفة وقال عليه السلام
والتحية والاكرام انما خلقتم للآخرة لا للدنيا وللبقاء لا للفناء
وانكم في منزل قلعة ودار بلغة وطريق
الى الآخرة وقال عليه السلام والتحية
والاكرام انما اهل الدنيا كلاب عادية وسباع ضارية
يهر بعضها بعضا وياكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها
صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها
وقال عليه السلام والتحية والاكرام انما الدنيا جيفة
والمتواخون عليها اشباه الكلاب لا تمنعهم اخوتهم من التهاوش
عليها وقال عليه السلام والتحية والاكرام ان الذي
في يدك من الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو صاير الى اهل بعدك
وانما انت جامع لاحد الرجلين اما رجل عمل فيما جمعته بطاعة
الله فسعد بما شقيت به او رجل عمل فيه بمعصية الله

فشقي بما

فشقي بما جمعت له وليس احد هذين
ان تؤثره على نفسك ولا تحمل له على ظهرك
وقال عليه السلام
والتحية والاكرام ان الدنيا دار عناء وفناء
وغير وعبر وقال
عليه السلام والتحية والاكرام ان الدنيا
ماضية بكم على سنن وانتم والآخرة
في قرن وقال عليه السلام
والتحية والاكرام ان الدنيا دار فجع من
عوجل فيها فجع بنفسه او امهل فجع باحبته
وقال عليه السلام
والتحية والاكرام ان الدنيا قد ادبرت
واذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت
واشرفت باطلاع وان من هوان الدنيا
على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال
ما عنده الا بتركها وقال
عليه السلام والتحية والاكرام ان الدنيا

دار دول فما كان لك منها اتاك على ضعفك
وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك
وقال عليه السلام والتحية
والاكرام ان دنياكم عندي لاهون من ورقة
في فم جرادة تقضمها ما لعلي ونعيم الدنيا ولذات
لا تبقى وقال عليه السلام والتحية
والاكرام ان دنياكم هذه اهون في عيني من عراق
خنزير في يد مجذوم وقال
عليه السلام والتحية والاكرام ان الدنيا كالغول
تغوي من اطاعها وتهلك من اجابها وانها
لسريعة وشيكة الانتقال وقال
عليه السلام والتحية والاكرام ان الدنيا
منزل قلعة وليست بدار نجعة خيرها
زهيد وشرها عتيد وملكها يسلب
وعامرها يخرب وقال
عليه السلام والتحية والاكرام ان الدنيا
غرور حائل وضوء آفل وظل زائل

فصل

تصل العطية بالرزية والامنية بالمنية وقال
عليه السلام والتحية والاكرام ان الدنيا دار اولها
عناء واخرها فناء وفي حلالها حساب وفي حرامها
عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن
وقال عليه السلام والتحية والاكرام
ان الدنيا دار محن ومحل فتن من ساعاها فاتته ومن قعد
عنها اتته ومن ابصر اليها اعمته ومن ابصر بها بصرته وقال
عليه السلام والتحية والاكرام ان الدنيا كالحية
لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك منها
وكن آنس ما تكون بها احذر ما تكون منها لقلة ما
يصحبك منها وقال عليه السلام والتحية
والاكرام ان الدنيا تدني الآجال وتبيد
الرجال وتغير الاحوال من غالبها
غلبته ومن صارعها صرعته ومن عصاها اطاعته ومن
تركها اتته وقال عليه السلام والتحية والاكرام
ان الدنيا تخلق الابدان وتجدد الامال
وتقرب المنية كلما اطمأن صاحبها منها الى سرور

٢ وتباعد الامنية

تخصته منها الى محذور وقال عليه السلام
والتحية والاكرام ان الدنيا دار بالبلاء محفوفة وبالغدر
موصوفة لا تدوم احوالها ولا يسلم نزالها العيش فيها مذموم والامان
فيها معدوم وقال عليه السلام والتحية والاكرام
ان الدنيا غرارة خدوع معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم
رخاؤها ولا ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها وقال
عليه السلام والتحية والاكرام ان للدنيا مع كل شربة
شرقة ومع كل اكلة غصة لا ينال فيها المرء لذة
الا بفراق اخرى ولا يستقبل فيها يوما الا بفراق
اخر من اجله ولا يحيى له فيها اثر الا مات له اثر
وقال عليه السلام والتحية
والاكرام ان الدنيا تقبل اقبال الطالب
وتدبر ادبار الهارب وتصل مواصلة الملول
وتفارق مفارقة العجول وقال
عليه السلام والتحية والاكرام ان الدنيا عيشها
قصير وخيرها يسير واقبالها خديعة وادبارها
فجيعة ولذاتها فانية وتبعاتها باقية وقال

عليه السلام والتحية والاكرام ان الدنيا
ظل الغمام وحلم المنام والفرح الموصول
بالغم المشوب بالسم سلابة النعم اكالة الامم جلابة والعسل
النقم وقال عليه السلام والتحية والاكرام
ان الدنيا تعطي وترتجع وتنقاد وتمتنع وتوحش وتونس
وتطمع وتوئس يعرض عنها السعداء ويرغب فيها
الاشقياء وقال عليه السلام والتحية
والاكرام ان خير الدنيا ضعيف وشرها عنيف ولذتها
قليلة وحسرتها طويلة نعيمها ببؤس وتقرن سعودها تشوب
بنحوس وتصل حلوها بمر وتمزج نفعها بضر
وقال عليه السلام والتحية والاكرام
ان الدنيا لا تفي لصاحب ولا تصفو لشارب
نعيمها ينتقل واسبابها ترتحل واحوالها تتبدل [illegible]
ولذاتها تفنى فاعرض عنها قبل ان تعرض عنك
واستبدل بها قبل ان تستبدل بك
وقال عليه السلام والتحية
والاكرام ان الدنيا كالشبكة تلتف على من رغب

فيها وتحترز عن اعرض عنها فلا تمل اليها بقلبك ولا تقبل
عليها بوجهك فتوقعك في شبكتها وتدخلك في ملكتها
وتلقيك في هلكتها ان من نكد الدنيا انها لا تبقى على حالة
ولا تخلو من استحالة تصلح جانبا بفساد جانب
وتسر صاحبا بمساءة صاحب فالكون فيها خطر والثقة
بها غرر والاخلاد اليها محال والاعتماد عليها
ضلال **وقال** عليه السلام
والتحية والاكرام ان الدنيا ربما اقبلت على الجاهل
بالاتفاق وادبرت عن العاقل بالاستحقاق
فان اتتك منها بغية مع العقل فاياك ان يحملك ذلك
على الرغبة في الجهل والزهد في العقل ان الدنيا سريعة
التحول كثيرة التنقل شديدة الغدر دائمة
المكر فاحوالها تتزلزل ونعمها تتبدل
ورخاؤها يتحول وطالبها ينزل وراكبها
يزل **وقال** عليه السلام
والتحية والاكرام ان الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما
وراها شيئا والبصير ينفذها بصره ويعلم ان الدار وراءها

فالبصير منها شاخص

فالبصير منها شاخص والبصير منها متزود والاعمى
لها متزود **وقال** عليه السلام والتحية والاكرام
ان الدنيا حلوة خضرة حفت بالشهوات وراقت بالقليل
وتحلت بالامال وتزينت بالغرور لا يدوم خيرها ولا تؤمن
فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة
وقال عليه السلام والتحية والاكرام ان
الدنيا دار شخوص ومحلة تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها
بائن وبرقها خالب ونطقها كاذب واحوالها محروبة
واعلاقها مسلوبة الا وهي المتصدية للعيون والجامحة
الحرون والمائنة الخؤون **وقال** عليه السلام
والتحية والاكرام ان الدنيا يونق منظرها ويوبق
مخبرها قد تزينت بالغرور وغرت بزينتها دار
هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها
وحلوها بمرها لم يصفها الله لاوليائه ولم يضن
بها على اعدائه **وقال** عليه السلام والتحية
والاكرام ان الدنيا والاخرة عدوان متفاوتان
وسبيلان ٢ فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الاخرة

والاعمى اليها شاخص ٢

٢ مختلفان ٢

وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما
فكلما قرب من واحد بعد من الاخر وهما ضرتان
وقال عليه السلام والتحية والاكرام
ان الدنيا لهي الكنود العنود والصد ود الجنود
حالها انتقال وقطانها زلزال وعزها
ذل وجدها هزل وعلوها سفل
دار حرب ونهب وسلب وعطب اهلها على ساق
وسياق ولحاق وفراق وقال
عليه السلام والتحية والاكرام الا وان الدنيا
دار لا يسلم منها الا بالزهد فيها ولا ينجو منها بشيء كان لها
الا من يدع هذه اللماظة لاهلها وقال
عليه السلام والتحية والاكرام الا وان الدنيا قد تصرمت
واذنت بانقضاء وتنكر معروفها وصار جديدها رثا وسمينها وتغير موصوفها
غثا الا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة وما يصنع بالمال
من عما قليل يسلبه فيبقى عليه حسابه وتبعته وقال
عليه السلام والتحية والاكرام الا وانه قد ادبر من الدنيا
ماكان مقبلا واقبل منها ماكان مدبرا وان من البشر لعباد

اخيار باعوا

اخيار باعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى
وقال عليه السلام والتحية والاكرام
طلاق الدنيا مهر الجنة وطلب الدنيا راس الفتنة
وقال عليه السلام والتحية والاكرام
طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة
اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا
وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا
الدنيا على منهاج المسيح عليه السلام وقال
عليه السلام والتحية والاكرام اين العمالقة وابناء
العمالقة الذين قتلوا النبيين واطفئوا نور المرسلين
اين الذين هزموا الجيوش وساروا بالالوف اين
الذين قالوا من اشد منا قوة واعظم منا جمعا اين الذين
عسكروا العساكر ومدنوا المداين اين من سعى ونهب واجتهد
واعد واحتشد واجمع وعدد وبنا وشيد وفرش
ومهد اين كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع
المال على المال فاكثر اين من حصن
واكد وزخرف ونجد وادخروا عتقد

[illegible]

اين من كان اطول منكم
اعمارا واعظم اثارا واعد عديدا واكثر جنودا
وقال عليه السلام والتحية
والاكرام ايا كم والدنيا والحرص عليها وطلبها والحث
لديها عباد الله بيعوا الفاني من دار الفناء
بالباقي من دار البقاء والى غير ذلك من
كلامه عليه اتم صلوات الله وسلامه وقدم شيء من
النصوص والكلام في حاصل معنى هذا المقام
في ٢هذا الكتاب وغيره من كتب تراب اقدام الطلاب ٢خزاين م
والله اعلم بالصواب واما الامر الثاني
فيكر مني ان انقل فيه عدة من الاخبار عن الحجج
الاطهار عليهم الصلوات مع اختلاف الليل
والنهار فعن رسول الله عليه واله
صلوات الله قال من اكل من كد يده
مر على الصراط كالبرق الخاطف وعنه
صلى الله عليه واله وابهج بفخ الوجود بوجود جماله
قال اطلبوا الرزق فان الكاسب حبيب الله

وعنه علیه السلام

وعنه عليه السلام والتحية البالغة والاكرام
الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله والمجاهد في
سبيل الله في رضوان الله ابدا وعن
شيخ الطائفة والصدوق وثقة الاسلام عليهم
رضوان ذي الجلال والاكرام باسانيدهم
عن الامام ابي الحسن عليه السلام انه كان يعمل في ارض له
حتى استنقعت قدماه في العرق فقيل له جعلت
فداك اين الرجال فقال
عمل باليد من هو خير مني في ارضه قيل ومن هو قال
رسول الله صلى الله عليه واله وامير
المومنين عليه السلام وآبائي كلهم عليهم السلام
قد عملوا بايديهم وهو عمل النبيين والمرسلين
والصالحين وعن الامام ابي عبد الله
عليه السلام قال اوحى الله تعالى الى
داود انك نعم العبد لولا انك تاكل من بيت المال
ولا تعمل بيدك شيئا فبكى داود عليه السلام
فاوحى الله تعالى الى الحديد ان لن لعبدي

داود فان الله سبحانه لا يحد نبيه فكان يعمل كل يوم
درعا فيبيعها بالف درهم فعمل ثلثمائة وستين درعا فباعها
بثلثمائة وستين الفا واستغنى عن بيت المال
وعن الصدوق عنه عليه السلام
والتحية والاكرام انه كان يعمل في حايط له فقيل له دعنا
نعمل لك او تعمل الغلمان قال لا دعوني
فاني اشتهي ان يراني الله تعالى اعمل بيدي واطلب
الحلال في يدي نفسي وعن
امير المومنين عليه سلام رب العالمين انه كان
يخرج في الهاجرة في الحاجة وقد كفيها يريد ان
يراه الله يتعب نفسه في طلب الحلال وعن
الامام ابي عبد الله عليه السلام والتحية والاكرام
قال لا تكسلوا في طلب معاشكم فان اباءنا كانوا
يركضون فيها ويطلبونها وعن محمد بن عذافر
عن ابيه قال دفع الي الامام ابو عبد الله عليه السلام
سبعمائة دينار وقال اصرفها في شيء ما وقال
ما فعل هذا على شره مني ولكني احببت ان يراني الله تعالى

متعرضا لفوايده

متعرضا لفوايده قال عذافر فربحت فيها مائة
دينار فقلت له في الطواف جعلت فداك قد رزق الله
فيها مائة دينار قال اثبتها في راس مالي
وعنه عليه السلام والتحية والاكرام
في قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة قال رضوان الله والجنة في الاخرة
والسعة في الرزق والمعاش وحسن الخلق في الدنيا
وعن رسول الله صلوات الله عليه واله
قال نعم العون على تقوى الله الغنى وعن الامام
ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله يحب الاغتراب
في طلب الرزق وعنه عليه السلام والتحية والاكرام اني لاحب
ان ارى الرجل محترفا في طلب الرزق وعن الامام ابي جعفر
عليه السلام قال اني لاجدني امقت الرجل تتعذر عليه المكاسب فيستلقي
على قفاه فيقول اللهم ارزقني ويدع ان ينتشر في الارض ويلتمس من
فضل الله والذرة تخرج من جحرها وتلتمس رزقها وعنه عليه السلام
والتحية والاكرام قال ملعون ملعون من ضيع من يعول وعنه
عليه السلام والتحية والاكرام قال كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعوله

وعن الامام ابي عبد الله عليه السلام
قال التجارة تزيد في العقل وقال ترك التجارة مذهبة
العقل وعنه عليه السلام والتحية والاكرام في
قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال كانوا رجالم
اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا
الى الصلوة وهم اعظم اجرا ممن لم يتجر وقال اني لابغض الرجل
فاغرا فاه الى ربه ويقول اللهم ارزقني ويترك الطلب وعن
ثقة الاسلام عن الامام ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله جميل يحب الجمال
ويحب ان يرى اثار نعمته على عبده وفي حديث
اخر ان الله يحب الجمال والتجمل ويبغض
البؤس والتباؤس والى غير ذلك من
الاخبار الراجحة والاثار الواضحة ولا يخفى
ان حديث احتجاج الامام ابي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه اتم السلام على الصوفية في هذا
المقام والباب مما لا مزيد عليه عند اولى الالباب
وقدم ذكره في الحديث الحادي والثلاثين

المستقر

المستطاب من الجزء الاول من هذا الكتاب وفي
مواضع اخر من الدفاتر والله الموفق لامتثال النواهي
والاوامر هذا ومن المعلوم الذي لا شك فيه ولا ريب
يقتفيه ان الشارع العليم المدبر الحكيم لا يامر بشيء و
بضده مع اتحاد الجهة فلا بد من معرفة وجه الجمع وهو
في حيز السعة فان الوجوه في هذا المقام كثيرة كما لا يخفى
على الاعلام نعم اظهرها وادناها واقربها واعلاها
هو ان ما تضمن الامر بتحصيل الدنيا من الاحاديث
المذكورة والروايات المزبورة وغيرها من النصوص
الفاخرة فالمراد به ما لم يكن مانعا من تحصيل اعمال
الاخرة ومثل هذا في الحقيقة الزاهرة يكون عونا
على الاخرة واطلاق الدنيا عليه وانتسابها اليه
باعتبار تحصيله في دار الدنيا وطلبه وتقضي
العمر الشريف فيها بمآربه والا فهو
من مقدمات الاخرة واسبابها الجميلة
الناصرة وما كان مانعا من تحصيل اعمال
الاخرة الدرية فذاك هو الدنيا المذمومة الردية فمن طلب الدنيا

من الوجه الحلال • المقرب عند اهل الكمال • ليكف به وجهه
عن الناس • ويدفع به عنه بأس التفرقة والوسواس •
ويحصل مايقوم بكفايته وحاله • وكفاية عياله وامثاله •
بل ما يحصل به التوسعة عليهم • ويسند به الرفا
هية اليهم • كانت دنياه محمودة • فأولاه مسعودة • واخراه
ومن طلب الدنيا مع عدم ذلك المذكور قطعا •
او مع وجه يقتضي ارتكاب ماله يحسن شرعا •
كانت دنياه مذمومة • واولاه معلومة • والضابط وعقباه
في الامرين ماحصل منه معنى الاخلال •
بامر الاخرة وعدمه فتمام الحال • ولاشبهة عند ذي
العقل السليم • في ان ما كان مراد الشارع الحكيم • من المكلف
اذا امتثله يكون محمودا و اذا لم يمتثله يكون مذموما مردودا ٢ مسعوداً ٣٥١
فعلم انه ليس كل ساع في تحصيل الدنيا يطلق عليه حينئذ
انه من اهل الدنيا • اعني المذمومة الردية • المهلة الدنيّة •
ولا كل زاهد في الدنيا الحاضرة • يكون بزهده
من اهل الاخرة • واما ما ورد من النص في مدح الفقر •
المقتضي لترجيحه على الغنى و اليسر •

فانما هو

فانما هو لما يترتب غالبا من المفاسد الباطلة • والشنايع العاطلة •
على الغنى واليسر • مما لا يترتب على الفقر • كما لا يخفى على عقلاء الدهر • ٢ والغمرح
فانه مع وجود سبب الفساد والخرافات • وغلبة الاباطيل
والجزافات • قل ان يحفظ الانسان ذا الكرامة • عن التوريط
في التهلكة والندامة • والانفع حفظ النفس العلية • والقيام
بالشروط الجلية • التي وردت عن الشارع الخبير • من مثل
ترك الاسراف والتقتير • وصرف المال الاثير • فيما امر بصرفه فيه
مع التبشير • لا ذم للغنى والتيسير • ومثله حكم الفقر العسير • فان له ٢ بالخبر الكبير م
شروطا عظيمة • ثقيلة جسيمة • اعظمها الصبر على بلائه •
والرضاء بقضائه • والشكر له على كونه لم يعطه
ما يكون باعثا على طماح نفسه العالية • وجوهرته (بعونه م)
الغالية • الى ما فيه هلاكها وبعدها • بل اعطاه ما فيه
ادراكها ورشدها • فهذا هو الفقر المحمود • والورد
المورود • فظهر لمن لاح على وجناته حسن عقيدته
وكدحه • بما ذكرته معنى ذم الدنيا ومدحها وذم (من م)
الفقر ومدحه • فعليه بحسن الوزن والانتقاد •
ولا يتهم المولى والمرشد للعباد • بملابس الارتداد •

٣ الى صلاح المعاش والمعاد ٥ نيلبس م

ويكون ماءواه جهنم وبئس المهاد ٭ فاذا عرفت هذا
فاعلم ان الصدوق الامين ٭ رئيس المحدثين ٭ طاب
ثراه ٭ وجعل النعيم مثواه ٭ اورد هذا الخبر الاخير ٭
و الاثر المنير ٭ مستدلا به على الحث على العمل للدنيا
كثيرة الحنظل ٭ بتأييد الحديثين السابقين ٭ والخبرين
اللايقين ٭ وسياق الباب ٭ يقتضى ذلك بالصواب ٭
وقد يتبادر فى بادى الرأى هذا المعنى ٭ من عبارة
الحديث القوي المبنى ٭ وهو يحتمل معنى اخر قريب
الكفاية ٭ وقد ذكر المعنيين ابن الاثير فى النهاية ٭
بما هذا لفظه ٭ وطوله وعرضه ٭ احرث
لدنياك كانك تعيش ابدًا واحرث لاخرتك كانك
تموت غدًا اى اعمل لدنياك فخالف بين اللفظين يقال
حرثت واحرثت والظاهر من مفهوم لفظ هذا الحديث
اما فى الدنيا فالحث على عمارتها وبقاء الناس فيها ٢جانب م
حتى يسكن فيها وينتفع بها من يجئ بعدك كما انتفعت
انت بعمل من كان قبلك وسكنت فيها عمرًا فان الانسان
اذا علم انه يطول عمره احكم ما يعمله وحرص على ما يكسبه

واما فى جانب الاخرة فانه حث على اخلاص العمل و
حضور النية والقلب فى العبادات والطاعات والاكثار منها
فان من يعلم انه يموت غدًا يكثر من عبادته ويخلص
فى طاعته كقوله فى حديث آخر صل صلوة مودع
وقال بعض اهل العلم المراد من هذا الحديث غير
السابق الى الفهم من ظاهره لان النبي صلى الله عليه وآله
انما ندب الى الزهد فى الدنيا والتقليل منها ونهى
عن الانهماك فيها والاستمتاع بلذاتها وهو الغالب
على اوامره ونواهيه فيما يتعلق بالدنيا فكيف يحث
على عمارتها والاستكثار منها وانما اراد والله اعلم ان الانسان
اذا علم انه يعيش ابدًا اقل حرصه وعلم ان ما يريده
لن يفوته تحصيله بترك الحرص عليه والمبادرة اليه
فانه يقول ان فاتنى اليوم ادركته غدًا فانى اعيش ابدا
فقال عم اعمل عمل من يظن انه يخلد فلا يحرص فى
العمل ليكون حثا له على التزهيد والتقليل بطريقة
انيقة من الاشارة المبينة ويكون امره بعمل الاخرة
على ظاهره فيجمع الامرين حالة واحدة وهو الزهد

والتقليل لكن بلفظين مختلفين وقد اقتصر الازهري على
هذا المعنى فقال معناه تقديم امر الآخرة واعمالها حذار
الفوت بالموت على عمل الدنيا وتاخير امر الدنيا كراهة
الاشتغال بها عن الاخرة انتهى كلامه زيد اكرامه
وقال بعض اولى الالباب من الاصحاب بعد ان ٢ فضلاء م
نقل كلام ابن الاثير في كتابه الحديث ايضا انه قد خطر لي ٣ الاحاديث الثلاثة م
وجه لطيف في معنى هذا الحديث اذا تاملته تجده مغايرا
لهذين المعنيين في الجملة وجامعا بينهما في الجملة وهو
انه قد ظهر مما سبق ان المراد والله اعلم من قوله عم
نعم العون الدنيا على الاخرة وقوله ليس منا من ترك
دنياه لاخرته ولا اخرته لدنياه وما ورد في هذا
المعنى مما يقتضي الجمع بينهما ان المكلف مامور بعمل دنياه
وعمل آخرته والحديث الثالث تضمن ان كلا منهما ينبغي
ان يكون محكما متقنا فاحكام عمل الدنيا بان يكون
على وجه يستريح منه ويتفرغ لغيره ولا يكون على وجه
سهل يعقب صاحبه تعبا ان بقي ويتعب غيره ان لم يبق
مثال ذلك ما اذا بنيت بيتا تسكنه انت وعيالك فينبغي

لك احكامه بحيث تنتفع به انت وغيرك ولا يخطر ببالك
ما هو للاخرة من توقع الموت غدا فتقول ابني ما اسكن
فيه اليوم لاني لا اقدر الحيوة غدا افتبني ما لا ثبات
له وربما انهدم في الغد او ما يقرب منه وينظر في هذا
نحو كل احد مما يناسبه مما لا يضر باخرته وكما لو
كتبت كتابا فانه ينبغي ان يكون ما يتعلق به محكما
بحيث لو عشت ابدا الا انتفعت به ولو لم تعش انتفع
به غيرك واكتفيت انت وذلك الغير مؤنة
تحصيل غيره وصرفتما الاوقات التي تصرف في مثل
ذلك فيما هو مهم من عمل الدنيا او الاخرة وقس
على هذا ما هو من اعمال الدنيا ولا يتوهم من هذا الاعتناء
بشان الدنيا فقط والسعي في تحصيل ما يصد عن الاخرة فان
المفروض جمع الانسان بين العملين فلو رجح احدهما او
اختاره على الاخر كان داخلا فيمن ترك الدنيا للاخرة او
الاخرة للدنيا فهذا الحديث مودع بسر الاخر وفي معناه
هما قوله عليه السلم في حديث اخر وقد يجمعهما
لاقوام فان الجمع بينهما لا يكون الا باعتبار عدم اشتمال

كل منهما على ما بينا فى الاخرة وفى حديث موت سعد بن
معاذ فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحده و
سوّى عليه اللبن فلمّا ان فرغ وحثا عليه التراب وسوّى
قبره قال صلى الله عليه وآله انى لاعلم انه سيبلى ويصل اليه
البلاء ولكن الله يحب عبداً اذا عمل عملاً فاحكمه الحديث
وهو يدل صريحاً على ما ذكرته ونحو هذا احكام
عمل الاخرة فانّه انما يتم بما ذكر فيه فانّ الانسان اذا قدر
انه يموت غداً احكم عمله بالاخلاص وصدق النيّة
والاقبال عليه فكان عمله ما عاش من هذا القبيل
فيخلص عمله مدّة بقائه وفى هذا احكام واتقان
لعمل الاخرة كما تقدّم فى احكام امر الدنيا فظهر انّ الزهد
فى الدنيا ليس بترك ما هو مطلوب منه من العمل فيها
والزهد فى الاخرة لا يحصل من العمل المطلوب فى الدنيا
ولعدم تدبر نحو هذا تاه قوم وهلك اخرون بتوهم
انّ ترك الدنيا مطلقاً زهد فيها وقلّة العمل للاخرة
زهد فيها وهذا الطريق الواضح يظهر لمن احكم احكام
الشريعة وظهرت له حِكَم التكليف واطّلع على سرّ ذلك

من كلام الشارع وحكمته وبما ذكر من اتقان العملين يحصل
انتظام نظام الدنيا والاخرة والخلل الواقع انما هو من عدم
احكام عمل الدنيا والاخرة وذلك كالخلل الواقع من عدم
اطاعة من ارسله الله لارشاد الخلق واقامة
الحق والّا فلو احكم كلّ احد امر آخرته ودنياه
وراعى فى كل واحد منهما عدم اضراره بالآخر وانقاد الى من
يجب عليه الانقياد له لما وقع خلل واذا تدبّرت هذا الوجه
ظهر لك اتفاق مضمون هذه الاحاديث وغيرها مما ينتظم
فى هذا السلك والله تعالى اعلم انتهى ما جاء به من الا
فادة اعلى الله درجاته فى دار السعادة ولعمرى انه
كلام فى غاية اللطافة والتحقيق يليق ان يكتب بمحلول
الزمرد على محمر الشقيق وما ذكر به الكفاية وبالله التوفيق
والهداية ومنها ٧٨ ما رواه الشيخ الالمعى الامام
اللوذعى وحجة الانام الابرعي محمد بن يعقوب الكلينى
قدس الله روحه ونوّر ضريحه باسناده عن عدة
من اصحابنا عن احمد بن خالد عن منصور بن العباس
عن سعيد بن جناح عن عثمان بن سعيد عن

ثقة

عبد الحميد بن على الكوفى عن مهاجر الاسدى
عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
قال مر عيسى بن مريم عليه السلام على قرية قد مات اهلها
وطيرها ودوابها فقال اما انهم لم يموتوا الا بسخط
ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا فقال الحواريون
يا روح الله وكلمته ادع الله ان يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت
اعمالهم فنجتنبها فدعا عيسى عليه السلام ربه فنودى
من الجو ان نادهم فقام عيسى عليه السلام بالليل على
شرف من الارض فقال يا اهل هذه القرية فاجابه
منهم مجيب لبيك يا روح الله وكلمته فقال ويحكم ما
كانت اعمالكم قال عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع
خوف قليل وامل بعيد وغفلة فى لهو ولعب
فقال كيف كان حبكم للدنيا قال كحب الصبى لامه اذا
اقبلت علينا فرحنا وسررنا واذا ادبرت عنا بكينا و
حزنا قال كيف كانت عبادتكم للطاغوت قال
الطاعة لاهل المعاصى قال كيف كانت
عاقبة امركم قال بتنا ليلة فى عافية واصبحنا

فى الهاوية فقال وما الهاوية قال سجين
قال وما سجين قال جبال من جمر توقد علينا
الى يوم القيمة قال فما قلتم وما قيل لكم قال قلنا
ردنا الى الدنيا فنزهد فيها قيل لنا كذبتم قال
ويحك كيف لم يكلمنى غيرك من بينهم قال يا روح الله
انهم ملجمون بلجم من نار بايدى ملائكة غلاظ
شداد وانا كنت فيهم ولم اك منهم فلما نزل العذاب
عمنى معهم فانا معلق بشعرة على شفير جهنم لا
ادرى اكبكب فيها ام انجو منها فالتفت عيسى عليه
السلام الى الحواريين وقال يا اولياء الله اكل الخبز
اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير
مع عافية الدنيا والاخرة والله اعلم والخبر واحكم
اقول
قوله عليه السلام والتحية والاكرام على قرية هى
المكان الذى يجمع الخلق مشتقة من قريت اى جمعت
قوله عليه السلام والتحية والاكرام اما انهم لم يموتوا
الا بسخط اما بالتخفيف حرف استفتاح وتنبيه يدخل
على الجمل لتنبيه المخاطب وطلب اصغائه الى ما يلقى

علیه ٭ وقد یحذف الفهما والنظر کثیر ٭ نحوام والله زید
نصیره ٭ والسخط بالتحریك وبضم اوله وسکون ثانیه
الغضبُ قوله علیه السلام ٭ والتحیة والاکرام ٭ ولوماتوا
متفرقین لتدافنوا لعل تفاعل فی هذا المقام
بمعنی نعل کتوانی فی الکلام
واما ابقاؤه علی اصل المشارکة قوله علیه السلام
والتحیة والاکرام ٭ فقال الحواریون قد مر الکلام فی تفسیر
الحواریین الکرام ٭ فی الحدیث السبعین المسبور
من هذا الجزء المحبور ٭ قوله علیه السلام ٭ والتحیة
والاکرام ٭ فنودی من الجو هو بالواو المشددة ما بین
السماء والارض المهملة قوله علیه السلام ٭ والتحیة
والاکرام ٭ فقام عیسی علیه السلام علی شرف الشرف المکان
العالی ٭ عند اهل المعالی ٭ ومنه سمی الشریف
شریفا تشبیها للعلو المعنوی ٭ بالعلو المکانی ٭ قوله
علیه السلام ٭ والتحیة والاکرام ٭ فقال ویحکم ماکانت
اعمالکم قال عبادة الطاغوت ٭ ویح اسم فعل بمعنی
الترحم کما ان ویل کلمة عذاب عند اکثر اللغویین

لعل مع تکلف تام بین المناسبة المذکورة

وعند بعضهم استعمال کل منهما مکان الاخری والطا
غوت فعلوت من الطغیان ٭ وهو تجاوز الحد
والشان ٭ واصله طغیوت فقدمت لامه علی عینه
علی خلاف القیاس ثم قلبت الیاء
الفا فصار طاغوت وهو یطلق علی الشیطان والکا
هن والساحر والصنم والرئیس فی الضلالة وعلی
کل مایصد عن عبادة الله جل جلاله ٭ وعلی کل
ماعُبِدَ من دون الله عظم سلطانه ٭ وعلی مطلق مردة
الانس والجن ویاتی مفردا کقوله تعالی یریدون
ان یتحاکموا الی الطاغوت وقد امروا ان یکفروا به
وجمعا کقوله تعالی والذین کفروا اولیاؤهم الطاغوت
یخرجونهم من النور الی الظلمات قوله وغفلة فی لهو
ولعب لفظة فی هذه العلیة ٭ اما للظرفیة المجازیة ٭
کما فی قول اهل الحق ٭ النجاة فی الصدق ٭ واما بمعنی
مع کقول رب الارباب ٭ ادخلوا فی امم فی محکم الکتاب ٭
ویمکن ان تکون للسببیة ٭ کقول الله خالق البریة ٭
فذلک الذی لمتننی فیه واللهو ظاهر واللعب اظهر منه

قوله اذا اقبلت علينا فرحنا وسررنا واذا ادبرت عنا
بكينا وحزنا هاتان الشرطيتان واقعتان موقع للفقرة
لحب الصبي لامه بالعيان قوله الطاعة لاهل المعاصي
لا يتوهم احد ان الطاعة لاهل المعاصي والمحارم
والخطايا والمآثم عبادة لهم جار على ضرب من التجوز
لا الحقيقة فانه ليس كذلك بل هو حقيقة الحقيقة
لان العبادة باتفاق اهل السعادة ليست الا الخضوع حقيقة م
والتذلل والطاعة والانقياد والتبتل ولهذا
المقرون بالصواب جعل الله رب الارباب اتباع
الهوى والانقياد له عبادة للهوى وطاعة
الشيطان اللعين عبادة له بالتمكين فقال سبحانه
في الاول أفرأيت من اتخذ الهه هواه وقال تعالى
في الثاني ألم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان
وقد مر شيء من الكلام في هذا المقام في الجزء الاول
المستطاب من هذا الكتاب وقد اشتهر عن
النبي صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور كماله
انه قال من اطاع احدا في معصية الله فقد عبده

واتخذه

واتخذه الها حيث اطاعه وانقاد له وعنه صلى الله
عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله انه قال
ايما رجل اطاع رجلا في معصية ولم يعصه فقد عبده
واني بريء منهما وعن الشيخ الجليل ثقة الاسلام
وحجة الانام في باب الزي والتجمل من كتاب الكافي
عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام
انه قال من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان
الناطق يؤدي عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق م
يؤدي عن الشيطان فقد عبد الشيطان وفي آخر
باب الشرك منه ايضا من الامام ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال
من اطاع رجلا في معصية فقد عبده وفي كتاب
العلم وباب التقليد منه ايضا باسناده عن ابي بصير
قال قلت للامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله فقال عليه السلام والله ما دعوهم الى عبادة
انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما

وحرموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون وفى هذا
الباب ايضا بطريق آخر انه عليه السلام ٭ والتحية والاكرام ٭
سئل عن هذه الآية فقال والله ما صلّوا لهم ولا صاموا لهم
ولكن احلّوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالاً فاتبعوهم والى
غير ذلك من الاخبار اللازمة الاحترام ٭ الصريحة المتضمنة
لحاصل هذا المقام ٭ ثم انه لا يخفى على الخبير ٭ انه
اذا كان اتّباع الغير ٭ والانقياد له ولو باليسير ٭ عبادةً
له على هذا التقرير الجدير ٭ فاكثر الخلق ذوى العقل
والروية ٭ عند التامل بدقايق الابصار القوية ٭
مقيمون على عبادة انفسهم الردية ٭ الخسيسة الدنية ٭
المهلكة البلية ٭ وشهواتهم البهيمية ٭ واراداتهم
السبعية ٭ على كثرة اجناسها وانواعها ٭ وغلبة افرادها
واوضاعها ٭ واختلافها فى الاحوال والامور ٭ وتغا
يرها فى التقصير والقصور ٭ فهى اصنامهم التى هم عليها
عاكفون ٭ والانداد التى هم لها من دون الله عابدون ٭
وهذا هو الشرك الخفى ٭ والبلاء الجلى ٭ الذى قال
فى حقه النبى عليه وآله صلوات الملك العلى ٭ الشرك

اخفى

اخفى فيكم من دبيب النمل وقال صلى الله عليه وآله ٭
والهج لهج الدين بنور كماله ٭ من سلم من الشرك الجلى
والخفى فهو مؤمن حقاً ومن لم يسلم منهما فليس
مؤمنا ولا كرامة وما احسن قول رابعة
العدوية عليها رضوان راحم البرية ٭ لك الف
معبود مطاع امره ٭ دون الاله وتدعى التوحيدا ٭
ونسأل الله العصمة من الزلل ٭ والخطايا والخلل ٭ قوله
عليه السلام ٭ والتحية والاكرام ٭ قال جبال من جمر تق
قد علينا الى يوم القيمة لا يخفى على اولى الالباب ٭
ان هذا صريح فى وقوع العذاب ٭ فى مدة البرزخ
جلى الامر ٭ اعنى ما بين الموت والحشر ٭ وقد انعقد عليه
الاجماع القويم ٭ ونطق به القرآن الكريم ٭ وشهد به الحديث
المستقيم ٭ وقال به اكثر اهل الملل والاديان ٭ ودان به
مطلق اهل الايمان ٭ وان وقع الاختلاف فى تفاصيله
والتغاير فى تعاليله ٭ فعن الشيخ الصدوق الامين ٭
رئيس المحدثين عليه رضوان الملك العلام ٭
عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ٭

انه قال ان بين الدنيا والاخرة الف عقبة اهونها
وايسرها الموت وهذا كاف في ذلك وشاف ولقد
اوردنا بعض الاحاديث الواردة في هذا الباب في ضمن
الجزو الاول من هذا الكتاب والله الهادي الى الصواب
ومن المعلوم ان الذي يجب علينا في هذا المقام والعملة
هو التصديق المجمل بعذاب واقع بعد الموت و
قبل الحشر في الجملة لا كيفياته وتفاصيله واوضاعه
وتعاليله فانا لم نكلف بمعرفتها على التفصيل
كما هو ظاهر لمن تتبع مواقع النص الجليل قال خلاصة
الفضلاء وحجة العقلاء نور الله مرقده وجعل الرضوان
مغمده ما تضمنه هذا الحديث من كون اهل تلك
القرية في جبال من جمر توقد عليهم الى يوم القيمة
صريح في وقوع العذاب في مدة البرزخ اعني ما بين الموت
والبعث وقد انعقد عليه الاجماع ونطقت به الاخبار
ودل عليه القران العزيز وقال به اكثر اهل الملل و
ان وقع الاختلاف في تفاصيله والذي يجب علينا
هو التصديق المجمل بعذاب واقع بعد الموت وقبل

الحشر في الجملة واما كيفياته وتفاصيله فلم نكلف بمعرفتها
على التفصيل واكثرها مما لا تسعه عقولنا فينبغي ترك
البحث والفحص عن تلك التفاصيل وصرف الوقت
فيما هو اهم منها اعني فيما يصرف ذلك العذاب ويد
فعه عنا كيف ما كان وعلى اي نوع حصل وهو
المواظبة على الطاعات واجتناب المنهيات لئلا
يكون حالنا في الفحص عن ذلك والاشتغال به
عن الفكر فيما يدفعه وينجي منه كحال شخص
اخذه السلطان وحبسه ليقطع في غداة يده ويجدع
انفه فترك الفكر في الحيل المؤدية الى خلاصه و
بقي طول ليله متفكرا في انه هل يقطع بالسكين
او بالسيف وهل القاطع زيد او عمرو انتهى كلامه
زيد اكرامه قوله وانا كنت فيهم ولم اك منهم فلما
نزل العذاب عمني لا يخفى على اهل الروية ان هذا
قد اشار بالاشارة الجلية بل دل بالدلالة القوية
على انه ينبغي المهاجرة عن اصحاب المعاصي والمحارم
والاعتزال عن ارباب الذنوب والماثم وان المقيم

٢ العلية ٥ م

معهم من اولى الالباب شريك لهم فى العقاب وخليط
لهم فى العذاب وتحرق بنار فساد اعتقادهم و
افعالهم وان لم يشاركهم فى اعمالهم واقوالهم
ومؤاخذ بتقصيرهم وذنوبهم وان لم يخالطهم
فى عيوبهم وقد يؤيد ذلك تاييداً لطيفا
ويمدّه امداداً ظريفاً عموم قوله تعالى ان الذين
تتوفيهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا
مستضعفين فى الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا
واحاطة بعض الروايات[٢] الصالحات نحو ما رواه
الشيخ الاجل ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن
يعقوب الكلينى اعلى الله مكانه وانار برهانه
فى باب مجالسة اهل المعاصى من كتاب الكافى
باسناده عن الامام ابى الحسن موسى بن جعفر الكاظم
عليه السلام انه نهى بعض اصحابه عن مجالسة
رجل من اهل الضلال فقال اى شئ علىّ منه
اذا لم اقل ما يقول فقال عليه السلام اما تخاف

[٢] الطيبات م

ان تنزل به نقمة فتصيبكم جميعاً الحديث وهذا
موضع الحاجة منه ومن المعلوم انه لو لم يكن فى الاعتزال
عن الناس والاجتناب عن مخالطة النسناس سوى
ذلك لكفى بالله وشفى كيف وفيه من الفوايد العديلة
والعوايد السديلة ما لا يعد ولا يحصى ولا يحسب
ولا يستقصى ونسأل الله تعالى التوفيق للانقطاع عن
الخلق والتمسك بالحق بمنه العميم وكرمه المستقيم
وقلت فى الذوقية العربية والشوقية
العجمية ايها المظلوم فى قيد الرقيب
ايها المحروم من وصل الحبيب
ايها المغمور فى بحر الفناء ايها المطمور فى قعر العناء
ايها الحيران فيما لا يطاق ايها السكران مما لا يذاق
استمع در گلشن عشق حبيب ناله پر سوز و درد از عندليب
عندليب پر ز درد و خوش نوا آمده از بزم مهذب بی نوا
عندليبم من نه زاغ و زغن عندليب دوستم بشنو ز من
طلّق الدنيا ودع لذاتها واسترح منها ومن غصاتها
انما الدنيا كسم ناقع او عذاب لا له من دافع

تشرب السم وترضى بالعذاب * ان هذا العجاب فى عجاب
اذكر الموت وعنوان المحن * وانفكاك الروح من هذا البدن
اذكر القبر واهوال الحساب * وسؤالا يقتضى حسن الجواب
اذكر الاخرى وما فيها يكون * من جزاء وعذاب لا يهون
تا بكى غافل شوى شرمى بدار * رفت كار از دست و ماند از دست كار
عمر را كردى تباه اى بى وفا * كى از اين لهو و لعب يابى شفا
تو ندانستى كه عمرت بى عوض * از غرض بود اين تباهش يا مرض
جوهر عمر نفيست بس عزيز * صرف كردى در شقا اى بى تميز
عمر ضيعته فى المعصيات * ماله من عوض فى الكائنات
كان ظنى فيك والرب المجيب * فى الثلاثين من العمر تنيب
حيث تدرى من تكون ومن يكون * قوله للشئ امرا كن يكون
انما سؤالك ان تعبده * وعلى انعامه تحمده
لا لئن تعصيه مع فضله * انت دمرت الوفا من اصله
در كدورت ماندهٔ اى بى صفا * كى شنيدى از جفا بوى وفا
روز در لهوى و شب در قيل و قال * كار عقبى كى كنى يوم الحساب
كار عقبى بايدت نه سيم و زر * تو غلط فهميدهٔ خاكت بسر
خاك بازى كار تو ليل و نهار * ما خلقت را بخاطر هم بيار

حيف باشد ان تو اى صاحب دل * اتقوا الله را نمى آرى بياد
خشية الله كه بدل ميكاشتى * علم با حسن عمل ميداشتى
اطلب العلم وبرهان الكمال * واترك الجهل وعنوان الضلال
انما العلم كمال وحيوة * انما الجهل ضلال وممات
انما العلم شفاء وغرض * انما الجهل شقاء ومرض
انما العلم غناء لا يزول * انما الجهل عناء لا يحول
انما العلم لقرب وجمال * انما الجهل لبعد وضلال
انما العلم لمصباح الوصول * انما الجهل لمفتاح النكول
نشنيدى قوله لا يستوى * خاك بر سر باشدت كى تستوى
باز اگر تحصيل علمت ميشود * بى تكلف علم رسمت ميشود
علم رسمى كى ترا آيد بكار * علم ذوقى بايدت اى بى قرار
عاشقان را علم رسمى رسم نيست * علم عارف را برسمى اسم نيست
علم ذوقى كه نهيدانى بدان * عشق باشد عشق غير آن ملان
علم ذوقى چيست علم بى مقال * بى كتاب و بى خطاب و بى نوال
علم ذوقى چيست اى صاحب مدار * ترك مال و حال و جاه و اعتبار
علم ذوقى چيست يعنى علم حق * وانكه كرداند ترا وحشى ز خلق
علم ذوقى چيست علم اوليا * خشية الله خشية الله بى ريا

علم باشد علم اى عشقى مدار
عشق باشد عشق عشق ربانى

علم ذوقی چیست میگویم ترا ٭ آنکه شد بین الورى حال مرا

علم ذوقی چیست میگویم صریح ٭ طاعة الله باشد و ترك قبیح

علم ذوقی بایدت ای بی‌نوا ٭ رو مخلا شو ز قید ماسوا

علم ذوقی کی شود از حب زر ٭ یا ز ملك و سلك و اسب و گاو و خر

یا ز باغ و راغ و دکان و رباط ٭ یا ز دیه و بیه و حمام و محاط

یا ز همی میرزویت ای ماه من ٭ یا ز منصب دینویت ای شاه من

تو که مستی از مدام جام مال ٭ کی دهندت قطرهٔ از جام حال

انت ما سور بقید الفانیات ٭ کیف ترقی درجات الباقیات

قد صرفت الوقت والعمر النفیس ٭ فی للملاهی والملاهی یا خسیس

ترتجی درجات الواصلین ٭ من مهاوی درکات الجاهلین

لیس هذا من سلوك السالکین ٭ انما ذا من هلاك الهالکین

انما ذا الخیال فاسد ٭ او جنون ذو فنون کاسد

قم وخل ذا التانی والکسل ٭ فالی کم بل الی مه ذا الخطل

واقض ما دمت فی ذا المجال ٭ عل ان تحظی بلذات الوصال

وانتحب وابك بکاء الخائب ٭ الکئیب المستغیث التائب

طال ما فرطت فی فصل الشباب ٭ قم لاستدراکه قبل الذهاب

قم قیاما قم فان الوقت ضاق ٭ فالتلافی بعده ما لا یطاق

الله الله تو چه بودی بی شعور ٭ عمر و جان را باختی ای پر غرور

از وجود خود نیابی هیچ نفع ٭ چون نپردازی بکار عقل و شرع

نه رخ زردی و نه اشك روان ٭ الله الله این چه بی دردی عیان

این چه بی دردیست ای بی روزگار ٭ در دلت هرگز نبودی درد یار

نه غمی در خاطرت از سوی او ٭ نه غباری بر رخت از کوی او

همچو بلبل در گلستان نعیم ٭ چون نکردی های و هوئی ای لئیم

تو چه بودی کو نبودی بد نبود ٭ الله الله بر کز شقی ازحدود

و قلت فیما کتبته الی بعض الاخوان ٭ من اجلاء اطباء الزمان ٭ فقم بنا یا اخا الایمان ٭ ویا راجی الامان من المنان ٭ لنقطع التعلقات وننفی الخواطر ونخرج من دار الغرور ٭ ونتوجه بکلیتنا الیه وحده وندخل فی عالم النور ٭ هذا ما وعد الله وصدق المرسلون ٭ لمثل ذلك فلیعمل العاملون ٭ فان کلا من الماضی والاستقبال ٭ لیس بنقد ولا لنا کضبط الحال ٭ فما لنا الا الخط المشترك العالی ٭ والنفس النفیس الحالی ٭ ما مضی فات والمؤمل غیب ٭ فلك الساعة التی انت فیها ٭ تزود من الایام خیرا فانه ٭ اذا ما مضی یوم

فليس بعايده ما فات مضى وما سيأتيك فاين ٭
فتم تغتنم الفرصة بين العدمين ٭ فجوهرة العمر العزيز
الشريف ٭ عبارة عن ذلك النفس اللطيف ٭ اياك وتضيعها
فى مزابل المناهى والزلل ٭ فانها غالية
خالية من العوض والبدل ٭ بادر فان الوقت سيف
قاطع و العمر جيش والشباب امير ٭ وقلت فى القصيدة
البيضوية ليس نصف العمر يفنى بالليال ٭ ليس نصف
النصف فى قيل وقال ٭ ليس نصف الربع فى هم وغم ٭
فافرض العمر اياعال الهم ٭ فرض كردى عمر راهشتاد سال
آنچه باقى مانده دهٔ بى قيل وقال ٭ اى جزءٍ هى منها تو بيين ٭
تا عبادت ميكنى معذى الجنين ٭ ما مضى قد فات والاتى له
احتمال ان احاط حوله ٭ ساعة انت بها انتبها ٭
قيمة تحض بها ارض بها ٭ وقال الشيخ الامين ٭ بهاء
الملة والدين ٭ فى نان حلواء ٭ جعلت الفردوس ماء واه ٭
هرچه بينى درجهان دارد عوض ٭ واز عوض كردد ترا حاصل غرض ٭
بى عوض دانى چه باشد درجهان ٭ عمر باشد عمر قدر آن
بدان ٭ وما اهل الحيوة لنا باهل ٭ ولا دار الغرور لنا بدار ٭

ولا اموالنا والاهل منا ٭ ولا اولادنا الا العوار ٭ وانفسنا الى اجل قريب ٭
سياخذها المعير من المعار ٭ فنطلق الدنيا طلاقا بائنا ٭
ونترك جيفها لاهلها تركا دائما ٭ نعبرها ولا نعمرها ٭ ويضرها
و لا ننصرها ٭ ونخالعها ولا نجامعها ٭ انما الدنيا فناء ليس
فى الدنيا ثبوت ٭ انما الدنيا كبيت نسجته العنكبوت ٭ انما يكفيك
منها ايها الغافل القوت ٭ ولعمرى عن قريب كل من فيها يموت ٭
الى ان قلت قال الله الحميد ٭ فى الكتاب المجيد ٭
اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر
فى الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه
مصفرا ثم يكون حطاما وفى الاخرة عذاب شديد و
مغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض
اعدت للذين امنوا بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم فلا يغرنك زينة حياتها ٭
وملاحة بهجاتها ٭ وقال اشرف الكائنات ٭ عليه واله
افضل الصلوات ٭ الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر فخذ من
ممرك لمستقرك ٭ وقال كلما فاتك من الدنيا فهو غنيمة ٭

ونجوزها ولانحوزها

٢ ونخليها ولانخليها

ولاموالنا

وقال الدنيا ساعة فاجعلها طاعة ۰ وقال امير المؤمنين
عليه صلوات رب العالمين ۰ والله لدنياكم هذه اهون
عندی من عراق خنزير فی يد مجذوم الی غير ذلک
فی ذلک ۰ فنشرب معکم الخمر الحقيقی ۰ والشراب الرحيقی ۰
والمدام العقيقی ۰ والسلسبيل المعلوم ۰ والرحيق المختوم ۰
فی جنة عالية ۰ قطوفها دانية ۰ فيها عين جارية ۰
لا نسمع فيها لاغية ۰ يطوف علينا الولدان المخلدون ۰
والحور العين المهتدون ۰ کانهن اللؤلؤ المنثور ۰ او
النور المنشور ۰ باکواب واباريق وکاس من معين مبتدر ۰
فی النامن مقعد صدق عند مليک مقتدر ۰
فقم بنا لنخلع عنا هذا الرخت ۰ ونلبس الشمسی والکدری
وپوست التخت ۰ فنتجمل بلباس الوفاء ۰ وبعد لباس
الجفاء ۰ فنرتقی الی اعلی مراتب العاشقين ۰ بعناية الله
احسن الخالقين ۰ بارها با خود اين قرار کنم ۰ که روم ترک
عشق يار کنم ۰ باز انديشه ميکنم که اگر ۰ نکنم عاشقی چه کار کنم ۰
وقد قلت فی القصيدة التنتانية ۰ فی بعض الخلاق الانسا
نية ۰ خمرة من عهد عاد اعصرت ۰ آتنيها واسقنيها واذکرن ۰

يا نديمی اسقنيها مرة ۰ لا تثنی بالنبی المؤتمن ۰ حيث ابکی
بدموع عندم ۰ لادکاری العهد والوجه الحسن ۰
يا حمام الايک نوحی ابدا ۰ بعلی وحسين وحسن ۰
يا مغنی ان تغنی عندنا ۰ از وطن الله يا ذا دم مزن ۰
از سعاد واز سليمی باز گو ۰ رغم الساقی وکل المجلس ۰
اکتفا کردم بصوت عندليب ۰ بين ازهار التجافی رتمن ۰
ای مهذب کی قلندر ميشوی ۰ روز عقبی پوست تخت تضربن ۰
فنقنع بالقليل ۰ ونتمسک بالجليل ۰
اعز الناس من لبس القناعة ۰ ولم يکشف لمخلوق قناعه ۰
دلک برنزد دوستک ۰ دو کزک بوريا وپوستک ۰
از سمور وحرير بيزارم ۰ باز ميلی قلندری دارم ۰
فننقطع عن الخلق انقطاعا ابديا ۰
ونتشبث بالحق تشبثا سرمديا ۰ فنتوکل
عليه ۰ ونفوض اليه ۰ باسقاط الخوف تماسواه ۰
والقاء الرجاء تماعداه ۰ فهو الله الذی لا اله الا هو عالم
الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ۰ آه من تقصيری ۰ آه من تلميری ۰
آه من غفلتی ۰ آه من سکرتی ۰ آه من تيهتی ۰ آه من لوعتی ۰

آه من انتقالی آه من ارتحالی بکت عینی وحق لها بکاها ولا یغنی
البکاء ولا العویل عجبت لعینی وهی تجری دموعها کغیض
الغوادی کیف لا تغرق الارضا بکیت علی فراقک بعد
بعدی وانتهت الجفان من الجفون فلو کان البکاء
بقدر شوقی لاجریت العیون من العیون آه ثم آه
دمعی ودمی کلاهما مسکوب ابکی اسفا کاننی ایوب
آه ثم آه لقد علتنی الهموم واعترتنی الغموم من مصائب
الزمان ونوائب الحدثان وقد قلت خط غمها احا
طه کرده بدل خوش دلم مرکز غمها وقال دلگیر
جنانم که اگر هر دو جهان گردد برادر من تسلی نشوم و
استولی علی الانتحال وضعف الضعف بحیث لم ادرک
شیئا ادرک بالتعریف والوصف ذبت حتی خفیت عن
ملک الموت فهل یهتدی الی قبض روحی سبیلا
نحلت حتی اذا هبت علی جسدی ریح الصبا لاطارته
وما عقلا ولو ارادت صغار النمل تحملنی الی قراها تجوز
السهل والجبلا ولو انی علقت فی رجل نملة لسارت
ولا تدری بانی علقت ولو نمت فی عین البعوض ما ارضاه

ما علمت فی ای زاویة نمت ولو وضعونی وسط حبة خردل لبانت
خوافیها الجمیع ولا بنت وبالجملة احمده لتواتر نعمائه العامة واشکره
لترادف الآیة التامة حمدا ید خلنی فی مواطن رحمته شکرا یخرجنی
من معاطن نقمته فقد اکتفیت من الفناء بالحیوة واحتجت الی البقاء
بالممات فهل موت یباع فاشتریه فهذا العیش ما لا خیر فیه
وقلت ایضا فی التمسک بالحق والانقطاع عن الخلق
ما هذا القفط وطول وعرض ای منتب بخلق خوی مکن جیفة پر فساد بوی مکن

چه کنم من بمهلوت جهان | جان وایمان همی برند عیان
چه کنم من باطلس وزرتار | ندی کهنه ام مرا بسیار
تا مصلا بود ز کهنه حصیر | چه بود نشین وفرش حریر
تا که باشد پیاز ونان جوین | گو نباشد مزعفری رنگین
تا کف هست بهر خوردن آب | گو نباشد پیاله از زرناب
تا که آب طهور وظرف طهور | گو نباشد یخ آب وجام بلور
تا که پا هست وقوت رفتار | گو نباشد کمیت برق آثار
تا خر هست لاغر وکم زور | پالکی از طلا مرا چه ضرور
تا که باشد توانگری حالی | گو نباشد توانگری مالی
چه کنم من بخواب گاه طلا | بر تنم نقش بوریا اولا

سر بالین پر معین بس است ۞ که مرا خشت زیر سر هوس است ۞
پنج انگشت شانهٔ پر سود ۞ شانهٔ عاج گو نشد موجود ۞
من ازین مهملات بیزارم ۞ که غم و درد یار پر دارم ۞
خواهم از جان و دل زنم نعره ۞ من کجا و کجا زر و نقره ۞
من کجایم و باغ و راغ کجا ۞ من کجایم و طمطراغ کجا ۞
سالک الحق منبع الاذکار ۞ با خرافات فانیات چه کار ۞
نالهای عظیم خواهم کرد ۞ من کجا و کجا دل بی درد ۞
درد او در دلم قرار گرفت ۞ از ازل ما سوا فرار گرفت ۞
بهر این مهملات جا نماند ۞ الله الله که جای وای نماند ۞
تا که هستند اهل علم و سلوک ۞ چه کنم من باختلاط ملوک ۞
تا که باشد ره جلی تا حق ۞ من چه خواهم ز الفت با خلق ۞
باز خواهم که زود گردم فرد ۞ درد با من بود و من با درد ۞
خیزم از خاک بر بلای خطیر ۞ دامن افشانده از قلیل و کثیر ۞
فارغ از فکرهای دور و دور ۞ خالص از غصهای دار غرور ۞
نخوت جاه را که اصل بلا ۞ از سرم بفکنم ز بهر ملا ۞
کندهٔ حرص را که در پایم ۞ بشکنم و از بلا بیاسایم ۞
ندهم دل بدین سرای مجاز ۞ نبودم فکرهای دور و دراز ۞

نشدم کار

نشدم کار در جوانیها ۞ چه توقع زناتوانیها ۞
پر ملولم ز اهل این منزل ۞ باز میل قلندری در دل ۞
یاد ایام آن سیاحتها ۞ یاد آن یار پر ملاحتها ۞
یاد روزی که بُد دلم زنده ۞ ای خوشا جبه و خوشا ژنده ۞
الله الله که شد دلم معلول ۞ لوحش الله ز خرقه و کشکول ۞
لوحش الله زلن ترانیها ۞ یاد ایام لااوبالیها ۞
در دلم داغ سینه جوشیها ۞ باز میلم بخرقه پوشیها ۞
کی شود طالعم طلوع کند ۞ واز افق نور او شیوع کند ۞
گیرم از سرشته منتهی عرفان ۞ گردد آن ز فقر من سلطان ۞
افسرم باشد آن کلاه نمد ۞ انکه دورش قل الا له احد ۞
پوست تختم چو تخت بختم شد ۞ البقا لا الفنا پستم شد ۞
خنده ها کنم ز روی سرور ۞ بر محالات حال هر مغرور ۞
خاک در چشم اعتبار کنم ۞ عفطه بر رسم روزگار کنم ۞

قوله انا معلق بشعرة على شفير جهنم لا ادرى اكبب فيها هذا كناية عن انه واقف عليها مشرف على الوقوع فيها ۞ ويحتمل على ما هو الصحيح ۞ ان يراد به معناه الصريح ۞ والشفير واكبب على صيغة المفعول ۞ اى اطرح فيها على وجهي

۲ لوحش الله ز اتصال حق ۞ لوحش الله ز انفصال از خلق ۞

۲ ام النجوم

الجهول ٭ قوله عليه السلام ٭ والتحية والاكرام ٭ بالملح الجريش
اي الذى لاينعم دقه ٭ ولا يبالغ سحقه ٭ ثم انه لايخفى
عليك ان ما ذكره هذا الرجل من الكلام ٭ لعيسى على
نبينا وعليه افضل السلام ٭ فى وصف اصحاب تلك القرية ٭
ونعت ارباب تلك الخربة ٭ وما كانوا عليه من الخوف القليل ٭
والامل البعيد الطويل ٭ واللهو والغفلة ٭ واللعب والسكرة ٭
والفرح باقبال الدنيا الدنية ٭ والحزن بادبارها بالكلية ٭
هو بعينه وصف اصحاب زماننا ٭ ونعت ارباب اواننا ٭
بل اكثرهم عار من هذا الخوف القليل ٭ متجلبب باطول من
ذلك الامل الطويل ٭ نعوذ بالله القوى القدير ٭ من الغفلة
وسوء المنقلب والتدبير ٭ **وليعجبنى** ان انقل
ما نقله الشيخ الصدوق رئيس المحدثين ٭ ابو جعفر
محمد بن بابويه تغمده فى الرضوان والرحمة ٭ فى كتاب اكمال
الدين واتمام النعمة ٭ عن بعض الحكماء المتطاشين العلماء ٭
فى تشبيه حال الانسان واغتراره بالدنيا اللئيمة ٭ وغفلته
عن الموت وما بعده من الاهوال العظيمة ٭ وانهماكه فى
اللذات الفانية العاجلة ٭ الممتزجة بالكدورات الردية

القاتلة بشخص مدلى فى بئر مشدود وسطه بحبل وفى
اسفل ذلك البئر ثعبان عظيم متوجه اليه منتظر سقوطه
فاتح فاه لالتقامه وفى اعلى ذلك البئر جرذان ابيض
واسود لا يزالان يقرضان ذلك الحبل شيئا فشيئا
ولا يفتران عن قرضه آنا من الآنات وذلك الشخص مع
انه يرى ذلك الثعبان ويشاهد قراض الحبل
آنا فآنا قد اقبل على قليل عسل قد لطخ به جدار
ذلك البئر وامتزج بترابه واجتمع عليه زنابير كثيرة
وهو مشغول بلطعه منهمك فيه تلتذ بما اصاب
منه مخاصم لتلك الزنابير عليه قد صرف باله
باجمعه الى ذلك غير ملتفت الى ما فوقه وما تحته
فالبئر هو الدنيا والحبل هو العمر والثعبان الفاتح
فاه هو الموت والجرذان الليل والنهار القارضان
للاعمار والعسل المختلط بالتراب هو لذات الدنيا
الممتزجة بالكدورات والآلام والزنابير هم ابناء
الدنيا المتزاحمون عليها ولعمرى ان هذا المثل مثل
رائج ٭ ونظير جيد واضح ٭ وهو من اشد الامثال

اولی الجمال المنطبقة على الممثلة كما لا يخفى على اهل الكمال
نسأل الله التوفيق للعصمة والهداية الى الصراط
المستقيم وكرهه القويم

ومنها ٧٩

ما رواه النحرير شيخ الطائفة عمدة المسلمين وقدوة المؤمنين
ابوجعفر محمد بن الحسن الطوسی تغمده الله بغفرانه واسكنه
بحبوحة جنانه في التهذيب باسناده
عن الحسين بن سعيد عن يعقوب بن يقطين قال
سالت العبد الصالح عليه السلام عن غسل الميت
افيه وضوء للصلوة ام لا فقال غسل الميت يبدا بمرافقه
فتغسل بالحرض ثم يغسل وجهه وراسه بالسدر
ثم يفاض عليه الماء ثلث مرات ولا يغسل الا في قميص
يدخل رجل يده ويصب عليه من فوقه ويجعل في الماء
شئ من سدر وشئ من كافور ولا يعصر بطنه الا ان
يخاف شاقربا فيمسح مسحا رفيقا من غير عصر ثم يغسل
الذى غسله يده قبل ان يكفنه الى المنكبين ثلث مرات
ثم اذا كفنه اغتسل وباسناده ايضا عنه عن ابن ابی عمير
عن حماد بن عثمان عن زرارة عن الامام ابی عبد الله عليه السلام

في الرجل يموت وليس معه الا النساء قال تغسله امرأته
لانها منه في علة واذا ماتت لم يغسلها لانه ليس منها
في علة والله اعلم واخبر

اقول

واحكم اما الاول فقوله عليه السلام والتحية والاكرام
يبداء بمرافقه المراد بها العورتان وما يليهما في هذا
المكان والحرض بضم الحاء المهملة والراء وسكونها
هو الاشنان بضم الهمزة وقوله عليه السلام والتحية
والاكرام الا ان يخاف شاقربا اى الا ان يخاف الغاسل
ذو الامن خروج شئ فيما بين التغسيل والدفن
والكل ظاهر والمعنى زاهر ولا يخفى على العلماء الاعلام
انه قد يستدل بعدم تعرض الامام الكاظم عليه اتم
السلام للوضوء مع انه المسؤل عنه في الكلام على انه
لا وضوء في غسل الميت بالاهتمام واما الثاني فاما ان
يحمل على التقية التامة لموافقته مذهب بعض
العامة من المنع من تغسيل الرجل زوجته من الاصل
واما على تغسيلها مجردة من الثياب كما حمله الشيخ عليه
رضوان رب الارباب وقواه بعض اولى الالباب من علماء

في الرجل

الاصحاب والله اعلم بالصواب
ومنها ٨٠ ما رواه الشيخ الامين
ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب الكليني قدس الله
روحه ونور ضريحه في الكافي باسناده عن محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن داود بن فرقد قال سالت
صاحبا لنا يسال الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام عن المرءة تموت مع الرجال ليس فيهم ذو محرم هل
يغسلونها وعليها ثيابها قال اذن يدخل ذلك عليهم ولكن
يغسلون كفيها وباسناده ايضا عن ابي علي الاشعري عن
الصهباني ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا
عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال سالت
الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن الرجل
يخرج في السفر ومعه امرأته ايغسلها قال نعم وامه واخته و
نحو هذا يلقي على عورتها خرقة اقول
والله اعلم واخبر واحكم اما الاول فقوله عليه السلام والتحية
والاكرام اذن يدخل ذلك عليهم يدخل بالبناء للمفعول
اي يعاب عليهم والدخل بالتحريك العيب والضمير في قوله عليهم

يعود الى اقارب المرءة المذكورة لدلالة ذكرها عليهم بالقا
علة المشهورة ولك ان تقرءه بالبناء للفاعل وتجعل
الاشارة الى التلذذ الحاصل وضمير عليهم الى الرجال
الذين يغسلونها على هذه الحال واما الثاني فالمراد
عندنا وعند جميع الثقات انه يغسلها غسل الاموات
لا ما يقال من انه لا دلالة فيه طيبة على انها كانت
ميتة فلعلها كانت حية عن الغسل عاجزة
فانه في غاية البعد البعيد فلا ينبغي ان يعد من
السديد كيف هذا وقد روى هذا الحديث الشريف
والخبر المنيف بعينه الشيخ الصدوق طاب ثراه وجعل
النعيم مثواه في الفقيه هكذا عن منصور بن حازم
عنه عليه السلام في الرجل يسافر مع امرأته فتموت
ايغسلها قال نعم وامه واخته ونحوهما ويلقي على عو
رتها خرقة ويغسلها انتهى كلامه عليه صلوات الله
وسلامه فنور الحق لا يطفى وضوء الشمس لا يخفى
والامر من الظاهر والله اعلم بالسراير
ومنها ٨١ ما رواه الشيخ الامين

الصدوق رئيس المحدثين ، وشيخ الاخباريين ، ابو جعفر محمد
بابويه ، اعلى الله مقامه ، واجزل فی دار الكرامة اكرامه ، با
بسناده عن محمد بن قيس عن الامام ابی جعفر عليه السلام
قال ان عليا عليه السلام كان فی مسجد الكوفة فمر به عبد الله
بن نفيل التيمی ومعه درع طلحة فقال علی عليه السلام هذه درع طلحة
قد اخذت غلولا يوم البصرة فقال ابن نفيل يا امير المؤمنين
اجعل بينی وبينك قاضيك الذي رضيته للمسلمين فجعل
بينه وبينه شريحا فقال علی عليه السلام هذه درع طلحة
اخذت يوم البصرة غلولا فقال شريح يا امير المؤمنين هات على
ما تقول بينة فاتاه بالحسن بن علی عليهما السلام فشهد
انها درع طلحة اخذت يوم البصرة غلولا فقال شريح هذا
شاهد ولا اقضی بشاهد حتى يكون معه آخر فاتی بقنبر
فشهد انها درع طلحة اخذت غلولا يوم البصرة فقال هذا
مملوك ولا اقضی بشهادة المملوك فغضب علی عليه السلام
ثم قال خذوا الدرع فان هذا قد قضى بجور ثلاث مرات
فتحول شريح عن مجلسه وقال لا اقضی بين اثنين حتى تخبرنی
من اين قضيت بجور ثلث مرات فقال علی عليه السلام انی لما قلت

لك انها درع طلحة اخذت غلولا يوم البصرة فقلت هات على ما تقول
بينة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله حيثما وجد غلول
اخذ بغير بينة فقلت رجل لم يسمع الحديث ثم اتيتك بالحسن فشهد
فقلت هذا شاهد واحد ولا اقضی بشاهد حتى يكون
معه اخر وقد قضى رسول الله صلى الله عليه وآله بشاهد
ويمين فهاتان اثنتان ثم اتيتك بقنبر فشهد فقلت هذا مملوك
وما باس بشهادة المملوك اذا كان عدلا فهذه الثالثة
ثم قال عليه السلام يا شريح ان امام المسلمين يؤتمن من امورهم
على ما هو اعظم من هذا الحديث **اقول**
والله اعلم ، واخبر واحكم ، الاشكال المتعلق بهذا المقام ، فی
قول الامام الهمام ، عليه اكمل التحية والسلام ، وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله حيثما وجد غلول اخذ
بغير بينة وربما يقال فيه من الكلام ، ان الامام عليه
السلام ، يقضي بعلمه فی حقوق الله رب الارباب ،
وفی حقوق الناس اولی الالباب ، وكذا القول فی الحاكم
على القول الصحيح السالم ، والمدعى فی هذا المقام ، هو الحاكم
الحقيقی عليه اكمل السلام ، فاذا علم من اليه الحكم بالقاطعات

بمثل هذا لا يحتاج معه الى بيّنة من البيّنات
باتفاق العلماء اهل المكرمات مع انه بيّنته
عليه السلام قوله عليه التحية والاكرام ان امام
المسلمين يؤتمن من امورهم على ما هو اعظم
من هذا والحديث الشريف والخبر المنيف انما
دلّ على انّ ما علم انه غلّ وجد اخذ كما ترى
لا على ان كل ما ادّعى انه غل اخذه المدّعى وجرى
كانياً ما كان من الامور ليرد ما يتوهم من الخلل
والقصور قال ابن الاثير فى نهايته قد
تكرّر فى الحديث ذكر الغلول وهو الخيانة
فى المغنم والسرقة فى الغنيمة قبل القسمة
يقال غلّ فى المغنم يغل غلولاً فهو غالّ
وكل من خان فى شئ خفية فقد غلّ
وسمّيت غلولاً لانّ الايدى منها مغلولة
اى ممنوعة فيجعل فيها غلّ وهى الحديدة
التى تجمع يد الاسير الى عنقه انتهى ثم ان الشيخ الجليل ابن شهر
اشوب قد ذكر فى كتاب المناقب قبل هذا الحديث البهى والخبر النهى ما

يقتضى كون الامام الهمام عليه اتم التحية و
السلام مضى فى حكومته الى شريح مع يهودى
فقال له يا يهودى الدرع درعى ولم اهب
فقال اليهودى الدرع لى وفى يدى فسأله شريح البيّنة
فقال هذا قنبر والحسن يشهدان بذلك فقال شريح شهادة
الابن لا تجوز لابيه وشهادة العبد لا تجوز لسيّده وانهما
يجرّان اليك فقال امير المؤمنين عليه السلام ويلك يا شريح
اخطأت من وجوه امّا واحدة فانا امامك تدين الله تعالى
بطاعتى وتعلم انّى لا اقول باطلاً فرددت قولى وابطلت دعواى
ثم سألتنى البيّنة فشهد عبدى واحد سيّدى شباب
اهل الجنة فرددت شهادتهما ثم ادعيت عليهما انهما يجرّان
الى انفسهما امّا انى لا عاقبنّك الآن تقضى بين اليهود ثلاثة
ايام اخرجوه فاخرجه الى قبا يقضى بين اليهود ثلثاً ثم انصرف
فلما سمع اليهودى ذلك قال هذا امير المؤمنين جاء الى الحاكم
والحاكم حكم عليه فاسلم ثم قال الدرع درعك سقطت يوم صفين
من جمل اورق فاخذتها ثم نقل حديث درع طلحة هذا ولا يخفى ما فى
هذا الحديث السديد والخبر الحميد من شواهد التأييد لما ذكرناه

فی الحدیث السابق والخبر الشاهق وتمکن بالامکان البعید ان
یکون حقیقة المراد السدید بغیر بینة علی انه غل غلولا فلا
ینافیه الاحتیاج الی البینة اصلا معمولا علی انه مال الغنیمة
مثلا منقولا وان تخطیة الامام علیه اتم السلام لشریح باعتبار
طلب البینة فی الامر المقطوع به قطعا علی انها درع طلحة وانها
اخذت غلولا معا وفیه ما لا یخفی وفی الحدیث الاول فی
دلالة علی التعدیل کما لا یخفی علی النبیل وفیه من الاحتمال
انه علیه صلوات المتعال اتی به لالزام شریح الاصیل فلا یکون
صریحا فی التعدیل ودفع هذا فی حیز الظهور والله اعلم بحقایق الامور

ومنها ٨٢ ما رواه الشیخ
الجلیل والنحریر الاثیل شیخ الطایفة المحقة ابو جعفر محمد بن
الحسن الطوسی قدس الله روحه ونور ضریحه
فی باب المواقیت من تهذیب الاحکام باسناده عن احمد
بن الحسن بن علی بن فضال عن عمرو بن سعید عن مصدق[٢] ٢ بن صدقة
عن عمار بن موسی الساباطی عن الامام ابی عبد الله
جعفر بن محمد الصادق علیه السلام قال کل صلوة مکتوبة
لها نافلة رکعتین الا العصر فانه یقدم نافلتها

فتصیران قبلها وهی الرکعتان اللتان تمت بهما الثمانی بعد الظهر فاذا
اردت ان تقضی شیا من الصلوة مکتوبة او غیرها فلا تصل شیا
حتی تبدی فتصلی قبل الفریضة التی حضرت رکعتین نافلة
لها ثم اقض ما شیت والله اعلم واخبر

اقول
واحکم ان حاصل المعنی من هذا الحدیث الشریف والخبر المنیف کما
یظهر من المبنی هو ان کل صلوة بحض وقتها وزمانها وبحل حینها
واوانها اذا صلاها الانسان یبدا قبلها برکعتین نافلة لها ثم
یصلیها بعدها الا صلوة العصر ذی النضر فان الرکعتین تقدمان
علیها عند اهل التبیان بمعنی تقدیمهما علی الوقت الذی تقع
فیه نافلة غیرها متصلة تقتفیه فلا یکون فعل العصر شرعا
بعد الرکعتین کفعل غیرها قطعا وتقدیمهما لاتمام الثمان التی تقع
بعد الظهر متصلة وقبلها کما هو ظاهر الامر فاذا اراد الانسان
طالب النجاة ان یقضی شیا من الصلوة بمعنی انه یاتی به اصلا
ویفعله فعلا من باب قول رب الارباب فاذا قضیت الصلوة فا
نتشروا فی الارض وابتغوا من فضل الله وقوله تعالی فاذا قضیتم
مناسککم فاذکروا الله فینبغی له بالکاملة ان یصلی رکعتی النافلة
ویاتی به بعدها بالجزم لیقع بعد النافلة ام الحزم

كالظهر بعد الركعتين الاخيرتين من الثمان الصالحات ❊ والعشاء بعد الر
كعتين الاخيرتين من الاربع الباقيات ❊ والصبح بعد ركعتى الفجر الموجبتين
للفوز بالسعادات ❊ وقد ورد ما يقتضى تاخير ركعتين من الاربع
المبرورة بعد المغرب ليأتى بالعشاء بعدهما للافضلية المشهورة ❊
وقد جاء ما لا يصدر عنه ❊ ولا يظهر منه ❊ ان النوافل المقررة
المعروفة المحررة ❊ مخصوصة بما قبلها ❊ او مقيدة بما بعدها ❊
حتى ذهب بعض علماء الدهر ❊ الى انه يأتى بها بنية امتثال
الامر ❊ وذهب ابن الجنيد ❊ عليه رضوان المجيد ❊ الى ان نافلة
الظهر ركعتان ❊ وان الست السابقة للظهر ايضا على العيان ❊
وفى هذا الحديث القوى ❊ والخبر النهى ❊ ما يؤيد ما
ذهب اليه ❊ وعمل به واعتمد عليه ❊ وبالجملة ففى هذا المقام اللازم
البيان ❊ ان كل صلوة مكتوبة يصلى قبلها ركعتان ❊ نافلة
لها بجلى البرهان ❊ وقد وقع الاختلاف كما لا يخفى على الافاضل ❊
ظاهرا فى الاحاديث فى عدد النوافل ❊ وحمل
الزايد اهل العلوم ❊ على كونه افضل وهو من
المعلوم ❊ وعلى تقدير العمل بهذا الخبر المدرار ❊
يكون قد تضمن اقل مما فى غيره من الاخبار ❊ والاجتزاء بما تضمنه

اصلاة وان كان

اصلاة ❊ وان كان اقل فضلا ❊ ويمكن حمله بقواطع البرهان ❊ على عدم
منافاة الاتيان ❊ بما قبل الركعتين من العدد المذكور الشايع ❊ فى غيره
وهو من المستحسن المبرور الذايع ❊ نعم فيه ان صلوة المغرب داخلة ❊
فيما ذكره كما ترى ثابتة ❊ فيمكن تخصيصها بما علم ❊ وقطع به وجزم ❊
من تأخر نافلتها المشهورة ❊ دون غيرها من المبرورة ❊ ويكون ذلك
مع التوجه اليه ❊ متعلقا بما تقدم نافلته عليه ❊ على انه لو ابقى على
العموم ❊ يكون دالا على غير المعهود المعلوم ❊ من فعل النوافل المحبوبة ❊
نحو تناوله لغير المكتوبة ❊ ومثله فى الاحاديث التى لم يعمل بمفهو
مها ❊ والروايات التى لم يشتهر العمل بعلومها اكثر من الكثير ❊ كما لا يخفى
على الناقد البصير ❊ والعلم عند اللطيف الخبير ❊ **ومنها ٨٣**
ما رواه الشيخ الجليل الالمعى ❊ ثقة الاسلام اللوذعى ❊ وحجة الانام
الابرعى ❊ محمد بن يعقوب الكلينى ❊ انار الله مرقده ❊ وجعل النعيم
منزله ❊ باسناده عن على بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم
عن محمد بن ابى عمير عن هشام بن سالم عن الامام ابى عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال من سمع
شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له اجره وان لم يكن
على ما بلغه **اقول** والله اعلم واخبر ولحكم قوله ❊ والتحية والاكرام ❊

عليهم السلام

من سمع شيئا من الثواب يحتمل ثلاثة اوجه اولها ان يراد بسماع الثواب
فى هذا الباب الرفيع الجناب مطلق بلوغه اليه وحصوله لديه
سواء كان على سبيل الرواية او الفتوى او المذاكرة ونحو ذلك من الا
مور كما لو راه فى شئ من كتب الاحاديث والاخبار او كتب الفقه
لاولى الاعتبار ومما يؤيد هذا التعميم بالصواب ما ورد فى حديث آخر
عن الصادق الاواب عليه صلوات الملك الوهاب انه قال من بلغه شئ
من الثواب ثانيها ان يراد به السماع من لفظ الراوى المعلوم
والمفتى خاصة دون العموم فانه هو الهم الشايع الفايق بين اهل
الحقايق والدقايق فى الزمن السالف السابق ثالثها
التحمل باحد الوجوه الستة المعروفة المشهورة بين الفرقة الممتازة المبرورة
وقد مر ذكرها فى الحديث التاسع المبين من الجزء الاول من هذا الكتاب
المتين ولا يخفى ما فى هذا الحمل الحقير من البعد الكثير و
التكلف الخطير وظاهر الاطلاق كما هو ظاهر لاولى الالباب ان ظن صدق
الناقل غير شرط فى ترتب الثواب فلو تساوى صدقه وكذبه فى نظر
السامع فاز بالاجر والثواب اعظم المنافع نعم اشتراط عدم ظن كذبه من
اللازمات لقيام بعض القراين والامارات ولا يشترط تصريح الراوى
فى ترتب الثواب بل قوله فى هذا الباب بالجميل اللباب

عن علماء الدهور

ان العمل

ان العمل الفلاني اللازم الصواب مستحب او مكروه كاف في ترتب
الثواب على فعله او تركه عن اولى الالباب والثواب هو النفع
المستحق المقارن للتعظيم والاجلال الذي يستحيل الابتداء به قوله
عليه السلام والتحية والاكرام على شئ فصنعه اي على فعل
شئ او تركه فاتى بذلك الشئ قطعا سواء كان
فعلا او تركا شرعا قوله عليه السلام والتحية والاكرام
كان له اجره الضمير فى اجره يعود الى الشئ المذكور اي
كان له الاجر المرتب على ذلك الشئ المبرور ولك ان تجعله
عايدا الى من فى الكلام اي كان لذلك العامل في
هذا المقام اجره اي الاجر الذي طلبه بذلك العمل و
احتسبه قوله عليه السلام والتحية والاكرام و
ان لم يكن على ما بلغه اسم يكن ضمير الشان كما
هو فى حيز البيان ولا باس بان يعود الى الشئ او الثواب
او الى المسموع المستطاب ومما يعضده على الاحرى انه
فى رواية اخرى وان لم يكن الحديث كما بلغه ثم
انه لا يخفى على اهل النظر الدقيق ان هذا الحديث الانيق
حسن الطريق متلقى بالقبول الحقيق وانه مؤيد

بعدة من الاخبار وجملة من الاثار منها ما رواه الشيخ
الالمعي ثقة الاسلام اللوذعي محمد بن يعقوب الكليني
في الكافي باسناده عن محمد بن يحيي عن محمد بن
الحسين عن محمد بن سنان عن عمران الزعفراني
عن محمد بن مروان قال سمعت الامام ابا جعفر محمد
بن علي الباقر عليه السلام يقول من بلغه ثواب من الله على
عمل ففعل ذلك العمل التماس ذلك الثواب اوتيه وان لم يكن
الحديث كما بلغه وما رواه الشيخ الامين الصدوق
رئيس المحدثين محمد بن بابويه في كتاب ثواب الا
عمال باسناده عن ابيه علي بن بابويه عن علي بن موسى
عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام عن صفوان
عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
انه قال من بلغه شئ من الثواب على شي من الخير
فعمله كان له اجر ذلك وان كان رسول الله صلى الله عليه
واله لم يقله والى غير ذلك في ذلك فظهر لك ان هذا سبب
التساهل من فقهائنا الافاضل عليهم رضوان ذي الفضل الكامل
في البحث عن دلائل السنن من الاعمال وقولهم باستحباب

بعض الاعمال التي ورد بها اخبار ضعيفة واثار خفيفة وحكمهم
بترتب الثواب عليها وحصول الاجر لديها فلا يرد عليهم
رضوان الله عليهم انهم قد حصل منهم حقيقة الاتفاق على
ان الحديث الضعيف في هذه الافاق لا تثبت به احكام
الشريعة المطهرة ولا تستقر به المسايل الحقيقية المنورة ولا
ستحباب حكم شرعي وامر قطعي لان حكمهم باستحباب
تلك الاعمال وترتب الثواب عليها باوضح المقال ليس مستندا
في الحقيقة العفيفة الى تلك الاحاديث الضعيفة الخفيفة ٢ اللطيفة ٥م
بل الى ان هذا الحديث البهي المعتمد الحسن المشتهر
المعتضد بغيره من الحديث المويد لغيرها يرد هذا
البحث المودي الى النجاح على من اقتصر من اصحابنا اهل
الفلاح على العمل بالصحاح ولم يعمل بالحسان الملاح
وان تحلت بحقيقة الاشتهار والانبهار والاعتضاد بغيرها
من الاثار وهو من النادر في الاقطار واما عدم استنا
دهم عليهم رضوان الخبير اللطيف الى هذا الخبر
الجيد الشريف في وجوب ما تضمن الخبر الضعيف
وجوبه كاستنادهم اليه في استحباب ما تضمن استحبابه

في غاية الظهور عند فضلاء الجمهور فان هذا الخبر الخالي من الخلل
لم يتضمن الا ترتب الثواب على العمل وهو كما لا يخفى على اهل هذا الطلل
لا يقتضي بوجه من الوجوه الامر بالعمل فاذا علمت وجه عمل الاصحاب عليهم
رضوان الملك الوهاب بالاحاديث والاخبار الضعيفة في السنن الضعيفة م ٢
المنيفة وانه راجع في الحقيقة الى العمل بذلك الحديث الحسن
الخالي عن الخلل فاعلم ايضا ان بعض المحققين من اعلام المخا
لفين بعد ما نقل الاشكال في تجويز القوم بل استحبابهم العمل
بالخبر الضعيف في فضائل الاعمال كما صرح به النووي في الاذكار
مع حكمهم بعدم ثبوت الاحكام الشرعية بالاحاديث الضعيفة
قال في التفصي عن هذا الاشكال اذا وجد حديث ضعيف في
فضيلة عمل من الاعمال ولم يكن هذا العمل مما يحتمل الكراهة
والحرمة فانه يجوز العمل به ويستحب لانه مامون الخطر مرجو النفع اذ
هو دائر بين الاباحة والاستحباب فالاحتياط العمل به ورجاء الثواب
واما اذا دار بين الحرمة والاستحباب فلا وجه لاستحباب
العمل به واذا دار بين الكراهة والاستحباب فمجال النظر فيه
واسع اذ في العمل دغدغة الوقوع في المكروه وفي الترك مظنة ترك
المستحب فلينظر ان كان خطر الكراهة اشد بان تكون

الكراهة المحتملة شديدة والاستحباب المحتمل ضعيفا فح
يترجح الترك على الفعل فلا يستحب العمل وان كان خطر الكراهة
اضعف بان تكون الكراهة على تقدير وقوعها كراهة
ضعيفة دون المرتب بترك العمل على تقدير استحبابه فالا
حتياط العمل وفي صورة المساواة يحتاج الى نظر تام والظن انه مستحب
ايضا لان المباحات تصير عبادة بالنية فكيف ما فيه شبهة
الاستحباب لاجل الحديث الضعيف فجواز العمل واستحبابه
مشروطان اما جواز العمل فبعدم احتمال الحرمة واما الاستحبا
فبما ذكرنا مفصلا ثم قال بقي هنا شيء وهو انه اذا عدم
احتمال الحرمة فجواز العمل ليس لاجل الحديث اذ لو لم يوجد
الحديث يجوز العمل اذ المفروض انتفاء احتمال الحرمة
ولا يقال الحديث الضعيف ينفي احتمال الحرمة لانا نقول الحديث
الضعيف لا يثبت به شيء من الاحكام الخمسة وانتفاء
احتمال الحرمة يستلزم ثبوت الاباحة والاباحة حكم
شرعي فلا يثبت بالحديث الضعيف ولعل مراد النووي ما
ذكرناه وانما ذكر جواز العمل توطية للاستحباب وحاصل الجواب
ان الجواز معلوم من خارج والاستحباب ايضا معلوم من القواعد

الشرعية الدالة على استحباب الاحتياط في امر الدين فلم
يثبت شيء من الاحكام الشرعية بالحديث الضعيف بل
اوقع الحديث الضعيف شبهة الاستحباب فصار الاحتياط ان يعمل
به واستحباب الاحتياط معلوم من قواعد الشرع انتهى ما جاء به من
الكلام وفيه تطويل المرام لان خطر الحرمة في هذا الفعل اللطيف
الذي تضمن الحديث الضعيف والخبر الخفيف استحبابه
الشريف حاصل كما هو ظاهر لاولي الالباب بما فعله
المكلف لرجاء الثواب اذ من المعلوم عقلا وسمعا انه
لا يعتد به شرعا ولا يصير منشأ قطعا لاستحقاق الثواب
والاجر من رب الارباب الا اذا فعله المكلف بقصد
القربة العلية ولاحظ رجحان فعله شرعا بالكلية
فان الاعمال بالنيات كما هو من البديهيات وفعله
على هذا الوجه مردد بين كونه سنة وردالحديث
بها في الجملة او مرة وبين كونه تشريعا وادخالا شيئا
لما ليس من الدين فيه بالجهل المتين ولا شك ولا مرية
ولا ريب ولا شبهة في ان ترك السنة اولى من الوقوع
في البدعة كما نطقت به الاخبار الصحيحة وشهدت

به الاثار الصريحة وقال به جمهور الاكابر وثبت في
الكتب والدفاتر فليس الفعل المذكور في هذا الباب
دائرا في وقت من الاوقات بين الاباحة والاستحباب ولا
بين الكراهية والاستحباب بل هو كما هو
الظاهر لاولي الالباب دائما دائر بين الحرمة والاستحباب
فتاركه متيقن للنجات والسلامة وفاعله متعرض للهلكة
والندامة على ان قولنا في هذه اللباب بدورانه بين الحرمة
والاستحباب انما هو على سبيل ارخاء العنان والمماشاة
في البيان والا فالقول بالحرمة دون التردد والارتياب
ليس من البعيد عن السداد والصواب كما ينطق به التامل
الصادق ويشهد به التفكر الفائق هذا وقد تفصي
بعض اهل الكمال عن اصل هذا الاشكال بان معنى
قولهم يجوز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال دون
مسائل الحلال والحرام انه اذا ورد حديث صحيح او حسن في
استحباب عمل وورد حديث ضعيف في ان ثوابه كذا و
كذا جاز العمل بذلك الحديث الضعيف والحكم بترتب
ذلك الثواب على ذلك الفعل وليس هذا الحكم احد الاحكام

الخمسة التى لاتثبت بالاحاديث الضعيفة انتهى ماجاء به
من الزور ولايخفى مافيه من الخلل واللوم لمخالفته منطوق
عبارات القوم فانها صريحة ناطقة جلية صادقة في استحباب
الاتيان بالفعل على العيان اذا ورد في استحبابه حديث
ضعيف لاسبابه غير قابلة لهذا التاويل النحيف ولا
صالحة لهذا التبديل السخيف وقد تعقل بعض النحارير
التفصي عن ذلك الاشكال الخطير بان معنى قولهم الاحكام
لاتثبت بالاحاديث الضعيفة انها لاتستقل باثباتها الا انها
لاتصير مقوية ومؤكدة لما يثبت به ومعنى تجويزهم
العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال انه اذا دل على
استحباب عمل حديثان صحيح وضعيف مثلا جاز للمكلف حال
العمل به ملاحظة دلائل الضعيف ايضا عليه فيكون
عاملا به في الجملة انتهى ماجاء به من اللجاجة
اذ لايخفى مافيه من البعد والسماجة لاقتضائه عدم صحة
التخصيص بفضائل الاعمال دون مسائل الحلال والحرام
كما هو بين لاهل الكمال فان العمل بالحديث الضعيف
والخبر النحيف بهذا المعنى المستفاد من المبني لانزاع

بين الاعلام بل ولا جمهور الاسلام في جوازه في جميع الاحكام
والله اعلم بحقيقة المرام على الوفاء والتمام ولبعض الاصحاب من
اولى الالباب كلام وجيه عريض الجناب في هذا الباب ذكر
ناه في كتابنا الموسوم باللؤلؤ المنثور والمنظوم في ظرايف
المعارف والعلوم ثم تكلمنا هناك ماسنح لنا من الكلام
والله الهادي وبه كمال الاعتصام

ومنها ٨٤

ما رواه النحرير الجليل والفاضل النبيل استاد المسلمين
وعماد المؤمنين شيخ الطايفة ابو جعفر محمد بن الحسن
الطوسي قدس الله روحه ونور ضريحه في تهذيب
الاحكام باسناده عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب
عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سالت الامام
ابا جعفر عليه السلام هل سجد رسول الله صلى الله عليه
وآله سجدتي السهو قط فقال لا ولا يسجدهما فقيه

اقول والله اعلم واخبر واحكم قال الشيخ نور الله مرقده
وجعل النعيم مغده بعد ان روى اخبارا ونقل آثارا تضمنت سهو
رسول الله عليه وآله اكمل صلوات الله قال محمد بن الحسن
الذي افتي به ما تضمنه هذا الخبر فاما الاخبار التي قدمناها

الرابع والثمانون

من ان النبي صلى الله عليه واله سها فسجد فانها موافقة
للعامة وانما ذكرناها لان ما تتضمنه من الاحكام معمول
بها على ما بيناه انتهى كلامه زيد اكرامه قال بعض
الاصحاب من اهل الحديث الشريف في هذا المحمل الجيد
المنيف ولعمري انه محمل قوي وتاويل بهي حيث ان
الفرقة المحقة مامورون عن ائمتهم آل محمد ائمة الهدى
عليهم السلام بالخلاف لاهل الخلاف في الاحكام النظرية
وما نحن فيه من ذلك ولا يخفى ان هذا من لطف الله تعالى
علينا واحسانه الينا فلا ينبغي ان نطلب محملا غير هذا المحل ٢ — ٢ المستقيم م
فانه من التام القويم انتهى ما جاء به من البيان تغمده الله
بحبوحة الرضوان **وقوله** عليه
السلام والتحية والاكرام في الحديث اللازم الاحترام
ولا يسجدهما فقيه المراد به والله اعلم بالمرام الامام عليه
اتم السلام وهذا صريح في ان المعصوم عليه صلوات الحي
القيوم لا يقع منه سهو كما لا يخفى على اهل العلوم وقد
روي من طرق المخالفين سهو سيد المرسلين
عليه والـه صلوات رب العالمين مع اضطراب كثير في المتن

واختلاف غير يسير ففي رواية ان ذا اليدين قال له صلى
الله عليه واله اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله فقال كل
ذلك لم يكن فقال له بعض ذلك قد كان وفي صحيح البخاري
انه قال في الجواب في هذا الباب لم تقصر ولم انس وفي
الصحيحين انه لما قال له الخرباق ذلك وشهد له عليه
بعض الصحابة قام صلى الله عليه واله وسلم غضبان يجر رداءه
فدخل الحجرة ثم خرج عليهم ثم صلى ركعتين فسلم وسجد
للسهو سجدتين انتهى وقد وقع منهم كما هو مسطور
عنهم في نقل القصة اضطراب شديد واختلاف عديد
فتارة نقلوا انه عليه واله صلوات رب الفجر كان في
صلوة الظهر وتارة انه كان في صلوة العصر وبهذه الاحاديث
التي نقلوها والوضعيات التي اصلوها تشهد بصريح
الكذب عليه وتنادي باسناد الافتراء اليه من ثلاثة
اوجه **اولها** جهة الاضطراب المذكور
في كل من القصة والمتن المزبور **ثانيها**
ان يقول له صلى الله عليه واله وابهج نهج الوجود بوجود
جماله كل ذلك لم يكن ان كان مع تجويزه السهو على نفسه

وحاله مع وقوعه منه صلى الله عليه واله فكيف يجزم بان
كل ذلك لم يكن او بانها لم تقصر ولم ينس واقله ان يقول من
الكلام في هذا المقام ظني ان ذلك لم يكن او بانها لم تقصر
ولم انس وهل يليق بمرتبته العظيمة ومنزلته الكريمة الكار
ذلك مع احتماله في حقه صلى الله عليه واله حتى انه
نقض العهود وتجاوز الحدود في اخراجه عليه واله افضل
الصلوات عن مرتبته التي هي اعلى المرتبات واسماها واعظمها
واسناها من تاول قوله كل ذلك لم يكن ان المراد به رفع
الايجاب الكلي ليكون الواقع السهو الجلي وهذا اغا يليق
على التحقيق بمن يحتال في الجواب في الخطاب
لئلا يعترف بما القي عليه ويقر بما نسب اليه ولا يفتضح بظهور
خطائه المسبب لعنائه فهل يليق به عمه ذلك
وامثاله مع ان قوله صلى الله عليه واله لم تقصر ولم انس وقع
قبل ذي اليدين بعض ذلك قد كان يدل لان بالبرهان القاطع
الجلي على انه اراد حقيقة السلب الكلي ويرفعان هذه
الحيلة في الجواب ويزيلان هذا التمكر في الخطاب
وربما تعنتوا وجادلوا وترفعوا وقالوا ان هذا سهو اخر فبالله

والرفعها م
وبضطرب م

العجب العجيب والاعجوبة الامر الغريب من تجويز سهوين على
افضل الخافقين واكمل الكونين وعدم تجويز سهو واحد
على ذي اليدين ومن تكذيب اشرف المشرقين والمغربين
وتصديق ذي اليدين فعلى هذا كما لا يخفى على اهل الفتوة
كان ذو اليدين احق منه بالنبوة حيث لا يجوز عليه
شيء من السهو الواحد ولا على من شهد له في هذا الامر الفا
سد وجاز على النبي خلاصة الكائنات عليه واله
افضل الصلوات سهوان في وقت واحد من الاوقات
مع ان في ذلك تصديق ذي اليدين بما جرى وتكذيبه كما
ترى ثالثها كونه عليه و
واله صلوات من رفع سماه قام وهو غضبان يجر رداءه فهذا
الغضب الذي نسب اليه ان كان من قولهم الحق الذي يعلو
ولا يعلى عليه فهل يليق بمن قال ذو السلطان القديم في
شانه الكريم وانك لعلى خلق عظيم وكان رسولا
لاظهار الحق وارشاد الخلق ان يغضب من ذلك ويضطرب
كذلك نعم الذي يليق بعلو مرتبته وسمو حاله
صلى الله عليه واله انه ان كان غضب كما اسند

اليه ؞ ان يكون ذلك من افترائهم عليه ؞ صلوات
الله عليه واله اعزّ الخلق لديه ؞ وشهادة بعضهم لبعض
فى ذلك المردود ؞ وهذا هو المناسب لغضب النبي المحمودؐ
مع انّ الغضب الذي ذكروه فى الرواية ؞ لا يخلو من الضلا
لة والغواية ؞ لتضمّنه ما ذكر من افترائهم عليه ؞ او من
تجلّده بانكار ذلك حين نسب اليه ؞ او من ردّهم عليه ؞
صلوات الله عليه واله احبّ الناس اليه ؞ وهذه لا ينسبها
اليه من يقول بنبوّته والايمان ؞ سيّما هذان الاخيران
السقيمان ؞ واقبح من ذلك عند اهل النجات ؞ خروجه
من الحجرة واتمام الصلوة ؞ والسجود للسهو كغيره من
سكان الفلاة ؞ فانّه اذا اجترا على الانكار ؞ حبانا
عليه لزوم الاصرار ؞ مع انّه اخفّ قبحاً كما لا يخفى على
اولى الابصار ؞ من الاعتراف بالخطاء بعد الانكار ؞ هذا
ما تضمّنته روايات المخالفين ؞ وامّا ما تكفّلته احاديث
المؤالفين ؞ فانها لم يكن فيها من تلك الطامّة ؞ لكن ٢ وان م
لمّا كانت موافقة لما عليه جمهور العامّة ؞ وعدم عمل
الشيعة الامامية ؞ والفرقة الاثنا عشرية ؞ الّا من شذّ ٢ الهمامية ٥ م

٢ السخيف م وندر ؞ وقلون نزر ؞ بمضمونها السخيف ؞ ومخالفتها
لادلّة النقل المنيف ؞ ومعاندتها البراهين العقل الشريف ؞
تركوا ارتكاب مطلق العمل ؞ بها اهل حيّ على خير العمل ؞
قال شيخنا الفريد ؞ الشهيد السعيد ؞ اعلى الله مقامه ؞
واجزل فى دار الكرامة اكرامه ؞ فى كتاب الذكرى وخبر
ذى اليدين متروك بين الامامية لقيام الدليل العقلى ؞
على عصمة النبي صلى الله عليه واله من السهو ولم يصر الى
ذلك غير ابن بابويه رحمه الله انتهى كلامه ؞ زيد اكرامه ونحوه
فى كتاب مجمع البيان للفاضل الالمعى ؞ الشيخ الطبرسى ٢ ؞
٢ فقد سرى وزلزل امره م

وقال العلّامة جمال الملة والدين ؞
عليه رضوان الملك الحق المبين ؞ فى التذكرة وخبر ذى
اليدين عندنا باطل لانّ النبي صلى الله عليه واله
لا يجوز عليه السهو مع انّ جماعة من اصحاب الحديث طعنوا
فيه لانّ راويه ابو هريرة وكان اسلامه بعد موت ذي اليدين
بسنين فانّ ذا اليدين قتل يوم بدر وذلك بعد الهجرة بسنتين
واسلم ابو هريرة بعد الهجرة بسبع سنين ؞ قال المحتجّون به
انّ المقتول يوم بدر هو ذو الشمالين واسمه عبد الله بن عمرو

بن نضلة الخزاعي وذو اليدين عاش بعد النبي صلى
الله عليه وآله وقد مات في ايام معاوية وقبره بذي خشب واسمه
الخرباق لأنّ عمران بن الحصين روى هذا الحديث فقال فيه
فقام الخرباق فقال اقصرت الصلوة وأجيب بان الاوزاعي
قال فقام ذو الشمالين فقال اقصرت الصلوة وذو الشمالين
قتل يوم بدر لامحالة ومن طريق الخاصة ان ذا اليدين كان
يقال له ذو الشمالين عن الصادق عليه السلام انتهى ما
جاء العلامة به من الكلام تغمده الله بحبوحة نعيم
دار السلام وقد تقدم كلام الشيخ الاشبل عليه رضوان
الملك الجليل واما الشيخ الصدوق رئيس المحدثين
انار الله مرقده وجعل الجنة مغمده فقد بالغ في كتاب
من لا يحضره الفقيه غاية المبالغة في اثبات السهو للنبي
عليه وآله ابلغ الصلوة النابغة وجعل نفي السهو قول الغلاة
والمفوضة اعاظم العصاة ووعد بتصنيف كتاب على
الانفراد في اثبات السهو للنبي سيد الامجاد عليه وآله
صلوات رب العباد والرد على منكريه من الاضداد وحكي
عن خلاصة الفضلاء وحجة العقلاء شيخنا بهاء الملة و

الدين قدس الله روحه ونور ضريحه انه سئل
عن سهو النبي صلى الله عليه وآله وعن كون الصدوق
يعتقد ذلك مع كماله فقال ان ابن بابويه اولي
بالسهو من النبي صلى الله عليه وآله هذا ولا يخفى انه كان
على المنصف من اولي الالباب ان يجيب عن قول ذي اليدين
المرتاب بنحو هذا الجواب المقرون بالصواب و

ليحسن ان انقل رسالة تامة في
هذا الباب لبعض مشايخنا واظنه المفيد عليه
رضوان الملك الوهاب متضمنة للرد على الصدوق
المكين في القول بسهو النبي المطاع الامين علي
وآله صلوات الملك الحق المبين وهي بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اصطفى محمدا
لرسالته واختاره على علم لاذاعته وفضله على كافة
خليقته وجعله قدوة في الدين ورحمة للعالمين وعصمه من
الزلات وبرأه من السيئات وحرسه من الشبهات واكمل له
الفضل ورفعه في اعلى الدرجات صلى الله عليه وآله الذين بمودتهم
تتم الصالحات وبعد فقد وقفت ايها الاخ وفقك الله لمياسير الامور

ووفقنا واياك للحذور على ما كتبت به في معنى ما وجدته لبعض مشا
يخك بسنده الى الحسن بن محبوب عن الرباطي عن سعيد الاعرج
عن ابي عبد الله جعفر بن محمد ع فيما يضاف الى النبي
ص من السهو في الصلوة والنوم عنها حتى خرج وقتها فان
الشيخ الذي ذكرته زعم ان الغلاة تذكر ذلك وتقول لو جاز ان
يسهو في الصلوة لجاز ان يسهو في التبليغ لان الصلواة فريضة
كما ان التبليغ عليه فريضة فرد هذا القول بان قال
لا يلزم من قبل ان جميع الاحوال المشتركة يقع على النبي م منها
ما يقع على غيره وهو متعبد بالصلوة كغيره من امته وليس من
سواه بنبي والحالة التي اختص بها هي النبوة والتبليغ من
شرايطها فلا يجوز ان يقع عليه سهو والصلوة عبادة مشتركة
وبها تثبت له العبودية على زعمه وباثبات النوم عن خدمة ربه
غراسمه من غير ارادة له وقصد اليه نفى الربوبية عنه لان
الذي لا تأخذه سنة ولا نوم هو الله الحي القيوم وليس سهو
النبي كسهونا لان سهوه من الله وانما ليعلم انه
مخلوق بشر لا يتخذ ربا معبودا من دونه وليعلم الناس
بسهوه حكم السهو ممن سها قال وسهونا من الشيطان وليس

للشيطان على النبي والائمة سلطان انما سلطانه على الذين
يتولونه والذين هم به مشركون وعلى من تبعه من الغاوين
قال والدافعون لسهو النبي ص ودعواهم انه لم يات ولم يكن
من الصحابة من يقال له ذو اليدين دعوى باطلة لان
الرجل معروف وهو ابو محمد عمير بن عبد عمرو المعروف بذي
اليدين وقد نقل عنه المخالف والمؤالف قال وقد اخرجت
عنه اخبارا في كتاب وصف قتال القاسطين بصفين ولو
جاز رد الاخبار الواردة في هذا المعنى لجاز رد جميع الاخبار
وفي ردها ابطال الدين والشريعة وسالت اعزك الله
بطاعته ان اثبت لك ما عندي فيما حكيته عن هذا الرجل
وابين الحق في معناه وانا مجيبك الى ذلك والله الموفق
للصواب اعلم ان الذي حكيت عنه ما حكيت مما قد اثبتناه
قد تكلف ما ليس من شانه فابدى بذلك عن نقصه في
العلم وعجزه ولو كان ممن وفق لرشده لما تعرض لما
لا يحسنه ولا هو من صناعته ولا يهتدي الى معرفته لكن الهوى
مرد لصاحبه نعوذ بالله من سلب التوفيق ونساله العصمة
من الضلال ونستهديه في سلوك نهج الحق وواضح الطريق

بمثل الحديث الذي يرويه الناصبة والمقلدة من الشيعة ان
النبي ص سها في صلوته فسلم في ركعتين ناسيًا فلما نبه على غلط فيما
صنع اضاف اليهما ركعتين ثم سجد سجدتي السهو من اخبار
الآحاد التي لا تثمر علمًا ولا توجب عملًا ومن عمل على شيء منها
فعلى الظن يعتمد في عمله بها دون اليقين وقد نهى الله
تع عن العمل على الظن في الدين وحذر من القول فيه بغير
علم يقين فقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال
الا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال ولا تقف ما ليس لك
به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا
وقال وما يتبع اكثرهم الا ظنًا وان الظن لا يغني من الحق
شيئًا وقال ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون وامثال
ذلك في القرآن مما يتضمن الوعيد على القول في دين الله
بغير علم والذم والتهديد لمن عمل فيه بالظن واللوم له على
ذلك والتحذير منه فانه مخالف الحق فيما استعمله في الشرع و
الدين واذا كان الخبر في ان النبي ع سها من اخبار الا
حاد التي من عمل عليها كان بالظن عاملا حرم الاعتقاد بصحته
ولم يجز القطع به ووجب العدول عنه الى ما يقتضيه اليقين

من كماله ع وعصمته وحراسة الله له من الخطا في عمله
والتوفيق له فيما قال وعمل به من شريعته وفي هذا القدر
كفاية في ابطال حكم من حكم على النبي ص بالسهو في صلوته

فصل على انهم قد اختلفوا في الصلوة التي زعموا
انه ع سها فيها فقال بعضهم في الظهر وقال بعض آخر منهم
بل كانت عشاء الآخرة واختلافهم في الصلوة دليل على وهن
الحديث وحجة في سقوطه ووجوب ترك العمل به واطراحه

فصل على ان في الخبر نفسه ما يدل على اختلافه وهو ما رووه
من ان ذا اليدين قال للنبي ص لما سلم في الركعتين الا
ولتين من الصلوة الرباعية اقصرت الصلوة يا رسول الله ام
نسيت فقال على ما زعم كل ذلك لم يكن فنفى ان تكون الصلوة
قصرت ونفى ان يكون قد سها فيها فليس يجوز عندنا وعند الحشوية
المجيزين عليه السهو ان يكون النبي ص متعمدا ولا ساهيا
اذا كان قد اخبر انه لم ينسه وكان صادقا في خبره فقد ثبت
كذب من اضاف اليه السهو ووضح بطلان دعوته في ذلك
بلا ارتياب

فصل وقد تاول بعضهم ما حكوه
من قوله كل ذلك لم يكن على ما يخرجه عن الكذب مع سهوه

فى الصلوة بان قالوا انه عم نفى ان يكون وقع الامران معا يريد
انه لم يجتمع قصر الصلوة والسهو فكان قد حصل احدهما ووقع
وهذا باطل من وجهين احدهما انه لو كان اراد ذلك لم يكن
جوابا عن السوال والجواب عن غير السوال لغو لا يجوز وقوعه
من النبي صم والثاني انه لو كان كما ادعوه لكان عم ذاكرا انه
من غير اشتباه فى معناه لانه قد احاط علما بان احد الشيئين
كان دون صاحبه واذا كان كذلك لا يقع السهو الذي ادعوه
فكانت دعويهم له باطله بلا ارتياب ولم يكن ايضا الجمع كلية
وجود[2] الامرين معنى لمسئلة من سال عن قول ذي اليدين احدهم[2]
لان هذا السوال يدل على اشتباه الامر عليه
فيما ادعاه ذو اليدين ولا يصح وقوع مثله من متيقن لما كان
فى الحال **فصل** ومما يدل على بطلان الحديث
ايضا اختلافهم فى الخبر ان الصلوة التي ادعوا السهو فيها
والبنا على ما مضى منها او الاعادة عندهم[3] واهل الحجاز ومن
مال الى قولهم يزعمون انه بنى على ما مضى ولم يعد شيئا
ولم يقض وسجد لسهوه سجدتين ومن تعلق بهذا الحديث
من الشيعة يذهب فيه الى مذهب اهل العراق لانه تضمن

[3] لان اهل العراق يعتقدون انه اعاد الصلوة لانه تكلم فيها والكلام فى الصلوة يوجب الاعادة عندهم

كلام النبي صم فى الصلوة عمدا والتفاته عن القبلة الى خلفه و
سواله عن حقيقة ما جرى ولا يختلف فقهاؤهم فى انهم
يوجبون الاعادة والحديث متضمن ان النبي صم بنى على ما
مضى ولم يعد وهذا الاختلاف الذي ذكرناه فى هذا
الحديث ادل دليل على بطلانه واوضح حجة فى وضعه و
اختلاقه **فصل** على ان الرواية له من طريق
الخاصة والعامة كالرواية من الطريقين معا ان النبي صم
سها فى صلوة الفجر وكان قد قرأ فى الاولة منهما سورة
النجم حتى انتهى الى قوله افرايتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى فالقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق
العلى وان شفاعتهن لترتجى ثم نبه على سهوه فخر ساجدا
فسجد المسلمون وكان سجودهم اقتداء به واما المشركون
فكان سجودهم سرورا بدخوله معهم فى دينهم قالوا وفى
ذلك انزل الله تع وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا
نبي الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته يعنون فى قراءته
واستشهدوا على ذلك ببيت من الشعر وهو تمنى كتاب الله
يتلوه قائما فاصبح ظمآنا وسنواء وقاربا **فصل**

وليس حديث سهو النبي ص في الصلوة اشهر في الفريقين
من روايتهم ان يونس ع ظن ان الله تع يعجز عن الظفر
به ولا يقدر على التضيق عليه وتاولوا قوله تعالى فظن
ان لن نقدر عليه على ما رووه واعتقدوا فيه وفي اكثر
رواياتهم ان داود عليه السلام هوى امرأة اوريا
بن حنان فاحتال في قتله ثم نقلها اليه وروايتهم
ان يوسف بن يعقوب ع هم بالزنا وعزم عليه وغير ذلك
من امثاله ومن رواياتهم التشبيه لله تع بخلقه والتجوير
له في حكمه فيجب على الشيخ الذي حكيت ايها الاخ عنه أن
يدين الله بكل ما تضمنته هذه الروايات ليخرج بذلك عن
الغلو على ما ادعاه فان دان بها خرج عن التوحيد
والشرع وان ردها ناقض في اعتداله وان كان ممن لا
يحسن فالمناقضة لضعف بصيرته والله نسال التوفيق

فصل

والخبر المروي ايضا في نوم النبي ع
عن صلوة الصبح من جنس الخبر عن سهوه في الصلوة
فانه من اخبار الاحاد التي لا توجب علما ولا عملا ومن عمل
عليه فعلى الظن يعتمد في ذلك دون اليقين وقد سلف قولنا

في نظير ذلك ما يغني عن اعادته في هذا الباب مع انه
يتضمن خلاف ما عليه عصابة الحق فانهم لا يختلفون في ان
من فاتته صلوة فريضة فعليه ان يقضيها اي وقت ذكرها من ليل
او نهار ما لم يكن الوقت مضيقا لصلوة فريضة حاضرة واذا
حرم ان يودي فريضة قد دخل وقتها ليقضي فرضا قد فاته
كان حظر النوافل عليه قبل قضا ما فاته من الفرض اولى هذا
مع الرواية عن النبي ص انه قال لا صلوة لمن عليه صلوة
يريد انه لا نافلة لمن عليه فريضة

فصل

ولسنا
ننكر ان يغلب النوم الانبياء ع في اوقات الصلوة حتى
تخرج فيقضوها بعد ذلك وليس عليهم في ذلك عيب
ولا نقص لانه ليس ينفك بشر من غلبة النوم ولان النائم
لا عيب عليه وليس كذلك السهو لانه نقص عن الكمال في
الانسان وهو عيب يختص به من اعتراه وقد يكون
من فعل الساهي تارة كما يكون من فعل غيره والنوم
لا يكون الا من فعل الله تع فليس من مقدور العباد
على حال ولو كان من مقدورهم لم يتعلق به نقص
وعيب لعمومه جميع البشر وليس كذلك السهو

شبهة م

لانه يمكن التحرز منه ولانا وجدنا الحكماء يجتنبون ان يودعوا اموا
لهم واسرارهم ذوي السهو والنسيان ولا يمتنعون من ايداع
ذلك من يغلبه النوم احيانا كما لا يمتنعون من ايداعه من
تعتريه الامراض والاسقام ووجدنا الفقهاء يطرحون ما يرويه ذووا السهو
من الحديث الا ان يشركهم فيه غيرهم من ذوي اليقظة و
الفطنة والذكا والحذاقة فعلم فرق ما بين السهو والنوم بما ذكرناه
ولو جاز ان يسهو النبي ع في صلوته وهو قدوة فيها حتى يسلم
قبل تمامها وينصرف عنها قبل اكمالها ويشهد الناس ذلك فيه
ويحيطوا به علما من جهته لجاز ان يسهو في الصيام حتى ياكل
ويشرب نهارا في شهر رمضان بين اصحابه وهم يشاهدونه
ويستدركون عليه الغلط وينبهونه عليه بالتوقيف على ما بيناه
ولجاز ايضا ان يجامع النسا في شهر رمضان نهارا ولم يؤمن عليه
السهو في مثل ذلك حتى يطأ المحرمات عليه من النساء وهو
ساه في ذلك ظانا انهن ازواجه ويتعدى من ذلك الى
وطي ذوات المحارم ساهيا ويسهو في الزكوة فيؤخرها عن
وقتها ويؤديها الى غير اهلها ساهيا ويخرج منها بعض
المستحقين ناسيا ويسهو في الحج حتى يجامع في الاحرام ويسعى

قبل الطواف ولا يحيط علما بكيفية رمي الجمار ويتعدى من
ذلك الى السهو في كل اعمال الشريعة حتى يقلبها عن حدودها
ويضعها في غير اوقاتها وياتي بها على غير حقايقها ولم ينكر ان
يسهو عن تحريم الخمر فيشربها ناسيا او يظنها شرابا حلالا ثم
يتيقظ بعد ذلك لما هي عليه من صفتها ولم ينكر ان
يسهو فيما يخبر به عن نفسه وعن غيره ممن ليس بربه
بعد ان يكون منصوبا في الادا ويكون مخصوصا بالاداء
ويكون العذر في جواز ذلك كله انها عبادة مشتركة
بينه وبين امته كما كانت الصلوة عبادة مشتركة
بينه وبينهم حسب اعتلال الرجل الذي ذكرت ايها الاخ عنه
ما ذكرت من اعتلاله ويكون ذلك ايضا لاعلام الخلق
انه مخلوق ليس بقديم معبود وليكون حجة على الغلاة
الذين اتخذوه ربا وليكون ايضا سببا لتعليم الخلق احكام
السهو في جميع ما عددناه من الشريعة كما كان سببا
في تعليم الخلق حكم السهو في الصلوة وهذا ما لا يذهب اليه
مسلم ولا غال ولا موحد ولا يجيزه على التقرير في النبوة ملحد
وهو لازم لمن حكيت عنه ما حكيت فيما افتى به من سهو النبي ع

واعتل به ودل على ضعف عقله وسوء اختياره وفساد تخيله
وينبغي ان يكون كل من منع السهو عن النبي ص غاليا خارجا
عن حد الاقتصاد وكفى بمن صار الى هذا المقال خزيا فصل
ثم العجب من حكمه بان سهو النبي ص عليه وآله من الله
وسهو من سواه من امته وكافة البشر من غيرها من
الشيطان بغير علم فيما ادعاه ولا حجة ولا شبهة يتعلق
بها احد من العقلاء اللهم الا ان يدعي الوحي في ذلك
ويتبين به ضعف عقله لكافة الالباء ثم العجب من قوله
ان سهو النبي ص من الله دون الشيطان لانه ليس للشيطان
على النبي ع سلطان وانما زعم ان سلطانه على
الذين يتولونه والذين هم به مشركون وعلى من
اتبعه من الغاوين ثم هو يقول ان هذا السهو الذي
من الشيطان يعم جميع البشر سوى الانبياء والائمة ع
فكلهم اولياء الشيطان وانهم غاوون اذ كان للشيطان
عليهم سلطان وكان سهوهم منه دون الرحمن ومن
لم يتيقظ لجهله في هذا الباب كان في عداد الاموات
فصل فاما قول الرجل المذكور ان ذا اليدين معروف

عمرو

وانه يقال له ابو محمد بن عبد عمرو وقد روى عنه الناس
فليس الامر كما ذكر وقد عرفه بما يرفع معرفته من تكنيته
وتسميته بغير معروفة بذلك ولو انه عرفه بذي اليدين لكان
اولى من تعريفه بتسميته بعمرو فان المنكر له يقول له من
ذو اليدين ومن هو عمرو ومن هو بن عبد عمرو وهذا
كله مجهول غير معروف ودعواه انه قد روى الناس عنه
دعوى لا برهان عليها وما وجدنا في اصول الفقهاء ولا الرواة
حديثا عن هذا الرجل ولا ذكرا ولو كان معروفا كمعاذ
بن جبل وعبد الله بن مسعود وابي هريرة وامثالهم لكان
ما تفرد به غير معمول عليه لما ذكرناه من سقوط العمل باخبار
الآحاد فكيف وقد بينا ان الرجل مجهول غير معروف فهو متنا
قض باطل بما لا شبهة فيه عند العقلاء ومن العجب بعد هذا
كله ان خبر ذي اليدين يتضمن ان النبي ص سها فلم يشعر
بسهوه احد من المصلين معه من بني هاشم والمهاجرين
والانصار ووجوه الصحابة وسادات الناس ولا انظار الى ذلك
وعرفه الا ذو اليدين المجهول الذي لا يعرفه احد ولعله من

بعض الاعراب اوشعر القوم به فلم ينبهه احد منهم على غلطه
ولا راي صلاح الدين والدنيا بذكر ذلك له الا الجهول من
الناس ثم لم يكن يستشهد على صحه قول ذي اليدين فيما
اخبر به من سهوه الا ابا بكر وعمر فانه سالهما عما ذكره ذو اليدين
ليعتمد قولهما فيه ولم يثق بغيرهما في ذلك ولا سكن الى احد
سواهما في معناه وان شيعيا يعتمد على هذا الحديث في الحكم
على النبي ص بالغلط والنقص وارتفاع العصمة عنه
لناقص العقل ضعيف الراي قريب الى ذوى الآفات المسقطة
عنهم التكليف والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل
تم جواب اهل الحاير فيما سالوا عنه من سهو النبي صلى الله عليه
واله فيما ذكر به كفاية الهداية ۞ وهداية الكفايه ۞
والله الموفق للصواب ۞ ومابه حصول الثواب ۞ **ومنها**
ما رواه الشيخ الامين ۞ الصدوق رئيس المحدثين ۞ و
شيخ الاخباريين ابو جعفر محمد بن بابويه القمي اعلى الله
مقامه ۞ واجزل في دار الكرامة اكرامه ۞ عن حمزة بن محمد
بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين

بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثنا ابو عبد الله
عبد العزيز بن محمد بن عيسى الابهري قال حدثنا
ابو عبد الله محمد بن زكريا الجوهري البصري قال
حدثنا شعيب بن واقد قال حدثنا الحسين بن زيد
عن الامام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام
عن ابيه عن ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ٢عن ابيه عن ابيه٣
عليه السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه واله عن
الاكل على الجنابة فانه يورث الفقر ونهى عن تقليم الا
ظفار بالاسنان وقال لا تجعلوا المساجد طرقا حتى تصلوا
فيها ركعتين ونهى ان يبول احد تحت الشجرة المثمرة او على
قارعة الطريق ونهى ان يبول الرجل وفرجه باد للشمس
او للقمر وقال اذا دخلتم الغايط فتجنبوا القبلة ونهى ان يد
خل الرجل في سوم اخيه المؤمن ونهى ان يكثر الكلام عند
المجامعة وقال منه خرس الولد ونهى ان تتكلم المراة عند
غير زوجها وغير ذي محرم منها اكثر من خمس كلمات مما
لا بد لها منه ونهى عن الشرب في آنية الذهب والفضة
ونهى عن لبس الحرير والديباج والقز للرجال واما النساء فلا

باس وقال صلى الله عليه واله لعن الله الخمر وعاصرها وغا
رسها وشاربها وساقيها وبايعها ومشتريها واكل ثمنها
وحاملها والمحمولة اليه وقال صلى الله عليه واله من شربها
لم يقبل له صلوة اربعين يوما وان مات وفى بطنه شيء منها
كان حقا على الله ان يسقيه من طينة خبال وهو صديد اهل
النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك فى قدور جهنم
فيشرب به اهل النار فيصهر ما فى بطونهم والجلود ونهى عن ضرب
وجوه البهايم ونهى ان يقول الرجل للرجل لا وحيوتك وحيوة
فلان ونهى عن الكلام يوم الجمعة والامام يخطب ونهى ان
يستعمل الاجير حتى يعلم ما اجرته ونهى ان يختال الرجل
فى مشيه وقال صلى الله عليه واله من عرضت له فاحشة
او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه
النار وآمنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده فى
كتابه فى قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
ومن ملاء عينه من حرام ملاء الله عينه يوم القيمة من
النار الا ان يتوب ويرجع ونهى عن الغيبة وقال صلى الله
عليه واله وسلم من اغتاب امراء مسلما بطل صومه ونقض

وضوئه وجاء يوم القيمة يفوح من فيه رايحة انتن من الجيفة
يتاذى به اهل الموقف وقال صلى الله عليه واله من ذرفت عيناه
من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه قصر
فى الجنة مكلل بالدر والجواهر فيه ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال صلى الله عليه واله لا تحقروا
شيئا من الشر وان صغر فى اعينكم ولا تستكثروا الخير وان
كثر فى اعينكم وقال صلى الله عليه واله لا كبيرة مع الاستغفار
ولا صغيرة مع الاصرار والله اعلم

اقول

قوله عليه السلام والتحية والاكرام الا كل على الجنابة
وهما انما تحصل بانزال الماء الدافق مطلقا او بغيبوبة الحشفة
فى الفرج قبلا او دبرا وان لم ينزل وكيفيتها ظاهرة واحكامها
باهرة قوله عليه السلام والتحية والاكرام ونهى عن تقليم
الاظفار بالاسنان هذا بدون التعليل وفى الحديث الجليل
ايضا عنه صلى الله عليه واله وابهج نهج الوجود بوجود جماله
لا تقلموا الاظفار بالاسنان فانه يورث الكسل والنسيان قوله
عليه السلام والتحية والاكرام حتى تصلوا ركعتين حتى
هذه قد تكون لانتهاء الغاية بمعنى الى فى هذه الموجبة

للهداية ٥ وقد تكون للاستثناء بمعنى الا كما هو من المشهور
بين علماء الجمهور ٥ حتى انهم عدوا من ذلك المكانش ٥
قول الشاعر الماهر ٥ وليس العطاء من الفضول سماحة ٥ حتى
يجود ومالديه قليل ٥ وحاصل المعنى المكمل ٥ على المبنى الاول
ان كراهة الاستطراق المذكور ٥ مغيا بالصلوة ام الولدان
والحور ٥ وعلى الثاني ٥ العدل المباني ٥ ان كراهية الا
ستطراق المزبور ٥ حاصلة الا مع الصلوة ذات النور ٥
وبين المعنيين من الفرق اللطيف الدقيق ٥ وان كانا متقاربين
ما لا يخفى على ارباب التحقيق ٥ قوله عليه السلام ٥ والتحية
والاكرام ٥ ونهى ان يبول احد تحت الشجرة المثمرة الى آخر
امثالها لا يخفى انه قد نطقت الاخبار ٥ ونادت الاثار بهذه
المضامين القوية الاعتبار ٥ وعمل به الفقهاء اولو الابصار
فقالوا اما حاصلة في الشوارع والمشارع ومواضع اللعن وتحت
الاشجار المثمرة وفي النزال واستقبال الشمس والقمر والبول في
الارض الصلبة ومواطن الهوام وفي الماء واستقبال الريح به وقد
فسر بعضهم المثمرة في المقال ٥ بما من شانها الاثمار ولو
في الاستقبال ٥ وبنى ذلك المنقول ٥ على ما تقرر في الاصول ٥ من

ويحرم على قول الشيخ استقبال القبلة واستدبارها في الصحارى والبنيان ويكره الجلوس م

عدم اشتراط بقاء المعنى المشتق منه في صدق المشتق حقيقة
ولا يخفى ما فيه من العجب ٥ ومحض التعسف والنصب ٥ فان ما
ذكر في الاصول ٥ عن اهل العقول ٥ على تقدير تمامه ٥
وتقرير حسامه ٥ انما يقتضي المساواة في الكراهة بالقاطعات ٥
بين المثمرة بالفعل وبين ما كانت مثمرة في وقت من الاو
قات ٥ لا بينها وبين ما من شانها ٥ الاثمار في الاستقبال
فان اطلاق المشتق عند علماء الافاق ٥ على ما سيتصف
باصله مجازا بالاتفاق ٥ وانما حقيقة الخلاف ٥ في اطلاقه
على من اتصف به وقتا ما ثم زال معنى الاتصاف ٥ والغايط
هو المكان المطمئن من الارض وكان سكان البادية ٥
يقصدونه لقضاء الحاجة ٥ والمراد به مكان التخلي كيف
كان والقبلة الكعبة مع القرب او جهتها مع البعد
قوله عليه السلام ٥ والتحية والاكرام ٥ في سوم اخيه
انما يتحقق الدخول في السوم ٥ عند القوم ٥ بان
يطلب شراء ما بيد ان يشتريه ٥ او يبذل
للمشتري متاعا غير ما اتفق مع البايع عليه ٥
ثم اختلف اولوا الالباب ٥ من الاصحاب ٥

من زمانها م

الطواف م

في ان النهي عن ذلك في الحديث الشريف ◦ و
الخبر المنيف ◦ هل هو للتحريم او الكراهية ولكل
دليل ◦ اما لو التمس الداخل من المدخول عليه تركه
له فلا تحريم هناك قطعا عند الاصحاب ◦ ولا كراهية
ايضا على الظاهر ◦ قوله عليه السلام ◦ والتحية والاكرام
ان يكثر الكلام عند المجامعة هذا النهي عند اهل النزاهة ◦
محمول على الكراهة ◦ ولفظ يكثر ان قرئ مبنيا للمفعول ◦
عم الكراهية للفاعل والمفعول ◦ ويعضده بالاقتدار النا
طق ◦ قول الامام الصادق ◦ عليه صلوات الخالق ◦
اتقوا الكلام عند التقاء الختانين وان قرئ مبنيا للفاعل ◦
امكن ان يختص بالرجل الفاعل ◦ بعود الضمير اليه ◦
في قوله صلوات الله عليه ◦ نهى ان يدخل الرجل ويؤيده
تأييدا غزيرا ◦ قوله صلى الله عليه وآله جديرا ◦ يا
علي لا تتكلم عند الجماع كثيرا ◦ بان الرجل في قوله
صلوات الله عليه ◦ نهى ان يدخل الرجل في سوم اخيه ◦
المراد به الشخص كما في قوله عليه صلوات موجب الخمس ◦
ونهى ان يبول الرجل وفرجه باد للشمس ◦ لا الذات

الموصوفة بالرجولية ◦ كما هو ظاهر لاهل الروية با
لكلية ◦ قوله عليه السلام ◦ والتحية والاكرام ◦
اكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه الظاهر ان
المراد مما لا بد منه ◦ في نهي المرءة عنه ◦ من التكلم
بازيد من خمس كلمات بينات طيبات ◦ ما بعث الا
فتقار عليه ◦ ودعت الضرورة اليه ◦ كالاقرار والشهادة
ونحوهما من الكلام ◦ نعم يشكل حينئذ التحديد بالخمس
على ظاهر المقام ◦ فانه يجوز على حسب الضرورة ◦ اجماعا
من الامة المبرورة ◦ وقد يحمل على ما احتاجت عرفا با
لكلية ◦ الى التكلم به من غير الضرورة الشرعية ◦
كسؤال الاجنبي فرعا واصلا ◦ القادم عن اهلها مثلا ◦
لكن في جواز مثل هذا الكلام ◦ لها مطلقا نظر
ظاهر المرام ◦ فلا بأس بان يقال من المقال في هذه
الحال ◦ ان بعض اولى الالباب ◦ من الاصحاب ◦
ومنهم العلامة جمال الملة والدين ◦ عليه رضوان الملك
الحق المبين ◦ في تذكرة الفقهاء قد ذهب الى ان صوت
الاجنبية ◦ انما يحرم مع خوف الفتنة المبلية ◦ لا

بدونه بالكلية ولا الجزئية ٥ فيحمل هذا الحديث
الشريف ٥ على هذا الامر اللطيف ٥ بقيد عدم مظنة الفتنة
قطعًا ٥ ويكون الزايد على الخمس مكروها شرعًا ٥ وكذا
مادون الخمس بدون الاضطرار ٥ والحاجة الداعية و
الافتقار ٥ هذا وجعل الخمس هنا كناية عن القلة ٥ كما جعلت
السبعون في قول الله ولي النعمة ٥ ان تستغفر لهم
سبعين مرة كناية عن الكثرة ٥ في حيز الامكان ٥
والكلام السابق جار فيه بالعيان ٥ كما لا يخفى على
الاعيان ٥ قوله عليه السلام ٥ والتحية والاكرام ٥ وقال
صلى الله عليه واله لعن الله الخمرة وعاصرها وغارسها وشاربها
وساقيها وبايعها ومشتريها واكل ثمنها وحاملها
والمحمولة اليه وقال صلى الله عليه واله من شربها لم
يقبل له صلوة اربعين يومًا وان مات وفي بطنه
شيء منها كان حقًا على الله ان يسقيه من طينة
خبال وهو صديد اهل النار وما يخرج من فروج الزناة
فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربه اهل النار
فيصهر ما في بطونهم والجلود والكل ظاهر ٥ واضح باهر نعم

لعل

لعل المراد بعدم قبول صلوة شارب الخمر ٥ مخالف الامر
مضيع العمر ٥ اربعين يومًا عدم ترتب الثواب عليها ٥ و
حصول الاجر لديها ٥ في تلك المدة الجلية ٥ لا عدم اجزائها
بالكلية ٥ فانها مجزية بالاتفاق ٥ من علماء الافاق ٥
فهو يؤيد ما يستفاد ٥ من كلام سلالة الامجاد ٥ السيد
المرتضى ٥ علم الهدى ٥ روح الله روحه ٥ ونور ضريحه ٥
من ان قبول العبادة امر مغاير للاجزاء فالعبادة المجزية
هي المبرئة للذمة المخرجة عن عهدة التكليف والمقبولة
هي ما يترتب عليها الثواب ولا تلازم بينهما ولا اتحاد
كما يظن ومما يدل على ذلك قوله تعالى انما يتقبل الله
من المتقين مع ان عبادة غير المتقي مجزية اجماعًا وقوله
تعالى حكاية عن ابراهيم واسمعيل عليهما السلام
ربنا تقبل منا مع انهما لا يفعلان غير المجزي وقوله
تعالى فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر مع ان
كلًا منهما فعل ما امر به من القربان وقوله
صلى الله عليه واله ان من الصلوة لما يقبل
نصفها وثلثها وربعها وان منها لما تلف كما يلف

الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها والتقريب ظاهر
ولان الناس لم يزل الوافي ساير الاعصار والامصار يدعون
الله تعالى بقبول اعمالهم بعد الفراغ منها ولو اتحد القبول
والاجزاء لم يحسن هذا الدعاء الا قبل الفعل كما لا يخفى
فهذه وجوه خمسة تدل على انفكاك الاجزاء عن القبول
والجواب عنها بالوجوه الحسان ٥ في حيز ظهور الامكان
بعض اولى الالباب ٥ من اكابر الاصحاب ٥
على ما هو قريب من الصواب ٥ فقال وقد يجاب
عن الاول بان التقوى على ثلث مراتب اولها التبري
عن الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى
قال المفسرون هي قول لا اله الا الله وثانيها التجنب عن
المعاصي وثالثها التنزه عما يشغل عن الحق جل وعلا ولعل
المراد بالمتقين اصحاب المرتبة الاولى وعبادة غير المتقين
بهذا المعنى غير مجزية وسقوط القضاء لان الاسلام
يجب ما قبله وعن الثاني بان السؤال قد يكون للواقع
والغرض منه بسط الكلام مع المحبوب وعرض الافتقار
لديه كما قالوه في قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا

ان نسينا او اخطانا على بعض الوجوه وعن الثالث بانه
يعبر بعدم القبول عن عدم الاجزاء ولعله لخلل في الفعل
وعن الرابع انه كناية عن نقص الثواب وفوات معظمه
وعن الخامس ان الدعاء لعله لزيادة الثواب وتضعيفه
وفي النفس من الاجوبة شيء وعلى ما قيل في الجواب
عن الرابع ينزل عدم قبول صلوة شارب الخمر عند عين السيد
المرتضى رضي الله عنه انتهى كلامه ٥ زيد اكرامه ٥
وقوله طينة خبال بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة
اصلا الفساد ويصهر بالصاد المهملة من صهرت الشيء
بمعنى اذبته وحاصل المرام من هذا الكلام ان ذلك الصديد
يذيب بجدته ٥ وشدة قوته وحرقته ٥ احشاء شاربيه
وجلودهم ٥ لمخالفتهم معبودهم ٥ ولنورد بعض
الاحاديث ٥ في الخمرة ام الاخابيث ٥ فاني رأيت شياعها
ووجدت ذياعها ٥ في اكثر البلدان التي وصلت
اليها ٥ والقرى التي اطلعت عليها ٥ بين كثير من
الناس ٥ وخطير من النسناس ٥ بل رايت بعض
فساق الجهال ٥ يشربونها بدل الماء الزلال ٥

فعن رسول الله علیه واله صلوات الله الخمر جماع
الآثام وعنه صلی الله علیه واله وابهج نهج
الوجود بوجود جماله شارب الخمر كعابد وثن
وعنه علیه (واله) السلام والتحیة البالغة والاكرام
لیس مني من شرب مسكرا لا یرد علی الحوض لا والله وعنه
صلی الله علیه وآله وابهج نهج الدین بنور كماله من
بات سكرانا بات عروسا للشیطان وعنه علیه (والہ) السلام
والتحیة البالغة والاكرام والذي بعثني بالحق نبیا
من شرب شربة من مسكر لم یقبل (الله سبحانه) صلوته اربعین
یوما ولیلة ومن تاب تاب الله علیه ومن شرب
شربتین لم یقبل الله تعالی صلوته ثمانین یوما ولیلة
ومن شرب منها ثلث شربات لم یقبل الله سبحانه صلوته
مائة وعشرین یوما ولیلة وكان حقا علی الله تعالی
ان یسقیه من ردغة خبال قیل وما هي یا رسول الله
قال صدید اهل النار وقیحهم وعنه صلی الله
علیه واله وابهج نهج الوجود بوجود جماله من شرب
الخمر فعلیه لعنة الله والملائكة والناس اجمعین ان الله

عزوجل یقول انما الخمر والمیسر والانصاب والازلام رجس من
عمل الشیطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون وعنه
علیه واله السلام والتحیه البالغة والاكرام والذي
بعثني بالحق ان شارب الخمر یموت عطشان وفي القبر
عطشان ویبعث یوم القیمه عطشان وینادي وهو
عطشان الف سنة فیوتی بماء كالمهل یشوي الوجوه
بئس الشراب فینضج وجهه ویتناثر اسنانه وعیناه في ذلك
الاناء فلیس له بد من ان یشرب ویصهر ما في بطنه
وذلك كاف في ذلك والعیاذ بالله من المهالك قوله
علیه السلام والتحیه والاكرام ونهي ان یختال
الرجل في مشیه ای یتبختر كما یفعله المتكبرون
ویأتي به المتجبرون والنهي عن الاختیال الصلة
والامور المذكورة قبله محمول علی الكراهة اتفاقا
من اهل الدرایة نعم بالكلام في اثناء الخطبة الا الاوثان صح
اللازمة الاحترام فان في تحریمه خلافا مشهورا في
الدفاتر مسطورا قوله علیه السلام والتحیة والاكرام
حكایة ولمن خاف مقام ربه جنتان الظاهر ان

المراد بمقام ربه ورب الارباب ٥ موقفه الذي يوقف
فيه العباد للحساب ٥ او هو مصدر بمعنى قيامه على
احوالهم ٥ ومراقبته لهم في افعالهم ٥ او المراد مقام
الخايف المعروف ٥ عند ربه الرحيم الرؤف ٥ وفسرت
الجنتان بجنة يستحقها العبد بعقائده الحقية واخرى
باعماله الصالحة او احديهما لفعل الحسنات والاخرى لاجتناب
السيئات او جنة يثاب بها واخرى يتفضل بها عليه او
جنة روحانية واخرى جسمانية قال بعض
المفسرين عند هذه الاية العظيمة والرحمة الجسيمة اي
خاف فادي الفرايض وقيل خاف بترك المعاصي والمقام
المصدر والمكان فاذا جعلته المصدر فالفعل للخايف
واضافته الى الله لان التقدير قيامه بين يدي ربه وان
جعلته المكان فاضافته الى الله اضافة ملك نحو مسجد الله
ويحتمل مقام حساب ربه مصدرا او مكانا وجنتان قيل
جنة الانس وجنة الجن وقيل جنة عدن وجنة
نعيم وقيل جنة هو فيها وجنة فيها ازواجه وخدمه
وقيل جنة في قصره يذهب اليها تنزها الغذاء اغاني

جنة واحدة فثني على عادة العرب اجراء الواحد مجرى
التثنية وانشد ومهمهين قدفين مرتين ٥ قطعته
بالسمت لا بالسمتين ٥ وقول الفراء ضعيف لقوله تعالى ومن
دونهما جنتان انتهى قوله عليه السلام ٥ والتحية والاكرام ٥ و
نهي عن الغيبة وقال صلى الله عليه وآله وسلم من اغتاب امراء
مسلما بطل صومه ونقض وضوءه وجاء يوم القيمة يفوح من فيه
رايحة انتن من الجيفة يتاذى به اهل الموقف النهي عن
الغيبة محمول على التحريم ٥ في غير
المواضع المستثناة بالاجماع القويم ٥ وحكمه
صلى الله عليه وآله ٥ وابهر نهج الوجود بوجود جماله ٥ بابطالها
الصوم ونقضها الوضوء عن حاله ٥ مبني على كمال المبالغة البليغة
البالغة ٥ في نقصها من ثوابهما بالجمل ٥ حتى كانهما قد بطلا من
الاصل ٥ ومن هذا القبيل ٥ الحديث الجليل ٥ ما رواه الشيخ
النبيل ٥ والنحرير الاثيل ٥ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي
نور الله مرقده ٥ وجعل النعيم مغمده ٥ في التهذيب
عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه
السلام ٥ قال سمع رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة تساب

جارية لها وهي صائمة فدعا رسول الله صلى الله عليه واله بطعام
فقال لها كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك ان الصوم ليس من
الطعام والشراب انتهى كلامه عليه صلوات الله وسلامه وقد
تضافرت النصوص العلية وتواترت الاخبار الجلية في النهي
عنها والتوقي منها قال رب الارباب
في محكم الكتاب ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب احدكم
ان يأكل لحم اخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله عليه واله صلوات الله
الغيبة اشد من الزنا وقال صلى الله عليه واله وابهج نهج
الدين بجمال كماله الغيبة اسرع في دين المسلم من الاكلة
في جوفه وقال الامام ابو عبد الله عليه السلام والتحية البالغة
والاكرام لما قيل له فيما جاء في الحديث من عورة المؤمن
على المؤمن حرام قال ما هو ان تنكشف فترى منه شيئا انما هو
ان تروي عليه او تعيبه وقال الامام ابو جعفر حجة الله عليه
صلوات الله انه قال اياكم والطعن على المؤمنين وقال
صلى الله عليه واله وابهج نهج الدين بنور جماله سباب
المؤمن كالمشرف على الهلكة وقال صلى الله عليه واله
وابهج نهج الدين بنور كماله الجلوس في المسجد انتظار

الصلوة عبادة ما لم يحدث قيل يا رسول الله وما يحدث
قال الاغتياب وقال الامام ابو عبد الله عليه صلوات الله
من اذاع فاحشة كان كمبتديها ومن عير مؤمنا
بشيء لم يمت حتى يركبه وقال الامام ابو جعفر حجة
الله عليه صلوات الله الجنة محرمة على القتاتين المشائين
بالنميمة والعياذ بالله اهل الفضل والاحسان من الغيبة
والمسبة والطعن والبهتان وعرفت الغيبة
بالتنبيه حال غيبة الانسان المعين او بحكمه على ما يكره
نسبته اليه مما هو حاصل فيه ويعد نقصا بحسب العرف
قولا او اشارة او ايماء او كناية تعريضا او تصريحا فخرج
بالمعين المبهم من جمع غير محصور كاحد اهل
قرية كذا فاسق مثلا وبما هو فيه البهتان
واندرج بحكمه المبهم من محصور كاحد قاضييها
فاسق مثلا وفائدة القيود الباقية لا اخفاء فيها قال
صلى الله عليه واله وابهج نهج الدين بجمال كماله
الغيبة ان تذكر من المرء ما يكره ان يسمع قيل يا رسول
الله وان كان حقا قال ان قلت باطلا فذلك بهتان

وعن ٣ ابي الحسن حجة الله علیه صلوات الله من ذكر ٣ الامام م
رجلا من خلفه بما هو فيه مما تعرفه الناس لم يغتبه ومن
ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا تعرفه الناس فقد اغتابه
ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته وقد جوزت في عشرة
مواضع النهي عن المنكر وجرح الشاهد والراوي ونصح المستشير
والشهادة وشكاية المتظلم وتفضيل بعض العلماء على بعض
وكذا الصناع مطلقا وغيبة المتظاهر بالفسق لغير المستنكف
على رأي اذ لا غيبة لفاسق والتنبيه على الخطاء ٢ العلمية ٢ في الامور م
ونحوها لكن مع عدم قصد اتباعه احدا فيها وذكر المعروف
بوصف المميز له كالاعرج والاعمى والاعور والاحول لكن
مع عدم الاحتقار والذم وذكره عند من يعرفه بذلك لكن
بشرط عدم سماع غيره على رأي وقال اشرف الكائنات
عليه وآله افضل الصلوات لما سئل عن كفارة الاغتياب
تستغفر لمن اغتبته كلما ذكرته وقال امير المؤمنين
عليه صلوات رب العالمين ترك الذنب ايسر من طلب
التوبة فعليك بالصمت بقدر الامكان وكف اللسان
الذي هو بلاء الانسان وجاء في الخبر الصحيح المعتبر

من صمت نجا وجاء بلاء الانسان من اللسان وجاء
ما من شيء احق بطول السجن من اللسان وجاء
عن معاذ بن جبل انه قال قلت يا رسول الله انؤاخذ
بما نقول فقال صلى الله عليه وآله ثكلتك امك وهل يكب
الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم
٢ الدين م وقال صلى الله عليه وآله وابهج نهج ٢ بكمال جلاله من
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليسكت
وقال عليه السلام والتحية البالغة والاكرام رحم الله
من تكلم فغنم او صمت فسلم والاحاديث في
ذلك كثيرة جليلة خطيرة قوله عليه وآله السلام والتحية
البالغة والاكرام من ذرفت عيناه يقال ذرف
الدمع بالذال المعجمة يذرف ذرفا بالسكون وذرفا
بالتحريك اذا سال وذرفت عينه اذا سال دمعها قوله
صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جلاله لا
كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار للعلماء
اهل الفضل والكمال في الكبيرة عشرة اقوال ماهية ٣
اولها انها كل ذنب توعد عليه بالنار

بالعقاب في الكتاب العزيز فعن الامام ابي عبد الله عليه
السلام الله في قول الله عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما قال
الكبائر التي اوجب الله عز وجل عليها النار ثانيها
كل ذنب رتب عليه الشارع حدا او صرح فيه بالوعيد
ثالثها كل معصية تؤذن بقلة اكتراث فاعلها
بالدين رابعها كل ذنب علم حرمته بدليل قاطع
خامسها كلما توعد عليه توعدا شديدا في
الكتاب والسنة سادسها ما روي عن
ابن مسعود انه قال اقرؤا من اول سورة النساء الى
قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر عنكم سيئاتكم فكل ما نهي عنه في
هذه السورة الى هذه الآية فهو كبيرة سابعها
الذنوب كلها كبائر لاشتراكها في مخالفة
الامر والنهي لكن قد يطلق الصغر والكبر
على الذنب بالاضافة الى ما فوقه وما تحته فا
لقبلة صغيرة بالنسبة الى الزنا وكبيرة بالنسبة

الى النظر بشهوة قال الشيخ الجليل الفاضل الانبل
ابو علي الطبرسي قدس روحه ونور ضريحه
بعد ان نقل هذا القول الشريف والكلام اللطيف
والى هذا ذهب اصحابنا الامامية رضي الله تعالى
عنهم فانهم قالوا المعاصي كلها كبيرة لكن
بعضها اكبر من بعض وليس في الذنوب صغيرة و
انما صغيرة بالاضافة الى ما هو اكبر ويستحق عليه
العقاب اكثر انتهى كلامه اعلى الله مقامه ثامنها
انها سبع لحديث روي عن رسول الله عليه وآله
صلوات الله الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله
وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والزنا والفرار من الزحف
وعقوق الوالدين تاسعها الزيادة على ذلك بثلاثة
عشر اخرى اللواط والغيبة والربا والسحر وشرب الخمر واليمين
الغموس وشهادة الزور والسرقة واستحلال الكعبة
ونكث الصفقة والتعرب بعد الهجرة والياس من روح
الله والامن من مكر الله عاشرها زيادة
اربعة عشر اخرى اكل الميتة والدم ولحم الخنزير

وما اهل لغير الله به من غير ضرورة والبخس في الكيل
والوزن والسحت والقمار ومعونة الظالم وحبس الحقوق
لغير عسر والخيانة والاسراف والتبذير والاصرار على
الذنوب والاشتغال بالملاهي ولا يخفى ان ليس على شئ
منها دليل يطمئن به الفؤاد ويركن اليه الاعتقاد ولعل
به المراد تحفية كخفاء ليلة القدر والصلوة الوسطى والا
سم الاعظم فلا تهتدي عقولنا القاصرة لمصلحة اخفا
ئها كمصلحة خفاء ولي الامر وصاحب الزمان
عليه صلوات الرحمن ثم ان ما ذهب اليه اصحا
بنا رضي الله عنهم مما سلف يشكل استقامته مع ما تقرر من
ان الصغائر مغفورة لمن اجتنب الكبائر لقوله تعالى
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه يكفر عنكم سيئاتكم
وندخلكم مدخلا كريما فاقتضاؤه كون الكبائر ذنوبا
مخصوصة ليجتنب فيحصل باجتنابها تكفير الصغائر اظهر
من الشمس في رابعة النهار وبالجملة ان تكفيرها
باجتنابها على القول بان كلا منها امور مخصوصة جلي
واما على القول بان الوصف بالكبر والصغر اضافي فمعناه

غير بين والجواب ان من عرضت له امران منها
كالتقبيل والنظر بشهوة ودعت نفسه اليهما بحيث لا يتمالك
فكفها عن اكبرهما اعنى التقبيل مرتكبا لاصغرهما فانه
يكفر عنه ما ارتكبه لما استحقه من الثواب على اجتناب
الاكبر فليتدبر ثم انه قد يفهم من
نفي الصغيرة مع الاصرار انها تصير كبيرة معه
لدى [illegible] الاعتبار فاللبس فيما ولبس الحرير مثلا
مصرا عليه كبيرة وليس كذلك بل الكبيرة انما هي نفس
الاصرار على الصغيرة لا انها مصرا عليها تصير به كبيرة والا
صرار في الاصل من الصر وهو الشد والربط ومنه
سميت الصرة ثم اطلق على الاقامة على الذنب من دون
استغفار كان المذنب ارتبط بالاقامة عليه وعن ابي جعفر ١٢ الامام م
حجة الله عليه صلوات الله في قوله تعالى ولا يصروا
على ما فعلوا وهم يعلمون قال الاصرار ان يذنب الذنب
فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الاصرار و
قسمه بعض الاجلاء الى فعلي وحكمي وقال الفعلي
هو الدوام على نوع واحد من الصغائر بلا توبة او الاكثار

من جنس الصغاير بلا توبة والحكمي هو العزم على تلك الصغيرة
بعد الفراغ منها اما لو فعل الصغيرة ولم يخطر بباله بعدها
توبة ولا عزم على فعلها فالظاهر انه غير مصر انتهت افا
دات رفعت درجاته وفيه ان تخصيص الحكمي منه بالعزم
على تلك الصغيرة بعد الفراغ منها ينادي بلسان البيان
في ميدان التبيان بانه لو كان عازما على صغيرة اخرى
بعد الفراغ مما هو فيه انه غير مصر مع انه مصر ايضا وتقييده
ببعد الفراغ منها ينادي ظاهرا بانه لو كان عازما
مدة سنة على لبس الحرير مثلا ولم يلبسه اصلا لعدم المكنة
منه انه في تلك المدة غير مصر وفيه تامل **فقد**
ظهر مما سطرنا ان قولهم اجزل الله طولهم العدل من
يجتنب الكبائر ولا يصر على الصغائر ينبغي ان يكون
حقيقة المرام من هذا المقام انه اذا عنت له امران كف
عن الاكبر ولم يصر على الاصغر وحاصل هذا المعنى المبرور
وان كان غير المشهور فيما بينهم اعلى الله درجات مقامهم
لكنه هو الذي يقتضيه حقيقة كلامهم بناء على ذلك
المذهب الانيق المعروف لديك بالتحقيق فما في كلام بعض

الاعلام من انه يلزمهم ان يكون كل معصية مخرجة عن
العدالة محل نظر نضير البحث حسن المقالة والله اعلم بالحقايق
واخبر بالدقايق ولنا رسالة انيسة في التوبة تسمى
بالصوحية واخرى نفسية في الغيبة تسمى بالصبوحية
واخرى في الكبيرة والغيبة والتوبة تدعى بالمطلوبة
فان شئت الرجوع فاعزم وتوكل وتنزه وتمثل **ومنها ٨٤**
ما روي عن النبي سيد المرسلين عليه واله
صلوات رب العالمين وهو من المستفيض الشايع
المشهور الذايع انه قال ان الله تعالى خلق ادم على صورته
اقول والله اعلم واخبر واحكم لا يخفى ما في هذا الحديث
البهي والخبر النهي من الاشكال الجلي وقد
حمله بعض الملاحدة الكفار والمجسمة الفجار ومن
يميل الى طريقتهم من الاشرار على ما يوافق زخرفاتهم
الباطلة ويطابق خرافاتهم العاطلة ولقد افاد
السيد المرتضى علم الهدى عليه رضوان ولي
الاولياء في كتاب تنزيه الانبياء في تاويل هذا
الخبر الجليل ما يغني عن الفكر في شيء آخر من التا

ويل ٭ فانه قال قيل في تاويله ان الهاء يعني ضمير صورته
اذا صح الخبر راجعة الى آدم وان الله تعالى خلقه على
هذه الصورة التي قبض عليها وان حاله لم يتغير بزيادة
ولا نقصان كاحوال البشر او ان الهاء راجعة اليه تعالى
بمعنى انه خلقه على الصورة التي اختارها واجتباها
لان الشيء قد يضاف الى مختاره ومصطفيه وقد
ذكر وجه ثالث وهو ان الزهري روي عن الحسن
ان رسول الله ٢ عليه وآله مر برجل من الانصار وهو يضرب ٢ صلى الله
وجه غلام له ويقول قبح الله وجهك ووجه من يشبهه فقال
عليه السلام بئس ما قلت فان الله تعالى خلق ادم على
صورته يعني صورة المضروب قال روح الله روحه ٭ ونور
ضريحه ٭ ويمكن وجه رابع وهو ان الله تعالى خلق آدم
وخلق صورته فينتفي بذلك الشك في ان تاليفه
من فعل غيره لان التاليف من جنس مقدور البشر
والجواهر وما شاكلها من الاجناس المخصوصة والا
عراض هي التي ينفرد القديم تعالى بالقدرة عليها
فيمكن قبل النظر ان تكون الجواهر من فعله تعالى

وتاليفها من فعل غيره الا ترى انا نرجع في العلم
بان تاليف السماء من فعله تعالى الى السمع لانه لا
دلالة في العقل على ذلك ونرجع الى ان تاليف الا
نسان من فعله تعالى في الموضع الذي يستدل فيه
انه عالم من حيث ظهر منه الفعل المحكم الى ان
نجعل الكلام في اول انسان خلقه الله تعالى لانه لا
يمكن ان يكون مؤلفه سواه اذا كان هو اول
الاحياء من المخلوقات فكانه عليه السلام اخبر
بهذه الفايدة الجليلة وهي ان جواهر ادم عليه
السلام وتاليفه من فعل الله تعالى وقال
انار الله مرقده ٭ وجعل رضوانه مغمده ويمكن وجه
خامس وهو ان يكون المعنى ان الله تعالى
انشاه على هذه الصورة التي شوهد عليها على طريق
الابتداء وانه لم ينتقل اليها ويتدرج كما جرت العادة
في البشر انتهى ما جاء به من الافادة ٭ اسكنه الله بحبوحة
دار السعادة ٭ وبين الاول والخامس فرق رشيق
يظهر لمن تامل بتامل دقيق ٭ والله اعلم

بحقائق المعاني * واخبر بدقائق المباني *
ومنها ٨٧ ما رواه الشيخ الالمعي
ثقة الاسلام اللوذعي * وحجة الانام الابرعي *
محمد بن يعقوب الكليني * اعلى الله مقامه *
واجزل في دار الكرامة اكرامه * في كتاب الكافي
باسناده عن محمد بن يحيى عن احمد
بن محمد عن الحسين بن سعيد عن
النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان
قال قلت للامام ابي عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام كيف اصنع بالكفن
قال تؤخذ خرقة فتشدها على مقعدته ورجليه
قلت فالازار قال انها لا تعد شيئا انما تصنع لتضم
ما هناك لئلا يخرج منه شيء وما يصنع من
القطن افضل منها ثم تخرق القميص اذا
غسل وينزع من رجليه قال ثم الكفن قميص
غير مزرور ولا مكفوف وعمامة يعصب بها
راسه ويرد فضلها على وجهه وباسناده

عن الحسين بن محمد عن عبد الله بن عامر
عن البرقي عن فضالة عن القاسم بن
بريد عن محمد بن مسلم عن الامام ابي جعفر
عليه السلام * قال يكفن الرجل في ثلثة اثواب
والمرأة اذا كانت عظيمة في خمسة درع ومنطق
وخمار ولفافتين اقول والله اعلم واخبر واحكم * اما الاول
فيمكن ان يكون قوله عليه السلام والتحية
والاكرام * اذا غسل اي اذا اريد تغسيله كما لا يخفى
وله نظاير اكثر من ان تحصى ولعل الاظهر في
جواهره * ابقاء الكلام على ظاهره * ويراد به على
الوجه نزع القميص الذي غسل فيه * وقد ورد
في بعض الاحاديث العلية * ما يدل بالدلالة *
الجلية * على انه ينبغي تغسيل الميت وعليه قميص
واطلاق الكفن على القميص المذكور * من قبيل
تسمية الجزء باسم الكل المشهور * وكونه غير مز
رور اي خال من الازرار * وغير مكفوف اي
غير مخاطة حاشيته لدى الابرار * ولا يخفى على

من تامل بانوار خاطره ان هذا الحديث الشريف
يعطي بظاهره . ان العمامة من الكفن الحصين .
القوي القمين . وقد ذكر الفقهاء من
اصحابنا . والفضلاء من احبابنا . في كتب الفروع
الجلية . انها ليست منه بالكلية . وفرعوا على
ذلك الامر . عدم قطع سارقها من القبر . لانه
حرز للكفن المكين . لا لها على اليقين .
وقد دل حديث زرارة في تهذيب الاحكام عن الامام ابي
جعفر عليه السلام على خروجها بالاذن . عن الكفن
الواجب . وحديث اخر وفي الكافي بطريق حسن
عن الامام . ابي عبد الله عليه السلام . انها غير
معدودة من الكفن وان الكفن ما يلف به
الجسد فليس من البعيد عن سداد المرام . ان
يقدر لقوله عليه افضل السلام . عمامة عامل
اخر في الكلام . اي ويزاد عمامة ونحو ذلك مما
يناسب حقيقة المقام . ولا يخفى ان في بعض النسخ
البواذخ . ويرد فضلها على رحليه وهو من قلم الناسخ

وفي بعض الروايات الصادقات . ويلقي فضلها
على صدره وهو من المعمولات الناطقات . واما
الثاني فالمراد بقوله عليه السلام . والتحية والاكرام .
اذا كانت عظيمة اي ذات شان لكونها جسيمة . والمراد
بالدرع . القميص بالقطع . والمنطق على وزن منبر
شقة تلبسها المراة وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل
الى الركبة والاسفل يجر على الارض والمراد به في هذا
المكان . الميزر بالكسر والخمار القناع وهو ظاهر
البيان . والله اعلم بكلام منزل القران .

ومنها ما رواه الشيخ
الجليل الامين . الصدوق رئيس المحدثين . وشيخ
الاخباريين . ابو جعفر محمد بن بابويه قدس الله
روحه . ونور ضريحه . في كتاب من لا يحضره الفقيه
من الاخبار المشهورة . المعلومة المبرورة . التي تضمنت
ان شهر رمضان . الذي انزل فيه القران .
لا يكون الا ثلثين يوما وقال طاب ثراه بعد
نقلها وذكرها من اصلها . قال مصنف هذا الكتاب

من خالف هذه الاخبار وذهب الى الاخبار
الموافقة للعامة في ضدها اتقى كما تتقي العامة ولا
يكلم الا بالتقية كائنًا من كان الآن يكون مسترشدا
ويتبين له فان البدعة انما تمات وتبطل بترك ذكرها
اقول والله اعلم واخبر واحكم
هذا من العجيب كما لا يخفى على اللبيب وقد ذكر بعض
من يعتمد على اقواله لعلمه وحسن افعاله انه راي
بخط من يعتمد على نقله ان في رسالة ابى الصدوق للوثوق به
التي ينقل منها ما هذا لفظه المنطوق وشهر رمضان
ثلثون يوما وتسعة وعشرون يوما يصيبه
ما يصيب الشهور من التمام والنقصان
والفرض فيه تام ابدا لا ينقص كما روى ومعنى
ذلك الفريضة فيه الواجبة قد تمت وهو شهر قد يكون
ثلثين يوما وتسعة وعشرين يومًا انتهى كلام ابيه رضوان الله
عليه فعلي هذا كان ابوه ممن يتقيه كما تتقى العامة
فيه فليتامل في هذا المكان فانه من الامكنة الظريفة الحسان
ثم انه لا يخفى على اولى الالباب انه عليه

رضوان الملك الوهاب قال في هذا الكتاب
المذكور المستطاب باب في ان الصوم للروية
والفطر للروية ونقل قدس سره في هذا الباب
الرفيع الجناب عدة من الاحاديث والاخبار
وجملة من الروايات والاثار نحو قول الامام
ابي جعفر عليه السلام والتحية والاكرام اذا رايتم
الهلال فصوموا واذا رايتموه فافطروا وقول
الامام ابي عبد الله عليه السلام والتحية والاكرام
ليس على اهل القبلة الا الروية وليس على المسلمين
الا الروية وقوله عليه السلام والتحية والاكرام
الصوم للروية والفطر للروية وقول امير
المومنين عليه صلوات رب العالمين
اذا رايتم الهلال فافطروا الى غير ذلك
في ذلك وقد ذكر عليه رضوان رب الارباب
انه يفتي بما في هذا الكتاب ويجزم بصحته فيما
بينه وبين ربه ويجعله حجة بينه وبين ربه فاذا راى
عليه رحمة الملك العلام الهلال وكان تسعة

وعشرين من الايام ۰ فكيف كان يفعل بالصيام ۰
فان كان يصوم يوما من شهر شعبان ۰ قبل الروية
على انه من شهر رمضان ۰ إن ظهر نقصانه بالبيان ۰
فهو مخالف بالعيان ۰ لاحاديث الصوم للروية ۰ والفطر
للروية ۰ لقول الامام ابي الحسن علي بن موسى
الرضا عليه السلام ۰ ولعلك تقف عليه مشروح المقام
وهو ليس منا من صام قبل الروية للروية ۰ وافطر
قبل الروية للروية ۰ فان قلت ربما كان هذا الشيخ
الذي كان يومئذ خيرا من امسه ۰ يعتقد عدم
نقصانه في نفسه ۰ وان كان الصوم ذو المتوبة
تسعة وعشرين يوما للروية المطلوبة ۰ قلت هذا خلاف
ما تضمنته الاخبار التي نقلها ۰ وافتى بمضمونها وحصلها ۰
وضد ما تكفلته الاثار التي ذكرها ۰ وقال بمامونها ۰
وشكرها ۰ نحو قول الامام ابي عبد الله عليه السلام
والتحية والاكرام ۰ كذبوا ما صام رسول الله صلى الله عليه
واله الا تاما تعد قول الراوي قلت له ان الناس
يروون ان رسول الله صلى الله عليه واله

ما صام من شهر رمضان تسعة وعشرين يوما
اكثر مما صام ثلثين والى غيره لك في ذلك
ومن المعلوم المؤكد ۰ انه من المستبعد ۰ ان يكون
اتفق له اعلى الله محله ۰ كل ملة التكليف
ونحوها بالجملة ۰ تمام شهر رمضان جلي
النعمة ۰ كما لا يخفى على علماء الامة ۰ والامر
في حيز الظهور ۰ والى الله مصير الامور ۰
وليعجبني ان اذكر رسالة جليلة
الفوايد ۰ جزيلة العوايد ۰ للنحرير السعيد ۰
الشيخ المفيد ۰ متضمنة للرد على الصدوق
الفريد ۰ اطاب الله ثراهما ۰ وجعل النعيم
ماواهما ۰ في هذه المسئلة العظيمة ۰ والحكمة
الجسيمة ۰ وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين ۰ وصلى الله على خاتم النبيين ۰
وعلى اله الطاهرين ۰ ذكرت ايدك الله
ان كتابا اخ من اخواننا اهل الموصل
ورد عليك يكلفك ينسوا الى عن شهر رمضان

وهل يكون تسعة وعشرين يوما كما يكون
ثلثين يوما وهل اذا كان تسعة و
عشرين يوما يكون شهرا كاملا
ام لا يطلق عليه الكمال وعن قول من
قال بالعدد من اصحابنا وانكر ان
يكون شهر رمضان تسعة و عشرين
يوما وما الذي تعلقوا به في ذلك
وما الحجة عليهم في فساد ما
ذهبوا اليه منه وعن قوله تعالى
ولتكملوا العدة وهل هو في قضاء ما فات
من الشهر ام راجع الى الشهر نفسه
وعما ورد عن ابي عبد الله عليه السلم
من قوله اذا اتاكم عنا حديثان مختلفان فخذوا بابعدهما
من قول العامة وهل هذا القول
حجة في العمل على العدد دون الاهلة اذا كان
العمل به ابعد من قول العامة بالاهلة
فصل اعلم ايدك الله ان العمل

فهذا الباب

في هذا الباب على استقصائه يطول وقد عملت فيه كتابا
سميته مصابيح النور يكون في ارباع المصورين
بخط متوسط في نحو خمسين وستين ورقة فان ظفرت به
اغناك عما سواه في معناه ان شاء الله تعالى غير
اني اثبت لك بكراسة تعتمد عليها ما يحتاج اليه الى ان يسهل الله
تعالى ظفرك بالكتاب المذكور ان شاء الله تعالى ٢
٢ فاقول م
القران نزل بلسان العرب ولغتهم قال الله
عز اسمه بلسان عربي مبين وقال تعالى
قرانا عربيا غير ذي عوج وقال تعالى ولو جعلناه
قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته ءاعجمي وعربي فاذا ثبت
ان القران نزل بلغة العرب وخوطب المكلفين
في معانيه على اللسان وجب العمل بما تضمنه على مفهوم
كلام العرب دون غيرهم والاشهر عند العرب انما سميت بذلك
لاشتهارها بالهلال قال الله عز اسمه ان عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات
والارض وقال تعالى شهر رمضان الذي
انزل فيه القران هدى للناس وبينات

من الهدى والفرقان فسمّى الله تعالى الاشهر
بما وضعت لها العرب بهذه التسمية وقد بينا انها وضعتها
للشهر من حيث انه اشتهر بالهلال وكان الهلال
علامته ودليله والهلال انما سمي الهلال
لارتفاع الاصوات عند رؤيته بالتكبير والاشارة
اليه ومن ذلك سمي استهلال الصبي اذا بكى
وصاح فقيل استهل الصبي يعنون ظهر صوته بالبكاء ونحوه
فاذا كان الشهر هو ما اشتهر بالهلال ثبت
انه دليله دون ما سواه وذلك ابطال
قول اصحاب العدد في علامات الشهور
وانها تخرج بالحساب ودفعهم بذلك الحاجة
الى الاهلة ويؤيد ما ذكرناه قول الله تعالى
يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج
يريد به انها علامات الشهور واوقات الديون
وايام الحج وشهوره وهذا بالضد مما ذكره اصحاب العدد
في علامات الشهور وخالفوا نص القران ولغة العرب
وفارقوا بمذهبهم فيه كافة علماء الاسلام وباينوا اصحاب

علم النجوم فلم يصيروا الى قول المسلمين في ذلك ولا الى قول المنجمين
الذين اعتمدوا الرصد والحساب وادعوا علم الهيئة وصاروا مذبذبين
لا الى هولاء ولا الى هولاء واحدثوا مذهبا غير معقول ولا له اصل
يستقر على الحجاج وعملوا اجدولا باطلا اضافوه الى الصادق عليه
السلام لم اجد احدا من علماء الشيعة وفقهائها واصحاب الحديث
منها على اختلاف مذاهبهم في العدد والرؤية الا وهو طاعن فيه
ومكذب لروايته **فصل** وشهر رمضان من جملة
الشهور التي قال الله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا والشهر
قد يكون تسعة وعشرين يوما وهو في الحقيقة شهر كما يكون
ثلثين يوما وليس يخرجه نقصانه من استحقاق التسمية بانه شهر
وكيف لا يكون شهرا وهو تسعة وعشرون يوما والقران ناطق بان الشهور
عند الله اثنى عشر شهرا واصحاب العدد يعترفون بان منها ستة كل
واحد تسعة وعشرون يوما فقد اثبتوا الشهر شهرا على الحقيقة وان كان
تسعة وعشرين يوما وانا نقول بانه يكون كاملا او ناقصا بالاضافة
الى الشهر الذي هو ثلثون يوما فكان الشهر الذي هو ثلثون يوما كاملا
بالاضافة الى الشهر الذي هو تسعة وعشرون يوما وهما شهران تامان
في عددهما **فصل** والذي يدل على ذلك انه لو وجب

على الانسان كفارة في ظهار او افطار يوم من شهر رمضان
او قتل خطأ فصام شهرين متتابعين فابتدا بالصوم على روية
الهلال فصام شهرا كاملا وشهرا يليه ناقصا او شهرا
يليه كاملا لكان قد صام شهرين متتابعين ولم يلزمه ان يصوم
ستين يوما ولو اتفق له ان يكون الشهران ثمانية وخمسين
يوما لاجزاه في الكفارة وقد صام شهرين متتابعين وادى
ما وجب عليه فثبت ان الشهر يكون شهرا وان كان تم تسعة وعشرين
يوما

فصل

فاما ما يتعلق به اصحاب
العدد من ان شهر رمضان لا يكون اقل من ثلثين يوما ففي
احاديث شاذة طعن نقلة الاثار من الشيعة في سندها وهي
مثبتة في كتب الصيام في ابواب النوادر والنوادر هي التي
لا عمل عليها ولا ذكر جملة ما جاءت به الاحاديث الشاذة وابين
عن خللها وفساد التعلق بها في خلاف الكافة ان شاء الله
فمن ذلك حديث رواه محمد بن الحسين بن الخطاب عن محمد
بن سنان عن حذيفة بن منصور عن ابي عبد الله عليه السلام
قال شهر رمضان ثلثون يوما لا ينقص ابدا
وهذا حديث شاذ نادر غير معتمد عليه في طريقه محمد بن سنان

وهو مطعون فيه لا تختلف العصابة في تهمته وضعفه
وما كان هذا سبيله لم يعمل عليه في الدين ومن ذلك
حديث رواه محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد
الادمي عن محمد بن اسمعيل عن بعض اصحابه
عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان الله عز وجل خلق الدنيا في ستة ايام ثم
اخترلها من ايام السنة فالسنة ثلثمائة واربعة وخمسون
يوما وشعبان لا يتم وشهر رمضان لا ينقص ابدا ولا
تكون فريضة ناقصة ان الله تعالى يقول
ولتكملوا العدة وهذا الحديث شاذ مجهول الاسناد
لو جاء بفعل صدقة او صيام او عمل لوجب التوقف
فيه فكيف اذا جاء بشيء يخالف الكتاب والسنة
واجماع الامة ولا يصح على حساب ملي ولا ذمي
ولا مسلم ولا منجم ومن عول على مثل
هذا الحديث في فرائض الله تعالى فقد ضل
ضلالا بعيدا وبعد فالكلام الذي فيه بعيد من كلام
العلماء فضلا عن ائمة الهدى عليهم السلام

وهو مطعون

لانه قال فيه لا يكون فريضة ناقصة
وهذا ما لا معنى له لان الفريضة بحسب ما فرضت
فاذا اديت على التثقيل او التخفيف لم تكن ناقصة
والشهر اذا كان تسعة وعشرين يوما
ففرض صيامه لا ينسب الى النقصان في الفرض كما ان
صلوة السفر اذا كانت على الشطر من صلوة الحضر
لا يقال لها صلوة ناقصة وقد اجلّ الله
امام الهدى عليه السلام عن القول بان الفريضة
اذا اديت على التخفيف كانت ناقصة وقد بينا
ان من صام شهرين متتابعين في كفارة ظهار فكانا
ثمانية وخمسين يوما لم يكن فرضا ناقصا بل كان
فرضا تاما ثم احتج لكون شهر رمضان ثلثين يوما لم
ينقص عنها بقوله تعالى ولتكملوا العدة وهذا
نص في قضاء الفائت في السفر والمرض الا ترى
الى قوله فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة
من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
ولتكملوا العدة اي عدة شهر رمضان وانما وجب ٢ صوم

ذلك ان يكون

ذلك ان يكون ثلثين يوما بل كانت الفائتة فيه كمال
صيام عدة الشهر وقد تكمل عدة الشهر بثلثين يوما اذا كان
تاما او تكمل بتسعة وعشرين يوما اذا كان ناقصا وقد بينا ذلك
٢ كانا م في صيام الكفارة اذا كان شهرين متتابعين وان نقصين
او احدهما كاملا والاخر ناقصا

فصل

ومما تعلقوا به ايضا حديث رواه محمد بن الحسين بن ابي
الخطاب عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن يعقوب
بن شعيب عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قلت له ان الناس يروون ان رسول الله
صلى الله عليه واله ما صام شهر رمضان تسعة
وعشرين يوما اكثر مما صام ثلثين فقال كذبوا ما صام
الا تاما ولا تكون الفرائض ناقصة وهذا الحديث من
جنس الاول في طريقه وهو حديث شاذ لا يثبت
عند اصحابه الا نادرا وقد طعن فيه فقهاء الشيعة
فقالوا محمد بن يعقوب بن شعيب لم يرو عن ابيه حديثا
واحدا غير هذا الحديث ولو كانت له رواية عن ابيه لروى
عنه امثال هذا الحديث ولم يقتصر على حديث

واحد لم يشركه فيه غيره مع ان ليعقوب بن شعيب
رحمه اصلاً قد جمع فيه كافة ما رواه عن ابي عبد الله ع
ليس هذا الحديث منه ولو كان مما رواه يعقوب
بن شعيب لاورده في اصله
الذي جمع فيه حديثه
عن ابي عبد الله ع وفي خلوا
اصله منه دليل على
انه موضوع ومن المعلوم ان
الفريضة لا تكون ناقصة فان الشهر اذا كان تسعة
وعشرين يوماً كانت فريضة الصوم فيه غير ناقصة
كما انه اذا كان فرض السفر لصلوة الظهر ركعتين لم يكن
الفرض ناقصاً وان كان على الحاضرين صلوة
الحضر وكما ان صلوة العليل جالساً لا يكون فرضها
ناقصاً كذلك اذا صام الكفارة فصام شهرين ناقصين
لا تكون الكفارة ناقصة وهذا يدلك على ان واضع الحديث
عامي عقل بعيد من العلم وحاشى ائمة الهدى ع مما اضافه
اليهما الجاهلون وعزاه اليهما المفترون والله المستعان فهذه

الاحاديث الثلثة

الاحاديث الثلثة مع شذوذها واضطراب سندها وطعن العلماء
في رواتها هي التي يعتمدها اصحاب العدد المتعلقون بالنقل
وقد بينا ضعف التعلق بها بما فيه كفاية والحمد لله

فصل

واما رواة الحديث بان شهر رمضان
شهر من شهور السنة يكون تسعة وعشرين يوماً ويكون ثلثين
يوماً فهم فقهاء اصحاب ابي جعفر محمد بن علي وابي عبد الله
جعفر بن محمد بن علي وابي الحسن علي بن محمد وابي محمد الحسن بن علي
بن محمد عليهم السلام والاعلام الرؤساء الماخوذ عنهم الحلال والحرام
والفتيا والاحكام الذين لا يطعن عليهم ولا طريق الى ذم واحد منهم
وهم اصحاب الاصول المدونة والمصنفات المشهورة وكلهم قد
اجمعوا نقلاً وعملاً على ان شهر رمضان يكون تسعة وعشرين يوماً
نقلوا ذلك عن ائمة الهدى عليهم السلام وعرفوه في عقيدتهم واعتمدوه
في ديانتهم وقد فصلت احاديثهم في كتاب المعروف بمصابيح النور
في علامات الشهور وانا اثبت من ذلك ما يدل على تفصيلها ان شاء الله
تعالى فمن روى عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ان شهر رمضان
شهر من الشهور يصيبه ما يصيب الشهور من النقصان ابو جعفر محمد بن
مسلم اخبرني بذلك ابو غالب احمد بن محمد الرازي رحمه الله عن احمد بن محمد

عن احمد بن الحسن بن ابان عن عبد الله بن جبلة عن العلا
عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال شهر رمضان
يصيبه ما يصيب الشهور من النقصان فاذا صمت تسعة
وعشرين يوما ثم تغيمت السما فاتم العدة ثلثين وروى
محمد بن قيس مثل ذلك ومعناه اخبرني ابو القسم جعفر بن
محمد بن قولويه عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن
ابراهيم بن مهران عن الحسين بن سعيد عن يوسف بن
عقيل عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع قال قال
امير المؤمنين ع اذا رايتم الهلال فافطروا او شهد
عليه عدول من المسلمين فان لم تروا الهلال
فاتموا الصيام الى الليل واذا غم عليكم فعدوا ثلثين ليلة
ثم افطروا وروى محمد بن سنان عن ابي الجارود قال
سمعت ابا جعفر محمد بن علي ع يقول صم حين
يصوم الناس فان الله جعل مواقيت الاهلة مواقيت وروى
مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى الساباطي عن
ابي عبد الله جعفر بن محمد ع قال يصيب شهر رمضان
ما يصيب الشهور من النقصان يكون ثلثين يوما ويكون

تسعة وعشرين يوما وروى الحسن بن ابان عن ابي احمد
بن عمر بن الربيع قال سئل جعفر بن محمد ع
عن الاهلة فقال هي اهلة الشهور فاذا رايت
الهلال فصم واذا رايته فافطر قلت ارايت
ان كان الشهر تسعة وعشرين يوما اقضي ذلك اليوم
قال لا الا ان يشهد لك عدول انهم راوه فان شهد
فاقض ذلك اليوم وروى الحسين بن سعيد عن محمد
بن الفضيل عن ابي عبد الله ع قال اذا رايت الهلال
فصم واذا رايته فافطر قلت ارايت ان كان الشهر
تسعة وعشرين يوما اقضي ذلك اليوم قال لا الا ان
يشهد بينة عدول فان شهدوا انهم راوا
الهلال قبل ذلك فاقض ذلك اليوم وروى
الحسن بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن منصور
بن حازم عن ابي عبد الله ع قال صم لروية الهلال
وافطر لرويته فان شهد عندك شاهدان مومنان
بانهما راياه فاقضه وروى صفوان بن يحيى عن عبد الله
بن مسكان عن ابي عبد الله ع مثل ذلك سوا وروى احمد

ابي الصباح الكناني عن

بن الحسن عن صالح بن خالد عن ابي جميلة زيد الشحام
عن ابي عبد الله عم مثل ذلك سوا وروي محمد بن عبد الحميد
عن يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله
عم اني صمت شهر رمضان على روية الهلال تسعة وعشرين
يوما وما قضيت فقال لي وانا قد صمته تسعة
وعشرين يوما وما قضيت ثم قال قال رسول الله
ص شهر كذا كذا وكذا وقبض الابهام وروي علي بن
الحسن الطاطري عن محمد بن زياد عن اسحق بن حريز
عن ابي عبد الله عم مثله وروي عمرو بن شمر وجابر عن ابي
عبد الله عم قال سمعته يقول ما ادري
ماصمت ثلثين يوما اكثر او ماصمت تسعة وعشرين يوما
وروي الحسن بن نصر عن ابيه عن ابي جعفر محمد
بن علي عم نحو ذلك قال وقال اذا كان يوم
الشك ولم تثبت الروية فلا تصوموا وقال ان رسول الله
قال ان السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم رجب وذو القعدة ٢ صلى الله عليه وآله
وذو الحجة والمحرم ثلثة اشهر متواليات وواحد فرد
وشهر رمضان منها مفروض فيه الصيام فصوموا

٢ ان رسول الله صلعم قال شهر كذا كذا فعقد بيده تسعة وعشرين يوما

للروية فاذا

للروية فاذا خفي الشهر فاتموا ثلثين يوما وروي ابو
سارة عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله
عم صم للروية وافطر للروية وروي عبد الله بن بكير مثل ذلك
وروي علي بن مهزيار عن الحسين بن يسار عن عبد الله
بن جندب عن معوية بن وهب قال قال ابو عبد الله
عم ان الشهر الذي يقولون يعني اصحاب العدد انه
لا ينقص وهو ذو القعدة ليس من شهور السنة اكثر نقصانا
منه وروي عبد السلام بن سالم عن ابي عبد الله عم
انه قال اذا رايت الهلال فصم واذا رايت
الهلال فافطر وروي بريد بن اسحق عن حماد بن
عثمن عن عبد الاعلى بن اعين عن ابي عبد الله عم قال
سمعته يقول اذا صمت لروية الهلال
وافطرت لرويته فقد اكملت ٣ وان لم تصم الا تسعة ٣ الشهر
وعشرين يوما وروي محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
عن زيد بن اسحق عن ابراهيم بن حمزة الغنوي قال
سمعت ابا عبد الله عم يقول اذا صمت لرويته وافطرت
لرويته اكملت صيام شهر رمضان وروي سيف

بن عمرة عن الفضيل بن عثمن عن ابي عبد الله عم قال
ليس على اهل القبلة الا الروية وليس على المسلمين الا الروية
وروى عثمن بن عيسى عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله عم
قال صيام شهر رمضان للروية وليس بالظن وقد يكون
شهر رمضان تسعة وعشرين يوما وصيام ثلثين يوما يعني شهر
رمضان وروى ابن ابي عمير عن حماد بن عثمن عن يعقوب
الاحمر قال قلت لابي عبد الله عم شهر رمضان
تام ابدا قال لا بل شهر من الشهور وروى كرام الخثعمي
وعيسى بن ابي منصور وقتيبة الاعشى وشعيب الحذا والفضيل
بن يسار وابو ايوب الخزاز وقطر بن عبد الملك وحبيب
الجماعي وعمرو بن مرداس ومحمد بن عبد الله بن الحسن ومحمد
بن الفضيل الصيرفي وابو علي بن راشد وعبيد الله بن
علي الحلبي ومحمد بن علي الحلبي وعمران بن علي الحلبي وهشام
بن الحكم وهشام بن سالم وعبد الاعلى بن اعين ويعقوب بن
يزيد ويعقوب الاحمر وزيد بن ابي يونس وعبد الله بن
سنان ومعوية بن وهب وعبد الله بن ابي يعقوب ممن لا يحصى
كثرة مثل ذلك حرفا بحرف وفي معناه ونحوه وفايدته وقد اختصرت

ذكر المتون والاسانيد

ذكر المتون والاسانيد لئلا ينتشر به الكلام واودعت ذلك
في كتابي مصابيح النور في علامات اوايل الشهور فمن
اراد ان يقف على التفصيل منه والشرح لمعانيه فليلمه
هنالك ان شاء الله تعالى **فصل** فاما ما تعلق
به من شذ من اصحابنا ومال الى مذهب الغلاة وبعض
الشيعة في العدد وعدل عن ظاهر حكم الشريعة قول
ابي عبد الله عم اذا اتاكم عنا حديثان فخذوا بابعدهما
من قول العامة فانه لم يات بالحديث على وجهه والحديث
المعروف قول ابي عبد الله عم اذا اتاكم عنا حديثان
مختلفان فخذوا بموافق منهما للقران فان لم تجدوا لهما
شاهدا من القران فخذوا بالمجمع عليه فانه لا ريب فيه فان كان
فيه اختلاف وتساوت الاحاديث فيه فخذوا بابعدهما
من قول العامة والحديث في العدد يخالف القران فلا يقاس
بحديث الروية الموافق للقران وحديث الروية قد اجمعت
الطايفة على العمل به فلا نسبة بينه وبين حديث يذهب اليه الشذاذ
وهو سوابق لحديث اهل البدع من الشيعة والغلاة وبعد فان حديث الروية
قد عمل به معظم الشيعة وكافة فقهائهم وجماعة علمائهم ولو لم يعمل به الا فريق

منهم لم يكن الخبر بعيدا من قول العامة لقربه من مذهب الخاصة
وليس لقائل ان يقول انه قريب من قول الخاصة لان جمهور
الخاصة يذهبون اليه وانما قولهم خذوا بابعدهما من
قول العامة مختص بما روي عنهم في مدائح اعداء الله والترحم على خصماء
الدين ومخالفي الايمان فقالوا اذا اتاكم عنا حديثان مختلفان
احدهما في تولي المتقدمين على امير المومنين عليه السلام
والاخر في التبري منهم فخذوا بابعدهما من قول
العامة لان التقية تدعوهم بالضرورة الى مظاهرة
العامة بما يذهبون اليه من ائمتهم وولاة امرهم حقنا
لدمائهم وسترا على شيعتهم **فصل** وبعد فان
الذي يرد منهم على سبيل التقية لا ينقله جمهور فقهائهم ويعمل به اكثر
علمائهم وانما ينقله الشكاك من الطوائف ويرويه خصماؤهم في المذاهب
ويرد على الشذوذ دون التواتر واخبار الروية والعمل بها وجواز نقصان شهر رمضان
قد رواه جمهور علماء الامامية وعمل به كافة فقهائهم واستودعته الائمة عن خاصتهم فدل
ذلك على انه محض الحق وليس من باب التقية في شيء وبالله التوفيق واياه نستهدي الى سبيل
الرشاد وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وعترته الطاهرين والحمد لله
رب العالمين تمت الرسالة بعون الملك الوهاب وما ذكرته الكفاية في هذا الباب والهداية لاولي الالباب

٨٩
ومنها ما رواه الشيخ

الحديث التاسع والثمانون

ومنها ٨٩ ما رواه الشيخ الجليل
اللوذعي ثقة الاسلام الالمعي وحجة الانام الابرعي محمد
بن يعقوب الكليني انار الله برهانه وافاض عليه
من احسانه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن
ابراهيم بن عمر اليماني عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس
الهلالي قال قلت لامير المومنين وامام المتقين علي عليه السلام
اني سمعت من سلمان والمقداد وابي ذر شيئا في تفسير القران
واحاديث عن نبي الله صلى الله عليه واله غير ما في ايدي الناس
ثم سمعت منك تصديق ما سمعته منهم ورايت في ايدي الناس
اشياء كثيرة من تفسير القران ومن الاحاديث عن نبي الله صلى الله عليه
واله انتم تخالفونهم فيها وتزعمون ان ذلك كله باطل افترى الناس
يكذبون على رسول الله صلى الله عليه واله متعمدين ويفسرون القران
بارائهم قال فاقبل علي عليه السلام فقال قد سالت فافهم الجواب
ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا
ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما
وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه واله في عهده حتى قام
خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي

متعمداً فليتبوّء مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده وانما اتاكم
الحديث من اربعة [رجال] ليس لهم خامس رجل منافق يظهر
الايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول الله
صلى الله عليه وآله متعمداً فلو علم الناس انه منافق
كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا
صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورآه وسمع منه
فاخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله وقد اخبره الله عن
المنافقين بما اخبره ووصفهم[2] فقال عز وجل واذا رايتهم ٢ بما وصفهم ص
تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم ثم بقوا بعده
فتقربوا الى ائمة الضلال والدعاة الى النار بالزور والكذب
والبهتان فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس
واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من
عصمه الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله
عليه وآله شيئاً لم يحفظه على وجهه ووهم فيه فلم يتعمد
كذبا فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه ويقول
انا سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون
انه وهم لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه ورجل

ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا امر به ثم نهى عنه
وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ
منسوخه ولم يحفظ الناسخ ولو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم
المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه ورجل رابع لم
يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله مبغض للكذب خوفا
من الله وتعظيما لرسوله لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه
فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناسخ من المنسوخ
فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ فان امر النبي صلى الله عليه وآله
مثل القران ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومحكم ومتشابه وقد
كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان
كلام عام وكلام خاص مثل القران وقال الله عز وجل في كتابه
ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فيشتبه على من لم
يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله صلى الله عليه وآله و
ليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسئله عن
الشيء فيفهم وكان منهم من يسئله ولا يستفهمه حتى ان كانوا
ليحبون ان يجيء الاعرابي الطاري فيسئل رسول الله صلى الله
عليه وآله حتى يسمعوا وقد كنت ادخل على رسول الله صلى الله

عليه وآله كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني فيها ادور
معه حيث دار قد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
انه لم يصنع ذلك باحد من الناس غيري وربما كان ياتيني
رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر في ذلك في بيتي وكنت اذا
دخلت عليه بعض منازله اخلاني واقام عني نساءه فلا يبقى
عنده غيري واذا اتاني للخلوة معي في منزلي لم يقم عني فاطمة
ولا احدا من بني وكنت اذا سئلته اجابني واذا سكت عنه
وفنيت مسائلي ابتدأني فما نزلت على رسول الله صلى الله
عليه وآله آية من القرآن الا اقرأنيها واملاها علي فكتبتها بخطي
وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها و
متشابهها وخاصها وعامها ودعا الله ان يعطيني فهمها
وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما املاه علي
وكتبته منذ دعا لي بما دعا وما ترك شيئا علمه الله من حلال
ولا حرام ولا امر ولا نهي او شيء كان او يكون ولا كتابا منزلا على احد
قبله من طاعة او معصية الا علمنيه وحفظته فلم انس حرفا
واحدا ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي ان يملأ قلبي علما
وحكما ونورا فقلت يا نبي الله بابي انت وامي منذ دعوت الله

بما دعوت

بما دعوت لم انس شيئا ولم يفتني شيء لم اكتبه افتتخوف علي
النسيان فيما بعد فقال صلى الله عليه وآله لا لست اتخوف عليك النسيان
والجهل وباسناده ايضا اطاب الله ثراه وجعل النعيم
مثواه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن
ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الرحمن
بن الحجاج قال سمعت ابن ابي ليلى يحدث اصحابه
قال قضى امير المؤمنين علي عليه السلام بين رجلين
اصطحبا في سفر فلما ارادا الغداء اخرج احدهما من زاده
خمسة ارغفة واخرج الآخر ثلثة ارغفة فمر بهما
عابر سبيل فدعواه الى طعامهما فاكل الرجل معهما
حتى لم يبق شيء فلما فرغوا اعطاهما العابر بهما
ثمانية دراهم ثواب عوض ما اكل من طعامهما
فقال صاحب الثلثة ارغفة لصاحب الخمسة ارغفة
اقسمها نصفين بيني وبينك وقال صاحب الخمسة
لا بل يأخذ كل واحد منا من الدراهم على عدد ما
اخرج من الزاد قال فاتيا امير المؤمنين عليه
السلام في ذلك فلما سمع مقالتهما قال لهما

اصطلحا فان قضيتكما دنية فقالا اقض بيننا بالحق
قال فاعطى صاحب الخمسة ارغفة
سبعة دراهم واعطى صاحب الثلثة ارغفة
درهما واحدا وقال لهما اليس اخرج احدكما من
زاده خمسة ارغفة واخرج الآخر ثلثة قالا نعم
قال اليس اكل معكما ضيفكما مثل ما اكلتما قالا نعم قال
اليس اكل كل واحد منكما ثلثة ارغفة غير
ثلث قالا نعم قال اليس اكلت انت يا صاحب
الثلثة ثلثة ارغفة غير ثلث واكلت انت يا صاحب
الخمسة ثلثة ارغفة غير ثلث واكل
الضيف ثلثة ارغفة غير ثلث اليس
بقي لك يا صاحب الثلثة ثلث رغيف من زادك
وبقي لك يا صاحب الخمسة رغيفان وثلث
واكلت ثلثة غير ثلث فاعطاكما بكل ثلث
رغيف درهما واعطى صاحب الرغيفين وثلث
سبعة دراهم واعطى صاحب الثلثة ارغفة
درهما اقول والله اعلم واخبر واحكم

اما الاول

اما الاول فقوله عليه السلام والتحية
والاكرام ناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشا
بها النسخ لغة الازالة يقال نسخت الشمس الضل والريح
اثار القدم اى ازالته والنقل يقال نسخت الكتاب اى نقلت
ما فيه ونسخت النحل اى نقلتها من موضع الى موضع
ومنه المناسخات فى المواريث لانتقال المال من وارث
الى وارث والتناسخ فى الارواح لانه ينتقل من بدن الى بدن
واصطلاحا رفع الحكم الشرعى بدليل شرعى متاخر
وهو فى القران المجيد على خمسة اوجه احدها
ان يكون المنسوخ ثابتا فى المصحف متلوا نحو قوله
تعالى فاعرض عنهم واصفح عنهم ولكم دينكم
ولى دين وما اشبه ذلك فانها منسوخة الحكم
باية السيف وهى قوله تعالى اقتلوا المشركين وهذا الوجه
هو المطرد فى القرآن الكريم والفرقان العظيم
ثانيها ان يكون اللفظ منسوخا
غير ثابت فى المصحف والحكم باقيا نحو ما روى عن
ابن عباس انه قال كنا نقراء الشيخ والشيخة

اذا زنيا فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة نكالا
من الله والله عزيز حكيم ثالثها ما نسخ
حكمه ولم يثبت لفظه نحو ما روى عن بعض الصحابة
انه قال كنا نقرء لا ترغبوا عن ابائكم انه كفر رابعها
ما نسخ لفظه ولم يكن له حكم نحو ما روى عن انس انه قال
كنا نقرء اخبروا قومنا انا لقينا ربنا فارضانا ورضى عنا
وروى ايضا كنا نقرء لو ان لابن آدم واديين من ذهب لابتغى
اليهما ثالثا ولا يملاء جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على
من تاب خامسها ما نسخ لفظه وبقى
بعض حكمه نحو ما روى من ان فيما انزل من القرآن عشر رضعات
معلومات فنسخن الا خمسا معلومات ۰ والعام اصطلاحا هو اللفظ
الواحد الدال من جهة واحدة على شيئين فصاعدا او ما دل
على مسميات باعتبار امر اشتركت فيه مطلقا دفعة والخاص
انما يكون هنا بالتخصيص وهو قصر العام على بعض مسمياته
ولكل منهما علة من المعانى والاحكام ۰ مسطورة فى كتب
اولى الاحلام ۰ والمحكم لغة هو المضبوط المتقن واصطلاحا
يطلق على ما اتضح معناه ۰ من جواهر مبناه ۰ وظهر لكل عارف

باللغة معزاه ۰ وعلى ما كان محفوظا قطعاه ۰ من النسخ او التخصيص
او منهما معا ۰ وعلى ما كان نظمه مستقيماه ۰ خاليا من الخلل سليماه
وعلى ما لا يحتمل من التأويل ۰ الا وجها واحدا الذى اهل التنزيل ۰
والمتشابه يقابله بكل هذه المعانى ۰ القوية المبانى ۰ وكل
واحد منها كما لا يخفى على الاعلام ۰ يجوز ان يكون مراد اله عليه
اتم السلام ۰ قوله عليه اكمل التحية ۰ من رب البرية ۰ قد كثرت
على الكذابة فمن كذب على متعمدا فليتبوء مقعده من النار
الكذابة بالتشديد كسيارة والجار اما متعلق به او بكثرت ۰ على
تضمين اجتمعت ونحوه كارتكمت ۰ وليتبوء اى لينزل منزله
من النار ۰ يقال تبوأت منزلا اى نزلته عند اولى الاعتبار ۰
وهذا الحديث ذو الباترات ۰ معدود من المتواترات ۰ قوله
عليه السلام ۰ والتحية والاكرام ۰ متصنع بالاسلام ۰ اى متكلف
له ومتدلس به مدة العمر ۰ غير متصف بشيء منه فى نفس
الامر ۰ قوله عليه السلام ۰ والتحية والاكرام ۰ لا يتأثم ولا يتحرج
العطف تفسيرى عند الاخيار ۰ اى لا يعد نفسه آثما اثر الاشرار ۰
بالكذب على النبى المختار ۰ صلى الله عليه وآله الاطهار ۰ قوله
عليه السلام ۰ والتحية والاكرام ۰ قالوا هذا اصاحب رسول الله

صلی الله علیه وآله صاحبه علیه صلوات الملک المنان ۰ من صحبه
مؤمناً ومات علی الایمان ۰ قیل توفی صلی الله علیه وآله عن مائة
واربعة عشر الف صحابی قوله علیه السلام ۰ والتحیة والاکرام ۰ وقد
اخبره الله تعالی عن المنافقین بما اخبره الخ حقیقة المرام ۰ من هذا
الکلام ۰ ان المنافقین کان ظاهرهم ظاهراً حسناً جیلاً ۰ وکلامهم
کلاماً مدلساً صقیلاً ۰ یوجب اغترار الناس بما یقولونه ۰ ویبعث
علی تصدیقهم فیما ینقلونه ۰ عن النبی المختار ۰ صلوات الله
علیه وآله الاطهار ۰ من الاحادیث والاخبار ۰ والروایات والآثار ۰
ویرشد الی ذلک ارشاداً اتام المرام ۰ ان الله سبحانه ذا الجلال والاکرام ۰
خاطب نبیه علیه وآله اتم السلام ۰ بقوله واذا رایتهم تعجبک اجسامهم
ای لصباحتهم وحسن منظرهم وملاحتهم ۰ وان یقولوا تسمع لقولهم
ای تصغی الیه لذلاقة السنتهم وملاحة لهجتهم ۰ وهکذا وجدنا
بالعیان ۰ حال بعض اهل هذا الزمان ۰ قوله علیه السلام ۰
والتحیة والاکرام ۰ فتقربوا الی ائمة الضلال والدعاة الی النار
بالزور والکذب والبهتان الجار متعلق بتقربوا والعطف تفسیری ۰
والمعنی ظاهری ۰ قوله علیه السلام ۰ والتحیة والاکرام ۰ ناسخ
ومنسوخ ۰ خبران لان الموکلة التی لا فیها رسوخ ۰ او خبر مبتداء

محذوف ای بعضه ناسخ وبعضه منسوخ ۰ او بدل من مثل
وجوه علی البدلیة ۰ من القران فی حیز الممکنات الجلیة ۰
فان قیام البدل کما لا یخفی علی المدققین ۰ مقام المبدل منه غیر
لازم عند کثیر من المحققین ۰ حتی ان صاحب الکشاف ۰ جعل الجن فی
قول خفی الالطاف ۰ وجعلوا الله شرکاء الجن بدلاً ۰ من شرکاء ولا یقوم
مقامه اصلاً ۰ ومثله کثیر ۰ وانت به خبیر ۰ قوله علیه السلام ۰ والتحیة والاکرام ۰
وقد کان یکون من رسول الله صلی الله علیه وآله الکلام له وجهان اسم
کان عند البیان ۰ هو ضمیر الشان ۰ وتکون تامة فی هذا المقام ۰ وهی
مع اسمها الخبر الناطق بالمرام ۰ وله وجهان نعت للکلام ۰ لانه فی حکم النکرة
او حال منه لدی الاعلام ۰ وان جعلت یکون ناقصة بالامکان ۰ فهو
خبرها علی العیان ۰ الغنی عن البرهان ۰ قوله علیه السلام ۰ والتحیة والاکرام ۰
حکایة ما اتاکم الرسول فخذوه وما نهاکم عنه فانتهوا هذا عام فی جمیع
اوامره علیه وآله السلام ۰ وکل نواهیه علیه التحیة والاکرام ۰ قال بعض
المفسرین عند هذه الایة الکریمة ۰ والبینة العظیمة ۰ وما اتاکم الرسول
فخذوه ای ما اتاکم من مال الفیء فخذوه واقبلوه وما نهیکم عنه ای ما منعکم
عنه فانتهوا ولا تطلبوه وقیل عام فی جمیع اوامره ونواهیه صلی الله علیه
وآله قال الکلبی نزلت فی رؤساء المؤمنین قالوا فیما ظهر علیهم صلی الله علیه

وآله من اموال المشركين يا رسول الله خذ صفيك والربع ودعنا والباقي كما
كنا نفعل بالجاهلية وانشدوا لك المرباع منها والصفايا وحكمك و
النشيطة والفضول فنزلت هذه الاية فقالوا سمعا وطاعة لامر
الله تعالى وامر رسوله صلى الله عليه واله واتقوا الله في مخالفة رسوله
صلى الله عليه وآله ان الله شديد العقاب قوله عليه السلام والتحية ٢ لمن يريد عقابه انتهى ص
والاكرام فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به هذا متفرع
على ما قبل الآية كما هو ظاهر لاهل الدراية والموصول مفعول
يدر على الاخرى ويحتمل ان يكون فاعل يشتبه كما ترى قوله
عليه السلام والتحية والاكرام الاعرابي الطارى قدمر الكلام عن الا
عراب في هذا الكتاب والمراد به في هذا الباب المتجدد قدومه
في تلك الاعتاب العالية الجناب ثم انه لا ريب ولا
مرية ولا شك ولا شبهة في انه قد كذب على رسول الله صلى الله
عليه وآله والحجج الذين بنور جماله للتوصل الى الاغراض الفا
سدة الباطلة والاعراض الكاسدة العاطلة من التقرب الى الملوك
المضطربين في السلوك وترويج الاراء الزايغة والاوهام الفار
غة وغير ذلك في ذلك ودعوى صرف القلوب على الوجه
المحبوب عن ذلك ظاهرة البطلان وباهرة الخذلان وما تضمنه

هذا الحديث الشريف وتكفله هذا الخبر المنيف من قوله عليه
وآله السلام والتحية البالغة والاكرام قد كثرت على الكذابة دليل
جلي وبرهان قوي على وقوعه وعمة حاله لان هذا القول
اما ان يكون قد صدر بنواله عنه صلى الله عليه وآله اولا والمطلوب
بتمام جماله على التقديرين حاصل بكماله كما لا يخفى على من اضاء مصباح
باله ولوجود الاحاديث المتنافية المتعارضة والاخبار المتضادة المتناقضة
التي لا يمكن الجمع بينها عقلا ولا شرعا وليس بعضها ناسخا لبعض قطعا
ولا يخفى على العلماء الاعلام ان ما ذكره عليه اتم السلام من وضع الحديث للتقرب
الى الملوك الزايغين عن السلوك قد وقع كثيرا وعرف خطيرا وشاع
جديرا فقد حكي ان غياث بن ابراهيم دخل على المهدي
العباسي وكان يحب المسابقة بالحمام فروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه
قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل او جناح فامر له المهدي بعشرة الاف
درهم فلما خرج قال المهدي اشهد ان قفاه قفا كذاب على رسول الله صلى الله
عليه وآله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله او جناح ولكن هذا اراد ان يتقرب
الينا وامر بذبح الحمام وقال انا حملته على ذلك وقد وضع الزنادقة والملاحدة
الكفرة والغلاة والخوارج الفجرة خذلهم الله واخرب ديارهم
وقاتلهم واعمى ابصارهم كثيرا من الاحاديث والاخبار والروايات

والآثار فحكى ان بعضهم كان يقول بعدما رجع عن ضلالته و
ارتدع عن شقاوته انظروا الى هذه الاحاديث عمن تاخذونها فانا
كنا اذا رأينا رأيا وضعنا له حديثا وحكى ايضا انه قد ظهر في الهند
بعد الستمائة من الهجرة شخص اسمه بابا رتن ادعى انه من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وانه عمر الى ذلك الوقت وصدقه جماعة واختلق احاديث
كثيرة يزعم انها سمعها من النبى صلى الله عليه وآله قال صاحب القاموس
سمعنا تلك الاحاديث من اصحاب اصحابه وقد صنف الذهبى كتابا
فى تبيين كذب ذلك اللعين سماه كسر وثن بابا رتن وقد صنف جماعة
من العلماء المحققين الفضلاء كتبا متعددة جليلة الاعتبار فى الاحاديث
الموضوعة والاخبار وعدوا من تلك الاحاديث والروايات دفن البنات
من المكرمات السعيد من وعظ بغيره الشقى من شقى فى بطن امه الجنة
دار الاسخياء طاعة النساء ندامة عذاب النار خير من الخزى والعار اتركوا
الدنيا تتركم اطلبوا الخير من حسان الوجوه دباغك مولاك الموت
كفارة لكل مسلم ان التجار هم الفجار ان اخاك من اعانك فى بلواك الفراغ
من الامور باعث على السرور لاهم الاهم الدين ولا وجع الا وجع العين وما الاوجع ١٢
نسب الى على عليه السلام انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله بعينى
هاتين والا فعميتا وسمعته باذنى هاتين والا فصمتا وهو يقول ما ولد

فى الاسلام مولود ازكى ولا اطهر من ابى بكر ثم عمر وعنه عليه السلام فى قوله
تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم من فضله قال هم رسول الله صلى الله
عليه وآله وابو بكر وعمر قال الصنعانى فى كتاب
الدر الملتقط ومن الموضوعات ما زعموا ان النبى صلى الله عليه وآله قال ان الله
يتجلى للخلائق يوم القيمة عامة ويتجلى لك يا ابا بكر خاصة وانه قال
صلى الله عليه وآله حدثنى جبرئيل ان الله تعالى لما خلق الارواح اختار
روح ابى بكر من بين الارواح وامثال ذلك كثيرة ثم قال الصغانى وانا انتسب
الى عمر واقول فيه الحق لقول النبى صلى الله عليه وآله قولوا الحق ولو على انفسكم
او الوالدين والاقربين فمن الموضوعات ما روى ان اول من يعطى كتابه بيمينه
عمر بن الخطاب وله شعاع كشعاع الشمس قيل فاين ابو بكر قال سرقته الملائكة
ومنها من سب ابا بكر وعمر قتل ومن سب عثمان وعليا جلد الجلد الى غير ذلك
من الاحاديث المختلقة ومن الموضوعات زر غبا تزدد حبا النظر الى الخضرة تزيد
فى البصر من قلد اعى اربعين خطوة غفر الله له العلم علمان علم الاديان وعلم
الابدان انتهى كلام الصنعانى ملخصا وانا اقول قد دخل رجل من
اهل السواد على بعض الامراء الامجاد وانا كنت جالسا عنده فقال الامير اخبرونى
ما ورد فى الحديث من الثواب فى عتق الرقبة المؤمنة فقال الرجل
وهو لا يعرفنى اصلح الله الامير قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اعتق عبدا

او جارية اعطاه الله عشرين الف عبد فى جنة عدن وعشرة الاف جارية فى جنة
الفردوس وخمسة الاف ثوب من ثياب الرجال فى جنة الخلد والفين وخمساية
ثوب من ثياب النساء فى جنة النعيم وخيّره الله الجلوس فى اى الجنان الاربع شاء
وفى رواية اخرى انه يكون فى جنة الخلد الا انه يذهب الى هذه الجنان الثلث
للتنزه والتفرج فلما سمعت هذا منه اخذنى الغضب ثم التبسم فنظر الى الامير
فقال هذا حديث قد سمعته انت فقلت هذا الرجل خبيث قد اخترعه
وكذاب قد افتريه ومفتر على رسول الله صلى الله عليه واله قد ابتدعه
فالتفت اليه وقلت قاتلك الله تدعى المعرفة وتكذب على رسول الله عليه
وآله صلوات الله ٭ فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ٭ فلما سمع
الامير هذه المقالة بالبيان ونظر الى الحقيقة بالعيان امر بقطع لسانه ٭
واهانة انسانه ٭ فالتمست فكاكه من الامير ٭ وخلاصه مما يفوق حقيقة
التعزير ٭ فاتى الى واقر بذنبه ٭ فالزمته التوبة فتاب الى ربه وطلب
العلم ولزم الصلاح ٭ وترك الجهل وهلم الطلاح ٭ والاحاديث الموضوعة ٭
والاخبار المصنوعة اكثر من ان تحصى ٭ واوفر من ان تستقصى ٭ قوله عليه
السلام ٭ والتحية والاكرام ٭ فيخلينى فيها ادور معه حيث دار هذا اما
من الخلوة او من التخلية اى يتركنى ادور معه بالتكرمة ٭ وليس المراد الدوران
الجسمى ٭ بل المراد به العقلى ٭ كما هو من الظاهر لدى جمهور الاكابر ٭ والمعنى من

هذا المعنى ٭ ان النبى سيد الابرار ٭ صلوات الله عليه وآله الاخيار ٭ كان يطلعنى
على الاسرار ٭ المصونة عن الاغيار ٭ ويتركنى لخوض بالكلية ٭ معه
عليه صلوات رب البرية ٭ فى المعارف اللاهوتية ٭ والعلوم الملكوتية ٭ التى
جلت عن ان تكون شريعة لكل وارد ٭ او يطلع عليها الا واحد بعد واحد ٭
فان لكل امر امراء ٭ ولكل سر ستراء ٭ قوله عليه السلام ٭ والتحية والاكرام ٭ وعلمنى
تاويلها وتفسيرها التاويل ماخوذ من آل يؤل اذا رجع فهو ارجاع الكلام
وصرفه عن معناه الظاهرى الى معنى اخفى منه او حمل الظاهر على المحتمل
بدليل يصيره راجحا ومعلوم انه قد تقرر باوضح التقرير ٭ ان لكل آية ظهرا
وبطنا عند النحارير ٭ والمراد فى هذا المقام انه صلوات الله عليه وآله الكرام ٭
اطلعه ٭ على تلك البطون المصونة ٭ والاسرار المكنونة ٭
وعلمه المعارف الالهية ٭ والعلوم اللدنية ٭ والتفسير عند اهل اللغة
اولى الاعتبار ٭ عبارة عن كشف معنى اللفظ والاظهار ٭ ماخوذ من
الفسر ٭ وهو مقلوب السفر ٭ يقال اسفرت المرءة عن وجهها اذا
كشفته واسفر الصبح اذا ظهر وفى اصطلاح الاعلام ٭ علم يبحث فيه
عن كلام الله المنزل اللازم الاحترام ٭ للاعجاز من حيث الدلالة على
مراد الملك العلام ٭ ذى الجلال والاكرام ٭ قوله عليه السلام ٭
والتحية والاكرام ٭ او شئ كان او يكون يمكن حمل تعليمه صلى الله عليه وآله

والهج لهج الوجود بوجود جماله لعلى امير المؤمنين عليه
صلوات رب العالمين ما كان وما يكون على الاحكام الشر
عية الكاينة المتجددة بالكلية وعلى بعض المغيبات
التى اطلع الله عالم السر والخفيات رسوله اشرف الكاينات
عليه وآله افضل الصلوات عليهما كما لا يخفى على ارباب
التتبعات فقد نقل اصحاب السير الكرام من جمهور
الخاص والعام ان امير المؤمنين ولمام المتقين
عليه صلوات رب العالمين قد اخبر عن ذلك ر
بكثير وانباء به غير يسير كقوله عليه السلام والتحية
والاكرام لما استاذنه طلحة والزبير فى الخروج و
المسير الى العمرة والله ما يريدان العمرة ولكن يريدان
البصرة وان الله تعالى سيرد كيدهما ويظفرنى بهما و
كاخباره عليه صلوات رب الفجر عن عدم عبور الخوارج
مسافة النهر وقال كيف يعبرون وقد
اخبرنى رسول الله صلى الله عليه وآله ان مصرعهم دونه
وكاخباره عليه صلوات رب البرية عن قتل نفسه
العلية الزكية قبل قتله بثلث ليال سوية وكان لا يتناول

فيها الا ما يسد الرمق ويقول القى الله خمصا وكا
خباره عليه صلوات رب العباد كميل بن زياد
بقتل الحجاج له على رؤس الاشهاد وكا
خباره عليه صلوات الملك المبين وهو ٢ الحق م
متوجه الى صفين لما مر بكربلاء عن قتل
الحسين عليهما اتم السلام فيها بالوفاء
والتمام وكاخباره عليه صلوات رب
الناس بزوال دولة بنى العباس على
يد الاتراك مكافاة البأس بالبأس
وكاخباره عليه صلوات رب البرية بقصة
خالد بن عويط وذى الثدية والى غير
ذلك مما هو مشهور على السنة
مذكور وفى الدفاتر مسطور مقطوع بصحته
مجزوم بكثرته وقد ذكرناها فى الحديث
الثامن والاربعين المقرون بالصواب من الجزء الا
ول من هذا الكتاب لمقتضى المقام المستطاب
وقد تظافرت الاحاديث والاخبار وتواترت

الروايات والاثار، بان النبي المصطفى المختار،
صلوات الله عليه وآله الاطهار، املى على علي
امير المؤمنين، عليه صلوات رب العالمين،
كتابي الجفر والجامعة، وان فيهما علم ما كان
وما يكون الى يوم القيمة، وقد نقل
الشيخ الالمعي، ثقة الاسلام اللوذعي، محمد
بن يعقوب الكليني، انار الله مرقده، وجعل
الجنة مثواه، في الكافي، الكامل الوافي،
عن الامام، ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام، احاديث متكثرة، وروايات متغزرة
في ان ذينك الكتابين كانا عنده عليه السلام،
وانهما لا يزالان عند الائمة عليهم التحية
والاكرام، يتوارثون واحد بعد واحد
وقد ذكر المحقق الشريف في شرح
المواقف في مبحث تعلق العلم الواحد بمعلومين ما هذا
لفظه ان الجفر والجامعة كتابان لعلي كرم الله
وجهه وقد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التي

تحدث الى انقراض العالم وكان الا
ئمة المعروفون من اولاده يعرفونهما ويحكمون
بهما ثم قال وفي كتاب قبول العهد الذي كتبه
علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما الى المامون
انك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه اباؤك
فقبلت منك عهدك الا ان الجفر والجامعة تدل
على انه لا يتم ثم قال ولمشايخ المغاربة نصيب من
علم الحروف ينتسبون فيه الى اهل البيت ورايت
بالشام نظما اشير فيه بالرموز الى احوال ملوك
مصر وسمعت انه مستخرج من ذينك الكتابين
هذا كلام الشريف بالتمام قوله عليه السلام
والتحية والاكرام، من طاعة او معصية اي مما يوجب
طاعة الله سبحانه، او معصيته ما اعظم
شانه، قوله عليه السلام، والتحية
والاكرام، ان يملاء قلبي علما و
حكما اي حكمة فان الحكم بضم
الحاء فقطعا، قد جاء بمعنى الحكمة

ايضاء ولك ان تقرءه دون التكلف
ذى الاعتساف ه حِكمًا بكسر الحاء و
فتح الكاف جمع حكمة محكمة الاوصاف ه
والله اعلم بكلامهم ه واخبر باحكامهم
لا يخفى على الفضلاء الامجاد ه ما تضمنه هذا
الحديث المسلم السداد ه من الدلالة م على المطلب والمراد ه
الذى هو عين الرشاد ه المتلقى من رب العباد ه
ولكن من الامر الغريب ه والعجب العجيب ه
اختلاف آراء بعض اولى الالباب ه فى ان
عليًا حجة رب الارباب ه هل هو
افضل من سائر الاقرباء والاصحاب ه
أم بعضهم افضل منه واعلم ه واكمل
واقوم ه وركبوا فى ذلك متن عمياء ه
وخبطوا خبط عشواء ه وإنْ آل امر اكثرهم بل
كلهم الى تفضيله عليه اتم السلام ه على الكل
فى الكل بعد خير الانام ه عليه وآله صلوات الملك
العلام ه قال بعض الاعلام ه من علماء الاسلام

قوله الفضلاء م

قال الشيخ

قال الشيخ عبد الحميد عز الدين هبة الله محمد بن
محمد بن ابى الحديد المعتزلى ره فى شرح نهج البلاغة و
ينبوع البراعة ما هذه كلماته اتفق شيوخنا كافة المتقدمون
والمتاخرون والبصريون والبغداديون على ان بيعة ابى
بكر الصديق رض بيعة صحيحة شرعية وانها لم تكن عن نص وانما
كانت بالاختيار الذى ثبت بالاجماع وتعين الاجماع لكونه طريقا الى م
الامامة واختلفوا فى التفضيل فقال قدماء البصريين كابى عثمان
عمرو بن عبيد وابى اسحق ابراهيم بن سيار النظام وابى عثمان عمرو بن
بحر الجاحظ وابى معن ثمامة بن ابرش وابى محمد هشام بن عمرو الفوطى
وابى يعقوب يوسف بن عبد الله الشحام وجماعة غيرهم ان
ابا بكر رض افضل من على كرم الله وجهه وهؤلاء يجعلون ترتيب
الاربعة فى الفضل كترتيبهم فى الخلافة وقال البغداديون
قاطبة قدماؤهم ومتاخروهم كابى سهل بشر بن المعتمر وابى موسى
عيسى بن صبيح وابى عبد الله جعفر بن مبشر وابى جعفر الاسكافى
وابى الحسين الخياط وابى القاسم عبد الله بن محمود البلخى وتلامذته
منهم ان عليا ع افضل من ابى بكر رض والى هذا المذهب
ذهب من البصريين ابو على محمد بن عبد الوهاب الجبائى اخيرا

وكان من قبل من المتوقفين وكان يميل الى التفضيل ولا يصرح به واذا
صنف ذهب الى الوقف في مصنفاته وقال في كثير من تصانيفه
ان صح خبر الطائر فعلي ع افضل ثم ان قاضي القضاة ذكر في شرح المقامات
لابي القسم البلخي ان اباعلي رح ما مات حتى قال بتفضيل علي رض
وقال انه نقل ذلك عنه سماعا ولم يوجد في شيء من مصنفاته وقال
ايضا ان اباعلي رح يوم مات استدنى ابنه اباهاشم اليه وكان قد
ضعف عن رفع الصوت فالقى اليه اشياء من جملتها القول
بتفضيل علي رض وممن ذهب من البصريين الى تفضيله رض الشيخ ابو عبد الله
الحسين بن علي البصري رض كان متحققا بتفضيله ومبالغا في ذلك
وصنف فيه كتابا مفردا وقاضي القضاة ابو الحسن عبد الجبار بن
احمد رح ذكر ابن متويه رض في كتاب الكفاية في علم الكلام انه
كان من المتوقفين بين علي وابي بكر رض ثم قطع على تفضيل علي ع بآخر
عمره وابو محمد الحسن بن متويه صاحب التذكرة نص في كتاب الكفاية
على تفضيله على ابي بكر رض واحتج لذلك واطال في الاحتجاج فهذان
المذهبان كما عرفت وذهب كثير من الشيوخ الى التوقف فيهما وهو
قول ابي حذيفة واصل بن عطا وابي الهذيل محمد بن الهذيل
العلاف من المتقدمين وهما وان ذهبا الى الوقف بينه وبين ابي

بكر وعمر رض قطعا على تفضيله على عثمان رض ومن الذاهبين الى الوقف
الشيخ ابو هاشم عبد السلم بن ابي علي والشيخ ابو الحسين محمد بن
علي بن الطيب البصري واما نحن فنذهب الى ما يذهب اليه شيوخنا
البغداديون من تفضيله ع وقد ذكرنا في كتبنا الكلامية ما معنى الا
فضل وهل المراد الاكثر ثوابا ام الاجمع لمزايا الفضل والخصال الحميدة وبينا
انه افضل على التفسيرين وليس هذا الكتاب موضوعا لذكر الحجاج
في ذلك او في غيره من المباحث الكلامية فنذكره ولهذا
موضع هو املك به هذه عبارة ابن ابي الحديد قد انتهت وهي صريحة
في تصريح كثير من اهل السنة بالتفضيل وقال المحقق الدواني
في رسالة قد صنفها في آخر عمره بهذه العبارة چون از تتبع وتفحص كتب
متفق عليه ومختلف فيه دانسته بودم كه كمالات علمي وعملي
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام محمدي بوده كه پيغمبر خدا او را بجميع
امر الهي در مرتبه نفس خود آراسته چنانچه آيه مباهله بان ناطق است
حيث قال تع قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم الاية چه باتفاق مفسرين مراد از انفسنا مرتضى علي است ع
مراد از ابناءنا حسنين ونساءنا فاطمه ع است ونيز دانسته بودم كه نفس
شريف ايشان قدسي است كه در حالتي كه ايشان در مشيمه رحم امهم

فاطمه بنت اسد بودند چون حضرت سید البشر فاطمه را امید دیدند فاطمه
بی اختیار از جا بر میخاست چون از حقیقت حال استفسار میفرمودند
همی میفرمود که هرگاه حضرت سید البشر را میبینم جنینی که در مشیمه رحم من است
حرکتی میکند که میدانم قیام نموده و چون آنحضرت در پیش من از طرفی
بطرفی دیگر حرکت میکند جنین مذکور نیز حرکت میکند چنانچه
میدانم که روی بآن طرف که حضرت توجه نمودند آورده و اکثر علمای اهل
سنت وجه آنکه ایشانرا کرم الله وجهه میخوانند همین معنی نوشته اند
پس دانستم که برایشان حالت و مرتبه جناب نبوت مآب منکشف بوده در
حالتی که تولد نیافته بودند و این از خواص نفس قدسی است بخلاف
خلفای ثلثه مذکوره چه ایشان باتفاق مخبرین اولین و آخرین مشرک
بودند و مدتهای مدید در بت پرستی و در اموری که بحسب
عقل صحیح قبیح است صرف نمودند و بعد از آن که در صدد این آمدند
که بشرف ایمان مشرف شوند بصرف قول حضرت جناب مصطفوی ص
و بمحض دلیل عقلی ایشان ایمان نیاوردند و بتوحید الهی قائل نشدند بلکه از
معجزه خواستند و بعد از مشاهده معجزه کردن نهادند و ایمان آوردند
و بعد از آن که ایمان آوردند در امور دین غلطها میکردند و اعتراف
بران مینمودند چنانچه حدیث لولا علی لهلک عمر اشتهار داشت که کسی

بیان نماید

بیان نماید که در چند مجلس فرمودند انتهت عبارته بعینها و قد اشار
الشیخ الکامل الربانی محی الدین ابن العربی فی الفص العزیری والنص
الشیثی من کتاب فصوص الحکم الی ان علیا ع افضل من بعض الا
نبیاء الکرام بمعنی ان الولایة التی فیه افضل من الولایة التی فی اولئک
الانبیا و ان اختصوا بمزیة اخری هی النبوة ولکن قد تقرر عند جمهور
اهل السنة ان مرتبة الولایة افضل من مرتبة النبوة فقد علم ان فضل هولا
الانبیاء علی علی ع انما هو فی مرتبة لا کثیر مزیة فیه مثله کمثل متبحر عالم جامع
لجمیع مراتب العلوم بالنسبة الی عالم فی بعض العلوم و یکون له علم الذوق
فان علم الذوق اعلی مرتبة من التبحر فی العلوم کلها کما لا یخفی فقد
ظهر ان علیا ع افضل من بعض الانبیا الکرام و اتفق اهل السنة و الجماعة
المعتزلة و الاشاعرة ان ابابکر رض لیس مثل نبی من الانبیا فضلا عن ان
یفضل علیهم و الافضل من الافضل افضل فعلی ع افضل و روی البیهقی ان
من اراد ان ینظر الی آدم فی زهده و الی نوح فی حلمه و الی ابرهیم فی خلته
و الی موسی فی هیبته و الی عیسی فی عبادته فلینظر الی علی بن
ابی طالب و روی اخطب خوارزم من اراد ان ینظر الی ادم فی علمه و الی
نوح فی فهمه و الی یحیی بن زکریا فی زهده و الی موسی بن عمران فی
بطشه فلینظر الی علی بن ابی طالب و روی احمد بن حنبل

فی مسنده عن زاذان عن سلمان قال سمعت حبیبی رسول الله صلعم
یقول کنت انا وعلی نورًا بین یدی الله تع قبل ان یخلق ادم باربعة عشر الف
عام فلما خلق الله آدم ع قسم ذلک النور جزئین فجزءٌ انا وجزءٌ علی وروی
ایضًا احمد رض فی مسنده عن زید بن ارقم انه قال
اول من صلی مع النبی صلعم علی بن ابی طالب وروی ایضًا فی مسنده
ان علیا ع صلی مع رسول الله صلعم سبع سنین قبل ان یصلی
معه احد وروی الفقیه ابن المغازلی عن ابی ایوب الانصاری عن
النبی صلعم انه قال قال رسول الله صلعم صلت الملئکة علیّ وعلی علی سبع سنین
وذلک انه لم یصل معی احد غیره وروی ابن المغازلی فی کتاب
المناقب عن انس بن مالک قال سمعت رسول الله صلعم یقول
صلت الملئکة علیّ وعلی علی سبعًا وذلک انه لم یرفع الی السماء شهادة ان
لا اله الا الله وروی ابن مردویه فی کتابه قال حدثنا ابو بکر احمد بن
کامل واحمد بن محمد بن عمرو بن سعید الاحمسی قال حدثنا محمد بن
علی الصیرفی قال حدثنا ابرهیم بن اسمعیل الیشکری عن یشکر عن
الاعمش عن ابی وائل عن حذیفة قال قال رسول الله
صلعم علی خیر البشر من ابی فقد کفر انتهی والمقصود من هذا التطویل بیان
ان من قال ان من توقف فی تفضیل ابی بکر رض علی علی فقد رفض لم

یات الا بعصبیة وعناد وان من قال تقدم ابو بکر علی علی رضی الله فقد رفض عن مذهب
اهل السنة وایضاح ان فضائل علی اکثر من ان تحصی وما ذکرته قطرة من بحر لجی
ومن انکر ذلک فلیس ذلک الا من جهله بمذهبه وائمته وکتب احادیث اهل السنة
بل لا مجال للتوقف فی ذلک بل یجب علی من له ادنی فطنة وکان له قلب او القی السمع
وهو شهید ان یتیقن بفضیلة علی ع بالنسبة الی ابی بکر رض بلا توقف فی ذلک
ولا تلعثم والا فقد سلک مسلک اللدود وانحرف عن نهج الرشاد ولم یکن
من اهل السنة والجماعة وان اردت الاستقصاء فی ذلک فعلیک بکتب الاحادیث
والکلام والحق ان العلماء الکبار من الاصحاب انما منعوا من التفضیل لئلا
یرتقی ذهن الجهلاء الذین لهم قلة بضاعة وعدم درایة فی صناعة الی الاعلی
فالاعلی فیحسبان الخلافة حق له لا لهم کما ذکر الشارح فی شرح المقاصد ان
منهم من لعن بعض اهل الاسلام مع فشو سوء صنیعهم کمعویة ویزید وشمر و
اضرابهم لیس الا لئلا یرتقی الذهن الی الاعلی فالاعلی هذا هو النهج القویم والصراط
المستقیم فاستقم کما امرت ولا تسلک نهج العناد ولا تنحرف عن منهج الرشاد والله
الهادی انتهی ما جاء به من الکلام علی الوفاء والتمام ونحن نقول من صمیم الفؤاد
وخالص الاعتقاد فی السر والخلاء والجهر والملاء بافضلیة علی امیر المؤمنین واولاده
الائمة الطاهرین بعد النبی سید المرسلین علیه وعلیهم صلوات رب العالمین علی
جمیع الخلق بتوفیق الحق وهذا هو حقیقة المنهج القویم والصراط المستقیم وذلک

فضل الله يؤتيه من يشآء والله ذو الفضل العظيم ولقد قلتُ في التوسل والمناجات السنية منظومًا بالعربية والفارسية واما العربية فهو ٭ يا الهى بحق جاه النبى ٭

يا الهى وبالوصى على ٭ يا الهى وبالبتول الطهور ٭ يا الهى وبالزكى الوقور

يا الهى وبالامام الحسين ٭ يا الهى وبالامام الزين ٭ يا الهى وبالامام الباقر

يا الهى وبالصدوق الذاكر ٭ يا الهى وبالامام الكظوم ٭ يا الهى وبالرضا المظلوم

يا الهى وبالتقى الامام ٭ يا الهى وبالنقى الهمام ٭ يا الهى وبابن العسكرى

يا الهى وبالهدى المهدى ٭ يا الهى وبالكلام المصون ٭ يا الهى وباسمك المكنون

اغفر لمهذبك كثير الذنب ٭ المقترف للخطاء قاسى القلب ٭ المغرق فى زواخر العصيان

الغافل عن اوامر الرحمن ٭ التابع امر نفسه الامارة ٭ المهلكة العجولة الغدارة

الصارف عمره بليت ولعل ٭ المتخذ القبيح دابا وعمل ٭ الحامل وزره على جنبيه

السائل دمعه على خديه ٭ وفقه لطاعاتك يحيا بدا ٭ تجعله اذًا من الكرام السعدا

هون ربى على الجوينى احمد ٭ اهوال مماته بلطف ومدد ٭ ادركه اذا عند خروج الروح

وارحمه غدًا يوم قيام الروح ٭ واما الفارسية فهو ٭ چرا اى مهذب تو از دوست دورى

بحيرت فرو مانده بى صبورى ٭ نه از دل بوئى از درد عشقش ٭ نه در خرمنت نارى از نور برقش

نه بر چهره ات گردى از خاك كويش ٭ نه اشكت روانست چون خون ز خويش ٭ نه گدى بحدى نه جهد و دادى

نه هائى نه هوئى درين كهنه وادى ٭ نه در بين گلزار معناى هستى ٭ نه رنگ و نه بوئى نه هوش و نه مستى

نه دردى نه وجدى نه حالى نه عشقى ٭ نه كارى نه بارى نه قالى بعشقى ٭ چه بودى تو الله بخود چه فزودى

وفاى

وفاى ندارى ازان پر صدودى ٭ چه در خواب غفلت فرو رفته ماندى ٭ حديث مروت بنفست نخواندى

خوش افتادى آخر بدرياى حيرت ٭ شنو كن بهمت برون شو بغيرت

بكن جست و جوئى پى دردمندى ٭ بزن دست و پاى سوى ارجمندى

بر آور دو دستت بصد عجز و زارى ٭ برويت كن اشك چون يا قوت جارى

دعا كن باخلاص با كردگارت ٭ چنين اى مهذب بليل و نهارت

الهى بمركز محيط نبوت ٭ الهى بماه سماء فتوت

الهى بفاطم كه زهراى اكبر ٭ الهى بسبطين نفس پيمبر

الهى بساجد كه برهان خالق ٭ الهى بباقر الهى بصادق

الهى بكاظم كه سر الولاء ٭ الهى بجاه على الرضاء

الهى بحق تقى مكرم ٭ الهى بحق نقى معظم

الهى بعسكر كه عين مناقب ٭ بر و ثابت آمد چو فضل و مراتب

الهى بمهدى كه هادى و صاحب ٭ جهان راست زيبنده چون نجم ثاقب

الهى بفرقان اكبر و اكرم ٭ الهى الهى باسمى كه اعظم

الهى الهى باهل هدايت ٭ الهى الهى باهل ولايت

بده يك رحيقى ز جام كرامت ٭ ز ميناى توفيق و فوق سلامت

بدست مهذب كه عاصى و جانى ٭ بده كو ضعيفست بالى و فانى

يكى قطرهٔ ريز از جام رحمت ٭ با روح و راحت بى رنج و زحمت

بروح هماکس کهجران وسکران … آب حیاتش از عین عصیان
بکن رحم ربّی بعمر تباهش … بوزر گناهش بنامهٔ سیاهش
مرورا نما راه ماه هدایت … بجبر خلایق بشاه ولایت
بکن از کرامت بکارم آلهی … کرجز فیض فضلت ندارم آلهی
عفوت زاحمد باحمد آلهی … آلهی آلهی آلهی آلهی

وقد مر کمال الکلام عن هذا المقام ونحوه من حقیقة المرام فی اماکن عدیدة من هذا الکتاب والله الهادی الی الصواب والموفق لما به حسن الثواب ولما الحدیث الثانی ذو النکتة النجیبة فهو من القضایا الغریبة والاحکام اللطیفة العجیبة المنقولة عن امیر المؤمنین وامام المتقین علیه صلوات رب العالمین وهی فی غایة الوفور کما هو فی حیز الظهور وقد اشتمل التهذیب والکافی ومن لا یحضره الفقیه الوافی علی قلیل من کثیرها ویسیر من خطیرها ولئن مد الله سبحانه فی عمری ووفقنی فی امری لافردلها کتابا متصفا بالکمال والله الموفق لصالح الاعمال

ومنها ۹۰ ما رواه الشیخ الجلیل والنحریر الاثیل شیخ الطایفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسی قدس الله روحه ونور ضریحه فی التهذیب باسناده عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعیل بن بزیع قال سألته عن الارض والسطح یصیبه البول وما اشبهه هل تطهره الشمس من غیر ماء قال کیف یطهر من غیر ماء **اقول** والله اعلم والخبر واحکم هذا الحدیث البهی والخبر البهی قد استند به من ذهب من علمائنا

کصاحب الوسیلة والقطب الراوندی والمحقق فی المعتبر وبعض من عاصرنا تغمدهم الله برحمته المبرورة الی عدم تطهیر الشمس لهذه الاشیاء المذکورة فانهم قالوا ببقاء النجاسة لدیها وجواز الصلوة علیها لا یستلزم وضع الجبهة علیها وقال شیخنا بهاء الملة والدین علیه رضوان الملک الحق المبین وکان والدی قدس الله روحه یقوی هذا القول ویعمل به والعمل بالمشهور هو الاولی انتهی ولا یخفی ما فی حمل الشیخ نور الله مرقده وجعل النعیم مغمده لهذا الحدیث الشریف والخبر المنیف علی انه لا یطهر بغیر ماء ما دام رطبا اذ لیس فی الحدیث جفافه بالشمس من البعد البعید والله اعلم بحقیقة التاویل السدید

ومنها ۹۱ ما رواه ایضا تغمده الله بغفرانه واسکنه بحبوحة جنانه باسناده عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب قال سألت الامام ابا الحسن علیه السلام عن الجص یوقد بالعذرة وعظام الموتی ویجصص به المسجد ایصلی علیه فکتب لی بخطه ان الماء والنار قد طهراه **اقول**

والله اعلم بهذا الحديث الشريفه والخبر المنيف. قد استشكله
العلامة جمال الملة والدين تغمد برضوان الملك الحق المبين في كتاب المنتهى
من وجهين احدهما ان الماء الممازج للجص غير مطهر
له ثانيهما ان في نجاسته بدخان الاعيان النجسة اشكال
قال بعض الاعلام من مشايخنا الكرام بعد ذكر هذا الكلام
ويمكن التفصي عن الاول بان المراد بالماء ماء المطر الذي
يصيب ارض المسجد التي جصصت بذلك الجص اذ ليس في
الحديث ان المسجد كان مسقفا مع ان السنة كون المساجد
مكشوفة وعن الثاني بان المراد انه يوقد من فوقه كما هو متعارف
في عمل الجص في كثير من البلاد فيختلط برماد تلك الاعيان
ثم قال وقد يتراءى هنا اشكال آخر هو ان النار اذا طهرته اولاً
فكيف يطهر بالماء ثانيا ويمكن التفصي عنه بان غرض الامام
عليه السلام قد ورد على ذلك الجص امران مطهران
هما النار والماء فلم يبق ريب في طهارته ولا يلزم من ورود
المطهر الثاني التأثير في التطهير انتهى كلامه فهو كما ترى
وقد كنت كتبت رسالة الجعفرية بالتماس ميرزا جعفر من صلحاء
السلسلة الرضوية متضمنة لاثني عشر حديثا من المشكلة

العلية

الحديث الثاني والتسعون

العلية وحلها على الطريقة الجلية والبينة المرضية وهذا
الحديث الشريف فيها فان شئتها فارجع اليها
ومنها ٩٢ ما روي عن الامام الهمام
الناطق ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه صلوات
الله الخالق انه سئل كم كان طول آدم حين هبط
الى الارض وكم كان طول حواء فقال وجدنا في كتاب علي
عليه السلام ان الله تعالى لما اهبط آدم عليه السلام وزوجته
الى الارض كان رجلاه على ثنية الصفا ورأسه دون
افق السماء وانه شكا الى الله تعالى ما يصيبه من حر الشمس
فصير طوله سبعين ذراعا بذراعه وجعل طول حواء خمسة
وثلثين ذراعا بذراعها وفي رواية اخرى قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان اباكم كان طوله كالنخلة السحوق ستين
ذراعا انتهى كلامه عليه صلوات الله وسلامه وهذان الحديثان
المرويان في قصص الانبياء بسندهما مذكوران
اقول والله اعلم اما الحديث
الاول عظيم الامور فاشكاله في غاية الظهور من حيث
انه اذا كان سبعين ذراعا بذراعه عليه السلام يكون غير

ستوا الخلقة كما هو ظاهر لاولى الاحلام. فان طول الانسان
فى هذا الزمان غالبًا سبعة اقدام بقدمه او سبعة
اشبار بشبره. وهي ثلث اذرع ونصف بذراعه لان
الذراع قدمان. كما هو في حيز العيان. وكونه على نبينا وعليه السلام
والتحية والاكرام. سبعين ذراعا بذراعه الشريف
لا يكون الذراع مناسبا لبدنه اللطيف. وربما يقال
فيه من التوجيه على الاحتمال الوجيه. ان استواء الخلقة
لدى اهل العقل والبيان ليس منحصرًا فيما هو المعهود
فى هذا الزمان. فان الله قديم السلطان. عظيم البرهان.
قادر على خلق هذا الانسان. على هيأت وهويات اخرى.
كل منها فيه استواء الخلقة على الوجه الاحرى. ومن
المعلوم الخالى عن المرية. والعارى من الفرية. ان اعضائنا
الآن ليست بقدر اعضاء آدم عليه السلام. وقامتنا
ليست كقامته عليه التحية والاكرام. فالقادر على خلقنا
دونه عليه السلام. وعلى تقصير طوله عن الاول المقدار
قادر على ان يجعل بعض اعضائه مناسبا للبعض بغير المعهود
وقواعد بنائه. وذراع آدم على نبينا وعليه السلام. والتحية

البالغة والاكرام. يمكن ان يكون قصيرًا. مع طول
العضو جديرًا. وجعله ذا مفاصل وحقاق. لطيفة
دقاق. او لينًا بحيث يحصل الارتفاق به. والحركة
كيف شاء لمطلبه. فلا يكون النظر من اهل الوقوف
في ذلك الى المعهود والمألوف. بل الى قدرته
التي لا تعجز عن شيء وان عظم. ولا يفوتها شيء
وان لطف جل برهانه. وعم سلطانه. هذا
ويحتمل ان يكون المراد بالسبعين في
هذا المتين. سبعين قدمًا وشبرًا بالاحتمال
المكين. وترك ذكر القدم او الشبر فى الكلام. لما هو
المتعارف الشايع بين الانام. من كون الانسان غالبا
على السبعة الاقدام. او ان كون المقام. يعلم منه ذلك
بالتمام. فاذا قيل طول الانسان. سبعة
دون البيان. تبادر منه الاقدام لظهوره كالعيان.
فيكون حاصل هذا المرام. ان آدم على نبينا وعليه
افضل السلام. صار سبعين قدمًا او شبرا بالاقدام
المعهودة بين الخاص والعام. كما اذا قيل غلام

حماسي في الدار ٥ فانه يتبادر منه كونه خمسة الاشبار ٥
فيكون قوله عليه صلوات رب العالمين ٥
ذراعا بدلا جيدا من السبعين ٥ بمعنى ان طوله الآن
وهو السبعون من المقدار ٥ بقدر ذراعه
قبل ذلك الجلي الاعتبار ٥ وفائدة قوله
عليه السلام حينئذ ذراعا بذراعه ٥ معرفة طوله
اولا ونحو من اوضاعه ٥ فان من كون الذراع ٥ سبعين
قدما دون النزاع ٥ مع كونه قدمين على الاطلاق ٥
والقدمان سبعا القامة بالاتفاق ٥ يعلم منه بالاهتمام ٥ طول
الاول المقدام ٥ فذكره عليه اتم الصلوة العايدة ٥ لهذه الفائدة
على ان السوال المحقق الامور ٥ الواقع بقول
السائل المبرور ٥ كم كان طول آدم حين هبط الى الارض
يقتضي جوابا يطابقه ٥ ويوجب خطابا يوافقه ٥ وكذا قوله في
ذلك المقام ٥ كم كان طول حوا عليها اتم السلام ٥
فلولا قوله عليه التحية باتم اوضاعها ٥
ذراعا بذراعه وذراعا بذراعها ٥ لم يكن معنى الجواب ٥
المقرون بالصواب ٥ وافقا بقوله عليه صلوات الملك المتعال ٥

دون افق

دون افق السماء وهو في جنب الاجمال ٥ فافاد
عليه السلام الجواب عن السوال ٥ مع افادة
ماذكر من معظم مرام المقال ٥ من كونه صار بهذا القدر
المفضال ٥ **ويحتمل** ان يكون المراد
في هذا المقام القوي الوضع ٥ سبعين بضم السين
وتثنية السبع ٥ والمعني على ضد المطنب المطول ٥
انه صير الطول الاول المقول ٥
سبعيه اى سبعي الطول الاول ٥
فقد صار طوله على هذا المدلل ٥ الآن بقدر
سبعي الطول الاول ٥ والسبعان
ذراعان ٥ باوضح البيان ٥ حيث اعتبر سنان
الانسان ٥ سبعة اقدام ٥ كل قدمين
ذراع بالعيان ٥ فيكون الذراع بدلا في الكلام ٥
او مفعولا بتقدير اعني ونحوه مما له مناسبة للمقام ٥
وفي ذكر ذراعا بذراعه ٥ حين علم هذا باوضاعه ٥
الفائدة المتقدمة في الجملة لمعرفة طوله اولا في الجملة ٥
فان سوال هذا السائل ٥ عن الطول

الاول الشامل ٥ يمكن معه بالامكان القريب
الداني ٥ ان يكون عالما بالطول الثاني
من بعض الاحاديث والاخبار ٥ نحو حديث الستين
وغيره من الاثار ٥ ويعلم من ذلك الطول الاول
المعروف ٥ كما لا يخفى على اهل الوقوف ٥ وطول
حوا عليها جزيل السلام ٥ اما على الاول فظاهر
المرام ٥ فلا يفتقر فيه الى شيء من الكلام ٥ وعلى الثاني
القوي المباني ٥ فان الله العلي العالي ٥ جعل
طول حوا عليها السلام ٥ خمسة وثلثين قدما
بالاقدام ٥ المعهودة الان لدى الانام ٥ وهو ذراع
بذراعها الاول المقدام ٥ فيظهر انها عليها السلام ٥
كانت على النصف من آدم عليه التحية والاكرام ٥ وهذا
ليس من البعيد ٥ بل هو من القريب السديد ٥ فانه
قد ورد في الخبر ٥ الجيد المعتبر ٥ ما حاصله اذا اراد
الرجل ان يتزوج فينبغي ان يختار له امرأة دونه في المال
والحسب والقامة لئلا تفتخر المرأة على الزوج بذلك
وتعلو عليه به فلا تعد كونه اطول

منها عليها التحية

منها عليها التحية ذات الكرامة ٥ على امكان
كون ذراعها المعتضد بمعاضد السلامة ٥ اقصر من
ذراعه اولا وان قاربته في القامة ٥ وعلى الثالث
البهي الانباء ٥ ان الله رافع السماء ٥ جعل طولها خمسة
بضم الخاء ٥ اي خمس ذلك الطول ٥ المعهود
الجلي المنقول ٥ وثلثين تثنية الثلث الشايع ٥ اي
ثلثي الخمس الذايع ٥ فصارت ام جميع الناس ٥ خمسا
وثلثي خمس من الاخماس ٥ فالتفاوت بينه
عليه السلام ٥ وبينها عليها الاكرام ٥ قليل كما لا يخفى على الاعلام ٥
لان السبعين في آدم عليه السلام ٥ اربعة من اربعة عشر
بالتمام ٥ والخمس وثلثا خمس من حوا عليها الاكرام ٥ خمسة من
خمسة عشر دون الكلام ٥ لان الخمس منها عليها سلام القدير ٥
ثلثه وثلثا اثنان بالاعتبار الجدير ٥ فيكون التفاوت بينهما
في حيز اليسير ٥ ان كان الطولان الاولان المعلومان ٥ مع التساوي
دون الزيادة والنقصان ٥ والا فلا تفاوت بينهما لتحقيق البيان ٥
والفائدة في قوله عليه السلام ٥ والتحية والاكرام ٥ ذراعا بذراعها
كما تقدم من المرام ٥ فان السؤال في مصدر هذا المقال ٥ قد وقع بقوله

وكم كان طول حوا عليها السلام الملك المتعال
ويحتمل على البعد الوافر او الخدش المتكاثر عود ضمير
خمسه وثلثيه الى آدم عليه السلام والمعنى عليه انها
عليها الاكرام صارت خمس آدم الاول
عليه السلام وثلثيه فتكون
عليها الاكرام اطول منه عليه السلام او
خمسه وثلثيه بعد القصر فتكون اقصر منه فتامل
في الامر واما الحديث الثاني ذى الاحكام العلية
فانه قد دل بالدلالة الجلية على ان طوله عليه
جزيل التحية ستون ذراعا عن خير الانام صلوات الله
عليه وآله الكرام وهو ينافي التسعين من الاذرع والاقدام
وان لم يخالف السبعين مثنى السبع في
حاصل المرام ان قوله صلى الله عليه وآله واجع
بنحو الوجود بوجود جماله ستين ذراعا راجع الى النخلة
المذكورة لا الى ادم عليه اتم التحية المحبورة فانه
كما لا يخفى اقرب لفظا ومعنى من حيث ان السحوق
في لغة العرب هي الطويلة ونهايتها لا يتجاوز الستين

فى الاغلب فقد شبه طوله عليهما صلوات واهب
العقول ولا ينافي هذا عند الاعلام كونه عليه
اتم السلام اطول منها ولو بالكثير فان من
التشبيه الجدير ان يشبه شيء بشيء بحيث يكون المشبه
به في الانيات مشهورا متعارفا في جهة من الجهات
فيقال فلان مثل النخلة او المنارة ويراد به مجرد
الطول والاستقامة مع ان فلانا اقصر منها
عيانا وقد يعكس الامر عند الاكابر كما في قول
الشاعر الماهر ويوم كظل الرمح قصر طوله فانه
لما كان طول الرمح مشهورا شايعا وامره معروفا
ذايعا وقع التشبيه به على النحو الجدير وان كان المشبه اطول
منه بالكثير وقد يشبه اهل العلم والكمال الشخص
القصير من الرجال بالنخلة القصيرة بين
الطوال فيقال فلان مثل هذه النخلة
وان كانت اطول منه بالمرة فلا منافاة على هذه المصابيح
النيرات على التقادير الثلاثة الباهرات ويحتمل ان
يكون حقيقة المراد ان آدم على نبينا وعليه صلوات

٢ البرة ٣٥

رب العباد صار ستين ذراعا على مقاربة القطع وهذا
التفاوت قد يحصل في الاذرع وما بين الستين اللاحقة
والسبعين السابقة او لان الذراع كما يطلق على
المرفق المعروف الى طرف الاصبع الوسطى عند
اهل الوقوف قد يطلق ايضا على الساعد ولو على المجاز
الوسيع المقاصد هذا ولا يخفى على اهل الطبع
انه على تقدير تثنية السبع يستقيم المعنى المراد بالكلية
سواء وجه العدد الى ادم عليه سلام رب البرية او الى
النخلة المذكورة العلية كما هو ظاهر لذي السجية الجلية واما
وجه تاذيه على نبينا وعليه التسليم من حر الشمس فيحتمل
ان يكون لزيادة طوله عليه التكريم لم يكن شيء
يظله من الشمس المشرقة فيتاذى من حرارتها المحرقة
او لطوله حتى لو جلس كما زعمه بعض الانام مع انه
لا يكون جالسا على الدوام واما على الطول المصير
اليه الثاني فيمكنه الاستظلال من حرها بالمباني
ويمكن اعتبار الحرارة مع العلو باوضح التقريرات كما في
قصة عوج بن عنق وهي من المشهورات من انه كان

يشوى السمك في حرارة الشمس اعظم النيرات والله اعلم بحقائق
التاويلات قال بعض الاعلام من اصحابنا الكرام بعد
ان ذكر ما ذكر في حل هذا الحديث الشريف والخبر المنيف
وما قيل من انه من قبيل الاستخدام بمعنى ان ضمير ذراعه
يرجع الى ادم بمعنى ولده فهو من قياس العربية على الفارسية
بقول يك ادم ودو ادم وهذا لا ينطبق على الاصطلاح العربي
فلا تليق نسبته اليهم عليهم السلام والله اعلم ثم قال ولو قال
انه يرجع الى الرجل والى المرءة كان اقل تكلفا لانه ربما يفهم ذلك
بقرينة ولو في وقت الخطاب انتهى وقد ذكر اولو الالباب
من علما الاصحاب في حل هذا الحديث توجيهات متعددة
وتاويلات متبددة وما ذكرناه اصوبها واعلاها واقربها
واجلاها والله الهادي الى الصواب ومنه حصول الثواب

ومنها ٩٣

ما رواه
الشيخ الهمام اللوذعي ثقة الاسلام الالمعي وحجة الانام الا
برعي محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه ونور
ضريحه باسناده عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن
خالد عن عثمان بن عيسى عمن ذكره عن الامام ابي عبد الله

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ۵ قال جاء رجل موسر الى
رسول الله صلى الله عليه وآله نقى الثوب فجلس الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس الى جنب
الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله اخفت ان يمسك من فقره شئ قال لا قال
خفت ان يصيبه من غناك شئ قال لا قال فخفت ان يوسخ
ثيابك قال لا قال فما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله
ان لى قرينا يزين لى كل قبيح ويقبح لى كل حسن وقد جعلت
له نصف مالى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للمعسر اتقبل
قال لا فقال له الرجل ولم قال اخاف ان يدخلنى ما دخلك
اقول والله اعلم واخبر واحكم ۵ قوله
عليه السلام ۵ والتحية والاكرام ۵ رجل موسر المراد به الغنى
ذو المال ۵ ويقابله المعسر فى هذه الحال ۵ ومقتضيا بهما على الكمال
قوله عليه السلام ۵ والتحية والاكرام ۵ فجلس الى رسول الله
صلى الله عليه وآله الى فى هذا الكلام ۵ اللازم الاحترام ۵ اما بمعنى
مع كما قاله بعض المتبحرين من المفسرين ۵ فى قول خير الناصرين ۵
من انصارى الى الله او بمعنى عند كما فى قول الشاعر ۵ الكامل

الماهر ۵ اشهى الىّ من الرحيق السلسل ۵ ولك تضمين جلس كما هو
مشهور المتراتب ۵ معنى توجه ونحوه من الفعل المنا
سب ۵ قوله عليه السلام ۵ والتحية والاكرام ۵ درن الثوب
يقابل نقيه والدرن بفتح الدال وكسر الراء المهملتين صفة
مشبهة من الدرن بفتحهما وهو الوسخ قوله عليه السلام ۵ والتحية
والاكرام ۵ فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه ضمير فخذيه
اما ان يعود الى الموسر المكين ۵ اى جمع الموسر
ثيابه وضمها تحت فخذيه بالتمكين ۵ لئلا تلاصق ثياب
المعسر المسكين ۵ ومن حينئذ اما بمعنى فى لدى
العلماء الثقات ۵ او زايدة على قول من
يجوز زيادتها فى الاثبات ۵ واما ان يعود الى المعسر
ذى العناية ۵ ومن حينئذ لابتداء الغاية ۵ لكن
العود الى الاول اولى ۵ واقرب
واعلى ۵ كما يشعر به قول سيد المرسلين
عليه وآله صلوات رب العالمين ۵ لمن هو فى زمرة
الموسرين ۵ فخفت ان يوسخ ثيابك فانهم لتكن
من المتبحرين ۵ قوله ان لى قرينا يزين لى كل قبيح

ويقبح لي كل حسن المراد بهذا القرين الشيطان
اللعين الى يوم الدين اى ان لي شيطاناً يغويني
عياناً يجعل القبيح في نظري حسناً مليحاً والحسن
في بصري منكراً قبيحاً وهذا الامر الفضيع
الذي صدر عني والفعل الشنيع الذي حصل
مني من جملة اغوائه لي وصدماته وعداوته
مكائده لي ونكباته **قوله** قد جعلت له نصف
مالي مقابلة لما صدر عني اليه والقائي بالنفثة
الشيطانية عليه من كسري لقلبه الكبير في اكثر الامور
وادخالي فيه نقيض السرور وزجراً
لنفسي الشريرة الامارة المهلكة الردية الغدارة
عن العود الى مثل هذه الزلة العظيمة والرجوع
الى نحو هذه العلة الجسيمة **قوله** قال اخاف
ان يدخلني ما دخلك اى من الغرور والتكبر والتعنت
والتجبر والترفع على الخلق عباد الملك المتعال
واحتقارهم ولو كانوا من ارباب الفضل
والكمال واصحاب الشرف والحال

والى غير ذلك من الاخلاق الذميمة والخصال
القبيحة الردية السقيمة التي هي بالقطع دون
التعلل من لوازم الغنى والتمول نسأل الله
التوفيق للهداية ونعوذ به من الضلالة والغواية
وفي الحديث القدسي الشريف الانسي
ولولا الفقراء لم يستوجب الاغنياء الجنة **وفيه**
ايضاً المال مالي والاغنياء وكلائي والفقراء
عيالي احرقته بالنار ولا ابالي **وفي** الخبر
الصحيح المعتبر الفقر في المؤمن ازين من العذار
على خد الفرس **وفيه** ايضاً الفقر فخري
وبه افتخر **وفيه** ايضاً اللهم اجعلني مسكيناً
وامتني مسكيناً واحشرني مع زمرة المساكين
وفيه خير الامراء اقربهم
الى الفقراء وشر الفقراء اقربهم الى الامراء
وفيه من تضعضع لغني ذهب ثلث
نصيبه من الجنة **وفيه** اياكم
ومجالسة الموتى قيل يا رسول الله ومن الموتى

قال الاغنياء **وفيه** من
حقر فقيرًا مسلما فقد حقرني ومن حقرني فقد
حقر الله ومن حقر الله اكبه الله على منخريه
في نار جهنم والى غير ذلك في ذلك ونعوذ
بالله من سوء التدبير والمنقلب والمصير

ومنها ٩٤ ما رواه
الشيخ امين المسلمين الصدوق رئيس المحدثين
الجليل عماد الاخباريين ابو جعفر محمد بن
بابويه اعلى الله تعالى درجاته وضاعف
بالاضعاف الكثيرة حسناته قال في باب
علة وجوب الصلوة علة اخرى لذلك
وهي ما رواه الحسين بن ابي العلاء
عن الامام ابي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام انه
قال لما هبط ادم من الجنة ظهرت
به شامة سوداء في وجهه من قرنه الى قدمه
الحديث وهذا موضع الحاجة منه

اقول والله اعلم واخبر واحكم

اقول والله اعلم
واخبر واحكم قد ورد في بعض النسخ
النقية من الغلط والوسخ في وجهه من قرنه[٢]
وهذا المعنى واضح جلي راجح وعلى ما في الاصل
المذكور والحديث المزبور وهو قوله عليه السلام
والتحية والاكرام من قرنه الى قدمه وان
وافق ما ورده من ان لونه صار اسوده كما هو من
الشايع المشهور الذايع الا ان لفظ الشامة البهية
لا يلايمه بوجه من الوجوه النقية اللهم الا ان يكون
حقيقة المرام انها ظهرت اولا في وجهه
عليه اتم السلام ثم استوعبته شيئا فشيئا فعمته
من قرنه الى قدمه فشملته وهذا ليس
من البعيد بل من القريب السديد وفيه موافقة
لما ورد وجرى وان استبعد لفظا
كما ترى وتسمية سواده عليه اتم السلام شامة
غير بعيد من خاص المرام باعتبار ان ابتداءه شامة
وفي الخروج منها ايضا دلالة تامة والله

[٢] الى قرنه م

اعلم بالحقايق ، والحكم والدّقايق ، وقد قال في حل
هذا الحديث بعض الاصحاب ، ما لا يخلو من القرب
الى الصواب ، لا يحضرني شيء من ذلك المستطاب ،
والله الهادي الى الطريقة ، والموفق لسلوك الحقيقة ،

ومنها ٩٥ ما رواه
ايضا قدس الله روحه ، ونور ضريحه ، في كتاب
من لا يحضره الفقيه ايضا قال وقال
الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه
السلام ، لما حج موسى عليه السلام نزل
عليه جبرئيل عليه السلام فقال له موسى
يا جبرئيل ما لمن حج هذا البيت بلا نية صادقة
ولا نفقة طيبة قال لا ادري حتى
ارجع الى ربي عز وجل فلما رجع قال الله
عز وجل يا جبرئيل ما قال لك
موسى وهو اعلم بما قال قال
يا رب قال لي ما لمن حج هذا البيت بلا نية
صادقة ولا نفقة طيبة قال الله عز وجل

ارجع اليه فقل اهب له حقي وارضي عنه خلقي
والله اعلم ، والخبر واحكم ،

اقول محل الحاجة في هذا الخبر البهي ، والحديث القدسي
السني ، قوله خالق الكائنات ، عالم السر
والخفيات ، يا جبرئيل ما قال لك موسى
وهو اعلم بما قال وربما يقال ، فيه من المقال ،
على سبيل الاحتمال ، ان هذا ونحوه مما هو
من الكثير من هذا القبيل لجديره من الابتداء من
رجوع الكل في الكل اليه ، والخير كله
لديه ، ليتجرأ جبرئيل بالعرض عليه ،
سبحانه سبحانه ، ما اعظم سلطانه ، ولا تمنعه
الهيبة الربانية ، والخشية البرهانية ، عن ذلك للمصلحة
السبحانية ، وعرض مثله بهذا حيث انه بغير
نية صادقة ولا نفقة طيبة ويحتمل ان الله ذا العظمة
السامية ، لم يقل له ذلك في المرة الثانية التي وقع
السوال فيها عن الحج بنية صادقة ، ونفقة
طيبة ، لان جبرئيل عليه السلام يريد السوال التام ،

عما يعلم ان الملك العلام راضٍ به كما هو ظاهر لاولي
الالباب وان لم يعلم ما يترتب عليه من الاجر والثواب
ومثل ذلك على جهة من التوبة نجد في ملوك الدنيا الدنية
اذا اراد واحد من اتباعهم وفرد من اشياعهم عرض شيء
عليهم واحضاره لديهم من عدم الاقدام هيبة بهم
على التمام خصوصاً مع عدم الرضاء على شيء من الاحتمالات
فيما يعرضه من الفعل لما فيه من المقتضيات التي لم
يعرفها العارض من الكليات والجزئيات واي
نسبة بين هذه العظمة وتلك كون الوفور واي
مناسبة بين النورة والنور نعم هذا كله بحسب
ما تصل اليه ادراكنا القاصرة وتتناوله افهامنا
الفاترة من الاحتمالات في نحو هذه المقالات
ولا يخفى على اهل الروية ان المراد هنا بعدم
صدق النية ان لا تصل الى مرتبة من
الخراب يبطل بها ترتب الاجر والثواب
وبعدم طيب النفقة ان لا يكون ظاهر
الحرمة لئلا ينافي بقواطع الجزم ما دل

على خلاف ذلك من الحكم واما قوله عز من قائل وارضى
عنه خلقي فالظاهر ان المراد به ما لا يخلط بحيث
تعويض الخلق عن حقوقهم كما لا يخفى على اهل
الحق لئلا ينافي ما ورد من المبرور بخلاف ذلك
المزبور ويمكن ان يكون حاصل المراد المقرون
بالسداد ارادة كونهم راضين في الدنيا اما
العقوق اذا لم يكن لهم شيء من الحقوق او مطلقاً
او في الآخرة اما المفاخرة ويخص بعض الحقوق
وهو من الظواهر والله اعلم بحقائق كلام الملك
العلام واصفيائه الابرار الكرام وفي حديث آخر طويل
قدسي جليل من عرفني واقام صلوتي واتى زكاتي
وصام شهري وحج بيتي وجاهدني وهبته حقي
وارضيت عنه خلقي هو ادخلته جنتي نسأل الله
التوفيق لحسن المعرفة والافعال الصالحة
والاعمال الخالصة الراجحة بفضله العظيم
وكرمه العميم ومنها ٤٩
ما رواه الشيخ الجليل شيخ الطائفة الصادقة والنحرير

الاثيل ، رئيس الفرقة الناطقة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي
اعلى الله مقامه ، واجزل له في دار الكرامة
اكرامه ، قال حدثنا محمد بن محمد بن النعمان
في شهر رمضان سنة تسع واربعمائة قال حدثنا
عمر بن محمد بن علي الصيرفي المعروف بابن الزيات
حدثنا ابو علي محمد بن همام الاسكافي حدثنا
جعفر بن محمد بن مالك حدثنا احمد بن سلامة الغنوي حدثنا محمد بن الحسين
العامري حدثنا ابو معمر عن ابي بكر بن عياش عن الفجيع العقيلي
حدثنا الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلم قال لما حضرت
ابي الوفاة اقبل يوصي فقال هذا ما اوصي به علي بن ابي طالب
اخو محمد رسول الله وابن عمه وصاحبه اول وصيتي اني اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسوله اختاره بعلمه وارتضاه لخيرته وان الله
باعث من في القبور وسائل الناس عن اعمالهم عالم بما في الصدور
ثم اني اوصيك يا حسن وكفى بك وصيا بما اوصاني به رسول الله
صلى الله عليه وآله فاذا كان ذلك يا بني فالزم بيتك وابك
على خطيئتك ولا تكن الدنيا اكبر همك واوصيك يا بني بالصلوة
عند وقتها والزكوة في اهلها عند محلها والصمت عند الشبهة

والعدل في الرضا

والعدل في الرضا والغضب وحسن الجوار واكرام الضيف
ورحمة المجهود واصحاب البلاء وصلة الرحم وحب
المساكين ومجالستهم والتواضع فانه من افضل العبادة وقصر
الامل وذكر الموت والزهد فانك رهين موت وغرض بلاء
وطريح سقم واوصيك بخشية الله في سرائرك وعلانيتك
وانهاك عن التسرع في القول والفعل واذا عرض شيء
من امر الاخرة فابدأ به واذا عرض شيء من امر الدنيا
فتأنه حتى تصيب رشدك فيه واياك ومواطن التهمة
والمجلس المظنون به السوء فان قرين السوء يغر جليسه وكن
لله يا بني عاملا وعن الخناء زجورا وبالمعروف آمرا وعن
المنكر ناهيا وواخ الاخوان في الله واحب الصالح ودار
الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك وزايله باعمالك لئلا
تكون مثله واياك والجلوس في الطرقات ودع المماراة
ومجاراة من لا عقل له ولا علم واقتصد يا بني في
معيشتك واقتصد في عبادتك وعليك فيها بالامر
الدائم الذي تطيقه والزم الصمت تسلم وقدم لنفسك
تغنم وتعلم الخير تعلم وكن لله ذاكرا على كل

حال وارحم من اهلك الصغير ووقر
منهم الكبير ولا تاكلن طعامًا حتى تتصدق
قبل اكله وعليك بالصوم فانه زكوة البدن
وجنة لاهله وجاهد نفسك واحذر جليسك واجتنب
عدوك وعليك بمجالس الذكر واكثر الدعاء فانى لا آلك[٢]
وهذا فراق بيني وبينك اقول والله
اعلم واخبر واحكم ٭ قوله عليه السلام ٭ والتحية والاكرام ٭
اخو محمد رسول الله وابن عمه وصاحبه نعم ووصيه من
بعده ٭ وولي عهده ٭ ووارث علمه ٭ من ظاهره
ومصونه ٭ وباهره ومكنونه ٭ اقرب الخلق اليه ٭
واكرمهم عليه ٭ واعزهم لديه ٭ فالقول بمحمد وعلي خير البشر
من ابى فقد كفر ٭ من اهم الامر المعتبر ٭ كما نطق به صريح
الخبر ٭ وقد مر ما به تمام الكفاية ٭ وكمال الهداية ٭ فى هذا
المقام ٭ العلي المرام ٭ فى الحديث الثامن والاربعين وسابقيه من الجزء الاول من هذا
الكتاب الرفيع الاعلام ٭ قوله عليه السلام ٭ والتحية والاكرام ٭ وارتضاه بخبرته الخبر والخبرة بالخاء
المعجمة المضمومة والباء الموحدة الساكنة المعلومة ٭ مرادف للعلم عندهم بالجزم
فهذه الجملة الجميلة كما ترى كالمؤكدة لما قبلها تمام جرى ٭ قوله عليه السلام

والتحية والاكرام ٭ فاذا كان ذلك الاشارة فى الكلام التام ٭ الى
حلول اجله عليه اتم السلام ٭ وكان تامة المقام ٭ ولا يخفى ما فى
العبارة الدرية ٭ من البلاغة واللطافة النورية ٭ قوله عليه السلام
والتحية والاكرام ٭ فالزم بيتك وابك على خطيئتك قد مر ما به تمام
الهداية الى الصواب ٭ فى الاعتزال عن الناس والاجتناب فى الحديث
السبعين ٭ من هذا الجزء المتين ٭ وغيره ايضا على اليقين
واما امره عليه السلام ٭ بالبكاء على خطيئته عليه الاكرام ٭ فغير مستقيم على
قواعد الامامية ٭ ومقاصد الاثنى عشرية ٭ القائلين بالعصمة العلية ٭ كما
لا يخفى على اهل الروية ٭ وقد ورد مثله بالعينية ٭ كثيرًا فى الادعية المروية ٭
عن ائمتنا المرتضوية ٭ عليهم صلوات رب البرية ٭ فعن الامام ابى الحسن
موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ٭ انه كان يقول فى سجدة الشكر رب
عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لاخرستني ٭ وعصيتك ببصري ولو
شئت[٢] وعزتك لاصممتني ٭ وعصيتك بيدي ولو شئت وعزتك
لكنعتني ٭ وعصيتك برجلي ولو شئت وعزتك لجذمتني ٭ وعصيتك بفرجي
ولو شئت وعزتك لعقمتني ٭ وعصيتك بجميع جوارحي التى انعمت بها
علي وليس هذا جزاؤك مني ٭ وعن الامام ابى محمد علي بن الحسين زين العابدين
عليه السلام فى الصحيفة الكاملة الجليلة الشاملة ٭ اشياء كثيرة من هذا القبيل كقوله

٢ الاوزعة الاعتراف ٭
٢ النهاية ٭ م

عليه صلوات الملك الجليل في دعائه عند الاعتراف بالتقصير وطلب التوبة
على الوجه الجديد اللهم انه يحجبني عن مسالتك خلال ثلث وتحدوني عليها
خلة واحدة يحجبني امر امرت به فابطأت عنه ونهي نهيتني عنه فاسرعت اليه
ونعمة انعمت بها علي فقصرت في شكرها وتحدوني على مسالتك تفضلك
على من اقبل بوجهه اليك ووفد بحسن ظنه اليك اذ جميع احسانك
تفضل واذ كل نعمك ابتداء فها انا ذا يا الهي واقف بباب عزك وقوف
المستسلم الذليل وسائلك على الحياء
مني سؤال البائس المعيل مقر لك باني لم استسلم وقت احسانك الا بالاقلاع
عن عصيانك ولم اخل في الحالات كلها من امتنانك فهل ينفعني
يا الهي اقراري عندك بسوء ما اكتسبت وهل ينجيني منك اعترافي لك
بقبيح ما ارتكبت ام اوجبت لي في مقامي هذا سخطك ام لزمني في
وقت دعاي مقتك سبحانك لا ايئس منك وقد فتحت لي باب التوبة
اليك بل اقول مقال العبد الذليل الظالم لنفسه المستخف بحرمة ربه الذي
عظمت ذنوبه فجلت وادبرت ايامه فولت حتى اذا راى مدة العمل قد انقضت
وغاية العمر قد انتهت وايقن انه لا محيص له منك ولا مهرب له عنك تلقاك
بالانابة واخلص لك التوبة فقام اليك بقلب طاهر نقي ثم دعاك بصوت
حائل خفي قد تطأطأ لك فانحنى ونكس راسه فانثنى قد ارعشت

خشيته

خشيته رجليه وغرقت دموعه خديه يدعوك بيا ارحم الراحمين ويا ارحم من ٢ ويا م
انتابه المسترحمون ويا اعطف من اطاف به المستغفرون ويا من
عفوه اكثر من نقمته ويا من رضاه اوفر من سخطه ويا من تحمد الى
خلقه بحسن التجاوز ويا من عود عباده قبول الانابة ويا من استصلح
فاسدهم بالتوبة ويا من رضي من فعلهم باليسير ويا من كافى قليلهم بالكثير
ويا من ضمن لهم اجابة الدعاء ويا من وعدهم على نفسه بتفضله حسن
الجزاء ما انا باعصى من عصاك فغفرت له وما انا بالوم من اعتذر اليك
فقبلت منه وما انا باظلم من تاب اليك في مقامي هذا توبة نادم
على ما فرط منه مشفق مما اجتمع عليه خالص الحياء مما وقع فيه عالم
بان العفو عن الذنب العظيم لا يتعاظمك وان التجاوز عن الاثم الجليل
لا يستصعبك وان احتمال الجنايات الفاحشة لا يتكاءدك وان احب
عبادك اليك من ترك الاستكبار عليك وجانب الاصرار ولزم
الاستغفار وانا ابرء اليك من ان استكبر واعوذ بك من ان اصر واستغفرك ٢ان م
لما قصرت فيه واستعين بك على ما عجزت عنه اللهم صل على محمد واله وهب
لي ما يجب علي لك وعافني مما استوجبه منك واجرني مما يخاف اهل
الاساءة فانك مليء بالعفو مرجو للمغفرة معروف بالتجاوز ليس لحاجتي
مطلب سواك ولا لذنبي غافر غيرك حاشاك ولا اخاف على نفسي الا اياك

٣ فعفوت عنه او من اعتذر اليك م

انك اهل التقوى واهل المغفرة صل على محمد وآل محمد واقض حاجتي وانجح طلبتي
واغفر ذنبي وامن خوف نفسي انك على كل شيء قدير وذلك عليك يسير
امين رب العالمين وعن امير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين
في دعاء الصباح الهي اتراني ما اتيتك الا من حيث الآمال ام علقت
باطراف حبالك الا حين باعدتني ذنوبي عن دار الوصال فبئس المطية
التي امتطات نفسي من هواها فواها لها لما سولت لها ظنونها ومناها
وتبا لها لجرأتها على سيدها ومولاها الهي قرعت باب رحمتك بيد
رجائي وهربت اليك لاجيا من فرط اهوائي وعلقت باطراف حبالك
انامل ولائي فاصفح اللهم عما اجترمته من زللي وخطائي واقلني اللهم من صرعة
دائي انك سيدي ومولائي ومعتمدي ورجائي وغاية مطلوبي ومناي
في منقلبي ومثواي الهي كيف تطرد مسكينا التجاء اليك من الذنوب هاربا
الدعاء بل روى عن رسول الله عليه وآله افضل صلوات الله ما يشعر بذلك
ايضا روى الشيخ الاجل ثقة الاسلام اللوذعي محمد بن يعقوب
الكليني في باب الاستغفار من كتاب الكافي باسناده عن الامام ابي
عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال ان رسول الله صلى الله عليه
وآله كان يتوب الى الله عز وجل في كل يوم سبعين مرة وروى جمهور العامة
في صحاحهم التامة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اني لاستغفر الله واتوب

اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وامثال ذلك من نهج الموالفين وطرق
المخالفين كثيرة كما لا يخفى على المتتبعين فهذه شبهة قبل التامل
عظيمة وبعده مضمحلة رميمة بل لا يبقى منها رسم ولا يعرف لها اسم
ومما يهدمها عادية الاثر رميمة الخبر ما افاده الفاضل الامين بهاء الملة
والدين علي بن عيسى الاربلي قدس روحه ونور ضريحه في كتاب
كشف الغمة قال ان الانبياء والائمة عليهم السلام تكون اوقاتهم متفرقة بذكر الله
وقلوبهم مشغولة به وخواطرهم متعلقة بالملأ الاعلى وهم ابدا في المراقبة
كما قال عليه السلام اعبد الله كانك تراه فان لم تره فانه يراك فهم
ابدا متوجهون اليه ومقبلون بكليتهم عليه فمتى انحطوا عن تلك المرتبة
العالية والمنزلة الرفيعة الى الاشتغال بالماكل والمشرب والتفرغ الى النكاح
وغيره من المباحات عدوه ذنبا واعتقدوه خطيئة فاستغفروا منه الا ترى
ان بعض عبيد ابناء الدنيا لو قعد ياكل ويشرب وينكح وهو يعلم انه
بمرئ من سيده ومسمع لكان ملوما عند الناس ومقصرا فيما يجب عليه
من خدمة سيده ومالكه فما ظنك بسيد السادات ومالك الاملاك والى هذا
اشار عليه السلام بقوله انه ليران على قلبي واني لاستغفر الله بالنهار سبعين مرة و
قوله حسنات الابرار سيئات المقربين انتهت افاداته اللطيفة رفعت درجاته

الشريفة وقال الفاضل البيضاوى مقتفيا اثره رحمه الله
فى شرح المصابيح عند شرح قوله عليه السلام والتحية والاكرام انه ليغان على
قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم مائة مرة الغين لغة فى الغيم وغان على
كذا اى غطا عليه قال ابو عبيدة فى معنى الحديث اى يتغشى قلبى
ما يلبسه وقد بلغنا عن الاصمعى انه سئل عن هذا الحديث فقال للسائل
عن قلب من تروى هذا فقال عن قلب النبى صلى الله عليه واله فقال لو
كان صلى الله عليه واله لكنت افسرلك قال القاضى ولله در الاصمعى فى انتهاجه
منهج الادب واجلاله القلب الذى جعله الله موقع وحيه ومنزل تنزيله
وبعد فانه مشرب سد عن اهل اللسان موارده وفتح لاهل السلوك
مسالكه ولحق من يعرب او يعبر عنه مشايخ الصوفية الذى بارك الحق اسرارهم
وضع الذكر عنهم اوزادهم ونحن بالنور المقتبس من مشكاتهم نذهب
ونقول لما كان قلب النبى صلى الله عليه واله اتم القلوب صفاء واكثرها
ضياء واعرفها عرفا وكان صلى الله عليه واله معينا مع ذلك لتشريع الملة
وتاسيس السنة ميسرا غير معسر لم يكن له بد من النزول الى الرخص والالتفات
الى حظوظ النفس مع من كان ممتحنا به من احكام البشرية فكان اذا تعاطى
شيئا من ذلك اسرعت كدورة ما الى القلب لكمال رقته وفرط نورانيته فان الشئ
كلما كان ارق واصفى كان ورود المكدرات عليه ابين واهدى وكان صلى الله

قلب النبى

عليه واله اذا احس بشئ من ذلك عده على النفس ذنبا فاستغفر منه انتهى كلام
السليس ومقالة النفيس قوله عليه السلام والتحية والاكرام والزكوة فى
اهلها عند محلها الزكوة والزكاء لغة النما والزيادة والطهارة ايضا
واصطلاحا اخراج ما يجب فى الاموال من الصدقة ومحلها بكسر الحاء
اى اجلها كما قرر عند الاعلام وهو حلول الحول فى النقدين والانعام
ومحل الزكوة عند اهل الوفاق احد عشر شهرا بالاتفاق وهى من الامور
الفرضية اللازمة الحتمية فعن رسول الله عليه واله صلوات الله
انه قال ان الله عز وجل فرض عليكم الزكوة كما فرض عليكم الصلوة
وعنه صلى الله عليه واله وابهج نهج الوجود بوجود جماله انه قال زكوا
اموالكم تقبل صلواتكم وعن امير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين
انه قال ان الله تعالى فرض فى اموال الاغنياء اقوات الفقراء والى
غير ذلك فى ذلك قوله عليه السلام والتحية والاكرام وحسن
الجوار عن النبى المختار صلوات الله عليه واله الاطهار انه
قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليحسن جواره مع جميع جيرانه
وعنه صلى الله عليه واله وابهج نهج الدين بنور كماله ما زال جبرئيل
يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه والى غير ذلك فى ذلك
وليس حاصل المراد المذكور بحسن الجوار المبرور كف الاذى عنه

فرضاه بل انحل الاذی منه ایضاً المرة والمرتین بالتغافل، بل العشرة والعشرین
بالتساهل، ومن جملة حسن الجوار المامور به بقواطع الاخبار، ابتداؤه
بالسلام وان حقر، وعیادته فی المرض وان صغر، وتعزیته فی
المصیبة والترح، وتهنیته فی المسرة والفرح، واسعافه بالمقدور
فی الصعایب، واعانته بالمیسور فی النوایب، والصفح عن زلاته، وعدم
التطلع علی عوراته، وترک المضایقة لدیه، فیما یحتاج الیه، من وضع
جذوعه علی جدارک، وتسلیط میزابه علی دارک، وما شابه ذلک،
فیما مبالک، قوله علیه السلام والتحیة والاکرام، واکرام الضیف عن
النبی سید الکاینات، علیه وآله افضل الصلوات، انه قال من کان
یؤمن بالله والیوم الاخر فلیکرم ضیفه وعنه صلی الله علیه وآله
وابهج نهج الوجه بوجود جاله، انه قال اکرموا ضیفکم ای من کان علی
ای حال کان فان الله تعالی اکرمه، والی غیر ذلک فی ذلک، ومن جملة اکرام
الضیف المامور به قطعاً المقطوع به عقلاً وشرعاً استقباله بالاهتمام
وتعجیل الطعام، وطلاقة الوجه البهیة، والبشاشة المرضیة وحسن
الحدیث معه، والمکالمة، سیما حال المواکلة، ومشایعته الی باب الدار
بالاجلال والاعتبار، وامثال ذلک من موجبات الوقار، وقد عد
من جملة اکرامه، واعزازه واحترامه، تقدیم الفاکهة الیه قبل الطعام،

لانه اوفق

لانه اوفق بالطب باتفاق الاعلام، وابعد عن الضرر والالام کما قدمها ذو
الجلال والاکرام، فی قوله تعالی وفاکهة مما یتخیرون، ولحم طیر مما
یشتهون، ومما له مناسبة للمقام، ما قاله بعض الشعرا الکرام، یا ایها
المواکل الادیب، للاکل عند الادبا عیوب، فافطن لها وکن لها
مجتنبا، کیلا تکون ضحکة للادباء، وذلک الزحاف والمدمع، یلیهما
النفاخ والمبعبع، مقطع مشنع مغدفع، کذلک الحکاک والمنقع معرض
بما اخل رب المنزل، وجل همه عنق الجمل مخنخ منشف رشاش، ملتقت
مملعق معطاش، حاطب لیل نافخ منفر، ساتر مسابق مزفر، کذلک
من یعد کل صحن، ویقرض الخبز بطرف السن، اتبعه باللحاس والعوام
والفضولی علی الطعام، محترز من کابه عن قصد، ومن یکون دابه
التعدی، ولاعب الشطرنج فی الخوان، وجایر فی الغسل للغلمان، وان
ترد معایب المضیف، فطنب فی الوصف والتعریف، وعابس وجاهر
فی الحولقة، ولاحظ شزراً وجوه الاکلة، موفق قدام مثل البقل، ومرجف
بالطشت حال الاکل مجوع سیطئ بالطعام، وبعد یلهیک بالکلام، وباسط
خوانه بالعجل، والغرف فی الاصحن لم یکل، ومسند بهضمة وتخمة، وناصح
یقعل کل عکمة، ومشتکی لا تقال فی توجع، ومبرم علیک بعد الشبع فاحذر
جمیع هذه الخصال حتی تحوز رتبة الکمال انتهی قوله علیه السلام والتحیة

والاكرام ورحمة المجهود اى الواقع فى مشقة وتعب ومحنة ونصب
وروى عن رسول الله عليه واله صلوات الله انه قال ارحموا المجهود
بما استطعتم يرحمكم الله وعنه صلى الله عليه واله وابهج نهج الوجود بنور
كماله انه قال ان الله عز وجل يحب اغاثة اللهفان واعانة التعبان
والى غير ذلك من البنيان قوله عليه السلام والتحية والاكرام وحب المساكين
ومجالستهم عن رسول الله عليه واله صلوات الله انه قال انى مسكين
واحب المساكين ولحب من يحبهم وعنه صلى الله عليه واله وابهج نهج
الدين بنور كماله انه قال الحمد لله الذى جعلنى مسكينا محبا للمساكين
السالكين الى رب العالمين وروى ان الامام ابا محمد الحسن بن على
بن ابى طالب الزكى عليه السلام اجتاز بالمدينة فى طريق وهو
راكب فرأى جماعة من المساكين وقد اخرجوا كسرا يابسة وهم ياكلونها
فسلم عليهم فقالوا هلم يا ابن رسول الله الى الغداء فنزل عليه السلام وجلس
معهم على الارض وشاركهم فى الاكل حتى فرغوا ثم قام وروى انه
عليه التحية من رب البرية مر يوما بجماعة من المجذومين وهم ياكلون
وكان عليه السلام صائما فقالوا هلم الى الغداء فقال انى صائم وخشى ان يكون
قد حصل لهم بذلك كسر قلب فقال تاتونى الليلة جميعا لافطر معكم فاتوه
عند المساء واكل معهم على خوان واحد جبرا لقلوبهم ودعا وروى مثل ذلك

عن الامام ابى محمد على بن الحسين زين العابدين عليه السلام قوله عليه السلام
والتحية والاكرام وقصر الامل عن رسول الله عليه واله صلوات الله اياكم وطول
الامل فانه من اشد الاعداء لمن يريد الوصول الى ربه عز وجل وعنه صلى الله
عليه واله وابهج نهج الوجود بوجود جماله اذ قصر الامل من الرجل فظنوا به
كل خير وروى ان اسامة بن زيد بن ثابت اشترى وليدة بمائة
دينار الى شهر فبلغ النبى صلى الله عليه واله ذلك فقال الا تعجبون من
اسامة المشترى الى شهر ان اسامة لطويل الامل الحديث وعن امير المؤمنين
عليه صلوات رب العالمين انه قال انما اخاف عليكم اثنتين اتباع الهوى
وطول الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل
فانه ينسى الاخرة وفى الخبر العظيم المعتبر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك
بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حيوتك لموتك
ومن صحتك لسقمك فانك لا تدرى ما اسمك غدا واعلم ان سبب طول الامل
بالكلية هو حب الدنيا الردية فان الانسان اذا انس بها وبلذاتها
وزخارفها [2] ثقل عليه مفارقتها وتعسر عليه مقاطعتها واحب حقيقة دوامها
وا قامة مقامها فلا يتفكر بالموت الذى لا بد منه ولا يتامل فى الفوت الذى
لا بين عنه [1] الذى هو سبب

[2] وشهواتها

مفارقتها وعلة مقاطعتها فان من احب شيئا من الاشياء اوامرا من الامور ذكره
الفكر فيما يزيله ويبطله ولو من الشرع المبرور فلا تزال تتمنى نفسه الدنية
البقاء فى الدنيا الردية وتقصد محصول ما يحتاج اليه على نحو لا يعلى عليه من
اهل ومال واسباب ومنال وادوات وجمال ويصير فكره فى ذلك مستغرقا
وقلبه مشوشا معلقا فلا يخطر باله رائحة من الموت ولا يمر بقلبه شائبة
من الفوت وان خطر بباله شئ من الموت والتوبة الفورية والاقبال
على الاعمال الاخروية اخر ذلك من لحظة الى لحظة ومن ساعة الى ساعة
ومن يوم الى آخر بمجرد الغرور ومن شهر
الى آخر من الشهور ومن سنة الى سنة ومن مدة
الى مدة وقال ما يليق بنحوه من الجواب الى ان اكتهل ويزول سن الشباب
فاذا اكتهل كثير الشر والاذى قال الى ان اصير شيخا فالعجلة لماذا فاذا شاخ عديم
الاعتبار قال الى ان اتم عمارة هذه الدار فاذا تممها صحيحا سليما قال الى ان
ازوج ابنى مقيما فاذا زوجه شقى الحقيقة والمجاز قال الى ان ازوج ابنتى
شريفة بانى باحسن الجهاز فاذا زوجها مكفوف البصيرة والبصر قال اذا سافرت
الى الهند ورجعت من السفر وهكذا يؤخر التوبة الفورية باتفاق الجمهور الى
مدة بعد اخرى وامر بعد آخر لمحض السفه والغرور وكلما فرغ من شغل ردى

الحال عرض له شغل آخر بل كثرة من الاشغال حتى تخطفه الموت بغتة وهو غافل
عنه مرة غير مستعد له بالكلية متفرق القلب فى الامور الدنيوية والاعراض
الفانية الردية فتطول فى الآخرة حسرته وتكثر بذلك ندامته وذلك
هو الخسران المبين والخذلان المتين ونعوذ بالله من الغفلة وسوء التدبير
وقبح المنقلب والمصير ونسأله العصمة فانه على كل شئ قدير قوله عليه السلم
والتحية والاكرام واذكر الموت عن رسول الله صلى الله عليه وآله صلوات الله انه قال
عليكم بذكر الموت واياكم والغفلة عما لا يغفل عنكم وعنه صلى الله
عليه وآله وابهج نهج الدين سعد كماله انه قال اكثروا من ذكر هادم
اللذات والى غير ذلك من الروايات ووجهه البعث على الافعال الراجحة
الاخروية والاعمال الصالحة العقبوية قوله عليه السلم والتحية والاكرام
فانك رهين موت وغرض بلاء وطريح سقم رهين فعيل بمعنى مفعول
اى انك مرهون الموت وجلاله لما عرفت من حالك وحاله وقد رهنت
فى هذه الدنيا الدنية الفانية الردية مدة فى غاية القلة لما اطلعت
عليه من العلة ثم عن قريب يأتى لفك رهانه ومالكه ويتصرف فيه
لسعة مجاله بمقتضى حاله وغرض بلاء بالغين والضاد المعجمتين اى هدف
بلاء بين النشائين وطريح سقم بفتحتين وبضم السين واسكان القاف
كالحزن والحزن باليقين والمعنى انك مطروح لديه ذليل بين يديه

وهو قادر عليك غاية الاقتدار متمكن منك نهاية التمكن المدار اذ الانسان لتركيبه
من العناصر المتعاندة والتيامه من المواد المتضادة المشرفة على الانحلال والانعدام
فى غاية الاستعداد للامراض والاسقام قوله عليه السلم والتحية والاكرام و
اوصيك بخشية الله فى سرايرك وعلانيتك قد مر الكلام لبعض الاعلام تغمده
بالرحمة فى معنى الخوف والخشية والفرق بينهما فى الجملة فى الحديث من الجزء
الاول من هذا الكتاب وحاصلهما فى العلانية والسر ايضا ما افاده
بعض اولى الالباب من مشايخنا الاحباب عليه رضوان الملك الوهاب
حيث قال والمراد بالخشية فى العلانية ان تظهر اثارها فى الافعال و الصفات
من كثرة البكاء ودوام التحرق وملازمة الطاعات وقمع الشهوات حتى
يصير جميعها مكروهة لديه كما يصير العسل مكروها عند من عرف ان فيه سما
قاتلا مثلا واذا احترقت جميع الشهوات بنار الخوف ظهر فى القلب الذبول
والخشوع والانكسار وزال عنه الحقد والكبر والحسد وصار كل همه النظر
فى خطر العاقبة فلا يتفرغ لغيره ولا يصير له شغل الا المراقبة والمحاسبة
والمجاهدة والاحتراز من تضييع الانفاس والاوقات ومواخذة
النفس فى الخطوات والخطرات واما الخوف الذى لا يترتب عليه شىء من
هذه الاثار فلا يستحق ان يطلق عليه اسم الخوف وانما هو حديث
نفس ولهذا قال بعض العارفين اذا قيل لك هل تخاف الله فاسكت عن الجواب

فانك ان قلت لا كفرت وان قلت نعم كذبت انتهى ما جاء به من الافادة تغمده
الله فى نعيم دار السعادة وقيل لبعض اهل الحال هل تخاف الله الملك المتعال قال انى
اخاف الله رب الارباب ان اجيب بمثل هذا الجواب فانه اما ان يصيرنى
كاذبا او كافرا خايبا قوله عليه السلم والتحية والاكرام واياك عن التسرع فى
القول والفعل اى الاسراع اليهما من دون تامل وتدبر والمبادرة اليهما
من غير تمعن وتفكر فان هذا مما يؤدى الى الخلل والعثرات ويبعث على
الزلل والهفوات قوله عليه السلم والتحية والاكرام واذا عرض شىء من امر
الدنيا فتأنه الظاهر ان هذه الهاء للسكت المقررة عند اهل الكمال وقد
يكون ذلك من باب الحذف والايصال اى فتأن فيه ولا تحرص عليه
قوله عليه السلم والتحية والاكرام واياك ومواطن التهمة هى بالتحريك عن
رسول الله عليه وآله صلوات الله انه قال ان العاقل لا يضع قدمه
فى مواطن التهمة وعنه صلى الله عليه وآله [illegible]
بوجود جاله من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن الا نفسه والى غير ذلك
فى حاصل ذلك قوله عليه السلم والتحية والاكرام فان قرين السوء يغر
جليسه اى يخدعه ويرديه ويوقعه فيما هو فيه وعن امير المؤمنين
عليه صلوات رب العالمين انه قال اتقوا قرين السوء فان الطباع
تتمايل وعنه عليه التحية من رب البرية انه قال قرين السوء شيطان

ظاهر بغاين فوجدة المرء خير كثير قوله عليه السلام والتحية والاكرام وكن لله يا بنى
عاملا لا يخفى على علماء العصر ان تقديم الظرف للحصر اى ليكن عملك على التعميم خالصا
لوجه الله الكريم غير ملاحظ فيه غيره سبحانه حتى الفوز بالثواب الجليل والنجاح
بالاجر الجزيل والتخلص من العقاب الاليم ، والتفصى من العذاب المقيم كما قال
امير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين والله ما عبدتك خوفا من نارك
ولا طمعا فى جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وانما حملنا الكلام
على هذه المرتبة العالية والمنزلة السامية التى لا يصل اليها الا القليل من
الخلق ولا يحوم حولها الا اليسير من اهل الحق لان بقية المراتب كما لا يخفى على
الاعلام اظهر من ان يوصى بها عليه اتم السلام وقد سلف فى الاخلاص
شىء من الكلام فى الحديث التاسع والثلثين الجليل من الجزء الاول من هذا
الكتاب الجميل قوله عليه السلام والتحية والاكرام وعن
الخنا زجورا اى زاجرا عن الفحش على الاطلاق نفسك وغيرك من اهل الافاق
وفى الخبر الجيد المعتبر ان الفحش لو كان مثالا لكان مثال سوء وفيه ايضا
ان اقبح الخلق من تكره مرافقته لخنائه وفحشه وقلة حيائه والى غير ذلك
فى حاصل ذلك قوله عليه السلام والتحية والاكرام وداخ الاخوان فى الله
بالخاء المعجمة من المداخاة فى الامور وهى ضد التغليظ والتشديد عند
الجمهور وفى الخبر الجلى المعتبر المؤمن هو السهل السمح الهين اللين الحديث

وفيه المؤمن غير متغلظ ولا متشدد وانما هو هين لين كثير الصفح كامل المروة الحديث
والى غير ذلك فى معنى ذلك ، قوله عليه السلام والتحية والاكرام واحبب
الصالح ودار الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك وزائله باعمالك الصالح
هو المواظب على الطاعات المجتنب عن المعصيات والفاسق هو الخارج عن
طاعة الملك الديان مع الاتصاف بحقيقة الايمان والمزايلة المباينة اى
ليكن جميع اعمالك الدينية مباينة لاعماله بالكلية وعن رسول الله عليه واله
صلوات الله انه قال انى لامرت بحب الصالحين وبغض الفاسقين فهنا
انا احب وابغض وعن امير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين حب
الصالح وبغض الطالح والانكار عليه فرض من فروض الله عز وجل والى
غير ذلك فى مراد ذلك قوله عليه السلام والتحية والاكرام ودع المماراة
ومجاراة من لا عقل له اى اترك المجادلة مع الانام والخوض مع عديم العقل
فى الكلام وفى الخبر الصحيح المعتبر اياكم والمماراة فانها خائبة وفيه
ايضا اياكم والمكالمة مع السفيه وسخيف العقل والرد عليهما بغير
السكوت والى غير ذلك فى حاصل ذلك قوله عليه السلام والتحية والاكرام
واقتصد يا بنى فى معيشتك الاقتصاد هو الاعتدال عند اهل التفسير
اعنى التوسط بين التبذير والتقتير وفى الخبر الصادق المعتبر الغنى
من اقتصد فى الامور وفيه ايضا لا فقر مع الاقتصاد والى غير ذلك مما به

كمال الاعتماد قوله عليه السلم والتحية والاكرام واقتصد فى عبادتك المراد منه
فيها الاتيان منها بما لا يلحق البدن منه مشقة متكثرة متجددة متغزرة لئلا ينفر
الطبع عنها وتمل النفس منها كما نطقت به الاخبار الواضحة والآثار اللائحة
روى الشيخ الالمعى ثقة الاسلام اللوذعى محمد بن يعقوب الكلينى نور الله
مرقده وجعل النعيم مغمده عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لامير المومنين
عليه السلم يا على ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق لا تبغض
الى نفسك عبادة ربك ان المنبت يعنى المفرط فى السير لا ظهرا
ابقى ولا ارضا قطع فاعمل عمل من يرجو ان يموت هرما واحذر حذر
من يتخوف ان يموت غدا وعنه عليه السلم قال اجتهدت فى
العبادة وانا شاب فقال لى ابى دون ما اراك تصنع فان الله عز وجل
اذا احب عبدا رضى منه باليسير وعنه عليه السلم لا تكرهوا الى
انفسكم العبادة والى غير ذلك مما يوجب السعادة قوله عليه السلم
والتحية والاكرام والزم الصمت تسلم اى تسلم من افات اللسان
وهفوات العصيان والمعاصى والذنوب والخطايا والعيوب
الناشية منه وهى اكثر من الكثير واوفر من الخطير فانه ما من موجود
ومعدوم وخالق ومخلوق ومعلوم وموهوم الا ويتناوله

اسنة اللسان ويتعرض له بنفى او اثبات بالعيان وهذه الخاصية لا توجد
فى بقية اعضاء الانسان فان العين لا تصل الى غير الاضواء والالوان
والاذن لا تصل الى غير الاصوات واليد لا تصل الى غير الاجسام كما هو
من المشاهدات واما اللسان فميدانه واسع عظيم وله فى كل
من الخير والشر مجال جسيم وفى الخبر الجيد المعتبر من صمت نجا وفيه ايضا
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت وفيه ايضا
رحم الله من تكلم فغنم او صمت فسلم وفيه ايضا بلاء الانسان من اللسان
وفيه ايضا ما من شىء احق بطول السجن من اللسان وفيه اتقوا عثرات
اللسان وفيه ايضا عن معاذ بن جبل انه قال قلت يا رسول الله انؤاخذ
بما نقول فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس فى النار على مناخرهم الا
حصايد السنتهم والى غير ذلك فى حاصل ذلك وربما جرى شىء من هذا
الكتاب شيئا من هذا المقام والباب قوله عليه السلم والتحية والاكرام
عليك بالصوم فانه زكوة البدن وجنة لاهله اى وقاية من النار
وسخط الملك الجبار عن رسول الله صلى الله عليه واله صلوات الله نعم الصوم
زكوة البدن وصفاء القلب وعنه صلى الله عليه واله وابهج نهج الوجود
بوضوح جلاله الصوم جنة من النار الى غير ذلك من الاخبار قوله عليه السلم

والتحية والاكرام فانى لم الك يابنى نصحًا اى لم امنعك اياه قطعًا وهو عند
اهل التعريف فى الاصل بمعنى التقصير لكنه كثيرًا ما يضمن معنى المنع فيتعدى
الى مفعولين بالتمتع كما فيما نحن فيه بالقطع قوله عليه السلم والتحية والاكرام
وهذا فراق بينى وبينك المشار اليه اما الوقت على الاخرى او الكلام فى الوصية
كما ترى ولك ان تقراه باضافة المصدر الى الظرف على الاتساع المعتبر وان
تقرا فراق بالتنوين والظرف نعته بالتمكين كما قرئ قوله تعالى هذا فراق
بينى وبينك والله اعلم بحقايق الكلام ودقايق المرام **ومنها ٩٧**
ما رواه الشيخ الامين الصدوق رئيس المحدثين الجليل عماد الاخباريين قدس
الله روحه ونور ضريحه فى كتاب من لا يحضره الفقيه قال وسال ابو بصير
الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم عن علة الصلوة كيف
صارت ركعتين واربع سجدات قال لان ركعة من قيام بركعتين من
جلوس **اقول** والله اعلم لا يخفى ما فى هذا الحديث
النبى والخبر البهى من الاشكال القوى وربما يقال فيه من المقال على سبيل
الاحتمال ان الركوع من قيام عند التامل فى المقام يقابل ركوعين من جلوس
كما لا يخفى على الاعلام لان السجود ايضا ركوع قريب المرام وكان الركوع
قايمًا لكونه اشق واصعب من الركوع جالسًا وادق وانصب ركوعان

على التقريب كما لا يخفى على اللبيب والا فاقتضاء المناسبة ملاحظًا ان يكون ركوع
واحد قايمًا والاخر جالسًا فالفعلان من جلوس المرام يقابلان الفعل الواحد
من قيام فكما يسمى كل منهما بالركوع يسمى ركعة على المسموع لانه يقال ركع ركوعًا
وركعة دون المثال والقيل فالركعة فى هذا المقام من هذا القبيل وان
كانت الركعة قد اشتهرت بين الاسود فيما هو مشتمل على الركوع والسجود
وغير ذلك مما هو فى حيز المعهود فصار كما لا يخفى فى الركعتين ركوعان و
اربع سجدات بركوعين فمناسبة الركوع للسجود فى غاية الظهور فى الوجود
هذا ويحتمل احتمالا اخر صحيحا ووجها ثانيًا صبيحا وهو انه لما كانت الركعة
من قيام عند الاصفياء الكرام تقوم مقام ركعتين من جلوس فى نحو من
الحال والمقام وكان وجه ذلك عن تمام الفعل من قيام فكذا هنا السجدتان
باقوى اهتمام تقومان مقام ركوع واحد من قيام لانهما تفعلان
من جلوس وتقعان مع راحة ابدان ونفوس هذا وان رجع فى
المعنى الى الاول لا قوى فى المبنى الا ان بينهما مغايرة دقيقة ومفارقة
انيقة جوزت ان يكون وجها مستقلا بنفسه كما لا يخفى على العاقل يومه
خير من امسه والله اعلم بحقايق عبارات اصفيائه واخبر بدقايق
منارات اوليائه **ومنها ٩٨** ما رواه ايضا تغمده
الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه فى الكتاب المذكور والباب

المذبوح قال قال الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
الهدية في التورية عاقر عينا وقال عليه السلام الهدية تسل السخاء
اقول والله اعلم الظاهر ان عاقر في الكلام اللازم
الاحترام من العقر وهو الجرح عند الاعلام من اهل اللغة والكلام
بمعنى انها تعقر العين بالاعتناء وتعميها ان تبصر شيئا من الاشياء وهو
كناية جلية عن التغافل فيما لا ينبغي كون التغافل عنه والتكاهل وقد صحف
ذلك بعض العلماء تارة بالفاء بالزاء وتارة على انه غير غرب قطعا واخرى
بغير ذلك وضعا والكل فاسد مردود كاسد وفي كتاب البيان والتبيين
للجاحظ اللبيب المتين قال كعب الاحبار قرأت في بعض ما انزل الله تعالى
على انبيائه الهدية تفقئ عين الحكيم هذا وليس من البعيد ان يكون في الحديث
التديد فاق اسم فاعل من فقى بمعنى شق فاق كما
لا يخفى وان التاء ساقطة من الكلمة كما هو في حين الوقوع في
الجملة وفي التورية الموجودة في هذا الزمان معربة
عند بعض الاخوان لا تاخذ الرشوة من اجل الرشوة تعمى
ابصار الحكام في القضاء وتدفع كلام الابرار وفيها ايضا
لا تاخذ الرشوة فان الرشوة تعمى عيون الحكماء
وتغير كلام المحققين فالحق اتبع الحق هذا ما وجدته في التورية

العظيمة

العظيمة بعد ان طالعتها كلها بالمطالعة التسليمة وجاء في الخبر
الجيد المعتبر الهدية تذهب بالسمع والبصر
وفيه ايضا الهدية تعمى القلوب عن الالتفات
الى المطلوب وفيه ايضا الهدية غشاوة
على الابصار وفيه ايضا اذا دخلت الهدية
من الباب خرجت الامانة من الكوة وفيه
ايضا الهدية تجلب المحبة ورايت في بعض النسخ
النقية الصحيحة الجلية غافر عينا بالغين المعجمة
والفاء والباء المفردة من الغفر بمعنى الستر
وحقيقة المعنى على هذا المبنى ان الهدية
تستر العيب وتغطى الريب من المهدى عند
المهدى له على الوجه التام فمن قبيل الحديث
المشهور بين الانام وهو قوله عليه السلام
حبك للشئ يعمى ويصم ولا يخفى على اهل السليقة
اللائقة ان هذا يرجع الى الاول في الحقيقة واما
كون الهدية تسل السخاء فقد يكون بمعنى
تجذبه من المهدى له للعلة النقية وقد يكون بمعنى

انه باعطائه عوض الهدية ومن العلوم الواضح المرام
ان هذا لا يكون سخاء عند الاعلام واما السخاء المطلق
العنان فهو الابتداء بالاحسان من اهله الى اهله
وذلك من العيان وفي بعض النسخ اللائقة الصحيحة
الفائقة السخايم بدل لفظ السخاء وهو جمع سخيمة
وهي الحقد عند البلغاء وحاصل المعنى من هذا المبنى
ان الهدية ترفع معنى الحقد المكين الكائن بين المهدي
والمهدى له باليقين ولا ينافي ذلك ومحمده
ما ورد بعده من قوله عليه السلم والتحية والاكرام
نعم الشيء الهدية امام الحاجة وقوله عليه التحية
من رب البرية تهادوا تحابوا وقوله صلى الله عليه
وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله لو
اهدى الي كراع لقبلت لان الحسن من الهدية
الطيبة النقية مما لا تنفك عن الحكم المعتبر ولا تذهب
بالسمع والبصر ولا تعمي القلوب عن الالتفات الى
المحبوب ولا تكون غشاوة على الابصار ولا تخرج
الامانة من الكوة بالازدجار ولا ان تصير من قبيل

حبك للشيء يعمي ويصم ونحو ذلك وما عداه وقد عرفت
معناه قبيح وهو المذموم بالاتفاق من علماء الآفاق وبما
تلوناه عليك من الجهة الصريحة الجلية يحصل الجمع
بين مدح الهدية وذمها بالكلية فان رايته بامر
آخر من الامور فهو في الحقيقة راجع الى المذكور والله
اعلم بكل معلوم واخبر بكل مفهوم **ومنها ٩٩**
ما رواه الشيخ الجليل شيخ الطائفة الصادقة والنحرير الاثيل
رئيس الفرقة الناطقة ابو جعفر محمد بن الحسن
الطوسي اعلى الله تعالى درجاته وضاعف بالاضعاف
الكثيرة حسناته باسناده عن الشيخ المفيد النحرير
السعيد محمد بن محمد بن النعمان عليه الرحمة
من الرحمن عن عمر بن محمد عن علي
بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان
عن الامام ابي الحسن موسى الرضا عليه السلم
عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
عن ابيه امير المؤمنين عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل

يا بنى آدم كلكم ضال الا من هديت وكلكم
عائل الا من اغنيت وكلكم هالك الا من نجيت فاسئلونى
اكفكم واهدكم سبيل رشدكم وان
من عبادى من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته
لافسده ذلك وان من عبادى من لا يصلحه
الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من
عبادى من لا يصلحه الا المرض ولو اصححت جسمه لافسده
ذلك وان من عبادى لمن يجتهد فى عبادتى وقيام
الليل فالقى عليه النعاس نظرا منى اليه فيرقد حتى يصبح
ويقوم حين يقوم وهو ماقت لنفسه زار عليها ولو خليت
بينه وبين ما يريد لدخله العجب بعمله ثم كان هلاكه فى عجبه ورضا
عن نفسه فيظن انه قد فاق العابدين وجاز باجتهاده حد المقصرين
فيتباعد بذلك منى وهو يظن انه يتقرب الى الا فلا يتكلن العاملون على
اعمالهم وان حسنت ولا ييئس المذنبون من مغفرتى لذنوبهم وان كثرت لكن
برحمتى فليثقوا ولفضلى فليرجوا ولحسن نظرى فليطمئنوا وذلك انى اذبر عبادى
بما يصلحهم وانا بهم لطيف خبير **اقول** والله اعلم قوله عز من قائل كلكم ضال الا من هديت
قد تقرر عند اهل المعقول والمسموع انه اذا اضيف كل الى ضمير جمع من المجموع جاز

ومراعاة لفظها

مراعاة لفظها ومبناها ومراعاة مفهومها ومعناها فعلى
الاول يفرد ضميرها وهو الاقل كما نبه عليه وعلى الثانى يكون بحسب
ما يضاف اليه يقال كلهم قائم وكلهم قائمون لديه وقد روعى
٢ فى محكم الكلام
فى هذا المقام جانب اللفظ كقوله الملك العلام وكلهم آتيه يوم القيمة
فردا والضلال خلاف الحق واصله الضياع والضالة التى تبقى
مضيعة ولا يعرف صاحبها يقال اضله الله وضلله اذا عاقبه
بضلاله او حكم بضلاله والهداية الدلالة بلطف سواء كانت موصلة
الى المطلوب كما فى قوله تعالى والله لا يهدى القوم الظالمين
وقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان
الله لمع المحسنين وقوله تعالى والذين قتلوا فى سبيل الله فلن
يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم او دالة على ما يوصل
اليه كما فى قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى
على الهدى وقوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا و
اما كفورا وقوله تعالى وهديناه النجدين اى طريقى الخير والشر
والنفع والضر فان المراد اراءتهما كما لا يخفى على الاعيان لان الاية
موردة فى معرض الامتنان ولا يمن الله قديم الاحسان بالايصال
الى طريق الشر والخذلان واما ما ذكر من التفصيل عن بعض اهل

العلم الجليل ثم ان الهداية ان تعدت الى المفعول الثاني بنفسها
كانت بمعنى الدلالة الموصلة الى المطلوب وان تعدت باللام او الى
كانت بمعنى الدلالة على ما يوصل فضعيف بما مر وسبق ويخف بما
دريه وانطبق قوله عز من قائل وكذلكم عائل الامن اغنيت
العيلة الفقر يقال عال يعيل عيلة وعيولا اذا افتقر وفي الحديث
الشريف من ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء بالله الظن
قوله عز من قائل فاسئلوني اكفكم واهدكم سبل الرشاد عن
رسول الله عليه وآله صلوات الله والمراد بالهداية في هذا المقام
الدلالة الموصلة كما لا يخفى على الاعلام فان الدلالة على ما يوصل
حاصلة الحال من دون الافتقار الى شيء من السؤال وهداية
الله ذى الجلال والاكرام للانام على خمسة اقسام
لدى الاعلام **الاول** افاضة القوى التى
يتمكنون بها من الاهتداء الى مصالحهم كالقوة العقلية والمشاعر الظاهرة
والحواس الباطنة **والثاني** نصب الدلائل العقلية الفارقة
بين الحق والباطل والصلاح والفساد **والثالث** هدايتهم
بارسال الرسل وانزال الكتب **والرابع** ان يكشف على قلوبهم
السرائر ويريهم الاشياء كما هي بالمنامات الصادقة او الالهام او

الوحي **والخامس** ان يمحو عنهم ظلمات ابدانهم ويميط عنهم
جلابيب نواسيتهم ويشهدهم التجليات الاحدية فتدك
عند ذلك جبال انانيتهم فيخرون خرورا ويصيرون هباء منثورا
ويستهلك في نظرهم الاغيار وتخترق الحجب والاستار وينادون
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قوله عز من قائل لا يصلحه
الا المرض هو في الاصل خروج المزاج عن حيز الاعتدال
وقال ثعلب يقال مرض الليل اذا اظلم والمرض الظلمة
وانشد في ليلة مرضت في كل ناحية فما تضيء بها شمس ولا قمر
قوله عز من قائل ثم كان هلاكه في عجبه ورضاه عن نفسه
فيظن انه الخ من المعلوم الذي لا ريب فيه ولا شك يعتريه
ان من فعل افعالا راجحة وعمل اعمالا صالحة من صيام
الايام وقيام الليال وامثال ذلك من الافعال والاعمال
يحصل لنفسه شيء من الابتهاج الجلي والوهج فان كان من حيث
كونها عطية لديه ممن رجوع الكل في الكل اليه ونعمة منه
سبحانه عليه وكان مع ذلك خائفا من نقصها واضمحلالها
مشفقا من ذهابها وزوالها طالبا من رب العباد الازديا
منها بعد الازدياد لم يكن عند اهل القرب ذلك الابتهاج من

العجب وان كان من حيث كونها لديه صفة قائمة به و
مضافة اليه فاستعظمها عظيماً و استكبرها جسيماً و راى نفسه
الامارة خارجاً جليلاً بها عن حد التقصير ولو قليلاً و صار
كانه يمن على خالقه و المنعم عليه و رازقه بسبب تلك الافعال
المذكورة و الاعمال المبرورة فذلك هو العجب المهلك عند اهل القلوب
وهو من اعظم المعاصي واجسم الذنوب روى عن
رسول الله عليه و آله صلوات الله انه قال اياكم والعجب
فانه يذهب بالاعمال الصالحة وعنه صلى الله عليه و آله
وابهج نهج الدين بنور كماله انه قال الذنب و لا العجب وعنه
عليه و آله السلام و التحية و الاكرام انه قال لولم تذنبوا لخشيت [٢ البالغة م]
عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب العجب وعن امير المؤمنين عليه
صلوات رب العالمين سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك وعن
الامام الصادق عليه صلوات الخالق انه قال من دخله العجب
هلك وعن عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت للامام ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام الرجل يعمل العمل وهو خايف
مشفق ثم يعمل شيئا من البر فيدخله شبه العجب به فقال هو في حالته
الاولى وهو خائف احسن منه في حال عجبه والى غير ذلك في

حاصل ذلك و الظن اربعة مامور به وهو حسن الظن بالله
قال رسول الله صلى الله عليه و آله وابهج نهج الوجود بوجود
جماله لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وكذلك حسن الظن
بالمؤمنين قال عليه و آله السلام و التحية البالغة و الاكرام ان حسن
الظن من الايمان وقال الله سبحانه ظن المؤمنون و المؤمنات
بانفسهم خيراً ومحظور وهو ظن السوء بالله و بالمؤمنين قال
سبحانه ان بعض الظن اثم ومندوب وهو الظن بمن ظاهره [٢ سوء م]
الفسق قال رسول الله عليه و آله صلوات الله احترسوا من الناس
بسوء الظن وقال عليه و آله السلام و التحية البالغة و الاكرام
سوء الظن من الحزم و الحزم مندوب اليه ومباح كالظن في الصلوة
والقبلة بالتحري فيهما قوله عز من قائل لا يتكلن العاملون على [٢ فلا م]
اعمالهم وان حسنت اى لا يعتمدون في دخول الجنان
والفوز برضوان الرحمن على محض تلك الاعمال الحسان وان
اتوا بها تامة الاركان فان المفسدات الخفية الدقيقة و المبطلات
اللطيفة الرقيقة كثيرة جداً خطرة ابداً و قل ان يخلو فعل منها
و بذلك يبعد عمل عنها كما نطقت به عدة من الاخبار و
جملة من الآثار وقد تضمن ذلك الخبر المتين الذي رواه الشيخ

العارف الامين جمال الملة والدين احمد بن فهد نور الله مرقده و
جعل النعيم مغمه في كتاب عدة الداعي عن معاذ بن جبل عن
رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله سبحانه خلق سبعة املاك
قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل
في كل باب من ابواب السموات ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين
يصبح الى حين يمسي ثم ترتفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ
سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني الى غيري امرني بذلك
ربي ثم تجيء الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به وتزكيه وتكثره حتى تبلغ
السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلاة
فتعجب به الحفظة ويجاوزنه الى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا صاحب الكبر انه عمل وتكبر على
الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال
وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء له دوي
بالتسبيح والصوم والحج فتمر به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك

قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب
بنفسه وانه عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة
الى بعلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصدقة ما بين
الصلاتين ولذلك العمل ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك
الحسد اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انه كان
يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا رأى لاحد فضلا
في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه
عمله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد فيتجاوز السماء السادسة
فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
واطمسوا عينيه ان صاحبه لا يرحم شيئا اذا اصاب عبد من عباد الله
ذنبا للاخرة او ضرا في الدنيا شمت به امرني ربي ان لا ادع عمله
يجاوزني قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد
وورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلاثة آلاف
ملك فتمر به الى ملك السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله
انه اراد رفعة عند القواد وذكرا في المجالس وصيتا في المدائن

امرني ربي ان لا ادع عملاً يجاوزني الى غيري انما لم يكن لله خالصاً قال وتصعد
الحفظة بعمل العبد مبتهجاً به من صلوة وزكوة وصيام وحج وعمرة
وخلق حسن وصمت وذكر كثير تشيعه ملئكة السموات والملائكة
السبعة بجماعتهم فيطوون الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه
فيشهدوا له بعمل ودعاء فيقول انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب
على ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فيقول الملئكة
عليه لعنتك ولعنتنا الحديث وهذا موضع الحاجة منه
وقد جاء بالدلالة الدرية والحجة النورية على ان الفعل
الخالص من الشوائب والعمل المعري عن مطلق النوائب اقل
من الكبريت واعز من الاكسير نسأل الله العصمة من الزلل
والتوفيق لخالص العمل قوله عز من قائل ولا يياس المذنبون
من مغفرتي لذنوبهم وان كثرت كما قال سبحانه في القرآن
الكريم والفرقان العظيم ان ربك لذو مغفرة للناس على
ظلمهم وقال سبحانه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً وانه هو الغفور
الرحيم وقال سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وقال سبحانه والذين لا يدعون

مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب
يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملاً
صالحاً فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً
رحيماً وقال سبحانه ولله ملك السموات والارض يغفر
لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفوراً رحيماً وقال
سبحانه واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى
وجاء في الخبر الصحيح المعتبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وانهج نهج الوجود بوجود جماله انه قال لولا انكم تذنبون
وتستغفرون الله ليغفرن الله تعالى لكم يوم القيمة مغفرة
ما خطرت قط على قلب احد حتى ان ابليس ليتطاول لها رجاء
ان تصيبه وعنه عليه وآله السلام والتحية والاكرام انه
قال اياكم واقتراف الذنب فان اقترفتموا شيئا منه فاستغفروا الله
فان الله يغفر لكم البتة اذ لا ذنب مع الاستغفار[٢] وعنه
عليه وآله السلام والتحية البالغة والاكرام انه قال
التائب من الذنب كمن لا ذنب له ونقل الغزالي في كتاب الاحياء
عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام انه كان يقول

٢ وعنه صلى الله عليه واله وابهج نهج الدين بنور كماله انه قال لولا
انكم تذنبون وتستغفرون الله لخلق الله خلقا حتى يذنبوا ثم يستغفروا
الله فيغفر لهم م م م م

لاصحابه انتم اهل العراق تقولون ارجى آية في كتاب الله
عز وجل قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ونحن اهل البيت نقول ارجى اية في كتاب الله
قوله سبحانه ولسوف يعطيك ربك فترضى اراد عليه السلام
والتحية والاكرام ان النبي صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود
بوجود جماله لا يرضى وواحد من امته في النار وسخط
الملك القهار العزيز الجبار والاحاديث الصحيحة الكثيرة
والروايات الصريحة الخطيرة الواردة في سعة عفو الله وغفرانه
وعموم رحمته واحسانه وجليل صفحه وتفضله وجزيل
كرمه وتطوله متكاثرة جدا متوافرة ابدا لكن لا بد لمن يرجو حصولها
ولا محالة لمن يتوقع وصولها من خالص العلم والعمل دون الاقتصار
على الرجاء والامل وقد سلف جملة من الكلام لبعض الاعلام في هذا
المقام في الجزء الاول من هذا الكتاب **وقلت** في التوقية
العربية والشوقية الفارسية نفس محلا شو بانوار صلاح
رو مخلا شو ز تاریکی طلاح رو لباس تقوی را در بر بپوش
نفس تحقیق خشیة الله بنوش رو تنها پی خدا را یاد کن نفس شب
تاریک هم فریاد کن رو نو تسکین بخیر انبیاء هم بالش بهترین اولیا

الاية ٢

الحديث السابع والسبعون

رو عمل کن رو عمل کن بی خلل بگذر از مستانگی آز و امل
عفو او دان انبیا با متقین میندانستند چو تو ای بد مهین
بنگر ایشان را چه کردند در حیات از عمل همراه کاینات
بندگی میکردند اندر لیل و نهار بوده اند با او تمام روزگار
هیچ دانی یک جواب معتبر رو عمل کن ای شقی خاکت بسر
سینه را رو صد هزاران چاک کن وین دل ناپاک را تو پاک کن
والى غير ذلك في ذلك فيها فان شئتها فارجع اليها والله
الموفق للطاعات والعاصم عن المعصيات بمنه العظيم
وفضله العميم **ومنها** ما رواه الشيخ الجليل
الالمعي ثقة الاسلام اللوذعي وحجة الانام الابرعي محمد بن
يعقوب الكليني قدس الله روحه ونور ضريحه في كتاب الكافي
الكامل الوافي باسناده عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الثوري في
قال قرأت في كتاب عبد الله بن محمد قال كتبت الى الامام ابي الحسن
عليه السلام جعلت فداك روى زرارة عن ابي جعفر وابي عبد الله
عليهما السلام في الخمر يصيب ثوب الرجل انهما قالا لا بأس ان يصلي
فيه انما حرم شربها وروى غير زرارة عن الامام ابي عبد الله
عليه السلام انه قال اذا اصاب ثوبك خمر او نبيذ يعني المسكر

فاغسله ان عرفت موضعه وان لم تعرفه فاغسله كله وان
صليت فيه فاعد صلوتك فاعلمني ما اخذ به فوقع بخطه
عليه السلام خذ بقول ابي عبد الله عليه السلام
اقول والله اعلم واحكم ان شيخ الطايفة
الصادقة والفرقة الناطقة اعلى الله مقامه ولجزل في دار
الكرامة اكرامه اورد هذه المكاتبة ذات الاجمال في معرض
الاستدلال على ان الاحاديث الدالة بالدلالة الخفية
على طهارة الخمر انما وردت للتقية ثم قال طاب ثراه وجعل
النعيم مثواه وجه الاستدلال انه عليه السلام امر
بالاخذ بقول ابي عبد الله عليه السلام خرج مخرج التقية والا
لكان الاخذ بقولهما معا اولى انتهى كلامه زيد اكرامه
واعترض عليه بعض علماء الدهر ممن يميل الى طهارة
الخمر بوجهين الاول ان حمل الاحاديث الدالة على طهارة
الخمر على التقية ليس اولى من حمل الاحاديث الدالة على
خلافها على استحباب الازالة والاجتناب عنه في الصلوة
فكيف حصرت وجه الجمع بينها في الحمل على التقية
لا غير الثاني ان اكثر العامة قائلون بنجاسة الخمر

وعلى الانفراد والعدول عن قوله مع قول ابي جعفر عليهما السلام

ولم يذهب

ولم يذهب الى الطهارة الا شرذمة نادرة وهم لا يعبأ
بهم ولا بقولهم واذا كان الحال على هذا المنوال
فلا وجه لتقية ائمتنا عليهم السلام في اظهار طهارته
مع انها خلاف ما عليه جمهور علمائهم واجيب
عن الاول بان الحمل على استحباب الازالة يخالف
ما عليه جماهير علمائنا قدس الله ارواحهم من
نجاسة الخمر بل يخالف الاجماع الذي نقله السيد
المرتضى وشيخ الطائفة على ذلك فلا مناص عن
الحمل على التقية وعن الثاني ان التقية لا تنحصر في
القول بما يوافق علماء العامة بل قد يد
عوا اليها اصرار الجهلة من اصحاب التولة على امور ولعهم
به فلا يمكن اشاعة ما يتضمن تقبيحهم والازراء بهم على
فعله وما نحن فيه من هذا القبيل فان اكثر امراء بني امية
وبني العباس كانوا مولعين بشرب الخمر ومزاولته
وعدم التحرز عن مباشرته بل ذكر المورخون ان
بعض امراء بني امية ام الناس وهو سكران فضلا
عن ان يكون ثوبه ملوثا به فاشاعة القوم بنجاسته

تتضمن شدة الشناعة عليهم وتوهم التعريض بهم
فلا بُعد عند السؤال عن نجاسته في صدور الجواب
منهم عليهم السلام على وجه يؤمن معه من الحمل على
الازراء بهم والتشنيع عليهم والله اعلم بحقائق الامور
هذا ولعل المراد بما رواه غير زرارة في جليلة الاحترام
عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه اتم السلام ما رواه في التهذيب في الموثق القريب
باسناده عن عمار الساباطي عنه عليه السلام انه قال
لا تصل في ثوب اصابه خمر او مسكر واغسله ان
عرفت موضعه فان لم تعرف موضعه فاغسله كله
فان صليت فاعد صلوتك وما رواه في الكافي الكامل
الوافي باسناده عن علي بن ابراهيم عن محمد بن
عيسى عن يونس عن بعض من رواه عن الامام
ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
قال اذا اصاب ثوبك خمر او نبيذ مسكر فاغسله
ان عرفت موضعه وان لم تعرف موضعه فاغسله
كله وان صليت فيه فاعد صلوتك ولا يخفى ان

هذين الحديثين جليا اللزوم صارا بهذه المكاتبة في حكم
الصحيح عند القوم بل ربما يستدل على نجاسة الخمر وخباثة
المسكر باحاديث عديدة وروايات سديدة بعضها من الصحاح
وبعضها من غير الصحاح مع اعتضادها بالشهرة بل بالاجماع من اهل
الفلاح **فمنها** موثقة الساباطي ومرسلة يونس السابقتان
فان يونس بن عبد الرحمن كونه ممن اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح
عنه ظاهر البيان فارساله غير مضر باتفاق الاعيان **ومنها**
ما رواه الشيخ نور الله مرقده وجعل النعيم مغمده في الموثق باسناده
عن عمار بن موسى الساباطي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
قال لا تصل في بيت فيه خمر لان الملائكة لا تدخله ولا تصل في ثوب
اصابه خمر او مسكر حتى يغسل **وما رواه** ايضا طاب ثراه في
الموثق باسناده عنه ايضا عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام قال سألته عن الدن يكون فيه الخمر هل يصلح ان يكون
فيه الخل او ماء او كامخ او زيتون فقال اذا غسل فلا باس وقال
في قدح او اناء يشرب فيه الخمر قال تغسله ثلاث مرات وسئل
هل يجزيه ان يصب فيه الماء قال لا يجزيه يدلكه
بيده ويغسله ثلاث مرات **وما رواه** ايضا جل

النعيم مثواه باسناده عن ابى الربيع الشامي عن الامام ابى
عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وآله عن كل مسكر حرام قلت فالظروف التى تصنع
فيها قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله
عن الدبا والزفت والحنتم والنقير قلت وما ذلك قال
الدبا القرع والزفت الدنان والحنتم الجرار الزرق
والنقير خشب كان اهل الجاهلية ينقرونها حتى يصير
لها اجواف وينبذون فيها **وما رواه** ايضا
باسناده عن عبد الله بن سنان عن الامام ابى عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فى البئر مات فيها
ثور او صب فيها خمر قال ينزح الماء كله **وما رواه**
ايضا جعل النعيم ماواه باسناده عن معاوية ابن عمار قال سالت
الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن الثياب
السابرية تعملها المجوس وهم يشربون الخمور وهم
على تلك الحال البسها ولا اغسلها واصلي فيها فقال نعم
قال قلت معاوية فقطعت له قميصا وخطته
وفتلت له ازرارا من السابري ثم بعثت بها اليه فى يوم

الجمعة حين ارتفاع النهار فكانه عرف ما اريد فخرج فيها
الى الجمعة **وما رواه** ايضا طاب ثراه باسناده
عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال سالته عن
نبيذ سكن غليانه قال فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله
عن الدبا والمزفت الذى يكون فيه الزفت ويصب
فى الجوابى ليكون اجود للخمر **وما رواه**
ايضا جعل النعيم مثواه باسناده عن عبد الله
بن سنان قال سال رجل الامام ابا عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وانا حاضر
قال انى اعير الذمي ثوبي فاعلم انه يشرب
الخمر وياكل لحم الخنزير فيرده علي فاغسله قبل
ان اصلي فيه فقال ابو عبد الله عليه السلام
صل فيه ولا تغسله من اجل ذلك فانك
اعرته اياه وهو طاهر ولم تستيقن انه نجسه
فلا باس ان تصلي فيه حتى تستيقن انه نجسه
وما رواه ايضا طاب ثراه باسناده
عن عبد الله بن سنان ايضا قال سئل الامام

ابوعبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن
الذي يعير ثوبه لمن يعلم انه يأكل الجري ويشرب
الخمر فيرده ايصلي فيه قبل ان يغسله قال لا يصلي فيه
حتى يغسله **ومارواه** ثقة الاسلام اعلى الله
مقامه واجزل في دار الكرامة اكرامه في الكافي
الكامل الوافي باسناده عن اسمعيل بن جابر قال قلت
للامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
ماتقول في طعام اهل الكتاب فقال لا تاكله ۲ ولا تتركه ۲ ثم سكت هنيئة ثم قال ۲۲
تقول انه حرام ولكن تتركه تنزهًا عنه ان في آنيتهم
الخمر ولحم الخنزير **ومارواه** ايضا طاب
ثراه باسناده عن الحلبي قال سالت الامام اباعبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن دواء عجن بالخمر
فقال لا والله ما احب ان انظر اليه فكيف التداوي ۲ بمنزلة ۲ بد قائدم
شحم الخنزير او لحمه **ومارواه** ايضا جعل النعيم
ماواه باسناده عن ابي جميلة البصري قال كنت مع يونس
ببغداد وانا امشي معه في السوق ففتح صاحب الفقاع
فقاعه ففز فاصاب ثوب يونس فرايته قد اغتم

لذلك حتى زالت الشمس فقلت له يا ابا محمد الا تصلي
قال فقال لي ليس اريد اصلي حتى ارجع الى البيت
واغسل هذا الخمر من ثوبي فقلت له هذا راى رايته
اوشيء ترويه فقال اخبرني هشام بن الحكم انه سأل
اباعبد الله عليه السلام عن الفقاع فقال لا تشربه فانه
خمر مجهول فاذا اصاب ثوبك فاغسله **ومارواه**
ايضا طاب ثراه باسناده عن ابي بصير قال دخلت ام خالد
العبدية على الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام وانا عنده فقالت جعلت فداك اني يعتريني
قراقر في بطني وقد وصفت الي اطباء العراق النبيذ
بالسويق وقد عرفت كراهيتك له فاحببت ان اسالك
عن ذلك فقال لها وما يمنعك من شربه فقالت قد
قلدتك ديني فالقى الله حين القاه فاخبره ان جعفر بن
محمد امرني ونهاني فقال يا ابا محمد الا تسمع هذه المسائل الا
فلا تذوقي منه قطرة فانما تندمين اذا بلغت نفسك ههنا
واومى بيده الى حنجرته يقولها ثلثا فهمت قالت نعم ثم قال
ابوعبد الله عليه السلام الميل ۲ يجس حبًّا من ماء يقولها ۲ ما يبل ص

ثلثا وما رواه ايضا جعل النعيم مثواه باسناده
عن خيران الخادم قال كتبت الى رجل اساله عن الثوب
يصيبه الخمر ولحم الخنزير ايصلى فيه ام لا فان اصحابنا قد اختلفوا
فيه فكتب لا تصل فيه فانه رجس فهذه خمسة عشر خبرا
جيدا معتبرا قد صح مبناها واتضح معناها وربما
يوجد في اصول اصحابنا وفصول احبابنا اعلى الله
درجاتهم فى نعيم الجنان سواها ايضا من الاحاديث
اللازمة الاذعان لكن من تامل هذه بعين البصيرة النقادة
وتفكر فيها بمخيلة الدراكة الوقادة ولاحظ حقيقة اعتضا
دها القوي باشتهار العمل بمضمونها الجلي بين فقهائنا
الاعلام بل مطلق العلماء الكرام تغمدهم الله بالغفران
واسكنهم بحبوحة الرضوان لم يبق له شئ من الريب
والمرية ولا شايبة من الشك والشبهة في نجاسة الخمر
وخباثة السكر فكيف اذا انضم الى ذلك المؤكد دعوى السند
الجليل المسدد السيد المرتضى علم الهدى وشيخ الطايفة
الصادقة والفرقة الناطقة الاجماع على نجاسته
وخباثته ونجاسته فضوء الشمس لا يخفى ونور الحق لا يطفى

واما ما يوجد فى بعض الاخبار مما يشير الى طهارته بالا
شعار فلا بد من طرحها بالكلية او حملها على باب
التقية كما فعله شيخ الطايفة الاثنا عشرية والله اعلم
بالصواب واليه حقيقة المآب ومنه التوفيق لما به
جزيل الثواب تم الجزء الثاني من كتاب تحفة ذخاير كنوز
الاخيار فى ضمن شهر من الشهور القصار كالجزء الاول لخيه
صحيح الاعتبار بتوفيق الله العزيز الجبار مشتملا ايضا على
مائة كاملة من الاحاديث والاخبار والروايات والآثار
عظيمة القدر والاعتبار لذى اولى الابصار مصدرة بين
الحرفية مرقوم على خطوطها الجلية عددها بالرقوم
الهندية وربما اشتمل بعضها على الشفع للاقتضاء وعدم
المنع الاول حديث تصديقه عليه السلام ٢ والباعث ٥٥
الراوى فى عدم استنزال الرزق بشئ مثل التعقيب وقوله
عليه السلام بعد ذلك الا اخبرك بخير من ذلك الثاني
حديث صديق كل امرء عقله وعدوه جهله الثالث
حديث انه بعد القايم عليه السلام احد عشر مهديا من
ولد الحسين عليه التحية والاكرام الرابع

حديث المستحاضة لا تحتبي وتضم فخذيها في المسجد وساير
بدنها خارج **الخامس** حديث كميل بن زياد النخعي
مع امير المومنين عليه صلوات رب العالمين **السادس**
حديث التقصير في فرسخ او عشرة ايام عن امير المؤمنين
عليه اتم السلام **السابع** حديث بقاء اللمعة
من ظهره عليه السلام لم يصبها الماء في غسله عن الجنابة
وطهره **الثامن** حديث ليس اولئك ممن عاتبه الله
انما قال فاعتبروا يا اولي الابصار **التاسع** حديث
من كان عاقلا كان له دين **العاشر** حديث اذا كتب
الكتاب قتل الحسين وخرج الملك من بني هاشم
الحادي عشر حديث خلف بن حماد الكوفي قال
تزوج بعض اصحابنا جارية معصرا **الثاني عشر**
حديث ان الله عز وجل ليبغض المؤمن الضعيف
الذي لا دين له **الثالث عشر** حديث الثواب على
قدر العقل **الرابع عشر** حديث راتب المعروف
كاسمه **الخامس عشر** حديث المستحاضة تغسل
ماظهر على الشرج مع حديث من ترك شعرة من الجنابة

متعمدا فهو في النار **السادس عشر** حديث الوقوف
تحت المطر الغزيرة يجري مجرى الارتماس الجديد
السابع عشر حديث ما سألني عنه بعض
الاخوان من تواتر القران وانا في بلدة كاشان
الثامن عشر حديث فانظروا في حسن
عقله **التاسع عشر** حديث اذا ما ادى الرجل
صلوة واحدة تامة قبلت جميع صلواته **العشرون**
حديث محمد بن مسلم ودخوله على الامام ابي عبد الله عليه السلام
فسطاطه وهو يكلم امرءة **الحادي والعشرون**
حديث اذا كان الرجل نائما في المسجد الحرام او مسجد
الرسول صلى الله عليه وآله فاحتلم فاصابته جنابة
مع حديث ما يخرج من المرءة ماء الرجل **الثاني والعشرون**
حديث دعائم الاسلام عن ابي جعفر عليه السلام
الثالث والعشرون حديث قوله صلى الله
عليه وآله الا ان الروح الامين نفث في روعي
الرابع والعشرون حديث ان رسول الله
صلى الله عليه وآله امرهم بسبع ونهاهم عن سبع

الخامس والعشرون حديث ملامسة النساء
الايقاع بهن مع حديث قوله عليه السلام انا لنكسل
السادس والعشرون حديث ان اكثر مايكون
الحيض ثمان السابع والعشرون حديث ما سالني عنه بعض
اهل الطبائع في احكام الرضاع وما وقع في شطره من النزاع الثامن والعشرون
حديث الاثني عشر الامام من آل محمد كلهم محدث
من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد علي بن
ابي طالب عليه السلام التاسع والعشرون
حديث الوسواس انه ذكر للامام ابي عبد الله
عليه السلام رجل مبتلى بالوضوء والصلوة الثلثون
حديث اختضاب الامام ابي جعفر عليه السلام
بالحنا خضبا قانيا مع حديث مضغه عليه السلام علكا مع
حديث قوله عليه السلام اني رجل احب النساء
فانا اتصنع لهن الحادي والثلثون حديث
كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله ممسكة مع حديث
قوارع القران المجيد مع حديث لا ينبغي للرجل ان يدع
الطيب في كل يوم الثاني والثلثون شرح كلام

لابي ذر الغفاري عليه رضوان الباري
الثالث والثلثون حديث اشتراء شريح
القاضي دارا بثمانين دينارا الرابع والثلثون
حديث نوم العاقل افضل من سهر الجاهل
الخامس والثلثون حديث اهل
الذكر الذين امر الله تعالى الخلق
بسؤالهم السادس والثلثون حديث
اول صلوة فرضت وقت الاسراء المطهر
يوم الجمعة السابع والثلثون حديث
النهي عن دخول الحمام بغير ازار الثامن
والثلثون حديث الزم الحمام غبا فانه
يعود اليك لحمك التاسع والثلثون حديث
الراسخين في العلم عليهم السلام
الاربعون حديث هشام بن
الحكم عن الامام ابي الحسن موسى بن جعفر
الكاظم عليه السلام في العقل والفهم
والعلم الحادي والاربعون حديث

فاخرج من جميع ما اكتسبت من ديوانهم
الثانى والاربعون حديث قوله
عليه السلام لا والله يا ابا محمد ما قال
بين دفتى المصحف الثالث والاربعون
شرح خطبة لامير المؤمنين عليه
صلوات رب العالمين الرابع والاربعون
حديث الحايض تقرء ولا تسجد
الخامس والاربعون حديث كون
الشياطين اكثر من الملائكة
السادس والاربعون حديث احب
اخوانى الى من اهدى الى عيوبى
السابع والاربعون حديث فقل
يا على اللهم اغننى بحلالك عن حرامك
الدعا الثامن والاربعون حديث ان
الائمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون
التاسع والاربعون حديث حتى يموت
جميع الخلائق الا الثقلين الخمسون

حديث

حديث الحسين بن نعيم الصحاف
عن الامام ابى عبد الله عليه السلام
فى رؤية ام ولد له الدم وهى حامل
كيف تصنع مع حديث الحبلى قد
استبان ذلك منها الحادى والخمسون
حديث الائمة عليهم السلام بمن
يشبهون الثانى والخمسون حديث
ان القران المجيد يبين الالسن
الثالث والخمسون حديث من سمع
فاحشة فافشاها الرابع والخمسون
حديث النص على الرضا عليه
السلام الخامس والخمسون حديث
فاعمل أو دع والله المعين على ذلك السا
دس والخمسون حديث هل
التعويذ يعلق على الحايض ام لا
مع حديث متى الحايض قبل
ان تغتسل السابع والخمسون

حديث اثبات الرجعة وتحقيق
الكرة الثامن والخمسون حديث
حدوث الاسماء التاسع والخمسون
حديث اذا زنى الرجل فارقه
روح الايمان الستون
حديث على بن الجهم المشتمل
على سؤال المامون
العباسى ابا الحسن الرضا عليه
السلام عن مسائل معروفة
الحادى والستون
حديث رفاعة بن
موسى النخاس وسؤاله
عن انه اشترى جارية
ربما احتبس طمثها مع حديث
سالته عن الحائض
تناول الرجل الماء الثانى والستون
حديث يشعر بن ... ان

فاطمة عليها السلام

فاطمة عليها السلام كانت ترى الناس من الدم — مما ترى م
الثالث والستون حديث جلوس ابليس بين اليتي
الرجل ليشككه الرابع والستون حديث
تقبيل الامام عليه السلام الخامس والستون
حديث اذا بعث الله تعالى المؤمن من قبره خرج معه
مثال يقدمه امامه السادس والستون
حديث انه جعل على المتيمم نصف الوضوء السابع و
الستون حديث من رق وجهه رق علمه
الثامن والستون حديث الحائض اذا اغتسلت
وقت العصر تصلى العصر ثم تصلى الظهر التاسع و
الستون حديث اسماء بنت عميس ونفاسها
بمحمد بن ابى بكر السبعون حديث سؤال الحواريين
عيسى عليه السلام بقولهم يا روح الله من نجالس الحادى
والسبعون حديث طاب استحمامك الثانى
والسبعون حديث كان له على رسول الله صلى الله — كون يهودي م
عليه وآله دنانير فتقاضاه الثالث والسبعون
حديث وليدة باعها ابن سيدها وابوه غائب الرابع

والسّبعون حديث تقعد النفساء اذا لم ينقطع
الدم عنها ثلثين الى اربعين يوما الى خمسين مع حديث
كم تقعد النفساء حتى تصلّي الخامس والسبعون
حديث مجيء شيبة الهذلي الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وشكواه عنه وتعليمه منه السادس والسبعون
حديث الشكّ في الغسل السّابع والسّبعون
حديث حال الدنيا وكل من حكمها الثامن
والسبعون حديث اكل الخبز اليابس بالملح الجريش
والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة
التاسع والسبعون حديث غسل الميّت
يبدأ بمرافقه مع حديث الرّجل يموت وليس معه
الا النساء الثمانون حديث المرأة تموت مع
الرجال وليس فيهم ذو محرم مع حديث الرجل يخرج في
السفر ومعه امرأته ايغسلها ام لا الحادي و
الثمانون حديث درع طلحة قد اخذت
غلولا يوم البصرة الثاني والثمانون حديث
كل صلوة لها نافلة ركعتين الثالث و

والثمانون حديث من سمع شيئا من الثواب
على شيء فصنعه كان له اجره الرابع والثمانون
حديث عدم سهو النبي والامام عليهما السلام
الخامس والثمانون حديث قد اشتمل على فوائد
عديدة وعوائد سديدة اوله نهي رسول الله
صلى الله عليه وآله عن الاكل على الجنابة السادس
والثمانون حديث ان الله تعالى خلق آدم
عليه السلام على صورته السابع والثمانون
حديث كيف اصنع بالكفن مع حديث يكفن الرجل
في ثلثة اثواب والمرأة اذا كانت عظيمة في خمسة
الثامن والثمانون حديث تمام شهر رمضان
المبارك التاسع والثمانون حديث سليم
بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين عليه السلام
وقد تضمّن انه قد كذب على رسول الله صلى الله
عليه وآله وانّه صلى الله عليه وآله علم امير المؤمنين
عليه السلام جميع ما علمه الله التسعون
حديث عدم تطهير الشمس للارض والسطح من البول

[illegible]

وما اشبهه من غير ماء **الحادى والتسعون**
حديث الجص يوقد بالعذرة وعظام الموتى ويجصص
به المسجد هل يصلى عليه ام لا **الثانى والتسعون**
حديث طول آدم وحوا عليهما السلام
الثالث والتسعون حديث ما جرى بين
الموسر نقي الثوب والمعسر درن الثوب في حضرة
النبي المختار صلوات الله عليه واله الاطهار **الرابع
والتسعون** حديث شامة آدم على نبينا وعليه السلام
الخامس والتسعون حديث قوله عز من قائل يا جبرئيل
ما قال لك موسى وهو اعلم بما قال **السادس
والتسعون** حديث وصية امير المومنين عليه السلام
حين حضرته الوفاة لابنه الحسن عليه السلام **السابع
والتسعون** حديث ركعة من قيام بركعتين
من جلوس **الثامن والتسعون** حديث الهدية
عاقر عينا **التاسع والتسعون** حديث قوله عز
من قائل يا بني آدم كلكم ضال الا من هديت
المتمم المائة حديث الحكم بنجاسة

الحمد وخباثة السكر والحمد لله وحده اتفق الفراغ من مشقة
مشقته بعون الله العلي الكبير في البلدة الموسومة بپشاور
ذات الخير الكثير في ظل جميل المنزلة والمكان جليل المرتبة
والشان الامير الجدير كنجعلي خان ابن امير الامراء عليمردان خان
على يد مؤلفه الراجي عفو ربه العفو والرضا احوج خليقته اليه
المنتهر بالمهذب احمد بن عبد الرضا وفقه الله تعالى لمرضاته
قبل انصرام اوقاته ورزقه حسن الختام بالنبي واله الكرام
عليه وعليهم افضل الصلوة والسلام وانا الحقير في البرايا اسال الله
واهب العطايا الاعانة على اتمام هذا الكتاب والعناية لاوتيان
ما به حصول الثواب والحمد لله على افضاله والصلوة على محمد واله
تمّ جزءاً تحفة الذخائر في ضمن شهرين بعون القادر
مع غربة وكربة الافلاس ومحنة العوام والنسناس
والحمد لله على اكماله كذلك الشكر على افضاله
كاتبه الفقير الاحقر دوست محمد كرم بعون الله الغفار
وفيض فضل النبي المختار

وصلى الله على محمد وآله اجمعين

هذه استغاثة بحضرت صاحب الامر عليه السلام تكتب ما ذكرناه في رقعة وتطرحها على قبر من قبور الائمة عليهم السلام او فشدها واختمها واعجن طيناً نظيفاً واجعلها فيه واطرحها في نهر او بئر عميق او غدير ماء فانها تصل الى السيد عليه السلام وهو يتولى قضاء الحاجة بنفسه

بسم الله الرحمن الرحيم كتبت يا مولاي صلوات الله عليك مستغيثاً وشكوت ما نزل بي مستجيراً بالله عز وجل ثم بك من امر قد دهمني واشغل قلبي واطال فكري وسلبني بعض لبي وغير خطير نعمة الله عندي اسلمني عند تخيل وروده الخليل وتبرأ مني عند ترائي اقباله الي الحميم وعجزت عن دفاعه حيلتي وخانني في تحمله صبري وقوتي فلجأت فيه اليك وتوكلت في المسألة لله جل ثناؤه عليه وعليك في دفاعه عني علماً بمكانك من الله رب العالمين ولي التدبير ومالك الامور واثقاً بك في المسارعة في الشفاعة اليه جل ثناؤه في امري متيقناً لاجابته تبارك وتعالى اياك باعطائي سؤلي وانت يا مولاي جدير بتحقيق ظني وتصديق املي فيك في امر كذا وكذا فيما لا طاقة لي بحمله ولا صبر لي عليه وان كنت مستحقاً له ولاضعافه بقبيح افعالي وتفريطي في الواجبات التي لله عز وجل فاغثني يا مولاي صلوات الله عليك عند اللهف وقدم المسألة لله عز وجل في امري قبل حلول التلف وشماتة الاعداء فبك بسطت النعمة علي واسأل الله جل جلاله لي نصراً عزيزاً وفتحاً قريباً فيه بلوغ الآمال وخير المبادي وخواتيم الاعمال والامن من المخاوف كلها في كل حال انه جل ثناؤه لما يشاء فعال وهو حسبي ونعم الوكيل في المبدأ والمآل ثم تصعد النهر او الغدير وتعمد بعض الابواب اما عثمان ابن سعيد العمري او ولده محمد بن عثمان او حسين ابن روح او علي ابن محمد السمري وينادي احداً من هؤلاء ويقول يا فلان ابن فلان سلام الله عليك اشهد ان وفاتك في سبيل الله وانك حي عند الله مرزوق وقد خاطبتك في حياتك التي لك عند الله عز وجل وهذه رقعتي وحاجتي الى مولانا عليه السلام فسلمها اليه فانت الثقة الامين ثم ارم بها في النهر او البئر او الغدير تقضى حاجتك ان شاء الله

٤٨٧

لا يخفى على ذوي الفطانة السليمة من اهل السنة والجماعة ان كتاب الذخائر مشتمل على مذهب الشيعة الامامية من تصنيف عالم المذهب احمد بن عبد الله [illegible] وفي ذلك المذهب تحقيقات كثيرة ومناقشات

شهيرة [illegible] من الجزء الثاني من الذخائر بحيث كتب [illegible] فاعلم [illegible] في الدوائر المرقومة والسطور [illegible]

في [illegible] الصفحة الاولى على الطريق الاول المذهب السابع اللاحق الى آخر تلك الصفحة ورقم في الصفحة الثانية [illegible] احمد السابع اللاحق الى آخر هذا

الجزء الثاني من الذخائر شرح للاخبار التي روي [illegible] عن الائمة المعصومين رضي الله عنهم [illegible] في آخر هذا الجزء [illegible]

وكذا ذكر في هذا الجزء من الشرح عدة امور [illegible] لعقائدنا الحقة [illegible] ولادة الامام المهدي رضي الله عنه في سنة ست وخمسين ومائتين [illegible] في الغيب [illegible] وساير الكيفيات [illegible]

المنقولة من كتاب الفتوحات المكية التي [illegible] الجزء الخامس المروي عن امير المؤمنين [illegible] وكاعتقاد ثبات الجنة والنار [illegible] الشيعة الامامية عبارة عن الحياة الثابتة

بعد الموت قبل القيامة ذكر مؤلف الذخائر [illegible] ان الله سبحانه [illegible] عند قيام المهدي [illegible]

[illegible] الدنيا من القتل [illegible]

حيث [illegible]

الجزء السابع والخمسين المروي عن الامام جعفر الصادق رضي الله عنه وذلك [illegible] اهل السنة فان [illegible]

[illegible] الجزء الاول [illegible] وكاعتقاد تفضيل علي كرم الله وجهه على الخلفاء الثلاثة الكرام رضي الله تعالى عنهم ذكره في شرح الجزء الرابع والثمانين [illegible]

ودفع هذه الشبهات الصادرة من الشيعة مسطور في كتب الاعتقادات والله اعلم بالحقيقة **نعم** ان محبة اهل بيت النبوة والائمة الكرام مما ينبغي على الاكابر والاكارم

ومقالاتهم [illegible] ظاهر الشرع وباطن الطريقة [illegible] المشايخ والاولياء قدس الله تعالى [illegible]

الصحيحة [illegible] الامام الشافعي رحمه الله [illegible] لو كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي وقال الشيخ [illegible] الجامي قدس سره

في مدح الائمة الاثنا عشرية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حرره الحقير [illegible]
حفظه الله [illegible]

دوده دو ٹنکہ تول پیپل یک ٹنکہ تول کاں یک ٹنکہ تول
تفا سیہ یک ٹنکہ تول پتا ور ٹنکہ ہر دو موافق کرد دیگر
بھاکو یک ٹنکہ تول